الموسوعة القرآنية

التفصيل

في إعراب آيات التنزيل

الجزء التاسع

تأليف

د. عبد اللطيف محمد الخطيب   أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح

أ. رجب حسن العلوش

الطبعة الأولى
2015

مكتبة الخطيب للنشر والتوزيع
الكويت - هاتف: 0096599661672

بسم الله الرحمن الرحيم

التفصيل

في إعراب آيات التنزيل

٩

﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا﴾

[الإسراء: ١٢]

الجزء التاسع

٧ - سورة الأعراف من الآية: ٨٨ حتى آخر السورة

٨ - سورة الأنفال من الآية: ١ حتى الآية ٤٠

٧ - سُورَةُ الأَعْرَافِ

من الآية ٨٨ حتى آخر السورة

إعراب سورة الأعراف

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۚ قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ ﴿٨٨﴾

قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ :

تقدم إعراب نظيره تفصيلاً في الآيتين ٦٦ و ٧٥ من سورة الأعراف.

※ والجملة ٱستئنافية[١] جواباً لسؤال مقدَّر، فلا محل لها من الإعراب، كأنه قيل: فماذا قالوا بعد سماع هذه الموعظة؟

لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ :

لَنُخْرِجَنَّكَ : اللام: واقعة في جواب القسم. نُخْرِجَنَّكَ : فعل مضارع مبني على الفتح في محل رفع لاتّصاله بنون التوكيد الثقيلة. والكاف: في محل نصب مفعول.

※ والجملة جواب قسم مقدَّر لا محل لها من الإعراب.

يَٰشُعَيْبُ : يَا : حرف نداء. شُعَيْبُ : منادى مبني على الضم في محل نصب.

※ وجملة النداء ٱعتراض بين المتعاطفين، وغايته زيادة التقرير والتهديد.

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ :

وَٱلَّذِينَ : الواو: يجوز فيها العطف والمعية.

ٱلَّذين : فيها وجهان[٢]:

١ - في محل نصب عطفاً على الكاف في « نُخْرِجَنَّكَ ».

٢ - في محل نصب بواو المعية.

(١) أبو السعود ٢/ ٢٧٢.

(٢) الدر ٣/ ٣٠٢.

ءَامَنُوا : فعل ماضي مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

مَعَكَ : ظرف مكان منصوب. والكاف: في محل جر بالإضافة، والظرف متعلّق بالإخراج أو بالإيمان. والأول هو الأظهر.

وفي تقديم الضمير العائد على « شُعَيْبُ » تنبيه على أنه المقصود أصلاً بالإخراج وهم في ذلك تبع له، ومن هنا كان ترجيح تعلُّق الظرف « مَعَكَ » بالإخراج لا بالإيمان(١).

مِن قَرْيَتِنَآ : مِن : جارّة.

قَرْيَتِنَآ : مجرور بـ « مِن ». نَا : في محل جر بالإضافة.

- وهو متعلّق بالإخراج أيضاً.

أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا :

أَوْ : عاطفة لجواب القسم الثاني(٢) على جواب القسم الأول.

وقال ابن الجوزي: اللام: كجواب اليمين وهو في معنى شرط، ومثله: «والله لأضربنك أو تُقِرّ لي »؛ فـ « أَوْ » بمعنى (إلّا) أو (حتى). **قلت**: هو أقرب إلى التفسير منه إلى النحو.

لَتَعُودُنَّ : أصلها تعودونَنَّ: فحذفت نون الرفع كراهة توالي الأمثال، ثم حذفت واو الجماعة لالتقاء الساكنين، وكانت أولى بالحذف من نون التوكيد، لأن هذه تدل على معنى مستقل يفوت المراد بحذفه. وضمّت لام الفعل للدلالة على الواو المحذوفة.

وفي معنى (عاد) قولان(٣):

---

(١) أبو السعود ٢/ ٢٧٢.

(٢) أبو السعود ٢/ ٢٧٢، والدر ٣/ ٣٠٢.

(٣) البحر ٤/ ٣٤٤، والدر ٣/ ٣٠٢، ومعاني الزجاج: ٢/ ٣٥٥، والكشاف ٢/ ٧٥ - ٧٦، والقرطبي ٧/ ١٥٩ - ١٦٠، والشهاب ٤/ ١٩٠.

١ - هي بمعنى: رجع إلى الحال الأول، فتكون لازمة رافعة للفاعل، ولا تفتقر إلى منصوب. وهذا المعنى هو الأصل.

٢ - هي بمعنى: صار، فتكون ناسخة رافعة لما بعدها اسماً لها، وتكون مفتقرة إلى خبر. وهو قول بعض النحويين، ومنهم من منعه.

فِي مِلَّتِنَاۚ :

فِي : جارّة. مِلَّتِنَاۚ : مجرور بـ « فِي »، و نَا : في محل جر بالإضافة.

والجار والمجرور:

١ - متعلّق بمحذوف حال، إذا جعلت (عاد) بمعنى رجع إلى الحال الأول.

٢ - متعلّق بمحذوف (خبر)، إذا جعلت (عاد) بمعنى صار.

وعدّي (عاد) بـ « فِي » لتكون الملّة ظرفاً يحتويهم كالوعاء.

وفي طلب المستكبرين من شعيب العودة في ملّتهم إشكال، إذ يستحيل في حق شعيب عليه السلام أن تحمل عودته على الرجوع الأصل، فلم يكن قط على الكفر. وقد حمل ذلك على أحد الأوجه الآتية(١):

١ - أن يكون من قبيل التغليب؛ لاشتراكه مع من آمنوا في الإخراج من القرية.

٢ - أن يكون القول من رؤساء المستكبرين تلبيساً على العامة، وإيهاماً لهم بأنه كان على ملّتهم.

٣ - أن يكون المراد هو عودته إلى السكوت والاعتزال، حتى لا يفسد أمر البقية.

٤ - أن العود هو المقابل للمخروج منه وهو القرية. ويكون الجار والمجرور متعلقاً بمحذوف حالاً، وتقديره: ليكن منكم الخروج أو العودة إليها كائنين في ملّتنا. قاله الشهاب.

---

(١) انظر مغني اللبيب ٦/ ٦٨٢.

٥ - أن يكون (عاد) على غير معناه في الأصل، ولكن لما يحدث ٱبتداء. قال الزجاج: جائز أن يقال: عاد عليَّ من فلانٍ مكروهٌ، وإن لم يكن سبقه مكروه من ذلك، وإنما تأويله: قد لحقني منه مكروه.

* جملة: « ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ » صلة لا محل لها من الإعراب.

* جملة: « لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ . . . » في محل نصب بٱعتبار مقول القول، ولا محل لها من الإعراب بٱعتبار جواب القسم. .

* جملة: « ءَامَنُوا۟ . . . » صلة لا محل لها من الإعراب.

قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ :

قَالَ : فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل مستتر تقديره: هو.

أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ :

الهمزة: للٱستفهام الإنكاري. والواو: تحتمل العطف والحالية.

لَوْ : حرف شرط. وقال العكبري[(١)]: هي بمعنى (إِنْ)؛ لأنها للمستقبل. وتقديره: وإن كنا كارهين تعيدوننا؟

كُنَّا : فعل ماض ناسخ مبني على السكون. نَا : في محل رفع اسم (كان).

كَٰرِهِينَ : خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* وجملة: « لَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ » في محلها ما يأتي[(٢)]:

١ - أنها جملة معطوفة على كلام سابق محذوف، والتقدير: أَوَلَوْ كرهنا تعيدوننا؟، وهو قول ٱبن عطية والعكبري.

٢ - أنها في محل نصب حال، والتقدير: أيكون منكم أحد هذين الأمرين حتى في حال كراهتنا؟، وهو قول الزمخشري.

---

(١) العكبري ١/ ٥٨٢، والدر ٣/ ٣٠٣.

(٢) وانظر البحر ١/ ٦٥٥ - ٦٥٦، والدر ١/ ٤٣٦ - ٤٣٧ و٣/ ٣٠٢، والكشاف ٢/ ٧٥ - ٧٦، والعكبري ١/ ٥٨٢، والفريد ٢/ ٣٣٢، وفتح القدير ١/ ٧٥٠، وزاد المسير ٢/ ١٣٨، والشهاب ٤/ ١٦٠، وأبو السعود ٢/ ٢٧٢ - ٢٧٣.

٣ - هي عطف حال على حال محذوفة، وفي هذا جمع من أبي حيان بين القولين.

وقد تقدَّم تفصيل القول في هذه المسألة لدى إعراب قوله تعالى: « أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا . . . » في الآية/ ١٧٠ من سورة البقرة[١].

※ وجملة: « قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا . . . » ٱستئنافية جواباً لسؤال مقدّر، فلا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « أَوَلَوْ كُنَّا كَرِهِينَ » مقول قول في محل نصب.

وللشوكاني تخريج لطيف للآية؛ فالواو عنده للحال: أي أتعيدوننا في ملّتكم في حال كراهتنا للعود إليها، أو أتخرجوننا من قريتكم في حال كراهتنا للخروج منها، أو في حال كراهتنا للأمرين؟ والمعنى أن الإكراه لا يصح؛ لأن المكره لا ٱختيار له، فموافقته مكرهاً كلا موافقة، وعوده للملّة مكرهاً كلا عودة؛ قال الشوكاني: « وبهذا التقرير يندفع ما استشكله كثير من المفسرين في هذا المقام، حتى تسبب عن ذلك تطويل ذيول الكلام»[٢].

وقال السمين[٣]: « قلت: وقد تقدَّمت هذه المسألة وأنه يصح أن تسمى واو الحال وواو العطف . . . ».

قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۚ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴿٨٩﴾

قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا :

قَدِ : حرف تحقيق.

---

(١) انظر الحاشية رقم (٢) في الصفحة السابقة.

(٢) فتح القدير ١/ ٧٥٠.

(٣) الدر ٣/ ٣٠٣.

ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا :

تقدَّم تفصيل إعراب نظيرها في الآية/ ٢١ من سورة الأنعام، والآية/ ٣٧ من سورة الأعراف.

إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم :

إِنْ : حرف شرط جازم. عُدْنَا : فعل ماض مبني على السكون في محل جزم، وهو فعل الشرط. نَا : في محل رفع فاعل.

فِى : جارّة. مِلَّتِكُم : مجرور بـ « فِى »، والكاف: في محل جر بالإضافة، وهو متعلق بـ « عُدْنَا ».

وفي جواب الشرط ما يأتي(١):

١ - هو محذوف دلَّ عليه الكلام المتقدّم، وتقديره: (. . . فقد افترينا). وهو قول الجمهور.

٢ - هو قوله: « قَدِ ٱفْتَرَيْنَا » عند من يجيزون تقدّم الجواب، وهو قول أبي زيد والمبرّد. وهو مردود عند الجمهور بخلوه من الفاء؛ إذ ينبغي أن يكون (فقد افترينا).

٣ - لا حاجة إلى تقدير محذوف أو إلى أن يُعَدَّ ما تقدّم جواباً للشرط، فالكلام لفظه ماضٍ ومعناه للمستقبل؛ لأنه لم يقع، وإنما سد مسدّ جواب « إِنْ عُدْنَا ». وهو قول العكبري.

وساغ دخول « قَدِ » عليه لتنزيل الٱفتراء عند العود منزلة الواقع، فقرب بـ « قَدِ ». وكأن المعنى: قد افترينا الآن إن هممنا بالعود.

* وفي جملة: « قَدِ ٱفْتَرَيْنَا . . . إِنْ عُدْنَا . . . » ما يأتي:

١ - هي ٱستئناف مقيّد بمعنى الشرط، وفيه وجهان:

---

(١) البحر ٤/ ٣٤٥، والدر ٣/ ٣٠٣، والكشاف ٢/ ٧٦، والفريد ٢/ ٣٣٣، والبيان ١/ ٣٦٣.

أ - هو ٱستئناف إخبار بمعنى التعجُب، أي: « ما أكذبنا على الله إن عدنا . . . »، فلا محل لها من الإعراب. قاله الزمخشري.

ب - هي جواب قسم محذوف، وقد حذفت منه لام القسم، والتقدير: (لقد افترينا . . . إن عدنا . . .).

وقد قاله الزمخشري أيضاً، وجعله ٱبن عطية احتمالاً، فلا محل لها من الإعراب.

٢ - هي خبر، أي قد كنا نواقع أمراً عظيماً في الرجوع إلى الكفر، وهو الظاهر عند ٱبن عطية. وعلى ذلك تكون ٱبتدائية لا محل لها من الإعراب.

بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَاۚ :

بَعْدَ : ظرف مكان منصوب، وناصبه « نَّعُودَ »؛ أي: ما يكون ولا يستقيم لنا عودٌ بعد تنجيتنا منها.

إِذْ : اسم للزمان مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

نَجَّىٰنَا : فعل ماض مبني على الفتح المقدر. نَا: في محل نصب مفعول مقدم وجوباً. ٱللَّهُ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع.

مِنْهَاۚ : من: جارّة. و هَا : في محل جر بـ« مِن »، وهو متعلّق بـ« نَجَّىٰنَا ».

* وجملة: « نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ . . . » في محل جر بالإضافة.

وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَاۚ (١):

وَمَا يَكُونُ : الواو: عاطفة. مَا : نافية لا عمل لها.

يَكُونُ : يجوز فيها وجهان:

١ - هي تامة: والمعنى (ما يحصل) و(ما يليق). وهو جارٍ في ٱستعمال العرب بهذا المعنى، وهو الأظهر.

---

(١) البحر ٤/ ٣٤٥ ، والدر ٣/ ٣٠٤ ، ومشكل مكي ١/ ٣٢٣، والكشاف ٢/ ٧٦، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٥٥ - ٣٥٦، وٱبن النحاس ٢/ ٦٣، والعكبري ١/ ٥٨٣، والفريد ٢/ ٣٣٣، وأبو السعود ٢/ ٢٧٥، والشهاب ٤/ ١٩٠ - ١٩١، ومغني اللبيب ٦/ ٤٨٣.

٢ - هي ناقصة مفتقرة إلى اسم وخبر.

لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ :

لَنَآ : اللام: جارّة. نَا : في محل جر باللام.

- وهو متعلّق بالكون، على فرض التمام.

- ومتعلّق بمحذوف خبر الكون، على فرض النقص.

أَن نَّعُودَ : أَن : مصدرية ناصبة. نَّعُودَ : فعل مضارع منصوب بـ « أَن »، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: نحن.

فِيهَآ : فِي : جارّة. و هَا : في محل جر بـ « فِي ». وهو متعلّق بـ « نَّعُودَ ». وفي مرجع الضمير قول يأتي فيما بعد.

- والمصدر المؤول:

- في محل رفع فاعل للكون، على فرض التمام.

- في محل رفع اسم للكون، على فرض النقص.

إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ :

إِلَّآ : أداة ٱستثناء. أَن : مصدرية ناصبة.

يَشَآءَ : فعل مضارع منصوب بـ « أَن ». ٱللَّهُ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع.

رَبُّنَا : صفة مرفوعة. نَا : في محل جر بالإضافة.

وفي المصدر المؤول ما يأتي[1]:

١ - في محل نصب على الٱستثناء المنقطع، والمعنى: إلا أن يريد الله إهلاكنا، أو إلا أن يتعبدنا الله بشيء مما تفعلونه. وهو قول يوافق معتقد المعتزلة.

وقد أورده ٱبن الأنباري ثم ردَّه بأن فيه « تبعيض المسألة ». وضعَّفه أبو حيان؛ فالتقدير أن تنجية الله إيّاهم هي من الكفر لا من أعمال البر.

---

(١) الدر ٣/ ٣٠٣ - ٣٠٤، والفريد ٢/ ٣٣٣، وأبو السعود ٢/ ٢٧٥، ومشكل مكي ١/ ٣٢٣، والعكبري ١/ ٥٨٣.

٢ - في محل نصب على نزع الخافض، وتقديره: إلا بأن يشاء الله، أي بمشيئة الله، وهو ظاهر قول مكي.

٣ - في محل نصب ٱستثناء متصل:

- إما من الأوقات العامة، أي: ما يكون لنا أن نعود في وقت من الأوقات إلا وقت أن يشاء الله.

- أو من الأحوال العامة، أي: في أي حالٍ إلا حال مشيئة الله.

وفي تأويل التعليق على المشيئة جاء ما يأتي:

١ - الٱستثناء معلّق على مطلق المشيئة. أو هو على تقدير إلا إذا كان سبق في علم الله أنا سنعود فيها، وذلك بحسب معتقد أهل السنة.

٢ - أن يكون المعنى إلا أن يشاء الله خذلاننا ومنع الألطاف عنّا. وهو تأويل معتزلي أورده الزمخشري: الٱستثناء على سبيل الاستبعاد كقولك: أفعل ذلك إذا شاب الغراب.

٣ - الٱستثناء على سبيل التسليم والتأدب، وٱعترضه ٱبن عطية[1]، وعلَّل لذلك بأن إرادة الٱستقبال توجب أن يكون: إن شاء.

ورد أبو حيان وغيره ٱعتراض ٱبن عطية بأن « إن » مع الماضي و « أن » مع المضارع كلاهما يخلص الزمن للٱستقبال بلا فرق.

٤ - الٱستثناء فيه حسم لطمعهم في عودة المؤمنين إلى ملّتهم، بمعنى أن الله سبحانه لا يشاء لعباده الكفر بعد أن نجاهم بمقتضى ربوبيته.

٥ - وذكر قوم منهم القرطبي والشوكاني[2] أن الضمير في « فيها » يعود إلى القرية لا إلى الملّة. قال السمين: وهو تأويل حسن لولا بعده، وكذلك

---

(١) البحر ٤/ ٣٤٤.

(٢) القرطبي ٧/ ١٦٠، وفتح القدير ١/ ٧٥١.

استبعده القرطبي؛ لأنه يقال. عاد للقرية لا فيها. وبهذا التأويل لا يكون إشكال في تأويل المشيئة.

ولأبي السعود كلام حسن في المسألة، قال: « وأيّاً ما كان فليس المراد بيان أن العود فيها في حيّز الإمكان وخطر الوقوع بناء على كون مشيئته كذلك، بل ببيان ٱستحالة وقوعها، كأنه قيل: وما كان لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا، وهيهات ذلك بدليل ما ذكر من موجبات عدم المشيئة »[1].

* وجملة: « وَمَا يَكُونُ لَنَآ ... » عطف على جملة: « قَدِ ٱفْتَرَيْنَا ... »، فلها حكمها.

وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًاۚ [2] :

وَسِعَ : فعل ماض. رَبُّنَا : فاعل، والضمير في محل جر مضاف إليه. كُلَّ: مفعول به. شَيْءٍ : مضاف إليه. عِلْمًاۚ : تحتمل وجهين: النصب على التمييز ويكون محولاً عن الفاعل؛ أي: وسع علمُ ربنا كل شيء، أو نائب عن المفعول المطلق مصدر على المعنى من: « وَسِعَ ».

وقد تقدَّم تفصيل إعرابه في الآية ٨٠ من سورة الأنعام.

* والجملة ٱستئناف بياني لا محل لها من الإعراب.

عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَاۚ :

عَلَى : جارّة. ٱللَّهِ : لفظ الجلالة مجرور بـ « عَلَى »، وهو متعلّق بالفعل بعده.

تَوَكَّلْنَاۚ : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل.

* والجملة تحتمل وجهين:

١ - هي ٱستئناف بياني، فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) القرطبي ٧/ ١٦٠، وفتح القدير ١/ ٧٥١.

(٢) الدر ٣/ ٣٠٤، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٥٩ - ٣٦٠، والكشاف ٢/ ٧٦، والعكبري ١/ ٥٨٣، وأبو السعود ٢/ ٢٧٥، وفتح القدير: ١/ ٧٥١، والجمل ٢/ ١٦٦، والشهاب ٤/ ١٩١ - ١٩٢.

٢ - هي في محل نصب حال، أي حالة كوننا متوكلين على الله.

رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ :

رَبَّنَا : منادى منصوب وحرف النداء مقدّر. نَا : في محل جر بالإضافة.

ٱفْتَحْ : فعل أمر. إما بمعنى: احْكُمْ، وإما بمعنى أظْهِر وبَيِّن. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

بَيْنَنَا : في إعرابها وجهان:

١ - ظرف منصوب. و نَا: في محل جر بالإضافة، وذلك إذا فسرت « ٱفْتَحْ » بمعنى (احكم).

٢ - مفعول منصوب. نَا : مضاف إليه، وذلك إذا فُسِّرت « ٱفْتَحْ » بمعنى: (أَظْهر) و(بَيِّن)، على تقدير: أَظْهِر ما بيننا.

※ والجملة ٱستئناف نحوي إعراضاً عن محاورتهم لما أظهروا من العناد والإصرار.

وَبَيْنَ قَوْمِنَا :

وَبَيْنَ : الواو: عاطفة.

بَيْن : ١ - ظرف منصوب معطوف على الظرف السابق.

٢ - منصوب عطفاً على « بَيْنَنَا »، إذا أعربت مفعولاً به.

بِٱلْحَقِّ : الباء: جارّة. ٱلْحَقِّ : مجرور بالباء، وفيه قولان:

١ - متعلّق بـ « ٱفْتَحْ ».

٢ - متعلق بمحذوف حال، أي ملتبسين بالحق.

وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ :

وَأَنتَ : الواو: تحتمل الاستئناف والحالية. أَنتَ : في محل رفع مبتدأ.

خَيْرُ : خبر مرفوع. ٱلْفَٰتِحِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

※ وفي الجملة وجهان:

١ - ٱستئنافية مؤكّدة لمضمون ما سبق، فلا محل من الإعراب.

٢ - في محل نصب حال من ضمير الفاعل المستتر في « ٱفْتَحْ »، أي حالة كونك خير الفاتحين.

وَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿٩٠﴾

وَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ :

تقدَّم إعرابه تفصيلاً في الآية/٦٦ من السورة.

لَئِنِ ٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا :

لَئِنِ : اللام حرف مؤذن بالقسم. إن : حرف شرط جازم.

ٱتَّبَعْتُمْ : فعل ماض مبني على السكون في محل جزم بـ « إن »، وهو فعل الشرط. والتاء: في محل رفع فاعل. شُعَيْبًا : مفعول به منصوب.

إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ [1] :

إِنَّكُمْ : إِنَّ : حرف ناسخ ناصب مؤكّد. والكاف: في محل نصب اسم « إن ».

إِذًا : جاء فيه وجهان:

١ - هو حرف جزاء وجواب، توسط بين اسم « إِنَّ » وخبرها لإفادة التوكيد، وهو ملغى من العمل، ولذا توسط بين الاسمين. وهو ما عليه الجمهور.

٢ - هو « إِذًا » الظرفية، ومن ثم هو اسم، وقد أضيف إلى جملة مقدّرة بعده، أي: « إذا ابتعتموه »، فلما حذفت الجملة لحقه تنوين العوض كالحال مع « إذٍ » في قوله تعالى: « وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ » [الواقعة: ٨٤]؛ ولما اجتمع سكون التنوين وسكون الألف حذف الألف لالتقاء الساكنين.

وقد ردَّه أبو حيان؛ قال: « لم يثبت هذا الحكم لـ « إِذاً » الاستقبالية في

(١) البحر ٤/٣٤٧ ، والدر ٣/٣٠٤ - ٣٠٥، والكشاف ٢/٧٧، والعكبري ١/٥٨٣، والفريد ٢/٣٣٣.

مثل هذا الموضع لتحمل عليه ». وتعقّب ردّه السمين؛ قال: إنه ليس بلازم؛ إذ قد يحتج بقوله تعالى: « إِنَّآ إِذًا لَّظَٰلِمُونَ » [يوسف: ٧٩]. وقد وجد السمين هذا الرأي لشهاب الدين القرافي، وأشار إلى احتمال أن يكون هو الذي لم يسمّه أبو حيان، وإلا فإن له في هذه المسألة سلفاً، والراجح عنده أنه غيره.

لَّخَٰسِرُونَ : اللام: هي لام الابتداء المزحلقة. خَٰسِرُونَ : خبر « إِنَّ » مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* وجملة: « إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ » جواب القسم لا محل له من الإعراب، وقد سدَّت مسدَّ جواب الشرط. وقد أثار أبو حيان اعتراضاً لفظياً على قول الزمخشري: إنها سدت مسد الجوابين، من حيث إن ذلك يفضي إلى أن يكون للجملة محل من الإعراب، باعتبار كونها جوابَ شرط، وألَّا يكون لها محل من الإعراب، باعتبار كونها جواب قسم. غير أن العبارة وردت بنصها في غير مصدر[(١)]، والمقصود منها كما لخَّصه الشهاب هوَ أن الكلام « كأنه جواب شرط لإفادته معناه، لا أنه جواب لهما ».
* وجملة: « وَقَالَ ٱلْمَلَأُ . . . » استئناف لا محل له من الإعراب، جواباً لسؤال مقدَّر.
* وجملة: « كَفَرُوا۟ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
* وجملة: « لَئِنِ ٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا . . . » مقول القول في محل نصب.

فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٩١﴾

تقدم تفصيل إعرابها في الآية/ ٧٨ من السورة بما يغني عن التكرير.

---

(١) انظر على سبيل التمثيل: فتح القدير ١/ ٧٥١، وأبو السعود ٢/ ٢٧٦، والجمل ٢/ ١٦٦، والشهاب ٤/ ١٩٢.

﴿ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا ۚ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا كَانُوا۟ هُمُ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٩٢﴾ ﴾

جاء في الآية عدّة أوجه، نستقصيها أولاً على سُنَّة الاختصار، ثم نتبع ذلك بالتفاصيل(١).

ٱلَّذِينَ : فيها ما يأتي:

١ - « ٱلَّذِينَ » مبتدأ. وجملة: « كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا ۚ » خبر.

* وجملة: « ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا كَانُوا » جملة مستأنفة من مبتدأ وخبر.

٢ - « ٱلَّذِينَ » مبتدأ. جملة: « كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا ۚ » خبر أول، وجملة: « ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ . . . ٱلْخَٰسِرِينَ » خبر ثان.

٣ - « ٱلَّذِينَ » مبتدأ، وجملة: « كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ » اعتراض أو حال من ضمير الفاعل في كذبوا. وجملة: « ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ . . . » بعدها خبر عن « ٱلَّذِينَ ».

٤ - « ٱلَّذِينَ » بدل أو صفة من الموصول في الآية السابقة، وهو قوله: « وَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ». وقد فصل بين التابع والمتبوع بمقول القول، وهو ليس بأجنبي.

قلت: والظاهر على هذا الوجه أن تكون جملة الموصول الثاني مستأنفة.

قال أبو حيان: « هذه - يعني الإعراب على البدلية أو الوصفية - أوجه متكلفة، والظاهر أنها جمل مستقلة لا تعلّق لها بما قبلها من جهة الإعراب »(٢).

٥ - « ٱلَّذِينَ » مبتدأ، والموصول الثاني بدل من ضمير الفاعل في « يَغْنَوْا۟ ».

---

(١) البحر ٤/٣٤٨ - ٣٤٩، والدر ٣/ ٣٠٥ - ٣٠٦، والبيان ١/٣٦٨ - ٣٦٩، والكشاف ٢/ ٧٧، والعكبري ١/٣٤٨، والفريد ٢/٣٣٣ - ٣٣٤، وأبو السعود ٢/٢٧٦ - ٢٧٧، والجمل ٢/١٦٧، وفتح القدير ١/ ٧٥١، والشهاب ٤/١٩٢ - ١٩٣.

(٢) البحر: الموضع السابق.

قلت: وعلى هذا الوجه يكون الموصول الثاني من تتمة جملة الحال أو الجملة الاعتراضية، ويتحتّم أن يكون « كَانُوا۟ هُمُ ٱلْخَٰسِرِينَ » هو الخبر عن الموصول الأول. ولم نجد من صرَّح بهذا الوجه مع أنه لازم عما قبله ضرورة.

٦ - « ٱلَّذِينَ » مبتدأ، والموصول الثاني في محل نصب بفعل محذوف تقديره (أعني). **قلت**: وعلى هذا الوجه يكون جملة الموصول الثاني اعتراضاً وتفسيراً، فلا محل لها من الإعراب، ويتحتّم كسابقه أن يكون قوله: « كَانُوا۟ هُمُ ٱلْخَٰسِرِينَ » خبراً عن الموصول الأول.

قلت: ولم نجد أيضاً من صرَّح بهذا الوجه مع أنه لازم عمَّا قبله بالضرورة.

وباعتبار ما تقدَّم يكون إعراب مفردات الآية على ما يأتي:

ٱلَّذِينَ : موصول مبني على الفتح في محل رفع: على الابتداء، أو بدلاً أو صفة من الموصول في الآية السابقة.

كَذَّبُوا۟ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

شُعَيْبًا : مفعول به منصوب.

※ وجملة: « كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا ۚ :

كَأَن : حرف ناسخ يفيد التشبيه، واسمه ضمير الشأن المحذوف؛ أي: كأنهم...

لَّمْ : حرف نفي وجزم وقلب. يَغْنَوْا۟ : فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

فِيهَا ۚ : في: جارّة. و هَا : في محل جر بالحرف، وهو متعلق بالفعل قبله.

※ وجملة: « كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا ۚ » يجوز فيها ما يأتي:

١ - في محل رفع خبر واحد، أو خبرٌ أول عن « ٱلَّذِينَ ».

٢ - في محل نصب حال من ضمير الفاعل في « كَذَّبُوا »، والتقدير: مشبهين حال من لم يكن قط في تلك الدار.

٣ - أعتراضية لا محل لها من الإعراب.

ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ ٱلْخَٰسِرِينَ :

ٱلَّذِينَ : محتملة للأوجه الآتية[1]:

١ - موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ لجملة الخبر عن الموصول الأول، ويكون على هذا خبراً أوحد، وذلك على إعراب « كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا » حالاً أو أعتراضاً.

٢ - وأجاز العكبري أن يكون صفة لقوله: « ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِۦ »، وذكره السمين وعزاه إليه.

٣ - أو هي في محل رفع مبتدأ لجملة اسمية هي في محل رفع خبر ثان، وذلك على إعراب جملة: « كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا » خبراً أول.

٤ - أو هي في محل رفع مبتدأ لجملة مستأنفة ليس لها تعلّق إعرابي بما قبلها.

٥ - أو هي في محل رفع بدل من ضمير الفاعل في « يَغْنَوْا ».

٦ - أو في محل نصب بفعل محذوف تقديره: أعني.

قال أبو حيان: « جوّزهما أبو البقاء - يعني القول بالبدلية أو النصب بـ (أعني). والأبتداء الذي ذكرنا أقوى وأجزل »[2].

كَذَّبُوا شُعَيْبًا : فعل وفاعل ومفعول به، وهو صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

---

(١) العكبري ١/٥٨٣، وأبو السعود ٢/٢٧٦، والدر ٣/٣٠٥ - ٣٠٦، والبحر ٤/٣٤٦، والفريد ٢/٣٣٣ - ٣٣٤.

(٢) البحر ٤/٣٤٩.

كَانُوا۟ هُمُ ٱلْخَٰسِرِينَ :

كَانُوا۟ : فعل ماض ناسخ. وواو الجماعة: في محل رفع اسم (كان).

هُمُ : ضمير فصل لا محل له من الإعراب.

ٱلْخَٰسِرِينَ : خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الياء.

وجملة: « كَانُوا۟ هُمُ . . . » يجوز في محل إعرابها ما يأتي:

١ - في محل رفع خبر عن الموصول الثاني، داخلة في حيّز جملة اسمية مستأنفة، أو في خبر جملة اسمية هي خبر أوحد، أو خبر ثان عن الموصول الأول.

٢ - في محل رفع خبر عن الموصول الأول، إذا جعلت الموصول الثاني بدلاً، أو في محل نصب بـ (أعني).

وقد تقدَّم التنبيه إلى أننا لم نجد تصريحاً بهذا الوجه في مصادر المتقدّمين.

وجملة الموصول الأول - على القول بإعرابه مبتدأ - ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب، وكذلك جملة الموصول الثاني عند من رجّح الإعراب على القطع كأبي حيان والشوكاني[١].

وفي الآية قصر مستفاد - كما جاء في حاشية الشهاب - « من تعريف الطرفين مع ضمير الفصل »[٢]. قال أبو السعود: « وبهذا القصر ٱكتفى من التصريح بإنجائه عليه الصلاة والسلام كما وقع في سورة هود من قوله تعالى: « وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ »[٢] [هود: ٩٤]. وقال الزمخشري: إن ما ٱشتملت عليه الآية من الٱستئناف والتكرير « مبالغة في تسفيه آرائهم، واستهزاء بنصحهم لقومهم، واستعظام لما جرى عليهم »[٢].

---

(١) البحر ٤/٣٤٨، وفتح القدير ١/٧٥١.

(٢) حاشية الشهاب ٤/١٩٢ - ١٩٣، وأبو السعود ٢/٢٧٦، والبحر ٤/٣٤٩.

فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ۖ فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴿٩٣﴾

فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ :

تقدَّم تفصيل إعرابه في الآية ٧٩ من السورة.

فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَٰفِرِينَ (١) :

فَكَيْفَ : الفاء: قيل ٱستئنافية. **وقلت**: هي الفصيحة على الصحيح.

كَيْفَ : اسم ٱستفهام مبني على الفتح في محل نصب، وفيه توجيهان:

١ - التشبيه بشبه الجملة، والتقدير (في أي حالة آسى . . .)، وهو قول سيبويه.

٢ - النصب على الحالية، والتقدير: (أآسفاً آسى على . . .). ونظيره إعراب قوله تعالى: ؛ « كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ » [سورة البقرة/٢٨].

ءَاسَىٰ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة للتعذّر. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنا.

عَلَىٰ : جارّة. قَوْمٍ : مجرور بـ « عَلَىٰ ». وهو متعلق بـ « ءَاسَىٰ ».

كَٰفِرِينَ : صفة مجرورة، وعلامة الجر الياء.

* والجملة: قيل هي ٱستئنافية على سبيل التجريد؛ أي أنه جرّد من نفسه شخصاً يخاطبه، أو على سبيل الالتفات من التكلم إلى التكلم(٢). **قلت**: وهذا القول ينافي الألتفات. والحق ما قاله الشهاب فلا تجريد ولا التفات في الآية. وعندنا أنها الفصيحة، وقد عطفت على محذوف، وتقديره: لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فلم تنتصحوا فكيف آسى على قوم كافرين.

---

(١) الدر ١/١٦٩ - ١٧٠ و٣/٣٠٧، والشهاب ٤/١٩٣.

(٢) الشهاب ٤/١٩٣.

※ وجملة: « يَٰقَوْمِ . . . » إلى قوله: « كَٰفِرِينَ » هي مقول القول في محل نصب.

وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴿٩٤﴾

وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ :

وَمَآ أَرْسَلْنَا : الواو: ٱستئنافية لبيان سُنَّة الله في إرسال الرسل وابتلاء الأُمم؛ تنبيهاً وإنذاراً لأهل مكة. مَآ : نافية لا عمل لها. أَرْسَلْنَا : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل.

فِى : حرف جر. قَرْيَةٍ : مجرور بـ « فِى »، وهو متعلق بالفعل قبله.

مِّن : حرف جر زائد لاستغراق الجنس.

نَّبِىٍّ : مفعول منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة، منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.

إِلَّآ [1] : أداة ٱستثناء ملغاة. والاَستثناء مفرغ من أعم الأحوال.

أَخَذْنَآ : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل.

أَهْلَهَا : مفعول به منصوب، هَا : في محل جر بالإضافة.

وجملة: « أَخَذْنَآ » في محل نصب حال والتقدير: إلا آخذين أهلها[2] . . .

وقد وقع الفعل الماضي بعد « إِلَّآ » مستوفياً لشَرْطيه: وهو أن يسبق بفعل كما في الآية، أو يصحب بـ « قد ». وإلا امتنع ذلك.

---

(١) الدر ٣/٣٠٧، والكشاف ٢/٧٧، وفتح القدير ١/٧٥٣، وأبو السعود ٢/٢٧٧، والشهاب ٤/١٩٤.

(٢) الدر ٣/٣٠٧، وأبو السعود ٢/٢٧٧.

بِٱلْبَأْسَآءِ : الباء: جارّة. ٱلْبَأْسَآءِ : مجرور بالباء وهو متعلّق بـ « أَخَذ ».

وَٱلضَّرَّآءِ : الواو: عاطفة. ٱلضَّرَّآءِ : معطوف على المجرور قبله.

- قيل: وفي الكلام اختصار، تقديره: وما أرسلنا في قرية من نبي فكذبوه إلا أخذنا . . .

لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ :

لَعَلَّ : حرف ناسخ ناصب. الهاء: في محل نصب اسم « لَعَلَّ ».

يَضَّرَّعُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* والجملة تعليلية لا محل لها من الإعراب، والتقدير: لكي يتضرعوا. أو حالية في محل نصب، وعليه تكون حالاً مقدّرة، أو لإفادة الترجي.

- والتقدير: راجين من أنفسهم التزام التضرع.

وقد استوفي القول في نظائر هذا التركيب عند إعراب الآية ٢١ من سورة البقرة.

ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا۟ وَّقَالُوا۟ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾

ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ :

ثُمَّ : حرف عطف، يعطف جملة: « بَدَّلْنَا » على جملة: « أَخَذْنَآ » في الآية السابقة[(١)].

بَدَّلْنَا : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل.

* والجملة في محل نصب، عطفاً على جملة الحال: « أَخَذْنَآ ».

---

(١) أبو السعود ٢/ ٢٧٧.

مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ : في إعرابها ما يأتي(١):

الوجه الأول: مَكَانَ : مفعول به منصوب على نزع الخافض وهو (الباء).

ٱلسَّيِّئَةِ : مضاف إليه مجرور. الحسنة: مفعول ثان منصوب.

- والتقدير بدلنا مكان الحال السيئة الحال الحسنة؛ فالحسنة هي الحاصلة، ومكان السيئة هو المتروك الذاهب، وهو الذي تدخل (الباء) على نظائره.

ونظيره قوله تعالى: « فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ » [سورة البقرة ٢/ ٥٩].

الوجه الثاني: مَكَانَ : ظرف مكان منصوب. والتقدير: (بدلنا في مكان السيئة الحسنة).

ٱلْحَسَنَةَ : مفعول منصوب. قال السمين: « إلا أن هذا يجب أن يرد؛ لأن (بدَّل) يتعدَّى إلى مفعولين، أحدهما على إسقاط الباء ».

الوجه الثالث : قوله: « بَدَّلْنَا » على تضمين معنى (أعطينا) ناصب لمفعولين. والمفعول الأول ضمير محذوف تقديره: بدلناهم.

ٱلْحَسَنَةَ : مفعول ثان. والتقدير: بدلناهم الحسنة في مكان السيئة. ذكره البيضاوي.

حَتَّىٰ عَفَواْ (٢) :

حَتَّىٰ : ٱبتدائية ٱستئنافية تفيد الغاية معنى لا إعراباً، فهي بمعنى (إلى أن). وعلة ذلك أن الغائية لا تدخل إلا على مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة وجوباً. وذلكم هو

---

(١) البحر ٤ / ٣٤٩ ، والدر ٣ / ٣٠٧ ، والفريد ٢ / ٣٣٥ ، والجمل ٢ / ٦٧، والشهاب ٤/ ١٩٤ - ١٩٥.

(٢) البحر ٤/ ٣٩٤ ، والدر ٣/ ٣٠٧ ، والفريد ٢/ ٣٥٥ ، والعكبري ١/ ٥٨٤ ، ومغني اللبيب ٢/ ٢٨٩، والجنى الداني ٥٥٢، وهمع الهوامع ٤/ ١٠٧.

قول الجمهور. قال السمين: « وينبغي أن يحمل عليه قول أبي البقاء: (إلى أن عَفَوا) ويرى الزجاج أن « حَتَّىٰ » الآبتدائية جارّة، والجملة بعدها في محل جر بها.

عَفَوا : فعل ماض مبني على الضم المقدّر على الواو المحذوفة.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* والجملة آبتدائية لا محل لها من الإعراب على قول الجمهور.

- وهي في محل جر بـ « حَتَّىٰ » على قول الزجاج.

وَقَالُواْ : الواو: عاطفة. قَالُواْ : فعل ماض مبني على الضم.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* والجملة معطوفة على « عَفَواْ »، فلها محلها من الإعراب.

قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ :

قَدْ : حرف تحقيق. مَسَّ : فعل ماض مبني على الفتح.

ءَابَآءَنَا : مفعول به مقدم منصوب. نَا : في محل جر مضاف إليه.

ٱلضَّرَّآءُ : فاعل مؤخر مرفوع.

وَٱلسَّرَّآءُ : الواو: عاطفة. ٱلسَّرَّآءُ : معطوف على المرفوع قبله.

* وجملة: « قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا . . . » في محل نصب مقول القول.

فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً : الفاء: عاطفة لقوله: « أَخَذْنَٰهُم » على « عَفَواْ » وما عطف عليه. والمعنى عند العكبري: إلى أن عفوا، أي: كثروا.

وقيل: الأخذ متسبب عن مجموع العِفاء؛ أي زيادة الأموال والكثرة، وهذه المقالة الجاهلية، وليس عن العفاء فقط. قال العكبري: «بل الظاهر أنه بقولهم ذلك فقط ».

أَخَذْنَٰهُم : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل.

والهاء: في محل نصب مفعول.

* والجملة معطوفة على « عَفَواْ » - كما ذكر - فلها محلها من الإعراب.

بَغْتَةً : فيها ما يأتي[١]:

١ - مصدر مؤول بمشتق منصوب على الحال، إما من ضمير الفاعل في « أَخَذْنَـٰهُم » بمعنى: باغتين. وإما من ضمير المفعول بمعنى: مبغوتين.

٢ - مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف من لفظها تقديره: بغتة.

وتقدم إعراب نظيرها في سورة الأنعام ٦/ ٤٤.

وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ :

الواو: للحال. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. لَا : نافية غير عاملة.

يَشْعُرُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

والجملة[٢] في محل نصب حال من ضمير المفعول في « أَخَذْنَـٰهُم »، وهي في قوة الحال المؤكدة؛ لأن معناها متضمن في « بَغْتَةً »، سواء أعرب مصدراً أو حالاً [٢].

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَـٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَـٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَـٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ :

الواو: ٱستئنافية. لَوْ : حرف شرط. أَنَّ : ناصبة مصدرية ناسخة مؤكدة.

أَهْلَ : اسم « أَنَّ » منصوب.

ٱلْقُرَىٰٓ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدّرة للتعذر.

(١) الدر ٣/ ٣٠٨، والفريد ٢/ ٣٣٥.

(٢) الدر ٣/ ٣٠٨.

ءَامَنُواْ : فعل ماض، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « ءَامَنُواْ » في محل رفع خبر « أَنَّ ».

- والمصدر المؤول من (أن واسمها وخبرها) في محل رفع فاعل لفعل محذوف. والتقدير: لو ثبت إيمان أهل القرى.

وَٱتَّقَوْاْ : الواو: عاطفة. ٱتَّقَوْاْ : فعل ماض مبني على الضم المقدّر على الواو المحذوفة. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* والجملة معطوفة على خبر « أَنَّ »، فهي في محل رفع.

واختلف في (أل) من قوله: « ٱلْقُرَىٰٓ » على أقوال[١]:

١ - هي لجنس القرى، ما ذكر وما لم يذكر.

٢ - هي للعهد الذكري عائدة على قوله من قبل: « وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ نَّبِىٍّ . . . ». قال الشهاب: « القرية في سياق النفي تساوي القرى ». وهو أيضاً قول الزمخشري.

٣ - هي للعهد الخارجي، والمقصود أهل مكة وما حولها، وهو قول أبي السعود.

وقال الشوكاني: الحمل على العموم أولى.

لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ :

لَفَتَحْنَا : اللام: رابطة داخلة في جواب الشرط.

فَتَحْنَا : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل.

عَلَيْهِم : عَلَىٰ : جارّة. والهاء: في محل جر بالحرف، وهو متعلّق بالفعل قبله.

بَرَكَٰتٍ : مفعول منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

---

(١) الكشاف ٢/٧٧، وأبو السعود ٢/٢٧٧، وفتح القدير ١/٧٥٣، والجمل ٢/١٦٨، والشهاب ٤/١٩٥.

مِّنَ ٱلسَّمَآءِ جارّ ومجرور بـ « مِّنَ ». وهو متعلق بمحذوف صفة لـ « بَرَكَٰتٍ ».

وَٱلْأَرْضِ : الواو: عاطفة. ٱلْأَرْضِ : معطوف على مجرور.

وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ : الواو: حرف عطف. لَٰكِن : حرف استدراك لا عمل له.

كَذَّبُوا۟ : فعل ماض، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ والجملة في محل نصب حال. والمعنى: كذبوا الرسل ولم يتقوا، فٱكتفى بذكر الأول عن الثاني.

فَأَخَذْنَٰهُم : الفاء: عاطفة. « أَخَذْنَٰهُم » فعل وفاعل ومفعول به. وسبق التفصيل.

※ والجملة في محل نصب عطفاً على « كَذَّبُوا۟ ».

بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ :

بِمَا : الباء: جارّة. مَا : يجوز فيها أن تكون حرفاً مصدرياً. والجملة من كان وٱسمها وخبرها صلة لها لا محل لها من الإعراب. ولا حاجة حينئذٍ إلى تقدير عائد، ويجوز أن تكون موصولة بمعنى (الذي). فهي في محل جر والجملة بعدها صلة الموصول الٱسمي. والعائد محذوف. ويجوز فيها أن تكون نكرة موصوفة بمعنى شيء. والجملة بعده في محل جر صفة له.

- وعلى أي حال، فالجار والمجرور متعلق بـ « أَخَذْنَٰهُم »، وسبق التفصيل في إعراب قوله تعالى: « بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ » (١) في الآية/ ١٠ من سورة البقرة.

أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿٩٧﴾

أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ :

الهمزة: حرف ٱستفهام. قال أبو السعود: هو لٱستنكار الواقع وٱستقباحه لا لإنكار الوقوع(٢).

---

(١) انظر الدر ١/١١٦.

(٢) أبو السعود ٢/٢٧٨.

الفاء: عاطفة للجملة بعدها، على قوله: « فَأَخَذۡنَٰهُم »[1]، والأصل فيها أن تتقدم على الهمزة، ولكن الهمزة تصدرت لقوتها. وعليه يكون قوله: « وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ » جملة اعتراضية بين المتعاطفين لا محل لها من الإعراب.

وبذلك قال الزمخشري، وقدّره بقوله: « المعنى: فَعَلوا وصنعوا فأخذناهم بغتة. أبعد ذلك أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً، وأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى ». قال أبو حيان: « وفي قوله رجوع عن مذهبه إلى مذهب الجماعة »؛ ذلك أن مذهبه في الهمزة المصدرة على حرف العطف تقدير معطوف عليه بين الهمزة وحرف العطف ».

أَمِنَ : فعل ماض مبني على الفتح. أَهۡلُ : فاعل مرفوع.

ٱلۡقُرَىٰٓ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه كسرة مقدّرة للتعذُّر.

أَن : حرف مصدري ناصب. يَأۡتِيَهُم : فعل مضارع منصوب بـ « أن ».

والهاء: في محل نصب مفعول مقدّم وجوباً.

بَأۡسُنَا : فاعل مرفوع مؤخّر. نَا : في محل جر مضاف إليه.

- والمصدر المؤول في محل نصب مفعول لـ « أَمِنَ ».

بَيَٰتًا : جاء في علّة نصبه ما يأتي[2]:

١ - حال من الفاعل « بَأۡسُنَا »، أي: مُبَيِّتاً.

٢ - حال من ضمير المفعول البارز في « يَأۡتِيَهُم »؛ أي: مُبَيَّتين.

٣ - ظرف زمان على تقدير مضاف محذوف؛ أي: وقتَ بيات.

٤ - مفعول مطلق للفعل « يَأۡتِيَهُم » من غير لفظه.

٥ - يجوز أن يكون مفعولاً لأجله، أي من أجل البيات، والأصل في « » أنه مصدر بمعنى: البيتوتة، ويجيء بمعنى: التبييت.

---

(١) البحر ٤/ ٣٥٠ - ٣٥١، والدر ٣/٣٠٨، والكشاف ٢/ ٧٨.

(٢) البحر ٤/٣٥١، والدر ٣/٣٠٨، وفتح القدير ١/ ٧٥٣، والشهاب ٤/ ١٩٦، وأبو السعود ٢/٢٧٨، والعكبري ١/ ٥٨٤.

وَهُمْ نَآئِمُونَ [١] : الواو: حالية. هُمْ : في محل رفع مبتدأ.

نَآئِمُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* والجملة في محل نصب حال:

- إما من ضمير المفعول البارز في « يَأْتِيَهُم ».

- وإما من الضمير المستتر في « بَيَٰتًا »، لأنه يحتمل ضميراً مستتراً لوقوعه حالاً، فهو مؤول بالصفة. وعلى هذا الوجه يكون حالاً متداخلة؛ أي: حالاً من حال.

أَوَ أَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾

أَوَ أَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا :

سبق إعرابه تفصيلاً في الآية السابقة، والاستفهام هنا إنكار بعد إنكار[٢].

ضُحًى [٣] : ظرف زمان منصوب، وعلامة النصب فتحة مقدّرة للتعذُّر. وهو اسم لضحوة النهار، أي: ارتفاع الشمس. ويكون متصرفاً إذا لم يُرد به وقت من يوم بعينه، وغير متصرّف إذا أريد به ضحوة يوم بعينه، فيلزم النصب على الظرفية. وقال أبو حيان: « هو ظرف متصرف إذا كان نكرة ». ورده السمين، قال: « ليس الأمر كذلك » مستشهداً بقوله تعالى: « وَٱلضُّحَىٰ »، وقوله: « وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا »، فقد جاء فيهما معرفة متصرفاً.

وَهُمْ يَلْعَبُونَ : الواو: حالية. هُمْ : في محل رفع فاعل.

يَلْعَبُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في

---

(١) حاشية الجمل ٢/١٦٩، والشهاب ٤/١٩٦، وأبو السعود ٢/٢٧٨، والفريد ٢/٣٣٥، والدر ٣/٣٠٨.

(٢) الجمل ٢/١٦٩.

(٣) البحر ٤/٣٥١، والدر ٣/٣٠٨ - ٣٠٩.

محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَلْعَبُونَ » في محل رفع خبر.

* وجملة: « وَهُمْ يَلْعَبُونَ » في محل نصب حال من ضمير المفعول البارز في « يَأْتِيَهُم ».

قال السمين: « وهذا يقوي أن « بَيَـٰتًا » ظرف لا حال، لتطابق الجملتين، ليصير في كل منهما وقت وحال ».

وقال: « وأتى بالحال الأولى متضمنة لٱسم فاعل، لأنه يدل على ثبوت واستقرار، وهو مناسب للنوم. وبالثانية متضمنة لفعل؛ لأنه يدل على التجدد والحدوث، وهو مناسب للعب والهزل »[١].

أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴿٩٩﴾

أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ :

الهمزة: للاستفهام، وقد تصدرت لقوتها. الفاء: عاطفة.

قال أبو السعود: « هي للعطف على « أَخَذْنَـٰهُم »، وما بينهما اعتراض توسط بينهما للمسارعة إلى بيان أن الأخذ المذكور مما كسبته أيديهم. والمعنى: أبعد ذلك الأخذ أمن أهل القرى . . . »[٢].

وقال السمين وغيره: « عطف الأول والثالث بالفاء. وأما الثاني فمن تتمة الأول؛ فلذلك عطف بالواو؛ فإن الإنكار منهما متوجه إلى ترتيب الأمن على الأخذ المذكور »[٣].

---

(١) الدر ٣/ ٣٠٩.

(٢) أبو السعود ٢/ ٢٧٨.

(٣) الدر ٣/ ٣٠٧.

وقال الشهاب: « هو تكرير لما سبق على طريقة الجمع بعد التقسيم »(١).

أَمِنُواْ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

مَكْرَ : مفعول به منصوب. ٱللَّهِ : لفظ الجلالة مجرور بالإضافة.

قال ٱبن عطية: « المراد بمكر الله فعل يعاقب به مكرة الكفار. وأضيف إلى الله لما كان عقوبة على ذنبهم؛ فإن العرب تسمي العقوبة على أي وجه كانت باسم الذنب الذي وقعت عليه العقوبة »(٢). واستحسنه الجمل، وقال في نظيره: « إنه من باب المقابلة »(٣).

فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ :

الفاء: عاطفة للتنبيه على أن العذاب يعقب مكر الله(٥).

لَا : نافية غير عاملة.

يَأْمَنُ : فعل مضارع مرفوع. مَكْرَ : مفعول به مقدّم منصوب.

ٱللَّهِ : لفظ الجلالة مجرور بالإضافة. إِلَّا : أداة حصر لا عمل لها.

ٱلْقَوْمُ : فاعل مؤخر مرفوع. ٱلْخَٰسِرُونَ : صفة لمرفوع، وعلامة رفعه الواو.

※ والجملة معطوفة على « أَمِنُواْ »، فلها محلها من الإعراب.

أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْۚ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾

أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْۚ :

الهمزة: للاستفهام التقريري(٤). تقدمت واوَ العطف لقوتها. الواو: عاطفة

---

(١) الشهاب ٤/ ١٩٦.

(٢) المحرر ٢/ ٤٣٣، والجمل ٢/ ١٦٩.

(٣) الجمل ٢/ ١٦٩.

(٤) المحرر ٢/ ٤٣٣.

للجملة على قوله: « أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ ٱللَّهِ » تماماً للوعيد وترهيباً للعصاة. لَمْ: حرف نفي وجزم وقلب.

يَهْدِ: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة، وهو على معنى (يُبَيِّن).

وفي فاعل « يَهْدِ » ومفعوله ما يأتي من الأوجه، نذكرها على سنة الإجمال، ونتبعها بالتفصيل(١).

١ - الفاعل هو المصدر المؤول (أن لو نشاء أصبناهم): والمفعول محذوف.
والمعنى: أولم يبيِّن للذين يرثون الأرض عاقبةَ أمرهم هذا الشأنُ؛ وهو قدرتُنا على إصابتنا إيّاهم لو شئنا ذلك.

٢ - فاعله ضمير عائد على الله تعالى، ومفعوله المصدر المؤول « أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم ».
والمعنى: أولم يبيِّن الله تعالى لهؤلاء قدرته على إصابته إيّاهم لو شاء ذلك.
وفي الآية - على هذا الوجه - التفات من ضمير الغيبة إلى التكلم. وهو كثير في كلام العرب.

٣ - فاعله ضمير عائد على مجمل المفهوم من سياق الكلام السابق، ومفعوله المصدر المؤول السابق.
والمعنى: أولم يبيِّن ما سبق إيراده من قصص الأمم السالفة للوارثين قدرة الله على إصابته إيّاهم لو شاء ذلك.

وحاصل هذه الأقوال: أن المصدر المؤول فاعل على القول الأول، ومفعول على القولين الثاني والثالث.

---

(١) البحر ٤/ ٣٥١ - ٣٥٢، والدر ٣/ ٣٠٩، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٦١، ومعاني الأخفش ٢/ ٣٠٧، والبيان ١/ ٣٦٩، والكشاف ٢/ ٧٨، والعكبري ١/ ٥٨٤، والفريد ٢/ ٣٣٦، وزاد المسير ٢/ ١٤٠ - ١٤١، ومكي ١/ ٣٢٤، وابن النحاس ٢/ ٦٤، والجمل ٢/ ١٦٩ - ١٧٠، وفتح القدير ١/ ٧٥٤، والشهاب ٤/ ١٩٧.

وفي تعديه الفعل « يَهْدِ » باللام قولان:

١ - لأنه متضمن معنى (يُبيِّن)، وحقه التعدية باللام.

٢ - لأنه نزل منزله اللازم، كأنه قد قيل: هل غفلوا ولم يفعل الهدايةَ لهم ... ولا حاجة على هذا القول إلى مفعول ثان، ويكون المعنى: أولم يبيِّن هذا الشأن عاقبة أمرهم.

أما إعراب التفصيل لبقية الآية فهو على ما يأتي:

لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ :

اللام: جارّة. ٱلَّذِينَ : موصول مبني على الفتح في محل جر باللام.

يَرِثُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: فاعل في محل رفع. ٱلْأَرْضَ : مفعول به منصوب.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَهْدِ ».

وجملة: « يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ :

أَن [(١)] : مخففة من الثقيلة مصدرية مؤكِّدة. وٱسمها ضمير الشأن المحذوف.

لَّوْ : شرطية. نَشَآءُ : فعل مضارع مرفوع، وهو فعل الشرط، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: نحن. والفعل مضارع لفظاً، ماض معنى؛ لأن « لَوْ » الامتناعية تخلص المضارع للماضي على قول الجمهور، وفيه نظر.

والمفعول محذوف لدلالة الكلام عليه، والتقدير: لو نشاء تعذيبهم أو عقابهم.

أَصَبْنَٰهُم : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل.

الهاء: في محل نصب مفعول، وهو جواب الشرط.

---

(١) العكبري ١/ ٥٨٤.

* وجملة الشرط في محل رفع خبر « أَن » المخففة من الثقيلة .

- والمصدر المؤول من (أن وٱسمها وخبرها):

أ - في محل رفع فاعل على الوجه الأول، والمفعول محذوف مقدَّر.

ب - في محل نصب مفعول على الوجهين الثاني والثالث، أي بتقدير الفاعل ضميراً عائداً على الله تعالى، أو على المفهوم من سياق الكلام، كما سبق البيان.

بِذُنُوبِهِمْ : الباء: جارّة. ذُنُوبِهِمْ : مجرور بالباء، والهاء: في محل جر مضاف إليه.

وفي تعدية « أَصَاب » إلى « ذُنُوبِهِمْ » بالباء الأقوال الآتية:

١ - أن التعدية على تقدير مضاف محذوف، أي: أصبناهم بعقاب ذنوبهم.

٢ - أن الباء للسببية لا للتعدية، والتقدير: أصبناهم بسبب ذنوبهم.

٣ - أن « أَصَاب » متضمن معنى: أهلك؛ والتقدير: أهلكناهم بذنوبهم.

وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ :

الواو: عاطفة. نَطْبَعُ :فعل مضارع مرفوع، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: نحن.

عَلَىٰ : جارّة. قلوبهم: مجرور بـ « عَلَىٰ »، والهاء: في محل جر بالإضافة.

وفي التعاطف بين « نَطْبَعُ » و« أَصَبْنَٰهُم » أقوال هي[1]:

١ - لا يجوز التعاطف؛ لأن « أَصَبْنَٰهُم » ماض و« نَطْبَعُ » مستقبل، فالواو ٱستئنافية. و« نَطْبَعُ » جملة في محل رفع خبر عن مبتدأ محذوف، والتقدير: ونحن نطبع. وهو قول الفرّاء وٱبن النحاس، وأحد أقوال الزمخشري وٱبن عطية وكثير غيرهم!.

---

(١) البحر ٤/ ٣٥٢، والدر ٣/ ٣١٠، ومعاني الفراء ١/ ٣٨٦، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٦٢، والكشاف ٢/ ٧٨، والعكبري ١/ ٥٨٤، والفريد ٢/ ٣٣٧، والبيان ١/ ٣٦٩، وزاد المسير ٢/ ١٤٠ - ١٤١، وفتح القدير ١/ ٧٥٤، والقرطبي ٧/ ١٦٢، وأبو السعود ٢/ ٢٧٩، والجمل ٢/ ١٧٠، والشهاب ٤/ ١٩٨.

٢ - يجوز التعاطف بينهما؛ لأنه بمعناه، إذ إن « لَوْ » تخلص المضارع للماضي، والتقدير: أصبناهم وطبعنا.
وأجاز الفرّاء ذلك في جواب « لَوْ »؛ قال: « إذا أتاك جواب « لَوْ » آثرت فيه (فَعَل) على (يَفْعَلُ)، وإن قلته (يَفْعَلُ) جاز، وعطف (فَعَل) على (يَفْعَل)، و(يفعل) على (فعل) جائز؛ لأن التأويل كتأويل الجزاء.
وجعل ٱبن الأنباري « لَوْ » بمعنى: إن، ولم يعدها ٱمتناعية، وعلى هذا يكون (أصاب) بمعنى (يصيب)، وتقديره: نصيبهم ونطبع . . . .

٣ - رد الزمخشري التقديرين، ووافقه أبو حيان؛ فالعطف على الجواب جواب، والعطف يؤدي إلى خلوهم من صفة ٱقتراف الذنوب والإصابة بها. « وأن الله لو شاء لٱتصفوا بها »، إلا إذا تأولنا (الطبع) بمعنى الٱستمرار في الطبع، فإنه يمكن التعاطف؛ لأن الٱستمرار لم يقع وإن كان الطبع قد وقع.

٤ - « وَنَطْبَعُ » معطوف على « يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ »، وهو أحد أقوال الزمخشري. وضعَّفه أبو حيان؛ لأن المعطوف على الصلة صلة، ويلزم عنه الفصل بين أبعاض الصلة بأجنبي، وهو قوله: « أَن لَّوْ نَشَآءُ . . . »، سواء أُعربت فاعلاً أو مفعولاً.

٥ - هو معطوف على مقدّر، هو المفهوم من معنى: « أولم يهد لهم . . . »؛ كأنه قيل: يغفلون عن الهداية ونطبع على قلوبهم. وهو أيضاً أحد أقوال الزمخشري. وضعَّفه كذلك أبو حيان؛ قال: لأنه إضمار لا يحتاج إليه؛ إذ قد صحَّ عطفه على الٱستئناف من باب العطف على الجمل، فهو معطوف على مجموع الجملة المصدرة بأداة الٱستفهام.

٦ - قال أبو عبدالله الرازي: المعنى هو: إن لم نهلكهم نطبعْ على قلوبهم؛ أي على معنى إما . . . وإما. وقد ضعَّفه أبو حيان؛ لأن الظاهر هو العطف بالواو، إلا إذا جعلت الواو على معنى (أو) فإنه يصح.

٧ - يحتمل - على قول الشهاب - أن تكون ٱعتراضية تذييلية، فلا محل لها من الإعراب، أي: ونحن من شأننا أو من سنتنا أن نطبع على قلب من لم نرد منه الإيمان.

هذا، وقد جاء الجواب « أَصَبْنَٰهُم » بغير اللام - وإن كان مثبتاً - على أحد الجائزين، وإن كان الأكثر اقترانه باللام، كقوله تعالى « لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا » [الواقعة: ٧٠].

فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ :

الفاء: عاطفة لترتيب عدم السمع على الطبع. هُمْ : في محل رفع مبتدأ.

لَا : نافية غير عاملة. يَسْمَعُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَسْمَعُونَ » في محل رفع خبر.

* وجملة: « فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ » فيها ما يأتي:

١ - معطوفة على « وَنَطْبَعُ » فهي في محل رفع، عطفاً على جملة الخبر على قول من جعل الواو ٱستئنافية.

٢ - داخلة في حيّز الاعتراض والتذييل، فلا محل لها من الإعراب.

٣ - معطوفة على جواب لو: « أَصَبْنَٰهُم »، فلا محل لها من الإعراب.

> تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٠١﴾

تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ۚ :

في إعراب « تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ » الأوجه الآتية[1]:

---

(١) البحر ٤/٣٥٤، والدر ٣/٣١٢، والكشاف ٢/٧٩، والعكبري ١/٥٨٥، وأيضاً ١/٢٥٩، وفتح القدير ١/٧٥٤، والمحرر ٢/٤٣٣ - ٤٣٤، وأبو السعود ٢/٢٧٩، والجمل ٢/١٧٠، والفريد ٢/٣٣٦ - ٣٣٧.

الأول : تِلْكَ : في محل رفع مبتدأ، مشار به إلى ما بعده.

ٱلْقُرَىٰ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة للتعذّر.

نَقُصُّ : فعل مضارع مرفوع، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: نحن.

عَلَيْكَ : عَلَىٰ : جارّة، والكاف: في محل جر بالحرف. وهو متعلق بالفعل قبله.

※ وجملة: « نَقُصُّ . . . » في محل نصب حال من « ٱلْقُرَىٰ »، أي: قاصّين. وجعلها الزمخشري حالاً لازمة لبيان الفائدة مقيّدة للتركيب، كما في قوله تعالى: « وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا » [هود ١١/ ٧٢].

الثاني : تِلْكَ : مبتدأ. ٱلْقُرَىٰ : صفة مرفوعة لـ « تِلْكَ ».

※ جملة: « نَقُصُّ » في محل رفع خبر عن « تِلْكَ ».

الثالث : تِلْكَ : مبتدأ. ٱلْقُرَىٰ : خبر أول.

※ جملة: « نَقُصُّ » في محل رفع خبر ثان عند من يجيز أن يكون الخبر الثاني جملة.

الرابع : تِلْكَ : مبتدأ. ٱلْقُرَىٰ : خبر.

※ جملة: « نَقُصُّ . . . » مستأنفة بعد وقف مقدّر، فلا محل لها من الإعراب(١).

وفي الآية أمور(٢):

١ - أن الإشارة بالبعيد « تِلْكَ » إلماح إلى إهلاك القرى وتقادم زمانها.

٢ - أن الفعل « نَقُصُّ » يجوز أن يراد به الحال أو الاستقبال على ظاهره،

---

(١) العكبري: ١/ ٢٥٩.

(٢) أبو السعود ٢/ ٢٧٩، والجمل ٢/ ١٧٠، والشهاب ٤/ ١٩٨ - ١٩٩.

وذلك على تقدير تقييده بـ (الآن)، وإيذاناً بعدم انتهاء القصة، أو لتفريق القص في سور القرآن. ويجوز أن يكون مضارعاً لفظاً وماضياً معنى.

٣ - « تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ . . . » جملة مستأنفة تجري مجرى الإجمال أو الفذلكة بعد التفصيل السابق. وبه حصل الربط بين الآية وقوله تعالى: « وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ . . . ».

مِنْ أَنۢبَآئِهَا : مِنْ : جارّة. أَنۢبَآئِهَا : مجرور بـ « مِنْ ». و«ها» في محل جر بالإضافة.

والجمهور على أن « مِنْ »هنا للتبعيض: أي ما من الأنباء فيه موعظة واعتبار. وأجاز العكبري أن تكون لتعليق ما بعدها بـ « نَقُصُّ »، أي: أن القص مبدوء به من أنبائها، وهو الظاهر من إحالته في الإعراب إلى آيتي سورتي البقرة وآل عمران.

وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ :

الواو: ٱستئنافية، تماماً لحكاية أحوالهم. واللام: في جواب القسم.

قَدْ جَآءَتْهُمْ : حرف تحقيق. جَآءَتْهُمْ : فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: للتأنيث. والهاء: في محل نصب مفعول مقدّم وجوباً.

رُسُلُهُم: فاعل مرفوع، والهاء: في محل جر بالإضافة.

بِٱلْبَيِّنَٰتِ : الباء: جارّة. ٱلْبَيِّنَٰتِ : مجرور بالباء، وفيه قولان[1]:

١ - أن يكون متعلقاً بـ « جَآءَ ».

٢ - أن يكون متعلقاً بمحذوف حال، أي ملتبسين بالبينات.

* وجملة: « وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

فَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ :

الفاء: عاطفة لترتيب حالتهم على مجيء الرسل بالبينات؛ لأن ٱستمرارهم على الكفر بعد ظهور البينات هو في حكم فعل جديد[1].

---

(١) أبو السعود ٢/ ٢٧٩.

كَانُواْ : فعل ماض ناسخ مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع اسم (كان).

لِيُؤْمِنُواْ : فيها وجهان(١):

١ - اللام: للنفي، وهي لام الجحود. يُؤْمِنُواْ : فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة وجوباً، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

- والمصدر المؤول في محل جر باللام، وهو متعلّق بخبر (كان) المحذوف. وهو قول البصريين.

٢ - اللام: زائدة للتوكيد، وهي الناصبة للفعل. يُؤْمِنُواْ : منصوب باللام.

- والمصدر المؤول في محل نصب خبر (كان). وهو قول الكوفيين.

وقد سبق التفصيل في إعراب الآية/ ١٤٣ من سورة البقرة.

وهذا التركيب(٢) أبلغ في النفي؛ لأنه عند البصريين نفي للإرادة، وهو أبلغ من نفي الفعل، ولأن اللام عند الكوفيين للتوكيد، والكلام بالتوكيد أبلغ.

بِمَا كَذَّبُواْ : فيه ما يأتي:

١ - الباء: جارّة لتعليق ما بعدها بالفعل « يُؤْمِنُواْ ».

مَا : موصول اسمي في محل جرّ بالباء.

كذبوا: فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « كَذَّبُواْ » صلة « مَا » لا محل لها من الإعراب.

والعائد محذوف(٣) تقديره (كذبوه). ولا يجوز تقديره: كذبوا به، وإن

---

(١) الدر ١/ ٣٩٦.

(٢) انظر البحر ٤/ ٣٥٣.

(٣) مغني اللبيب ٦/ ١٥٨، قال ابن هشام: «... فيحتمل أن يكون الأصل بما كذّبوه فلا إشكال، أو بما كذبوا به، ويؤيده التصريح به في سورة يونس، وإنما جاز مع اختلاف المتعلّق =

كان الموصول مجروراً بالباء لاختلاف التعلّق بين الفعلين.

٢ - الباء: جارّة سببية. مَا: مصدرية.

* وجملة: « كَذَّبُواْ »: صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

ولا حاجة لتقدير عائد. والتقدير: بسبب تعودهم التكذيب.

قال الزجاج: ليس هذا بشيء؛ لأن قوله: « كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ . . . » يدل على أنهم قد طبع على قلوبهم.

مِن قَبْلُۚ: مِن: جارّة. قَبْلُۚ: ظرف مبني على الضم في محل جر لقطعه عن الإضافة.

وفي تقدير المضاف إليه اختلاف تتشعب به التفاسير.

كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَٰفِرِينَ:

كَذَٰلِكَ: الكاف: في محل نصب مفعول مطلق بالفعل بعده. ذَا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالإضافة. واللام: للبُعْد، والكاف: للخطاب.

يَطْبَعُ: فعل مضارع مرفوع. ٱللَّهُ: لفظ الجلالة فاعل مرفوع.

عَلَىٰ: جارّة. قُلُوبِ: مجرور بـ « عَلَىٰ ».

ٱلْكَٰفِرِينَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء. والجار متعلق بالفعل قبله.

والتقدير: مثلَ ذلك الطبع يطبعه الله على قلوب الكافرين.

- وإظهار الاسم الجليل على طريق الالتفات بعد قوله: « وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ » لإظهار المهابة وإدخال الروعة في القلوب.

* والجملة تذييلية لا محل لها من الإعراب.

= لأن «فما كانوا ليؤمنوا» بمنزلة «كذبوا في المعنى». وانظر آية سورة يونس ١٠/ ٧٤: « فَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ » . وانظر الصفحة نفسها من مغني اللبيب الحاشية/ ٧، وانظر البحر ٤/ ٣٥٣.

﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ۝١٠٢﴾

وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ :

الواو: ٱستئنافية أو عاطفة. ويأتي التفصيل. مَا : نافية لا عمل لها.

وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ:

فيه ما يأتي(١):

١ - وَجَدْنَا : فعل ماض مبني على الفتح بمعنى: (لقي) أو (صادف)، فهو ناصب لمفعول واحد. نَا : في محل رفع فاعل.
لِأَكْثَرِهِم : اللام: جارّة. أَكْثَر : مجرور باللام. والهاء: في محل جر بالإضافة، والجارّ والمجرور متعلق بـ« وَجَد ». مِّنْ : زائدة. عَهْدٍ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة منع من ظهورها ٱشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. وزيادة « مِّنْ » لٱستغراق الجنس، ولولاه لجاز أن يتوهم أن العهد واحد في المعنى. وفي الشهاب: هو على تقدير مضاف محذوف؛ أي: من وفاء عهد.

٢ - وَجَدْنَا : فعل وفاعل كما تقدَّم.
لِأَكْثَرِهِم (٢) : متعلق بمحذوف حال مقدم من « عَهْدٍ »، فهو صفة لنكرةٍ، فلما تقدّمت صارت حالاً منه.

مِّنْ عَهْدٍ: من: حرف جر زائدة. عَهْدٍ : مفعول مجرور لفظاً بـ« مِّنْ » الزائد. ولم يذكر العكبري غير هذا الوجه.

٣ - وَجَدْنَا : فعل وفاعل كما تقدَّم، وهي هنا علمية ناصبة لمفعولين.

---

(١) البحر ٤/ ٣٥٥، والدر ٣/ ٣١٢، والكشاف ٢/ ٧٩، والعكبري ١/ ٥٨٥، والشهاب ٤/ ١٩٩، والفريد ٢/ ٣٣٧.

(٢) الدر ٣/ ٣١٢، والعكبري ١/ ٥٨٥، وأبو السعود ٢/ ٢٨١، والبحر ٤/ ٣٥٤.

لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ : مفعولان لـ « وَجَد » على قولين:

١ - لِأَكْثَرِهِم : مفعول ثان مقدم. مِّنْ عَهْدٍ : مفعول أول مؤخّر.

٢ - لِأَكْثَرِهِم : هو المفعول الأول. و مِّنْ عَهْدٍ : مفعول ثان.

ويرجّح وجه العلمية في « وَجَدْنَا » الأولى، أنها كذلك في « وَجَدْنَآ » الثانية في الآية. وحجة المخالفين أن الأولى جاء لمعنى، والأخرى لمعنى غيره.

وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَسِقِينَ :

الواو: عاطفة أو ٱستئنافية.

وفي إعراب هذا القول ما يأتي من أوجه[1]:

الأول: إن: مخففة من الثقيلة. ولا تدخل إلا على المبتدأ والخبر وما يدخل عليهما من أفعال، خلافاً للأخفش.

وفي ٱسمها قولان:

١ - هو ضمير الشأن. وتقديره: وإن الشأنَ والحديثَ وجدنا .... وبه قال الزمخشري، وظاهر تقديره أنها عاملة.

٢ - هو ضمير يعود على الله تعالى. وتقديره. وإنّا وجدنا. وبه قال العكبري.

وَجَدْنَآ : فعل وفاعل كما تقدم، وهي علمية ناصبة لمفعولين.

أَكْثَرَهُمْ : مفعول أول منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة.

لَفَسِقِينَ : اللام: للتوكيد، وهي الفارقة بين (إن) المخففة من الثقيلة و (إن) النافية. وقيل هي لتعويض التشديد في (إن) بعد تخفيفها.

---

(١) الدر ٣/ ٣١٢، والعكبري ١/ ٥٨٥، وأبو السعود ٢/ ٢٨١، والبحر ٤/ ٣٥٤.

(٢) البحر ٤/ ٣٥٥، والدر ٣/ ٣١٢، والكشاف ٢/ ٧٩، والعكبري ١/ ٥٨٥، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٦٢، ومشكل مكي ١/ ٣٢٤، والفريد ٢/ ٣٣٧، والمحرر ٢/ ٤٣٤، ومغني اللبيب ٣/ ٢٦١، وأبو السعود ٢/ ٢٨١.

فَٰسِقِينَ : مفعول ثان منصوب، وعلامة نصبه الياء.

※ وجملة: « وَجَدْنَا . . . » في محل رفع خبر « إن ».

※ وجملة: « وَإِن وَجَدْنَآ . . . » معطوفة على قوله: « وَمَا وَجَدْنَا . . . ».

الثاني : إن : مخففة من الثقيلة مهملة لمباشرتها للفعل وزوال اختصاصها بالاسم.

※ وجملة: « وَجَدْنَآ » مع مفعوليها معطوفة على ما قبلها، وسيأتي الكلام على محلهما من الإعراب.

الثالث : إن : نافية بمعنى: ما.

وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ : فعل وفاعل ومفعول أول كما تقدَّم. اللام: بمعنى إلا للاستثناء، وهي غير عاملة.

فَٰسِقِينَ : مفعول ثان، والاستثناء مفرغ تقديره: وما وجدنا أكثرهم إلا فاسقين.

وهذا الوجه منسوب إلى الفرَّاء عند ابن النحاس وفي زاد المسير.

قال السمين: وفيه نظر. وقال العكبري: هو ضعيف جداً؛ لأن اللام بمعنى (إلا) لا يشهد له سماع ولا قياس.

※ وفي محل جملة: « وَمَا وَجَدْنَا . . . » وما عطف عليها قولان:

١ - إذا رجعت الضمير في « أَكْثَرَهُمْ » ونظيرتها إلى عموم الناس، فالجملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب، ويكون القول تعميماً.

٢ - إذا رجعت الضمير المذكور إلى الأمم السالف ذكرها في الآيات، فهي معطوفة على قوله: « وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم » [الأعراف ٧/ ١٠١] وما عطف عليها، فهي استئنافية لا محل لها من الإعراب.

﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦ فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾ ﴾

ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ :

ثُمَّ : عاطفة. بَعَثْنَا : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل.

مِنۢ : جارّة. بَعْدِهِم : مجرور بـ « مِنۢ »، والهاء: في محل جر مضاف إليه. وهو متعلق بـ « بَعَثْنَا ».

قال أبو السعود[1]: « وتقديم الجار والمجرور على المفعول الصريح للاعتناء بالمقدم، والتشويق إلى المؤخر ».

* وجملة: « بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم » معطوفة على ما قبلها، ويختلف المعطوف عليه بحسب مرجع الضمير في « بَعْدِهِم »، غير أنها على كل ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب[2].

فإذا رجع الضمير إلى عموم الناس وكذلك الضمير في « أَكْثَرَهُمْ » و « لِأَكْثَرِهِم » في الآية السابقة كانت الجملة معطوفة على « وَمَا وَجَدْنَا . . . ».

وإذا رجعت الضمير إلى الأمم السالفة، كانت عطفاً على قوله: « وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم »، وكان قوله: « وَمَا وَجَدْنَا . . . » جملة ٱعتراضية لا محل لها من الإعراب.

قال الشهاب: كذا قاله الزمخشري، وفيه نظر؛ إذ ينشأ عنه، أن « يجعل العام معترضاً بين الخاصين ». ويجوز أن يكون ٱعتراضاً على مذهب البيانيين لا النحاة، فهو عند أولئك أعم.

مُّوسَىٰ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعذّر.

---

(١) أبو السعود ٢/ ٢٨١.

(٢) الدر ٣/ ٣١٣، والشهاب ٤/ ٢٠٠.

بِـَٔايَٰتِنَآ : الباء: جارّة. آيات : مجرور بها. نَا : في محل جر مضاف إليه.

وفي الجار والمجرور قولان(١):

١ - متعلق بـ « بَعَثْنَا ».

٢ - متعلق بمحذوف حال من « مُوسَىٰ »، أي ملتبِساً بها، أو بعثاً ملتبساً بها، فيكون متعلقاً بمحذوف صفة لمفعول مطلق مقدَّر.

إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ :

إِلَىٰ : جارّة. فِرْعَوْنَ : مجرور وعلامة جره الفتحة عوضاً عن الكسرة، علماً أعجمياً لشخص، ثم صار علماً لجنس.

وَمَلَإِيْهِۦ : الواو: عاطفة. مَلَئِهِ : معطوف على مجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة.

فَظَلَمُواْ بِهَا : الفاء: عاطفة. ظَلَمُواْ : فعل ماض مبني على الضم.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

بِهَا : الباء: جارّة، والهاء: في محل جر بالباء.

وفي تعدية الفعل بالباء ما يأتي(٢):

١ - هو على تضمين الفعل « ظَلَمُواْ » معنى كفروا، ويشهد له قوله تعالى: « إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ » [لقمان ٣١/ ١٣]، أو تضمينه معنى: كذبوا أو جحدوا.

٢ - أن الباء سببية، والمفعول محذوف، والتقدير: فظلموا أنفسهم أو ظلموا الناس بسببها، وذلك بصدهم عن الإيمان.

---

(١) أبو السعود ٢/ ٢٨١.

(٢) البحر ٤/ ٣٥٥، والدر ٣/ ٣١٣، وزاد المسير ٢/ ١٤٢، والفريد ٢/ ٣٣٨، والشهاب ٤/ ٢٠٠، وأبو السعود ٢/ ٢٨١.

* والجملة: « فَظَلَمُواْ . . . » معطوفة على « بَعَثْنَا »، فلا محل لها من الإعراب.

فَٱنظُرْ : الفاء: عاطفة: ٱنظُرْ : فعل أمر، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ :

كَيْفَ : خبر « كان » مبني على الفتح في محل نصب، وهو مقدم وجوباً.

كَانَ : فعل ماض ناسخ مبني على الفتح. عَٰقِبَةُ : اسم كان مؤخر مرفوع.

ٱلْمُفْسِدِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

* وفي جملة: « كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ » قولان[1]:

١ - هي في محل نصب على نزع الخافض، والتقدير: انظر بعين عقلك إلى كيفية فعلنا بهم.

٢ - هي في محل نصب بالفعل « ٱنظُرْ ».

وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾

وَقَالَ مُوسَىٰ :

الواو: ٱستئنافية لتفصيل ما سبق إجماله[2]. قَالَ : فعل ماض.

مُوسَىٰ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة للتعذّر.

يَٰفِرْعَوْنُ : يَا : حرف نداء. فِرْعَوْنُ : منادى مبني على الضم في محل نصب.

إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ :

إن : حرف ناسخ ناصب مؤكّد. والياء: في محل نصب ٱسم « إنَّ ».

---

(١) الدر ٣/ ٢١٣، والكشاف ٢/ ٧٩، والعكبري ١/ ٥٨٥، والفريد ٢/ ٣٣٨، وأبو السعود ٢/ ٢٨٢، والجمل ٢/ ١٧١ - ١٧٢، والشهاب ٤/ ٢٠٠.

(٢) أبو السعود ٢/ ٢٨٢.

رَسُولٌ : خبر « إِنَّ » مرفوع.

مِّن رَّبِّ : مِّن : جارّة لابتداء الغاية. رَّبِّ : مجرور بـ « مِّن ». ٱلْعَٰلَمِينَ : مضاف إليه مجرور، علامة جره الياء ملحق بجمع المذكر السالم. والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف صفة « رَسُولٌ ».

※ وقوله: « يَٰفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ » في محل نصب مقول القول.

حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٠٥﴾

حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ :

في هذا القول إشكال نشأ عنه تعدد أوجه الإعراب فيه.

قال الشهاب: « في هذه الآية قراءات: (عليَّ) بجرِّ « عَلَىٰٓ » لياء المتكلم، وهي قراءة نافع رحمه الله، والقراءة المشهورة « عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ » بجرِّ « عَلَىٰٓ » لأن المصدرية وصلتها، وهي مشكلة؛ لأن الظاهر أن عدم ترك قوله للحق (حقيق) عليه، لا أنه حقيق على عدم ترك قوله لـ « ٱلْحَقَّ »، لأن « حَقِيقٌ » بمعنى (جدير)، ويتعدى بالباء، وبمعنى (واجب) و(لازم)، ويتعدى بـ « عَلَىٰٓ »، وهو المراد هنا؛ فلذا ذهب المفسرون في تأويلها إلى أوجه ستة »[١]. وفيما يأتي تفصيل وبيان:

حَقِيقٌ [٢] : اسم مرفوع، وفي توجيه رفعه ما يأتي:

١ - هو خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: أنا.

٢ - صفة لـ « رَسُولٌ » في قوله: « إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ».

(١) الشهاب ٤/ ٢٠٠.

(٢) العكبري ١/ ٥٨٦، والفريد ٢/ ٣٣٨، والجمل ٢/ ١٧٢، ومغني اللبيب ٢/ ٣٧٨، والدر ٣/ ٣١٣ - ٣١٤، والبحر ٤/ ٣٥٥ - ٣٥٦.

٣ - بدل من « رَسُولٌ » مرفوع مثله.

٤ - خبر ثان بعد الخبر الأول « رَسُولٌ ».

عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ :

عَلَىٰٓ : جارّة. أَن : حرف مصدري ناصب. لَّآ : نافية لا عمل لها.

أَقُولَ : فعل مضارع منصوب.

عَلَى ٱللَّهِ : عَلَى : جارّة. ٱللَّهِ : لفظ الجلالة مجرور بـ « عَلَى ».

- و « عَلَى ٱللَّهِ » متعلق بـ « أَقُولَ ».

إِلَّا : حرف ٱستثناء يفيد الحصر. ٱلْحَقَّ : مفعول به منصوب.

- والمصدر المؤول في محل جر بـ « عَلَىٰٓ ».

وفي تعليق قوله: « عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ » قولان:

١ - هو متعلق بـ « حَقِيقٌ » وهو قول الجمهور، وبالتعليق ينشأ الإشكال الذي أشار إليه الشهاب، وتعددت به الأوجه إلى خمسة.

٢ - هو متعلق بـ « رَسُولٌ » أو بفعل يدل عليه. وقد انفرد به ٱبن مقسم، وبه تتم الأوجه ستة.

وتفصيلها على ما يأتي(١):

١ - أن تعليقه بـ « حَقِيقٌ » هو من قلب الكلام، وهو وارد إذا أمن اللبس.
قال الشهاب: ويكون بقلب المعنى والألفاظ مثل: «خرق الثوبُ المسمار»، أو بقلب المعنى فقط كما هنا.
وفي القلب ثلاثة مذاهب: المنع مطلقاً، والإجازة مطلقاً، والإجازة إن

(١) البحر ٤/ ٣٥٥ - ٣٥٦، والدر ٣/ ٣١٣ - ٣١٥، ومعاني الفراء ١/ ٣٨٦، وٱبن النحاس ٢/ ٦٤، والعكبري ١/ ٥٨٥ - ٥٨٦، والفريد ٢/ ٣٣٨، والمحرر ٢/ ٤٣٥، والقرطبي ٧/ ١٦٤، وزاد المسير ٢/ ١٤٢، وفتح القدير ١/ ٧٥٦، وأبو السعود ٢/ ٢٨٢، والجمل ٢/ ١٧٢، والشهاب ٤/ ٢٠٠ - ٢٠١.

كان لفائدة أو نكتة، وإلا فلا إجازة. وقد خصَّ قوم ذلك بالضرورة، ونزهوا القرآن عنه.

٢ - هو على معنى الملازمة بين موسى عليه السلام وقول الحق، فملازمته عليه السلام عدم ترك قول الحق يعني ملازمة هذا الوصف إيّاه، وما لزمك فقد لزمته. وٱعترض على ذلك بأن اللزوم قد يكون من طرف واحد.

٣ - قيل: هو على الإغراق في الوصف بالصدق، كأنه قيل: واجب على قول الحق أن أكون أنا قائله. قال أبو حيان: وهو الأوجه والأدخل في نكت القرآن.

٤ - قيل: هو على تضمين « حَقِيقٌ » معنى (حريص)، ولذلك عُدّي بـ « عَلَىٰ ». قال ٱبن عطية: « وفيه بُعْد ».

٥ - قيل: هو على تضمين « عَلَىٰ » معنى (الباء)، وهما يتعاقبان؛ نقول: جاء على حال حسنة أو بحال حسنة. وهذا التضمين لإفادة التمكن. وبه قال الفراء وٱبن الأنباري وٱبن النحاس والعكبري والهمداني والقرطبي وأبو السعود وغيرهم. وقال الأخفش: ليس بمطرد، وهو على غير مذهب البصريين في عدم تضمين الحروف.

٦ - هو غير متعلّق بـ « حَقِيقٌ » بل بـ « رَسُولٌ »، أي رسول حقيق من رب العالمين أرسلت على ألا أقول على الله غير الحق. قاله ٱبن مقسم، وأشار إلى أنه وجه غفل عنه أكثر المفسرين من أرباب اللغة. وفي الوجه إشكال: فلا يجوز عند البصريين إعمال الصفة إذا وُصِفَت. ويجوز أن يتعلق بفعل دلَّت عليه الصفة وهو « أرسلت ». وقال أبو حيان عنه: هو سائغ.

قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ :

قَدْ : حرف تحقيق. جِئْتُكُم : فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول.

بِبَيِّنَةٍ : الباء: جارّة. بَيِّنَة : مجرور بالباء.

- والجارّ والمجرور متعلّق بالفعل (جاء).

مِّن رَّبِّكُمْ : مِن : جارّة. رَّبِّكُمْ : مجرور بـ « مِّن ». والكاف: في محل جر بالإضافة.

وفي تعليق الجار والمجرور قولان[1]:

١ - هو متعلق بـ (جاء). و« مِّن » لاَبتداء الغاية المجازية.

٢ - هو متعلق بمحذوف صفة لـ « بَيِّنَة ». وفي ذلك تأكيد لفخامتها الإضافية بوصلها بالرب، مع فخامتها الذاتية المستفادة من تنوينها. وفي قوله: « مِن رَّبِّكُمْ » أيضاً تعريض بأن فرعون ليس ربّاً.

* وجملة: « قَدْ جِئْتُكُم . . . » اَستئنافية مقررة لما قبلها.

فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ :

فَأَرْسِلْ : الفاء: عاطفة فصيحة تفيد ترتيب الإرسال أو الأمر به على ما قبله، وهي جواب شرط مقدر: أي إذا استبانت لك البينة فأرسل . . . .

أَرْسِلْ : فعل أمر مبني على السكون، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

مَعِيَ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها حركة المناسبة. والياء: في محل جر بالإضافة.

- والظرف متعلق بـ « أَرْسِلْ ».

بَنِيٓ : مفعول منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ إلحاقاً بجمع المذكر السالم.

إِسْرَٰٓءِيلَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه فتحة مقدرة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

---

(١) أبو السعود ٢/ ٢٨٢.

قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِـَٔايَةٍ فَأْتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿١٠٦﴾

قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِـَٔايَةٍ فَأْتِ بِهَآ :

قَالَ : فعل ماض، والفاعل مستتر تقديره: هو.

إِن : حرف شرط جازم. كُنتَ : فعل ماض ناسخ مبني على السكون في محل جزم. وهو فعل الشرط. والتاء: في محل رفع اسم (كان).

جِئْتَ : فعل ماض مبني على السكون، والتاء: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « جِئْتَ ... » في محل نصب خبراً لـ (كان).

بِـَٔايَةٍ : الباء: جارّة. ءَايَةٍ : مجرور بالباء.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ (جاء).

فَأْتِ بِهَآ : الفاء: واقعة في جواب الشرط. والفعل « ٱئْتِ »: أمر مبني على حذف حرف العلة. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

بِهَآ : الباء: جارّة. والهاء: في محل جر بالباء، وهو متعلق بـ « ٱئْتِ ».

- وجواب الشرط « فَأْتِ بِهَآ » في محل جزم بـ « إِن ».

إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ :

إِن : حرف شرط جازم. كُنتَ : فعل ماض ناسخ مبني على السكون في محل جزم، وهو فعل الشرط، والتاء: في محل رفع اسم (كان).

مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ : مِنَ : جارّة. ٱلصَّـٰدِقِينَ : مجرور بـ « من »، وعلامة جرّه الياء وهو متعلّق بمحذوف خبر (كان)..

- وجواب الشرط محذوف لدلالة الكلام عليه.

وجملة: « قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِـَٔايَةٍ ... » ٱستئنافية لحكاية ما كان من محاورة، لا محل لها من الإعراب.

فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾

فَأَلْقَىٰ : الفاء: عاطفة للترتيب ، أَلْقَىٰ : فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. والفاعل مستتر تقديره: هو.

عَصَاهُ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة للتعذّر. والهاء: في محل جر بالإضافة.

* والجملة معطوفة على جملة: « قَالَ . . . »، فهي لا محل لها من الإعراب.

فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ :

الفاء: عاطفة للترتيب، أو هي زائدة.

وفي إعراب قوله: « إِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ » ما يأتي(١):

١ - إِذَا : حرف يفيد المفاجأة. هي: في محل رفع مبتدأ.

ثُعْبَانٌ : خبر عن « هِىَ » مرفوع. مبين: صفة للمرفوع.
وهذا الوجه على قول الأخفش في جعل « إذا » الفجائية حرفاً.

٢ - إِذَا : ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب بالخبر بعده.

هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ : مبتدأ وخبر وصفة. كأنه قيل: هي ثعبان مبين هناك.

وهو على قول المبرّد والفارسي وٱبن جني، ونسب إلى سيبويه.
قال ٱبن عطية: « « إذا » ظرف مكان في هذا الموضع عند المبرّد، من حيث كانت خبراً عن جثة ».

قلت: الصحيح في توجيه هذا الإعراب ما ذكره أبو حيان، وهو أن « » في هذا الموضع لا تكون خبراً، فقولك « فَإِذَا هِىَ » ليس كلاماً تامّاً.

---

(١) البحر ٤/٣٥٨، والدر ٣/٣١٦، والبيان ١/٣٦٩ - ٣٧٠، وٱبن النحاس ٢/٦٥، ومشكل مكي ١/٣٢٤ - ٣٢٥، والعكبري ١/٥٨٦، والفريد ٢/٣٣٩، والمحرر ٢/٤٣٦، والجمل ٢/١٧٢.

وإنما ينبغي حمل كلام المبرّد على أن « إِذَا » لا تكون خبراً عن جثة إلا في مثل قولك: (خرجت فإذا زيد).

٣ - إِذَا : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب بالخبر بعده.
هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ : مبتدأ وخبر وصفة.
وهو على قول الزجاج والرياشي، وهو ظاهر كلام سيبويه.

٤ - ثمة وجه ينفرد به ابن الأنباري؛ وهو قوله: « إِذَا : مبتدأ، و ثُعْبَانٌ : خبر؛ كقولك: « دخلت فإذا زيد جالس ». فـ (زيد) مبتدأ. و(جالس): خبر ».

قلت: وفي ظاهر كلامه تناقض لا يسوغ.

ولمزيد من الفائدة في إعراب « إِذَا » الفجائية يرجع إلى الآية ٧٧ من سورة النساء وهي قوله تعالى: « إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً » .

وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٠٨﴾

وَنَزَعَ يَدَهُۥ :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها، فلها حكمها.

نَزَعَ : فعل ماض. والفاعل مستتر تقديره: هو.

يَدَهُۥ : مفعول به منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة.

فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ :

إعرابها كإعراب « فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ » ففيها ما في تلك من الأوجه[1].

لِلنَّٰظِرِينَ : اللام: جارّة. ٱلنَّٰظِرِينَ : مجرور باللام وعلامة جره الياء.

وفي متعلقه قولان:

---

(١) انظر مغني اللبيب ٢/٥٢ «ولم يقع الخبر معها [أي: إذا] إلا مصرحاً به...» وانظر فيه ٢/٦٣.

١ - هو متعلق بمحذوف صفة لـ « بَيۡضَآءُ ». وهو الظاهر.

٢ - قال الزمخشري: هو متعلق بـ « بَيۡضَآءُ »؛ أي بيضاء للنظارة، « ولا يكون ذلك إلا إذا كان بياضها خارجاً عن العادة، يجتمع الناس للنظر إليه »(١).
وقال السمين: « هو تفسير معنى لا تفسير إعراب، أراد التعلق المعنوي لا الصناعي(٢).

﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ١٠٩﴾

قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ :

قَالَ : فعل ماض. ٱلۡمَلَأُ : فاعل مرفوع.

مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ : مِن : جارّة بيانية. قَوۡمِ : مجرور بـ « مِن ». فِرۡعَوۡنَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة.

إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ ناصب مؤكِّد.

هَٰذَا : الهاء : للتنبيه. ذَا : في محل نصب اسم « إِنَّ ».

لَسَٰحِرٌ : اللام: هي المزحلقة المؤكِّدة. سَٰحِرٌ : خبر إن مرفوع.

عَلِيمٌ : صفة للخبر المرفوع.

* وجملة: « قَالَ ٱلۡمَلَأُ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ . . . » في محل نصب مقول القول.

﴿يُرِيدُ أَن يُخۡرِجَكُم مِّنۡ أَرۡضِكُمۡۖ فَمَاذَا تَأۡمُرُونَ ١١٠﴾

يُرِيدُ أَن يُخۡرِجَكُم مِّنۡ أَرۡضِكُمۡۖ :

يُرِيدُ : فعل مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: هو.

---

(١) الكشاف ٢/ ٨٠.

(٢) الدر ٣/ ٣١٦.

أَن : مصدرية ناصبة. يُخْرِجَكُم : فعل مضارع منصوب، والكاف: في محل نصب مفعول. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو.

- والمصدر المؤول في محل نصب مفعول.

* وجملة: « يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم »:

- في محل رفع صفة ثانية لـ « سَٰحِرٌ ».

- أو هي في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو.

وعلى هذا الوجه تكون الجملة الاسمية استئنافية جواباً لسؤال مقدّر، كأنه قيل: فما مراده؟

فَمَاذَا تَأْمُرُونَ :

الفاء: عاطفة للترتيب، أو هي الفصيحة بحسب تأويل القائل في الجملة.

وفي « مَاذَا تَأْمُرُونَ » ما يأتي[1]:

١ - مَا : أستفهامية في محل رفع مبتدأ.

ذَا : موصول بمعنى (الذي) في محل رفع خبر عن « مَا ».

تَأْمُرُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون،

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « تَأْمُرُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وضمير المفعول العائد محذوف. وفي تقديره قولان:

أ - قدره أبن عطية ومكي بـ (تأمرون به). وضعفه أبو حيان لما يقتضيه من حذف الضمير المجرور بحرف جر لم يجرَّ الموصول بمثله.

ب - وقدره أبو حيان بـ (تأمرونني‌ه)؛ فالمفعول الأول وهو ياء المتكلم محذوف، والعائد المحذوف في محل نصب وهو المفعول الثاني، فلا يتعدّى إليه الفعل بالباء.

---

(١) البحر ٤/٣٥٩، والدر ٣/٣١٧، ومعاني الزجاج ٢/٣٦٤، وأبن النحاس ٢/٦٥، ومشكل مكي ١/٣٢٥، والعكبري ١ /٥٨٦، والقرطبي ٧/١٦٤، والمحرر ٢/٤٣٧، وفتح القدير ١/٧٥٧، والجمل ٢/١٧٣، ومغني اللبيب ٥/ ١٨١.

٢ - مَاذَا : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول ثان لـ « تَأْمُرُونَ ». والمفعول الأول ياء المتكلم المحذوفة، وعلى هذا لا حاجة إلى إضمار ضمير عائد.

تَأْمُرُونَ : فعل وفاعل.

وقدره الزجاج بـ: « أي شيء تأمرون »، وهو عند أبي حيان على سبيل التوسع بحذف حرف الجر، كقولك أمرتك الخيرَ.

* ويختلف محل جملة: « فَمَاذَا تَأْمُرُونَ » من الإعراب بحسب تأويلها.

- فإذا كانت من قول فرعون تكون داخلة في حيّز مقول القول الأول.

- وإذا كانت من قول الملأ بعضهم لبعض، أو من قولهم لفرعون وحده على سبيل التفخيم تكون في محل نصب بقول محذوف. وتكون الفاء فصيحة، وفعل القول ومقول القول معطوفاً على محذوف، فلا محل له من الإعراب.

قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿١١١﴾

قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ :

قَالُوٓاْ : فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

أَرْجِهْ (١) : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. وأصله:

- من الإرجاء أي التأجيل، وجاء على لغة بعض العرب من إبدال الهمزة ياء، يقولون: أرجأته وأرجيته.

---

(١) البحر ٤/٣٥٩ - ٣٦٠، والدر ٣/٣١٧ - ٣١٨، ومعاني الفراء ١/٣٨٨، وابن النحاس ٢/٦٥ - ٦٦ ، والعكبري ١/٥٨٧ ، والفريد ٢/٣٤٠ ، والمحرر ٢/٤٣٧، والقرطبي ٧/١٦٤، وزاد المسير ٢/١٤٣، وفتح القدير ١/٧٥٧، والجمل ٢/١٧٤، ومغني اللبيب ٥/١٨١.

- أو من الإرجاء بمعنى الإطماع، فهو من رجا يرجو، ثم أدخلت عليه همزة أَفعل. والفاعل على القولين مستتر وجوباً تقديره: أنت.

والهاء: ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول. وتسكين الضمير قراءة الجماعة. وفيه قراءات أخرى[1]. وجاء بناؤه على السكون تشبيهاً للمتصل بالمنفصل، أي بإجراء الوصل مُجرى الوقف، أو بإجراء الضمير مجرى لام الكلمة.

وقال الزجاج عن هذه القراءة: « لا يعرفها الحذاق بالنحو، ويزعمون أن هاء الإضمار لا يجوز إسكانها، وزعم بعض النحويين أن إسكانها جائز ».

وَأَخَاهُ : الواو: عاطفة، أو هي للمعية.

أَخَاهُ : فيها وجهان:

١ - منصوب، وعلامة نصبه الألف، عطفاً على هاء المفعول.

٢ - منصوب بواو المعية.

وضعَّف السمين الوجه الثاني، واستحسن الأول لإمكان العطف من غير ضعف لفظي ولا معنوي.

وَأَرْسِلْ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ :

الواو: عاطفة للجملة على ما سبق.

أَرْسِلْ : فعل أمر. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

فِي : جارّة. ٱلْمَدَآئِنِ : مجرور بـ « فِي ». والجارّ والمجرور متعلق بـ « أَرْسِلْ ».

حَٰشِرِينَ : مفعول منصوب، وعلامة نصبه الياء. ومفعول اسم الفاعل مقدّر، وتقديره: حاشرين السحرة.

وجملة: « قَالُوٓاْ أَرْجِهْ . . . » ٱستئنافية جواباً لسؤال مقدَّر، فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) معجم القراءات ٣/١١٨ - ١٢١.

※ وجملة: « أَرْجِهْ وَأَخَاهُ » في محل نصب مقول القول.

※ وجملة: « أَرْسِلْ فِي ٱلْمَدَآئِنِ » داخلة في حيّز القول فهي في محل نصب.

يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾

يَأْتُوكَ : فعل مضارع مجزوم في جواب الطلب. وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول.

بِكُلِّ : جارّ ومجرور. سَٰحِرٍ : مضاف إليه مجرور. عَلِيمٍ : صفة للمجرور.

※ وجملة الجواب لا محل لها من الإعراب.

وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٣﴾

وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ :

الواو: عاطفة للجملة على مقدّر محذوف، أي: فأرسل حاشرين فجمعوا السحرة وأمروهم بالمجيء. والحذف لعلم السامع[١]، أو هو للإيذان بمسارعة فرعون إلى الإرسال، ومبادرة الحاشرين والسحرة إلى الامتثال »[٢].

جَآءَ : فعل ماض. ٱلسَّحَرَةُ : فاعل مرفوع.

فِرْعَوْنَ : مفعول منصوب.

قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا :

قَالُوٓاْ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

إِنَّ : حرف ناسخ ناصب مؤكِّد.

لَنَا : اللام: جارّة. نَا : في محل جر باللام. والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر « إن ».

---

(١) البحر ٤/ ٣٦٠، وابن النحاس ٢/ ٦٦، والقرطبي ٧/ ١٦٤.

(٢) أبو السعود ٢/ ١٧٤.

لَأَجْرًا : اللام: مؤكِّدة وهي للآبتداء. أَجْرًا : اسم إن منصوب.

قال الزمخشري: والتنكير للتعظيم(١).

وفي جملة: « قَالُوٓا۟ إِنَّ لَنَا . . . » قولان(٢):

١ - هي آستئناف بياني جواباً عن سؤال مقدّر، فلا محل لها من الإعراب. وهو قول الواحدي والزمخشري وغيرهما، ولم تدخل الفاء عليها، لأن المعنى: لما جاءوا قالوا.

٢ - هي في محل نصب على الحال من ضمير الفاعل في: جاءوا. قال به الحوفي، وهو الأَوْلَى عند الشهاب. والعامل في الحال هو « جَآءَ ».

ويجوز في جملة: « إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا . . . » أن تجرى مجرى الإخبار أو أن تكون على نية الآستفهام كما قال الفارسي، ويجوز في الآستفهام أن يكون للتقرير لا للشك.

إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ :

إِن : حرف شرط جازم. كُنَّا : فعل ماض ناسخ في محل جزم بـ « إِن ». وهو فعل الشرط. نَا : في محل رفع اسم (كان).

نَحْنُ : ضمير رفع منفصل، وفيه قولان(٣):

١ - هو ضمير فصل عند البصريين فلا محل له من الإعراب.

٢ - هو توكيد للضمير المتصل قبله فهو في محل رفع.

ٱلْغَٰلِبِينَ : خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الياء.

وجواب الشرط محذوف لدلالة الكلام السابق عليه عند الجمهور. أو هو قوله: « إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا » عند من يجيز تقدم جواب الشرط على فعله.

---

(١) الكشاف ٢/ ٨١.

(٢) البحر ٤/ ٣٦٠، والدر ٣١٩ - ٣٢٠، وأبو السعود ٢/ ١٧٤، والشهاب ٤/ ٢٠٣.

(٣) انظر مغني اللبيب ٥/ ٥٧٢.

قال أبو السعود عن الاشتراط بـ « إِن كُنَّا . . . »: « هو لتعيين مناط الأجر لا لترددهم في الغلبة. وتوسيط الضمير « نَحْنُ » وتحلية الخبر باللام للقصر، أي إن كنا نحن الغالبين لا موسى »(١).

※ وجملة: « إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا . . . » في محل نصب مقول القول.

قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾

قَالَ نَعَمْ :

قَالَ : فعل ماض، والفاعل مستتر تقديره: هو.

※ والجملة ٱستئناف بياني كسابقه، فلا محل لها من الإعراب.

نَعَمْ : حرف جواب مبني على السكون. وقد ناب عن الإعادة وهو: « إن لكم لأجراً ».

وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ :

الواو: عاطفة على الجملة المقدرة المحذوفة التي ناب عنها حرف الجواب(١). ويسمى عطف التلقين، وتأتي فيه فائدة إن شاء الله.

إِنَّكُمْ : حرف ناسخ ناصب مؤكِّد. والكاف: في محل نصب ٱسم (إِنَّ).

لَمِنَ : اللام: هي المزحلقة المؤكِّدة. من: جارّة.

ٱلْمُقَرَّبِينَ : مجرور بـ « مِن » وعلامة جره الياء. والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر (إن)، والمتعلّق باسم المفعول مقدر؛ أي: المقربين مني.

قال الهمداني: وكسر همزة (إن)؛ لأنها في موضع ٱستئناف بالوعد، لا لأجل اللام؛ إذ لو لم تكن اللام لكانت مكسورة على هذا المعنى »(٢).

---

(١) البحر ٤/ ٣٦٠، والدر ٣/ ٣٤٠، والكشاف ٢/ ٨١، والفريد ٢/ ٣٤١، وأبو السعود ٢/ ١٧٥، والشهاب ٤/ ٢٠٣.

(٢) الفريد ٢/ ٣٤١.

※ وجملة: « نَعَمْ ، وَإِنَّكُمْ ... » في محل نصب مقول القول.

فائدة في عطف التلقين

قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى: « وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ » هو عطف على ما سدّ مسدّه « نَعَمْ »، وزيادة على الجواب لتحريضهم ».

وعلَّق الشهاب على قوله هذا، فقال: « هذا هو عطف التلقين، وقد عُرف من هذا تحقيقه بأنه عطف على مقدّر هو عين الكلام السابق قبله، فمن قال إنه عطف عليه أراد هذا؛ لأنه لما كان عَيْنَهُ جُعِل هو المعطوفَ عليه، ومن إعادته على وجه القبول أفاد تحقيق ما قبله وتقريره للقطع به، فإعادته بحرف الجواب أفصح وأوضح فٱحفظه فإنهم لم ينبهوا عليه هنا »(١).

قَالُوا۟ يَـٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾

قَالُوا۟ يَـٰمُوسَىٰٓ :

قَالُوا۟ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

يَا : حرف نداء. مُوسَىٰٓ : منادى مبني على الضم المقدّر في محل نصب.

إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ :

إِمَّآ : حرف يفيد التخيير، وهو حرف عطف مجازاً.

أَن تُلْقِىَ : أَن : حرف مصدري ناصب. تُلْقِىَ : فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

وَإِمَّآ : الواو: عاطفة. إِمَّآ : حرف تخيير. أَن : حرف مصدري ناصب.

نَّكُونَ : فعل مضارع منصوب، وٱسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن.

نَحْنُ : ضمير فصل أو مؤكد للضمير المستتر.

---

(١) الشهاب ٤/٢٠٣.

ٱلْمُلْقِينَ : خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء. ومفعول الإلقاء في الموضعين محذوف، وهو الحبال والعصي.

وفي محل « أَن تُلْقِيَ » و« أَن نَّكُونَ » ما يأتي[١]:

١ - هما في محل نصب مفعول به لفعل مقدّر محذوف.

قدره أبو حيان: إفعل إما إلقاءك وإما إلقاءنا. وذهب السمين إلى وجوب تقدير فعل مناسب، نحو: اخْتَر إمَّا كذا وإمّا كذا. وهو عند مكي وأبي البقاء: « إما أن تفعل . . . » وبه قال الكسائي والفراء وٱبن النحاس وٱبن عطية، والهمداني وغيرهم.

٢ - هما في محل رفع، خبر لمبتدأ محذوف. والتقدير: أمرك إما إلقاؤك وإما إلقاؤنا، أو على معنى: هو إلقاؤك أو إلقاؤنا.

٣ - هما في محل رفع، مبتدأ خبره محذوف. والتقدير: إما إلقاؤك مبدوء به، وإما إلقاؤنا مبدوء به وقد جوّز الرفع أكثر المعربين.

* وجملة: « يَـٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن . . . » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قَالُواْ يَـٰمُوسَىٰٓ . . . » ٱستئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب.

وقيل في علة التخيير: هو تأدب من السحرة كان سبباً في إيمانهم من بَعد، أو هو إدلال بحذقهم وثقتهم في الغلبة، وإظهار جلادتهم.

وقال الزمخشري: « في كلامهم ما يدل على رغبتهم بالبدء، بتأكيد الضمير المتصل بالمنفصل، وتعريف الخبر، وإقحام الفصل »[٢]، وإلى مثل ذلك ذهب الشهاب بشيء من التفصيل[٣].

---

(١) البحر ٤/ ٣٦١، والدر ٣/ ٣٢٠ - ٣٢١، والفراء ١/ ٣٨٩ - ٣٩٠، وٱبن النحاس ٢/ ٦٦، والكشاف ٢/ ٨١، والبيان ١/ ٢٧٠، والعكبري ١/ ٥٨٧ - ٥٨٨، والفريد ٢/ ٣٤١، والمحرر ٢/ ٤٣٨، ومشكل مكي ١/ ٣٩٥، وأبو السعود ٢/ ٢٨٤، والجمل ٢/ ١٧٥.

(٢) الكشاف ٢/ ٨١، والقرطبي ٧/ ١٦٥، والشهاب ٤/ ٢٠٣ - ٢٠٤.

(٣) الشهاب ٤/ ٢٠٣ - ٢٠٤.

﴿قَالَ أَلْقُواْ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ١١٦﴾

قَالَ أَلْقُواْ :

قَالَ : فعل ماض، والفاعل مستتر تقديره: هو.

أَلْقُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

وجملة: « أَلْقُواْ » في محل نصب مقول القول.

وجملة: « قَالَ أَلْقُواْ . . . » ٱستئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب.

فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ :

الفاء: هي الفصيحة، عاطفة لما بعدها على محذوف.

والتقدير: قال أَلْقُوا فأَلْقوا فلما أَلْقوا سحروا . . . .

- وقال الحوفي: هي واقعة في جواب الأمر. قال أبو حيان: وهو لا يعقل ما قال[1].

وفي إعراب « لمَّآ » ما يأتي:

١ - هي حرف شرط غير جازم يفيد وجود الجواب لوجود الشرط. وهو مذهب سيبويه على ما حكاه المرادي.

٢ - هو ظرف بمعنى (حين)، وهو مذهب ٱبن السراج، ومن بعده الفارسي وٱبن جني.

٣ - هو ظرف بمعنى (إذ)، وحسَّنه ٱبن هشام لاختصاصها بالماضي.

وعلى القولين الثاني والثالث هو مبني على السكون في محل نصَب بـ« سَحَرُوٓاْ ».

أَلْقَوْاْ : فعل ماض مبني على الضم المقدر على اللام المحذوفة. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. وهو فعل الشرط على القول الأول.

---

(١) البحر ٤/ ٣٦١.

سَحَرُوٓاْ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

أَعْيُنَ : مفعول به منصوب. الناس: مضاف إليه مجرور.

※ وجملة: « أَلْقَوْاْ » لا محل لها من الإعراب على القول الأول، وفي محل جر بالإضافة، على القولين الثاني والثالث.

※ وجملة: « سَحَرُوٓاْ . . . » لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم أو ٱستئنافية.

وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ :

الواو: عاطفة. ٱسْتَرْهَبُوهُمْ : فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول.

※ جملة: « وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ » لا محل لها من الإعراب عطفاً على « سَحَرُوٓاْ ».

وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ :

الواو: عاطفة. جَآءُو : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

بِسِحْرٍ : الباء: جارّة للتعدية. أو متعلق بمحذوف حال، أي ملتبسين بسحر.

عَظِيمٍ : صفة مجرورة. والمراد: أنه عظيم في باب السحر أو عندهم، وليس بعظيم في الحقيقة.

※ وجملة: « جَآءُو . . . » معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾

وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ :

الواو: عاطفة. أَوْحَيْنَآ : فعل ماض مبني على السكون.

نَا : في محل رفع فاعل. إِلَىٰ : جارّة. مُوسَىٰٓ : مجرور بـ « إِلَىٰ » وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف، وهي مقدرة للتعذر.

أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ [(١)] :

فيها ما يأتي:

١ - أَنْ : تفسيرية بمعنى: أي؛ لتقدم فعل فيه معنى القول دون حروفه، وهو « أَوْحَيْنَآ ».

أَلْقِ : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: أنت.

عَصَاكَ : مفعول منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعذر. الكاف: في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « أَلْقِ عَصَاكَ » تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

٢ - أَنْ : حرف مصدري.

أَلْقِ عَصَاكَ : فعل وفاعل ومفعول على التفصيل المتقدم.

- و « أَنْ » والفعل في تأويل مصدر في محل نصب مفعول لـ « أَوْحَيْنَآ ». أو هو في محل نصب على نزع الخافض؛ والتقدير: بأن ألق عصاك.

فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ :

في الفاء وجهان[(٢)]:

١ - هي الفصيحة، وقبلها جملة لابد من تقديرها لتكون معطوفاً عليها. والتقدير: (فألقاها فإذا هي تلقف . . .) قال أبو السعود: « حذف المعطوف عليه للإشعار بمسارعة موسى عليه السلام إلى الإلقاء، وبغاية سرعة الانقلاب، كأن لقفها لما يأفكون قد حصل متصلاً بالأمر بالإلقاء»[(٣)].

---

(١) الدر ٣/ ٣٢١، ومعاني الفراء ١/ ٢٧٠، ومشكل مكي ١/ ٣٩١، والعكبري ١/ ٥٨٨، والمحرر ٢/ ٤٣٩، وفتح القدير ١/ ٧٥٨، وأبو السعود ٢/ ٢٨٤، والجمل ٢/ ١٧٦، والشهاب ٤/ ٢٠٤.

(٢) البحر ٤/ ٣٦٣، والدر ٣/ ٣٢١.

(٣) أبو السعود ٢/ ٢٨٤.

وعلى هذا تكون جملة: « إِذَا هِيَ . . . » غير داخلة في الموحى به.

٢ - هي زائدة على قول من يجيز زيادتها في هذا الموضع، وعلى هذا القول تدخل جملة: « إِذَا هِيَ . . . » في حيز الموحى به.

إِذَا : فجائية. وتقدم القول فيها تفصيلاً لدى إعراب الآية ١٠٧ من هذه السورة. واختصاراً نقول: هي إما حرف، فلا محل لها من الإعراب، وإما ظرف مكان أو ظرف زمان والعامل فيه هو الفعل بعده.

هِيَ : في محل رفع مبتدأ.

تَلْقَفُ : فعل مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: هي.

- وجاء الفعل مضارعاً لاستحضار صورة ما حدث.

مَا يَأْفِكُونَ :

فيها وجهان:(١)

١ - مَا : موصولة في محل نصب مفعول به. يَأْفِكُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: فاعل.

* وجملة: « يَأْفِكُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف تقديره يأفكونه.

٢ - مَا : حرف مصدري. يَأْفِكُونَ : فعل وفاعل على التفصيل المتقدم.

* وجملة: « يَأْفِكُونَ » مع « مَا » مصدر مؤول. أي: تلقف إفكهم. وسمى المفعول أي المأفوك باسم الفعل وهو الإفك. قال السمين: وهذا لا حاجة إليه.

فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾

فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ :

الفاء: عاطفة. وَقَعَ : فعل ماض. ٱلْحَقُّ : فاعل مرفوع.

---

(١) الدر ٣/ ٣٢١، والكشاف ٢/ ٨١، والفريد ١/ ٥٧٨، وأبو السعود ٢/ ٢٨٤، والجمل ٢/ ١٧٦، والشهاب ٤/ ٢٠٤.

والجملة معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ :

الواو: عاطفة. بَطَلَ : فعل ماض مبني على الفتح.

مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ : في إعرابها وجهان[1]:

١ - مَا : اسم موصول بمعنى (الذي) في محل رفع فاعل.

كَانُوا۟ : فعل ماض ناسخ مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع اسم (كان).

يَعْمَلُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَعْمَلُونَ » في محل نصب خبر (كان).

* وجملة: « كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ » جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

والعائد محذوف تقديره: يعملونه.

٢ - مَا : حرف مصدري. كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ : كان وٱسمها وخبرها على التفصيل المتقدم.

- و « مَا » و(الفعل) مصدر مؤول في محل رفع فاعل. والتقدير: (بطل عملُهم). ويجوز في المصدر أن يكون على بابه بمعنى الحدث، وأن يكون بمعنى المفعول أي: بطل معمولهم. ولا يجوز ذلك في « مَا يَأْفِكُونَ »؛ لأن « تَلْقَفُ » تتطلب شيئاً يمكن تسليطها عليه.

فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾

فَغُلِبُوا۟ : الفاء عاطفة للجملة بعدها على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) الدر ٣/ ٣٢٢، والفريد ٣٤٢، والجمل/ ١٧٦ - ١٧٧.

غُلِبُواْ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع نائب عن الفاعل.

هُنَالِكَ : هنا: فيها وجهان:

١ - ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب، وهو الظاهر والأصل.

٢ - جُوِّز فيه أن يكون ظرف زمان على خلاف الأصل واللام للبعد والكاف للخطاب.

وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ : الواو: عاطفة.

ٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ : في إعرابها وجهان(١):

١ - أن يكون « ٱنقَلَبُواْ » بمعنى: (رجعوا)، وعلى ذلك يكون الإعراب:

١ - انقلبوا: فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. صاغرين: حال من ضمير الفاعل في « ٱنقَلَبُواْ »، منصوب وعلامة نصبه الياء. قال أبو السعود: « وهو الظاهر ».

٢ - أن يكون « ٱنقَلَبُواْ » بمعنى: (صاروا) وإليه ذهب الزمخشري؛ فيكون الإعراب:

ٱنقَلَبُواْ : فعل ماض، والواو في محل رفع ٱسمه.

صَٰغِرِينَ : خبر للفعل، منصوب وعلامة نصبه الياء. وفي عائد ضمير الفاعل في « ٱنقَلَبُواْ » أقوال:

١ - هو عائد على فرعون وقومه والسحرة قبل إيمانهم على تفسير « ٱنقَلَبُواْ » بمعنى: صاروا.

٢ - هو عائد على فرعون وقومه دون السحرة فيما بعد إيمانهم، على تفسيره بمعنى: رجعوا.

---

(١) البحر ٤/ ٣٦٤، والدر ٣/ ٣٢٢، وٱبن النحاس ٢/ ٦٧، والكشاف ٢/ ٨٢، والفريد ٢/ ٣٤٢ - ٣٤٣، وأبو السعود ٢/ ٢٨٥، والقرطبي ٧/ ١٦٦، والجمل ٢/ ١٧٧، والشهاب ٤/ ٢٠٤.

وَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾

الواو: عاطفة. أُلْقِيَ : فعل ماض مبني على الفتح. ٱلسَّحَرَةُ : نائب عن الفاعل مرفوع. سَٰجِدِينَ : حال منصوب من « ٱلسَّحَرَةُ »، وعلامة نصبه الياء.

قال ٱبن الجوزي: « اضطرهم عظيم ما عاينوا إلى مبادرة السجود، فصاروا مفعولين في الإلقاء »[١]. وقال أبو حيان وأبو السعود[٢]: « كأنما ألقاهم مُلْقٍ لشدة خرورهم ».

والجملة معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب.

قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾

قَالُوٓاْ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

- وفي محل الجملة من الإعراب ما يأتي[٣]:

١ - هي في محل نصب حال ثانية من « ٱلسَّحَرَةُ » ، أي: ساجدين قائلين. . . .

٢ - هي في محل نصب حال من الضمير المستتر في « سَٰجِدِينَ »؛ فهي حال من حال.

٣ - هي ٱستئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب.

٤ - هي تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

٥ - هي حال من ضمير الفاعل في « ٱنقَلَبُواْ »، أي: « صاغرين قد قالوا. . . » وهو أحد قولي العكبري، وهو ضعيف للفصل بين صاحب الحال والحال بقوله و« أُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ . . . ».

ءَامَنَّا : فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل.

---

(١) زاد المسير ٢/ ١٤٤.

(٢) البحر ٤/ ٣٦٤، وأبو السعود ٢/ ٢٨٥، والشهاب ٤/ ٢٠٥.

(٣) البحر ٤/ ٣٦٤، والدر ٣/ ٣٢٢، والعكبري ١/ ٥٨٨، والفريد ٢/ ٣٤٣، والجمل ٢/ ١٧٧.

بِرَبِّ : الباء: جارّة. رَبِّ : مجرور بالباء.

ٱلْعَٰلَمِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء، إلحاقاً بجمع المذكر السالم.

* وجملة: « ءَامَنَّا . . . » في محل نصب مقول القول.

رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾

رَبِّ : فيها الأوجه الآتية[1]:

١ - نعت مجرور لـ « بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ».

٢ - بدل مجرور منه، وهو بدل كل من كل.

٣ - عطف بيان.

وفائدته دفع توهم أن المراد بـ « بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ » هو غير الله تعالى؛ إذ ادّعاها فرعون لنفسه.

مُوسَىٰ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة المقدرة للتعذر.

وَهَٰرُونَ : الواو: عاطفة. هَٰرُونَ : معطوف على « مُوسَىٰ » مجرور، وعلامة جره الفتحة. وكلاهما ممنوع من الصرف.

وفي تقديم موسى على هارون. قيل: هو لكبر سنه، أو لتقدمه في المرتبة أو لرعاية الفاصلة، وهذه معتبرة في القرآن المجيد.

- وقوله « رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ » واقع في حيز مقول القول السابق فهو من تمامه.

قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُواْ مِنْهَآ أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾

قَالَ فِرْعَوْنُ : قَالَ : فعل ماض. فِرْعَوْنُ : فاعل مرفوع.

---

(١) البحر ٤/ ٣٦٤، والدر ٣/ ٣٢٣، والعكبري ١/ ٥٨٨، والفريد ٢/ ٣٤٣، والجمل ٢/ ١٧٧، والشهاب ٤/ ٢٠٥، ومغني اللبيب ٦/ ١٦٤.

ءَامَنتُم بِهِۦ (١) :

ءامن : فعل ماض مبني على السكون. التاء: في محل رفع فاعل.

بِهِۦ : الباء: جارّة. والهاء: ضمير في محل جر بالباء. يعود إلى الله تعالى بدلالة الكلام السابق، ويحتمل أن يعود إلى موسى عليه السلام.

والجملة يحتمل أن تكون خبراً يراد به التوبيخ والتقريع، وأن تكون ٱستفهامية مسبوقة بحرف ٱستفهام مقدر يراد به الإنكار والتوبيخ.

قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ :

قَبْلَ : ظرف زمان منصوب. أَنْ : حرف مصدري ناصب.

ءَاذَنَ : فعل مضارع منصوب وأصله (أأذن)، والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: أنا. لَكُمْ : اللام جارّة. والكاف: في محل جر باللام. وهو متعلق بالفعل «آذن».

- والمصدر المؤول من (أن) والفعل في محل جر بالإضافة.

- والظرف « قَبْلَ » متعلق بـ « ءَامَنتُم ».

قال الشهاب: « قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ » لا تقتضي وقوع الإذن، فإذا قلت: جاء زيد قبل عمرو فهو لا يدل على مجيء عمرو ».

※ وجملة: « قَالَ فِرْعَوْنُ . . . » ٱستئناف بياني جواباً لسؤال مقدر، فلا محل له من الإعراب.

※ وجملة: « ءَامَنتُم بِهِۦ . . . » مقول القول في محل نصب.

إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ ناصب مؤكِّد. هَٰذَا : ها: للتنبيه. وذَا : اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم « إِنَّ ».

لَمَكْرٌ : اللام مزحلقة مؤكِّدة. مكر: خبر « إِنَّ » مرفوع.

---

(١) البحر ٤/ ٣٦٥، والدر ٣/ ٣٢٣، والشهاب ٤/ ٢٠٥، وأبو السعود ٢/ ٢٨٥ والعكبري ١/ ٥٨٩، والفريد ٢/ ٣٤٣.

مَّكَرْتُمُوهُ فِي ٱلْمَدِينَةِ :

مَّكَرْتُمُوهُ : فعل ماض مبني على السكون. التاء: في محل رفع فاعل.

الميم: حرف للجمع. الواو: حرف إشباع. الهاء: في محل نصب مفعول.

فِي : جارّة. ٱلْمَدِينَةِ : مجرور بـ « فِي » متعلق بالفعل قبله.

* وجملة: « مَّكَرْتُمُوهُ » في محل رفع صفة لـ « مَكْرٌ ».

* وجملة: « إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ » آستئنافية لا محل لها من الإعراب.

والتعريف في « ٱلْمَدِينَةِ » عهدي، لأن المراد: مصر.

لِتُخْرِجُواْ مِنْهَآ أَهْلَهَا :

اللام: تعليلية جارّة. تُخْرِجُواْ : فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة جوازاً. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

مِنْهَآ : مِن : جارّة. والهاء: في محل جر بـ « مِنْ ».

والجار والمجرور متعلق بـ « تُخْرِجُواْ ».

- والمصدر المؤول من (أن) والفعل في محل جر بلام التعليل، والجارّ والمجرور متعلق بـ « مَّكَرْتُمُوهُ ».

أَهْلَهَا : مفعول به منصوب. ها: في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « تُخْرِجُواْ » صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.

فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ :

الفاء: فصيحة عاطفة على مقدر محذوف تقديره: إذا كان ذلك منكم فسوف تعلمون. سَوْفَ : حرف تنفيس للاستقبال.

تَعْلَمُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف[1] حذف اقتصار للعلم به، أي: ما سيحل بكم من العقاب. وهو إبهام يفسره ما بعده.

* والجملة معطوفة على ما سبق، فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) الدر ٣/ ٣٢٤.

﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَـٰفٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ۝١٢٤﴾

لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَـٰفٍ:

لَأُقَطِّعَنَّ: اللام واقعة في جواب القسم المقدر. أُقَطِّعَنَّ: فعل مضارع مبني على الفتح في محل رفع لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنا.

- وجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب.
- وجملة القسم ٱستئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب.

أَيْدِيَكُمْ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والكاف: في محل جر بالإضافة.

وَأَرْجُلَكُم: الواو: عاطفة. أَرْجُلَكُم: مفعول به منصوب، والكاف: في محل جر بالإضافة.

مِّنْ خِلَـٰفٍ[1]: مِّنْ: جارّة. خِلَـٰفٍ: مجرور بـ «مِّنْ».

وفي تعلق الجار والمجرور قولان:

١ - هو متعلق بمحذوف حال، والمعنى قطع طرف من كل شق، وتقديره: مختلفة.

٢ - «من»: تعليلية، وهي ومجرورها متعلقان بالفعل «لَأُقَطِّعَنَّ».
والمعنى: لأجل خلافكم. قال الشهاب: وهو بعيد.

ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ:

ثُمَّ: عاطفة. لَأُصَلِّبَنَّكُمْ: اللام: للقسم.

أُصَلِّبَنَّكُمْ: فعل مضارع مبني على الفتح في محل رفع. والنون الثقيلة: حرف توكيد. والكاف: في محل نصب مفعول. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنا.

والجملة معطوفة على السابقة داخلة في حيز القول السابق، فهي في محل نصب.

---

(١) البحر ٤/ ٣٦٥، والدر ٣/ ٣٢٤، والفريد ٢/ ٣٣٤، والشهاب ٤/ ٢٠٥.

أَجْمَعِينَ [(١)]: توكيد منصوب لضمير المفعول في « لَأُصَلِّبَنَّكُمْ »، وعلامة نصبه الياء. وقد جاء غير مسبوق بـ (كل)، والأكثر أن يسبق بها.

قَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾

قَالُوٓاْ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

إِنَّآ : إن: حرف ناسخ ناصب مؤكِّد. نا: في محل نصب اسم « إن ».

إِلَىٰ رَبِّنَا : جارّ ومجرور، ونا: في محل جر بالإضافة. والجارّ والمجرور متعلق بـ « مُنقَلِبُونَ ».

مُنقَلِبُونَ : خبر « إن » مرفوع، وعلامة رفعه الواو . وفي مرجع الضمير في « » وجهان[(٢)]:

- هو عائد إلى السحرة بعد إيمانهم، أي: منقلبون إليه سبحانه بالموت، ولا يضيرنا الأسباب.

- هو عائد إلى السحرة وإلى فرعون، والمعنى أن منقلبنا جميعاً إلى الله، فهو يفصل بيننا. قال السمين: وهذا وإن كان هو الواقع، إلا أنه ليس من هذا اللفظ.

* وجملة: « إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا . . . » في محل نصب مقول القول.

* وجملة « قَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا . . . » ٱستئناف بياني لا محل لها من الإعراب.

وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِـَٔايَـٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾

وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِـَٔايَـٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا :

وَمَا : الواو: ٱستئنافية. مَا : نافية لا عمل لها.

---

(١) الدر ٣/ ٣٢٤، والفريد ٢/ ٣٤٣.

(٢) البحر ٤/ ٣٦٥، والدر ٣/ ٣٢٤.

نَنقِمُ :فعل مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: أنت. مِنَّآ : مِن : جارّة.
: في محل جر بـ « مِن ».

- وهو متعلق بـ « نَنقِمُ »، والأصل فيه أن يتعدى بـ (على). ويمتنع أن يعرب حالاً من المصدر المؤول بعد «إلاّ».

وقد سبق تفصيل القول في ذلك في إعراب الآية ٥٩ من سورة المائدة.

إِلَّآ : أداة حصر ملغاة.

أَنْ ءَامَنَّا : أَنْ : حرف مصدري. ءَامَنَّا : فعل ماض مبني على السكون.

نا : في محل رفع فاعل.

وفي المصدر المؤول وجهان(١):

١ - هو في محل نصب مفعول لـ « نَنقِمُ »، أي: ما تنقم منا إلا إيمانَنا. وعليه يكون « نَقِم » بمعنى: عاب وأنكر.

٢ - هو في محل نصب مفعول لأجله، والتقدير: أي: ما تنقم منا لشيء إلا لإيماننا، وعليه يكون « نَقِم » بمعنى: عَذّب من النقمة.

بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا : بِـَٔايَٰتِ : جارّ ومجرور. رَبِّنَا : مضاف إليه مجرور. نا: في محل جر مضاف إليه. والجارّ والمجرور متعلق بـ « آمنا ».

لَمَّا جَآءَتْنَا : في « لَمَّا » ما يأتي:(٢)

١ - يجوز أن تكون في محل نصب على الظرفية الزمانية بمعنى: حين، وناصبُها « ءَامَنَّا ».

٢ - هي حرف شرط غير جازم يفيد الوجوب للوجوب.

وعلى هذا يكون جوابها محذوفاً وتقديره: آمنا بها من غير توقف.

جَآءَتْنَا : فعل ماض مبني على الفتح. التاء للتأنيث. نا: في محل نصب مفعول.

---

(١) البحر ٤/ ٣٦٦، والدر ٣/ ٣٢٤، والشهاب ٤/ ٢٠٥ - ٢٠٦.

(٢) البحر ٤/ ٣٦٦، والدر ٣/ ٣٢٤.

* والجملة في محل جر بالإضافة إذا أعربت « لَمَّا » ظرفية.
* وجملة الشرط لا محل لها من الإعراب إذا أعربت « لَمَّا » حرفاً.

رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ :

رَبَّنَآ : منادى منصوب، وحرف النداء محذوف. ونَا : في محل جرّ مضاف إليه.

أَفْرِغْ : فعل دعاء مبني على السكون، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

عَلَيْنَا : عَلَىٰ : جارّة. نَا: في محل جر بـ « عَلَىٰ ».

والجار والمجرور متعلق بـ « أَفْرِغْ ». صَبْرًا : مفعول به منصوب.

وَتَوَفَّنَا : الواو: عاطفة. تَوَفَّنَا : فعل دعاء مبني على حذف حرف العلة.

نَا : في محل نصب مفعول.

مُسْلِمِينَ [1]: حال منصوب من ضمير المفعول في « تَوَفَّنَا ».

* وجملة: « وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ . . . » في محل نصب داخلة في حيز مقول القول.
* وجملة: « رَبَّنَآ أَفْرِغْ . . . » وما عطف عليها دعائية لا محل لها من الإعراب.

وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾

وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ :

وَقَالَ : الواو ٱستئنافية أو عاطفة. قَالَ : فعل ماض مبني على الفتح.

ٱلْمَلَأُ : فاعل مرفوع. مِن : جارّة. قَوْمِ : مجرور بـ « مِن ».

فِرْعَوْنَ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « مِن » البيانية.
- أو متعلق بمحذوف حال من « ٱلْمَلَأُ ».

---

(١) الفريد ٢/ ٣٤٤، وأبو السعود ٢/ ٢٨٦.

أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ :

أَتَذَرُ : الهمزة: للاستفهام. تَذَرُ : فعل مضارع مرفوع، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت. مُوسَىٰ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعذر.

وَقَوْمَهُۥ : الواو: عاطفة. قَوْمَهُ : معطوف على « مُوسَىٰ » منصوب. الهاء: في محل جر مضاف إليه.

لِيُفْسِدُوا۟ : اللام: تعليلية جارّة. يُفْسِدُوا۟ : فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة جوازاً. وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

- والمصدر المؤول من أن والفعل في محل جر باللام.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « تَذَرُ ».

فِى ٱلْأَرْضِ : جارّ ومجرور. والجارّ والمجرور متعلق بـ « يُفْسِد ».

وجملة: « يُفْسِدُوا » صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.

وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ :

الواو: عاطفة، أو هي نائبة عن الفاء في جواب الاستفهام: « أَتَذَرُ مُوسَىٰ ... ».

يذرك [1]: فعل مضارع منصوب. والفاعل: مستتر تقديره: هو.

والكاف: في محل نصب مفعول.

وفي علة نصبه قولان:

١ - هو منصوب في جواب الاستفهام بـ (أن) مضمرة وجوباً بعد واو نائبة عن الفاء، وشاهده قول الحطيئة:

ألم أَكُ جارَكم وتكونَ بيني وبينكُمُ المودة والإخاءُ

---

(١) البحر ٤/ ٣٦٧، والدر ٣/ ٣٢٤ - ٣٢٥، والفراء ١/ ٣٩١، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٦٧، والعكبري ١/ ٥٨٩، والفريد ٢/ ٣٤٤ - ٣٤٥، والمحرر ٢/ ٤٤١، والقرطبي ٧/ ١٦٦، وفتح القدير ١/ ٧٦٠، وأبو السعود ٢/ ٢٨٦، والجمل ٢/ ١٧٩، والشهاب ٤/ ٢٠٦ - ٢٠٧.

والمعنى على هذا الوجه: كيف يكون الجمع بين ترك موسى وقومه مفسدين وتركهم إياك وعبادة آلهتك؟

ويطلق الفراء - وتابعه ٱبن عطية - على هذا الوجه: النصب على الصرف؛ قال: « لأنها في قراءة أبيّ: « أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ »، وقد تركوك أن يعبدوك؟ فهذا معنى الصرف » **قلت**: المراد صرف « يَذَرَكَ » عن العطف بالرفع على « أَتَذَرُ مُوسَىٰ » لتحقيق المباينة نسخ أو تحقيق. وقد جاء هذا الوجه محرفاً إلى « منصوب على الظرف» في إعراب ٱبن النحاس، وهو وَهْم.

وَءَالِهَتَكَ : الواو: عاطفة، أو هي للمعية.

ءَالِهَتَكَ : ١ - منصوب عطفاً على ضمير المفعول.

٢ - يحتمل النصب على المعية.

والكاف: في محل جر مضاف إليه.

* وجملة: « وَقَالَ ٱلْمَلَأُ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب، تماماً للقصة.

* وجملة: « أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ . . . » في محل نصب مقول القول.

قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ :

قَالَ : فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل: مستتر تقديره: هو.

سَنُقَتِّلُ : السين: حرف تنفيس للاستقبال. نُقَتِّلُ : فعل مضارع مرفوع، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: نحن. أبناءهم: مفعول به منصوب، والهاء: في محل جر مضاف إليه.

* وجملة: « قَالَ سَنُقَتِّلُ . . . » ٱستئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ » ٱبتداء قول لا محل لها من الإعراب.

وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ :

الواو: عاطفة. نَسْتَحيِيْ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للنقل. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: نحن.

نِسَآءَهُمْ : مفعول به منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة، والجملة معطوفة على سابقتها، فلا محل لها من الإعراب.

وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ :

الواو: عاطفة، أو هي واو الحال.

إِنَّا : إن : حرف ناسخ ناصب مؤكِّد. نَا : في محل نصب اسم (إنّ).

فَوْقَهُمْ : ظرف مكان على المجاز منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة.

وفي الظرف وجهان:

١ - متعلق بـ « قَٰهِرُونَ ».

٢ - متعلق بمحذوف حال من « قَٰهِرُونَ » لتقدمه عليه وجواز وقوعه وصفاً له لو تأخر عنه.

قَٰهِرُونَ : خبر « إن » مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

- وفي جملة: « إِنَّا فَوْقَهُمْ . . . » وجهان:

١ - هي معطوفة على سابقتيها، فلا محل لها من الإعراب.

٢ - هي في محل نصب حال من ضمير الفاعل المستتر في « سَنُقَتِّلُ » ومعطوفه.

وجملة: « سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ » وما عطف عليها في محل نصب مقول القول.

> قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾

قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ :

قَالَ : فعل ماض . مُوسَىٰ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر.

لِقَوْمِهِ : اللام: جارّة للتبليغ. قَوْمِ : مجرور باللام. الهاء: في محل جر مضاف إليه.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « قَالَ ».

وجملة: « قَالَ مُوسَىٰ . . . » ابتدائية[1] مستأنفة لا محل لها من الإعراب، فهي جواب سؤال مقدر.

---

(١) فتح القدير ٢/ ٢٣٥.

ٱسْتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓاْ :

ٱسْتَعِينُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. بِٱللَّهِ : الباء: جارّة. ٱللَّهِ : لفظ الجلالة مجرور بالباء.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « ٱسْتَعِينُواْ ».

※ وجملة : « ٱسْتَعِينُواْ » مقول القول في محل نصب.

وَٱصْبِرُوٓاْ : الواو: عاطفة. ٱصْبِرُوٓاْ : فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ والجملة معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ :

إِنَّ : حرف ناسخ ناصب مؤكِّد. ٱلْأَرْضَ [١] : اسم « إِنَّ » منصوب. و(أل) إما للعهد، فيكون المراد بها أرض مصر، وإما للجنس، فيكون المراد به الأرض مطلقاً، وتدخل فيها أرض مصر دخولاً أوليّاً، وكذلك إذا أريد بها أرض الجنة على بعض الأقوال.

لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ :

في ذلك الأوجه الآتية[٢]:

١ - لِلَّهِ : اللام جارّة. ولفظ الجلالة: مجرور باللام، والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر أول لـ « إِنَّ ».

يُورِثُهَا : فعل مضارع مرفوع والفاعل مستتر تقديره: هو.

والهاء: في محل نصب مفعول أول.

※ وجملة: « يُورِثُهَا » في محل رفع خبر ثان لـ « إِنَّ ».

---

(١) البحر ٤/ ٣٦٧، والدر ٣/ ٣٢٥، والكشاف ٢/ ٨٣، والفريد ٢/ ٣٤٥، والمحرر ٢/ ٤٤٢، وأبو السعود ٢/ ٢٨٧، وفتح القدير ١/ ٧٦٠.

(٢) الدر ٣/ ٣٢٥، والكشاف ٢/ ٨٣، والعكبري ١/ ٥٨٩، والفريد ٢/ ٣٤٥.

٢ - لِلَّهِ : متعلق بمحذوف خبر « إِنَّ ». وجملة: « يُورِثُهَا » في محل نصب حال. وفي صاحب الحال قولان:

- هو الله تعالى، والمعنى: هي له حال كونه مورّثاً لها من يشاء.

- هو الضمير المستكن في الاستقرار المقدر، أي: هي مستقرة لله حال كونها مورَّثة لمن يشاء من عباد الله.

٣ - لِلَّهِ : متعلق بمحذوف حال. وجملة: « يُورِثُهَا » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

٤ - لِلَّهِ : متعلق بمحذوف خبر « إِنَّ ». وجملة: « يُورِثُهَا » مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

مَن يَشَآءُ : مَن : موصول مبني في محل نصب مفعول ثان لـ « يُورِّث ».

يَشَآءُ : فعل مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: هو.

مِنْ عِبَادِهِۦ : مِنْ : جارّة. عباده: مجرور بـ « مِنْ ». والهاء: في محل جر بالإضافة.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَشَآءُ ».

وجملة: « يَشَآءُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، ومفعول جملة المشيئة محذوف أي: من يشاء إيراثه إياها.

وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ :

الواو: ٱستئنافية. ٱلْعَٰقِبَةُ : مبتدأ مرفوع.

لِلْمُتَّقِينَ : اللام: جارّة. ٱلْمُتَّقِينَ : مجرور باللام، وعلامة جره الياء.

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ.

والجملة الٱستئنافية تذييل لا محل له من الإعراب.

- ويجوز أن تكون في محل نصب حال.

وجملة: « ٱسْتَعِينُواْ بِٱللَّهِ . . . » إلى قوله « لِلْمُتَّقِينَ » في محل نصب مقول القول.

قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ﴿١٢٩﴾

قَالُوٓاْ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* والجملة ٱستئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب.

أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا :

أُوذِينَا : فعل ماض مبني على الفتح المقدر. نَا : في محل رفع نائب عن الفاعل. مِن : جارّة؛ قَبۡلِ : مجرور بـ « مِن ».

أَن : حرف مصدري ناصب. تَأۡتِيَنَا : فعل مضارع منصوب. نَا : في محل نصب مفعول والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

- والمصدر المؤول[1] من (أن والفعل) في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « أُوذِينَا . . . » ٱبتدائية في حيز مقول القول، وجملة: « تَأۡتِيَنَا » صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.

وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ :

الواو: عاطفة. مِنۢ : جارّة. بَعۡدِ : مجرور بـ « مِن ». مَا : حرف مصدري.

جِئۡتَنَاۚ : فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. نَا : في محل نصب مفعول.

- والمصدر المؤول من « مَا » والفعل في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « جِئۡتَنَاۚ » صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.

- وقوله « مِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ » معطوف على ما قبله.

* وجملة: « أُوذِينَا . . . » في محل نصب مقول القول.

---

(١) مغني اللبيب ١/ ١٦٥.

قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ :

قَالَ : فعل ماض . والفاعل: مستتر تقديره: هو يعود على موسى عليه السلام.

عَسَىٰ : فعل ماض جامد مبني على الفتح المقدر. وهو يفيد الطمع والإشفاق، لكن ما يُطْمِعُ الله فيه فهو واجب[1].

وعبّر به لعدم الجزم: أتكون لهم بأعيانهم أم لأولادهم من بعدهم، أو هو تأدب مع الله سبحانه.

رَبُّكُمْ : اسم « عَسَىٰ » مرفوع. والكاف: في محل جر بالإضافة.

أَن : حرف مصدري ناصب. يُهْلِكَ : فعل مضارع منصوب، والفاعل مستتر تقديره: هو. عَدُوَّكُمْ : مفعول به منصوب، والكاف: في محل جر بالإضافة.

- والمصدر المؤول من « أَن » والفعل في محل نصب خبر « عَسَىٰ ».

وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ :

الواو: عاطفة. يَسْتَخْلِفَكُمْ : فعل مضارع منصوب عطفاً على « يُهْلِكَ ». والكاف: في محل نصب مفعول. فِي : جارّة. ٱلْأَرْضِ : مجرور بـ « فِي ».

- والجارّ والمجرور متعلق بالفعل قبله.

والجملة في محل نصب عطفاً على خبر « عَسَىٰ ».

فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ :

الفاء: عاطفة للتعقيب. ينظُر : فعل مضارع منصوب، عطفاً على السابق.

كَيْفَ : مبني على الفتح في محل نصب. وفي نصبه قولان:

١ - هو حال، وصاحبه ضمير الفاعل في « تَعْمَلُونَ »، وناصبه هو الفعل.

٢ - هو نائب عن المفعول المطلق والتقدير: أي عمل تعملون، والعامل فيه هو الفعل أيضاً.

---

(١) معاني الزجاج ٢/٣٦٧، والمحرر ٢/٣٤٢، والشهاب ٤/٢٠٧.

تَعْمَلُونَ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « كَيْفَ تَعْمَلُونَ » في محل نصب على نزع الخافض وهو: إلى.

والمعنى: يرى عملكم بوقوعه منكم فيجزيكم به، لأن الله لا يجازي الناس بعلمه بل بما يقع منهم[1].

※ وجملة: « قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ . . . » أستئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « عَسَىٰ رَبُّكُمْ . . . » مقول القول في محل نصب.

> وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ

وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ:

الواو: أستئنافية. لقدْ: اللام: موطئة للقسم. قدْ: حرف تحقيق.

أَخَذْنَآ: فعل ماض مبني على السكون. نا: في محل رفع فاعل.

ءَالَ: مفعول به منصوب. فِرْعَوْنَ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة.

بِٱلسِّنِينَ: الباء: جارّة. ٱلسنين: مجرور بالباء، وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

※ والجملة أستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ:

الواو: عاطفة. نقْص: معطوف مجرور. مِنَ: جارّة بيانية.

ٱلثَّمَرَٰتِ: مجرور بـ « مِنَ ». والجارّ والمجرور متعلق بـ « نقْص ».

لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ:

لعلّ: حرف ناسخ ناصب. الهاء: في محل نصب اسم « لعلّ ».

---

(١) الفريد ٢/٣٤٦.

يَذَّكَّرُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « يَذَّكَّرُونَ » في محل رفع خبر « لَعَلَّ ».

※ والجملة تعليلية على الراجح لا محل لها من الإعراب.

وسبق إعراب نظائرها، وانظر الآية/ ٢١ من سورة البقرة.

﴿ فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾ ﴾

فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦ :

الفاء: عاطفة للجملة على ما قبلها. إِذَا : اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية، وناصبه « قَالُواْ ».

جَآءَتْهُمُ : فعل ماض مبني على الفتح، وهو فعل الشرط. التاء: للتأنيث.

الهاء: في محل نصب مفعول مقدم وجوباً. ٱلْحَسَنَةُ : فاعل مرفوع مؤخر.

قَالُواْ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل، وهو جواب الشرط.

لَنَا : اللام: جارّة تفيد الاختصاص والاستحقاق. و نَا : في محل جر باللام.

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

هَٰذِهِۦ : ها: حرف تنبيه. ذِه : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ مؤخر.

وجملة: « إِذَا جَآءَتْهُمُ » معطوفة على ما قبلها، لا محل لها من الإعراب.

وجملة: « جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ » في محل جر بالإضافة.

وجملة: « قَالُواْ لَنَا . . . » جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

وجملة: « لَنَا هَٰذِهِۦ » في محل نصب مقول القول.

وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. إِن : حرف شرط جازم.

تُصِبْهُمْ : فعل الشرط مضارع مجزوم بـ « إِن ». الهاء: في محل نصب مفعول مقدم وجوباً.

سَيِّئَةٌ : فاعل مؤخر مرفوع. يَطَّيَّرُواْ : فعل مضارع مجزوم أصله (يتطيروا) فأدغمت التاء في الطاء، وشدّدت الطاء وهو جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

بِمُوسَىٰ : الباء: جارّة. مُوسَىٰ : مجرور بالباء، وعلامة جره فتحة مقدرة للتعذر.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَطَّيَّرُواْ ».

وَمَن مَّعَهُۥٓ : الواو: عاطفة. مَن : موصول مبني على السكون في محل جر معطوف على « مُوسَىٰ ». مَّعَهُۥٓ : ظرف مكان منصوب. الهاء: في محل جر بالإضافة. والظرف متعلق بفعل محذوف وتقدير الكلام: ومن استقروا معه.

❊ وجملة: (استقروا معه) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وفي الآية جاء « ٱلْحَسَنَةُ » معرفة ومسبوقة بـ « إِذَا »، أما الحديث عن السيئة فجاءت فيه منكرة ومسبوقة بـ « إِن ». وهذا من بديع البيان في القرآن. قال الزمخشري. ذلك لأن جنس الحسنة وقوعه كالواجب؛ لكثرته واتساعه. وأما السيئة فلا تقع إلا في الندرة، ولا يقع إلا شيء منها[(١)].

أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ :

أَلَآ : أداة تنبيه وتوكيد. إِنَّمَا : حرف توكيد مكفوف عن العمل، و ما : كافة.

طَٰٓئِرُهُمْ : مبتدأ مرفوع، والهاء: في محل جر بالإضافة. عِندَ : ظرف مكان على المجاز منصوب. ٱللَّهِ : لفظ الجلالة مجرور بالإضافة.

---

(١) الكشاف ٢/ ٨٤ ، والبحر ٤/ ٣٧٠ ، والدر ٣/ ٣٢٧ ، وأبو السعود ٢/ ٢٨٨، والشهاب ٤/ ٢٠٧ - ٢٠٨.

- والظرف متعلق بمحذوف خبر عن المبتدأ.

وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ :

الواو: حالية. لَٰكِنَّ : حرف استدراك ناسخ ناصب.

أَكْثَرَهُمْ : أَكْثَرَ : اسم « لَٰكِنَّ » منصوب. والهاء: مضاف إليه مجرور.

لَا : نافية. يَعْلَمُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة في محل رفع فاعل.

وجملة: « أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وجملة: « يَعْلَمُونَ » في محل رفع خبر لكن.

وجملة: « لَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ . . . » في محل نصب حال.

وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾

وَقَالُواْ : الواو: ٱستئنافية. قَالُواْ : فعل ماض مبني على الضم.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ :

مَهْمَا : اسم شرط جازم، كذا عند الجمهور خلافاً لقول الهمداني ومكي، وللسهيلي الذي ذكر أنها قد تأتي حرفاً. ودليل اسميتها عود الضمير عليها في قوله: « مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ »(١). وفي كونه بسيطاً أم مركباً خلاف يطول لا ثمرة له في توجيه الإعراب. أما إعراب « مَهْمَا » ففيه ثلاثة أوجه:

الرفع على الأبتداء، والنصب على الأشتغال، والنصب على الظرفية.

---

(١) البحر ٤/ ٣٧١ و٧/ ٢٩٩، والبرهان ٤/ ٢١٨، والدر ٣/ ٣٢٩، ومشكل مكي ١/ ٣٢٦.

وفيما يأتي تفصيل الإعراب(١):

الوجه الأول: وهو قول جمهور النحاة، ولم يذكره العكبري.

مَهْمَا : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

تَأْتِنَا : فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. نَا : في محل نصب مفعول. بِهِۦ : الباء: جارّة.

الهاء: في محل جر بالباء. عائد على « مَهْمَا » من جهة اللفظ.

مِنْ ءَايَةٍ : مِنْ : جارّة. ءَايَةٍ : مجرور بـ « مِنْ ».

والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال.

لِّتَسْحَرَنَا : اللام: تعليلية جارّة. تَسْحَر : فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة جوازاً. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت. نَا : في محل نصب مفعول.

- والمصدر المؤول من (أن والفعل) في محل جر بلام التعليل.

بِهَا : الباء: جارّة. وها: في محل جر بالباء، والجارّ والمجرور (بها) متعلق بـ « تَسْحَر »، وهو عائد على « مَهْمَا » من جهة المعنى؛ إذ هي تعني (الآية).

فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ :

الفاء: واقعة في جواب الشرط.

مَا : فيها وجهان:

١ - نافية مهملة وهي التميمية.

٢ - حجازية عاملة عمل ليس.

نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ : فيها وجهان:

---

(١) الدر ٣/٣٢٩، والبيان ١/٣٧١، والكشاف ٢/٨٥، والعكبري ١/٥٩٠، والفريد ٢/٣٤٧، وأبو السعود ٢/٢٨٩، وفتح القدير ٢/٧٦٢، والجمل ٢/١٨١، والشهاب ٤/٢٠٨ - ٢٠٩، ومغني اللبيب ٤/١٤١، ٢١٤.

١ - على إعراب « ما » تميمية.

نَحْنُ : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

لَكَ : اللام: جارّة. الكاف: في محل جر باللام، والجارّ والمجرور متعلق بـ « مُؤْمنين ».

بِمُؤْمِنِينَ : الباء: حرف جر زائد. مؤمنين: خبر عن « نَحْنُ » مرفوع. وعلامة رفعه واو مضمرة، منع من ظهورها ٱشتغال المحل بعلامة الجر اللفظي.

٢ - على إعراب « ما » حجازية.

نحن: في محل رفع اسم « ما ».

بمؤمنين: الباء زائدة. مؤمنين: خبر عن « ما » منصوب وعلامة نصبه الياء المضمرة. منع من ظهورها ٱشتغال المحل بعلامة الجر اللفظي.

- وخبر « مَهْمَا » فيه الخلاف المشهور:

١ - هو جملة (فعل الشرط)، فهي في محل رفع، **قلت**: وليس عندنا براجح.

٢ - هو جملة جواب الشرط « فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ »، وهو عندنا أضعف الأقوال؛ إذ يقتضي أن يكون للجملة محلان إعرابيان بٱعتبارين مختلفين: فتكون في محل رفع خبر عن « مَهْمَا »، وفي محل جزم به في آن.

٣ - جملة الشرط والجواب مجتمعين فهما في محل رفع، **قلت**: وهو الراجح والمختار عندنا. وهذا ما رجحه الشهاب في مواضع من حاشيته ورآه الأحسن.

وجملة: « فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ » في محل جزم، جواب لشرط جازم.

الوجه الثاني:

مَهْمَا : اسم شرط في محل نصب بفعل محذوف يفسره المذكور بعده فهو من باب الٱشتغال. قال السمين: « ويقدر الفعل متأخراً عن اسم الشرط، والتقدير: مهما تُحضِرْ تأتنا به ». يعني: ليحتفظ اسم الشرط بالصدارة.

قلت: لا ينبغي أن يلزم ذلك في التقدير؛ إذ هو هيئة مفترضة لا متحققة في النطق.

تَأْتِنَا : هو مضارع مجزوم كما في الوجه الأول غير أنه هنا عطف بيان أو تفسير، والجملة تفسيرية للمحذوف، فلا محل لها من الإعراب.

ويبقى إعراب سائر الجملة على النحو المتقدم في الوجه الأول.

الوجه الثالث:

مَهْمَا : اسم شرط في محل نصب على الظرفية الزمانية - وعلى هذا تكون جملة الشرط في محل جر بالإضافة وقد ضعف هذا الوجه الزمخشري وشنع على قائله، ورد فيه قول جمال الدين بن مالك. ويبقى إعراب سائر الكلام على الوجه المتقدم.

قال أبو حيان: « بالغوا في انتفاء الإيمان بأن صدروا الجملة بـ « نَحْنُ »، وأدخلوا الباء في « بِمُؤْمِنِينَ »؛ أي: إن إيماننا لك لا يكون أبداً »(١).

فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾

فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ :

فَأَرْسَلْنَا : **الفاء: عاطفة للجملة على قوله:** « وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا . . . ».

أَرْسَلْنَا : **فعل ماض مبني على السكون.** نَا : **في محل رفع فاعل.**

عَلَيْهِمُ : عَلَىٰ : **جارّة. الهاء: في محل جر بـ** « عَلَىٰ ». **والجارّ والمجرور متعلق بـ** « أَرْسَلْنَا ».

ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ :

ٱلطُّوفَانَ : **مفعول منصوب، وسائر ما بعدها معاطيف على المفعول منصوبة، والعلامة واحدة هي الفتحة.**

---

(١) البحر ٤/ ٣٧٤.

والطوفان هو جمع طوفانة عند البصريين، وهو مصدر (طاف) عند الكوفيين؛ قاله الأخفش[١].

ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ :

ءَايَٰتٍ [٢] : حال منصوب من المفاعيل السابقة، وعلامة نصبه الكسرة.

مُّفَصَّلَٰتٍ : صفة منصوبة، وعلامة نصبها الكسرة أيضاً.

فَٱسْتَكْبَرُوا۟ : الفاء: عاطفة. للترتيب والتعقيب. ٱسْتَكْبَرُوا۟ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل، والجملة معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ :

الواو: عاطفة. كَانُوا۟ : فعل ماض ناسخ مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع اسم (كان).

قَوْمًا : خبر (كان) منصوب. مُّجْرِمِينَ : صفة منصوبة، وعلامة النصب الياء.

※ والجملة اعتراضية مقررة لمضمون ما قبلها[٣]، فلا محل لها من الإعراب.

> وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٣٤﴾

وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ :

الواو: عاطفة. لَمَّا : فيه الخلاف المشهور. وقد سبق تفصيل القول فيه:

---

(١) البحر ٤/ ٣٧٢، والدر ٣/ ٣٣٠.

(٢) البحر ٤/ ٣٧٤، وانظر الفريد ٢/ ٣٤٩، والعكبري ١/ ٥٩١، والدر ٣/ ٣٣١.

(٣) أبو السعود ٢/ ٢٩٠.

١ - حرف شرط غير جازم، وهو حرف وجوب لوجوب.

٢ - ظرف بمعنى: (حين) يفيد معنى الشرط.

٣ - ظرف بمعنى: (إذا) يفيد معنى الشرط.

فعلى القول الأول لا محل له من الإعراب، وعلى القولين الثاني والثالث: هو مبني على السكون في محل نصب بالفعل « وَقَعَ ».

وَقَعَ : فعل ماض مبني على الفتح، وهو فعل الشرط.

عَلَيْهِمُ : عَلَىٰ : جارّة. والهاء: في محل جر بـ « عَلَىٰ » والجارّ والمجرور متعلق بـ « وَقَعَ ». ٱلرِّجْزُ : فاعل مرفوع.

قَالُوا۟ يَـٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ :

قَالُوا۟ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

يَـٰمُوسَى : يَا : حرف نداء. مُوسَى : منادى مبني على الضم المقدر للتعذر في محل نصب.

ٱدْعُ : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت. لَنَا : اللام: جارّة. نَا : في محل جر باللام.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « ٱدْعُ ».

رَبَّكَ : مفعول منصوب. الكاف: في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « وَلَمَّا وَقَعَ . . . » معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

* جملة: « قَالُوا۟ يَـٰمُوسَى » جواب شرط غير جازم لا محل له من الإعراب.

* جملة: « يَـٰمُوسَى ٱدْعُ . . . » مقول القول في محل نصب.

بِمَا عَهِدَ عِندَكَ :

بِمَا : الباء: جارّة، وتحتمل معنى الإلصاق والسببية والقسم. مَا : تحتمل الموصولية فتكون بمعنى: (الذي)، وتحتمل أن تكون صلة ما بعدها.

وعلى هذا يحتمل الأوجه الآتية(١):

الوجه الأول:

بِمَا : الباء: جارّة. مَا : موصول بمعنى: (الذي) في محل جر باللام.

والعائد محذوف تقديره: عَهِدَهُ.

عَهِدَ : فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل: مستتر تقديره: هو.

عِندَكَ : ظرف مكان منصوب. والكاف: في محل جر بالإضافة.

- والظرف « عِندَكَ » متعلق بالفعل « عَهِدَ ».

※ وجملة: « عَهِدَ عِندَكَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

والمعنى على هذا الوجه: بما أوصاك أن تدعو به، أو بما عندك من العلم.

الوجه الثاني:

بِمَا : الباء: جارّة. مَا : حرف مصدري.

عَهِدَ : فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر، وتقدم التفصيل.

- والمصدر المؤول « مَا عَهِدَ » في محل جر بالباء.

※ وجملة: « عَهِدَ عِندَكَ » صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.

والمعنى: ادع ربك بعهده عندك، أي النبوة. وفي تعلق الجار والمجرور « بِمَا عَهِدَ » على الوجهين السابقين أقوال(٢):

١ - هو متعلق بـ « ٱدْعُ »، وهو الظاهر عند السمين.

---

(١) البحر ٤/ ٣٧٤، والدر ٣/ ٣٣١، والكشاف ٢/ ٨٦، والعكبري ١/ ٥٩١، والفريد ٢/ ٣٤٩، والمحرر ٢/ ٤٤٥، وأبو السعود ٢/ ٢٩٠، وزاد المسير ٢/ ١٤٩، وفتح القدير ١/ ٧٦٣، والجمل ٢/ ١٨٣ - ١٨٤، والشهاب ٤/ ٢٠٩.

(٢) البحر ٤/ ٣٧٤، والدر ٣/ ٣٣١، والعكبري ١/ ٥٩١، والفريد ٢/ ٣٤٩.

٢ - هو متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر في « ٱدْعُ ». والتقدير: ادع ربك متوسلاً أو ماتّاً إليه بما عهد عندك.

والباء فيما تقدم للإلصاق، ويلزم إذا جعلت للسببية تقدير مضاف محذوف؛ أي: بسبب ما عهد عندك.

٣ - متعلق بمحذوف يفسره التماسهم، وبه قال الزمخشري(١).

والتقدير: أَسْعِفنا بما نطلب بحق ما عهد عندك.

ورد الشهاب هذا التقدير؛ قال: « فيه تأمل؛ لأن الباء في القسم؛ مثل: (بحياتك أجرني)، فلا تتعلق لفظاً بقوله: (أسعفنا)، بل هو جواب القسم السؤالي، فتتعلق به معنى. ولا شك أن قوله يصلح جواباً لذلك القسم، فأي حاجة إلى اعتبار الحذف؟، ولو تعلق لفظاً فليتعلق بـ « ٱدْعُ » أيضاً. كذا قيل؛ فلو ترك لفظ (حق) الظاهر في القسم سلم مما ذكر، فتد.بر »(٢).

الوجه الثالث:

بِمَا : الباء للقسم الحقيقي لا الاستعطافي. مَا : موصولة أو مصدرية.

عَهِدَ : فعل ماض وفاعله الضمير المستتر على التفصيل المتقدم، والجارّ والمجرور على هذا الوجه متعلق بقسم محذوف في موضع حال؛ أي: مقسمين بما عهد عندك، أو بقسم محذوف معطوف؛ أي: وأقسموا بما عهد عندك.

وجواب القسم قوله: « لَئِن كَشَفْتَ . . . ».

لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ :

لَئِن : اللام: موطئة للقسم؛ فهي إيذان بأن الجواب بعدها مبني على قسم مقدر قبلها لا على الشرط.

---

(١) الكشاف ٢/٨٦.

(٢) الشهاب ٤/٢٠٩.

كَشَفْتَ : فعل ماض مبني على السكون. وهو في محل جزم بـ (إن)، فعل الشرط. والتاء: في محل رفع فاعل.

عَنَّا : عَن : جارّة. نَا : في محل جر بـ « عَن ».

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « كَشَف ».

ٱلرِّجْزَ : مفعول منصوب. لَنُؤْمِنَنَّ : اللام: في جواب القسم. نُؤْمِنَنَّ : فعل مضارع مبني على الفتح في محل رفع. والنون الثقيلة للتوكيد، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: نحن.

لَكَ : اللام: جارّة تعني الاستحقاق. والكاف: في محل جر باللام.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « نُؤْمِنَ ».

※ وجملة: « لَنُؤْمِنَنَّ » جواب قسم لا محل لها من الإعراب، وقد سدت مسد جواب الشرط.

- وإذا علقت « بِمَا عَهِدَ عِندَكَ » بـ « ٱدْعُ » أو بمحذوف حال، كان « لَنُؤْمِنَنَّ » جواب قسم محذوف.

- أما إذا جعلت الباء للقسم فيكون جواباً للقسم المصرح به.

وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها، عطف جواب على جواب. اللام: واقعة في جواب القسم. نُرْسِلَنَّ : فعل مضارع مبني على الفتح في محل رفع. والنون حرف توكيد. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: نحن.

مَعَكَ : ظرف مكان منصوب والكاف: في محل جر بالإضافة.

- والظرف متعلق بـ « نُرْسِل ».

بَنِيٓ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

إِسْرَٰٓءِيلَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة، ممنوع من الصرف.

﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ١٣٥﴾

فَلَمَّا : الفاء هي الفصيحة. وفي الكلام حذف تقديره: فدعا موسى فكشف الله عنهم الرجز . . . .

لَمَّا : سبق تفصيل القول فيها على الأوجه الثلاثة: حرف شرط غير جازم، أو ظرف بمعنى: (حين)، أو ظرف بمعنى: (إذا).

كَشَفْنَا : فعل ماض مبني على السكون. نا: في محل رفع فاعل.

عَنْهُمُ : عَن : جارّة. والهاء: في محل جر بـ « عَن ».

ٱلرِّجْزَ : مفعول منصوب.

إِلَىٰٓ أَجَلٍ : إِلَىٰٓ : جارّة. أَجَلٍ : مجرور بـ « إِلَىٰٓ ». وفي تعلق الجار والمجرور قولان:

١ - هو متعلق بـ « كَشَفْنَا ». وإليه ذهب ٱبن عطية. وفي هذا التعلق إشكال أورده أبو حيان، وفحواه أن « إِلَىٰٓ أَجَلٍ » فيه تعليق ينافي معنى « لما »؛ إذ إن جوابها مترتب على ٱبتداء وقوع فعل الشرط. ورده السمين فقال: «هذا كلامه، وهو حسن. وقد يجاب عنه بأن المراد بالأصل هنا وقت إيمانهم وإرسالهم بني إسرائيل معه، ويكون المراد بالكشف ٱستمرار رفع الرجز كأنه قيل: فلما تمادى كشفنا عنهم إلى أجل »[1]. وعند الشهاب أن «كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ » بمعنى: أنجيناهم منه، فصح تعلق الغاية به للٱستمرار فيه بغير تكلف.

٢ - أن « إِلَىٰٓ أَجَلٍ » متعلق بمحذوف حال من الرجز، أي كائناً إلى أجل، ومعناه أن العذاب كان مؤجلاً. قال أبو حيان: « ويقوي هذا التأويل كون

(١) البحر ٤/ ٣٧٥، والدر ٣/ ٣٣١.

جواب « لَمَّا » جاء بـ « إِذَا » الفجائية . . . ولا تتأتى المفاجأة إلا على تأويل الكشف بالاستمرار المغيّا »[١].

هُم بَٰلِغُوهُ :

هُم : في محل رفع مبتدأ. بَٰلِغُوهُ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

والهاء: في محل جر بالإضافة.

※ والجملة في محل جر صفة « أَجَلٍ ».

قال أبو حيان: « وهي أفخم من الوصف بالمفرد لتكرر الضمير »؛ فليس في حسن التركيب كالمفرد لو قيل في غير القرآن «إلى أجل بالغيه»[٢].

إِذَا هُمۡ يَنكُثُونَ :

إِذَا : حرف يفيد المفاجأة على الراجح، ويحتمل ظرفية الزمان والمكان.

هُمۡ : في محل رفع مبتدأ. يَنكُثُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « يَنكُثُونَ » في محل رفع خبر عن « هُمۡ ».

※ وجملة: « إِذَا هُمۡ يَنكُثُونَ » لا محل لها من الإعراب، جواب شرط غير جازم. والتقدير عند الزمخشري: « فلما كشفناه عنهم فاجؤوا النكث وبادروا ولم يؤخروه، ولكن لما كشف عنهم نكثوا »[٣]. ورده أبو حيان: قال ولا يمكن التغيية على ظاهر هذا التقدير »[٤].

---

(١) البحر ٤/ ٣٧٤.

(٢) البحر ٤/ ٣٧٥، والدر ٣/ ٣٣١، والفريد ٢/ ٣٥٠.

(٣) الكشاف ٢/ ٨٧.

(٤) البحر ٤/ ٣٧٤ - ٣٧٥.

﴿فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٣٦﴾﴾

فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ :

الفاء: عاطفة سببية. ٱنتَقَمْنَا : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل. مِنْهُمْ : مِن : جارّة. والهاء: في محل جر بـ « مِن ».

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « ٱنتَقَمْنَا ».

* والجملة معطوفة على قوله « فَلَمَّا كَشَفْنَا »، فلا محل لها من الإعراب.

فَأَغْرَقْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ :

الفاء[1]: عاطفة للجملة على ما قبلها إذا أولت « ٱنتَقَمْنَا » بمعنى: أردنا الانتقام، أو بمعنى: انتصرنا منهم بإحلال نقمتنا بهم. وعلى ذلك يجوز عطف الإغراق على ما قبله.

وإذا كان الإغراق هو عين الانتقام لم يجز العطف، والفاء على هذا تفسيرية عند من يثبت لها هذا المعنى. ويجوز أن يكون المراد مطلق الانتقام والفاء تفسيرية أيضاً، ومنه قوله تعالى: « وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ » [هود ١١/ ٤٥].

أَغْرَقْنَٰهُمْ : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل. الهاء: في محل نصب مفعول.

* والجملة معطوفة على ما قبلها أو مفسرة لها، فلا محل لها من الإعراب.

فِى ٱلْيَمِّ : فِى : جارّة. ٱلْيَمِّ : مجرور بـ « فِى ».

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « أَغْرَقْنَا ».

بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا :

الباء: للتسبيب، جارّة. أَنَّهُمْ : حرف مصدري ناسخ ناصب. والهاء: في محل نصب بـ « أنّ ».

---

(١) البحر ٤/ ٣٧٥، والدر ٣/ ٣٣٢، والكشاف ٢/ ٨٦ - ٨٧، والمحرر ٢/ ٤٤٦، وزاد المسير ٢/ ١٤٩ - ١٥٠، وأبو السعود ٢/ ٢٩٠، والشهاب ٤/ ٢١٠.

كَذَّبُواْ : فعل ماض مبني على الضم. الواو: في محل رفع فاعل.

بِـَٔايَٰتِنَا : الباء: جارّة وتحتمل الإلصاق والتعدية. ءَايَٰتِ : مجرور بالباء. نَا : في محل جر بالإضافة.

- والجارّ والمجرور بآياتنا متعلق بـ « كَذَّبُواْ ».

* وجملة: « كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا » في محل رفع خبر « أَنّ ».

- والمصدر المؤول من (أن واسمها وخبرها) في محل جر بالباء، وهو متعلّق[1] بـ « أَغْرَقْنَا »، أي: بسبب تكذيبهم..

* والجملة تعليلية[2] لا محل لها من الإعراب.

وَكَانُواْ عَنْهَا غَٰفِلِينَ :

الواو: عاطفة أو حالية. كَانُواْ : فعل ماض ناسخ مبني على الضم.
وواو الجماعة: في محل رفع اسم (كان).

عَنْهَا : عَن : جارّة. والهاء: في محل جر بـ « عَن ».

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « غَٰفِلِينَ ».

غَٰفِلِينَ : خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء.

وفي مرجع الضمير في « عَنْهَا » قولان:

١ - هو راجع إلى الآيات، والغفلة يراد بها الإعراض وعدم التدبر والاعتبار.

٢ - هو راجع إلى النقمة المستفادة من قوله « فَٱنتَقَمْنَا »، والمعنى: كانوا غافلين عن النقمة التي حلت بهم.

* وفي محل جملة: « وَكَانُواْ عَنْهَا غَٰفِلِينَ » قولان:

١ - معطوفة على جملة: « كَذَّبُواْ ... »، فهي في محل رفع، وذلك إذا أرجعت الضمير في « عَنْهَا » إلى « الآيات ».

---

(١) الفريد ٢/ ٣٥٠، والدر ٣/ ٣٣٢.

(٢) أبو السعود ٢/ ٢٩٠.

٢ - في محل نصب حال بإضمار (قد)، إذا أرجعت الضمير إلى النقمة، قاله الشهاب[١].

﴿ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾ ﴾

وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا ۖ :

وَأَوْرَثْنَا : الواو: عاطفة. أَوْرَثْنَا : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل. و « أَوْرَث »: فعل يتعدى إلى مفعولين، لكونه متعدياً بذاته في صيغته الثلاثية ومزيد بألف التعدية.

وفي تعيين مفعوليه وإعراب ما بعده الأقوال الآتية[٢]:

الوجه الأول:

ٱلْقَوْمَ : مفعول أول منصوب.

ٱلَّذِينَ : موصول مبني على الفتح صفة لـ « ٱلْقَوْمَ ».

كَانُوا۟ : فعل ماض ناسخ مبني على الضم، وواو الجماعة: في محل رفع اسم (كان).

يُسْتَضْعَفُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع نائب عن الفاعل.

* وجملة: « يُسْتَضْعَفُونَ » في محل نصب خبر (كان).

---

(١) الشهاب ٤/ ٢١٠، وأبو السعود ٢/ ٢٩٠.

(٢) البحر ٤/ ٣٧٥، والدر ٣/ ٣٣٣، . والبيان ١/ ٣٧٢، ومشكل مكي ١/ ٣٢٧ - ٣٢٨، والعكبري ١/ ٥٩٢، والفريد ٢/ ٣٥١، وزاد المسير ٢/ ١٥٠، وأبو السعود ٢/ ٢٩١، والجمل ٢/ ١٨٤ - ١٨٥.

※ وجملة: « كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

مَشَـٰرِقَ : مفعول ثان منصوب. ٱلْأَرْضِ : مضاف إليه مجرور.

وَمَغَـٰرِبَهَا : الواو: عاطفة. مَغَـٰرِبَهَا : معطوف على المفعول الثاني منصوب، وها: في محل جر مضاف إليه.

ٱلَّتِي : موصول مبني على السكون، وفي محله من الإعراب وجهان:

١ - هو في محل نصب صفة لـ « مَشَـٰرِقَ ».

٢ - هو في محل جر صفة لـ « ٱلْأَرْضِ ». ونظيره قولك: جاء غلام هندٍ وزيدٌ العاقِلة.

والوجه الأول هو الأقوى؛ إذ يقتضي الوجه الثاني التفريق بين الصفة والموصوف بمعطوف على ما أضيف إلى الموصوف. قال أبو حيان: « وفيه تكلف وخروج عن الظاهر بغير دليل »[1]. وقال الهمداني: « ليس بالمتين »[2].

بَـٰرَكْنَا : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل.

فِيهَا : فِي : جارّة. والهاء: في محل جر بـ « فِي ».

والجار والمجرور متعلق بـ « بَـٰرَكَ ». والضمير فيها راجع على « مَشَـٰرِقَ » على الوجه الأول، وعلى « ٱلْأَرْضِ » على الوجه الثاني.

※ وجملة: « بَـٰرَكْنَا فِيهَا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الوجه الثاني:

مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا : أولهما: منصوب على ظرفية المكان، والثاني: معطوف عليه. والأصل هو: كانوا يستضعفون في مشارق الأرض ومغاربها، فحذف الحرف، وعلق الظرف بـ « يُسْتَضْعَفُونَ ».

---

(١) البحر ٤/ ٣٧٥.

(٢) الفريد ٢/ ٣٥١.

وقد جعلهما العكبري وجهين بأن أعربهما منصوبين على الظرفية وعلى نزع الخافض. قال السمين: « إن كل ظرف مقدرٌ بـ « فِي » فكيف يجعل شيئاً واحداً شيئين »[١].

وعلى هذا يكون الموصول في قوله: « ٱلَّتِي بَـٰرَكْنَا فِيهَا » في محل نصب مفعولاً ثانياً لـ « أَوْرَثْنَا ».

الوجه الثالث: ذكره مكي[٢].

- القومَ: هو المفعول الثاني. وقوله: « ٱلَّتِي بَـٰرَكْنَا فِيهَا » نعت لمحذوف هو المفعول الأول. والتقدير على هذا الوجه: وأورثنا الأرضَ التي باركنها فيها القوم الذين كانوا يستضعفون. ولا بد فيه من إعراب قوله: « مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا » منصوبين على الظرفية المكانية، ولا يجوز إلا على حذف حرف الجر.

ويحصل من الأوجه الثلاثة أن الضمير في « فِيهَا » يحتمل العود إلى (مشارق ومغارب)، وإلى (ٱلْأَرْضِ) المحذوفة، وإلى (ٱلْأَرْضِ) المصرح به، فهو في محل نصب على الأوّلين، وفي محل جر على الثالث.

وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ :

وَتَمَّتْ : الواو: عاطفة. تمّت: فعل ماض. والتاء: للتأنيث.

كَلِمَتُ : فاعل مرفوع. رَبِّكَ : مضاف إليه مجرور. والكاف: في محل جر بالإضافة. ٱلْحُسْنَىٰ : صفة مرفوعة، وعلامة رفعها ضمة مقدرة للتعذر.

عَلَىٰ : جارّة. بَنِىٓ : مجرور بـ « عَلَىٰ » وعلامة جره الياء، ملحق بجمع المذكر السالم. إِسْرَٰٓءِيلَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة، ممنوع من الصرف.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « تَمَّتْ ».

---

(١) الدر ٣/ ٣٣٣، والعكبري ١/ ٥٩٢ - ٥٩٣.

(٢) مشكل مكي ١/ ٣٢٧ - ٣٢٨.

بِمَا صَبَرُواْ : الباء: جارّة وهي للتسبيب. مَا [١] : حرف مصدري.

صَبَرُواْ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

- والمصدر المؤول[٢] « مَا صَبَرُواْ » في محل جر بالباء، أي بصبرهم. وهو معلق بـ « تَمَّتْ ».

※ وجملة: « صَبَرُواْ » صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ . . . » معطوفة على « وَأَوْرَثْنَا »، فلا محل لها من الإعراب.

وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ :

وَدَمَّرْنَا : الواو: عاطفة. دَمَّرْنَا : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل.

وفي إعراب ما كان يصنع فرعون وقومه. الأوجه الآتية:

الوجه الأول:

مَا : اسم موصول في محل نصب مفعول لـ « دمرنا ».

كَانَ : فعل ماض ناسخ . وٱسمه ضمير مستتر يعود على « مَا » الموصولة.

يَصْنَعُ : فعل مضارع مرفوع. فِرْعَوْنُ : فاعل مرفوع.

وَقَوْمُهُۥ : الواو: عاطفة. قَوْمُهُ : معطوف على الفاعل مرفوع مثله. والهاء: في محل جر بالإضافة.

※ وجملة: « يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ . . . » في محل نصب خبر (كان).

※ وجملة: « كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ » صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

---

(١) فتح القدير ٢/ ٢٤٠، والفريد ٢/ ٣٥١، وأبو السعود ٢/ ٢٩١.

(٢) البحر ٤/ ٣٧٦، والدر ٣/ ٣٣٣ - ٣٣٤، وٱبن النحاس ٢/ ٦٩، ومشكل مكي ١/ ٣٢٨ - ٣٢٩، والبيان ١/ ٣٧٢ - ٣٧٣، والعكبري ١/ ٥٩١ - ٥٩٢، والفريد ٢/ ٣٥٢.

والعائد محذوف، والتقدير: ودمرنا الذي كان يصنعه فرعون وقومه.

الوجه الثاني:

مَا : حرف مصدري. كَانَ : زائدة بين الحرف المصدري وصلته فلا محل لها من الإعراب. يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ : فعل وفاعل. وَقَوْمُهُ : معطوف على الفاعل.

- والمصدر المؤول (ما يصنع فرعون) في محل نصب مفعول « دَمَّرْنَا ».

* وجملة: « يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ » صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

والتقدير: ودمرنا صُنْعَ فرعون وقومه.

الوجه الثالث:

وذكره السمين(١) تفريعاً على الوجه الثاني.

مَا : اسم موصول في محل نصب مفعول دمرنا. كَانَ : زائدة بين الموصول الاسمي وصلته. يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ : جملة الصلة لا محل لها من الإعراب. والعائد محذوف.

والتقدير: ودمرنا الذي يصنعه فرعون وقومه.

الوجه الرابع:

مَا : موصولة في محل نصب مفعول « دَمَّرْنَا ». كان: ناقصة عاملة. واسمه ضمير مستتر تقديره: هو.

يَصْنَعُ : فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر يعود على « فِرْعَوْنُ ».

فِرْعَوْنُ : اسم « كَانَ » مؤخر.

* وجملة: « يَصْنَعُ » في محل نصب خبر « كَانَ » مقدم.

* والجملة الكونية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والتقدير: ودمرنا ما كان فرعون يصنعه.

---

(١) الدر ٣/ ٣٣٣.

وقد استضعف هذا الوجه أكثر المعربين. قال الهمداني: « وهذا من التعسف والتصرف البارد؛ لأن الشيء إذا وقع في مرتبته فلا ينوء به تقديم أو تأخير »[(١)]؛ يعني بذلك وقوع « فِرْعَوْنُ » في مرتبة الفاعل للفعل السابق. وهو كذلك ضعيف عند مكي والعكبري؛ قال مكي: ويلزم من يجيز هذا أن يجيز: يقومُ زيد على الأبتداء والخبر والتقديم والتأخير، ولم يجزه أحد »[(٢)].

وللسمين قول في هذه المسألة، وهل يجوز أن يكون من باب التنازع أم لا؟ وقد تقدم القول فيه.

الوجه الخامس:

مَا : حرف مصدري. كَانَ : ناقصة عاملة، وٱسمها ضمير الشأن المقدر.

يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ : جملة خبر « كَانَ » وهي مفسرة لضمير الشأن.

وضعّف العكبري هذا الوجه، لأن الجملة بعد « كَانَ » هي - عنده - صلة لـ « مَا » المصدرية فلا تكون مفسرة للضمير ولا يحصل بها الإيضاح، لأن المفسر يجب أن يكون مستقلاً؛ قال: « فتدعو الحاجة إلى أن يجعل « فِرْعَوْنُ » اسم « كَانَ »، وفي « يَصْنَعُ » ضمير يعود عليه »[(٣)].

وفي قول العكبري وهم نبه عليه السمين[(٤)]، فإعراب (كان) ناقصة يوجب أن يكون « يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ » خبراً لها وليس صلة لـ « مَا »، وبهذا القول يكون العكبري قد تخيل مانعاً من جعل الاسم هو ضمير الشأن، وفرّ من ذلك إلى الوجه الرابع الذي نبذه واستضعفه من قبل.

---

(١) الفريد ٢/ ٣٥٢.

(٢) مشكل مكي ١/ ٣٢٩.

(٣) العكبري ١/ ٥٩٢.

(٤) الدر ٣/ ٣٣٤.

وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ : الواو: عاطفة.

مَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ :

يجوز في إعرابه الأوجه الثلاثة الأولى السابق ذكرها في إعراب « مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ »، دون الوجهين الرابع والخامس. وهي اختصاراً:

١ - مَا : موصول مفعول لـ « دَمَّرْنَا ». كانوا يعرشون: كان وٱسمها وخبرها وهي صلة الموصول الاسمي. والعائد محذوف. والتقدير: والذي كانوا يعرشونه.

٢ - مَا : مصدرية. كانوا يعرشون: كانوا: زائدة. يعرشون: هي صلة الموصول الحرفي. والتقدير: ودمرنا عرشهم (مصدر: عَرَش).

٣ - مَا : موصولة مفعول به. كانوا: زائدة. يعرشون: جملة صلة للموصول الاسمي، والعائد محذوف. والتقدير: ودمرنا الذي يعرشونه.

- وقوله: « مَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ » معطوف على « مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ ».

وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾

وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ :

وَجَٰوَزْنَا : الواو: للاستئناف بياناً لقصة بني إسرائيل مع موسى عليه السلام.

جَٰوَزْنَا : فعل ماض مبني على السكون، وهو (فَاعَل) بمعنى: (فَعَل).

و نَا : في محل رفع فاعل.

بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ : الباء فيها وجهان[1]:

١ - هي للتعدية، وبني: مجرور بالباء، وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع

(١) البحر ٤/ ٣٧٧، والدر ٣/ ٣٣٤ - ٣٣٥، والعكبري ١/ ٥٩٢، والبيان ١/ ٣٧٣، والفريد ٢/ ٣٥٣، والجمل ٢/ ١٨٥.

المذكر السالم. إسرائيل: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة. ولم يذكر العكبري والهمداني غير هذا الوجه.

والجار والمجرور متعلق بـ « جَٰوَز »، وهو المفعول الثاني في الأصل.

٢ - الجار والمجرور متعلق بمحذوف حال، والتقدير مصحوبين ببني إسرائيل.

ٱلْبَحْرَ : منصوب على أنه مفعول أول على الوجه الأول، ومفعول به على الوجه الثاني.

فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ :

فَأَتَوْا : الفاء: عاطفة. أَتَوْا : فعل ماض مبني على الضم المقدَّر على لام الفعل المحذوفة. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

عَلَىٰ قَوْمٍ : عَلَىٰ : جارّ. قَوْمٍ : مجرور بـ « عَلَىٰ ». والجارّ والمجرور متعلق بـ « أَتَوْا ».

يَعْكُفُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ : جارّ ومجرور. والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَعْكُفُونَ ».

لَّهُمْ : اللام: جار، والهاء: في محل جر باللام.

والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لـ « أَصْنَامٍ ».

※ وجملة: « جَٰوَزْنَا . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « يَعْكُفُونَ » في محل جر صفة لـ « قَوْمٍ ».

قَالُوا يَٰمُوسَى :

قَالُوا : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « قَالُوا . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

يَٰمُوسَى : يَا : حرف نداء. مُوسَى: منادى مبني على الضم المقدر في محل نصب.

ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا :

ٱجْعَل : فعل أمر مراد به الالتماس مبني على السكون، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

لَّنَآ : اللام: جارّة. نَا : في محل جر باللام، والجارّ والمجرور متعلق بـ « ٱجْعَل ».

إِلَٰهًا : مفعول به منصوب.

* وجملة: « يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ . . . » في محل نصب مقول القول.

كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ :

في الكاف وجهان:

١ - هي في محل نصب صفة لـ « ءَالِهَةٌ ». والتقدير: إلهاً مماثلاً لآلهتهم[1].

٢ - هي حرف جر، وهي وما عملت فيه متعلق بمحذوف صفة لـ « ءَالِهَةٌ ».

وفي « مَا » وما تلاها ثلاثة أوجه، وبيانها فيما يأتي[2]:

١ - « مَا » اسم موصول بمعنى: (الذي). لَهُمْ : اللام جارّة. والهاء: في محل جر باللام. والجارّ والمجرور صلة الموصول والعائد ضمير رفع مستتر في متعلق الجار.

ءَالِهَةٌ : مرفوع، بدل من ضمير الرفع المستتر، والتقدير: كالذي هو لهم آلهة، أو هو مرفوع خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: كالذي لهم هو آلهة.

قال الهمداني: وهو الجيد.

---

(١) الدر ٣/ ٣٣٥.

(٢) البحر ٤/ ٣٧٧، والدر ٣/ ٣٣٥، والكشاف ٢/ ٨٧، والعكبري ١/ ٥٩٢ - ٥٩٣، والفريد ٢/ ٣٥٣، وأبو السعود ٢/ ٢٦١، والجمل ٢/ ١٨٥، والشهاب ٤/ ٢١١، ومغني اللبيب ٣/ ١٢ - ١٣، و٤/ ٨٧ - ٨٨.

٢ - « مَا » موصولة حرفية. والصلة محذوفة تقديرها: ثبت، وبقى معمول الصلة. والتقدير: كما ثبت لهم آلهة.

وعلى هذا الوجه يكون « لَهُمْ » متعلقاً بـ (ثبت)، و ءَالِهَةٌ : مرفوع، فاعل للصلة المقدرة المحذوفة.

٣ - « مَا » زائدة كافة للكاف التي هي حرف جر، فجاز دخولها على الجملة، والأصل دخولها على المفرد وهو قول الزمخشري. ويدل ظاهر قوله على أن الكفّ قد أزال اختصاصها بالدخول على المفرد، وإن لم يبطل عملها.

وعلى هذا الوجه يكون « لَهُمْ » متعلقاً بمحذوف خبر مقدم. و« ءَالِهَةٌ » مبتدأ مرفوع مؤخر، والجملة الاسمية في محل جر بالكاف.

قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ :

قَالَ : فعل ماض. إِنَّكُمْ : إن حرف ناسخ ناصب مؤكِّد.

والكاف: في محل نصب اسم « إِنَّ ». قَوْمٌ : خبر « إِنَّ » مرفوع.

تَجْهَلُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

ولم يذكر المفعول به؛ إما لتنزيل الفعل منزلة اللازم، وإما لإرادة العموم، أي تجهلون كل شيء[1].

※ وجملة: « قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

※ جملة: « إِنَّكُمْ قَوْمٌ . . . » في محل نصب مقول القول.

※ جملة: « تَجْهَلُونَ » في محل رفع صفة لـ (قوم).

---

(١) الشهاب ٤/ ٢١١.

إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾

إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ :

إِنَّ : حرف ناسخ ناصب مؤكِّد. هَٰٓؤُلَآءِ : ها: للتنبيه وأُوْلَآءِ : اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب اسم « إِنَّ ».

مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ :

فيه وجهان(١):

الأول: « مُتَبَّرٌ » خبر مقدم. و« مَا » وما دخلت عليه في محل رفع مبتدأ مؤخر.

※ والجملة في محل رفع خبر « إِنَّ ».

الثاني: « مُتَبَّرٌ » خبر « إِنَّ ». و« مَا » وما دخلت عليه في محل رفع نائب عن الفاعل لاسم المفعول « مُتَبَّرٌ ». وتفصيل إعراب « مَّا هُمْ فِيهِ »:

على الوجه الأول:

مَّا : اسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر، بٱعتبار « مُتَبَّرٌ » خبراً مقدماً.

هُمْ : في محل رفع مبتدأ. فِيهِ : فِي : جارّة. والهاء: في محل جر بالحرف. شبه الجملة متعلق بمحذوف خبر عن « مَّا ».

※ وجملة: « هُمْ فِيهِ » صلة لا محل لها من الإعراب.

على الوجه الثاني:

مَّا : اسم موصول في محل رفع نائب عن الفاعل.

هُمْ فِيهِ : مبتدأ وخبر على ما تقدم، وهو جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

---

(١) البحر ٤/ ٣٧٧ - ٣٧٨، والدر ٣/ ٣٣٦، والكشاف ٢/ ٨٧ - ٨٨، والعكبري ١/ ٥٩٣، والفريد ٢/ ٣٥٣ - ٣٥٤، وأبو السعود ٢/ ٢٩٣، وفتح القدير ٧٦٥ - ٧٦٦، والجمل ٢/ ١٨٥، والشهاب ٤/ ٢١١ - ٢١٢.

وقد اختلف المعربون في أي الوجهين هو الأرجح؛ فالأول هو الوجه عند الزمخشري ولم يذكر غيره. ورتب على الإخبار عن (أَنَّ) بالجملة، وتقديم المبتدأ على الخبر في جملة الإخبار إرادة اختصاص عبدة الأصنام بالتبار والهلاك. وذهب أبو حيان إلى ترجيح الوجه الثاني، ورد به ما ذهب إليه الزمخشري.

وقد وافق السمين شيخه في أن الأصل في الأخبار أن تكون مفردة؛ فما أمكن فيه ذلك فلا يعدل عنه. غير أنه اعتذر للزمخشري فقال: «إلا أن الزمخشري لم يذكر ذلك على سبيل التعيين، بل على أحد الوجهين. وقد يكون هذا عنده أرجح مع جهة ما ذكر من المعنى. وإذا دار الأمر بين مرجح لفظي ومرجح معنوي، فاعتبار المعنوي أولى. ولا أظن حمل الزمخشري على ذلك إلا ما ذكرت».

وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ :

الواو: للعطف.

بَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ :

وفيه الوجهان السابق ذكرهما في إعراب قوله تعالى: « مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ »، وينضاف إليهما وجه ثالث. وتفصيل ذلك[1]:

الوجه الأول:

بَٰطِلٌ : خبر مقدم مرفوع. مَّا : وما دخلت عليه في محل رفع مبتدأ مؤخر.

* والجملة الاسمية في محل رفع عطفاً على جملة خبر « إِنَّ » المتقدمة.

الوجه الثاني:

بَٰطِلٌ : مرفوع عطفاً على « مُتَبَّرٌ » التي هي خبر مفرد عن « إن هؤلاء ».

مَّا : وما دخلت عليه في محل رفع فاعل لاسم الفاعل « بَٰطِلٌ ».

وعلى الوجهين السابقين يكون تفصيل إعراب قوله: « مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ »؛ هو:

مَّا : اسم موصول في محل رفع، مبتدأ مؤخراً أو فاعلاً.

---

(١) الفريد ٢/٣٥٤، والقرطبي ٧/١٤٧، والدر ٣/٢٣٦، وأبو السعود ٢/٢٩٢.

كَانُوا : فعل ماض ناسخ مبني على الضم. الواو: في محل رفع اسم (كان).

يَعْمَلُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَعْمَلُونَ » في محل نصب خبر (كان).
* وجملة: « كَانُوا يَعْمَلُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الوجه الثالث(١):

ما: حرف مصدري. كانوا يعملون: فعل ناسخ واسمه وخبره. و« مَا » ومدخولها: مصدر مؤول في محل رفع. ويرد على رفعه الوجهان اللذان تقدم ذكرهما: إما على أنه مبتدأ مؤخر و« بَاطِلٌ » خبره المقدم. وإما على أنه فاعل، والعامل فيه هو اسم الفاعل.

وقد أعرب القرطبي « كَانُوا » صلة زائدة؛ فلا محل لها من الإعراب؛ ومن ثم يكون تقدير الكلام على فرض زيادتها، « وباطل عملهم ».

﴿ قَالَ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ١٤٠ ﴾

قَالَ : فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل: مستتر جوازاً تقديره: هو.

أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا :

فيها الأعاريب الآتية(٢):

الوجه الأول:

الهمزة: للاستفهام المراد به التوبيخ والإنكار. غَيْرَ : مفعول به مقدم منصوب بالفعل « أَبْغِي ». على تقدير حذف اللام، والتقدير: أبغي لكم غير الله.

---

(١) الفريد ٢/ ٣٥٤، والقرطبي ٧/ ١٤٧.

(٢) البحر ٤/ ٣٧٨، والبيان ١/ ٣٧٣، وابن النحاس ٢/ ٦٩، والفريد ٢/ ٣٥٤، والعكبري ١/ ٥٩٣، وأبو السعود ٢/ ٢٩٢، والجمل ٢/ ١٨٥، والشهاب ٤/ ٢١١.

أَبْغِيكُمْ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل.

والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: أنا. والكاف: في محل نصب على نزع الخافض.

إِلَٰهًا : فيها ما يأتي:

١ - تمييز منصوب لـ « غَيْرَ ».

٢ - حال منصوب، وهو قول أبي حيان. قال السمين: وفيه نظر.

الوجه الثاني:

غَيْرَ : حال منصوب من « إِلَٰهًا »؛ إذ لو تأخر « غَيْرَ » لصلح أن يكون صفة له.

أَبْغِيكُمْ : إعرابها كما في الوجه السابق. إِلَٰهًا : مفعول به منصوب.

الوجه الثالث:

غَيْرَ : مفعول به منصوب بفعل مضمر. قال ٱبن عطية: « وهذا هو الظاهر »، وجوّز أن يكون حالاً. وردَّ نصبه بفعل مضمر أبو حيان وتلميذه السمين، كما لم يصححا نصبه على الأشتغال. قال أبو حيان: « لو كان التركيب: أغير الله أبغيكموه لصح ».

※ وجملة: « أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِيكُمْ . . . » مقول القول في محل نصب.

※ وجملة: « قَالَ أَغَيْرَ ٱللَّهِ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ :

وَهُوَ : الواو للحال أو للاّستئناف. هُوَ : في محل رفع مبتدأ.

فَضَّلَكُمْ : فعل ماض مبني على الفتح. والكاف: في محل نصب مفعول به، والفاعل: مستتر تقديره: هو.

عَلَى : جارّ. ٱلْعَٰلَمِينَ : مجرور بـ « عَلَى »، وعلامة جره الياء، ملحق بجمع المذكر السالم.

※ جملة: « فَضَّلَكُمْ » في محل رفع خبر عن « هُوَ ».

* جملة: « وَهُوَ فَضَّلَكُمْ . . . » في محلها قولان:

١ - في محل نصب حال، من « ٱللَّهِ » أو من المخاطبين، لاْشتماله على ضميريهما.

٢ - ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب، وهي داخلة في مقول القول السابق.

وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۖ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾

سبق تفصيل إعراب نظيره في الآية/ ٤٩ من سورة البقرة، فارجع إليه ثمة.

وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾

وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً :

وَوَٰعَدْنَا : الواو: ٱستئنافية لحكاية ما كان من أمر بني إسرائيل مع موسى عليه السلام. وَٰعَدْنَا : فعل ماض مبني على السكون، نَا : في محل رفع فاعل.

مُوسَىٰ : مفعول أول منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعذر.

ثَلَٰثِينَ [(١)]: مفعول ثان منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وذلك على تقدير مضاف محذوف؛ أي تمام ثلاثين أو انقضاء ثلاثين.

قال مكي: ولا يجوز أن تكون ظرفاً للوعد إذ الوعد لم يكن فيها.

لَيْلَةً : تمييز منصوب.

---

(١) البحر ٤/ ٣٧٩، والدر ٣/ ٣٣٨، والبيان ١/ ٣٧٤، وٱبن النحاس ٢/ ٦٩ - ٧٠، ومشكل مكي ١/ ٢٩، والمحرر ٢/ ٤٥٠، والعكبري ١/ ٥٩٣، والفريد ٢/ ٣٥٦.

وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ :

الواو : عاطفة للجملة على ما قبلها. أَتْمَمْنَٰهَا : فعل ماض مبني على السكون. نا : في محل رفع فاعل. هَا : في محل نصب مفعول، وهو عائد على المواعدة لا على « ثَلَٰثِينَ » خلافاً للحوفي؛ قال أبو حيان: « لأن الثلاثين لم تكن ناقصة فتتم»[١].

فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً :

فَتَمَّ : الفاء: عاطفة. تَمَّ : فعل ماض. مِيقَٰتُ : فاعل مرفوع.

رَبِّهِۦٓ : رَبِّ : مضاف إليه مجرور. والهاء: في محل جر مضاف إليه.

هذا، والوقت مطلق. أما الميقات فهو ما قدر فيه عمل من الأعمال.

أَرْبَعِينَ : منصوب، وعلامة نصبه الياء، ملحق بجمع المذكر السالم وفي نصبه الأقوال الآتية[٢]:

١ - هو حال، وهو قول الزمخشري، والتقدير: بالغاً أربعين. فالحال هو المحذوف المقدر على التحقيق، أو هو على تقدير: كاملاً عند العكبري.

٢ - هو مفعول به. قاله أبو البقاء؛ لأن المعنى: بلغ أربعين فالفعل « تَمَّ » مضمّن معنى (بلغ). والحامل على التضمين - بعبارة الهمداني - هو أن « تَمَّ » فعل غير متعد، و(بلغ) في معناه وهو متعد ».

٣ - هو ظرف زمان؛ قاله ابن عطية؛ من حيث هو عدد وأزمنة. ورده ابن الأنباري والسمين؛ قال: كيف يكون ظرفاً للتمام، والتمام إنما هو بآخر جزء من تلك الأزمنة. وأجازه الشهاب بتجوز.

---

(١) البحر ٤/ ٣٧٩، والدر ٣/ ٣٣٩.

(٢) البحر ٤/ ٣٧٩، والدر ٣/ ٣٣٩، والكشاف ٢/ ٨٩، والبيان ١/ ٣٧٤، والعكبري ١/ ٥٩٣، والفريد ٢/ ٣٥٦، ومشكل مكي ١/ ٣٣٠، والمحرر ٢/ ٤٤٩، وأبو السعود ٢/ ٢٩٣، والجمل ٢/ ١٨٧، والشهاب ٤/ ٢١٣.

٤ - هو تمييز؛ قاله أبو حيان، وتقديره عنده: « فتم أربعون ميقات ربه، ثم أسند التمام إلى الميقات وانتصب « أَرْبَعِينَ » على التمييز ». ورده السمين بمثل ما رد به أبو حيان قول الحوفي في إعراب « ثَلَاثِينَ » ظرفاً.

* وجملة: « وَاعَدْنَا مُوسَىٰ . . . » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

* جملة: « أَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ . . . » معطوفة على ما قبلها، فلها محلها من الإعراب.

* وجملة: « تَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ . . . » مؤكِّدة، أو هي مؤسسة لرفع توهم أن العشر من تمام الثلاثين، أو أنها عشر ساعات مثلاً. وعلى القولين: لا محل لها من الإعراب.

وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ :

وَقَالَ : الواو: عاطفة. قَالَ : فعل ماض.

مُوسَىٰ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر.

لِأَخِيهِ : اللام: جارّة للتبليغ. أَخِيهِ : أَخِي : مجرور باللام، وعلامة جره الياء. الهاء: في محل جر مضاف إليه.

هَارُونَ [(١)] :

١ - بدل من « أَخِيهِ »، أو عطف بيان مجرور، وعلامة جره الفتحة.

٢ - منصوب على إضمار « أعني »، والفتحة فيه علامة نصب.

اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي :

اخْلُفْنِي : فعل أمر مبني على السكون. والنون: للوقاية. والياء: مبني على السكون في محل نصب مفعول به. والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: أنت.

---

(١) الدر ٣/٣٣٨، والفريد ٢/٣٥٦، والعكبري ١/٥٩٣.

فِي : جارّ. قَوْمِى : مجرور بالحرف، وعلامة جره كسرة مقدرة لاشتغال المحل بحركة المناسبة، والياء: في محل جر مضاف إليه.

وَأَصْلِحْ :

الواو: عاطفة. أَصْلِحْ : فعل أمر مبني على السكون. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

والمفعول مقدر، أي: ما يجب إصلاحه، أو أن الفعل منزل منزلة اللازم فلا يحتاج إلى مفعول، أو هو مراد به التعميم؛ قاله: الشهاب.

وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ :

وَلَا تَتَّبِعْ : الواو: عاطفة. لَا : ناهية جازمة.

تَتَّبِعْ : مضارع مجزوم. والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: أنت.

سَبِيلَ : مفعول به منصوب. ٱلْمُفْسِدِينَ : مضاف إليه، مجرور وعلامة جره الياء.

* وجملة: « قَالَ مُوسَىٰ . . . »[1] استئنافية لا محل لها من الإعراب.
* وجملة: « ٱخْلُفْنِي فِي قَوْمِى . . . » إلى قوله « سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ » مقول القول في محل نصب.

وجملة: « ٱخْلُفْنِي فِي قَوْمِى » ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وكذلك ما عطف عليها، فله حكمها.

وجملة: « لَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ » تفسير وبيان لجملة: « أَصْلِحْ ».

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٩٤.

﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾﴾

وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا :

وَلَمَّا : الواو ٱستئناف لبيان تمام القصة. لَمَّا : حرف شرط غير جازم على الراجح، وفي القول بظرفيته نظر، وقد تقدم تفصيل القول فيه غير مرة..

جَآءَ : فعل الشرط ماض مبني على الفتح.

مُوسَىٰ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر.

لِمِيقَٰتِنَا [(١)]: اللام جارّة. والراجح أنها للاختصاص، وليست بمعنى: (عند). قال الزمخشري: كأنه قيل: للوقت الذي وقتنا له، كما تقول: « أتيته لعشر خلون من الشهر ». وإليه ذهب الزجاج وأبو السعود والشهاب وكثير غيرهم.

ورجح الهمداني أن يكون الجار والمجرور متعلقاً بـ « جَآءَ »، وإن جوز وجه الاختصاص.

مِيقَٰتِنَا : مِيقَٰت : مجرور باللام. نَا : في محل جر بالإضافة.

وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ :

وَكَلَّمَهُۥ : في الواو قولان:

١ - هي عاطفة.

٢ - هي واو الحال: قاله ٱبن عطية[(٢)]، قال: والأول أبين.

---

(١) البحر ٤/ ٣٨١، والدر ٣/ ٣٣٨، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٧٣، والكشاف ٢/ ٨٨، والفريد ٢/ ٣٥٦، وأبو السعود ٢/ ٢٩٣، والشهاب ٤/ ٢١٣.

(٢) المحرر ٢/ ٤٥٠.

كَلَّمَهُۥ : فعل ماض مبني على الفتح. الهاء: في محل نصب مفعول مقدم وجوباً. رَبُّهُۥ : فاعل مرفوع مؤخر. الهاء: في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « لَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ » معطوفة على ما قبلها فلا محل لها من الإعراب. وهي في محل نصب حال عند من جعل (الواو) للحال.

قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ (١) :

قَالَ : فعل ماض . والفاعل: مستتر تقديره: هو.

رَبِّ : منادى منصوب، وحرف النداء مقدر، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء النفس المحذوفة.

أَرِنِىٓ : أصله أرئني: وهو صيغة دعاء في صورة الأمر، مبني على حذف حرف العلة. والنون: للوقاية. والياء: في محل نصب مفعول أول، والمفعول الثاني محذوف. وتقديره عند الجمهور: أرني ذاتك المقدسة، وقد حذف مبالغة في الأدب. وقدره آخرون منهم قطرب: أرني أمراً عظيماً لا يرى مثله في الدنيا، ولم يجوز ذلك الزجاج والقرطبي وغيرهما.

* وجملة: « قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ » جواب شرط غير جازم لا محل له من الإعراب.

* وجملة: « رَبِّ أَرِنِىٓ . . . » مقول القول في محل نصب.

أَنظُرْ إِلَيْكَ :

أَنظُرْ : مضارع مجزوم. وفي علة جزمه قولان:

١ - وقوعه جواباً للأمر. وهو الأظهر.

٢ - أنه جواب شرط محذوف؛ قاله الهمداني. وتقديره مكّني من رؤيتك وهيئني لها فإن فعلت أنظر إليك.

---

(١) البحر ٤/ ٣٨٢، والدر ٣/ ٣٣٨، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٧٣، والكشاف ٢/ ٨٩، والفريد ٢/ ٣٥٧، والقرطبي ٧/ ١٧٧، والجمل ٢/ ١٨٧.

إِلَيْكَۚ : إِلَىٰ : جارّة. الكاف: في محل جر بالحرف، والجارّ والمجرور متعلق بـ « أَنظُرْ ».

※ وجملة: « قَالَ رَبِّ . . . » جواب « لَمَّا »، فلا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « رَبِّ أَرِنِيٓ . . . » في محل نصب مقول القول.

قَالَ لَن تَرَىٰنِي :

قَالَ : فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل مستتر تقديره: هو.

لَن : حرف نفي ونصب واستقبال، وهي مؤكدة للنفي بـ (لا)، ولا تفيد التأبيد على الراجح. تَرَىٰنِي : فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعذر. والنون: للوقاية. الياء: في محل نصب مفعول.

※ وجملة: « قَالَ لَن تَرَىٰنِي » ٱستئناف، جواباً لسؤال مقدر، فلا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ . . . » مقول القول في محل نصب.

وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ :

وَلَٰكِنِ : الواو: عاطفة. لَٰكِن : للاستدراك ولا عمل لها.

ٱنظُرْ : فعل أمر مبني على السكون. والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: أنت.

إِلَى ٱلْجَبَلِ : إِلَىٰ : جارّة. ٱلْجَبَلِ : مجرور بالحرف. و(أل) فيه للعهد[١].

والجار والمجرور متعلق بـ « ٱنظُرْ ».

فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِيۚ :

فَإِنِ : الفاء: عاطفة. إِن : حرف شرط جازم.

ٱسْتَقَرَّ : فعل الشرط، وهو ماض مبني على الفتح في محل جزم بـ «   ». والفاعل مستتر تقديره: هو.

مَكَانَهُۥ : ظرف مكان منصوب. الهاء: في محل جر بالإضافة، وهو متعلق

---

(١) البحر ٣٨٢/٤.

بـ « ٱسْتَقَرَّ ».

فَسَوْفَ : الفاء رابطة لجواب الشرط بفعله. سوف: حرف تنفيس لا عمل له.

تَرَىٰنِىٓ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر. النون: للوقاية. والياء: في محل نصب مفعول. والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: أنت.

* وجملة: « فَسَوْفَ تَرَىٰنِىٓ » في محل جزم جواباً للشرط الجازم.

فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ :

فَلَمَّا : الفاء: عاطفة. لَمَّا : حرف شرط غير جازم على الراجح.

تَجَلَّىٰ : فعل ماض مبني على الفتح المقدر.

رَبُّهُۥ : فاعل مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة. والفاعل: على تقدير حذف مضاف تقديره: أمر ربه، عند من تأولوا الآية: رب أرني أمراً عظيماً[(١)].

لِلْجَبَلِ : اللام: جارّة. الجبل: مجرور بالحرف وهو متعلق بـ « تَجَلَّىٰ ».

جَعَلَهُۥ دَكًّا [(٢)]:

جَعَلَهُۥ : فعل ماض، ناصب لمفعولين عند من قدره بمعنى: (صيَّر)، ولمفعول واحد عند من قدره بمعنى: (دكّ).

الهاء: في محل نصب مفعول أول، أو هو مفعول على اختلاف القولين.

دَكًّا :

١ - منصوب على أنه مفعول ثان إذا قدرت جعل بمعنى: (صَيّر). وهو مصدر بمعنى: (مدكوكاً) أو (مندكاً). أو هو على حذف مضاف لأن الفعل قبله ليس من لفظه؛ فتقديره: جعله ذا دك.

---

(١) معاني الزجاج ٢/ ٣٧٣، والقرطبي ٧/ ١٧٧، وفتح القدير ١/ ٧٦٨.

(٢) البحر ٤/ ٣٨٣، والدر ٣/ ٣٣٩، والعكبري ١/ ٥٩٣، والفريد ٢/ ٣٥٧، ومشكل مكي ١/ ٣٣٠، والشهاب ٤/ ٢١٥.

٢ - مفعول مطلق على المعنى، والتقدير: دَكَّه دكّاً.

* وجملة: « جعله دكا » جواب شرط غير جازم لا محل له من الإعراب.

وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا :

وَخَرَّ : الواو: عاطفة. ويقتضي ذلك ترتيبه على التجلي، وإلا عطف بالفاء.

خَرَّ : فعل ماض مبني على الفتح.

مُوسَىٰ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر.

صَعِقًا : حال مقارنة من « مُوسَىٰ » منصوب(١).

* وجملة: « وَخَرَّ مُوسَىٰ . . . » معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب.

فَلَمَّآ أَفَاقَ :

فَلَمَّآ : الفاء: عاطفة. لَمَّا : حرف شرط غير جازم على الراجح.

أَفَاقَ : فعل ماض. والفاعل: مستتر تقديره: هو.

قَالَ سُبْحَٰنَكَ :

قَالَ : فعل ماض. والفاعل مستتر تقديره: هو.

سُبْحَٰنَكَ : مفعول مطلق ملازم للنصب فلا يتصرف. وناصبه فعل مستتر وجوباً. والكاف: في محل جر بالإضافة. والمعنى: تنزيهاً لك من السوء.

تُبْتُ إِلَيْكَ :

تُبْتُ : فعل ماض مبني على السكون. التاء: في محل رفع فاعل.

إِلَيْكَ : إِلَىٰ : جارّة. الكاف: في محل جر بالحرف وهو متعلق بـ (تاب).

وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ :

وَأَنَا۠ : الواو: عاطفة. أَنَا : في محل رفع مبتدأ.

---

(١) البحر ٤/ ٣٨٣، والدر ٣/ ٣٣٩، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٧٣، وابن النحاس ٢/ ٧٠، والعكبري ١/ ٥٩٤، والفريد ٢/ ٣٥٧، ومشكل مكي ١/ ٣٣٠.

أَوَّلُ : خبر مرفوع. ٱلْمُؤْمِنِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

※ وجملة: « فَلَمَّآ أَفَاقَ » معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « قَالَ سُبْحَٰنَكَ . . . » جواب شرط غير جازم، فلا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ . . . » ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ » معطوفة على ما قبلها فلا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ . . . » إلى قوله « ٱلْمُؤْمِنِينَ » في محل نصب مقول القول.

قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾

قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ :

قَالَ : فعل ماض، والفاعل مستتر تقديره: هو.

يَٰمُوسَىٰٓ : يَا : حرف نداء. مُوسَىٰٓ : منادى مبني على الضم المقدر في محل نصب.

إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى [1] :

إِنِّى : إن : حرف نسخ ونصب وتوكيد. الياء: في محل نصب اسم (إنّ).

ٱصْطَفَيْتُكَ : فعل ماض مبني على السكون. التاء: في محل رفع فاعل.

الكاف: في محل نصب مفعول به.

عَلَى ٱلنَّاسِ : جارّ ومجرور. والجارّ والمجرور متعلق بـ « ٱصْطَفَى » .

※ وجملة: « ٱصْطَفَيْتُكَ » في محل رفع خبر « إنّ ».

---

(١) البحر ٤/ ٣٨٥، والدر ٣/ ٣٢٩، وحاشية الجمل ٢/ ١٨٩.

بِرِسَٰلَٰتِى : الباء: جارّة تفيد السببية. رِسَٰلَٰتِي : مجرور بالباء. وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء النفس. الياء: في محل جر مضاف إليه.

وَبِكَلَٰمِى : الواو: عاطفة. كَلَٰمِي : مجرور بالباء، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء النفس. الياء: في محل جر مضاف إليه.

والكلام يحتمل المصدرية، أي: بتكليمي إياك بلا واسطة. ويحتمل أن يراد به التوراة. وقدم الرسالة على الكلام لاعتبار الأسبقية، أو لإرادة الترقي من الشريف إلى الأشرف.

فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ :

فَخُذْ : الفاء هي الفصيحة. والتقدير: فإذا كان ذلك فخذ ما آتيتك.

خُذْ : فعل أمر أصله (أؤخذ)؛ حذفت همزة فاء الفعل فاستغني عن الأولى، وهو مبني على السكون. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

مَآ : موصول في محل نصب مفعول. ءَاتَيْتُكَ : فعل ماض مبني على السكون. التاء: في محل رفع فاعل. الكاف: في محل نصب مفعول.

* وجملة: « قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ . . . » ٱستئنافية لتعداد أنعم الله على موسى عليه السلام، تعزية له من فوات الرؤية.

* وجملة: « يَٰمُوسَىٰٓ . . . » إلى قوله « مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ » جواب شرط مقدر، لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « ءَاتَيْتُكَ » صلة موصول لا محل لها من الإعراب.

وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ :

وَكُن : الواو: عاطفة. كُن : فعل أمر ناقص ناسخ مبني على السكون، وٱسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

﴿مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾: ﴿مِنَ﴾: جارّة. ﴿ٱلشَّٰكِرِينَ﴾: مجرور بـ «مِنَ» وعلامة جره الياء. والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر (كان).

* وجملة: «كُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ» معطوفة على قوله «فَخُذْ...»، فلها محلها من الإعراب.

ومتعلق «ٱلشَّٰكِرِينَ» محذوف تقديره: لأنعمي.

﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا ۚ سَأُو۟رِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿١٤٥﴾﴾

﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾:

الواو: ٱستئنافية تماماً للقصة.

﴿وَكَتَبْنَا﴾: فعل ماض مبني على السكون. نَا: في محل رفع فاعل.

﴿لَهُۥ﴾: اللام: جارّة. الهاء: في محل جر باللام، والجارّ والمجرور متعلق بـ «كَتَب».

﴿فِى ٱلْأَلْوَاحِ﴾: ﴿فِى﴾: جارّة. ﴿ٱلْأَلْوَاحِ﴾: مجرور بـ «فِى»، وهو متعلق بـ «كَتَب» أيضاً. و(أل) في «ٱلْأَلْوَاحِ» هي لتعريف الماهية أو للعهد.

وقال ٱبن عطية: هي عوض من الضمير وتقديره: في ألواحه كقوله تعالى: «فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ» [النازعات: ٤١]، أي مأواه.

قال السمين: هو مذهب الكوفيين وتقديره عند البصريين: هي المأوى له. ولا ضرورة في آية الأعراف لذلك.

وفي إعراب: «مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا» الأقوال الآتية[1]:

---

(١) البحر ٤/٣٨٦، والدر ٣/٣٤٠، والكشاف ٢/٩٢، والفريد ٢/٣٥٨، والمحرر ٢/٤٥٢، وأبو السعود ٢/٢٩٤، والجمل ٢/١٨٩، والشهاب ٤/٢١٦، وفتح القدير ١/٧٦٩.

الأول: مِن : جارّة تبعيضية. كلٍّ: مجرور بـ « مِن ».

شَىْءٍ : مضاف إليه مجرور.

والجار والمجرور يحتمل فيه:

١ - أن يتعلق بـ « كَتَبْنَا ».

٢ - أن يتعلق بمحذوف « حال » من « مَّوْعِظَةً »؛ إذ لو تأخر عنها لجاز أن يكون وصفا لها.

مَّوْعِظَةً : مفعول به منصوب. وَتَفْصِيلًا : معطوف على المفعول منصوب.

وإلى ذلك ذهب الحوفي، وبه بدأ الهمداني.

الثاني: مِن كُلِّ شَىْءٍ : في محل نصب مفعول به لـ « كَتَبْنَا ».

مَّوْعِظَةً : بدل من المفعول به غير الصريح على المحل.

وَتَفْصِيلًا : معطوف على البدل منصوب مثله.

والمعنى: كتبنا له كل شيء كان بنو إسرائيل يحتاجون إليه في دينهم من المواعظ وتفصيل الأحكام. وقد ذهب إلى ذلك الزمخشري، وبه قال نفر من المعربين منهم أبو السعود والشوكاني والجمل، وجوزه الهمداني.

الثالث: مِن كُلِّ شَىْءٍ : في محل نصب مفعول به؛ كما تقول: أكلت من الرغيف، ومن للتبعيض؛ أي: كتبنا له فيها أشياء من كل شيء. موعظة: مفعول لأجله منصوب. وتفصيلاً: معطوف على المفعول لأجله.

والتقدير: كتبنا له تلك الأشياء للاتعاظ والتفصيل. وهو احتمال ساقه أبو حيان. قال السمين: « الظاهر أن هذا الوجه هو الذي أراده الزمخشري وجهاً ثالثاً ». وعقب الشهاب على إعراب « مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا » بدلاً من الجار والمجرور فقال: « لو جعلت « مِن » تبعيضية، لأن كل شيء من المواعظ بعض كل شيء على الإطلاق - اتجه وسلم من زيادة « مِن » في الإثبات [**قلت**: لأن الأصل في زيادة « مِن » أن تكون في النفي]، إلا أن قوله [**قلت**: يعني البيضاوي]: «كتبنا له كل شيء» يشعر بأن

« مِن » مزيدة لا تبعيضية، ولم يجعلها ٱبتدائية حالاً من « مَّوْعِظَةً »، و« مَّوْعِظَةً » مفعول به؛ لأنه ليس له كبير معنى، ولم تجعل « مَّوْعِظَةً » مفعولاً له وإن استوفى شرائطه؛ لأن الظاهر عطف « تَفْصِيلاً » على « مَّوْعِظَةً » . . . وظاهر أنه لا معنى لقولك: « كتبنا له من كل شيء لتفصيل كل شيء». وأما جعله عطفاً على محل الجارّ والمجرور فبعيد من جهة اللفظ والمعنى ».

لِكُلِّ شَىْءٍ : اللام: جارّة. كُلِّ : مجرور باللام. شَىْءٍ : مضاف إليه مجرور.

والجار والمجرور متعلق بـ « تَفْصِيلاً ».

فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ (١) :

فَخُذْهَا : الفاء: هي الفصيحة أو العاطفة. خُذْ : فعل أمر مبني على السكون والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت. ها: في محل نصب مفعول.

وفي محل الجملة من الإعراب قولان:

١ - هي بدل من قوله تعالى في الآية السابقة « فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ ». والضمير (ها) يعود على معنى (ما) وليس على لفظها، أي على الألواح والرسالات أو التوراة. وقد ضعف الشهاب هذا الوجه لما فيه من الفصل بين التابع والمتبوع بأجنبي هو جملة: « وَكَتَبْنَا » المعطوفة على قوله « قَالَ »، وهو تفكيك للنظم.

٢ - هي معطوفة على جملة: « وَكَتَبْنَا » بإضمار قول محذوف والتقدير: وكتبنا. . . فقلنا خذها. وأكثر المعربين على هذا الوجه؛ قال الهمداني: «إضمار القول في التنزيل كثير». وقال أبو السعود: « حذف القول وأبقي المعمول ».

---

(١) البحر ٤/٣٨٩، والدر ٣/٣٤١، والكشاف ٢/٩٣، والفريد ٢/٣٥٩، وأبو السعود ٢/٢٩٥، والشهاب ٤/٢١٦ - ٢١٣.

وعلى هذا الوجه يكون قوله: « خُذْهَا . . . » في محل نصب مقول للقول المحذوف.

بِقُوَّةٍ : الباء: جارّة. قُوَّةٍ : مجرور بالباء، والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف حال:

١ - إما من ضمير الفاعل المستتر في « خُذْهَا »، أي ملتبساً بقوة؛ أي بجد وعزم.

- وإما من ضمير المفعول (ها)؛ أي ملتبسة بقوة دلائلها وبراهينها.

وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا (١) :

وَأْمُرْ : الواو عاطفة لفعل أمر مبني على السكون، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت. قَوْمَكَ : مفعول به منصوب. والكاف: في محل جر بالإضافة.

يَأْخُذُواْ : في إعرابه وجهان:

١ - هو مجزوم في جواب الطلب، وعلامة جزمه حذف النون والواو: في محل رفع فاعل.

وهذا الوجه هو الظاهر. غير أنه لا بد فيه من تأويل، لأنه لا يلزم عن الأمر حتماً الأخذ به وطاعته بدليل عصيان بني إسرائيل لكثير مما أمروا به. وشرط جواز هذا الوجه إمكان تحليله إلى شرط وجواب.

٢ - هو مجزوم بلام أمر مضمرة، وتقديره: ليأخذوا . . . وهو مذهب الكسائي. وهو جائز عند ابن مالك إذا كان جواباً لـ (قل)، وفي الآية قوله: « وَأْمُرْ »، وهي بهذا المعنى.

بِأَحْسَنِهَا : في إعرابه وجهان:

---

(١) البحر ٤/ ٣٨٦، والدر ٣/ ٣٤١، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٧٥، والكشاف ٢/ ٩٣، والفريد ٢/ ٣٥٩، وزاد المسير ٢/ ١٥٤ - ١٥٥، والمحرر ٢/ ٤٥٣، والجمل ٢/ ١٥٩ - ١٦٠، وأبو السعود ٢/ ٢٩٥، والشهاب ٤/ ٢١٧.

١ - الباء زائدة. أَحْسَنِهَا : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

ها: في محل جر مضاف إليه. ونظيره قوله تعالى: « وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ » [البقرة: ١٩٥].

٢ - الباء: جارّة أصلية. أَحْسَنِهَا : مجرور بالباء. وها: في محل جر بالإضافة.

والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من الفاعل في « يَأْخُذُوا۟ »، أي ملتبسين بأحسنها، والمفعول محذوف دل عليه الكلام، وتقديره: يأخذوا أنفسهم.

واختلف في تأويل أفعل التفضيل « أَحْسَن » على أقوال، حاصلها ما يأتي:

١ - أنه على بابه، والمعنى بأحسن ما فيها، ومثاله تقديم الواجب على المندوب، أو تقديم العفو على القصاص، والصبر على الانتصار من الظالم، أو تقديم الفرائض والنوافل على المباح، أو صرف الكلمة إلى أشبه معانيها بالحق.

٢ - أنه على غير بابه فهو بمعنى: (حَسَنها). قال قطرب: « أي بحسنها، وكلها حسن ». وقال الهمداني: « ليس على بابه، بمعنى: اسم الفاعل ».

٣ - أن يكون المراد به هو البالغ في الحسن مطلقاً، كما يقال الصيف أحرّ من الشتاء.

سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ (١) :

سَأُوْرِيكُمْ : السين: حرف تنفيس. أُوْرِيكُمْ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنا.

وفي فعل الإراءة قولان:

١ - هو للرؤية البصرية، فهو ناصب لمفعولين هما:

---

(١) البحر ٤/٣٨٧ - ٣٨٨، والدر ٣/٣٤١، والمحرر ٢/٤٥٣.

الكاف: فهي في محل نصب مفعوله الأول. ودار: مفعوله الثاني.

٢ - هو للرؤية القلبية؛ والمعنى سأعلمكم دار الفاسقين. وعلى ذلك يكون المفعول الثالث محذوفاً. وتقديره: مذمومة أو خربة.

وضعف ٱبن عطية هذا الوجه غير مجيز حذف المفعول الثالث. ولكن أبا حيان أجازه. وانتصر السمين لرأي ٱبن عطية فليس ثمة عنده دليل من الكلام يجيز حذف المفعول الثالث اختصاراً.

ٱلْفَٰسِقِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

* وجملة: « سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ »(١). ٱستئنافية لتعليل الأمر، فلا محل لها من الإعراب.

وفي الجملة التفات لتنويع الخطاب، أو هو للتغليب، كأنه قيل: سأريك وقومك دار الفاسقين.

سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٤٦﴾

سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ :

سَأَصْرِفُ : السين: حرف تنفيس. أَصْرِفُ : فعل مضارع مرفوع.

والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: أنا.

عَنْ : حرف جر. ءَايَٰتِيَ : مجرور بـ « عَنْ »، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء النفس. الياء: في محل جر بالإضافة.

والجار والمجرور متعلق بـ « أَصْرِفُ » وهو مفعول غير صريح.

---

(١) أبو السعود ٢/ ٢٩٥، والشهاب ٤/ ٢١٨.

ٱلَّذِينَ : موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

يَتَكَبَّرُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

فِي ٱلْأَرْضِ : جارّ ومجرور، والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَتَكَبَّرُونَ ».

* وجملة: « يَتَكَبَّرُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ . . . » ٱستئناف للتحذير من التكبر الصارف عن تدبر الآيات.

بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ : جارّ ومجرور. ٱلْحَقِّ : مجرور بالإضافة. وفي الجار والمجرور قولان(١):

١ - هو متعلق بـ « يَتَكَبَّرُونَ »، أي بما ليس لهم بحق؛ إذ إن التكبر لا يكون إلا لله سبحانه؛ فكل تكبر من مخلوق هو بغير الحق. وقيل: التكبر بالحق هو تكبر المحق على المبطل. وجعل الشهاب ذلك صورة تكبر لا تكبرا.

٢ - هو متعلق بمحذوف حال، والتقدير: ملتبسين بغير الحق.

قال أبو السعود: « تقديم الجار والمجرور [يعني قوله: عن آياتي] على المفعول الصريح [يعني الذين، وصلتها، ومعاطيفها] لإظهار الاعتناء بالمقدم، والتشويق إلى المؤخر، مع أن في المؤخر نوع طول يخل تقديمه بتجاوب أطراف النظم الجليل»(٢).

وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا :

الواو: عاطفة. إِن : حرف شرط جازم. يَرَوْا۟ : فعل الشرط مجزوم بـ « إن »؛ وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

---

(١) البحر ٤/ ٣٨٨، والدر ٣/ ٣٤٢، والكشاف ٢/ ٩٣، وأبو السعود ٢/ ٢٩٦، والشهاب ٤/ ٢١٨، وحاشية الجمل ٢/ ١٩٥.

(٢) أبو السعود ٢/ ٢٩٥ - ٢٩٦.

وفي « يَرَوْاْ » قولان(١):

١ - أنها بصرية ناصبة لمفعول واحد.

٢ - أنها قلبية ناصبة لمفعولين.

كُلَّ ءَايَةٍ : كُلَّ : مفعول به منصوب لـ « يَرَوْاْ » البصرية، وهو مفعول أول إذا جعلتها قلبية. وعلى هذا الوجه يكون المفعول الثاني محذوفاً، وتقديره: يروا كل آيةٍ حادثةً. ءَايَةٍ : مجرور بالإضافة.

لَّا يُؤْمِنُواْ بِهَا :

لَّا : نافية لا عمل لها. يُؤْمِنُواْ : فعل مضارع مجزوم جواباً للشرط، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. بِهَا : الباء: جارّة، وها: في محل جر بها، والجارّ والمجرور متعلق بـ « يُؤْمِنُواْ ».

* وجملة الشرط: « وَإِن يَرَوْاْ . . . » معطوفة على جملة الصلة داخلة في حيزها.

وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا :

الواو: عاطفة. إن : حرف شرط جازم. يروا: فعل مضارع مجزوم بـ « إن »، وهو فعل الشرط.

ويجوز في « يَرَوْاْ » هنا ما جاز في سابقتها: البصرية والقلبية.

سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ : سبيل مفعول به منصوب لـ « يَرَوْاْ » البصرية، ومفعول أول منصوب لـ « يَرَوْاْ » القلبية. والمفعول الثاني محذوف تقديره واقعاً أو ظاهراً.

ٱلرُّشْدِ : مضاف إليه مجرور.

لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا :

لَا : نافية لا عمل لها. يَتَّخِذُوهُ : فعل مضارع مجزوم جواباً للشرط. وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب

---

(١) الدر ٣/ ٢٤٣.

مفعول أول. وهو « عائد » على المضاف إليه « ٱلرُّشْدِ »، أو على « المضاف ». والسبيل يذكر ويؤنث.

سَبِيلًا : مفعول ثان لـ « يَتَّخِذُ » منصوب.

وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا :

إعرابها نظير إعراب سابقتها.

※ والجملتان الشرطيتان داخلتان في حيز صلة الموصول، ومعطوفتان على جملة الصلة.

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا :

ذَٰلِكَ : ذَا : اسم إشارة، واللام: للبُعد، والكاف: للخطاب.

وفي محل « ذَا » أقوال هي(١):

١ - هو في محل رفع مبتدأ، خبره الجار والمجرور بعده « بِأَنَّهُمْ . . . ».

٢ - هو في محل رفع خبر عن مبتدأ محذوف، والتقدير: الأمر ذلك، قاله الزجاج.

٣ - هو في محل نصب نائب عن المفعول المطلق.
والتقدير: سأصرفهم ذلك الصرف، وهو أحد اختياري الزمخشري.

٤ - هو في محل نصب مفعول به، وناصبه فعل مضمر: والتقدير: فعلنا ذلك . . . وهو أحد قولي الزجاج، واختيار ٱبن عطية.

بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ :

الباء: جارّة مفيدة للسببية؛ أي بسبب تكذيبهم.

---

(١) البحر ٤/٣٨٩، والدر ٣/٣٤٢، ومعاني الزجاج ٢/٣٧٦، والكشاف ٢/٩٣، والمحرر ٢/٤٥٤، والفريد ٢/٣٦٠، وأبو السعود ٢/٢٩٦ - ٢٩٧، والشهاب ٤/٢١٨، والجمل ٢/١٩٥.

أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. الهاء: في محل نصب اسم « أَنَّ ».
كَذَّبُواْ : فعل ماض مبني على الضم. واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « كَذَّبُواْ » في محل رفع خبر « أَنَّ ».
- « أَنَّ » ومعمولاها مصدر مؤول في محل جر بالباء.
- الباء وما دخلت عليه فيها ما يأتي:

١ - متعلق بمحذوف خبر عن « ذَٰلِكَ » إذا جعلتها مبتدأ.

٢ - متعلق بالفعل الناصب المضمر إذا أعربت « ذَٰلِكَ » مفعولاً به.

٣ - متعلق بالفعل « سَأَصْرِفُ » إذا جعلتها مصدراً نائباً عن المفعول المطلق[1].
بِـَٔايَٰتِنَا : الباء: جارّة. ءَايَٰتِ : مجرور بالباء. نَا : في محل جر بالإضافة.
والجار والمجرور متعلق بـ « كَذَّبُواْ ».

* وجملة: « ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ » إذا أعربتها اسمية هي تعليلية لا محل لها من الإعراب.

وَكَانُواْ عَنْهَا غَٰفِلِينَ :

الواو: عاطفة أو ٱستئنافية.

كَانُواْ : فعل ماض ناسخ مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع اسم (كان). عَنْهَا : عن: جارّة. وها: في محل جر بـ « عَنْ ».

والجار والمجرور متعلق بـ « غَٰفِلِينَ ».

غَٰفِلِينَ : خبر « كَان » منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* وجملة: « كَانُواْ عَنْهَا غَٰفِلِينَ » في محلها قولان[2]:

١ - معطوفة على المصدر المؤول قبله فهي في محل جر. والتقدير: بتكذيبهم وغفلتهم.

---

(١) الفريد ٢/ ٣٦٠، والشهاب ٤/ ٢١٨.

(٢) البحر ٤/ ٣٨٩، والدر ٣/ ٣٤٢.

٢ - ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب، وبذلك تكون إخباراً من الله تعالى عن حال القوم، وأن الغفلة من شأنهم.

وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلْأَخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾

وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلْأَخِرَةِ :

الواو: ٱستئنافية، وفي الجملة بعدها تأكيد لمعنى الآية السابقة.

ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع مبتدأ. وفي خبره وجهان يأتي بيانهما.

كَذَّبُواْ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

بِـَٔايَٰتِنَا : الباء: جارّة. آيات: مجرور بالباء. نَا : في محل جر بالإضافة.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « كَذَّبُواْ ».

※ وجملة: « كَذَّبُواْ . . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَلِقَآءِ ٱلْأَخِرَةِ :

الواو: عاطفة. لِقَآءِ : معطوف على المجرور قبله. ٱلْأَخِرَةِ : مضاف إليه مجرور.

وفي « لِقَآءِ ٱلْأَخِرَةِ » قولان[1]:

١ - أنها من إضافة المصدر إلى مفعوله وحذف الفاعل، وتقديره: ولقائهم الآخرة.

٢ - أنها من إضافة المصدر إلى الظرف اتساعاً، والمفعول محذوف. وتقديره: ولقاء ما وعدهم الله في الآخرة. وقد أورد الزمخشري الوجهين، وضعف أبو حيان الوجه الثاني لمخالفته مذهب الجمهور؛ إذ الإضافة على معنى

---

(١) البحر ٤/٣٨٩، والدر ٣/٣٤٣، والكشاف ٢/٩٣، والفريد ٢/٣٦٠، وأبو السعود ٢/٢٩٧، والجمل ٢/١٩١، والشهاب ٤/٢١٨.

(اللام) أو (من)، والظرف على معنى (في). قال أبو حيان: هو مذهب مردود في علم النحو.

حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ :

حَبِطَتْ : فعل ماض . والتاء حرف تأنيث.

أَعْمَٰلُهُمْ : فاعل مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة.

وفي محل: « حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ » قولان[1]:

١ - هي في محل رفع خبر عن « ٱلَّذِينَ ».

٢ - هي في محل نصب حال من ضمير الفاعل في « كَذَّبُواْ »، وفيها «قد» مقدرة عند من يشترط ذلك.

هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ (١) :

هَلْ : حرف ٱستفهام مراد به النفي لا التقرير خلافاً لابن عطية[2]؛ إذ لو أريد التقرير لَبَعُدَ دخول « إِلَّا »، ولعله يمتنع؛ فالمعنى: لا يجزون.

يُجْزَوْنَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع نائب عن الفاعل.

إِلَّا : أداة حصر لا عمل لها.

مَا : موصول في محل نصب مفعول ثان لـ « يُجْزَوْنَ ». قال الواحدي: ولا بد من تقدير محذوف؛ أي بما كانوا، أو على ما كانوا، أو جزاء ما كانوا.

قال السمين: « لأن نفس ما كانوا يعملونه لا يجزونه وإنما يجزون بمقابله، وهو واضح »[3].

---

(١) البحر ٤/ ٣٨٩، والدر ٣/ ٣٤٣، والعكبري ١/ ٢٩٤، وأبو السعود ٢/ ٢٩٧، والجمل ٢/ ١٩١، والشهاب ٤/ ٢١٨ - ٢١٩.

(٢) المحرر ٢/ ٤٥٤.

(٣) الدر ٣/ ٣٤٣.

كَانُوا : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع اسم (كان).

يَعۡمَلُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « يَعۡمَلُونَ » في محل نصب خبر (كان).

※ وجملة: « كَانُوا يَعۡمَلُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف: تقديره: يعملونه.

※ وفي محل الجملة أقوال:

١ - هي في محل رفع خبر ثان إذا جعلت « حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ » خبراً.

٢ - هي في محل رفع خبر إذا أعربت « حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ » حالاً.

٣ - هي ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب للتأكيد أو التعليل لما سبق.

وَٱتَّخَذَ قَوۡمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِنۡ حُلِيِّهِمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٌۚ أَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمۡ وَلَا يَهۡدِيهِمۡ سَبِيلًاۘ ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَٰلِمِينَ ﴿١٤٨﴾

وَٱتَّخَذَ قَوۡمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِنۡ حُلِيِّهِمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٌۚ :

وَٱتَّخَذَ : الواو: ٱستئنافية، أو هي لعطف قصة على قصة.

ٱتَّخَذَ : فعل ماض . ويحتمل فيه قولان:

١ - أن يكون بمعنى: (عمل) أو (صنع)، فيتعدى لمفعول واحد.

٢ - أن يكون بمعنى: (صيّر)، فيتعدى لمفعولين.

وعلى ذلك تحتمل الجملة ما يأتي:

القول الأول: باعتبار « ٱتَّخَذَ » متعدياً لمفعول واحد:

قَوۡمُ : فاعل مرفوع. مُوسَىٰ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة المقدرة للتعذر.

مِنۢ بَعۡدِهِۦ : مِنۢ : جارّة. بَعۡدِهِۦ : مجرور بـ « مِنۢ ». والهاء: في محل جر بالإضافة، تعود على موسى؛ والمراد: بعد ذهابه إلى الميقات.

والجار والمجرور متعلق بـ « ٱتَّخَذَ ».

مِنۡ حُلِيِّهِمۡ : مِنۡ : جارّة. حُلِيِّهِمۡ : مجرور بـ « مِنۡ »، والهاء: في محل جر بالإضافة.

وفي تعلق الجارّ والمجرور قولان(١):

١ - هو متعلق كسابقه بـ « ٱتَّخَذَ ». وجاز تعلق كليهما بالفعل مع اتحاد الحرف فيهما، وهو « مِنۡ » لاختلاف المعنى؛ فالأولى لابتداء الغاية، والثانية للتبعيض، أو للبيان.

٢ - هو متعلق بمحذوف حال من « عِجۡلًا »؛ إذ لو تأخر عنه لكان صفة له.

عِجۡلًا : مفعول به منصوب لـ « ٱتَّخَذَ ».

القول الثاني: باعتبار « ٱتَّخَذَ » ناصباً لمفعولين، وفيه ما يأتي(٢):

١ - مِنۡ حُلِيِّهِمۡ : في محل نصب مفعول ثان مقدم.

عِجۡلًا : مفعول أول منصوب مؤخر.

٢ - مِنۡ حُلِيِّهِمۡ : متعلق بـ « ٱتَّخَذَ » على الوجه السابق إعرابه.

عِجۡلًا : مفعول أول منصوب.

والمفعول الثاني محذوف، والتقدير: اتخذوا عجلاً إلها أو معبودا، وإليه ذهب الهمداني والعكبري وقال السمين: ولا حاجة إليه.

وفي إعراب الآية تفصيل - وضميمة يقتضيهما الإنكار المتضمن في قوله: « أَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمۡ . . . ».

---

(١) البحر ٤/ ٣٩٠، والدر ٣/ ٣٤٤، وأبو السعود ٢/ ٢٩٧، والشهاب ٤/ ٢١٩.

(٢) البحر ٤/ ٣٩٠، والدر ٣/ ٣٤٤ - ٣٤٥، وابن النحاس ٢/ ٧٢، والعكبري ١/ ٥٩٥، والفريد ٢/ ٣٦١، وأبو السعود ٢/ ٢٩٧ - ٢٩٨.

قال السمين: إن قلنا إن « ٱتَّخَذَ » متعدية لاثنين، وإن الثاني محذوف، تقديره: (واتخذ قوم موسى من بعده عجلاً جسداً إلهاً)؛ فلا حاجة حينئذ إلى ادعاء حذف جملة يتوجه عليها هذا الإنكار. وإن قلنا إنها متعدية لواحد، بمعنى: (صنع) و(عمل)، أو متعدية لاثنين والثاني هو من حليهم فلابد من حذف جملة قبل ذلك. ليتوجه عليها الإنكار، والتقدير: (يعبدونه)[١]. وقد قدره أبو حيان (فعبدوه وجعلوه إلهاً لهم)[٢].

جَسَدًا : منصوب، وفيه أعاريب هي[٣]:

١ - نعت لـ « عِجْلًا »، وهو قول الحوفي وٱبن النحاس.

٢ - بدل منه، وبه قال الزمخشري.

٣ - عطف بيان، وزاده العكبري على الوجهين السابقين.

قال السمين عن وجه البدلية: هو أحسن؛ « لأن الجسد ليس مشتقاً فلا ينعت به إلا بتأويل، وعطف البيان في النكرات قليل أو ممتنع عند الجمهور »[٤].

لَّهُۥ خُوَارٌۚ : لَّهُۥ : اللام: جارّة. والهاء: في محل جر باللام، والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم وجوباً. خُوَارٌۚ : مبتدأ مؤخر.

* والجملة في محل نصب نعت لـ « عِجْلًا ». قال السمين: « وهو يقوي كون « جَسَدًا » نعتاً؛ لأنه إذا ٱجتمع نعت وبدل قدم النعت على البدل »[٥]. **قلت**: وفيه ما يشعر بالتعارض مع ٱستحسانه وجه البدلية فيما تقدم.

* وجملة: « وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ . . . » ٱستئنافية تتميماً للقصة، فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) الدر ٣/ ٣٤٤.

(٢) البحر ٤/ ٣٩٠.

(٣) البحر ٤/ ٣٩٠ ، والدر ٣/ ٣٤٥، وٱبن النحاس ٢/ ٧٢.

(٤) الدر ٣/ ٣٤٥.

(٥) الدر ٣/ ٣٤٤.

أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ :

الهمزة: للاستفهام المراد به الإنكار. لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب.

يَرَوْا : فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

و« يَرَوْا » محتمل لأن يكون من رؤية القلب وهو الظاهر، أو من رؤية البصر وهو بعيد.

أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ :

أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد. الهاء: في محل نصب اسم « أَنَّ ».

لَا : نافية لا عمل لها. يُكَلِّمُهُمْ : فعل مضارع مرفوع، والهاء: في محل نصب مفعول به. والفاعل: مستتر تقديره: هو.

* وجملة: « لَا يُكَلِّمُهُمْ » في محل رفع خبر « أَنَّ ».

- والمصدر المؤول من « أَنَّ » ومدخوليها:

١ - سدّ مسد مفعولي « يَرَوْا » إذا جعلتها قلبية.

٢ - في محل نصب مفعول « يَرَوْا » إذا جعلتها بصرية.

وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا :

الواو: عاطفة. لَا : نافية لا عمل لها.

يَهْدِيهِمْ : مضارع مرفوع ناصب لمفعولين، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل.

الهاء: في محل نصب مفعول أول. سَبِيلًا : مفعول ثان منصوب.

* والجملة: « لَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا » معطوفة على خبر « أَنَّ » قبلها فهي في محل رفع.

اتَّخَذُوهُ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. وفيه قولان[1]:

---

(١) ابن النحاس ٢/ ٧٢، وأبو السعود ٢/ ٢٩٨.

١ - أنه متعد لمفعول واحد هو الهاء. والتقدير: فعلوا ذلك.

٢ - أنه متعد لمفعولين؛ وعليه يكون الهاء: في محل نصب مفعول أول. والثاني محذوف، والتقدير: اتخذوه إلها.

※ والجملة ٱستئناف مؤكِّد للإنكار والتشنيع عليهم، فلا محل لها من الإعراب.

وَكَانُوا۟ ظَـٰلِمِينَ :

الواو: ٱستئنافية، أو ٱعتراضية، أو حالية.

كَانُوا۟ : فعل ماض ناسخ مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع اسم كان. ظَـٰلِمِينَ : خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الياء.

※ والجملة محتملة للمحالّ الإعرابية الآتية(١):

١ - هي ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب، إخباراً بأن هذا ديدنهم وشأنهم في كل شيء؛ ماضياً وحاضراً ومستقبلاً.

٢ - هي ٱعتراضية تذييلية لا محل لها من الإعراب. وفيه إخبار بأن من كان هذا ديدنهم ووضع الأشياء في غير موضعها وأبهم لا ينكر منهم مثل هذا الفعل.

٣ - هي في محل نصب جملة حالية؛ أي: اتخذوه في هذه الحالة المستقرة لهم.

قال الشهاب: « وهذا فرق ما بين الجملة المعترضة والحالية بحسب المعنى، وهو دقيق جداً ».

﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا۟ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا۟ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ ﴾

وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ :

الواو: ٱستئناف مسوق لبيان قصة بني إسرائيل بعد اتخاذهم العجل.

---

(١) البحر ٣٩١/٤، والدر ٣٤٤/٣ ، وأبو السعود ٢٩٨/٢، والشهاب ٢١٩/٤، والجمل ١٩١/٢ - ١٩٢.

لَمَّا : حرف شرط غير جازم، أو بمعنى: حين أو إذا. والأول هو الراجح.

سُقِطَ : فعل ماض جامد ملازم للبناء للمفعول مبني على الفتح.

فِي أَيْدِيهِمْ : فِي : جارّة. أَيْدِي : مجرور بـ « فِي »، وعلامة جرّه كسرة مقدرة للثقل. والهاء: في محل جر بالإضافة.

وفي نائب فاعله أقوال هي(١):

١ - هو الجار والمجرور « فِي أَيْدِيهِمْ ». وبه قال الزمخشري والواحدي والعكبري والهمداني وأبو حيان وغيرهم؛ فهو القول الراجح.

٢ - هو ضمير المصدر (السقوط)؛ وتقديره: سقط السقوط في أيديهم، وصححه أبو حيان.

٣ - إن الفعل متعد يتضمن مفعولاً، وهو ها هنا المصدر الذي هو الإسقاط، كما يقال: ذُهِبَ بزيد. نقله ابن عطية، وضعفه، وكذلك أبو حيان.

وقد أجمع أكثر أهل العلم على أن هذا النظم لم يقطع أحد بأصله ومأخذه، ومنهم أبو مروان اللغوي والواحدي.

قال الزجاج: « هو بمعنى: ندموا، وهو نظم لم يسمع قبل القرآن، ولم تعرفه العرب، ولم يوجد في أشعارهم »، وحمله الزمخشري على الكناية، وجعل الجمل أصله من « عض النادم على أصابعه، فسقوط الأفواه على الأيدي لازم للندم، فأطلق اللازم على الملزوم على سبيل الكناية ».

* والجملة: « سُقِطَ . . . » في محل جر بالإضافة إذا أعربت « لَمَّا » حينية. ولا محل لها من الإعراب إذا أعربتها حرف شرط غير جازم.

---

(١) البحر ٤/ ٣٩١، والدر ٣/ ٣٤٤، والكشاف ٢/ ٩٤، والعكبري ١/ ٥٩٥، والفريد ٢/ ٣٦٢، والمحرر ٢/ ٤٥٦، والجمل ٢/ ١٩٢، والشهاب ٤/ ٢١٩.

وَرَأَوۡاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ ضَلُّواْ :

الواو: عاطفة. رَأَوْا : فعل ماض مبني على الضم المقدر على لامه المحذوفة. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. وهي قلبية بمعنى: علم.

أَنَّهُمۡ قَدۡ ضَلُّواْ :

أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. والهاء: في محل نصب اسم « أَنَّ ».

قَدۡ : حرف تحقيق. ضَلُّواْ : فعل ماض مبني على الضم.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « قَدۡ ضَلُّواْ » في محل رفع خبر « أَنَّ ».

- والمصدر المؤول من « أَنَّ » ومدخولها سد مسدّ مفعولي (رأى).

* وجملة: « رَأَوْاْ أَنَّهُمۡ ... » معطوفة على جملة: « سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ » ففي محلها القولان: الجر على الإضافة، أو هي لا محل لها من الإعراب.

وذكر ابن عطية القول بلزوم التقديم والتأخير لأن الندم يكون بعد المعرفة كأنه قيل: لما علموا ضلالهم ندموا. ولم يره كذلك ابن عطية وأبو حيان وغيرهما.

قَالُواْ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* والجملة لا محل لها من الإعراب لوقوعها جواباً لـ « لَمَّا ».

لَئِن لَّمۡ يَرۡحَمۡنَا رَبُّنَا :

اللام: موطئة للقسم. إن : حرف شرط جازم.

لَّمۡ : حرف نفي وجزم وقلب. يَرۡحَمۡنَا : مضارع مجزوم بـ « لَّمۡ »، وهو في محل جزم بـ « إِن » الشرطية. نَا : في محل نصب مفعول مقدم وجوباً.

رَبُّنَا : فاعل مؤخر مرفوع. نَا : في محل جر بالإضافة.

وَيَغۡفِرۡ لَنَا :

الواو: عاطفة. يَغْفِرْ : فعل مضارع مجزوم، عطفاً على فعل الشرط.

والفاعل مستتر تقديره: هو.

* والجملة في محل جزم عطفاً على محل جملة الشرط.

لَنَا : اللام: جارّة. نَا : في محل جر باللام والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَغْفِرُ ».

لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ :

اللام: في جواب القسم. نَكُونَنَّ : فعل مضارع مبني على الفتح في محل رفع، لاتّصاله بنون التوكيد. واسمه مستتر وجوباً تقديره: نحن.

مِنَ : جارّة. ٱلْخَٰسِرِينَ : مجرور بـ « مِنَ »، وعلامة جره الياء.

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر « نَكُون ».

* وجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب، وقد سدت مسد جواب الشرط؛ لأنه مسبوق بالقسم.

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا :

وَلَمَّا : الواو استئنافية استتماماً للقصة.

لَمَّا : حرف شرط غير جازم أو بمعنى: حين أو إذا.

رَجَعَ : فعل ماض . مُوسَىٰٓ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر.

إِلَىٰ : جارّة. قَوْمِهِۦ : مجرور بـ « إِلَىٰ ». والهاء: في محل جر بالإضافة.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « رَجَعَ ».

* وجملة: « رَجَعَ مُوسَىٰٓ . . . » في محل جر بالإضافة إذا جعلت « لَمَّا » بمعنى: (حين)، وليس لها محل من الإعراب إذا أعربتها حرفاً.
* وجملة: « لَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ . . . » اْستئنافية لا محل لها من الإعراب.

غَضْبَٰنَ أَسِفًا [1] :

غَضْبَٰنَ : حال منصوب من « مُوسَىٰٓ ».

أَسِفًا : فيها ما يأتي:

١ - حال ثانية من « مُوسَىٰٓ »، على رأي من يجوز أكثر من حال من ذي حال.

٢ - حال من الضمير المستتر في « غَضْبَٰنَ » عند غير المجوزين لذلك؛ فهو حال متداخلة.

٣ - بدل من « غَضْبَٰنَ »، وضعفه غير واحد لعسر إدخاله في أنواع البدل، وأقرب قول فيه - على ذلك - هو أنه بدل كل من كل، إذا جعلت الغضب والأسف بمعنى: واحد، أو بدل اْشتمال إذا جعلت الأسف بمعنى: الحزن.

٤ - نعت لـ « غَضْبَٰنَ »، نسبه الهمداني إلى بعضهم ومنعه؛ لأن النعت لا ينعت

قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ :

قَالَ : فعل ماض. والفاعل: مستتر تقديره: هو.

* والجملة: « قَالَ بِئْسَمَا . . . » لا محل لها من الإعراب لوقوعها في حيز جواب (لما).

بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى :

في إعرابها الأوجه الآتية[2]:

---

(١) البحر ٤/ ٣٩٣، والدر ٣/ ٣٤٦، والعكبري ١/ ٥٩٥، والفريد ٢/ ٣٦٣، وأبو السعود ٢/ ٢٩٨.

(٢) البحر ٤/ ٣٩٣، والدر ٣/ ٣٤٧، والكشاف ٢/ ٩٢، والفريد ٢/ ٣٦٣، وأبو السعود ٢/ ٢٩٩، والشهاب ٤/ ٢٢٠ - ٢٢١، والجمل ٢/ ١٩٣.

١ - بِئْسَ : فعل ماض جامد لإنشاء الذم مبني على الفتح.

والفاعل مستتر تقديره: هي.

مَا : نكرة موصوفة مبني في محل نصب على التمييز.

خَلَفْتُمُونِي : فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل، والميم: للجمع، والواو: للإشباع. والنون: للوقاية. والياء: في محل نصب مفعول.

* والجملة في محل نصب صفة « مَا »، وهي مفسرة للفاعل والمخصوص بالذم محذوف، وتقديره بئس خلافةً خلفتمونيها خلافتُكم.

٢ - مَا : موصولة في محل رفع فاعل « بِئْسَ ».

خَلَفْتُمُونِي : جملة الصلة لا محل لها من الإعراب، والمخصوص محذوف.

والتقدير: بئس الذي خلفتموني خلافتكم.

٣ - بِئْسَ : فعل الذم، والفاعل مستتر تقديره: هي، والجملة من « بِئْس » وفاعله في محل رفع خبر مقدم.

مَا : موصولة في محل رفع مبتدأ مؤخر. خلفتموني: جملة الصلة لا محل لها من الإعراب. وما وصلتها هي المخصوص بالذم.

٤ - مَا : نكرة غير موصوفة في محل نصب على التمييز.

خَلَفْتُمُونِي : في محل رفع صفة لمحذوف هو المخصوص بالذم.

وتقديره: بئس شيئاً خلافةٌ خلفتموني فيها.

قال الهمداني: والمختار هو الوجه الأول لصحة وجهه من العربية، وسلامته من الرد والدَّخَل(١).

مِنْ بَعْدِيٓ : مِنْ : جارّة. بعدي: مجرور بـ « مِنْ ». والياء: في محل جر بالإضافة. والجارّ والمجرور متعلق بـ « خَلَفْتُمُونِي ».

---

(١) الفريد ١/ ٣٣٧ - ٣٣٨.

أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ :

الهمزة: للاستفهام ويراد به الإنكار والتهديد. عَجِلْتُمْ : فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. وهو فعل يتعدى بـ (عن)، أو بنفسه على تضمينه معنى (سبق)، أو بنفسه من غير تضمين.

أَمْرَ : في إعرابه ما يأتي[1]:

١ - منصوب على نزع الخافض، وأصله: عن أمر ربكم.

٢ - مفعول به منصوب على تضمين الفعل معنى (سبق)، أو بالفعل من غير تضمين، إذ روى غير واحد: عجلت الشيء: سبقتُه واستحثثته.

رَبِّكُمْ : مضاف إليه مجرور. الكاف: في محل جر مضاف إليه.

* الجملة استئناف مراد به الإنكار والتقريع، فلا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي » إلى قوله « أَمْرَ رَبِّكُمْ » في محل نصب مقول القول.

وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ :

وَأَلْقَى : الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. أَلْقَى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل: مستتر تقديره: هو. الْأَلْوَاحَ : مفعول منصوب.

وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ :

الواو: عاطفة على ما تقدم. أَخَذَ : فعل ماض ، والفاعل: مستتر تقديره: هو. بِرَأْسِ : الباء: جارّة وهي للإلصاق أو التعدية. رَأْسِ : مجرور بالباء. والكلام على تقدير مضاف محذوف، أي: بشعر رأس أخيه[2].

---

(١) البحر ٤/ ٣٩٣، والدر ٣/ ٣٤٧، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٧٩، ومعاني الفراء ١/ ٣٩٣، والكشاف ٢/ ٩٤، والفريد ٢/ ٣٦٣ - ٣٦٤، والقرطبي ٧/ ١٨٣، وأبو السعود ٢/ ٢٩٩، والجمل ٢/ ١٩٣، والشهاب ٤/ ٢٢١، ومغني اللبيب ٥/ ٦٩٤.

(٢) الكشاف ٢/ ٩٤ - ٩٥، والفريد ٢/ ٣٦٤، وأبو السعود ٢/ ٢٩٩، والجمل ٢/ ١٩٣.

أَخِيهِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء، فهو من الأسماء الستة.
والهاء: في محل جر مضاف إليه.

يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ :

يَجُرُّهُۥٓ : فعل مضارع مرفوع. والهاء: في محل نصب مفعول به والفاعل مستتر تقديره: هو.

إِلَيْهِ : إِلَىٰ : جارّة. الهاء: في محل جر بـ « إِلَىٰ ».

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَجُرُّ ».

* وجملة: « يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ » في محل نصب على الحال. ويحتمل أن يكون صاحب الحال[(١)]:

١ - ضمير الفاعل المستتر في « أَخَذَ ».

٢ - « رَأْسِ »، قاله العكبري، وضعفه السمين لانعدام الرابط.

٣ - « أَخِيهِ »، وقد ضعفه العكبري. وعلله السمين بأن الحال من المضاف إليه يقل مجيئها أو يمتنع عند بعضهم، وزاد القول بتجويز بعضهم هذه الصورة؛ إذ المضاف جزء من المضاف إليه.

قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى :

قَالَ : فعل ماض . والفاعل: مستتر تقديره: هو.

ٱبْنَ أُمَّ : منادى حذف معه حرف النداء (يا).

وفي إعرابه وجهان[(٢)]:

الأول: هو مركب تركيب خمسة عشر مبني على فتح الجزأين في محل نصب.

---

(١) الدر ٣/ ٣٤٧، والعكبري ١/ ٥٩٥، والفريد ٢/ ٣٦٤.

(٢) البحر ٤/ ٣٩٤، و٣/ ٣٤٧، والكشاف ٢/ ٩٥، والبيان ١/ ٣٧٥، وابن النحاس ٢/ ٧٣، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٧٨، والعكبري ١/ ٥٩٥ - ٥٩٦، والفريد ٢/ ٣٦٤، ومشكل مكي ١/ ٣٣١، وأبو السعود ٢/ ٢٩٩، والشهاب ٤/ ٢٢١.

وهو قول البصريين. وعلى هذا الوجه ففتحة « ٱبْنَ » فتحة بناء وليست بإعراب.

واختلف في أصله على قولين:

١ - أصله: ٱبن أمي، فأبدل من الكسرة فتحة، ومن الياء ألفاً لتحرك ما قبلها بالفتح، ثم حذفت الألف، قال ٱبن الأنباري: وهذا ضعيف، لأن الألف لا تحذف مع هذا النوع إلا قليلاً.

٢ - أن الميم تحركت بالفتح فانقلبت الياء ألفاً، وبقيت الفتحة تدل عليها كما قالوا: يا بنت عمّا.

الثاني: ٱبْنَ : منادى مضاف منصوب، وفتحة « ٱبْنَ » فتحة إعراب لا بناء. وأصلها: يا ٱبن أماه، حذفت الألف تخفيفاً، وسقطت هاء السكت. وعلى هذا الوجه يكون: « أمّ » مضافاً إليه مجروراً، وعلامة جرّه كسرة مقدرة على آخره، منع من ظهورها الحذف للتخفيف. وهذا القول للكوفيين.

إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى :

إِنَّ : حرف ناسخ ناصب مؤكّد. ٱلْقَوْمَ : اسم « إِنَّ » منصوب.

ٱسْتَضْعَفُونِى : فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والنون: للوقاية. والياء: في محل نصب مفعول به.

* وجملة: « ٱسْتَضْعَفُونِى » في محل رفع خبر (إنّ).

* وجملة: « ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ . . . » إلى قوله: « ٱلظَّٰلِمِينَ » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قَالَ ٱبْنَ أُمَّ . . . » ٱستئنافية جواباً لسؤال مقدر، لا محل لها من الإعراب.

وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِى :

الواو: عاطفة. كَادُواْ : فعل ماض ناسخ مبني على الضم. والواو: في محل رفع ٱسمه.

يَقْتُلُونَنِي : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. والنون: للوقاية. والياء: في محل نصب مفعول به.

* وجملة: « يَقْتُلُونَنِي » في محل نصب خبر (كاد).

* وجملة: « كَادُواْ يَقْتُلُونَنِي » معطوفة على جملة خبر (إنّ) فمحلها الرفع.

فَلَا تُشْمِتْ بِيَ ٱلْأَعْدَآءَ :

الفاء: هي الفصيحة واقعة في جواب شرط محذوف؛ والتقدير: إذا تبين لك ذلك فلا تشمت . . . لَا : ناهية جازمة.

تُشْمِتْ : فعل مضارع مجزوم. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

بِيَ : الباء: جارّة، والياء: في محل جر بالباء.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « تُشْمِتْ ».

الأعداء: مفعول به منصوب.

* وجملة: « لَا تُشْمِتْ . . . » لا محل لها من الإعراب جواباً لشرط غير جازم مقدر.

وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ :

الواو: عاطفة. لَا : ناهية جازمة. تَجْعَلْنِي : مضارع مجزوم. والنون: للوقاية. والياء: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

مَعَ : ظرف منصوب. ٱلْقَوْمِ : مجرور بالإضافة.

- والظرف متعلق بـ « تَجْعَل ».

ٱلظَّٰلِمِينَ : نعت منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* وجملة: « لَا تَجْعَلْنِي . . . » لا محل لها من الإعراب، عطفاً على ما قبلها.

﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِأَخِى وَأَدْخِلْنَا فِى رَحْمَتِكَ ۖ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٥١﴾﴾

قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِأَخِى :

قَالَ : فعل ماض . والفاعل مستتر تقديره: هو. رَبِّ : منادى حذف معه حرف النداء، وهو منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء النفس المحذوفة تخفيفاً[١].

ٱغْفِرْ : فعل دعاء مبني على السكون، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

لِى : اللام: جارّة. والياء: في محل جر باللام.

والجار والمجرور متعلق بـ « ٱغْفِرْ ».

وَلِأَخِى : الواو: عاطفة. اللام: جارّة. أَخِي : مجرور باللام، وعلامة جره كسرة مقدرة قبل ياء النفس. والجارّ والمجرور معطوف على ما قبله.

قال ٱبن النحاس: أعاد حرف الجر؛ لأن المضمر المخفوض لا يعطف عليه إلا هكذا إلا في شذوذ[٢].

وَأَدْخِلْنَا فِى رَحْمَتِكَ :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. أَدْخِلْنَا : فعل دعاء مبني على السكون.

نَا : في محل نصب مفعول به. فِى : حرف جر.

رَحْمَتِكَ : مجرور بـ « فِى ». والكاف: في محل جر بالإضافة.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « أَدْخِل ».

وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ :

الواو: ٱستئنافية أو ٱعتراضية. أَنتَ : في محل رفع مبتدأ. أَرْحَمُ : خبر مرفوع.

---

(١) مغني اللبيب ٦/ ٤١٤، ويكثر في «ياء المتكلم» مضافاً إليها المنادى»، أي يكثر حذف المضاف إليه.

(٢) ابن النحاس ٢/ ٧٣.

ٱلرَّٰحِمِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

* وجملة: « أَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ » ٱستئناف أو ٱعتراض تذييلي مقرر لما قبله[1]؛ فلا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « رَبِّ ٱغْفِرْ لِي » وما عطف عليها، ٱبتدائية لا محل لها من الإعراب.

* وهي إلى قوله تعالى: « وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي . . . » ٱستئناف جواباً لسؤال مقدر، كأنه قيل: فماذا قال موسى عند ذلك؟ فكانت جواباً؛ فلا محل لها من الإعراب.

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ ﴾

إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ :

إِنَّ : حرف ناصب ناسخ مؤكِّد. ٱلَّذِينَ : موصول في محل نصب اسم « إِنَّ ».

ٱتَّخَذُواْ : فعل ماض بمعنى: (صيّر)، مبني على الضم ناصب لمفعولين.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

ٱلْعِجْلَ : مفعول أول منصوب. والمفعول الثاني محذوف، تقديره: إلهاً لهم.

* والجملة: « ٱتَّخَذُواْ . . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

سَيَنَالُهُمْ : السين: حرف تنفيس. يَنَالُهُمْ : فعل مضارع مرفوع. والهاء: في محل نصب مفعول مقدم وجوباً. غَضَبٌ : فاعل مرفوع.

قال أبو السعود: « وهو مؤكِّد بما أفاده التنوين من الفخامة الذاتية بالفخامة الإضافية »[2].

---

(١) أبو السعود ٢/ ٢٩٩.

(٢) أبو السعود ٢/ ٣٠٠.

مِّن رَّبِّهِمْ :

مِّن : جارّة، رَّبِّهِمْ : مجرور بـ « مِّن ». والهاء: في محل جر بالإضافة.

- والجارّ والمجرور في تعلقه قولان[1]:

١ - هو متعلق بـ « غَضَبٌ ».

٢ - هو متعلق بمحذوف صفة. والتقدير: غضب كائن من ربهم.

* وجملة: « سَيَنَالُهُمْ . . . » في محل رفع خبر (إن). قال أبو السعود: « إيراد منالهم في حيز السين مع مضيه بطريق يغلب حال الأخلاف على حال الأسلاف»[2].

وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا :

الواو: عاطفة. ذِلَّةٌ : معطوفة على غضب.

فِى : جارّة. ٱلْحَيَوٰةِ : مجرور بـ « فِى ». ٱلدُّنْيَا : صفة مجرورة بكسرة مقدرة للتعذُّر. والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَنَالُهُمْ ».

* وجملة: « إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ . . . » في محل نصب مقول القول. قيل هي من كلامه تعالى، وقيل هي بقية كلام موسى عليه السلام. والأول أولى، بدليل قوله: « نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ »[3].

وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ :

وَكَذَٰلِكَ : الواو: ٱستئنافية. والكاف: محل نصب على المصدرية، وتقديره: ومثل هذا الجزاء نجزي. . .

ذَا : في محل جر بالكاف. واللام: للبُعْد. والكاف: للخطاب.

---

(١) البحر ٤/ ٣٩٦،. والكشاف ٢/ ٩٥.

(٢) أبو السعود ٢/ ٣٠٠.

(٣) البحر ٤/ ٣٩٥، والقرطبي ٧/ ١٨٥.

نَجْزِى : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة للثقل. والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: نحن.

ٱلْمُفْتَرِينَ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* والجملة تذييل أعتراضي مقرر لمضمون ما قبله، لا محل لها من الإعراب.

وَٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِهَا وَءَامَنُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٥٣﴾

وَٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِهَا وَءَامَنُوٓا۟ :

الواو: للآستئناف البياني. ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع مبتدأ. عملوا: فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

ٱلسَّيِّـَٔاتِ : مفعول منصوب، وعلامة نصبه الكسرة. ثُمَّ : عاطفة.

تَابُوا۟ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

مِنۢ بَعْدِهَا :

مِنْ : جارّة. بَعْدِهَا : مجرور بـ « مِنْ ». هَا : في محل جر مضاف إليه.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « تَابُوا۟ ».

* وجملة: « عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* جملة: « تَابُوا۟ . . . » معطوف على جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

* جملة: « ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ . . . » أستئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب.

وَءَامَنُوٓا۟ : الواو: عاطفة أو حاليّة. ءَامَنُوٓا۟ : فعل ماض مبني على الضم.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « ءَامَنُوٓا۟ » في محلها قولان[1]:

---

(١) البحر ٤/٣٩٦، والدر ٣/٣٤٩، والمحرر ٢/٤٨٥، والشهاب ٤/٢٢٢.

١ - معطوف على جملة الصلة لا محل لها من الإعراب، والمعنى: داموا على إيمانهم وأخلصوا فيه. والظاهر أن الإيمان سابق على التوبة، غير أن (الواو) إذا حملت على العطف لا يراد بها الترتيب.

٢ - الواو: للحال، والجملة في محل نصب على الحال، على إضمار قد؛ أي «وقد آمنوا».

إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ :

إِنَّ : حرف ناسخ ناصب مؤكِّد.

رَبَّكَ : اسم « إِنَّ » منصوب، والكاف: في محل جر بالإضافة.

مِنۢ بَعۡدِهَا : إعرابها كسابقتها في الآية.

- والجارّ والمجرور متعلق بالخبر المتعدد « غَفُورٞ رَّحِيمٞ ».

لَغَفُورٞ : اللام : هي المزحلقة المؤكِّدة. غَفُورٞ : خبر أول مرفوع لـ « إِنَّ ».

رَّحِيمٞ : خبر ثان مرفوع.

※ والجملة من « إِنَّ » واسمها وخبرها في محل رفع خبر عن « ٱلَّذِينَ ». والرابط محذوف تقديره: لغفور لهم رحيم بهم.

والضمير في قوله من « بَعۡدِهَا » فيه قولان:

١ - عائد على السيئات، أي من بعد عملها.

٢ - عائد على المصدر المستفاد من « تَابُواْ »؛ أي من بعد التوبة. قال أبو حيان: وهو أولى؛ لأنك لو أعدت الضمير على السيئات احتجت إلى تقدير مضاف ومعطوف؛ أي: بعد عملها والتوبة منها[(١)].

ورد الشهاب تعليل أبي حيان فقال إن عدم عود الضمير إلى السيئات إنما هو «لأنه لا حاجة له مع قوله « ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِهَا »، لا لأنه يحتاج إلى حذف مضاف ومعطوف؛ لأنه لا معنى لكونها بعدها إلا ذلك »[(٢)].

---

(١) البحر ٤/٣٩٦، والشهاب ٤/٢٢٢.

(٢) الشهاب: الموضع السابق.

وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾

وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ :

الواو: ٱستئناف مسوق لبيان تتمة القصة.

لَمَّا : حرف شرط غير جازم، أو بمعنى: (حين)؛ والعامل فيه على هذا الوجه هو: « أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ».

سَكَتَ : فعل ماض مبني على الفتح. عَن : حرف جار. مُّوسَى : مجرور بـ « عَن »، وعلامة جره الفتحة المقدرة. ٱلْغَضَبُ : فاعل مرفوع.

وفي قوله: « سَكَتَ . . . ٱلْغَضَبُ »[1] :

١ - أنه على سبيل الاستعارة. قال الزمخشري: كأن الغضب كان يغريه على ما فعل فترك النطق بذلك.

٢ - قال الزجاج: إنه من باب القلب؛ أي سكت موسى عن الغضب كقولك: أدخلت القلنسوة في رأسي. قال أبو حيان: وهو لا ينقاس.

٣ - أنه بمعنى: « سكن »، وهو قول أهل العربية. قاله الزجاج.

أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ :

أَخَذَ : فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل: مستتر تقديره: هو.

ٱلْأَلْوَاحَ : مفعول به منصوب.

* وجملة: « وَلَمَّا سَكَتَ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

---

(١) البحر ٤/٣٩٦، والدر ٣/٣٤٩ - ٣٥٠، والبيان ١/٣٧٥، ومعاني الزجاج ٢/٣٧٩، والجمل ٢/١٥٤، والشهاب ٤/٢٢٢.

* وجملة: « سَكَتَ عَن مُّوسَى . . . »:
* جملة شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب، أو هي في محل جر بالإضافة إذا أعربت « لَمَّا » حينية.
* وجملة: « أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ » لا محل لها من الإعراب لوقوعها في حيز جواب « لَمَّا ».

وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ (١) :

وَفِي : الواو: حالية. فِي : جارّة. نُسْخَتِهَا : مجرور بـ « فِي » والهاء: في محل جر بالإضافة. والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

هُدًى : مبتدأ مؤخر، مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف المثبتة خطا والمحذوفة نطقا. ورحمة: الواو: عاطفة. ومعطوف على المبتدأ مرفوع.

* وجملة: « وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى . . . » في محل نصب حال. قال أبو حيان: من « ٱلْأَلْوَاحَ » أو من ضمير « مُّوسَى » والأول أحسن، والمعربون على الأول.

لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ (٢) :

لِّلَّذِينَ : اللام: جارّة. ٱلَّذِينَ : موصول في محل جر باللام. وفي الجار والمجرور قولان:

١ - متعلق بمحذوف صفة لـ « هُدًى »، والتقدير: « كائنة للذين . . . ».

٢ - هي لام المفعول لأجله غير الصريح. والتقدير: « لأجل الذين . . . ».

هُمْ : في محل رفع مبتدأ.

---

(١) البحر ٤/ ٣٦٦، والدر ٣/ ٣٥٠، والعكبري ١/ ٥٩٦، ومشكل مكي ١/ ٣٣٢.

(٢) البحر ٤/ ٣٩٨، والدر ٣/ ٣٥٠، والكشاف ٢/ ٩٦، والعكبري ١/ ٥٩٦، وابن النحاس ٢/ ٧٤، وأبو السعود ٢/ ٣٠١، وفتح القدير ١/ ٧٧٥، والجمل ٢/ ١٩٥، والشهاب ٤/ ٢٢٢.

لِرَبِّهِمْ : اللام[١]: جارّة. رَبِّهِمْ : مجرور باللام. والهاء: في محل جر بالإضافة.

يَرْهَبُونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل .

وفي (اللام) من قوله « لِرَبِّهِمْ » ما يأتي:

١ - هي لام التقوية؛ قال الزمخشري: دخلت اللام لتقدم المفعول؛ لأن تأخر الفعل عن مفعوله يكسب ضعفاً، ونحوه: « لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ » [يوسف ١٢ / ٤٣].

٢ - هي لام زائدة عند الكوفيين؛ وحَسُن ذلك لما تأخر الفعل.
وعلى هذين القولين يكون « رَبِّهِمْ » مفعولاً به منصوباً بـ « يَرْهَبُونَ »، وتكون فتحة النصب مقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف التقوية أو حرف الزيادة.

٣ - هي لام الأجل؛ أي المفعول لأجله؛ وهو قول الأخفش. والتقدير: لأجل ربهم؛ أي لا رياءً ولا سمعة. وعليه يكون مفعول « يَرْهَبُونَ » محذوفاً حذف اقتصار أو مراداً به العموم.

٤ - هي لام الجر، وهي مع مجرورها متعلقة بمصدر محذوف. والتقدير: هم رهبتَهم لربهم يرهبون. وهو وجه يخالف مذهب البصريين في عدم جواز حذف المصدر وبقاء معموله إلا في ضرورة شعر. قال أبو حيان: وهو تقدير يخرج الكلام عن الفصاحة.

٥ - هي لام الجر، وهي مع مجرورها متعلقة بفعل مقدر؛ أي: والذين هم يخشعون لربهم. قال السمين: وهو أولى مما قبله.

※ وجملة: « هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ » جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

---

(١) انظر مغني اللبيب ٣/ ١٩٠.

※ وجملة: « يَرْهَبُونَ » في محل رفع خبر عن « هُمْ ».

وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰىَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ۖ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾

وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ۖ :

وَٱخْتَارَ : الواو: ٱستئنافية لتمام القصة. ٱخْتَارَ : فعل ماض .

مُوسَىٰ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر.

وهو فعل يتعدى إلى مفعول واحد بنفسه، وإلى الثاني بـ (من)؛ وفي إعراب معموليه ما يأتي(١):

١ - قَوْمَهُۥ : مفعول ثان منصوب على نزع الخافض مقدم، والهاء: في محل جر بالإضافة.

سَبْعِينَ : مفعول أول مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الياء على الإلحاق بجمع المذكر السالم.

رَجُلًا : تمييز منصوب. والتقدير: اختار موسى من قومه سبعين.

وقد جاز حذف (من) مع « ٱخْتَارَ » وأفعال أخرى بعينها؛ مثل أَمَر وزَوّج وكنى وحَدّث سماعا. قال الفراء: وإنما جاز ذلك « لأنه مأخوذ من قولك: هؤلاء خير القوم وخير من القوم.

(١) البحر ٤/ ٣٩٠، والدر ٣/ ٣٥١، ومعاني الفراء ١/ ٣٩٥، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٨٠، والبيان ١/ ٣٧٥ - ٣٧٦، والكشاف ٢/ ٩٦، والعكبري ١/ ٥٩٧، والفريد ٢/ ٣٦٨، وأبو السعود ٢/ ٣٠١، وفتح القدير ١/ ٧٧٦، والجمل ٢/ ١٩٤، والشهاب ٤/ ٢٢٣، ومغني اللبيب ٣/ ٥٤٠، ٤/ ٣٧١، وأمالي الشجري ١/ ١٨٥.

فلما جازت الإضافة مكان (من) ولم يتغير المعنى، استجازوا أن يقولوا: اخترتكم رجلاً، واخترت منكم رجلاً.

٢ - قَوْمَهُۥ : مفعول منصوب. سَبْعِينَ : بدل منصوب، وهو بدل بعض من كل. ذكره العكبري وقال: هو جائز على ضعف، والتقدير: اختار قومه سبعين رجلاً منهم.

قال السمين: إنما كان ممتنعاً أو ضعيفاً لأن فيه حذف شيئين:

الأول - المُختار منه؛ فإنه لا بد للاختيار من مختار ومختار منه. وعلى البدل إنما ذكر المختار دون المختار منه.

الثاني - حذف الرابط، ولا بد للبدل من رابط، وقد قدره العكبري، وكذلك فالبدل على نية الطرح.

٣ - قَوْمَهُۥ : مفعول منصوب. سَبْعِينَ : عطف بيان قاله الشهاب؛ ويقال فيه ما قيل في وجه البدلية.

لِّمِيقَٰتِنَاۖ : اللام: جارّة. ويجوز أن تكون لام المفعول لأجله، أي: لأجل ميقاتنا، أو للاختصاص؛ أي مخصصاً بهم الميقات.

مِيقَٰتِنَا : مجرور باللام. نَا : في محل جر بالإضافة.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « ٱخْتَارَ ».

فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ :

الفاء: عاطفة للجملة على ما قبلها. لَمَّا : حرف شرط غير جازم أو بمعنى: (حين). أَخَذَتْهُمُ : فعل ماض، والتاء: للتأنيث. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم وجوباً. ٱلرَّجْفَةُ : فاعل مؤخر مرفوع.

* وجملة: « لَمَّا أَخَذَتْهُمُ . . . » معطوفة على الاستئنافية: فلا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ » لا محل لها من الإعراب، جملة شرط غير جازم، أو هي في محل جر بالإضافة إذا جعلت « لَمَّا » حينية.

قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰيَ [(١)] :

قَالَ : فعل ماض . والفاعل مستتر تقديره: هو، وهو جواب « لَمَّا ».

* والجملة: لا محل لها من الإعراب واقعة في حيز « لَمَّا ».

رَبِّ : منادى منصوب وحرف النداء محذوف، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة على ما قبل ياء النفس المحذوفة.

لَوْ : حرف شرط يفيد الامتناع، أو التمني في قول بعض النحاة، كأنه تمنى هلاكهم وهلاكه قبل أن يرى ما رأى.

شِئْتَ : فعل ماض مبني على السكون، وهو فعل الشرط. والتاء: في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف، والتقدير: لو شئت إهلاكهم.

أَهْلَكْتَهُم : فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به.

* والجملة لا محل لها من الإعراب، جواب شرط غير جازم.

قيل: أتى الجواب بدون اللام، وهو فصيح، ولكنه باللام أكثر.

قال الشهاب: « تستعمل « لو » للتمني. وهل هو معنى وضعي لها؟ أو مجازي وهي شرطية تدل على الامتناع، والتمني من الممتنعات، فتدل عليه بطريق السياق. والأكثر حينئذ ألا يذكر لها جواب. وذكر بعض النحاة أنه قد يذكر لها جواب كما هنا».

وقال أبو السعود: « وحمل الكلام على التمني يأباه، قوله تعالى: « أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ».

مِّن قَبْلُ : مِّن : جارّة. قَبْلُ : ظرف زمان مبني على الضم في محل جر بـ « مِّن»؛ لقطعه عن الإضافة.

---

(١) البحر ٣٩٨/٤، والدر ٣٥٢/٣، والجمل ١٩٦/٢، والشهاب ٢٢٣/٤.

قالوا: وتقديره: من قبل الاختيار.

وَإِيَّايَ : الواو: عاطفة. إِيَّاي : ضمير نصب منفصل معطوف على هاء المفعول في « أَهْلَكْتَهُم ».

وعطف بالضمير المنفصل تنبيهاً على مقصوده عليه السلام من هلاك كل على حدته تعظيماً للأمر، ولأنه لم يأت ما يقتضي إهلاكه، وإنما قال ذلك تسليماً لربه.

أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ :

الهمزة: للاستفهام. وأجازوا في الاستفهام[1]:

١ - أن يكون على بابه، أي: أتعمنا بالهلاك أم تخص به السفهاء؟

٢ - أن يراد به النفي؛ أي ما تهلك من لم يذنب بذنب غيره.

٣ - أن يراد به الإدلاء بالحجة في صيغة الاستعطاف والتذلل.

٤ - أن يراد به الإنكار ثقة بلطف الله تعالى. قاله أبو السعود.

تُهْلِكُنَا : فعل مضارع مرفوع. نَا : في محل نصب مفعول به.

بِمَا فَعَلَ : الباء: جارّة للسببية. مَا فَعَلَ : فيها قولان:

١ - مَا : موصولة في محل جر بالباء. فعل: فعل ماض.
ٱلسُّفَهَآءُ : فاعل مرفوع.

* وجملة: « فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ ... » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف. أي: بالذي فعله السفهاء.

٢ - مَا : مصدرية، وهي ومدخولها مصدر مؤول في محل جر بالباء. والتقدير: بفعل السفهاء منا.

مِنَّآ : مِن : جارّة. نَا : في محل جر بـ« مِن ». ويجوز في الجار والمجرور:

١ - أن يتعلق بمحذوف (حال).

---

(١) البحر ٤/ ٣٩٩، والدر ٣/ ٣٥٢، والعكبري ١/ ٥٩٧، والفريد ٢/ ٣٦٨، وابن النحاس ٢/ ٧٤، والمحرر ٢/ ٤٦٠، والقرطبي ٧/ ١٨٨، وزاد المسير ٢/ ١٥٩، والشهاب ٤/ ٢٢٣.

٢ - أن يتعلق بـ « ٱلسُّفَهَآءُ »، وتكون « مِن » للبيان.

※ وجملة: « أَتُهۡلِكُنَا . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

إِنۡ هِيَ إِلَّا فِتۡنَتُكَ (١) :

إِنۡ : نافية. هِيَ : في محل رفع مبتدأ، وهو ضمير يفسره الكلام، أي: إن فتنتهم إلا فتنتك. إِلَّا : أداة حصر لا عمل لها. فِتۡنَتُكَ : خبر عن « هِيَ » مرفوع، والكاف: في محل جر بالإضافة.

※ والجملة ٱستئناف مقرر لما قبله، فلا محل لها من الإعراب.

تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ (٢) :

تُضِلُّ : فعل مضارع مرفوع. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

بِهَا : الباء: جارّة. والهاء: في محل جر بالباء.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « تُضِلُّ ».

مَن : موصولة في محل نصب مفعول به.

تَشَآءُ : فعل مضارع مرفوع، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

※ وجملة: « تَشَآءُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

※ وفي محل جملة: « تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ » قولان:

١ - هي في محل نصب حال من « فتنة »؛ أي حال كونها مُضَلّاً بها، أو من الكاف؛ لأنها فاعل في المعنى، فهي على تقدير الرفع بالفاعلية. ورده العكبري؛ لأنه لا عامل فيها.

٢ - هي ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب، مقررة لما قبلها.

---

(١) البحر ٣٩٩/٤، وأبو السعود ٣٠٢/٢.

(٢) البحر ٣٩٩/٤ ، والدر ٣٥٢/٣، والفريد ٣٦٨/٢، والعكبري ٥٩٧/١، وأبو السعود ٣٠٢/٢.

وَتَهْدِي مَن تَشَآءُ :

الواو: عاطفة. تَهْدِي : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل.

وإعرابها من حيث المفردات أو المحل كإعراب سابقتها عطفاً عليها.

أَنتَ وَلِيُّنَا :

أَنتَ : في محل رفع مبتدأ. وَلِيُّنَا : خبر مرفوع. نَا : في محل جر بالإضافة.

* والجملة ٱستئنافية مؤكِّدة ومقررة لسابقتها، فلا محل لها من الإعراب[١].

فَٱغْفِرْ لَنَا :

الفاء: عاطفة لترتيب الدعاء على ما قبله من الولاية؛ فمن شأن الولي أن يغفر.

ٱغْفِر : فعل دعاء مبني على السكون. لَنَا : اللام: جارّة. نَا : في محل جر باللام. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « ٱغْفِر ».

وَٱرْحَمْنَا : الواو: عاطفة. ٱرْحَمْنَا : فعل دعاء مبني على السكون، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت. نَا : في محل نصب مفعول به.

* وجملتا الدعاء معطوفتان على ما قبلهما، فلا محل لها من الإعراب.

وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ [٢] :

الواو: للاعتراض البياني التذييلي. أَنتَ : في محل رفع مبتدأ.

خَيْرُ : خبر مرفوع. ٱلْغَٰفِرِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

* والجملة ٱعتراض تذييلي مقرر لما قبله من الدعاء والاختصاص بالمغفرة؛ فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٠٢.

(٢) أبو السعود ٢/ ٣٠٢.

※ وجملة: « رب لو شئت . . . » إلى قوله « ٱلْغَٰفِرِينَ » في محل نصب مقول القول.

وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ۚ قَالَ عَذَابِىٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ ۖ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾

وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً :

الواو: عاطفة للجملة على ما تقدم. ٱكْتُبْ : فعل دعاء مبني على السكون. والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: أنت.

لَنَا : اللام: جارّة. نا: في محل جر باللام، والجارّ والمجرور متعلق بـ « ٱكْتُبْ ».

فِى : جارّة. هَٰذِهِ : ها: للتنبيه. ذِه : في محل جر بـ « فِى ».

ٱلدُّنْيَا : بدل مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة للتعذر.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « ٱكْتُبْ ».

حَسَنَةً : مفعول به منصوب.

وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ : الواو: عاطفة. فِي : جارّة. ٱلْءَاخِرَةِ : مجرور بـ « فِى ».

والجار والمجرور معطوف على ما قبله.

إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ :

إِنَّا : حرف ناصب ناسخ مؤكِّد. نا: في محل نصب اسم « إِنَّا ».

هُدْنَآ : فعل ماض مبني على السكون، وفي معموله قولان:

١ - هو فعل مبني للفاعل. و نَآ : في محل رفع فاعل. وهو الأولى.
والمعنى: حركنا وأملنا أنفسنا إليك.

٢ - هو مبني للمفعول. ونا: في محل رفع نائب عن الفاعل والمعنى: حُرِّكنا إليك وأُمِلنا.

إِلَيْكَ : إِلَىٰ : جارّة. الكاف: في محل جر بـ « إِلَىٰ ».
- والجارّ والمجرور متعلق بـ « هُدْنَآ ».

* والجملة: « هُدْنَآ إِلَيْكَ » في محل رفع خبر (إن).

* وجملة: « إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ » ٱستئناف مسوق لتعليل الدعاء، لا محل لها من الإعراب.

قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ :

قَالَ : فعل ماض . والفاعل مستتر تقديره: هو.

عَذَابِيٓ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء النفس. الياء: في محل جر بالإضافة.

أُصِيبُ : فعل مضارع مرفوع، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنا.

بِهِۦ : الباء: جارّة. الهاء: في محل جر بالباء. والجارّ والمجرور متعلق بـ « أُصِيبُ ». مَنْ : موصولة في محل نصب مفعول به. أَشَآءُ : فعل مضارع مرفوع. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنا.

* وجملة: « أَشَآءُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « أُصِيبُ بِهِۦ . . . » في محل رفع خبر.

* وجملة: « عَذَابِيٓ أُصِيبُ . . . » مقول القول في محل نصب.

* وجملة: « قَالَ عَذَابِيٓ . . . » ٱستئنافية جواباً لسؤال مقدر، لا محل لها من الإعراب.

وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. رَحْمَتِي : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء النفس. الياء: في محل جر بالإضافة.

وَسِعَتْ : فعل ماض. التاء: للتأنيث، والفاعل مستتر تقديره: هي. كُلَّ : مفعول به منصوب. شَيْءٍ : مضاف إليه مجرور.

* وجملة: « وَسِعَتْ . . . » في محل رفع خبر.

* وجملة: « رَحْمَتِي وَسِعَتْ . . . » معطوفة على الجملة السابقة من تتمة القول.

فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ :

الفاء: هي الفصيحة؛ كأنه قيل: فإذا كان الأمر كذلك سأكتبها . . .

سَأَكْتُبُهَا : السين: حرف تنفيس. أَكْتُبُهَا : فعل مضارع مرفوع. وها: في محل نصب مفعول. والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: أنا.

لِلَّذِينَ : اللام: جارّة. ٱلَّذِينَ : موصول مبني في محل جر باللام.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « سَأَكْتُبُهَا ».

يَتَّقُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف لدلالة الكلام عليه، أو هو من باب تنزيل المتعدي منزلة اللازم.

※ وجملة: « يَتَّقُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَيُؤْتُونَ : الواو: عاطفة للجملة. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

ٱلزَّكَوٰةَ : مفعول به منصوب.

※ وجملة: « يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ » معطوف على جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

وَٱلَّذِينَ هُمْ بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ :

وَٱلَّذِينَ : الواو: عاطفة للجملة. ٱلَّذِينَ : موصول في محل جر عطفاً على الموصول قبله. هُمْ : في محل رفع مبتدأ.

بِـَٔايَٰتِنَا : الباء: جارّة. آياتنا: مجرور بالباء. نَا : في محل جر بالإضافة.

- والجارّ والمجرور متعلق بالفعل « يُؤْمِنُونَ ».

يُؤْمِنُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « يُؤْمِنُونَ » في محل رفع خبر عن (هم).

※ وجملة: « هم بربهم . . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾﴾

ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ :

ٱلَّذِينَ : موصول مبني على الفتح. وفي محله من الإعراب ما يأتي[(١)]:

١ - الجرّ؛ نعتا للموصول في قوله: « لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ».

٢ - الجر، بدلاً من الموصول المذكور. قال الشهاب: إذا كان بدل بعض، فـ « ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ » عام، وفيه ضمير مقدر؛ أي: (منهم)، وإذا جعل بدل كل، جعل « الذين يتقون هؤلاء المعهودين ».

٣ - النصب، على القطع بفعل مضمر تقديره: أمدح.

٤ - الرفع، وفيه أوجه:

١ - خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هم)، وهو قطع على المدح.

٢ - مبتدأ، وخبره قوله: « يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ » أو « أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ». قاله العكبري والهمداني.

وقد رد السمين الوجه الأخير في الرفع؛ قال: « كيف يجعل « يَأْمُرُهُم » خبراً، وهي من تتمة وصف الرسول ﷺ، أو على أنه معمول للوجدان عند بعضهم كما سيأتي بيانه. وكيف يجعل « أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ » خبراً لهذا الموصول. والموصول

---

(١) الدر ٣/٣٥٣ - ٣٥٤، وابن النحاس ٢/٧٥، والعكبري ١/٥٩٨، والفريد ٢/٣٧٠، والقرطبي ٧/ ١٩٠، وأبو السعود ٢/ ٣٠٤، والشهاب ٤/ ٢٢٤.

« فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ . . . » يطلبه خبرا؟. أما الشهاب فقال: « فيه بعد، وهو خلاف المتبادر من النظم » وإن كان رد حجة السمين، قال: « ليس بشيء لأنه ليس من تتمته إذا جعل خبراً ». كذلك وصفه أبو السعود بأنه « غير سديد ».

يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ :

يَتَّبِعُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. ٱلرَّسُولَ : مفعول به منصوب. ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ : نعت بعد نعت، وكلاهما منصوب.

ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا :

ٱلَّذِى [1]: موصول في محل نصب نعتاً ثالثاً لـ « ٱلرَّسُولَ »، أو بدلاً منه.

يَجِدُونَهُۥ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

وفي « يَجِدُونَهُۥ » قولان[2]:

١ - أنه متعد لمفعول واحد، بمعنى: وجدان الضالة.

٢ - أنه متعد لمفعولين اثنين فهو من أفعال القلوب، وهو قول أبي علي.

فعلى القول الأول: يكون الهاء من « يَجِدُونَهُۥ » في محل نصب مفعولاً.

و مَكْتُوبًا : حال منصوب من ضمير المفعول.

وعلى الثاني: يكون. الهاء: مفعولاً أول. و مَكْتُوبًا : مفعول ثانياً.

والكلام على تقدير مضاف محذوف، أي يجدون ٱسمه وصفته.

عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ :

عِندَهُمْ : ظرف منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة.

---

(١) ابن النحاس ٢/ ٧٥.

(٢) الدر ٣/ ٣٥٤، والعكبري ١/ ٥٩٨، والفريد ٢/ ٣٧٠، والجمل ٢/ ١٩٨.

فِي : جارّة. ٱلتَّوْرَىٰةِ : مجرور بـ « فِي » . وَٱلْإِنجِيلِ : الواو: عاطفة. ٱلْإِنجِيلِ : ومعطوفة على المجرور.

- وكلاهما متعلق إما بـ « يَجِدُونَهُۥ »، وإما بـ « مَكْتُوبًا »[1]. قال السمين: «وهو الظاهر، أي: كتب ٱسمه ونعته عندهم في توراتهم وإنجيلهم ».

يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ :

يَأْمُرُهُم : فعل مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: هو. والهاء: في محل نصب مفعول. بِٱلْمَعْرُوفِ : الباء: جارّة، ٱلْمَعْرُوفِ : مجرور بالباء.

والجار والمجرور متعلق بـ « يَأْمُرُ ».

وفي محل الجملة من الإعراب ما يأتي[2]:

١ - هي ٱستئنافية، فلا محل لها من الإعراب، وهو قول الزجاج.

٢ - في محل نصب من وصف النبي ﷺ، وتقديره: الآمر بالمعروف. وقد ذكره أبو حيان.

٣ - في محل نصب حالاً من الهاء في « يَجِدُونَهُۥ ». ولا بد من التجوز في ذلك بأن يجعل حالاً مقدرة. قال به أبو حيان، ومنعه أبو علي؛ لأن المعنى يجدون ذكره وٱسمه، والذكر والٱسم لا يأمران، وإنما يأمر المذكور والمسمى.

٤ - في محل نصب حال من « ٱلنَّبِيَّ ».

٥ - في محل نصب حال من الضمير المستتر في « مَكْتُوبًا ».

٦ - أنه جملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب، وذلك لقوله « مَكْتُوبًا »، أي:

---

(١) الدر ٣/ ٣٥٤، والعكبري ١/ ٥٩٨، والفريد ٢/ ٣٧٠، وأبو السعود ٢/ ٣٠٤.

(٢) البحر ٤/ ٤٠٢، والدر ٣/ ٣٥٤ - ٣٥٥، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٨١، والعكبري ١/ ٥٩٨، وأبو السعود ٢/ ٣٠٤.

لِمَا كُتِب، كتفسير المثل في قوله تعالى: « إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ » بقوله: « خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ » [سورة آل عمران ٣/ ٥٩].

وقال الزجاج: « ويجوز أن يكون المعنى: يجدونه عندهم أنه يأمرهم بالمعروف، وعلى هذا يكون الأمر بالمعروف وما ذكر من صفته التي ذكرت في الكتابين ». ورد أبو علي هذه المقالة بقوله: لا شيء يدل على حذفه، ولأننا لا نعلمهم حذفوا منه شيئاً ».

قال السمين: « وهذا الرد تحامل منه عليه، لأنه أراد تفسير المعنى، وهو تفسير حسن ».

وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. يَنْهَىٰهُمْ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر. الهاء: في محل نصب مفعول.

عَنِ ٱلْمُنكَرِ : جارّ ومجرور. والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَنْهَىٰ ».

وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. يُحِلُّ : فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو.

لَهُمُ : اللام: جارّة. الهاء: في محل جر باللام.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يُحِلُّ ».

ٱلطَّيِّبَٰتِ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. يُحَرِّمُ : فعل مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: هو.

عَلَيْهِمُ : عَلَىٰ : جارّة. الهاء: في محل جر بـ « عَلَىٰ ».

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يُحَرِّمُ ».

ٱلْخَبَٰٓئِثَ : مفعول به منصوب.

وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ :

وَيَضَعُ : الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. يَضَعُ : فعل مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: هو. إِصْرَهُمْ : مفعول به منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة.

وَٱلْأَغْلَٰلَ : الواو عاطفة. ٱلْأَغْلَٰلَ : معطوف على المفعول منصوب.

ٱلَّتِى : موصول في محل نصب نعت لـ « ٱلْأَغْلَٰلَ ».

كَانَتْ : فعل ماض ناسخ. والتاء: للتأنيث. وٱسمه ضمير مستتر تقديره: هي. عَلَيْهِمْ : عَلَىٰ : جارّة. والهاء: في محل جر « عَلَىٰ ».

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر (كان).

- وجميع الجمل المعاطيف على « يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ » يرد فيها ما هو وارد في المعطوف عليه من أقوال، من حيث محلها من الإعراب.

فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ :

الفاء: ٱستئناف فيه رائحة السببية.

ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع مبتدأ أول. ءَامَنُوا۟ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. بِهِۦ : الباء: جارّ، والهاء في محل جر بالباء.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « ءَامَنُوا۟ ».

وَعَزَّرُوهُ : الواو: عاطفة للجملة. عَزَّرُوهُ : فعل ماض مبني على الضم.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به.

وَنَصَرُوهُ : الواو: عاطفة للجملة. نَصَرُوهُ : إعرابها كإعراب عزروه بلا فرق.

وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ :

الواو: عاطفة للجملة. ٱتَّبَعُوا۟ : فعل ماض مبني على الضم.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. ٱلنُّورَ : مفعول به منصوب.

ٱلَّذِىٓ : موصول في محل نصب صفة للمفعول. أُنزِلَ : فعل ماض مبني على الفتح. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو.

مَعَهُۥٓ : ظرف منصوب، والهاء: في محل جر بالإضافة. وفي إعراب الظرف ما يأتي(١):

١ - « مَعَهُۥٓ » مضمن معنى (عليه)، فالظرف متعلق بـ « أُنزِلَ ».

قال الشهاب: وهو بعيد.

وقدر الزمخشري مضافاً محذوفاً، أي: أنزل (مع نبوته)؛ لأنه إنما أنزل مع جبريل. وقال ٱبن الجوزي إنه بمعنى: أنزل في زمانه.

٢ - الظرف متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر في « أُنزِلَ » وتقديره: أنزل كائناً معه. قال أبو حيان: وهي حال مقدرة، كقوله: « مررت برجل معه صقر صائداً به غداً»؛ فحالة الإنزال لم يكن معه، لكنه صار معه بعد، كما أن الصيد لم يكن وقت المرور.

٣ - يجوز أن يتعلق الظرف بـ « ٱتَّبَعُوا۟ »، ويكون التقدير (اتبعوه معه). والمعنى: اتبعوا القرآن مع اتباع النبي ﷺ والعمل بسنته.

٤ - يجوز أن يتعلق بمحذوف حالاً من ضمير الفاعل في « ٱتَّبَعُوا۟ » والتقدير: ٱتبعوا القرآن كما اتبعه مصاحبين له في اتباعه.

※ وجملة: « ءَامَنُوا۟ بِهِۦ » وما عطف عليها من جمل هي صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

---

(١) البحر ٤/٤٠٣، والدر ٣/٣٥٥، والكشاف ٢/٩٧، والعكبري ١/٥٩٨، والفريد ٢/٣٧١، وزاد المسير ٢/١٦١، وأبو السعود ٢/٣٠٥، والشهاب ٤/٢٢٦، والجمل ٢/١٩٩.

أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ :

أُوْلَٰٓئِكَ : أُوْلَآءِ : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ ثان، بعد المبتدأ الأول « فَٱلَّذِينَ ». والكاف: للخطاب.

هُمُ : فيها قولان(١):

١ - ضمير فصل لا محل له من الإعراب.

٢ - مبتدأ ثان في جملة الخبر.

ٱلْمُفْلِحُونَ :

١ - خبر مرفوع عن « أُوْلَٰٓئِكَ »، وعليه يكون خبره مفرداً.

٢ - خبر مرفوع عن « هُمُ ». وتكون الجملة: « هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ » في محل رفع خبر عن أولئك.

* وجملة: « أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ » في محل رفع خبر عن قوله « فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ».

قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾

قُلْ : فعل أمر مبني على السكون. والفاعل: مستتر تقديره: أنت.

* والجملة ٱستئناف مسوق لتقرر عموم رسالة النبي ﷺ، بعد ما تقرر له من ذكر ونعت في التوراة والإنجيل.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ : يَا : حرف نداء. أَيُّ : منادى نكرة مقصودة، مبني على الضم في محل نصب. وهو وصلة لنداء ما فيه (أل). هَا : حرف تنبيه. ٱلنَّاسُ : بدل مرفوع.

---

(١) انظر مغني اللبيب ٥/٥٥٦ «شرح حال الضمير المسمى فصلاً أو عماداً»، والهمع ١/٢٣٦، والارتشاف/ ٩٥١ - ٩٥٢، والمساعد ١/١١٩.

إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا (١) :

إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ :

إن : حرف ناسخ ناصب مؤكِّد، والياء: في محل نصب اسم (إنّ).

رَسُولُ : خبر « إن » مرفوع. ٱللَّهِ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور.

إِلَيْكُمْ : إِلَىٰ : جارّة. الكاف: في محل جر بـ « إِلَىٰ ».

والجار والمجرور متعلق بـ « رَسُولُ ». والعامل فيه ما في (الرسول) من معنى الرسالة. جَمِيعًا : حال منصوب من الكاف في إليكم.

ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ :

ٱلَّذِى : ورد في إعراب الموصول ما يأتي(٢):

١ - في محل نصب بفعل مضمر تقديره: أعني أو أمدح.

٢ - في محل رفع مبتدأ، خبره لا إله إلا هو، قال الشهاب: « هو، مع ظهوره، في المقام نَبْوَةٌ عنه».

٣ - في محل رفع، خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هو، وهو على معنى المدح.

٤ - في محل جر بالتبعية للفظ الجلالة على الوصفية أو البدلية، جوزه الزمخشري، وإن كان ثمة فصل بين التابعين بالجار والمجرور والحال.

وقد ضعفه العكبري بهذه العلة. غير أن الهمداني لم يعتبر الفصل فقال: « إن نحو هذا مما يسدد القصة ويؤكدها ». وقال الشهاب بجوازه « لأنه ليس بأجنبي، ولأنه لكونه معمول المضاف إلى « ٱللَّهِ » وهو « رَسُولُ » في نية التقديم؛ فكأنه لا فصل فيه ». وإلى ذلك ذهب أيضاً أبو السعود.

---

(١) البحر ٤/ ٤٠٤، والدر ٣/ ٣٥٥، والكشاف ٢/ ٩٨، والعكبري ١/ ٥٩٩، والفريد ٢/ ٣٧٢١، وأبو السعود ٢/ ٣٠٦، والشهاب ٤/ ٢٢٦.

(٢) البحر ٤/ ٤٠٤، والدر ٣/ ٣٥٥، والعكبري ١/ ٥٩٩، والفريد ٢/ ٣٧٢، والشهاب ٤/ ٢٢٦، وأبو السعود ٢/ ٣٠٦.

لَهُۥ : اللام: جارّة. والهاء: في محل جر باللام.

والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

مُلْكُ : مبتدأ مؤخر. ٱلسَّمَٰوَٰتِ : مضاف إليه مجرور.

وَٱلْأَرْضِ : الواو عاطفة. ٱلْأَرْضِ : معطوف مجرور.

* وجملة: « لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ . . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ (١):

لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ : فيها وجهان:

١ - لَآ : نافية للجنس. إِلَٰهَ : اسم « لَآ » مبني على الفتح في محل نصب. والخبر محذوف تقديره: معبود بحق.

إِلَّا : أداة حصر. هُوَ : في محل رفع بدل من محل « لَآ » ومدخولها. أو من الضمير المستكن في الخبر المحذوف.

٢ - « لَآ » النافية للجنس ومدخولها في محل رفع مبتدأ. « إِلَّا هُوَ » بدل من محل لا ومدخولها، وخبره « يُحْىِۦ وَيُمِيتُ »، قاله الحوفي ويأتي بيانه.

وفي محل الجملة من الإعراب ما يأتي:

١ - هي مستأنفة لا محل لها من الإعراب، مقررة لما قبلها. وهو قول أبي حيان والهمداني.

٢ - بدل من جملة الصلة « لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ . . . » مبينة لما قبلها، لأن من ملك العالم هو إله على الحقيقة؛ وعلى ذلك فلا محل لها من الإعراب. وهو قول الزمخشري وأبي السعود، ولا يأباه الشهاب.

٣ - في محل رفع خبر للموصول في « ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ . . . ».

---

(١) البحر ٤/٤٠٤، والدر ٣/٣٥٥ - ٣٥٦، والكشاف ٢/٩٨، والفريد ٢/٣٧٢، وأبو السعود ٢/٣٠٦، والشهاب ٤/٢٢٦ - ٢٢٧.

يُحْيِۦ وَيُمِيتُ :

يُحْيِۦ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل، والفاعل مستتر تقديره: هو. وَيُمِيتُ : الواو: عاطفة. يُمِيتُ : فعل مضارع مرفوع، والفاعل: مستتر تقديره: هو.

وفي محل الجملة من الإعراب ما يأتي:

١ - هي مستأنفة مقررة لما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

٢ - هي بدل من جملة الصلة مبينة لما قبلها، لأن الإحياء والإماتة يختص به من تفرد بالإلهية. والأول اختيار أبي حيان والهمداني، والثاني للزمخشري والشهاب.

٣ - هي في محل رفع خبر عن (لا إله) التي هي في محل رفع بالابتداء، وقد سبق بيانه.

٤ - هي في محل نصب على الحال من اسم الله تعالى، قاله الحوفي، ويعني من ضمير اسم الله في قوله « لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ »، أي استقر له الملك في حال انفراده بالإلهية، قال أبو حيان: « وهذا إعراب متكلف » ووافقه السمين فقال: « هو كما قال »(١).

وإبدال الجملتين « لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ » و« يُحْيِۦ وَيُمِيتُ » من جملة الصلة هو قول الزمخشري، ورده أبو حيان؛ فقال: « الأحسن أن تكون جملاً مستقلة من حيث الإعراب، وإن كان متعلقاً بعضها ببعض من حيث المعنى »، كما قال: « إبدال الجمل من الجمل غير المشتركة في عامل لا نعرفه ». وخالف الشهاب عن رأي أبي حيان(٢)، فقال: « وأما اعتراض أبي حيان رحمه الله بأن الجمل التي لا محل لها من الإعراب لا يجري فيها تبعية فليس بشيء؛ لأن أهل المعاني ذكروه، وأما تعريف التابع بـ: كل ثانٍ أعرب بإعراب سابقه، فليس بكلي ».

---

(١) الدر ٣/ ٣٥٦.

(٢) البحر ٤/ ٤٠٤، والشهاب ٤/ ٢٢٦ - ٢٢٧.

فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَـٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ :

فَـَٔامِنُوا۟ : الفاء : تفريعية[١] لترتيب الأمر على ما تقرر وتمهّد من رسالته ﷺ.

ءَامِنُوا۟ : فعل أمر مبني على حذف النون. واو الجماعة : في محل رفع فاعل.

بِٱللَّهِ : الباء : جارّة. ولفظ الجلالة مجرور بها، والجارّ والمجرور متعلق بـ « ءَامِنُوا۟ ». وَرَسُولِهِ : الواو : عاطفة. رَسُولِهِ : معطوف على مجرور. الهاء : في محل جر بالإضافة. وعدل عن التعبير بالضمير : (فآمنوا بالله وبي) إلى التعبير بالظاهر « وبرسوله » لما في طريقة الالتفات من مزية البلاغة[٢].

ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ : نعت بعد نعت وكلاهما مجرور. ٱلَّذِى : موصول في محل جر نعت ثالث. ويجوز فيه :

١ - أن يكون في محل نصب بالقطع على المدح.

٢ - أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره : هو، قطعاً على المدح أيضاً.

يُؤْمِنُ : فعل مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره : هو.

بِٱللَّهِ : جارّ ومجرور. والجارّ والمجرور متعلق بـ « يُؤْمِنُ ».

* وجملة : « يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ » صلة لا محل لها من الإعراب.

وَكَلِمَـٰتِهِۦ : الواو : عاطفة. كَلِمَـٰتِهِ : معطوف على مجرور، والهاء : في محل جر بالإضافة.

وَٱتَّبِعُوهُ : الواو : عاطفة للجملة على ما قبلها. ٱتَّبِعُوهُ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة : في محل رفع فاعل، والهاء : في محل نصب مفعول به.

* وجملة : « فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب، وكذلك ما عطف عليها.

---

(١) أبو السعود ٢/٣٠٦.

(٢) البحر ٤/٤٠٤، والكشاف ٢/٩٨.

لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١) :

لَعَلَّ : حرف ناسخ يفيد الرجاء على الأصل، والكاف: في محل نصب اسم « لَعَلَّ ». تَهْتَدُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « تَهْتَدُونَ » في محل رفع خبر « لَعَلَّ ».

والمعنى: رجاء هدايتكم بحسب ما تطمعون إليه، أو لكي تهتدوا، أو متعرضين للاهتداء.

وارجع إلى تفصيل القول في مثل هذا في أول موضع ورد فيه عند إعراب الآية ٢١ من سورة البقرة.

وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾

وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ :

الواو: اُستئنافية لكلام سيق لدفع تخصيص كتب الرحمة والتقوى لمتبعي محمد ﷺ دون سائر الأمم بإطلاق.

مِن : جارّة. قَوْمِ : مجرور بـ « مِن ».

مُوسَىٰٓ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة.

- والجارّ والمجرور متعلّق بمحذوف خبر مقدّم.

أُمَّةٌ : مبتدأ مؤخّر مرفوع.

يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ (٢) :

يَهْدُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

---

(١) الكشاف ٢/٩٨، والمحرر ٢/٤٦٥، وأبو السعود ٢/٣٠٦.

(٢) أبو السعود ٢/٣٠٦، والشهاب ٤/٢٢٧.

* والجملة في محل رفع نعت لـ « أُمَّةٌ ».

بِٱلْحَقِّ : الباء: جارّة. ويحتمل أن تكون للملابسة أو للآلة. ٱلْحَقِّ : مجرور بالباء.

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف حال، أي ملتبسين بالحق إذا جعلت الباء للملابسة. وبالفعل « يَهْدُونَ » إذا جعلتها للآلة.

وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ :

الواو: للعطف. بِهِ : الباء: جارّة. والهاء: في محل جر بالباء. يَعْدِلُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* والجملة في محل رفع عطفاً على جملة النعت قبلها.

وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾

وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ :

الواو: ٱستئناف مسوق لبيان ما كان من بني إسرائيل مع نبي الله موسى عليه السلام.

قَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ (١) :

في إعرابه ما يأتي:

(١) البحر ٤/٤٠٥ - ٤٠٦، الدر ٣/٣٥٨، ومعاني الفراء ١/٣٩٧، ومعاني الزجاج ٢/٣٨٣، والعكبري ١/٥٩٩، والفريد ٢/٣٧٢ - ٣٧٣، وٱبن النحاس ٢/٧٦، والكشاف ٢/٩٨ - ٩٩، ومشكل مكي ١/٣٣٢، والقرطبي ٧/١٩٣، وأبو السعود ٢/٣٠٨، والجمل ٢/٢٠٠، والشهاب ٤/٢٢٧ - ٢٢٨.

١ - قَطَّعْنَاهُمُ : فعل ماض مبني على السكون متعد لمفعولين بمعنى: صيّر.
نا: في محل رفع فاعل. الهاء: في محل نصب مفعول أول.
ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ:

ٱثْنَتَيْ : ملحق بالمثنى منصوب، وعلامة نصبه الياء. و عَشْرَةَ : مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والعدد المركب في محل نصب مفعول ثان. وبه قال العكبري، وجزم به الحوفي.

٢ - قَطَّعْنَاهُمُ : فعل وفاعل ومفعول على التفصيل المتقدم. وهو متعد لواحد.
ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ : ٱثْنَتَيْ : ملحق بالمثنى منصوب على الحالية من ضمير المفعول.

عَشْرَةَ : مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. والتقدير: فرقناهم معدودين بهذا العدد، أو فرقناهم فرقا.

أَسْبَاطًا أُمَمًا :

اختلف في « أَسْبَاطًا »: أيجوز إعرابها تمييزاً أم لا على قولين:

١ - المنع، لأن تمييز اثنتي عشرة ينبغي أن يكون مفرداً، وقد جاءت في صورة الجمع، ولأن العدد مؤنث وحقه أن يطابق المعدود في التأنيث. وأسباط جمع (سِبْط) وهو مذكر. وقال الفراء: إنما أنّث العدد لأن بعده « أُمَمًا » فذهب التأنيث إلى (أمم).

٢ - الجواز مع التأويل.

وفيما يأتي تفصيل القول، فقد جاء في قوله: أَسْبَاطًا أُمَمًا : الأوجه الآتية:

١ - أَسْبَاطًا : نعت لتمييز محذوف. والتقدير: اثنتي عشرة فرقة أسباطا. ثم أقيمت الصفة مقام الموصوف. وجاز وصف المفرد بالجمع على المعنى كما في بيت عنترة: «**فيها اثنتان وأربعون حلوبة / سُوداً**».
أُمَمًا : نعت منصوب لـ « أَسْبَاطًا »، قاله الحوفي.

٢ - أَسْبَاطًا : منصوب على البدلية من « ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ »، والتمييز محذوف للعلم به.

أُمَمًا: نعت لـ « أَسْبَاطًا »، أو هو بدل بعد بدل. واختلف في المبدل منه على قولين:

١ - هو بدل من « أَسْبَاطًا » الذي هو بدل من « ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ ». وهو القول في حاشية الجمل.

٢ - هو بدل من اثنتي عشرة بعد البدل الأول « أَسْبَاطًا ». وهو قول الشهاب، فعنده أنه لا يبدل من البدل.

٣ - لا حاجة للتمييز. والتقدير: قطعناهم فرقاً اثنتي عشرة.

أسباطا: منصوب بدلاً من « ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ ». أمما: بدل من « أَسْبَاطًا » أو نعت له.

٤ - أسباطا: تمييز منصوب، وجاز مجيئه في صورة الجمع لأنه مفرد تأويلاً، فهو كلفظ « الأنصار » في الغلبة على جمع مخصوص. وأمما: بدل منه أو نعت له.

٥ - في الكلام تقديم وتأخير، وتقديره: قطعناهم أسباطا أمما اثنتي عشرة. قاله البغوي وجماعة من غير تصريح بالتوجيه.

٦ - جعل كل واحد من الأثنتي عشرة أسباطا؛ كما تقول: لزيد دراهم، ولفلان دراهم، فهذه عشرون دراهم. ولو قلت: عشرون درهماً بإفراد درهم لأدّى ذلك إلى اشتراكهم في العشرين، وهو غير المقصود.

قال أبو حيان: وهذه كلها تقادير متكلفة، والأجرى على قواعد العرب القول الذي بدأنا به. [**قلت**: يعني نصب « أَسْبَاطًا » على البدلية من « ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ »، مع تقدير تمييز محذوف].

* وجملة: « قَطَّعْنَٰهُمُ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ :

وَأَوْحَيْنَآ : الواو: ٱستئنافية. أَوْحَيْنَآ : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل.

إِلَىٰ : جارّة. مُوسَىٰٓ : مجرور بـ « إِلَىٰ »، وعلامة جره فتحة مقدرة.

إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ :

إِذِ : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب بـ « أَوْحَيْنَآ ».

ٱسْتَسْقَىٰهُ : فعل ماض مبني على السكون المقدر، الهاء: في محل نصب مفعول به مقدم وجوباً. قَوْمُهُۥٓ : فاعل مرفوع والهاء: في محل جر بالإضافة.

※ وجملة: « ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ » في محل جر بالإضافة إلى « إِذِ ».

أَنِ ٱضْرِب :

في إعرابه وجهان[1]:

١ - أَنِ : تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

ٱضْرِب : فعل أمر مبني على السكون. والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: أنت.

※ وجملة: « ٱضْرِب . . . » تفسيرية لا محل لها من الإعراب. وعلة هذا الوجه وقوع « أَنِ ٱضْرِب » بعد فعل فيه معنى القول دون حروفه، وهو « أَوْحَيْنَآ ».

٢ - أَنِ : حرف مصدري. ٱضْرِب : فعل أمر فيه ضمير فاعل مستتر، وتقدم إعرابه.

- والمصدر المؤول من « أَنِ » ومدخولها في محل نصب مفعول به.

بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ :

الباء: جارّة. عَصَاكَ : مجرورة بالباء، وعلامة جره كسرة مقدرة للتعذر. الكاف: في محل جر بالإضافة. ٱلْحَجَرَ : مفعول به منصوب.

※ وجملة: « أَوْحَيْنَآ . . . » معطوفة على « وَقَطَّعْنَٰهُمُ » لا محل لها من الإعراب.

---

(١) الدر ٣/٣٥٩، وانظر الإحالات في إعراب الآية ٥٨ من سورة البقرة.

﴿فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنًاۖ﴾ (١) :

الفاء: هي الفصيحة. تعطف ما بعدها على جملة مقدرة، لوضوح الدلالة من السياق، وتقديره: فضرب فانبجست. قال أبو السعود: « حذف تعويلاً على كمال ظهور الكلام، وإيذاناً بغاية مسارعته عليه السلام إلى الامتثال، وإشعاراً بعدم تأثير الضرب حقيقة، وتنبيهاً على كمال سرعة الانبجاس وهو الانفجار، كأنه حصل إثر الأمر قبل تحقق الضرب ». وضعّف أبو السعود تقدير شرط محذوف على مذهب الزمخشري. قال: « هو غير حقيق بجزالة النظم التزيلي ». وانظر مزيداً من التفصيل في إعراب الآية ٥٨ من سورة البقرة.

ٱنۢبَجَسَتۡ : فعل ماض . والتاء للتأنيث.

مِنۡهُ : مِن : جارّة. الهاء: في محل جر بـ « مِن ». والجارّ والمجرور متعلق بالفعل. ٱثۡنَتَا : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف ملحقاً بالمثنى. عَشۡرَةَ : مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. التاء: تاء التأنيث. عَيۡنًاۖ : تمييز منصوب.

﴿قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشۡرَبَهُمۡۚ﴾ :

جملة مؤلفة من حرف التحقيق والفعل والفاعل والمفعول، وسبق تفصيل إعرابها في الآية ٥٨ من سورة البقرة. وهي ٱستئناف بياني لا محل لها من الإعراب.

﴿وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلۡغَمَٰمَ﴾ :

الواو: عاطفة للجملة على قوله « فَٱنۢبَجَسَتۡ ».

ظَلَّلۡنَا : فعل ماض مبني على السكون. نا: في محل رفع فاعل.

عَلَيۡهِمُ : عَلَىٰ : جارّة. والهاء: في محل جر بـ « عَلَىٰ ».

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « ظَلَّلۡنَا ». الغمام: مفعول به منصوب.

﴿وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ﴾ :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. أَنزَلۡنَا : فعل ماض مبني على السكون.

---

(١) أبو السعود ٢/٣٠٧، والشهاب ٤/٢٢٨، ومغني اللبيب ٥/٥٠٩، و٦/٤٣٦ - ٤٣٧.

نَا : في محل رفع فاعل. عَلَيْهِمُ : عَلَىٰ : جارّة. والهاء في محل جر بها.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « أَنزَلْنَا ».

ٱلْمَنَّ : مفعول به منصوب. وَٱلسَّلْوَىٰ : الواو: عاطفة. ٱلسَّلْوَىٰ : معطوف على منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعذر.

كُلُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ وجملتا: « وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ... » و« أَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ... » معطوفتان على ما قبلهما لا محل لهما من الإعراب.

※ وجملة: « كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ ... » مقول قول محذوف في محل نصب.

مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ [1] :

مِن : جارّة. طَيِّبَٰتِ : مجرور بـ « مِن ».

مَا : تحتمل وجهين:

١ - أن تكون موصولة بمعنى: (الذي).

٢ - أن تكون نكرة موصوفة بمعنى: (شيء).

و « مَا » على الوجهين: مبنية على السكون في محل جرٍّ بالإضافة.

رَزَقْنَٰكُمْ : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل.

الكاف: في محل نصب مفعول.

※ وجملة: « رَزَقْنَٰكُمْ » يجوز فيها:

١ - أن تكون جملة صلة لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف: تقديره (رزقناكموه). إذا جعلت « مَا » موصولة.

٢ - أن تكون في محل جر صفة لـ « مَا » إذا جعلتها نكرة موصوفة، والعائد محذوف وتقديره كسابقه.

---

(١) أبو السعود ٢/٣٠٨.

- والجارّ والمجرور « مِن طَيِّبَٰتِ . . . » يجوز فيه:

١ - أن يتعلق بالفعل، و« مِن » لابتداء الغاية أو للتبعيض.

٢ - أن يكون مفعول الأكل محذوفاً، مدلولاً عليه بما تقدم، والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف حال؛ أي: حالة كونه من الطيبات.

وَمَا ظَلَمُونَا :

وَمَا : الواو: عاطفة للكلام على محذوف على جهة الإيجاز، والتقدير: فظلموا بكفران النعم وما ظلمونا . . . مَا : نافية لا عمل لها.

ظَلَمُونَا : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

نَا : في محل نصب مفعول.

* والجملة معطوفة على ما لا محل له من الإعراب.

وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [1] :

وَلَٰكِن : الواو: عاطفة. لَٰكِن : حرف استدراك مهمل.

كَانُوٓا۟ : فعل ماض ناسخ مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع اسم (كان). أَنفُسَهُمْ : مفعول مقدم منصوب بالفعل بعده. والهاء: في محل جر بالإضافة.

يَظْلِمُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون.

واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَظْلِمُونَ » في محل نصب خبر (كان).

* وجملة: « وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ . . . » معطوفة على ما قبلها، لا محل لها من الإعراب.

- وتقديم المفعول « أَنفُسَهُمْ » لإفادة القصر الذي نقيضه النفي السابق.

---

(١) أبو السعود ٢/٣٠٨، وفتح القدير ١/ ٧٨٠.

قال أبو السعود: « وفيه ضرب من التهكم بهم، والجمع بين صيغتي الماضي والمستقبل للدلالة على تماديهم فيما هم فيه من الظلم والكفر ».

﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٰٔتِكُمْ ۚ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾ ﴾

وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ :

يراجع في إعراب نظير هذه الآية في إعراب سورة البقرة الآية ٥٨.

وَإِذْ : الواو: للاستئناف البياني. إِذْ : مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية بفعل مضمر تقديره: اذكر، مخاطب به النبي ﷺ.

قِيلَ : فعل ماض مبني على الفتح.

لَهُمُ : اللام جارّة للتبليغ. الهاء: في محل جر باللام.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « قِيلَ ».

※ وجملة: « وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ . . . » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

ٱسْكُنُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. هَٰذِهِ ها: للتنبيه. ذِهِ : مبني على الكسر في محل نصب:

١ - مفعول به إذا جعلت (سكن) متعدياً بنفسه.

٢ - أو على نزع الخافض إذا عديته بـ « في ».

ٱلْقَرْيَةَ : منصوب على البدلية من « هَٰذِهِ »، أو عطف البيان.

※ وجملة: « ٱسْكُنُواْ . . . » في محل رفع نائب عن الفاعل، أو هي تفسير لقول مقدر، أي قيل القول: اسكنوا. . . .

وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ :

وَكُلُواْ : الواو: عاطفة للجملة على ما تقدم.

كُلُوا : فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

مِنْهَا : مِنْ : جارّة، وهي للتبعيض، أو لابتداء الغاية.

حَيْثُ : مبني على الضم في محل نصب على الظرفية المكانية.

شِئْتُمْ : فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « شِئْتُمْ » في محل جر بالإضافة إلى « حَيْثُ ».

* وجملة: « كُلُواْ مِنْهَا . . . » معطوفة على ما قبلها، فلها حكمها.

وَقُولُواْ حِطَّةٌ [1] :

الواو: عاطفة. قُولُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون؛ وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. حِطَّةٌ : مرفوع خبر لمبتدأ محذوف.

تقديره: سؤالنا حطة أو أمرك حطة لذنوبنا.

* وجملة: « حِطَّةٌ » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « وَقُولُواْ . . . » معطوفة على « اسْكُنُواْ ». فلها حكمها.

وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا :

الواو: عاطفة. ادْخُلُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. الْبَابَ : مفعول منصوب.

سُجَّدًا : حال منصوب من ضمير الفاعل.

* وجملة: « ادْخُلُواْ . . . » معطوفة على « اسْكُنُواْ . . . » وما عطف عليها، فلها حكمها.

نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٔـٰتِكُمْ :

نَّغْفِرْ : فعل مضارع مجزوم، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: نحن. وفي علة جزم الفعل قولان كما تقدم:

١ - هو جزم في جواب الطلب.

---

(١) راجع تفصيل الإعراب والمصادر في الآية ٥٨ من سورة البقرة.

٢ - هو جزم جواباً لشرط مقدر.

لَكُمْ : اللام: جارّة. الكاف: في محل جر باللام. والجارّ والمجرور متعلق بـ « نَّغۡفِرۡ ». خَطِيٓـَٰٔتِكُمۡۚ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة. الكاف: في محل جر بالإضافة.

سَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ [1]:

سَنَزِيدُ : السين: للتنفيس. نَزِيدُ : فعل مضارع مرفوع. والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: نحن. ٱلۡمُحۡسِنِينَ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* وجملة: « سَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ » ٱستئنافية جواباً لسؤال مقدر؛ كأنه قيل: وماذا بعد الغفران؟ فقيل: سنزيد المحسنين. وقد جاءت في آية سورة البقرة معطوفة بالواو خلافاً لها هنا. قال الشهاب: « سببها أن تلك الزيادة محض فضل منه، فقد يدخل في الجزاء صورةً لترتبه على فعلهم، وقد يخرج عنه لأنه زيادة على ما استحقوه ».

فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَظۡلِمُونَ ﴿١٦٢﴾

سبق إعراب نظير هذه الآية تفصيلاً في إعراب الآيتين ٥٨ و٥٩ من سورة البقرة.

وقد لخص الجمل في حاشيته على تفسير الجلالين من الرازي الفروق في عبارة القرآن عن هده القصة بين الموضعين وعلل لها، فقال: وهذه القصة أيضاً تقدمت في سورة البقرة لكن ألفاظ هذه الآية تخالف الآية المذكورة في سورة البقرة من وجوه:

الأول: أنه قال هناك: « وَإِذۡ قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ » وهنا قال « وَإِذۡ قِيلَ لَهُمُ ٱسۡكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ ».

---

(١) الكشاف ٢/٩٩، وأبو السعود ٢/٣٠٨، والشهاب ٤/٢٢٨.

والثاني: أنه قال هناك: « فَكُلُوا » بالفاء، وقال هنا: « وَكُلُوا » بالواو.

والثالث: أنه قال هناك: « رَغَدًا » وأسقطه هنا.

والرابع: أنه قال هناك: « وَٱدْخُلُوا ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ »، وقاله هنا على التقديم والتأخير.

والخامس: أنه قال هناك: « نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ »، وقال هنا: « نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٰٔتِكُمْ ».

والسادس: أنه قال هناك: « وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ »، وهنا حذف الواو.

والسابع: أنه قال هناك: « فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا »، وقال هنا: « فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ ».

والثامن: أنه قال هناك: « بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ » وقال هنا « بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ ».

ولا منافاة بين هذه الألفاظ المختلفة.

أما **الأول**، وهو أنه قال هناك: « ٱدْخُلُوا هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ » وقال هنا: « ٱسْكُنُوا » فلا منافاة بينهما؛ لأن كل ساكن في موضع فلا بد له من الدخول فيه.

وأما **الثاني**، وهو قوله هناك: « فَكُلُوا » بالفاء، وقال هنا: « وَكُلُوا » بالواو. فالفرق بينهما أن للدخول حالة مقتضية للأكل عقب الدخول فحسن دخول الفاء التي هي للتعقيب. ولما كان السكن حالة ٱستمرار حسن دخول الواو وعقب السكنى فيكون الأكل حاصلاً متى شاؤوا فظهر الفرق .

وأما **الثالث**، وهو أنه ذكر هناك « رَغَدًا » وأسقطه هنا؛ فلأن الأكل عقب الدخول ألذ وأكمل، والأكل مع السكنى والٱستمرار ليس كذلك فحسن دخول لفظ « رَغَدًا » هناك دون هنا.

وأما **الرابع**، وهو قوله هناك « وَٱدْخُلُوا ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ » وقال هنا على التقديم والتأخير فلا منافاة في ذلك؛ لأن المقصود من ذلك تعظيم أمر الله تعالى وإظهار الخضوع والخشوع له، فلم يتفاوت الحال بحسب التقديم والتأخير.

وأما **الخامس،** وهو أنه قال هناك: « خَطَٰيَٰكُمْ » وقال هنا: « خَطِيٓـَٰٔتِكُمْ » فهو إشارة إلى أن هذه الذنوب سواء كانت قليلة أو كثيرة فهي مغفورة عند الإتيان بهذا الدعاء والتضرع.

وأما **السادس،** وهو قوله تعالى هناك: « وَسَنَزِيدُ » بالواو، وقال هنا بحذفها فالفائدة في حذف الواو؛ أنه تعالى وعد بشيئين: بالغفران، وبالزيادة للمحسنين من الثواب، وإسقاط الواو لا يخل بذلك؛ لأنه ٱستئناف مرتب على تقدير قول القائل ماذا حصل بعد الغفران؟ فقيل: إنه سيزيد المحسنين.

وأما **السابع،** وهو الفرق بين « فَأَنزَلْنَا » وبين « فَأَرْسَلْنَا »؛ فلأن الإنزال لا يشعر بالكثرة والإرسال يشعر بها؛ فكأنه تعالى بدأ بإنزال العذاب القليل ثم جعله كثيراً. وهو نظير ما تقدم من الفرق بين « ٱنۢبَجَسَتْ » و « فَٱنفَجَرَتْ ».

وأما **الثامن،** وهو الفرق بين قوله تعالى: « يَفْسُقُونَ » وبين قوله تعالى: « يَظْلِمُونَ »؛ فلأنهم لما ظلموا أنفسهم فيما غيروا وبدلوا فسقوا بذلك، وخرجوا عن طاعة الله فوصفوا بكونهم ظالمين؛ لأجل أنهم ظلموا أنفسهم، وبكونهم فاسقين؛ لأنهم خرجوا عن طاعة الله تعالى؛ فالفائدة في ذكر هذين الوصفين التنبيه على حصول هذين الأمرين.

هذا ملخص كلام الرازي رحمه الله تعالى ثم قال: وتمام العلم بذلك عند الله تعالى». اهـ بحروفه.

وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾

وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ :

الواو: عاطفة للجمل على الفعل المضمر العامل في (اذكر)، أي: اذكر إذ قيل لهم . . . واسألهم.

ٱسْأَلْهُمْ : فعل أمر مبني على السكون. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت. والهاء في محل نصب مفعول.

عَنِ ٱلْقَرْيَةِ :جار ومجرور. والجارّ والمجرور متعلق بـ « ٱسْأَل ».

وفي الكلام مضاف محذوف هو عبارة عما يعم السؤال عن حالها وأهلها.

ٱلَّتِى : في محل جر نعت للقرية.

كَانَتْ : فعل ماض ناسخ. التاء: للتأنيث. وٱسمه ضمير مستتر تقديره: هي.

حَاضِرَةَ : خبر كان منصوب. وهي من الحضور بمعنى: القرب أو من الحضارة؛ أي: الحاضرة من مدن البحر.

إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ :

إِذْ : مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية. وفي ناصبه من الأقوال ما يأتي[1]:

١ - هو معمول للمضاف المحذوف؛ أي عن خبر القرية وقت عدوانهم.

٢ - هو معمول لـ « كَانَتْ »، أو لـ « حَاضِرَةَ »؛ أي: التي كانت حاضرة البحر وقت عدوانهم. قال العكبري: « وجوّز ذلك أنها كانت موجودة ذلك الوقت ثم خربت ». ورده أبو السعود: قال: « ليس بذلك؛ إذ لا فائدة في تقييد الكون أو الحضور بوقت العدوان ».

٣ - قدّر الزمخشري (أهل)، وجعل الظرف « إِذْ » بدلاً من (أهل) المحذوف، كأنه قيل: واسألهم عن أهل القرية وقت عدوانهم في السبت، وهو بدل ٱشتمال. وقد ضعفه أبو السعود من جهة المعنى، ورده بما رد به الوجه الثاني. ورده أبو حيان من جهة الصنعة، قال: لأن « إِذْ » ظرف غير

---

(١) البحر ٤/٤٠٨، والدر ٣/٣٦٠، والكشاف ٢/٩٩، والعكبري ١/٥٩٩ - ٦٠٠، والفريد ٢/ ٧٤، والقرطبي ٧/ ١٩٤، وفتح القدير ١/ ٧٨١، ومشكل مكي ١/ ٣٣٢، والمحرر ٢/ ٤٦٧، وأبو السعود ٢/ ٣٠٩، والشهاب ٤/ ٢٢٩.

متصرف، ولا يدخل عليه حرف جر، والبدل على نية تكرار العامل، وإعرابه يجيز دخول عن (عليه).

٤ - هو معمول لقوله « ٱسْأَلْهُمْ »، وهو قول الحوفي ومكي.

ورده أبو حيان؛ لأن « إِذْ » لما مضى، واسألهم للمستقبل. ولو كان ظرفاً مستقبلاً لم يصح المعنى؛ لأن العادين وهم أهل القرية مفقودون، والمسؤولون هم غير أهل القرية.

٥ - هو معمول (اذكر) المقدر. ورده السمين قال: « هو قول من عجز عن تأويلها على ما ينبغي لها من إبقائها على الظرف ».

يَعْدُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. فِي : جارّة. ٱلسَّبْتِ : مجرور بـ « فِي ».

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَعْدُونَ ».

* وجملة: « يَعْدُونَ . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إذ ».

إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ :

إِذْ : مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية، وفيه ما يأتي:

١ - هو معمول لـ « يَعْدُونَ »؛ أي: عدوانهم وقت إتيان الحيتان. وهو الوجه الأولى؛ إذ إن السؤال عن العدوان أدخل في التقريع. كذا قال أبو السعود.

٢ - هو بدل بعد بدل، أي من المضاف المحذوف إلى القرية، ويرد على هذا الوجه اعتراض أبي حيان وأبي السعود، وقد سبقا فيما تقدم.

تَأْتِيهِمْ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة الرفع ضمة مقدرة للثقل، والهاء: في محل نصب مفعول مقدم وجوباً.

حِيتَانُهُمْ : فاعل مؤخر مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة، والإضافة لاختصاصهم بها لما كانت عليه من هذه الصفة.

* وجملة: « تَأْتِيهِمْ . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إذْ ».

يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا :

يَوْمَ : ظرف منصوب بـ « تَأْتِيهِمْ ». سَبْتِهِمْ : مضاف إليه مجرور. الهاء: في محل جر بالإضافة.

ويحتمل في « يَوْمَ سَبْتِهِمْ »(١) أن تكون: من إضافة الظرف إلى اليوم المسمى بهذا الاسم، أو إلى المصدر، أي يوم تعظيمهم السبت.

شُرَّعًا : حال منصوب من « حِيتَانُهُمْ ».

وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ :

الواو: عاطفة على ما تقدم. يَوْمَ : ظرف زمان منصوب بـ « تَأْتِيهِمْ ».

قال السمين: « وهذا يدل على جواز تقديم معمول المنفي بـ « لَا ». وفيه ثلاثة مذاهب: الجواز مطلقاً، والمنع مطلقاً، والتفصيل بين أن يكون جواب قسم فيمتنع، أو لا فيجوز »(٢). لَا : نافية مهملة.

يَسْبِتُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « لَا يَسْبِتُونَ » في محل جر بالإضافة إلى « يَوْمَ ».

لَا تَأْتِيهِمْ : لَا : نافية مهملة. تَأْتِيهِمْ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. الهاء: في محل نصب مفعول به، والفعل مستتر تقديره: هي.

* وجملة: « وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ . . . » في محل جر عطفاً على الجملة المضافة إلى « إذْ ».

---

(١) البحر ٤/ ٤٠٨، والدر ٣/ ٣٦٠ والفريد ٢/ ٣٧٤، والعكبري ١/ ٦٠٠، وأبو السعود ٢/ ٣٠٩، وفتح القدير ١/ ٧٨١، والمحرر ٢/ ٤٦٧.

(٢) الدر ٣/ ٣٦٠.

كَذَٰلِكَ :

في إعرابه وجهان بحسب موضع الوقف[1]:

الأول: بالوقوف على « تَأْتِيهِمْ ». تكون الكاف: نائباً عن المفعول المطلق في محل نصب. ذَا : في محل جر بالإضافة إلى الكاف. واللام: للبُعد، والكاف: بعدها حرف خطاب. والتقدير: مثل ذلك الابتلاء الشديد نبلوهم، والإشارة إلى ما يلي. قال ابن الأنباري: أي نبلوهم بما كانوا يفسقون مثل ابتلائنا إياهم في فتنة الحيتان.

الثاني: بالوقف على « كَذَٰلِكَ »:

الكاف: في محل نصب على الحال من الإتيان. والإشارة إلى ما تقدم. والتقدير: ويوم لا يسبتون لا تأتيهم حيتانهم مثل ذلك الإتيان؛ أي: على حال الشروع.

نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ :

نَبْلُوهُم : فعل مضارع، مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة والفاعل مستتر وجوباً تقديره: نحن. الهاء: في محل نصب مفعول.

بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ :

الباء: جارّة مفيدة للسببية. مَا : حرف مصدري. قال السمين: ويضعف أن تكون موصولة لتكلف حذف العائد.

كَانُوا۟ : فعل ماض ناسخ مبني على الضم. الواو: في محل رفع اسم كان.

يَفْسُقُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

---

(١) الدر ٣/ ٣٦١، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٨٤، والكشاف ٢/ ١٠٠، والفريد ٢/ ٣٧٥، والمحرر ٢/ ٤٦٨، والقرطبي ٧/ ١٩٤، وزاد المسير ٢/ ١٦٣، وأبو السعود ٢/ ٣٠٩، والشهاب ٤/ ٢٢٩.

* وجملة: « يَفْسُقُونَ » في محل نصب خبر (كان).
- و« مَا » ومدخولها مصدر مؤول في محل جر بالباء.
والتقدير: أي بسبب فسقهم.

* وجملة: « نَبْلُوهُم » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب على الوقفين، على اختلاف في المعنى يقتضيه اختلاف التوجيه.

﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾

وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ [١] :

الواو: عاطفة للجملة على قوله تعالى: « إِذْ يَعْدُونَ فِي ٱلسَّبْتِ ». قال الشهاب: « لا على « إِذْ تَأْتِيهِمْ »، وإن كان أقرب لفظاً؛ لأنه إما ظرف وإما بدل، فيلزم أن يدخل هؤلاء في حكم أهل العدوان، وليسوا كذلك ».

قَالَتْ : فعل ماض، والتاء: للتأنيث.

أُمَّةٌ : فاعل مرفوع. مِّنْهُمْ : مِنْ : جارّة. والهاء: في محل جر بالحرف.

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف نعت لـ « أُمَّةٌ ».

لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا :

لِمَ : اللام: جارّة. مَا : اسم ٱستفهام في محل جر باللام وأصله (لما)، وٱطرد حذف الألف بعد حروف الجر[٢].

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « تَعِظُونَ ».

تَعِظُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

---

(١) الفريد ٢/ ٣٧٦، وفتح القدير ١/ ٧٨١، والشهاب ٤/ ٢٢٩، والجمل ٢/ ٢٠٣.

(٢) معاني الزجاج ٢/ ٣٨٥، وٱبن النحاس ٢/ ٧٧، والقرطبي ٧/ ١٩٥، وفتح القدير ١/ ٧٨١.

قَوْمًا : مفعول منصوب.

ٱللَّهُ : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع. مُهْلِكُهُمْ : خبر مرفوع، والهاء: في محل جر بالإضافة.

※ والجملة: « ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ » في محل نصب نعت لـ « قَوْمًا ».

أَوْ مُعَذِّبُهُمْ : أَوْ : عاطفة. مُعَذِّبُهُمْ : مرفوع عطفاً على الخبر السابق. والهاء: في محل جر بالإضافة.

عَذَابًا : مفعول مطلق منصوب. شَدِيدًا : نعت منصوب.

※ وجملة: « لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا . . . » في محل نصب مقول القول.

قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ :

قَالُواْ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

مَعْذِرَةً : في إعرابه ثلاثة أقوال(١):

١ - منصوب مفعولا لأجله؛ أي إعذاراً فعلنا ذلك أو من أجل المعذرة. قال الفراء: وأكثر كلام العرب أن ينصبوا المعذرة. قال أبو السعود: « وهو الأنسب ».

٢ - هو نائب عن المفعول مطلق، والتقدير: نعتذر معذرة.

٣ - هو مفعول به، لأن المعذرة كلام، وإذا وقع معنى الكلام بعد قول جاز إعرابه مفعولاً به، ومنه قولك: « قلت خطبة ».

وأكثر المعربين على القولين الأولين أحدهما أو كليهما، وهما للكسائي. وثالث الأقوال أورده السمين والشهاب.

---

(١) البحر ٤/٤٠٩، والدر ٣/ ٣٦١، والفراء ١/ ٣٩٨، والبيان ٢/ ٣٧٦، والكشاف ٢/ ١٠٠، والعكبري ١/ ٦٠١، والفريد ٢/ ٣٧٦، ومشكل مكي ١/ ٣٣٣، والقرطبي ٧/ ٩٥، وفتح القدير ١/ ٧٨١، وأبو السعود ٢/ ٣١٧، والشهاب ٤/ ٢٢٩ - ٢٣٠، والجمل ٢/ ١٦٤.

إِلَىٰ رَبِّكُمْ :

إِلَىٰ : جارّة. رَبِّكُمْ : مجرور بـ « إِلَىٰ ». الكاف: في محل جر بالإضافة.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « مَعْذِرَةً ».

قال الشهاب: « وعداه بـ « إِلَىٰ »؛ لتضمينه معنى الإنهاء والإبلاغ »[1].

وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ :

الواو: عاطفة[2]. قال الجمل: « هو عطف على المعنى؛ إذ التقدير: وعظنا للاعتذار ولعلهم يتقون »، أي ولطمعنا في أن تتقوا بعض التقاة. والحامل على هذا التقدير: أنه عطف إنشاء على خبر.

لَعَلَّهُمْ : حرف ناسخ للترجي. الهاء: في محل نصب اسم (لعل).

يَتَّقُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* والجملة: « يَتَّقُونَ » في محل رفع خبر (لعل).

* وجملة: « لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ » تعليلية لا محل لها من الإعراب.

* وجملتا: « مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ » و« لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا » كلتاهما في محل نصب مقول القول.

﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ ﴾

فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ :

فَلَمَّا : الفاء آستئنافية استتماماً للقصة.

(١) الشهاب ٤/ ٢٣٠.

(٢) الكشاف ٢/ ١٠٠، والجمل ٢/ ١٦٤.

لَمَّا : ١ - حرف شرط غير جازم.

٢ - ظرف مبني في محل نصب.

نَسُواْ : فعل ماض مبني على الضم المقدر. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. والضمير راجع إلى المنهيين.

مَا : فيها قولان[١]:

١ - موصولة في محل نصب مفعول به، ويراد به عند الجمهور الوعظ الذي ذكرهم به الصالحون. وقال ابن عطية: يحتمل في « مَا » التي بمعنى: (الذي) أن يراد بها (الذكر) أو ما كان فيه. وضعف ذلك أبو حيان.

٢ - جوز فيها أن تكون مصدرية. وعلى ذلك تكون هي ومدخولها مصدراً مؤولا في محل نصب مفعول به. قال الشهاب: وهو خلاف الظاهر[٢].

ذُكِّرُواْ بِهِۦ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع نائب فاعل. بِهِۦ : الباء: جارّة. والهاء: في محل جر بالباء. والجارّ والمجرور متعلق بـ « ذُكِّرُواْ ».

* وجملة: « ذُكِّرُواْ بِهِۦ » هي لا محل لها من الإعراب إذا جعلتها صلة (ما).

أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ :

أَنجَيْنَا : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل.

ٱلَّذِينَ : في محل نصب مفعول به.

يَنْهَوْنَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

عَنِ ٱلسُّوٓءِ : جارّ ومجرور. والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَنْهَوْنَ ».

---

(١) البحر ٤/ ٤١٠، والدر ٣/ ٣٦٢، والمحرر ٢/ ٤٦٩، والشهاب ٤/ ٢٣٠.

(٢) الشهاب: ٤/ ٢٣٠.

* وجملة: « يَنْهَوْنَ . . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
* وجملة: « أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ . . . » لا محل لها من الإعراب لوقوعها في حيز (لما).
* وجملة: « نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ » في محلها قولان:

١ - في محل جر بالإضافة إذا جعلت « لَمَّا » حينية.

٢ - لا محل لها من الإعراب إذا جعلت « لَمَّا » حرف شرط غير جازم.

قال أبو السعود: كأنه قيل: « فلما ذكّر المذكرون ولم يتذكر المعتدون أنجينا الأولين وأخذنا الآخرين »[1].

* وجملة: « لَمَّا نَسُواْ . . . » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها.

أَخَذْنَا : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل.

ٱلَّذِينَ : في محل نصب مفعول به.

ظَلَمُواْ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « ظَلَمُواْ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
* وجملة: « أَخَذْنَا ٱلَّذِينَ . . . » معطوفة على الجملة الواقعة في حيز « لَمَّا »، لا محل لها من الإعراب.

بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ :

الباء: جارّة. عَذَابٍ : مجرور بالباء. بَـِٔيسٍۭ : نعت مجرور. ويحتمل « بَـِٔيسٍۭ » أن يكون صيغة مبالغة كـ « شهيد »، أو هو وصف بالمصدر كالنكير والنذير؛ أي: بعذاب ذي بأس أو شدة[2]. والجارّ والمجرور متعلق بـ « أَخَذْنَا ».

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣١١.

(٢) الدر ٣/ ٣٦٣، والعكبري ١/ ٦٠١.

بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ :

الباء: جارّة مفيدة للسببية. مَا : مصدرية[١]. كَانُوا۟ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع اسم (كان). يَفْسُقُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون.

* وجملة: « يَفْسُقُونَ » في محل نصب خبر (كان).

- و« مَا » وما دخلت عليه مصدر مؤول في محل جر بالباء، والتقدير: بفسقهم.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « أَخَذْنَا »، كقوله « بِعَذَابٍ ». وجاز تعلقهما بحرف واحد لاختلاف معنى الحرف؛ أي أخذناهم بما ذكر من العذاب بسبب تماديهم في الفسق.

فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿١٦٦﴾

فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ :

فَلَمَّا : الفاء: عاطفة للجملة على ما قبلها.

لَمَّا :

١ - حرف شرط غير جازم.

٢ - حينية فهي ظرف مبني في محل نصب. عَتَوْا۟ : فعل ماضي مبني على الضم المقدر. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. عَن مَّا : عَن : جارّة. مَّا : موصول في محل جر بـ « عَن ».

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « عَتَوْا۟ ».

وفي الكلام مضاف مقدر؛ أي: عن ترك ما نهوا عنه؛ لأن التكبر والإباء عن

---

(١) الشهاب ٤/ ٢٣٠.

نفس المنهي عنه لا يذم. وهو مثال على جواز تقدير المضاف مطلقاً لاقتضاء المعنى له.

* وجملة: « عَتَوْا » في محلها قولان:

١ - لا محل لها من الإعراب جملة شرط غير جازم.

٢ - في محل جر بالإضافة إذا أعربت « لَمَّا » ظرفاً.

قُلْنَا لَهُمْ : قُلْنَا : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل.

لَهُمْ : اللام: جارّة تفيد التبليغ. والهاء: في محل جر باللام.

* وجملة: « قُلْنَا . . . » لا محل لها من الإعراب لوقوعها في حيز « لَمَّا ».

كُونُوا قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ :

كُونُوا : فعل أمر مبني على حذف النون. واو الجماعة: في محل رفع اسم (كان).

قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ : في إعرابها خمسة أوجه سبق سوقها تفصيلاً في إعراب الآية ٦٥ من سورة البقرة. ويمكن الرجوع إليها ثمة، وهي اختصاراً[(١)]:

١ - خبر بعد خبر لـ (كان) عند من يجيز تعدد الخبر، وهو اختيار ابن جني.

٢ - هما بمعنى: الخبر الواحد؛ أي كونوا جامعين بين القردية والخسوء عند القائلين بعدم جواز تعدد الخبر. قاله الزمخشري.

٣ - « خَٰسِـِٔينَ » نعت لـ « قِرَدَةً ». قيل: فيه نظر لأن القردة غير عقلاء، وهو جائز على الاتساع. ويضعفه أن القصد ليس التشبيه بقردة مبعدات.

٤ - « خَٰسِـِٔينَ » حال من الضمير في « كُونُوا » عند من يجيز عمل (كان) في الظروف والأحوال.

٥ - « خَٰسِـِٔينَ » حال من الضمير المستكن في « قِرَدَةً »؛ إذ هو جامد

---

(١) الفريد ٢/ ٣٧٩، والمحرر ٢/ ٤٧٠، وانظر مصادر الإعراب في الآية ٦٥ من سورة البقرة.

بمعنى: المشتق؛ أي كونوا ممسوخين خاسئين. وأكثر المعربين على أن الأمر في « كُونُوا » تكويني لا قولي، وإن جوز بعضهم أن يكونوا قد أمروا بقول سمع[١].

※ وجملة: « كُونُوا قِرَدَةً . . . » في محل نصب مقول القول.

وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾

وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ :

الواو: عاطفة لمقدر محذوف أي: واذكر وقت تأذُّن ربك، وهو معطوف على قوله تعالى: « وَسْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ » [٢].

تَأَذَّنَ : فعل ماض . رَبُّكَ : فاعل مرفوع والكاف: في محل جر بالإضافة.

وفي معنى تأذن أقوال[٣]: أنها بمعنى: أعلم أو وعد، أو حتّم وأوجب، أو تألّى أي: حلف وأقسم، أو بمعنى: عزم؛ قيل لأن العازم على الأمر يحدث به نفسه ويؤذنها بفعله. قال الشهاب: لما كان العازم جازماً كان عزم بمعنى: جزم وقضى، فأفاد التأكيد؛ فلذلك أجري مجرى فعل القسم، مثل: علم الله وشهد الله، وأجيب بما يجاب به القسم؛ وهو قوله: « لَيَبْعَثَنَّ ».

لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ :

اللام: واقعة في جواب القسم. يَبْعَثَنَّ : فعل مضارع مبني على الفتح في محل

---

(١) معاني الزجاج ٢/ ٣٨٦، وأبو السعود ٢/ ٣١٢، والشهاب ٤/ ٢٣٠.

(٢) أبو السعود ٢/ ٣١٢، وفتح القدير ١/ ٧٨٤، والجمل ٢/ ٢٠٤.

(٣) البحر ٤/ ٤١٢، والدر ٣/ ٣٦٤، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٨٧، والكشاف ٢/ ١٠١، والفريد ٢/ ٣٧٩، والمحرر ٢/ ٤٧١، والشهاب ٤/ ٢٣١.

رفع، لاتصاله بنون التوكيد، وهو في محل رفع لعدم سبقه بناصب أو جازم. والفاعل مستتر تقديره: هو.

عَلَيْهِمْ: عَلَىٰ: جارّة. الهاء: في محل جر بـ « عَلَىٰ ».

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَبْعَث ».

إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ:

إِلَىٰ يَوْمِ: جارّ ومجرور. ٱلْقِيَـٰمَةِ: مجرور بالإضافة.

- وفي تعلق الجار والمجرور قولان[1]:

١ - متعلق بـ « تَأَذَّنَ »، أي: أن غاية التأذن إلى يوم القيامة.

٢ - متعلق بـ « لَيَبْعَثَنَّ »، أي: أنه غاية البعث.

وقال الشوكاني: هو غاية سومهم العذاب. غير أن أكثر المعربين على أنه لا يجوز تعليقه بـ « يَسُومُهُمْ »؛ لأن « مَنْ » إما موصولة أو موصوفة. ويسومهم إما صلة لـ « مَن » أو صفة له، والصلة والصفة كلتاهما لا تعملان فيما قبل الموصول والموصوف.

مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ[2]:

مَن: مبني على السكون في محل نصب مفعول به، وفي توجيه نصبه قولان:

١ - هو موصول، وما بعده صلة.

٢ - هو نكرة موصوفة بمعنى: « أحداً »، وما بعده صفة.

يَسُومُهُمْ: فعل مضارع مرفوع. الهاء: في محل نصب مفعول أول.

سُوٓءَ: مفعول ثان منصوب. ٱلْعَذَابِ: مضاف إليه مجرور.

---

(١) الدر ٣/ ٣٦٤، والعكبري ١/ ٦٠٢، والجمل ٢/ ٢٠٤، وفتح القدير ١/ ٧٨٤، والشهاب ٤/ ٢٣١.

(٢) الدر ٣/ ٣٦٤، والعكبري ١/ ٦٠٢، والجمل ٢/ ٢٠٤.

* وجملة: « يَسُومُهُمْ . . . »:

١ - لا محل لها من الإعراب إذا جعلتها صلة لـ « مَنْ » الموصولة.

٢ - في محل نصب صفة إذا أعربت « من » نكرة موصوفة.

* وجملة: « لَيَبْعَثَنَّ » جملة قسم لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « تَأَذَّنَ رَبُّكَ » في محل جر بالإضافة إلى « إذ ».

* وجملة: « وَإِذْ تَأَذَّنَ . . . » معطوفة على و« ٱسْأَلْهُمْ »، فهي ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ :

إِنَّ : حرف ناسخ ناصب مؤكِّد. رَبَّكَ : اسم « إِنَّ » منصوب والكاف: في محل جر بالإضافة.

لَسَرِيعُ : اللام: هي المزحلقة. سَرِيعُ : خبر « إِنَّ » مرفوع.

ٱلْعِقَابِ : مضاف إليه مجرور.

وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ :

الواو: عاطفة. إِنَّ : حرف ناسخ ناصب مؤكِّد. والهاء: في محل نصب اسم « إِنَّ ». لَغَفُورٌ : اللام: مزحلقة.

غَفُورٌ رَّحِيمٌ :

١ - خبر بعد خبر لـ « إِنَّ » مرفوع عند من يجيز تعدد الخبر.

٢ - غَفُورٌ : خبر « إِنَّ ». رَّحِيمٌ : خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو، أو هو جامع بين الغفران والرحمة أي بمعنى: الخبر الواحد عند غير المجيزين.

* والجملتان المتعاطفتان لا محل لهما من الإعراب ٱستئناف مقرر لما قبلهما.

---

(١) البحر ٤/ ٤١٣، والدر ٣/ ٣٦٥، وأبو السعود ٢/ ٣١٣، وفتح القدير ١/ ٧٨٤.

﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾﴾

وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. قَطَّعْنَاهُمْ : فعل ماض مبني على السكون.

نَا : في محل رفع فاعل. والهاء:

١ - مفعول به منصوب إذا جعلت « قَطَّع » بمعنى: مزّق.

٢ - مفعول أول إذا جعلت « قَطَّع » بمعنى: صيّر.

فِي الْأَرْضِ : جارّ ومجرور. والجارّ والمجرور متعلق بـ « قَطَّع ».

أُمَمًا : فيها قولان(١):

١ - حال منصوب إذا عديت « قَطَّع » لواحد. وذو الحال هو ضمير المفعول في « قَطَّعْنَاهُمْ ».

٢ - مفعول ثان منصوب إذا عديته إلى اثنين.

مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ (٢) :

مِن : جارّة، والهاء: في محل جر بـ « مِن ».

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

الصَّالِحُونَ : مرفوع، وعلامة رفعه الواو. وفي توجيه رفعه قولان:

١ - مبتدأ مؤخر.

٢ - فاعل لمتعلق شبه الجملة، أي: ثبت منهم الصالحون.

---

(١) البحر ٤/٤١٣، والدر ٣/٣٦٥، وابن النحاس ٢/٧٨، والكشاف ٢/١٠١، والبيان ١/٣٧٧ - ٣٧٨، والعكبري ١/٦٠٢، والقرطبي ٧/١٩٧، والفريد ٢/٣٨٠، والمحرر ٢/٤٧١، وفتح القدير ١/٧٨٤، وأبو السعود ٢/٣١٣، والشهاب ٤/٢٣١، والجمل ٢/٢٠٥.

وفي محل الجملة من الإعراب ما يأتي:

١ - هي في محل نصب صفة لـ « أُمَمًا ».

٢ - هي في محل نصب حال مبدلٌ من « أُمَمًا » المنصوبة على الحالية؛ أي: حال كونهم منهم الصالحون . . .

٣ - هي في محل نصب صفة لموصوف مقدر محذوف هو البدل في الحقيقة. والتقدير: قوماً منهم الصالحون.

وَمِنْهُمْ دُونَ ذَالِكَ :

الواو: عاطفة. مِنْهُم : مِن : جارّة. والهاء: في محل جر بـ « مِن ».

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

دُونَ ذَالِكَ :

دُونَ : هو في أصله ظرف للمكان، ثم استعمل عبارة عن الانحطاط في الرتبة.

وفي إعرابه وجهان

١ - هو متعلق بمحذوف صفة لمبتدأ مؤخر محذوف؛ أي: ومنهم قوم دون ذلك. قال السمين: حذف الموصوف وأقيمت جملة الصفة مقامه، كما قام مقامه الظرف الوصفي في قوله: « وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ » [الصافات ٣٧/ ١٦٤]؛ أي: وما منا أحد. . .، والتفصيل بـ « مَنْ » يجوز فيه حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه كقولهم: منا ظعن ومنا أقام. وهو قول أكثر المعربين.

٢ - هو في محل رفع مبتدأ، ونُصِبَ لتمكنه في الظرفية.
وهو قول الأخفش، وبه أعرب قوله تعالى: « لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ » [الأنعام ٦/ ٩٤].

قال ٱبن الأنباري: « وهذا ضعيف ليس بمرض؛ لأن « دُونَ » قد جاء مرفوعا في كلام العرب ».

وقال ابن النحاس: هو منصوب على الظرف ولا نعلم أحداً رفعه » يعني: في هذا الموضع.

* وجملة: « مِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ » معطوفة على قوله: « مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ » [الجن ٧٢/ ١١]، فلها محلها الإعرابي.

قال ابن عطية: إن أريد بالصلاح الإيمان، فـ « دُونَ » بمعنى: (غير) يراد به الكفر. وتعقبه أبو حيان؛ قال: إن أراد أن « دُونَ » ترادف (غيراً) فليس بصحيح. وإن أراد أنه يلزم من كان دون شيء أن يكون غيراً له فصحيح ».

ذَٰلِكَ : ذَا : في محل جر بالإضافة، واللام: للبُعْد، والكاف: للخطاب، وإن كانت الإشارة إلى الصلاح لزم تقدير مضاف محذوف. أي: دون أهل ذلك الصلاح ليعتدل التقسيم، وإن أريد بالإشارة الجماعة فلا حاجة لتقدير المضاف. قاله السمين.

وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ :

الواو: عاطفة للجملة على « وَقَطَّعْنَٰهُمْ ». بَلَوْنَـٰهُم : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول.

بِٱلْحَسَنَٰتِ : الباء: جارّة. ٱلْحَسَنَٰتِ : مجرور بالباء.

وَٱلسَّيِّـَٔاتِ : الواو: عاطفة ٱلسَّيِّئَاتِ : معطوف على المجرور.

لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ :

لَعَلَّ : حرف ناسخ يفيد الترجي بحسب حال المخاطب أو التعليل.

الهاء: في محل نصب اسم « لَعَلَّ ».

يَرْجِعُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَرْجِعُونَ » في محل رفع خبر « لَعَلَّ ».

* وجملة: « لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ » لا محل لها من الإعراب.

وتقدم القول في مثل هذا التركيب، والمعنى: رجاء رجوعهم بحسب ما يرون من أحوالهم، أو لكي يرجعوا.

فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُ ۚ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَـٰقُ ٱلْكِتَـٰبِ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُوا۟ مَا فِيهِ ۗ وَٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾

فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ :

الفاء: عاطفة. خَلَفَ : فعل ماض . مِنۢ : جارّة. بَعْدِهِمْ : مجرور بـ « مِنْ »، والهاء: في محل جر بالإضافة. والجارّ والمجرور متعلق بـ « خَلَفَ ». خَلْفٌ : فاعل مرفوع. وفي « خَلْفٌ » مسألتان(١):

الأولى: الخلاف فيها: أهي مصدر أم اسم جمع؟

الجمهور على أنها مصدر استعمل للوصف، ولذلك لايثنى ولا يجمع ولا يؤنث. وقال ابن الأنباري هو اسم جمع من «خَالِف» نحو « رَكْب » من «راكب». ورد عليه بأنه لو كان كذلك ما جرى على المفرد، وقد جرى عليه.

الثانية: هل خَلْف وخَلَف بمعنى: واحد؟ أم أن الأولى مختصة بالطالح، والأخرى بالصالح؟ هو خلاف مشهور. ولكل فريق شواهده.

وَرِثُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ :

وَرِثُوا۟ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

ٱلْكِتَـٰبَ : مفعول به منصوب.

* وجملة: « وَرِثُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ » في محل رفع نعت « خَلْفٌ ».
* وجملة: « خَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ . . . » معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) البحر ٤/ ٤١٤، والدر ٣/٣٦٦، ومعاني الفراء ١/ ٣٩٩، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٨٨، والفريد ٢/ ٣٨٠، والمحرر ٢/ ٤٧٢، والقرطبي ٧/ ١٩٧، وزاد المسير ٢/ ١٦٥، وأبو السعود ٢/ ٣١٤، والشهاب ٤/ ٢٣١.

يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ [١] :

يَأْخُذُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. عَرَضَ : مفعول به منصوب.

هَٰذَا : هاء: للتنبيه. ذَا : في محل جر بالإضافة.

ٱلْأَدْنَىٰ : بدل مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة للتعذر.

* وفي محل الجملة ما يأتي:

١ - هي في محل نصب حال من ضمير الفاعل في « وَرِثُوا ».

٢ - ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب. وهو الراجح عند أبي السعود.

وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا [٢]:

الواو: عاطفة، وجُوِّز أن تكون حالية.

يَقُولُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

وفي محل الجملة من الإعراب ما يأتي:

هي معطوفة على « يَأْخُذُونَ » فهي محتملة لأمرين:

النصب على الحالية، وألاّ يكون لها محل على الاستئناف بالتبعية.

قال الشهاب: الحال في « وَيَقُولُونَ . . . » خلاف الظاهر لاحتياجه لتقدير مبتدأ من غير حاجة. يعني « وهم يقولون ».

سَيُغْفَرُ لَنَا :

السين: للتنفيس. يُغْفَرُ : مضارع مرفوع.

---

(١) البحر ٤/ ٤١٥، والدر ٣/ ٣٦٦، والبيان ١/ ٣٧٨، والعكبري ١/ ٦٠٢، والفريد ٢/ ٣٨٠، والشهاب ٤/ ٢٣٢.

(٢) البحر ٤/ ٤١٤، والدر ٣/ ٣٦٦، والكشاف ٢/ ١٠٢، وأبو السعود ٢/ ٣١٣، والجمل ٢/ ٢٠٦، والشهاب ٤/ ٢٣٢.

لَنَا : اللام: جارّة. نَا : في محل جر باللام. وفي نائب الفاعل قولان:

١ - هو الجار والمجرور « لَنَا » فهو في محل رفع. قال الشهاب وهو أولى وأظهر.

٢ - هو الضمير العائد على المصدر المقدر من « يَأْخُذُونَ » أي سيغفر الأخذ لنا.

* وجملة: « سَيُغْفَرُ لَنَا » في محل نصب مقول القول.

وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُ (١):

الواو: ٱستئنافية أو حالية.

إِن : حرف شرط جازم. يَأْتِهِمْ : فعل مضارع مجزوم بـ« إِن »، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. الهاء: في محل نصب مفعول.

عَرَضٌ : فاعل مرفوع. مِّثْلُهُۥ : نعت مرفوع، والهاء: في محل جر بالإضافة.

يَأْخُذُوهُ : فعل مضارع مجزوم في جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول.

* وفي محل جملة: « وَإِن يَأْتِهِمْ . . .» من الإعراب قولان:

١ - ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب، ورجحه أبو حيان.

٢ - في محل نصب حال، وهو قول الزمخشري، وتقديره عنده: « يرجون المغفرة وهم مصرون عائدون إلى فعلهم غير تائبين ». وهو على مذهب أهل الاعتزال؛ يجعلون التوبة شرطاً في الغفران. وقال أبو حيان بعدم جواز الٱعتراض على قول الزمخشري بأن جملة الشرط لا تقع حالاً فإن ذلك جائز على الوجه الأقوى.

---

(١) البحر ٤/٤١٥، والدر ٣/٣٦٦، والكشاف ٢/١٠٢، وأبو السعود ٢/٣١٣، والشهاب ٤/٢٣٢، والجمل ٢/٢٠٦.

وقال الشهاب: هكذا أعربها الزمخشري ولم يصرح: أهي حال من ضمير « لَنَا » أو « يَقُولُونَ ». وقيل مراده الثاني. ويرى الشهاب. أن حملها على الحالية وإن كان نزعة اعتزالية هو الأبلغ؛ لأن رجاءهم المغفرة في حال يضادها أوفق بالإنكار عليهم، وأن جعله حالاً من ضمير « يَقُولُونَ » لا يستلزم تقييد المغفرة به. .أما إذا كان حالاً من ضمير « لَنَا » فإن المعنى حينئذ أنهم يجزمون بمغفرتهم مع عدم التوبة، وهو المطلوب للزمخشري.

أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ :

الهمزة: للاستفهام المفيد للتقرير والتوبيخ. لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب.

يُؤْخَذْ : فعل مضارع مجزوم. عَلَيْهِم : عَلَىٰ : جارّة، والهاء: في محل جر بـ « عَلَىٰ ». والجارّ والمجرور متعلق بـ « يُؤْخَذْ ». مِّيثَٰقُ : نائب فاعل مرفوع. ٱلْكِتَٰبِ : مضاف إليه مجرور.

* والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب. أو هي اعتراض لا محل لها من الإعراب، ويأتي بيانه.

أَن لَّا يَقُولُوا(١):

في إعرابه ما يأتي:

١ - أَن : حرف مصدري. لَّا : نافية غير عاملة. يقولوا: فعل مضارع منصوب بـ « أن »، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

وفي محله على هذا الإعراب الأوجه الآتية:

- في محل رفع بدل من « مِّيثَٰقُ ».

- في محل رفع عطف بيان من « مِّيثَٰقُ »، وهو قريب من الأول.

---

(١) البحر ٤/ ٤١٥، والدر ٣/ ٣٦٧، والكشاف ٢/ ١٠٢، وأبو السعود ٢/ ٣١٣، والمحرر ٢/ ٤٧٢، والشهاب ٤/ ٢٣٢.

- في محل نصب على نزع الخافض الذي هو لام التعليل، والتقدير: «لئلا يقولوا . . .». والجارّ والمجرور متعلق بـ « مِيثَٰقُ ». قال ذلك الزمخشري، مفسراً « مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ » بما جاء في التوراة من أنه من ارتكب ذنباً عظيماً فإنه لا يغفر له إلا بالتوبة.

- هو كالوجه السابق. بيد أن الخافض هو الباء، والتقدير: « بألا يقولوا»، أورده أبو السعود.

٢ - أن: تفسيرية لميثاق الكتاب لأنه بمعنى: القول. لَّا : ناهية جازمة. يَقُولُوا : فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

عَلَى ٱللَّهِ : جارّ ومجرور. والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَقُول ».

إِلَّا ٱلْحَقَّ : إِلَّا : حاصرة غير عاملة. ٱلْحَقَّ : فيها وجهان:

١ - منصوب على المفعولية.

٢ - نائب عن المفعول المطلق، والتقدير: إلا القول الحق.

وَدَرَسُوا مَا فِيهِ (١):

الواو: عاطفة أو حالية. دَرَسُوا : فعل ماض مبني على الضم.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. مَا : موصولة في محل نصب مفعول به.

فِيهِ : فِي : جارّة. والهاء: في محل جر بالحرف.

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف، والعائد مقدر مستكن في المحذوف؛ أي: ما ثبت فيه، وهو جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

وفي محل هذه الجملة من الإعراب ثلاثة أقوال:

١ - هي معطوفة على قوله: « أَلَمْ يُؤْخَذْ »، والمعنى: أخذ عليهم ميثاق الكتاب

(١) البحر ٤/ ٤١٥، والدر ٣/ ٣٦٧، والبيان ١/ ٣٧٨، والعكبري ١/ ٦٠٢، والفريد ٢/ ٣٨١، والمحرر ٢/ ٤٧٣، وأبو السعود ٢/ ٣١٤، والشهاب ٤/ ٢٣٣.

ودرسوا ما فيه. ونظيره قوله: « أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ » [الشعراء ١٨/٢٦]، وعلى ذلك لا محل لها من الإعراب.

٢ - هي معطوفة على « وَرِثُواْ »؛ والمعنى: خلف ورثوا الكتاب ودرسوا ما فيه. قاله العكبري وسُبِق إليه بالطبري وغيره. وأورد ابن عطية أن فيه نظراً لبعد المعطوف عليه.

وعلى هذا الوجه يكون قوله « أَلَمْ يُؤْخَذْ . . . » اعتراض لا محل له من الإعراب.

٣ - هي في محل نصب حال على إضمار « قد ». ويجوز حينئذ أن تكون معطوفة على جملة الشرط الواقعة حالاً قبلها؛ والتقدير: يقولون سيغفر لنا في هذه الحال. كما يجوز أن تكون حالاً من ضمير الفاعل في « يَأْخُذُوهُ » والتقدير: يأخذون العرض في حال درسهم الكتاب المانع من أخذ الرشا. وعلى هذا الوجه يكون قوله « أَلَمْ يُؤْخَذْ » اعتراض لا محل له من الإعراب. قال الشهاب: وجعل بعضهم المجموع معترضاً [أي «ألم يؤخذ» وما قبله]، قال: ولا مانع منه(١).

وَٱلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ :

الواو: استئنافية. ٱلدَّارُ : مبتدأ مرفوع. ٱلْأَخِرَةُ : نعت مرفوع.

خَيْرٌ : خبر مرفوع. لِّلَّذِينَ : اللام: جارّة. ٱلَّذِينَ : موصول في محل جر باللام. يَتَّقُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. والفعل « يَتَّقُونَ » إما على معنى اللازم فلا حاجة به إلى مفعول، وإما أن مفعوله محذوف حذف اقتصار، وقدره أبو السعود: يتقون ما فعل هؤلاء الخلْف. وقدر بعضهم مضافاً محذوفاً.

أَفَلَا تَعْقِلُونَ :

مر إعراب نظائره غير مرة. وانظر تفصيل إعرابه في الآية ٤٤ من سورة البقرة.

---

(١) الشهاب ٢٣٣/٤.

※ والجملة ٱعتراض تذييلي مقرر لما قبله. إذا جعلت قوله تعالى في الآية التالية: « وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ » ٱستئنافاً. وٱعتراض نحوي إذا جعلتها معطوفة على قوله « لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ». وهي على الحالين لا محل لها من الإعراب.

وانظر أوجه الإعراب في الآية التالية.

وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾

وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ :

الواو: ٱستئنافية أو عاطفية.

ٱلَّذِينَ : في إعرابها قولان[1]:

الأول: في محل رفع مبتدأ بإعراب الواو ٱستئنافية، وما بعدها إعلام بحال غير المفرطين. وهو قول أكثر المعربين، واختلفوا في خبره على النحو الآتي:

١ - خبره قوله تعالى: « إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ».

- والرابط ضمير محذوف تقديره « منهم ». وهو قول البصريين.
- أو هو (أل)؛ إذ قامت مقام الضمير، والتقدير أجر مصلحيهم على نحو ما في قوله: « فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ » [النازعات ٧٩/ ٤١].
- أو هو تكرار المبتدأ بمعناه؛ فالمصلحون هم المتمسكون بالكتاب. وهو مذهب الأخفش.
- أو من دخول المبتدأ في عموم المصلحين؛ إذ المصلحون جنس يعم المتمسكين بالكتاب وغيرهم.
- أو هو من إقامة الظاهر مقام الضمير؛ والتقدير: لا نضيع أجرهم.

---

(١) البحر ٤/ ٤١٦، والدر ٣/ ٣٦٧، والبيان ١/ ٣٧٩، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٨٨ - ٣٨٩، وٱبن النحاس ٢/ ٧٩، والعكبري ١/ ٦٠٢، ومشكل مكي ١/ ٣٥٥، وأبو السعود ٢/ ٣١٤، والشهاب ٤/ ٢٣٣.

٢ - الخبر محذوف تقديره مأجورون أو مثابون. وقوله « إِنَّا لَا نُضِيعُ. . . » ٱعتراض. قال الحوفي: ولا ضرورة لاُدعاء ذلك.

الثاني: ٱلَّذِينَ : في محل جر عطفاً على « ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ »[1]؛ أي: هي خير للذين يتقون وللذين يتمسكون بالكتاب.

قاله الزمخشري: واكتفى به ٱبن عطية؛ وجعل الزمخشري قوله: « إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ » ٱعتراضاً. ورد ذلك السمين، قال: هي ليست واقعة بين متلازمين، أو بين شيئين بينهما تعلق معنوي. ويجب عدها ٱستئنافاً. **قلت**: ويجوز حمل كلام الزمخشري على أنه ٱعتراض تذييلي لا يشترط له التوسط بين متلازمين أو متعالقين في المعنى.

يُمَسِّكُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. بِٱلْكِتَٰبِ : الباء: جارّة. ٱلْكِتَٰبِ : مجرور بالباء.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يُمَسِّكُونَ ».

* وجملة: « يُمَسِّكُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ :

الواو: عاطفة للجملة على ماقبلها. أَقَامُوا۟ : فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. ٱلصَّلَوٰةَ : مفعول به منصوب.

* والجملة معطوفة على جملة الصلة، فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ :

إِنَّا : إِن : حرف ناسخ ناصب مؤكِّد. نَا : في محل نصب ٱسم « إِنَّ ».

لَا : نافية مهملة. نُضِيعُ : فعل مضارع مرفوع. والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: نحن. أَجْرَ : مفعول به منصوب. ٱلْمُصْلِحِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

---

(١) البحر ٤/٤١٦، والكشاف ٢/١٠٢، والمحرر ٢/٤٧٣.

* وجملة: « إِنَّا لَا نُضِيعُ . . . » في محلها من الإعراب ما يأتي[(١)]:
- هي في محل رفع إذا جعلتها خبراً عن الذين.
- لا محل لها من الإعراب إذا أعربتها ٱستئنافية أو ٱعتراضية.

﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾ ﴾

وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ [(٢)]:

الواو: عاطفة للجملة. إِذْ: ظرف مبني على السكون في محل نصب بفعل مضمر تقديره: اذكر، عطفاً على قوله: « واسألهم . . . »[(١)].

نَتَقْنَا: فعل ماض مبني على السكون. نَا: في محل رفع فاعل.

ٱلْجَبَلَ: مفعول به منصوب.

* وجملة: « وَإِذْ نَتَقْنَا . . . » معطوفة على الٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « نَتَقْنَا . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إِذْ ».

فَوْقَهُمْ: ظرف منصوب. الهاء: في محل جر بالإضافة. وفي تعلقه ما يأتي:

١ - متعلق بمحذوف حال من « ٱلْجَبَلَ ». والتقدير: كائناً فوقهم. قال العكبري: هي حال غير مؤكدة، لأن رفع الجبل فوقهم تخصيص له ببعض جهات العلو. وقال السمين: حال مقدرة؛ لأن حالة النتق لم يكن فوقهم، لكن بالنتق صار فوقهم.

٢ - هو ظرف متعلق بـ « نَتَق ». إما على تضمين الفعل معنى: رفع، وإما على أن ذلك من معاني الفعل فلا حاجة إلى تضمين.

---

(١) البحر ٤/٤١٦، والدر ٣/٣٦٧، والكشاف ٢/١٠٢، وأبو السعود ٢/٣١٤.

(٢) البحر ٤/٤١٨، والدر ٣/٣٦٩، وٱبن النحاس ٢/٧٩، والعكبري ١/٦٠٣، ومشكل مكي ١/٣٥٥، وفتح القدير ١/٧٨٦، والجمل ٢/٢٠٦، والشهاب ٤/٢٣٣.

كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ (١):

كَأَنَّهُۥ : حرف ناسخ ناصب للتشبيه. الهاء: في محل نصب اسم (كأن).

ظُلَّةٌ : خبر كأن منصوب.

وجاء في إعراب القرآن لابن النحاس وجه إعراب غريب؛ إذ جعل الكاف في محل رفع مبتدأ، و أَنَّ : في موضع خفض بالكاف. و ظُلَّةٌ : خبر كأن.

وفي هذا الوجه من التعاند ما يثير الشك في نسبته لابن النحاس.

- أما محل الجملة من الإعراب ففيه قولان:

١ - هي في محل نصب (حال) من الجبل أيضاً، فيكون من باب تعدد الحال. والتقدير عند أبي حيان: كأنه عليهم ظلة.

٢ - هي في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو كأنه ظلة، قاله مكي. وعقب السمين فقال: وفيه بُعد.

والأقرب على هذا الوجه أن تكون جملة المبتدأ والخبر مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُۥ وَاقِعُۢ بِهِمْ (٢):

الواو: عاطفة أو حالية أو ٱستئنافية. ظَنُّوٓاْ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل، و(ظن) قد يكون على بابه، أي على معنى ترجيح أحد الجائزين، أو على معنى اليقين.

أَنَّهُۥ : أَنَّ : حرف ناسخ ناصب مؤكِّد. الهاء: في محل نصب اسم « أَنَّ ».

وَاقِعُۢ : خبر « أَنَّ » مرفوع. بِهِمْ : الباء: جارّة. وتحتمل أن تكون على بابها للإلصاق، أو بمعنى: (على). والجارّ والمجرور متعلق بـ « وَاقِعُۢ ».

---

(١) البحر ٤/٤١٨، والدر ٣/٣٦٩، والعكبري ١/٦٠٣، ومشكل مكي ١/٣٥٥، وٱبن النحاس ٢/٧٩.

(٢) البحر ٤/٤١٩، والدر ٣/٣٦٩، والعكبري ١/٦٠٣، والكشاف ٢/١٠٢، والجمل ٢/٢٠٧.

وفي محل جملة: « ظَنُّوٓا أَنَّهُۥ . . . » الأقوال الآتية:

١ - هي في محل جر عطفاً على جملة « نَتَقْنَا . . . ».
أي: وقت نتق الجبل ووقت ظنهم وقوعه بهم.

٢ - هي في محل نصب (حال) من الجبل، و(قد) مقدرة قبله. أي: كأنه ظلة حال كونه مظنوناً وقوعه بهم. ويضعف أن تكون حالاً من الضمير في « فَوْقَهُمْ ». والخلاف في مجيء الحال من المضاف إليه مشهور.

٣ - هي ٱستئناف لا محل له من الإعراب.

خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ [1]:

خُذُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

مَآ : موصول في محل نصب مفعول.

ءَاتَيْنَٰكُم : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول أول.

والمفعول الثاني محذوف. والتقدير: ما آتيناكموه، وهو العائد.

بِقُوَّةٍ : الباء: جارّة. قُوَّةٍ : مجرور بالباء.

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف (حال). وفي صاحب الحال قولان:

١ - هو ضمير الفاعل في « خُذُواْ ». وتكون على ذلك حالاً مقدرة، أي خذوه حالة كونكم عازمين على العمل به.

٢ - هو ضمير المفعول الثاني المحذوف. والتقدير: خذوه حال كونه مشدداً في العمل به والتزامه.

※ وجملة: « خُذُواْ . . . » إلى قوله « تَتَّقُونَ » في محل نصب مقول قَولٌ مراد. أي: وقلنا أو قائلين خذوا. . .

---

(١) انظر الإحالات المفصلة في إعراب الآية ٦٣ من سورة البقرة.

وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ :

سبق تفصيل إعرابه في الآية ٦٣ من سورة البقرة.

* وجملة: « وَٱذْكُرُواْ . . . » معطوف على قوله « خُذُواْ . . . » ومفعول « تَتَّقُونَ » محذوف، وتقديره: ما أنتم عليه من قبائح الأعمال ورذائل الأخلاق[1].

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُواْ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ :

الواو: عاطفة للجملة على ما تقدم. إِذْ : مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية. وفي ناصبها قولان[2]:

١ - فعل مضمر محذوف تقديره: (اذكر)، والجملة معطوفة على قوله: « واسألهم . . . » وما عطف عليه. وعلى هذا الوجه جمهور المعربين.

٢ - هو متعلق بقوله: قالوا بلى. وقد اختاره ٱبن الأنباري[3] وقدمه على الوجه الأول.

أَخَذَ رَبُّكَ : أَخَذَ : فعل ماض . رَبُّكَ : فاعل مرفوع، والكاف: في محل جر بالإضافة.

مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ :

مِنْ : جارّة. بَنِىٓ : مجرور بـ « مِنْ »، وعلامة جره الياء، ملحقاً بجمع المذكر السالم. ءَادَمَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة.

---

(١) الكشاف ٢/ ١٠٣، وفتح القدير ١/ ٧٨٦، والشهاب ٤/ ٢٣٤.

(٢) البحر ٤/ ٤٢٠، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٩٠، والعكبري ١/ ٦٠٣، والفريد ٢/ ٣٨٣، وفتح القدير ١/ ٧٨٦، وأبو السعود ٢/ ٣١٤.

(٣) البيان ١/ ٣٧٩.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « أَخَذَ ».

مِن : جارّة، وهي ٱبتدائية. ظُهُورِهِمْ : مجرور بـ « مِن »، الهاء: في محل جر بالإضافة.

- والجارّ والمجرور بدل من بني آدم بإعادة العامل. وفي نوع البدل قولان[1]:

١ - هو بدل ٱشتمال، وبه قال العكبري وٱبن عطية والقرطبي.

٢ - هو بدل بعض من كل. وهو المختار للزمخشري وٱبن الأنباري والهمداني ومكي وأبي السعود والشهاب، وكذلك لصاحبي البحر والدر.

ذُرِّيَّتَهُمْ : مفعول منصوب بـ « أَخَذَ ». قال أبو حيان: هو على حذف مضاف، والتقدير: ميثاق ذريتهم. والهاء: في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « أَخَذَ رَبُّكَ . . . » في محل جر بالإضافة إلى (إذْ).

* وجملة: « وَإِذْ أَخَذَ . . . » معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ :

الواو: عاطفة. أَشْهَدَهُمْ : فعل ماض .

الهاء: في محل نصب مفعول. والفاعل مستتر تقديره: هو.

عَلَىٰٓ : جارّة. أَنفُسِهِمْ : مجرور بـ « عَلَىٰٓ ». الهاء: في محل جر بالإضافة.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « أَشْهَدَ ».

* وفي محل الجملة « أَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ » ما يأتي:

- هي في محل جر، عطفاً على قوله « أَخَذَ رَبُّكَ . . . ».

- هي في محل نصب حال. و(قد) مقدرة. جوزه ٱبن الأنباري[2].

---

(١) البحر ٤/ ٤٢٠، والدر ٣/ ٣٦٩، والبيان ١/ ٣٧٩، والكشاف ٢/ ١٠٣، والفريد ٢/ ٣٨٣، ومشكل مكي ١/ ٣٥٥، وأبو السعود ٢/ ٣١٥، والشهاب ٤/ ٢٣٤.

(٢) البيان ١/ ٣٨٤.

أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ :

الهمزة: للاستفهام التقريري. لَسْتُ : فعل ماض ناسخ مبني على السكون. التاء: في محل رفع اسم (ليس). بربكم: الباء: حرف جر زائد. ربكم: خبر (ليس) منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحرف الزائد. والكاف: في محل جر بالإضافة.

* والجملة مستأنفة. وهي مقول قول محذوف، والتقدير: وقلنا أو قائلين: ألست بربكم. . .

قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآ :

قَالُواْ : فعل ماض مبني على الضم. وواوالجماعة: في محل رفع فاعل.

بَلَىٰ : حرف إيجاب، يجاب به عن السؤال المنفي. وقد نقل عن ابن عباس رضي الله عنه قوله: « لو قالوا نعم لكفروا ». وعقب السمين بقوله: « هكذا ينقلونه، وفيه نظر إن صح عنه ذلك؛ ذلك أن هذا النفي صار مقرراً، فكيف يكفرون بتصديق التقرير. وإنما المانع من جهة اللغة؛ وهو أن النفي مطلقاً إذا قصد إيجابه أجيب بـ (بلى)، وإن كان مقررا؛ بسبب دخول الاستفهام عليه، وإنما كان ذلك تغليباً لجانب اللفظ، ولا يجوز مراعاة جانب المعنى إلا في شعر »(١).

شَهِدْنَآ : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل. ويختلف توجيهه وموضع الوقف: أهو على « بَلَىٰ » أم على « شَهِدْنَآ »؟ بحسب تفسير عائد الضمير فيه؛ وبيانه فيما يأتي:

١ - إذا حمل الضمير على أنه عائد إلى « الذرية » لم يحسن الوقف على « بَلَىٰ »، وكان « شَهِدْنَآ » من تمام قولهم، والمعنى: شهدنا على أنفسنا. وعلى هذا يكون:

---

(١) الدر ٣/ ٣٧٠.

* جملة « قَالُوٓاْ . . . » ٱستئنافية جواباً لسؤال مقدر؛ فلا محل لها من الإعراب.

* جملة « بَلَىٰ شَهِدۡنَآۚ » في محل نصب مقول القول.

٢ - إذا حمل الضمير على أنه عائد إلى الله تعالى أو إلى الملائكة الذين استنطقهم الله للشهادة على إقرار الذرية، يحسن الوقف حينئذ على « بَلَىٰۛ »، وعلى هذا يكون جملة « شَهِدۡنَآۛ » في محل نصب مقول القول محذوف، وجملة القول ٱستئناف جواباً لسؤال مقدر: ماذا قال الله تعالى أو الملائكة لدى نطق الذرية بالإقرار؟

أَن تَقُولُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنۡ هَٰذَا غَٰفِلِينَ :

أَن تَقُولُواْ [1]: أَن : حرف مصدري ناصب. تَقُولُواْ : فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع.

- والمصدر المؤول مفعول لأجله:

١ - فهو في محل نصب على تقدير مضاف محذوف، والتقدير: كراهة أن تقولوا، أو مخافة أن تقولوا، وهو قول البصريين. أو هو في محل نصب على نزع الخافض، والتقدير: لئلا تقولوا. وهو قول الكوفيين. وفي ناصب المفعول لأجله أقوال بحسب اختلاف التوجيه للمعنى، وحاصلها ما يأتي:

١ - إذا أُوّل قوله « شَهِدۡنَآۛ » بأنه من كلام الله تعالى أو الملائكة يكون « أَن تَقُولُواْ » متعلقاً بـ « شَهِدۡنَآۛ »، والمعنى: شهدنا على إقراركم « لئلا تقولوا. . . » أو كراهة أن تقولوا. . .

---

(١) البحر ٤/ ٤٢٠، والدر ٣/ ٣٧٠، والكشاف ٢/ ١٠٣، والعكبري ١/ ٦٠٣، والبيان ١/ ٣٧٩، والفريد ٢/ ٣٨٤، والمحرر ٢/ ٤٧٦، والقرطبي ٧/ ٢٠٢، وزاد المسير ٢/ ١٦٨، وأبو السعود ٢/ ٣١٦، والشهاب ٤/ ٢٣٤.

٢ - إذا جعل قوله: « شَهِدْنَآ » من كلام الذرية كان « أَن تَقُولُواْ » معلقاً بـ « أَشْهَدَهُمْ » لا بـ « شَهِدْنَآ ». وجعل الواحدي ذلك متعيناً، لأن المآل حينئذ أن يكون الشاهدون هم القائلين، ويصير التركيب « شهدنا أن نقول نحن . . . ». ورد ذلك السمين، لأن المعنى: شهد بعضهم على بعض.

٣ - قال أبو السعود: هو منصوب بفعل مضمر ينسحب عليه الكلام، والمعنى: فعلنا ما فعلنا بالأخذ وبذكر الميثاق وبيانه كراهة أن تقولوا.

٤ - ذكر الجرجاني - فيما نقله السمين - عن بعضهم أن قوله: « وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ » إلى قوله: « . . . بَلَىٰ » هو تمام قصة الميثاق. وقوله: « شَهِدْنَآ . . . » وما يليه ٱستئناف بذكر ما يكون من المشركين يوم القيامة. وقوله: « شَهِدْنَآ » هو بمعنى: « نشهد ».

يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ :

يَوْمَ : ظرف منصوب. القيامة: مجرور بالإضافة. والظرف متعلق بـ « تَقُولُواْ . . . ».

إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ :

إِنَّا : إن : حرف ناسخ ناصب مؤكّد. نَا : في محل نصب اسم (إنّ).

كُنَّا : فعل ماض ناسخ مبني على السكون. نَا : في محل رفع اسم (كان).

عَنْ : جارّة. هَـٰذَا : ها: للتنبيه. و ذَا : في محل جر، بـ « عَنْ » والإشارة إلى الميثاق أو إلى معرفة الرب الخالق(١). والجارّ والمجرور متعلق بـ « غَـٰفِلِينَ ».

غَـٰفِلِينَ : خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* والجملة من كان وٱسمها وخبرها في محل رفع خبر (إنّ).

* والجملة: « إِنَّا كُنَّا . . . » مقول القول في محل نصب.

---

(١) البحر ٤/ ٤٢٠، وزاد المسير ٢/ ١٦٨.

﴿أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾﴾

أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ :

أَوْ : حرف عطف يفيد منع الخلوّ دون الجمع؛ إذ يحتمل الاعتذار بكلا الأمرين الغفلة، وإسناد تأسيس الشرك إلى الآباء[1].

تَقُولُوٓا۟ : فعل مضارع منصوب عطفاً على نظيره في الآية السابقة.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. وتقديره: أو كراهة أن تقولوا كسابقه.

إِنَّمَآ : إن : حرف توكيد مكفوف عن العمل. و مَآ : كافّة. وهو مفيد للحصر.

أَشْرَكَ : فعل ماض. ءَابَآؤُنَا : فاعل مرفوع. نَا : في محل جر بالإضافة. مِن : جارّة. قَبْلُ : ظرف مبني على الضم في محل جر، مقطوع عن الإضافة؛ وتقديره: من قبل زماننا[2]. والجارّ والمجرور متعلق بـ « أَشْرَكَ ».

وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ :

الواو: عاطفة للجملة. كُنَّا : فعل ماض ناسخ مبني على السكون.

نَا : في محل رفع اسم كان. ذُرِّيَّةً : خبر (كان) منصوب.

مِّنۢ : جارّة. بَعْدِهِمْ : بَعْد : مجرور بـ « مِّنۢ ». الهاء: في محل جر بالإضافة.

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف صفة لـ « ذُرِّيَّةً ».

أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ :

الهمزة: للاستفهام. الفاء: عاطفة، وقد أعقبت حرف الاستفهام لتصدره. تُهْلِكُنَا : فعل مضارع مرفوع. نَا : في محل نصب مفعول. والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: أنت.

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣١٦.

(٢) فتح القدير ١/ ٧٨٧.

بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ : الباء: جارّة مفيدة للسببية. وفي « مَا » ومدخوليها وجهان:

١ - مَا : مصدرية. فَعَلَ : فعل ماض مبني على الفتح.

ٱلْمُبْطِلُونَ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

- و « مَا » ومدخولها مصدر مؤول في محل جر بالباء والتقدير: بفعل المبطلين.

٢ - الباء: جارّة سببية. مَا : موصولة في محل جر بالباء.

فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ : فعل وفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والعائد محذوف تقديره: فعله، والمعنى بسبب الذي فعله المبطلون.

* والجملة: « أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا » ٱبتدائية لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « أَفَتُهْلِكُنَا . . . » معطوفة على سابقتها، فلا محل لها من الإعراب، وهي من تمام القول الثاني[1].

* وجملة: « أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا . . . » إلى قوله « فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ » مقول القول في محل نصب.

وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾

وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ :

الواو: ٱستئنافية. والكاف: في محل نصب مفعول مطلق.

والتقدير: ومثل تفصيلنا وبياننا أمرَ الميثاق نفصلُ ما يأتي من الآيات.

ذَا : في محل جر بالكاف. واللام: للبُعد، والكاف: للخطاب.

نُفَصِّلُ : فعل مضارع مرفوع. والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: نحن.

ٱلْآيَٰتِ : مفعول منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

---

(١) البحر ٤/ ٤٢٠.

وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ :

الواو: ١ - عاطفة لما بعدها على فعل مضمر، والتقدير: ليتبين لهم الحق ولعلهم يرجعون. . . أو نحو من ذلك.

٢ - للاستئناف البياني.

٣ - للحالية.

لَعَلَّهُمْ : حرف ناسخ للترجي. الهاء: في محل نصب اسم « لَعَلَّ ».

يَرْجِعُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « يَرْجِعُونَ » في محل رفع خبر « لَعَلَّ ».

※ وجملة: « وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ » في محلها من الإعراب ما يأتي:

١ - في محل نصب عطفاً على المفعول لأجله المقدر.

٢ - في محل نصب على الحالية.

٣ - لا محل لها من الإعراب إذا جعلت الواو للاستئناف.

قلت: وقد جمع بعض المعربين بين العطف والحالية في إعراب واحد، وهما وجهان متعاندان لا يجتمعان.

﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ ﴾

وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا [1]:

وَاتْلُ : الواو: عاطفة على ما سبق، أي على العامل المضمر في قوله: « وَإِذْ أَخَذَ. . . ».

---

(١) البحر ٤/٤٢١، والدر ٣/٣٧٢، ومعاني الزجاج ٢/٣٩٠، وابن النحاس ٢/٨٠، والفريد ٢/٣٨٤ ، والمحرر ٢/٤٧٧، وفتح القدير ١/٧٨٩، وأبو السعود ٢/٣١٨، والشهاب ٤/٢٢٦.

ٱتْلُ : ورد فيها إعرابان:

١ - فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وهو مذهب البصريين.

٢ - مجزوم بلام أمر محذوفة، وهو قول الكوفيين.

والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

عَلَيْهِمْ : عَلَىٰ : جارّة. والهاء: في محل جر بـ « عَلَىٰ ».

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « ٱتْلُ ».

نَبَأَ : مفعول منصوب. ٱلَّذِىٓ : في محل جر بالإضافة.

ءَاتَيْنَٰهُ : آتَىٰ : فعل ماض مبني على السكون ناصب لمفعولين. نَا : في محل رفع فاعل. الهاء: في محل نصب مفعول أول.

ءَايَٰتِنَا : مفعول ثان منصوب، وعلامة نصبه الكسرة. نَا : في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « ٱتْلُ عَلَيْهِمْ . . . » معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « ءَاتَيْنَٰهُ . . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

فَٱنسَلَخَ مِنْهَا :

الفاء: عاطفة مفيدة للترتيب والتعقيب. ٱنسَلَخَ : فعل ماض . والفاعل: مستتر تقديره: هو. مِنْهَا : مِن: جارّة. والهاء: في محل جر بـ « مِن ».

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « ٱنسَلَخَ ».

قال السمين: وليس في الآية قلب [يعني أنّ الأصل: فانسلخت منه]؛ إذ لا ضرورة تدعو إليه، وإن زعمه بعضهم.

فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ :

الفاء: عاطفة كالسابقة.

أَتْبَعَهُ: فعل ماض مبني على الفتح. ٱلشَّيْطَٰنُ : فاعل مؤخر مرفوع. وفي « أَتْبَعَهُ » وجهان:

١ - هو متعدٍّ لواحد، بمعنى: لحقه وأدركه وصار معه.
وعلى ذلك يكون الهاء: في محل نصب مفعولاً مقدماً وجوباً.

٢ - هو متعد لاثنين بمعنى: جعله تابعاً لشيء ما. وعلى ذلك يكون الهاء: مفعولاً أول، والمفعول الثاني محذوف، قدّره السمين بقوله: اتبعه الشيطان خطواته، أي جُعِل تابعاً لها. وقدره الهمداني اتبعه الشيطان جنوده.

قال الهمداني: والأول أمتن، وعليه الجمهور.

فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ :

الفاء: عاطفة كالسابقة.

كَانَ : فعل ماض ناسخ. وٱسمه ضمير مستتر تقديره: هو. مِنَ: جارّة. ٱلْغَاوِينَ : مجرور بـ « مِنَ »، وعلامة جرّه الياء.

والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر « كَانَ ». وفي « كَانَ » [1] وجهان: قيل إنها بمعناها وهو تقييد الإسناد بالزمن الماضي، وقيل إنها بمعنى: صار.

وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾

وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا [2]:

الواو: ٱستئنافية. لَوْ : حرف شرط غير جازم.

شِئْنَا : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل، ومفعول المشيئة محذوف هو مضمون جواب الشرط، أي لو شئنا رفعه.

---

(١) البحر ٤/ ٤٢٣، وأبو السعود ٢/ ٣١٨.

(٢) البحر ٤/ ٤٢٤، والدر ٣/ ٣٧٢، والزجاج ٢/ ٣٩١، وٱبن النحاس ٢/ ٨١، والكشاف ٢/ ١٠٤، وأبو السعود ٢/ ٣١٨، والشهاب ٤/ ٢٣٦، والجمل ٢/ ٢١٢.

لَرَفَعْنَٰهُ : اللام: واقعة في جواب الشرط. رَفَعْنَـٰهُ : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل. الهاء: في محل نصب مفعول.

بِهَا : الباء: جارّة. الهاء: في محل جر بالباء. والجارّ والمجرور متعلق بـ « رَفَعْنَـٰهُ ».

* وجملتا الشرط والجواب لا محل لهما من الإعراب؛ لوقوعهما في حيز (لو).

وفي تعيين مرجع الضمير في « رَفَعْنَـٰهُ » و « بِهَا » اجتهادات كثيرة أظهرها أن الأول عائد إلى المنسلِخ والثاني للآيات، على معنى: شرفناه ورفعنا منزلته بسببها، ولم يذكر الزمخشري غيره. وعلى هذا يتحقق معنى الاستدراك في قوله: « وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ».

وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ :

الواو: عاطفة. لَٰكِنَّهُ : حرف ناسخ ناصب للاستدراك، والهاء: في محل نصب اسم « لَٰكِنَّ ». أَخْلَدَ : فعل ماض، والفاعل: مستتر تقديره: هو.

إِلَى ٱلْأَرْضِ : جارّ ومجرور، وهو متعلق بـ « أَخْلَدَ ».

* وجملة: « أَخْلَدَ . . . » في محل رفع خبر (لكنّ).

* وجملة: « لَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ » معطوفة على الاستئنافية، فلا محل لها من الإعراب.

وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ :

الواو: عاطفة للجملة. ٱتَّبَعَ : فعل ماض ، والفاعل مستتر تقديره: هو. هَوَىٰهُ: مفعول منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعذر. والهاء: في محل جر مضاف إليه.

* والجملة معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ :

الفاء: هي الفصيحة، جواباً لشرط مقدر، كأنه قيل: فإن يكن له مثل فمثله كمثل الكلب.

مَثَلُهُ : مبتدأ مرفوع، والهاء: في محل جر بالإضافة.

كَمَثَلِ : الكاف: جارّة. مَثَلِ : مجرور بالكاف.

ٱلْكَلْبِ : مجرور بالإضافة. والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر.

إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ :

إِن : حرف شرط جازم. تَحْمِلْ : فعل الشرط مجزوم بـ « إِن »، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت. عَلَيْهِ : عَلَىٰ : جارّة. والهاء: في محل جر بـ « عَلَىٰ ».

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « تَحْمِلْ ».

يَلْهَثْ : فعل مضارع مجزوم في جواب الشرط، والفاعل مستتر تقديره: هو.

أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث :

أَوْ : عاطفة. تَتْرُكْهُ : فعل مضارع مجزوم بـ (إِن) مقدرة، وهو فعل الشرط.

والهاء: في محل نصب مفعول. والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: أنت.

يَلْهَث : فعل مضارع مجزوم في جواب الشرط.

* وجملة الشرط معطوفة على نظيرتها.

أما محل جملتي الشرط من الإعراب ففيه ما يأتي[١]:

١ - جملة الشرط مع المعطوفة في محل نصب حال، والتقدير: كمثل الكلب لاهثاً في كل حال. وعليه أكثر المعربين، ومنهم أبو حيان والسمين وابن النحاس والعكبري والهمداني.

٢ - جملة الشرط في محل رفع خبر عن مبتدأ محذوف. والتقدير: هو إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث. والجملة الاسمية في محل نصب حال. قالوا: هي جملة عطف عليها ما يناقضها، فخرجت من معنى الشرط إلى معنى التسوية، وفي مثلها تترك واو الحالية.

---

(١) البحر ٤/ ٤٢٣، والدر ٣/ ٣٧٢، وابن النحاس ٢/ ٨١، والكشاف ٢/ ١٠٤، والعكبري ١/ ٦٠٤، والفريد ٢/ ٣٨٥، وأبو السعود ٢/ ٣١٩، والقرطبي ٧/ ٢٠٤، والشهاب ٤/ ٢٣٧.

٣ - هي بيانية تفسيرية لا محل لها من الإعراب، فهي كقوله تعالى: « كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ » [آل عمران ٣/ ٥٩]، أي: هي تفسير للمثل. قاله أبو السعود. وقال الشهاب: « وفيه نظر؛ لأن التمثيل في الخسة لا في اللهث من عدمه؛ فتدبر ».

ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ :

ذَّٰلِكَ : ذَا : في محل رفع مبتدأ. واللام: للبُعد، والكاف: حرف خطاب والإشارة إلى وصف الكلب أو المنسلخ من الآيات[١].

مَثَلُ : خبر مرفوع. ٱلْقَوْمِ : مضاف إليه. ٱلَّذِينَ : في محل جر نعت لـ « ٱلْقَوْمِ ». كَذَّبُواْ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. بِـَٔايَٰتِنَاۚ : الباء: جارّة. ءَايَٰتِنَا: مجرور بـ (الباء). نَا : في محل جر بالإضافة.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « كَذَّبُواْ ».

- وقال أبو حيان: يحتمل حذف أداة التشبيه من « ذَّٰلِكَ »؛ أي: صفة ذلك كصفة الذين كذبوا[٢]...

* وجملة: « كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ...» ٱستئناف بياني، فلا محل لها من الإعراب.

فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ [٣]:

الفاء: هي الفصيحة المفيدة للترتيب، وما بعدها جواب شرط مقدر؛ أي إذا ثبت ذلك فٱقصص القصص.

ٱقْصُصِ : فعل أمر مبني على السكون عند البصريين ومجزوم بلام أمر محذوفة عند الكوفيين، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

ٱلْقَصَصَ : مفعول به منصوب. وهو مصدر سمي به المفعول، كالسّلَب بمعنى: المسلوب، و(أل) فيها للعهد.

---

(١) الشهاب ٤/ ٢٣٨.

(٢) البحر ٤/ ٤٢٣.

(٣) الشهاب ٤/ ٢٣٨، والجمل ٢/ ٢١٢.

※ وجملة: « أَقْصُصِ ٱلْقَصَصَ » لا محل لها من الإعراب.

لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ :

لَعَلَّ : حرف ناسخ ناصب للترجي. الهاء: في محل نصب اسم (لعل).

يَتَفَكَّرُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « يَتَفَكَّرُونَ » في محل رفع خبر (لعل).

- وفي جملة « لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ » قولان(١):

١ - هي في محل نصب حال من ضمير المخاطب المستتر (أنت)، والتقدير: راجياً تفكرهم.

٢ - هي في محل نصب مفعول لأجله، والتقدير: رجاء تفكرهم والمعنى: لعلهم يتفكرون فيؤمنوا ويحذروا سوء العاقبة.

سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾

سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ (٢) :

سَآءَ : فعل ماض غير متصرف لإنشاء الذم بمعنى: (بئس). والفاعل: ضمير مستتر تقديره: هو، وهو ملازم للإفراد يفسره ما بعده.

مَثَلًا : تمييز منصوب. ٱلْقَوْمُ : مخصوص بالذم مرفوع، ويأتي بيان إعرابه.

ولما كان الفاعل والتمييز والمخصوص بالذم ينبغي أن تصدق جميعها على شيء

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٢٠، والجمل ٢/ ٢١٢.

(٢) البحر ٤/ ٤٢٤، والدر ٣/ ٣٧٣، والبيان ١/ ٣٨٠، وابن النحاس ٢/ ٨١، والعكبري ١/ ٦٠٤، والفريد ٢/ ٣٨٦، والمحرر ٢/ ٤٧٨ - ٤٧٩، ومشكل مكي ١/ ٣٥٥ - ٣٥٦، والقرطبي ٧/ ٢٠٥ - ٢٠٦، وأبو السعود ٢/ ٣٢٠، والشهاب ٤/ ٢٣٨، وفتح القدير ١/ ٧٩٠، وزاد المسير ٢/ ١٧١، والجمل ٢/ ٢١٢.

واحد - كان لا بد من تقدير مضاف محذوف إما من التمييز فيكون التقدير: ساءَ أهلَ مثلِ القومُ، وإما من المخصوص بالذم فيكون التقدير: ساء مثلاً مثلُ القوم، ثم حذف المضاف في كلا التقديرين، وأقيم المضاف إليه مقام المضاف فآلا إلى: ساء مثلاً القوم.

وفي إعراب الجملة ما يأتي:

١ - قوله: « سَآءَ مَثَلًا » جملة فعلية في محل رفع خبر مقدم. والمخصوص المرفوع « ٱلْقَوْمُ » مبتدأ مؤخر.

- وعلى هذا يكون قوله « سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ » جملة استئنتافية لا محل لها من الإعراب.

٢ - قوله: « ٱلْقَوْمُ » خبر عن مبتدأ محذوف تقديره: هو؛ أي هو القوم.

- وعلى هذا يكون « سَآءَ مَثَلًا » جملة ٱستئنافية، وجملة: « هو القوم » تفسيرية، وكلتاهما لا محل له من الإعراب.

٣ - قوله « ٱلْقَوْمُ » مبتدأ، وخبره محذوف مقدر، وتقديره: القوم مذمومون.

- وعلى هذا لا يكون للجملتين محل من الإعراب: الأول على الٱستئناف، والثانية على الٱستئناف أو التفسير.

أما الأخفش فقال: جُعِلَ المثلُ القومَ مجازاً[1].

ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا :

ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع نعت لـ « ٱلْقَوْمُ ». كَذَّبُوا۟ : فعل ماض مبني على الضم. واو الجماعة: في محل رفع فاعل. بِـَٔايَـٰتِنَا : الباء: جارّة. ءَايَـٰتِنَا : مجرور بالباء. نَا : في محل جر بالإضافة، والجارّ والمجرور متعلق بـ « كَذَّبُوا۟ ».

* وجملة: « كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

قال أبو السعود: إعادة « ٱلْقَوْمُ » موصوفاً بالموصول مع كفاية الضمير؛ كأن يقال: ساء مثلاً مثلهم؛ للإيذان بأن مدار السوء ما في حيز الصلة، ولربطه بقوله تعالى: « وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ».

---

(١) فتح القدير ١/ ٧٩٠.

وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ [(١)]:

الواو: عاطفة أو ٱستئنافية. أَنفُسَهُمْ: مفعول منصوب مقدم لـ « يَظْلِمُونَ ». والهاء: في محل جر.

قال السمين[(٢)]: وهو دليل على جواز تقديم خبر (كان) عليها؛ لأن تقديم المعمول يؤذن بتقديم العامل غالباً.

وتقديم المفعول هو للاختصاص عند الزمخشري، ولرعاية الفاصلة عند الشهاب.

كَانُوا۟: فعل ماض ناسخ مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع اسم (كان). يَظْلِمُونَ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « يَظْلِمُونَ » في محل نصب خبر (كان).

※ وجملة: « وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ » في محلها قولان:

١ - أنها معطوفة على جملة الصلة، فيكون المعنى: الذين جمعوا بين التكذيب وظلم النفس.

٢ - أنها مستأنفة للتذييل والتأكيد، وعلى القولين فلا محل لها من الإعراب.

مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٧٨﴾

مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى ۖ:

مَن: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

يَهْدِ: فعل الشرط مضارع مجزوم بـ « مَنْ »، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٠٢.

(٢) البحر ٤/ ٤٢٤، والدر ٣/ ٣٧٤، والكشاف ٢/ ١٠٤، وأبو السعود ٢/ ٣٢٠، والفريد ٢/ ٣٨٦، والشهاب ٤/ ٢٣٨، والجمل ٢/ ٢١٢ - ٢١٣.

ٱللَّهُ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع. والمفعول ضمير مستتر، والتقدير: يهده.

فَهُوَ : الفاء: رابط واقع في جواب الشرط. هُوَ : في محل رفع مبتدأ.

ٱلْمُهْتَدِىۖ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل.

※ وجملة: « هُوَ ٱلْمُهْتَدِىۖ » في محل جزم جواباً للشرط. وفي خبر « مَنْ » ثلاثة أقوال مشهورة:

١ - هو جملة « يَهْدِ ٱللَّهُ »، والرابط هو ضمير المفعول المحذوف.

٢ - هو جملة الجواب « فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِىۖ ». وعلى هذا، يتنازع الجملة محلان إعرابيان باعتبارين مختلفين، فهي في محل جزم بـ « مَنْ » وفي محل رفع خبر عنه. وفي هذا القول ضعف ظاهر من هذه الوجهة كما ترى.

٣ - هو فعل الشرط والجواب، وهو أرجح الآراء، فبه تتم فائدة الكلام، وهو الوصف المسند إلى المبتدأ.

※ وجملة: « مَن يَهْدِ ٱللَّهُ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَمَن يُضْلِلْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ :

الواو: عاطفة. مَن : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

يُضْلِلْ : مضارع مجزوم بـ « مَن » وهو فعل الشرط، والفاعل مستتر تقديره: هو، وكذلك المفعول. والتقدير: ومن يضلله هو.

فَأُوْلَٰٓئِكَ : الفاء رابطة لجواب الشرط. أُوْلَٰٓئِكَ : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والكاف: حرف خطاب.

هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ : فيه وجهان:

١ - هُمُ : ضمير فصل لا محل له من الإعراب.
ٱلْخَٰسِرُونَ : خبر مرفوع عن « أُوْلَٰٓئِكَ ».

٢ - هُمُ : في محل رفع مبتدأ ثان. ٱلْخَٰسِرُونَ : خبر للمبتدأ الثاني.

※ وجملة: « هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ » في محل رفع خبر عن « أُوْلَٰٓئِكَ ».

※ وجملة: « وَمَن يُضْلِلْ . . . » لا محل لها من الإعراب عطفاً على ما قبلها. وقد

روعي لفظ « مَن » في الأولى فأخبر بالمفرد(١).

ومعناها في الثانية فأخبر بالجمع. قال أبو السعود: «وحسّنه كونه فاصلة رأس آية».

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ (٢):

الواو: ٱستئنافية مقررة لما قبلها بطريق التذييل، قاله أبو السعود.

واللام: واقعة في جواب قسم مقدر. قَدْ: حرف تحقيق.

ذَرَأْنَا: فعل ماض مبني على السكون. نَا: في محل رفع فاعل.

لِجَهَنَّمَ: اللام: جارّة. جَهَنَّمَ: مجرور باللام، وعلامة جره الفتحة.

وفي معنى (اللام) الأقوال الآتية:

١ - هي لام العاقبة والصيرورة، أو هو مجعول على سبيل المجاز؛ لأن مآلهم إليها. ورده ٱبن عطية؛ قال: لأنها إنما تتصور إذا كان فعل الفاعل لم يقصد به ما يصير إليه، أما هنا فالفعل قصد به ما يصير الفعل إليه، وهو سكناهم جهنم.

٢ - هي للعلة، قاله ٱبن عطية، ورد بأنه ينافي قوله تعالى: « وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ » [الذاريات ٥١/٥٦].

---

(١) البحر ٤/٤٥٢، والدر ٣/٣٧٤، والكشاف ٢/١٠٤، وأبو السعود ٢/٣٢١.

(٢) البحر ٤/٤٢٥، والدر ٣/٣٧٤ - ٣٧٥، والعكبري ١/٦٠٤، والفريد ٢/٣٨٦، والمحرر ٢/٤٧٩، وأبو السعود ٢/٣٢١، وزاد المسير ٢/١٧١، وفتح القدير ١/٧٩١، والجمل ٢/٢١٣، والشهاب ٤/٢٣٨ - ٢٣٩.

وقدر أبو السعود مضافاً محذوفاً؛ أي: لدخول جهنم والتعذيب بها.

وفي تعلق « لِجَهَنَّمَ » ما يأتي:

١ - متعلق بـ « ذَرَأْنَا ».

٢ - متعلق بمحذوف حال من « كَثِيرًا »؛ إذ لو تأخر عنه لصلح أن يكون وصفاً له.

كَثِيرًا : فيها قولان:

١ - مفعول به منصوب.

٢ - صفة لمفعول به منصوب محذوف، والتقدير: خلقاً كثيراً.

مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ :

مِّنَ ٱلْجِنِّ : جارّ ومجرور. الواو: عاطفة. وَٱلْإِنسِ : معطوف على مجرور. والجارّ والمجرور متعلق بـ « ذَرَأْنَا ».

لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا :

لَهُمْ : اللام: جارّة. الهاء: في محل جر باللام. قُلُوبٌ : اسم مرفوع، وفي توجيه إعرابه ما يأتي:

١ - « لَهُمْ » متعلق بمحذوف خبر مقدم. قلوب: مبتدأ مؤخر.

* والجملة في محل نصب صفة لـ « كَثِيرًا ».

٢ - « لَهُمْ » على حدته متعلق بمحذوف صفة لـ « كَثِيرًا »، أو حالاً من « كَثِيرًا » أو من الضمير المستتر في « ٱلْجِنِّ »؛ إذ هو في أصله وصف.

وسوغ وجه الحال أن « كَثِيرًا » نكرة موصوفة.

وعلى ذلك يكون من قبيل الوصف بالمفرد.

٣ - يجوز فيه الاستئناف البياني، فلا يكون للجملة محل من الإعراب.

لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا :

لَّا : نافية غير عاملة. يَفْقَهُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. بها: الباء: جارّة. والهاء: في محل جر بالباء.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَفْقَهُونَ ».

※ وجملة: « لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا » في محل رفع صفة لـ « قُلُوبٌ ».

وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ :

فيه كل الأوجه المتقدمة في قوله: « لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا »، بحكم عطفه عليه. وفيه ثلاث مسائل:

الأولى: حذفت المفاعيل للأفعال الثلاثة. وقدرها بعضهم: قلوب لا يفقهون بها شيئاً من أمور الآخرة، وأعين لا يبصرون بها الهدى، وآذان لا يسمعون بها الحق. وقال بعضهم: الحذف على إرادة التعميم، أي: ليس من شأنها الفقه أو البصر أو السماع.

الثانية: قال السمين: هذا الوصف يكاد يكون لازماً؛ لوروده في غير القرآن، ولأنه لا فائدة بدونه، فلو قلت: لزيد قلب، وله عين، وسكت لم يظهر لذلك كبير فائدة.

الثالثة: قال أبو السعود: إعادة الجر « يعني لهم » لتقرير الحال. وقد وصفها بعدم الشعور دون سلبها عنهم ٱبتداء.

أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ :

أُوْلَٰٓئِكَ : مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والكاف: حرف خطاب.

كَٱلْأَنْعَٰمِ : جارّ ومجرور. والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر عن « أُوْلَٰٓئِكَ ».

※ والجملة ٱستئناف بياني لا محل لها من الإعراب.

بَلْ هُمْ أَضَلُّ (١):

بَلْ : حرف عطف يفيد الإضراب، وهو هنا إضراب انتقالي لا إبطالي؛ أي أنه

---

(١) البحر ٤/٤٢٦، وٱبن النحاس ٢/٨١، والعكبري ١/٦٠٤، والفريد ٢/٣٨٦، والمحرر ٢/٤٨١، وأبو السعود ٢/٣٢١، والشهاب ٤/٢٣٩.

ليس رجوعاً عن الأول، ولكنه انتقال من إخبار إلى إخبار. والمعنى: هم كالأنعام وهم أضل من الأنعام.

هُمْ : في محل رفع مبتدأ. أَضَلُّ : خبر مرفوع.

* والجملة معطوفة على الاستئنافية، فلها حكمها.

أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ :

أُوْلَٰٓئِكَ : مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والكاف: حرف خطاب.

هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ : فيها وجهان:

١ - هُمُ : ضمير فصل لا محل له من الإعراب. ٱلْغَٰفِلُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

٢ - هُمُ : في محل رفع مبتدأ ثان. ٱلْغَٰفِلُونَ : خبر عن « هُمُ ».

* والجملة: « هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ » في محل رفع خبر عن المبتدأ الأول.

* وجملة: « أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ » تعليلية مبينة لسبب الضلال[1] وهو الغفلة، فلا محل لها من الإعراب.

> وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾

وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ :

الواو: استئناف إخبار من الله لعباده بقدسية أسمائه، وإرشاد لهم بما ينبغي منهم تجاهها.

لله : اللام: جارّة، ولفظ الجلالة مجرور باللام.

---

(١) البحر ٤/٤٢٦.

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

ٱلْأَسْمَآءُ [(١)]: مبتدأ مؤخر، مرفوع.

ٱلْحُسْنَىٰ : صفة مرفوعة، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر.

قال العكبري: الحسنى صفة مفردة لموصوف مجموع، وأنث لتأنيث الجمع. وقال الهمداني: معنى الآية أسماء الله حسنى، وليس المراد أن فيها ما ليس بحسن.

فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ :

الفاء: هي الفصيحة لإرادة الترتيب. أي: إذا تحققتم ذلك فادعوه بها.

ٱدْعُوهُ : فعل أمر مبني على حذف النون، أو هو مجزوم بلام أمر محذوفة على رأي الكوفيين.

الواو: في محل رفع فاعل. الهاء: في محل نصب مفعول. بها: الباء: جارّة. الهاء: في محل جر بالباء. والجارّ والمجرور متعلق بـ « ٱدْعُوهُ ».

* وجملة: « وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ... » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ » لا محل لها من الإعراب جواباً لشرط مقدر غير جازم.

وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ۚ :

الواو: عاطفة. ذَرُوا۟ : فعل أمر مبني على حذف النون، أو هو مجزوم بلام أمر مقدرة عند الكوفيين. واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

ٱلَّذِينَ : في محل نصب مفعول. يُلْحِدُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

فِىٓ : جارّة. أَسْمَـٰٓئِهِۦ ۚ : مجرور بالحرف. والهاء: في محل جر بالإضافة.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يُلْحِدُونَ ».

---

(١) البحر ٤/٤٢٧، والدر ٣/٣٧٥، والعكبري ١/٦٠٤، والفريد ٢/٣٨٧.

* وجملة: « يُلْحِدُونَ . . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ . . . » معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب.

سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ :

السين: حرف تنفيس. يُجْزَوْنَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع نائب فاعل.

مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ :

فيه ما يأتي:

١ - مَا : حرف مصدري. كَانُواْ : فعل ماض ناسخ مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع اسم (كان). يَعْمَلُونَ : فعل مضارع ناسخ مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَعْمَلُونَ » في محل نصب خبر كان.

- و مَا المصدرية ومدخولها مصدر مؤول في محل نصب مفعول ثان.

والتقدير: سيجزون عملهم.

٢ - مَا : موصولة في محل نصب مفعول ثان.

كَانُواْ يَعْمَلُونَ : جملة الصلة لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف تقديره: يعملونه.

والتقدير: سيجزون الذي كانوا يعملونه.

* وجملة: « سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ . . . » ٱستئناف[1] وقع جواباً عن سؤال نشأ من الأمر بعدم المبالاة بهم والإعراض عن المجازاة: كأنه قيل: لم لا نتصدى لمجازاتهم؟ فكان الجواب.

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٢٣.

﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴾ ﴿١٨١﴾

وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ :

الواو: ٱستئنافية لبيان ما يقابل المذكورين في الآية: « وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ . . . ».

مِن : حرف جر للتبعيض.

مَنْ خَلَقْنَآ : في إعرابه ما يأتي[1]:

١ - مَنْ : موصولة في محل جر بـ « مِنْ ».

خَلَقْنَآ : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل نصب مفعول.

* وجملة: « خَلَقْنَآ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف، والتقدير: خلقناهم.

٢ - مَن : نكرة موصوفة في محل جر بـ « مِن ».

* جملة: « خَلَقْنَآ » في محل جر صفة لها. والرابط محذوف، تقديره: خلقناه.

- وفي جملة « وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ » وجهان:

الأول: أن الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. أمة: مبتدأ مرفوع، وهو الظاهر.

الثاني: هو وجه طريف جاء عند أبي السعود، وهو[2]:

- الجار والمجرور في محل رفع مبتدأ. أمة: خبر مرفوع.

وعلل أبو السعود لذلك لدى إعرابه قوله تعالى: « وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا » [سورة البقرة ٢/٨]، ثم أحال إليه في إعراب آية الأعراف. فقال ما تحصيله: أن

---

(١) البحر ٤/٤٢٨، والدر ٣/٣٧٦، والعكبري ١/٦٠٤.

(٢) أبو السعود ١/٤٧ - ٤٨، وأيضاً ٢/٣٢٣.

جعل الظرف (يعني شبه الجملة) خبراً كما هو الشائع يأباه جزالة المعنى؛ لأن كونهم من الناس ظاهر، والإخبار به عار من الفائدة. ومبني هذ الإعراب على أن المراد بالناس هو مطلق الجنس، في حين أن المراد هو التنبيه على أن الصفات المذكورة لأولئك تنافي الإنسانية، فحق من يتصف بها ألا يعلم كونه من الناس، أما من جهة الصناعة فإن من الممكن أن يكون التقدير: وجمع ممن خلقنا أمة يهدون. . .

فشبه الجملة متعلق بمحذوف نعت لمبتدأ مقدر، و « أُمَّةٌ » خبر عنها. قال أبو السعود: فهو مبتدأ إما باعتبار مضمونه، أو بتقدير الموصوف وما بعده خبره.

يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ :

يَهْدُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

بِٱلْحَقِّ : جارّ ومجرور. وفي محل والجارّ والمجرور قولان[1]:

١ - متعلق بمحذوف حال من ضمير الفاعل؛ أي: ملتبسين بالحق.

٢ - هو متعلق بـ « يَهْدُونَ »، والمعنى: يهدون بكلمة الحق.

* وجملة: « يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ » في محل رفع صفة « أُمَّةٌ ».

وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ :

الواو: عاطفة. بِهِ : الباء: جارّة. والهاء: في محل جر بالباء.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَعْدِلُونَ ».

يَعْدِلُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ » معطوفة على جملة الصفة قبلها، فهي في محل رفع.

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٢٣.

وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾

وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا :

الواو: ٱستئنافية. ٱلَّذِينَ : في إعرابه وجهان[1]:

١ - مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، وخبره قوله: « سَنَسْتَدْرِجُهُم . . . »، ولم يذكر أبو السعود غيره.

٢ - في محل نصب على الاْشتغال بفعل مضمر يفسره المذكور بعده: « سَنَسْتَدْرِجُهُم ».

كَذَّبُواْ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

بِـَٔايَٰتِنَا : الباء: جارّة. ءَايَٰتِنَا : مجرور بالباء. و نَا : في محل جر بالإضافة.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « كَذَّبُواْ ».

* وجملة: « كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

سَنَسْتَدْرِجُهُم :

السين: للتنفيس. نَسْتَدْرِجُهُم : فعل مضارع مرفوع، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: نحن. الهاء: في محل نصب مفعول.

* وجملة: « سَنَسْتَدْرِجُهُم » في محلها قولان:

١ - في محل رفع خبر عن « ٱلَّذِينَ . . . » إذا جعلته مبتدأ.

٢ - تفسيرية لا محل لها من الإعراب إذا جعلت « ٱلَّذِينَ » في محل نصب على الاْشتغال.

مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ :

مِّنْ : جارّة. حَيْثُ : ظرف مبني على الضم في محل جر بـ « مِّنْ ».

---

(١) الدر ٣/٣٧٦، والعكبري ١/٦٠٥، والفريد ٢/٣٨٧، وأبو السعود ٢/٣٢٤، والجمل ٢/٢١٤.

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف صفة لمصدر الفعل المذكور، والتقدير: استدراجاً كائناً من حيث لا يعلمون.

لَا يَعْلَمُونَ : لَا : نافية مهملة. يَعْلَمُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « لَا يَعْلَمُونَ » في محل جر بالإضافة إلى « حَيْثُ ».

وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾

الواو: ٱستئنافية أو عاطفة.

أُمْلِي لَهُمْ : أُمْلِي : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنا.

لَهُمْ : اللام: جارّة والهاء: في محل جر باللام. والجارّ والمجرور متعلق بـ « أُمْلِي ».

وفي محل الجملة من الإعراب أربعة أقوال[1]:

١ - في محل رفع خبر عن مبتدأ مضمر، تقديره: أنا.

٢ - ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

٣ - معطوفة على قوله « سَنَسْتَدْرِجُهُم »، فهي تحتمل أن تكون في محل رفع، وألّا يكون لها محل من الإعراب.

وعلى هذا الوجه تكون داخلة في الاستقبال عند بعض المعربين، ومنهم أبو حيان والعكبري والشهاب. قال الشهاب: داخل في حكم السين: وليس المراد بعطفه إلا ذلك؛ إذ لا يعطف على جزء كلمة حقيقة أو حكماً.

---

(١) البحر ٤/٤٢٩، والدر ٣/٣٧٧، والعكبري ١/٦٠٥، وأبو السعود ٢/٣٢٤، والشهاب ٤/٢٤٠.

وفيه خروج من نون العظمة إلى ضمير المتكلم المفرد. قال أبو حيان: ويجوز أن يكون قريباً من الالتفات. وقال الشهاب: الظاهر أنه من التلوين.

٤ - معطوفة على « سَنَسْتَدْرِجُهُم » عطفاً غير داخل في حكم السين؛ إذ الإملاء الذي هو عبارة عن الإمهال والإطالة ليس من الأمور التدريجية كالاستدراج. قاله أبو السعود.

إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ ناصب مؤكِّد. كَيْدِى : اسم « إِنَّ » منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء النفس. الياء: في محل جر بالإضافة.

مَتِينٌ : خبر « إِنَّ » مرفوع.

وفي محل الجملة[1]:

١ - أنها على القطع والاستئناف، إخبار من الله تعالى بمطلق قدرته على مجازاتهم بكيدهم.

٢ - مقررة لما قبلها، ومؤكدة للوعيد.

وعلى المعنيين، فهي لا محل لها من الإعراب.

أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾

أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ :

أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ :

الهمزة: للاستفهام أريد به التوبيخ، وقيل: التحريض على التأمل[2].

(١) المحرر ٢/ ٤٨٢، وأبو السعود ٢/ ٣٢٤.

(٢) البحر ٤/ ٤٢٩، وأبو السعود ٢/ ٣٢٥.

الواو: ١ - عاطفة للجملة على ما قبلها، على مذهب الجمهور. وأصل التركيب: وألم يتفكروا، فقدم حرف الاستفهام؛ لأن له الصدارة.

٢ - عاطفة للجملة على محذوف مقدر غير مؤخرة من تقديم على مذهب الزمخشري، أي أَغفَلُوا ولم يتفكروا؟. وقد مر نظير ذلك في غير موضع.

لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. يَتَفَكَّرُواْ : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ :

في إعرابه ما يأتي[1]:

١ - مَا : اسم استفهام في محل رفع مبتدأ أول.

بِصَاحِبِهِم :جار ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم للمبتدأ الثاني.

مِّن : حرف جر زائد. جِنَّةٍ : مبتدأ ثان مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.

* جملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر « مَا ».

والمعنى: أيُّ شيء استقر بصاحبهم من الجنون؟

و « جِنَّةٍ »: إما مصدر في صورة اسم الهيئة، وإما بمعنى: الجن، وعلى الثاني يحتاج إلى تقدير مضاف، أي أَمَسُّ جنة. ورده الشهاب قال: «لا حاجة إلى تقدير مضاف»، والمعنى الأول عنده هو الأَوْلى.

٢ - مَا : نافية لا عمل لها. بِصَاحِبِهِم : متعلق بمحذوف خبر مقدم.

مِّن : زائدة. جِنَّةٍ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه مقدرة.

---

(١) البحر ٤/٤٢٩، والدر ٣/٣٧٧، والعكبري ١/٦٠٥، والفريد ٢/٣٨٨، والمحرر ٢/٤٨٢، ومشكل مكي ١/٣٣٦، وأبو السعود ٢/٣٢٥، والشهاب ٤/٢٤٠، والجمل ٢/٢١٥.

والمعنى: ليس بصاحبهم جنون.

٣ - جعل أبو السعود: مَا : نافية عاملة. بِصَاحِبِهِم : خبر « مَا » مقدم. مِّن جِنَّةٍ : ٱسمها المؤخر.

وقد خالف في ذلك عن اشتراط عدم تقديم خبر « مَا » الحجازية على ٱسمها.

٤ - مَا : موصولة في محل نصب بإسقاط حرف الجر، وعلى ذلك تكون جملة « بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والمعنى: أولم يتفكروا في الذي بصاحبهم من جنون. ويكون الكلام قد خُرِّج على زعمهم.

وإذا أعربت « مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ » منفية أو ٱستفهامية ففي محلها من الإعراب ما يأتي:

١ - هي - على الوجهين - في محل نصب على نزع الخافض؛ لأن فعل التفكر من أفعال القلوب، وقد جرى تعليقه؛ فهو عامل في الجملة محلاً لا لفظاً.

٢ - يجوز أن يكون قوله: « أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا » كلاماً تاماً موقوفاً عليه، وبه تكون الجملة ٱستئنافاً بيانياً، فلا محل لها من الإعراب. وقريب من ذلك ما جوزه العكبري من أن في الكلام حذفاً، وتقديره: «أولم يتفكروا في قولهم به جنة. ما بصاحبهم من جنة ».

٣ - جوز الحوفي تعليق الجملة بفعل محذوف، تقديره: أولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم من جنة. وعلى ذلك تكون الجملة قد سدت مسد مفعولي الفعل المضمر. وقد رده أبو حيان[1] وغيره. قال: « قال أصحابنا: إذا كان فعل القلب يتعدى بحرف جر قدرت الجملة في موضع نصب بعد إسقاط حرف الجر. ومنهم من زعم أنه يُضمّن الفعل الذي يتعدى بنفسه

---

(١) البحر ٤/٤٢٩.

إلى واحد أو بحرف جر معنى فعل يتعدى إلى اثنين، فتكون الجملة في موضع المفعولين؛ فعلى هذين الوجهين لا حاجة إلى المضمر الذي قدره الحوفي ». قال أبو حيان: « وهي تخريجات ضعيفة ينبغي أن ينزه القرآن عنها، و «تفكر» ثبت في اللسان تعلقه فلا يعدل عن ذلك ».

* وجملة: « أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا . . . » على جميع هذه الأقوال ٱستئناف لا محل لها من الإعراب.

إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ :

إِنْ : نافية. هُوَ : في محل رفع مبتدأ. إِلَّا : أداة حصر. نَذِيرٌ : خبر مرفوع. مُّبِينٌ : نعت مرفوع. ويجوز فيه وجهان(١):

١ - أن يكون بمعنى: جلي ظاهر، فلا يحتاج إلى مفعول.

٢ - أن يكون من « أبان » المتعدي فيكون مفعوله مقدراً، أي مُبينٌ ما سبق ذكره من الآيات.

* وجملة: « إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ » مقررة لما قبلها، فهي ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾

أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ :

أَوَلَمْ يَنظُرُوا : كإعراب: « أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا » في الآية السابقة.

* والجملة ٱستئناف بياني مراد به الإنكار، أو التوبيخ، أو الحض على التأمل.

فِي مَلَكُوتِ : جارّ ومجرور. السَّمَاوَاتِ : مضاف إليه مجرور.

---

(١) الشهاب ٤/ ٢٤٠.

وَٱلْأَرْضِ : الواو: عاطفة. ٱلْأَرْضِ : معطوف على مجرور.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَنظُرُواْ ».

وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ :

الواو: عاطفة. مَا : موصولة في محل جر عطفاً على « مَلَكُوتِ . . . ».

خَلَقَ : فعل ماض . والمفعول به مضمر، والتقدير: خلقه، وهو الضمير العائد.

ٱللَّهُ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع. مِن : جارّة. شَيْءٍ : مجرور بـ « مِن ».

- الجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من ضمير المفعول المقدر.

※ وجملة: « خَلَقَ ٱللَّهُ . . . » صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

والعائد هو ضمير المفعول المحذوف.

※ وجملة: « أَوَلَمْ يَنظُرُواْ . . . » ٱستئناف بياني لا محل له من الإعراب.

وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ (١):

الواو: عاطفة.

أَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ . . . :

في إعرابه ما يأتي:

١ - أَنْ : مخففة من الثقيلة، وٱسمها ضمير الشأن المحذوف.

عَسَىٰٓ : فعل ماض جامد مبني على الفتح المقدر؛ وهي تامة.

أَن : مصدرية ناصبة. يَكُونَ : فعل مضارع منصوب.

---

(١) البحر ٤/ ٤٣٠، والدر ٣/ ٣٧٨، والكشاف ٢/ ١٠٦، وٱبن النحاس ٢/ ٨٢، والعكبري ١/ ٦٠٥، والفريد ٢/ ٣٨٩، والمحرر ٢/ ٤٨٣، ومشكل مكي ١/ ٣٣٦، والقرطبي ٧/ ٢١٢، وأبو السعود ٢/ ٣٢٦، والشهاب ٤/ ٢٤٠، والجمل ٢/ ٢١٥.

- والمصدر المؤول في محل رفع فاعل « عَسَىٰٓ »، وعليه جمهور المعربين. وصرّح السمين بصحته والشهاب باستحسانه.

* وجملة: « عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ » في محل رفع خبر « أَنْ » المخففة من الثقيلة قال الشهاب: « خبر ضمير الشأن لا يشترط فيه الخبرية ولا يحتاج إلى التأويل »؛ أي لا يمنع من وقوعها خبراً كونها جملة طلبية.

٢ - أَنْ : مصدرية ناصبة للمضارع. عَسَىٰٓ : على إعرابها المتقدم، و « أن » وما دخلت عليه في تأويل مصدر. قاله العكبري، ورده أكثر المعربين، بأن « أَنْ » المصدرية لا تدخل إلا على فعل متصرف و« عَسَىٰٓ » فعل جامد، فلا يكون صلة لها.

وعلى الوجهين: يكون « أَنْ عَسَىٰٓ » في محل جر معطوف على « مَلَكُوتِ »، أي: ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله، وفي « أَنْ عَسَىٰٓ أن يَكُونَ. . . ».

أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ (١):

أَن يَكُونَ : تقدم إعرابه.

وفي اسم (كان وخبرها) قولان:

١ - قَدِ : حرف تحقيق. ٱقْتَرَبَ : فعل ماض ، وهو: افتعل، بمعنى: الفعل المجرد « قرب »، أورده الجمل في حاشيته، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى « أَجَلُهُمْ ».

- « قَدِ ٱقْتَرَبَ » في محل نصب خبر « يَكُونَ » مقدم.

أَجَلُهُمْ : اسم كان مؤخر. والهاء: في محل جر بالإضافة. وفي هذا الوجه خلاف؛ إذ أجازه ابن مالك، ومنعه ابن عصفور. وقد تقدم القول على

(١) البحر ٤/ ٤٣٠، والدر ٣/ ٣٧٨، والعكبري ١/ ٦٠٥، والفراء ٢/ ٣٨٩، والكشاف ٢/ ١٠٦، وأبو السعود ٢/ ٣٢٦، وفتح القدير ١/ ٧٩٥، والجمل ٢/ ٢١٥.

مثل ذلك في إعراب قوله تعالى: « وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ » [الآية ١٣٧ من هذه السورة].

٢ - « يَكُونَ »: ٱسمه ضمير الشأن المحذوف. قَدِ : حرف تحقيق.

ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ : فعل وفاعل. والهاء: في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ » في محل نصب خبر « يَكُونَ ».

والوجه الثاني هو المعتبر عند أكثر المعربين.

فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ :

الفاء: للاستئناف. بِأَيِّ : الباء: جارّة. أي: مجرور بالباء.

حَدِيثٍ : مضاف إليه مجرور. بَعْدَهُۥ : ظرف منصوب. الهاء: في محل جر بالإضافة. يُؤْمِنُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

وفي تعلق الجار والمجرور قولان[1]:

١ - متعلق بقوله « يُؤْمِنُونَ »، وعليه جمهور المعربين.

٢ - متعلق بقوله « عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ »؛ كأنه قيل: « لعل أجلهم قد اقترب فما بالهم لا يبادرون إلى الإيمان... قبل الفوت! ما ينتظرون بعد وضوح الحق! وبأي حديث أحق منه يريدون أن يؤمنوا ! » قال به الزمخشري. وقال الجمل: هو تعلق معنوي لا صناعي.

وفي مرجع (الهاء) في « بَعْدَهُۥ » أقوال. قيل: الحديث السابق المستفاد من السياق، وقيل: هو الرسول بتقدير مضاف محذوف، وقيل: القرآن، وقيل الأجل.

* وجملة: « بِأَيِّ حَدِيثٍ ... » ٱستفهامية ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب، وهو

---

(١) البحر ٤/ ٤٣٠ - ٤٣١، والكشاف ٢/ ١٠٦، والفريد ٢/ ٣٨٩، وأبو السعود ٢/ ٣٢٦، والجمل ٢/ ٢١٥.

ٱستفهام مراد به التوبيخ أو التعجب من انعدام تفكرهم أو القطع بأنهم باقون على حالهم من عدم الإيمان.

مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾

مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ (١):

مَن: اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

يُضْلِلِ: فعل مضارع مجزوم بـ « مَن »، وعلامة جزمه السكون المقدر، والكسر للتخلص من التقاء الساكنين.

ٱللَّهُ: لفظ الجلالة فاعل مرفوع. والمفعول به ضمير مقدر؛ أي: يضلله.

فَلَا: الفاء: رابطة لجواب الشرط بفعله. لَا: نافية للجنس.

هَادِىَ: اسم « لَا » مبني على الفتح. لَهُۥ: اللام: جارّة. والهاء: في محل جر باللام. والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر عن « لَا ».

* وجملة: « فَلَا هَادِىَ لَهُۥ » في محل جزم جواباً لـ « مَن ».

* وفي الجملة الواقعة خبراً عن « مَن » الخلاف المعروف: جملة « يُضْلِلِ » أو جملة « فَلَا هَادِىَ لَهُۥ »، أو جملتا الشرط والجواب وهو الأرجح.

* وجملة: « مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ . . . » ٱستئناف تقريري لما تقدم، فلا محل لها من الإعراب.

وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ:

الواو: ٱستئنافية.

---

(١) البحر ٤/٤٣١، والدر ٣/٣٧٨، والبيان ١/٣٨٠، والكشاف ٢/١٠٦، والعكبري ١/٦٠٥، والفريد ٢/٣٨٩، والمحرر ٢/٤٨٤، ومشكل مكي ١/٣٣٦، والقرطبي ٧/٢١٢، والشهاب ٤/٢٤١.

يَذَرُهُمْ : فعل مضارع مرفوع. الهاء: في محل نصب مفعول به والفاعل مستتر تقديره: هو.

وفي محل الجملة من الإعراب قولان:

١ - مرفوع على القطع والاستئناف للإخبار. وجملة: « يَذَرُهُمْ . . . » على هذا استئنافية لا محل لها من الإعراب؛ وعليه جمهور المعربين.

٢ - الجملة في محل رفع خبرٌ عن مبتدأ محذوف تقديره: هو، قاله ابن الأنباري.

فِي طُغْيَٰنِهِمْ :

فِي : جارّة. طُغْيَٰنِهِمْ : مجرور بـ « فِي ». الهاء: في محل جر بالإضافة.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَذَرُهُمْ ». ويجوز أن يتعلق بما بعده: « يَعْمَهُونَ ».

يَعْمَهُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* والجملة في محل نصب حال من ضمير المفعول[(١)].

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ :

يَسْـَٔلُونَكَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. الكاف: في محل نصب مفعول أول تعدى إليه الفعل بنفسه، أو منصوب على نزع الخافض.

---

(١) الفريد ٢/ ٣٩٠، وفتح القدير ١/ ٧٩٦.

عَنِ : جارّة. ٱلسَّاعَةِ: مجرور بـ « عَنِ » متعلق بـ « يَسْـَٔلُونَكَ » عند الزمخشري.

- والجارّ والمجرور في محل نصب مفعول ثان[١].

أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا [٢]:

« أَيَّانَ » في إعرابه قولان:

١ - أَيَّانَ : اسم ٱستفهام مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية، وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم.

مُرْسَىٰهَا : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر. والهاء: في محل جر بالإضافة. وهو قول سيبويه والجمهور.

٢ - أَيَّانَ : هو في محل نصب على الظرفية الزمانية بفعل مضمر.

مُرْسَىٰهَا : فاعل مرفوع بالفعل المضمر، والتقدير: يحصل مرساها أين. وهو مذهب أبي العباس، قال ٱبن عطية: ولا حاجة إلى هذا الاحتمال.

* والجملة: « أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا » في محل نصب بدل ٱشتمال من قوله « عَنِ ٱلسَّاعَةِ »، والأصل فيها أنها في محل جر، كما صرح بذلك العكبري، والمانع من ذلك أن البدل على نية تكرار العامل، والعامل هو « يَسْـَٔلُونَكَ »، والسؤال متعلق بالاستفهام، وهو متعد بـ « عَنِ » فتكون الجملة في محل نصب على نزع الخافض، فهو بدل من محل قوله: « عَنِ ٱلسَّاعَةِ ».

- ويجوز في « مُرْسَىٰهَا » أن يكون مصدراً، أي: إرساؤها أو اسم زمان: أي وقت إرسائها. قاله الزمخشري[٣].

---

(١) البيان ١/ ٣٨٠.

(٢) البحر ٤/ ٤٣١، والدر ٣/ ٣٧٩ - ٣٨٠، والبيان ١/ ٣٨٠، وٱبن النحاس ٢/ ٨٢ - ٨٣، والكشاف ٢/ ١٠٧، والعكبري ١/ ٦٠٦، والفريد ٢/ ٣٩١، والمحرر ٢/ ٤٨٤، ومشكل مكي ١/ ٣٣٦، والشهاب ٤/ ٢٤١، وفتح القدير ١/ ٧٩٧.

(٣) الكشاف ٢/ ١٠٧، والبحر ٤/ ٤٣١، والدر ٣/ ٣٨٠.

وقال أبو حيان: وتقديره: (وقت إرسائها) ليس بجيد؛ لأن « أَيَّانَ » اسم ٱستفهام عن الزمان فلا يصح أن يكون خبراً عن الوقت إلا بمجاز؛ لأنه يكون التقدير: في أي وقت وقت إرسائها. قال السمين: « وهو كلام حسن ».

قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي :

قُلْ : فعل أمر مبني على السكون. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

إِنَّمَا : إن حرف توكيد مكفوف عن العمل. ما: كافَّة.

عِلْمُهَا : مبتدأ مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة من باب إضافة المصدر إلى مفعوله. عِندَ : ظرف منصوب. رَبِّي : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة منع من ظهورها حركة المناسبة. ياء النفس: في محل جر بالإضافة.

- وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر عن المبتدأ.

لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ :

لَا : نافية لا عمل لها. يُجَلِّيهَا : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. الهاء: في محل نصب مفعول به.

لِوَقْتِهَآ : جارّ ومجرور . والهاء: في محل جر بالإضافة. والجارّ والمجرور متعلق بـ « يُجَلِّيهَا ».

وفي معنى (اللام) أقوال(١): هي بمعنى: (في)، وقيل بمعنى: (عند)؛ فهي للتأقيت. وقال الرضي: هي للاختصاص. وعند الشهاب، أنه لا منافاة بين القولين؛ لأن اختصاص الفعل بالزمان لوقوعه فيه أو بعده أو قبله. ومعنى التأقيت أنها حد معيِّن لما تعلقت به؛ أي أن غاية عدم إظهارها هو وقت وقوعها.

وقال أبو السعود: المقصد الأصلي عن السؤال عنها باعتبار حلولها في وقتها المعيّن، لا عن وقتها باعتباره محلاً عنها. واللام في « لِوَقْتِهَآ » قيد للتجلية بعد ورود الٱستثناء عليها، كأنه قيل: لا يجليها إلا هو في وقتها.

---

(١) البحر ٤/٤٣٢، والشهاب ٤/٢٤١، وأبو السعود ٢/٣٨٧.

إِلَّا : أداة حصر. هُوَ : ضمير رفع فاعل « يُجَلِّيهَا ».

ثَقُلَتْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ :

ثَقُلَتْ : فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: للتأنيث.

والفاعل: مستتر تقديره: هي. فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ : جارّ ومجرور.

وَٱلْأَرْضِ : الواو : عاطفة وما بعدها معطوف مجرور.

وفي معنى « فِي » قولان[1]:

١ - هي بمعنى: (على)؛ أي: ثقلت على أهل السموات والأرض.

٢ - هي ظرفية على بابها؛ أي: جصل ثقلها وشدتها أو المبالغة في إخفائها في هذين الظرفين.

- وقوله: « ثَقُلَتْ . . . » ٱستئناف بياني لا محل له من الإعراب.

لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً [2]:

لَا : نافية مهملة. تَأْتِيكُمْ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. والكاف: في محل نصب مفعول به والفاعل مستتر تقديره: هي.

إِلَّا : أداة حصر. بَغْتَةً : مصدر منصوب بفعل مضمر. والتقدير: تبغت بغتة.

أو حال مؤول بمشتق، والتقدير: باغتةً.

* والجملة في محل نصب حال من الضمير المستكن في « تَأْتِيكُمْ »، أو من ضمير المخاطبين.

* وجملة: « إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي . . . إلى قوله: بَغْتَةً » مقول القول في محل نصب.

---

(١) الدر ٣/ ٣٨٠.

(٢) البيان ١/ ٣٨١، والفريد ٢/ ٣٩١، ومشكل مكي ١/ ٣٣٧، والمحرر ٢/ ٤٨٤، والقرطبي ٧/ ٢١٣، وفتح القدير ١/ ٧٩٧.

يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا :

يَسْـَٔلُونَكَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. الكاف: في محل نصب مفعول به.

كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا :

إعرابه إعراب مفردات هو على الوجه الآتي:

كَأَنَّ : حرف ناسخ ناصب يفيد التشبيه. الكاف: في محل نصب ٱسمه.

حَفِيٌّ : خبر «كَأَنَّ» مرفوع. عَنْهَا: عَنْ : جارّة. والهاء: في محل جر بـ « عَنْ ». وفي محله من الإعراب الأقوال الآتية[1]:

١ - « كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا » في محل نصب حال من مفعول « يَسْـَٔلُونَكَ » والتقدير: أي مشبِّها حالك عندهم بحال من هو حفي عنها: وعليه يكون « عَنْهَا » متعلقاً بـ « حَفِيٌّ »، ويكون بمعنى: الباء؛ أي « حفي بها ». أو على تضمين « حَفِيٌّ » معنى شيء يتعدى بـ « عَنْ »، وتقديره: كأنك كاشف بحفاوتك عنها، فمتعلقه محذوف. قال الشهاب: والمعنى أنهم يظنون أن عندك علمها، لكن تكتمه. وقيل: كأنك حفي بالسؤال عنها؛ أي: تحب السؤال عنها وتكثره.

٢ - « عَنْهَا » متعلق بـ « يَسْـَٔلُونَكَ » و« كَأَنَّكَ حَفِيٌّ » جملة ٱعتراضية لا محل لها من الإعراب، وفيه متعلق محذوف هو « بها » أو « بهم » أو « بأمرهم ».

٣ - قال العكبري، وسبقه إليه الفراء: قدم وأخّر. وأصل الكلام: يسألونك عنها كأنك حفي. وعلق السمين فقال: لا حاجة إلى ذلك؛ لأنها هذه كلها متعلقات الفعل؛ فإن قوله « كَأَنَّكَ حَفِيٌّ » حال كما تقدم.

---

(١) البحر ٤/ ٤٣١ - ٤٣٢، والدر ٣/ ٣٨٠، ومعاني الفراء ١/ ٣٩٩، والعكبري ١/ ٦٠٦، والفريد ٢/ ٣٩٢، والشهاب ٤/ ٢٤٢ - ٢٤٣، وزاد المسير ٢/ ١٧٦.

قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ :

إعرابه كإعراب قوله تعالى: « قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي » فيما تقدم.

* والجملة: « قُلْ إِنَّمَا . . . » ٱستئنافية مؤكِّدة ومقررة لما تقدم.

* وجملة: « إِنَّمَا عِلْمُهَا . . . » في محل نصب مقول القول.

وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ :

تقدم التفصيل بإعراب مثله في الآية ٢٤٣ من سورة البقرة وحاصلة:

الواو: للحال. لَٰكِنَّ : حرف ناسخ للاستدراك. أَكْثَرَ : ٱسمه منصوب.

ٱلنَّاسِ : مضاف إليه مجرور. لَا : نافية مهملة. يَعْلَمُونَ : فعل وفاعل.

* والجملة في محل رفع خبر « لَٰكِنَّ ».

* وجملة: « لَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ . . . » في محل نصب حال.

* والجملة داخلة في مقول القول السابق.

ومفعول « يَعْلَمُونَ » محذوف؛ أي: أنها كائنة، أو لا يعلمون ما ذكر. وقيل: نُزِّل الفعل منزلة اللازم؛ أي لا يحصل لهم العلم.

قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾

قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا :

قُل : فعل أمر مبني على السكون، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

لَّآ : نافية مهملة. أَمْلِكُ : مضارع مرفوع. والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: أنا.

لِنَفْسِي : اللام: جارّة. نَفْسِي : مجرور باللام، وعلامة جرّه كسرة مقدرة على ما قبل ياء النفس. والياء: في محل جر بالإضافة.

وفي «اللام» و « نَفْسِي » كلام آخر يأتي عنه عند الحديث عن مسألة التعليق.

وفي تعلق « لِنَفْسِى » أقوال(١):

١ - هو متعلق بـ « أَمْلِكُ ».

٢ - متعلق بمحذوف حال؛ أي: حال كون الملك لنفسي. . .

٣ - اللام: زائدة للتقوية. نفسي: مفعول به مقدم لـ « نَفْعًا »، أي: لا أملك أن أنفع نفسي أو أضرها. قال السمين: وهو وجه حسن.

نَفْعًا : مفعول به منصوب. وَلَا : الواو: عاطفة. لَا : نافية مهملة.

ضَرًّا : معطوف منصوب.

* وجملة: « قُل لَّآ أَمْلِكُ . . . » ٱستئناف تقرير وتوكيد لما قبله، فلا محل لها من الإعراب.

إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ :

إِلَّا : أداة ٱستثناء. مَا : موصول في محل نصب على الاستثناء.

شَآءَ : فعل ماض. ٱللَّهُ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع.

* وجملة: « شَآءَ ٱللَّهُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وفي نوع الاستثناء قولان(٢):

١ - هو ٱستثناء متصل. والتقدير: إلا ما شاء تمكيني منه. وبه قال أبو حيان والعكبري وٱبن النحاس وغيرهم. قال أبو حيان: لا حاجة لدعوى الانقطاع مع إمكان الاتصال، وقال مثله السمين.

٢ - هو ٱستثناء منقطع، وهو قول مكي وٱبن عطية وأبي السعود، وتقدر عنده: « ولكن ما شاء الله من ذلك كائن؛ فالاستثناء منقطع. وهذا أبلغ في إظهار العجز ».

وجوز الشهاب الوجهين، قال: واتصاله بالتأويل.

---

(١) الدر ٣/ ٣٨١، والعكبري ١/ ٦٠٧.

(٢) البحر ٤/ ٤٣٤، والدر ٣/ ٣٨١، وٱبن النحاس ٢/ ٨٣، والعكبري ١/ ٦٠٧، والفريد ٢/ ٣٩٣، ومشكل مكي ١/ ٣٣٧، وأبو السعود ٢/ ٣٢٩، والشهاب ٤/ ٢٤٢.

وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ :

الواو: ٱستئنافية. لَوْ : حرف شرط غير جازم.

كُنتُ : فعل ماض ناسخ مبني على السكون وهو فعل الشرط. التاء: في محل رفع اسم (كان).

أَعْلَمُ : فعل مضارع مرفوع، والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: أنا.

ٱلْغَيْبَ : مفعول به منصوب.

* وجملة: « أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ » في محل نصب خبر (كان).

لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ :

اللام: رابطة لجواب الشرط بفعله. قال السمين: مجيئها هنا على أحسن الاستعمال من إتيان اللام في جواب « لَوْ»، وإن كان يجوز غيره.

ٱسْتَكْثَرْتُ : فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل.

مِنَ : جارّة، وهي بيانية أو تبعيضية. ٱلْخَيْرِ : مجرور بـ « مِنَ ».

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « ٱسْتَكْثَر ».

* وجملة: « لَٱسْتَكْثَرْتُ . . . » لا محل لها من الإعراب، جواب شرط غير جازم.

* وجملة الشرط ٱستئنافية مقررة لما سبق، فلا محل لها من الإعراب.

وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ :

الواو: فيها قولان: العطف والٱستئناف، وعلى ذلك يرد على محل ما بعدها توجيهان:

وإعراب مفرداته ما يأتي:

مَا : نافية مهملة. مَسَّنِيَ : فعل ماض. والنون: للوقاية.

وياء النفس: في محل نصب مفعول به مقدم وجوباً.

ٱلسُّوٓءُ : فاعل مرفوع.

وفي محل الجملة من الإعراب قولان(١):

١ - معطوف على جواب (لو) فلا محل لها من الإعراب. ولم يلحقه الربط باللام. قال أبو حيان: لأن الفصيح ألا يصحبها. وتعقبه السمين؛ قال: وفيه نظر؛ لأنهم نصوا على أن جوابها المنفي لا يجوز دخول اللام عليه.

وهذا الوجه هو الراجح عند أبي حيان لتمام المقابلة بين النفع والاستكثار من الخير، وبين الضرر ومس السوء.

٢ - الجملة استئنافية بعد قطع، إخباراً منه ﷺ بأنه لم يمسسه السوء؛ أي: الجنون الذي رموه به. قال أبو حيان: وفيه تفكيك لنظم الكلام.

إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ:

إِنْ: نافية بمعنى: (ما). أَنَا۠: في محل رفع مبتدأ. إِلَّا: أداة حصر.

نَذِيرٌ: خبر مرفوع. وَبَشِيرٌ: الواو: عاطفة، وما بعدها معطوف مرفوع.

لِقَوْمٍ: جارّ ومجرور. وفي تعليق الجار والمجرور ما يأتي(٢):

١ - يجوز تعليقه بالنذارة أو البشارة كلتيهما؛ فهو من باب التنازع. والعامل فيه «نَذِيرٌ» على رأي الكوفيين و«بَشِيرٌ» على رأي البصريين؛ وعلله الزمخشري بأن النذارة والبشارة تنفعان فيهم، أي في المتصفين بالإيمان.

٢ - أن متعلّق «نَذِيرٌ» محذوف، وتقديره: نذير للكافرين وبشير لقوم يؤمنون؛ فلا يكون من التنازع.

يُؤْمِنُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

---

(١) البحر ٤/ ٤٣٤، والدر ٣/ ٣٨١، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٨٤، والمحرر ٢/ ٤٨٥، والقرطبي ٧/ ٢١٤، وفتح القدير ١/ ٧٩٨، وزاد المسير ٢/ ١٧٧.

(٢) البحر ٤/ ٤٣٤، والدر ٣/ ٣٨١، والكشاف ٢/ ١٠٨، والعكبري ١/ ٦٠٧، والفريد ٢/ ٣٩٣، والمحرر ٢/ ٤٨٥.

* وجملة: « يُؤْمِنُونَ » في محل جر نعت لـ « قَوْمٍ ».

* وجملة: « إِنْ أَنَا۠ إِلَّا . . .» ٱستئنافية تقريرية، فلا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « لَآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا . . .» إلى آخر الآية مقول القول في محل نصب.

هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾

هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ :

هُوَ : في محل رفع مبتدأ. ٱلَّذِى : موصول في محل رفع خبر.

خَلَقَكُم : فعل ماض . الكاف: في محل نصب مفعول به.

والفاعل مستتر تقديره: هو.

مِّن نَّفْسٍ : جارّ ومجرور. وَٰحِدَةٍ : نعت مجرور.

* وجملة: « خَلَقَكُم . . .» صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

* وجملة: « هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم . . .».

قيل هو ٱستئناف مسوق لبيان عظم جناية الكفر في معرض التذكير بآية الخلق، أو هو كلام مبتدأ للتذكير بنعم الله على عباده[١]. وعلى القولين: لا محل لها من الإعراب.

وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا [٢]:

الواو: عاطفة. جَعَلَ : فعل ماض ، وفيه وجهان:

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٣٠، وفتح القدير ١/ ٧٩٨.

(٢) البحر ٤/ ٤٣٦، والدر ٣/ ٣٨٢، وأبو السعود ٢/ ٣٣٠، والشهاب ٤/ ٢٤٤، وفتح القدير ١/ ٧٩٨، والجمل ٢/ ٢١٨.

١ - أنه بمعنى التصيير ناصب لمفعولين.

٢ - أنه بمعنى: (خلق)، فهو ناصب لمفعول واحد.

مِنْهَا زَوْجَهَا :

وفيه ما يأتي:

مِنْهَا : مِنْ : جارّة إما بمعنى: التبعيض، وإما لبيان الجنس. والثاني هو الأرجح والأنسب عند أبي حيان وأبي السعود. والهاء: في محل جر به.

زَوْجَهَا : منصوب على المفعولية والهاء: في محل جر بالإضافة.

- وإذا أعربت « جَعَلَ » ناصباً لمفعولين؛ يكون شبه الجملة في محل نصب مفعولاً ثانياً مقدماً، و زَوْجَهَا : مفعولاً أول مؤخراً، وهذا الوجه هو الأَوْلى عند أبي السعود. أما إذا أعربت « جَعَلَ » بمعنى: (خلق) ففيه وجهان:

١ - شبه الجملة متعلق بـ « جَعَلَ ».

٢ - هو متعلق بمحذوف حال من المفعول، والتقدير: خلق زوجها كائناً منها.

* وجملة: « جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا » معطوفة على جملة « خَلَقَكُم . . . » داخلة في حكم الصلة.

لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا :

لِيَسْكُنَ : اللام: تعليلية جارّة. قال أبو السعود: وهي علة غائية للجعل باعتبار تعلقه بمفعوله الثاني؛ أي ليستأنس بها.

يَسْكُنَ : فعل مضارع منصوب بـ « أن » مضمرة. إِلَيْهَا : إِلَىٰ : جارّة، والهاء: في محل جر بـ « إِلَىٰ »، والفاعل مستتر تقديره: هو.

- والمصدر المؤول من « أن يسكن » في محل جر باللام.

فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا :

فَلَمَّا : الفاء: عاطفة للترتيب.

لَمَّا : ١ - حرف شرط غير جازم.

٢ - أو هي حينية في محل نصب على الظرفية الزمانية.

تَغَشَّىٰهَا : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر، والفاعل مستتر تقديره: هو. والهاء: في محل نصب مفعول به.

* وجملة: « تَغَشَّىٰهَا » فيها قولان.

١ - لا محل لها من الإعراب إذا أعربت « لَمَّا » حرف شرط غير جازم.

٢ - في محل جر بالإضافة، إذا أعربت « لَمَّا » ظرفية.

حَمَلَتْ : فعل ماض . والتاء للتأنيث. والفاعل مستتر تقديره: هي.

حَمْلًا : في نصبه وجهان(١):

١ - مفعول مطلق إذا بُقِّيت على المصدرية.

٢ - مفعول به منصوب إذا جعلت بمعنى: « محمولاً ». قال السمين: وهو الظاهر. خَفِيفًا : نعت منصوب.

* وجملة: « حَمَلَتْ حَمْلًا. . . » لا محل لها من الإعراب؛ لوقوعها في حيز « لَمَّا ».

* وجملة: « لَمَّا تَغَشَّىٰهَا . . . » معطوفة على الاستئنافية « هُوَ ٱلَّذِى »، فلا محل لها من الإعراب.

فَمَرَّتْ بِهِۦ :

الفاء: عاطفة. مَرَّتْ : فعل ماض . والتاء: للتأنيث. والفاعل مستتر تقديره: هي. بِهِۦ : الباء جارّة. الهاء: في محل جر بالباء.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « مَرّ ».

* وجملة: « فَمَرَّتْ . . . » معطوفة على جواب « لَمَّا »؛ فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) البحر ٤/٤٣٦، والدر ٣/٣٨٢، والشهاب ٤/ ٢٤٤، والجمل ٢/٢١٨.

فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا :

الفاء: عاطفة. لَمَّآ : رابطة أو حينية كما تقدم.

أَثْقَلَت : فعل ماض . والألف للصيرورة؛ أي صارت ذا ثقل. والفاعل مستتر تقديره: هي.

* وجملة: « أَثْقَلَت » لا محل لها من الإعراب، أو في محل جر بالإضافة تبعاً لإعراب « لَمَّآ ».

دَّعَوَا : فعل ماض مبني على الفتح. ألف التثنية: في محل رفع فاعل.

ٱللَّهَ : لفظ الجلالة مفعول به منصوب.

رَبَّهُمَا : بدل أو عطف بيان منصوب. الهاء: في محل جر.

* وجملة: « دَّعَوَا ٱللَّهَ . . .» لا محل لها من الإعراب لوقوعها في حيز « لَمَّآ ».

لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ (١):

اللام: واقعة في جواب قسم محذوف، مع متعلقه، وقد دل على المتعلق المحذوف جواب القسم.

والتقدير: دعواه تعالى أن يؤتيهما صالحاً، ووعدا بمقابلة ذلك بالشكر على سبيل التوكيد بالقسم.

إِنْ : حرف شرط جازم. ءَاتَيْتَنَا : فعل ماض مبني على السكون في محل جزم بـ « إِنْ ». التاء: في محل رفع فاعل. نَا : في محل نصب مفعول به.

صَٰلِحًا : فيه وجهان:

١ - هو مفعول به منصوب لـ « آتى »، وعلى ذلك يكون مفعولاً ثانياً. و « نَا » مفعولاً أول.

---

(١) البحر ٤/٤٣٧، والدر ٣/٣٨٣، والبيان ١/٣٨١، وابن النحاس ٢/٨٥، ومشكل مكي ١/٣٣٧، وأبو السعود ٢/٣٣١، وفتح القدير ١/٧٩٨، والجمل ٢/٢١٨.

٢ - نائب عن المفعول المطلق نعت منصوب له. والتقدير: إيتاء صالحاً، قاله ٱبن النحاس ومكي. وقال السمين: لا حاجة إليه؛ لأنه لا بد من تقدير المؤتى.

٣ - نعت للمفعول الثاني المحذوف. قاله ٱبن الأنباري، وعليه يكون التقدير: ولداً صالحاً.

لَّنَكُونَنَّ : اللام: واقعة في جواب القسم. نَكُونَنَّ : فعل مضارع ناسخ مبني على الفتح في محل رفع، لاتّصاله بنون التوكيد الثقيلة، وٱسمه مستتر وجوباً تقديره: نحن.

مِنَ : جارّة. ٱلشَّٰكِرِينَ : مجرورر بـ « مِنَ »، وعلامة جره الياء.

- وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر « الكون ».

- وجواب الشرط محذوف سد مسده جواب القسم.

- وفي محل جملة الشرط والقسم قولان:

١ - هي مفسرة لجملة الدعاء، فلا محل لها من الإعراب.

٢ - هي في محل نصب مقول قول مضمر؛ والتقدير: دعوا الله فقالوا... أو قائلين... على العطف أو الحال.

﴿ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ١٩٠ ﴾

فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۚ (١):

الفاء: عاطفة للترتيب. لَمَّآ : رابطة أو حينية على ما تقدم.

ءَاتَىٰهُمَا : فعل ماض مبني على الفتح المقدر. الهاء: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر تقديره: هو.

---

(١) البحر ٤/٤٣٨، والدر ٣/٣٨٣، والكشاف ٢/١٠٩، والمحرر ٢/٤٨٧، وأبو السعود ٢/ ٣٣١، والشهاب ٤/ ٢٤٥.

صَٰلِحًا : فيها الأوجه الثلاثة المتقدمة في الآية السابقة:

١ - مفعول ثان، والضمير المتصل هو المفعول الأول.

٢ - نائب عن المفعول المطلق.

٣ - نعت للمفعول الثاني المحذوف.

※ وجملة: « ءَاتَىٰهُمَا . . . » لا محل لها من الإعراب باعتبار « لَمَّآ » رابطة، وفي محل جر بالإضافة باعتبار « لَمَّآ » حينية.

جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ :

جَعَلَا : فعل ماض، بمعنى: « صيّر ». وألف التثنية في محل رفع فاعل. لَهُۥ : اللام: جارّة. والهاء: في محل جر باللام.

- والجارّ والمجرور في محل نصب مفعول ثان مقدم.

شُرَكَآءَ : مفعول أول منصوب.

وفي توجيه المراد بالتثنية اجتهادات كثيرة عند المفسرين، ومنها ما أوجب تقدير مضاف محذوف وإقامة المضاف مقامه، والتقدير: جعل أولادُهما له شركاء. وكذلك أيضاً في قوله تعالى: « فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۚ »؛ أي فيما آتى أولادهما.

قال أبو السعود بالحذف: « ثقة بوضوح الأمر، وتعويلاً على ما يعقبه من البيان». وقال ابن عطية: « هذا تحكم لا يساعده اللفظ ».

فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۚ :

فِي : جارّة. مَآ : موصول في محل جر بـ « فِي ».

ءَاتَىٰهُمَاۚ : سبق إعرابه في الآية.

※ وجملة: « ءَاتَىٰهُمَاۚ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « شُرَكَآءَ ».

※ وجملة: « جَعَلَا لَهُۥ . . . » لا محل لها من الإعراب؛ لوقوعها في حيز جواب « لَمَّآ ».

فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ [(١)]:

الفاء: فيها ثلاثة أقوال:

١ - هي للترتيب على ما تقدمها، والجملة تنزيه فيه معنى التعجيب من فعل الكفار، وبه قال أبو السعود.

٢ - هي ٱستئنافية، والكلام بعدها للتوبيخ والتقريع. وعلى القولين السابقين ثمة التفات في الفعل من الخطاب إلى الغيبة ومن التثنية إلى الجمع. وإليه ذهب أبو حيان والسمين والطبري وغيرهم.

٣ - هي عاطفة لما بعدها على صدر الآية السابقة، والتقدير: هو الذي خلقكم من نفس واحدة فتعالى الله عما يشركون. وما بينهما ٱعتراض. قال الجمل: « ويوضح ذلك تغيير الضمير إلى الجمع بعد التثنية ».

تَعَـٰلَى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر. الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع.

عَمَّا : عَن : جارّة.

مَا يُشْرِكُونَ : فيه ما يأتي:

١ - مَا : مصدرية. يُشْرِكُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

- والمصدر المؤول في محل جر بـ « عَن »؛ أي: عن إشراكهم.

٢ - مَا : موصول في محل جر بـ « عَن ». يُشْرِكُونَ : على إعرابه المتقدم، وهو جملة صلة لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف: والتقدير: يشركونه به. **قلت**: والأول عندنا هو الظاهر.

* وجملة: « فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ . . . » في محلها ما يأتي:

١ - معطوفة على جواب « لَمَّآ ».

٢ - ٱستئنافية.

---

(١) البحر ٤/٤٣٨، والدر ٣/٣٨٣، والمحرر ٢/٤٨٧، والشهاب ٤/٢٤٥، والجمل ٢/٢١٩.

٣ - معطوفة على قوله تعالى: « هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم . . . ».

وهي على ثلاثة الأقوال لا محل لها من الإعراب.

أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾

أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا :

الهمزة: للاستفهام. يُشْرِكُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

مَا : موصول في محل نصب مفعول به، والمراد: الآلهة.

لَا : نافية مهملة. يَخْلُقُ : مضارع مرفوع. شيئاً: مفعول به منصوب.

* وجملة: « لَا يَخْلُقُ . . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « أَيُشْرِكُونَ . . . » استئناف لا محل له من الإعراب، والمقصود توبيخ المشركين واستقباح فعلهم.

وَهُمْ يُخْلَقُونَ [١]:

الواو: عاطفة أو حالية. هُمْ : في محل رفع مبتدأ.

يُخْلَقُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع نائب فاعل.

* وجملة: « يُخْلَقُونَ » في محل رفع خبر عن (هم).

وفي جملة « هُمْ يُخْلَقُونَ » وجهان:

١ - معطوفة على « لَا يَخْلُقُ » داخلة في حكم الصلة؛ فلا محل لها من الإعراب. ويكون « هُمْ » عائداً على « مَا ». ويكون قد نزل « الأصنام »

---

(١) البحر ٤/٤٣٨، والدر ٣/٣٨٣، ومعاني الفراء ١/٤٠٠، والمحرر ٢/٤٨٨،وأبو السعود ٢/٣٣٣.

منزلة العقلاء على اعتقاد المشركين استهزاء بهم، كما أن فيه شمولاً لمعبودات بعضهم من الجن والملائكة. وهذا هو الوجه الظاهر.

٢ - أن تكون (الواو) للحال، والجملة في محل نصب على الحال. ويكون « هُمْ » عائداً على المشركين. والمعنى: أيفعلون ذلك وهم أنفسهم مخلوقون لله؟ فلو أنهم تفكروا في ذلك لآمنوا.

وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٢﴾

وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا :

الواو: عاطفة. لَا : نافية مهملة. يَسْتَطِيعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

لَهُمْ : اللام: جارّة. الهاء: في محل جر باللام. نَصْرًا : مفعول به منصوب.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَسْتَطِيعُونَ ».

* وجملة: « لَا يَسْتَطِيعُونَ » معطوفة ثانية على « لَا يَخْلُقُ ...»، أو هي معطوفة أولى، وجملة الحال معترضة، وعلى الوجهين هي داخلة في حكم الصلة، فلا محل لها من الإعراب.

وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ :

وَلَآ : الواو: عاطفة. لَا : نافية.

أَنفُسَهُمْ : مفعول به مقدم منصوب. الهاء: في محل جر بالإضافة.

يَنصُرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « وَلَآ أَنفُسَهُمْ ...» معطوفة على ما قبلها داخلة في حكم الصلة، فلا محل لها من الإعراب.

﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ ۚ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ ﴿١٩٣﴾﴾

وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ :

الواو: ٱستئنافية مقرر لما قبله من عجز هذه المعبودات، واستقباح فعل عابديها.

إِن : حرف شرط جازم.

تَدْعُوهُمْ : مضارع مجزوم بـ « إِن » وعلامة جزمه حذف النون.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به، وهو فعل الشرط.

إِلَى : جارّة. ٱلْهُدَىٰ : مجرور بـ « إِلَى » وعلامة جره كسرة مقدرة للتعذر.

وفي عائد الضميرين قولان(١):

١ - ضمير الفاعل عائد على المشركين، وضمير المفعول عائد على الأصنام. ويكون في ذلك التفات من الغيبة إلى الخطاب للتوبيخ والتقريع. قال السمين: إنه هو الظاهر.

٢ - ضمير الفاعل عائد على الرسول ﷺ والمؤمنين، وضمير النصب على الكفار. والمعنى على الأول: إنكم تعبدون من إذا دعوتموهم ليهدوكم سبل الرشاد لا يتبعونكم على مرادكم. وعلى الثاني خطاباً للرسول والمؤمنين أنكم إن دعوتم المشركين إلى الإيمان والإسلام لا يتابعونكم ولا يهتدون. قال أبو السعود عن هذا المعنى: « هو مما لا يساعده سياق النظم الكريم ».

وقال السمين: « ولا يجوز أن يكون « تَدْعُوا » مسنداً إلى ضمير الرسول فقط، والمنصوب للكفار أيضاً؛ لأنه كان ينبغي أن تحذف الواو لأجل الجازم، ولا يجوز أن يقال قد حذف الحركة وثبت حرف العلة.

---

(١) البحر ٤/ ٤٣٩، والدر ٣/ ٣٨٤، والعكبري ١/ ٦٠٧، والمحرر ٢/ ٤٨٨، وزاد المسير ٢/ ١٧٩، وأبو السعود ٢/ ٣٣٤، والشهاب ٤/ ٢٤٥، والجمل ٢/ ٢٢٠.

لَا يَتَّبِعُوكُمْ : لَا : نافية مهملة. يَتَّبِعُوكُمْ : فعل مضارع مجزوم في جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به.

سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ :

في إعرابه وجهان:

١ - سَوَآءٌ : مبتدأ مرفوع. عَلَيْكُمْ : عَلَىٰ : جارّة. والكاف: في محل جر بـ « عَلَىٰ ». والجارّ والمجرور متعلق بـ « سَوَآءٌ ».

أَدَعَوْتُمُوهُمْ : الهمزة: للاستفهام وهي للتسوية. دَعَوْتُمُوهُمْ : فعل ماض مبني على السكون. التاء: في محل رفع فاعل والميم للجمع. الواو: حرف إشباع. والهاء: في محل نصب مفعول به.

أَمْ : عاطفة بمعنى: التسوية.

أَنتُمْ : في محل رفع مبتدأ. صَٰمِتُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* وجملة: « أَدَعَوْتُمُوهُمْ » في محل رفع فاعل لـ « سَوَآءٌ »، وقد سد مسدّ الخبر. والتقدير: سواء دعوتكم إياهم أم صمتكم.

٢ - سَوَآءٌ : خبر مقدم مرفوع. « أَدَعَوْتُمُوهُمْ » وما عطف عليها في محل رفع مبتدأ مؤخر. والتقدير: دعوتكم إياهم وصمتكم سواء.

* وجملة: « أَنتُمْ صَٰمِتُونَ »(١) اسمية عطفت على الجملة الفعلية؛ لأنها في معناها على مذهب سيبويه؛ أي سواء أدعوتموهم أم صَمتُّم. وعلى هذا أكثر كلام العرب؛ قاله: الفراء. وقال أبو حيان إنَّ فيه مراعاة لرؤوس الآي، ولأن الفعل يشعر بالحدوث، واسم الفاعل يشعر بالثبوت والاستمرار؛ فكأنهم إذا دهمهم أمر فزعوا إلى أصنامهم، وإلاّ بقوا على صمتهم.

---

(١) البحر ٤/ ٤٣٩، والدر ٣/ ٣٨٤، ومعاني الفراء ١/ ٤٠٠، وابن النحاس ٢/ ٨٤، والعكبري ١/ ٦٠٧، والفريد ٢/ ٣٩٥، وأبو السعود ٢/ ٣٣٤، والشهاب ٤/ ٢٤٦، والجمل ٢/ ٢٢٠.

* وجملة: « سَوَآءٌ عَلَيهِم . . . » ٱستئناف مقرر لما قبله لا محل له من الإعراب.

إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡۖ فَٱدۡعُوهُمۡ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٩٤﴾

إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡۖ (١):

إِنَّ : حرف ناسخ ناصب مؤكِّد. ٱلَّذِينَ : موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم « إِنَّ ». تَدۡعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

مِن دُونِ : جارّ ومجرور. ٱللَّهِ : لفظ الجلالة مجرور بالإضافة.

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف. والتقدير: متجاوزين دعوةَ الله.

عِبَادٌ : خبر « إِنَّ » مرفوع. أَمۡثَالُكُمۡۖ : نعت مرفوع، الكاف: في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ . . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والعائد محذوف تقديره: تدعونهم.

* وجملة: « إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ . . . » ٱستئناف مقرر ومؤكِّد لما قبله.

وفيه جاء « أَمۡثَالُكُمۡۖ » وهو مضاف إلى معرفة نعتاً لنكرة « عِبَادٌ ». قال ٱبن الأنباري: لأن الإضافة في نية الانفصال، وأنه لا يتعرف بالإضافة للشياع الذي فيه. ونزل الأصنام منزلة العقلاء لاعتقادهم أنها تنفع وتضر، أو هو ٱستهزاء بهم، قاله الزمخشري.

فَٱدۡعُوهُمۡ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ :

فَٱدۡعُوهُمۡ : الفاء: هي الفصيحة دالة على شرط مضمر. والتقدير: إن ثبت ذلك

---

(١) البحر ٤/ ٤٣٩، والدر ٣/ ٣٨٤، وٱبن النحاس ٢/ ٨٥، والعكبري ١/ ٦٠٨، والبيان ١/ ٣٨١، والفريد ٢/ ٣٩٥، وأبو السعود ٢/ ٣٣٤، والشهاب ٤/ ٢٤٦، والجمل ٢/ ٢٢٠.

فادعوهم. . . ٱدْعُوهُمْ : فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. الهاء: في محل نصب مفعول به.

فَلْيَسْتَجِيبُواْ : الفاء: عاطفة. اللام: للأمر جازمة. يَسْتَجِيبُواْ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

لَكُمْ : اللام: جارّة. الكاف: في محل جر باللام. والجارّ والمجرور متعلق بالفعل قبله.

إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ :

إِن : حرف شرط جازم. كُنتُمْ : فعل ماض ناسخ مبني على السكون في محل جزم. والتاء: في محل رفع اسم (كان).

صَٰدِقِينَ : خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء.

- وفي جواب الشرط الخلاف المشهور:

١ - هو « فَلْيَسْتَجِيبُواْ » عند من أجاز تقديمه، وعليه تكون الجملة في محل جزم بـ « إِن ».

٢ - هو مقدر يفسره المذكور قبله عند مانعي التقديم.

* وجملة: « فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ . . . » ٱستئناف مقرر لمضمون ما قبله من توبيخ وتعجيز.

وقال ٱبن النحاس[1]: في الكلام حذف، وتقديره: فادعوهم إلى أن يتبعوكم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين أنهم آلهة.

أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ٱدْعُواْ شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴿١٩٥﴾

أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ :

الهمزة: للاَستفهام ويراد به الإنكار والتعجيب. ويجوز أن يتسلط الإنكار في هذا القول أو ما يليه على وجود الأعضاء، فيكون انتفاء وجودها انتفاء للصفات المتعلقة

(١) ابن النحاس ٢/ ٨٥.

بها من المشي والإبصار وغيره، أو يتسلط على الصفات؛ لأن صور الأعضاء حاضرة ولكن الانتفاع بها غائب[١].

لَهُمْ : اللام: جارّة. الهاء: في محل جر باللام.

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

أَرْجُلٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع. يَمْشُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة في محل رفع فاعل. بِهَآ : الباء: جارّة. والهاء: في محل جر بالباء.

- والجارّ والمجرور متعلق بالفعل قبله.

* وجملة: « يَمْشُونَ . . . » في محل رفع نعت للمرفوع قبله.

* وجملة: « أَلَهُمْ أَرْجُلٌ . . . » ٱستئناف مسوق للإنكار والتعجيب، فلا محل لها من الإعراب.

أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ :

أَمْ : عاطفة بمعنى: بل، وهي هنا وفيما يلي ذلك للإضراب الانتقالي لا الإبطالي. قال ٱبن عطية: قوله « أَمْ » إضراب لكل واحدة من الجمل المتقدمة لها، وليست « أَمْ » المعادلة للألف؛ لأن « المعادلة » إنما هي في السؤال عن شيئين أحدهما حاصل في قوله[٢]: أعندك زيد أم عمرو؟. فإذا وقع التقدير على شيئين كلاهما منفي، فَـ « أَمْ » إضراب عن الجملة الأولى ». وهذا الفرق عند ٱبن عطية فرق معنوي، أما من جهة اللفظ والصناعة النحوية فهي هي.

لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ :

تقدم إعراب نظيرها تفصيلاً، وإعرابها على سنة الٱختصار.

لَهُمْ : خبر مقدم. أَيْدٍ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة، والتنوين للعوض. يَبْطِشُونَ : جملة فعلية في محل رفع نعت للمبتدأ.

---

(١) البحر ٤/٤٤١، والفريد ٢/٣٩٧.

(٢) البحر ٤/٤٤١، والمحرر ٢/٤٨٩، وأبو السعود ٢/٣٣٤.

بِهَآ : متعلق بالفعل.

أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ :

لها الإعراب المتقدم.

أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا :

إعرابها كإعراب ما تقدم.

- وجميع هذه الجمل معاطيف على الجملة الاستئنافية الأولى، فلا محل لها من الإعراب.

قُلِ ٱدْعُواْ شُرَكَآءَكُمْ :

قُلِ : فعل أمر مبني على السكون. والفاعل مستتر تقديره: أنت، وهو خطاب للنبي ﷺ. ٱدْعُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. واو الجماعة: في محل رفع فاعل، وهو أمر مراد به التعجيز.

شُرَكَآءَكُمْ : مفعول به منصوب. الكاف: في محل جر مضاف إليه.

* والجملة استئناف مقرر لمضمون ما تقدم، فلا محل لها من الإعراب.

ثُمَّ كِيدُونِ :

ثُمَّ : عاطفة. كِيدُونِ : فعل أمر مبني على حذف السكون.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. النون: للوقاية.

وياء النفس المحذوفة في محل نصب مفعول به، وقد حذفت اجتزاء بالكسرة الدالة عليها[1].

فَلَا تُنظِرُونِ : الفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. لَا : ناهية جازمة.

تُنظِرُونِ : مضارع مجزوم بـ « لَا »، وعلامة جزمه حذف النون.

والنون: للوقاية. وياء النفس محذوفة لدلالة الكسرة عليها، وهي في محل نصب مفعول به.

---

(١) البحر ٤/ ٤٤١، وابن النحاس ٢/ ٨٥.

* وجملتا: « ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ » معطوفتان على الاستئنافية قبلها، فلا محل لهما من الإعراب.

* وجملة: « ٱدْعُوا۟ شُرَكَآءَكُمْ . . . » في محل نصب مقول القول.

إِنَّ وَلِـِّۧىَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَـٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿١٩٦﴾

إِنَّ وَلِـِّۧىَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَـٰبَ :

إِنَّ : حرف ناسخ ناصب مؤكِّد. وَلِـِّۧىَ : اسم « إِنَّ » منصوب.

ٱللَّهُ : لفظ الجلالة خبر « إِنَّ » مرفوع. ٱلَّذِى : موصول في محل رفع صفة للفظ الجلالة. نَزَّلَ : فعل ماض مبني على الفتح والفاعل مستتر تقديره: هو.

ٱلْكِتَـٰبَ : مفعول به منصوب.

* وجملة: « نَزَّلَ ٱلْكِتَـٰبَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « إِنَّ وَلِـِّۧىَ ٱللَّهُ . . . » ٱستئناف مقرر ومؤكِّد لما قبله، فلا محل لها من الإعراب.

وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّـٰلِحِينَ :

الواو: ٱستئنافية. هُوَ : في محل رفع مبتدأ.

يَتَوَلَّى : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. ٱلصَّـٰلِحِينَ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* وجملة: « يَتَوَلَّى ٱلصَّـٰلِحِينَ » في محل رفع خبر عن « هُوَ ».

* وجملة: « هُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّـٰلِحِينَ » تذييل مقرر لمضمون الجملة قبله، أي ومن عادته أن يتولى الصالحين من عباده فلا يخذلهم[١].

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٣٥.

﴿ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ ﴾

وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ (١):

وَٱلَّذِينَ : الواو ٱستئنافية. ٱلَّذِينَ : موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

تَدْعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. والمفعول مضمر والتقدير: تدعونهم، وهو العائد على الموصول.

مِن : جارّة. دُونِهِۦ : مجرور بـ « من ». والهاء: في محل جر بالإضافة.

- والجارّ والمجرور متعلق بالفعل قبله، أو بمحذوف حال. والتقدير: متجاوزين دعوته تعالى.

* وجملة: « تَدْعُونَ . . . » جملة الصلة لا محل لها من الإعراب، والعائد مقدّر: أي تدعونهم.

لَا يَسْتَطِيعُونَ : لَا : نافية مهملة. يَسْتَطِيعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. نَصْرَكُمْ : مفعول به منصوب، والكاف: في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « لَا يَسْتَطِيعُونَ . . . » في محل رفع خبر عن « ٱلَّذِينَ ».

وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ :

الواو: عاطفة. لَا : نافية لا عمل لها. أَنفُسَهُمْ : مفعول به مقدم منصوب. الهاء: في محل جر بالإضافة. يَنصُرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « لَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ » معطوفة على جملة الخبر، فهي في محل رفع.

* وجملة: « وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ . . . » ٱستئنافية، وهي من تمام التعليل المتقدم. وفيه دفع لتوهم التكرار لما تقدم في الآية ١٩٢ من السورة. فقد سيقت هناك لبيان

---

(١) ابن النحاس ٢/ ٨٥، والشهاب ٤/ ٢٤٦، والجمل ٢/ ٢٢٠ - ٢٢١.

الفرق بين تجويز عبادته وغيره، وسيقت هنا ردّاً على تخويفهم رسول الله ﷺ بآلهتهم.

﴿ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا۟ ۖ وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ ﴾

وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا۟ :

الواو: ٱستئنافية. إن : حرف شرط جازم. تَدْعُوهُمْ : مضارع مجزوم وهو فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون. واو الجماعة: في محل رفع فاعل. الهاء: في محل نصب مفعول.

إِلَى : جارّة. ٱلْهُدَىٰ : مجرور بـ « إِلَى »، وعلامة جره كسرة مقدرة للتعذر.

لَا : نافية لا عمل لها. يَسْمَعُوا۟ : مضارع مجزوم في جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

واختلف في المقصود بالخطاب وبضمير المفعول في قوله: « تَدْعُوهُمْ » على قولين(١):

- الخطاب للمشركين وضمير المفعول للأصنام؛ والمعنى: وإن تدعوا - أيها المشركون - أصنامكم لأن يهدوكم لا يسمعوا دعاءكم، وهو الراجح عند أبي حيان لما يقتضيه تناسق الضمائر.
- الخطاب للمؤمنين وضمير المفعول للمشركين: والمعنى: وإن تدعوا - أيها المؤمنون - المشركين إلى الإسلام والإيمان لا يسمعوا.

※ وجملة: « وَإِن تَدْعُوهُمْ . . . » ٱستئناف مقرر لما قبله، فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) البحر ٤/٤٤٣، وٱبن النحاس ٢/٨٥، والمحرر ٢/٤٩٠، وأبو السعود ٢/٣٣٦، والجمل ٢/٢٢١.

وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ [١]:

الواو: ٱستئنافية أو حالية. تَرَاهُمْ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت. وهو خطاب للرسول ﷺ.

وفي الرؤية قولان[١]:

١ - هي بصرية، وعلى ذلك يكون توجيه الإعراب على ما يأتي:

الهاء من « تَرَاهُمْ »: في محل نصب مفعول به.

يَنْظُرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. واو الجماعة: في محل رفع فاعل. إِلَيْكَ : إِلَىٰ : جارّة. الكاف: في محل جر بـ « إِلَىٰ ».

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَنْظُرُونَ ».

※ وجملة: « يَنْظُرُونَ . . . » في محل نصب حال من ضمير المفعول.

٢ - « رأى » علمية: والهاء: مفعول أول وجملة « يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ » في محل نصب مفعول ثان. وقد جوز الشهاب الوجهين، ورجح أبو السعود وتبعه الجمل أنها « بصرية ».

وفي المقصود بضمير المفعول في « تَرَاهُمْ » خلاف هو فرع للخلاف المتقدم، وهو على قولين:

- المقصود به هم « المشركون »، والمعنى: أنهم ينظرون إليك أيها النبي بعيونهم ولا يبصرونك بقلوبهم.

- المقصود به « الأصنام » والمعنى: أنها صورت على هيئة ذوي الأعين ومن يقلب حدقته للنظر، ولكنها لا تبصر، وجاء الضمير للعقلاء باعتبار حال المشركين معها.

※ وجملة: « تَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ . . . » في محلها قولان:

---

(١) البحر ٤/٤٤٣، وٱبن النحاس ٢/٨٥، والقرطبي ٧/٢١٨، وأبو السعود ٢/٣٣٥، والشهاب ٤/٢٤٧، وفتح القدير ١/٨٠٢، والجمل ٢/٢٢١.

١ - ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

٢ - في محل نصب حال، والتقدير: والحال أنك تراهم ينظرون إليك، وهم لا يبصرون، وعليه، يكون الضمير عائداً للأصنام أو للمشركين.

وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ :

الواو: للحال. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. لَا : نافية غير عاملة. يُبْصِرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « لَا يُبْصِرُونَ » في محل رفع خبر عن « هُمْ ».

* وجملة: « هُمْ لَا يُبْصِرُونَ » في محل نصب حال من ضمير الفاعل في « يَنظُرُونَ »[1].

خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾

خُذِ ٱلْعَفْوَ :

خُذِ : فعل أمر مبني على السكون. والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: أنت.

ٱلْعَفْوَ : مفعول به منصوب. وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ : الواو: عاطفة. أْؤْمُر : فعل أمر مبني على السكون. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

بِٱلْعُرْفِ : جارّ ومجرور. والجارّ والمجرور متعلق بالفعل قبله.

وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ :

الواو: عاطفة. أَعْرِضْ : فعل أمر مبني على السكون. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

عَنِ : جارّة. ٱلْجَٰهِلِينَ : مجرور بـ « عَنِ »، وعلامة جره الياء.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « أَعْرِضْ ».

* وجملة: « خُذِ ٱلْعَفْوَ » وما عطف عليها ٱستئناف مراد به أمر الرسول ﷺ بالصبر على أباطيل المشركين واحتمال قبائحهم والرفق بهم؛ ارتقاباً لأن يفتح الله بينه وبينهم بالحق، فالجمل لا محل لها من الإعراب.

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٣٥.

﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ ﴾

وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ :

الواو: عاطفة. إمَّا : إن : حرف شرط جازم. مَا : زائدة للتوكيد.

يَنزَغَنَّكَ [(١)]: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله المباشر بنون التوكيد، وهو في محل جزم بـ « إن »؛ فعل الشرط. والكاف: في محل نصب مفعول به مقدم.

مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ : جارّ ومجرور. وفي الجار والمجرور قولان:

- هو متعلق بالفعل « يَنزَغ ».

- هو متعلق بمحذوف حال من « نَزْغٌ »؛ لصلاحيته لأن يكون نعتاً له لو تأخر عنه.

نَزْغٌ : فاعل مؤخر مرفوع.

وفي حكم توكيد الفعل عند اتصال إن الشرطية بـ « مَا » تفصيل ارجع إليه في إعراب الآية ٣٨ من سورة البقرة.

فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ :

الفاء: رابطة لجواب الشرط بفعله. ٱسْتَعِذْ : فعل أمر مبني على السكون. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

وجواب الشرط في محل جزم بـ « إنْ ».

بِٱللَّهِ : جارّ ومجرور. والجارّ والمجرور متعلق بـ « ٱسْتَعِذْ ».

* وجملة الشرط معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

- وجواب الأمر محذوف تقديره: يَدْفَعْهُ عنك.

إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ ناصب مؤكِّد. والهاء: في محل نصب اسم « إِنَّ ».

---

(١) ابن النحاس ٢/٨٦، وفتح القدير ١/٨٠٣، وزاد المسير ٢/١٨١، والجمل ٢/٢٢١.

سَمِيعٌ : خبر « إن » مرفوع. عَلِيمٌ : خبر ثان مرفوع.

※ وجملة: « إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » تذييل تعليلي للأمر بالاستعاذة؛ أي فاستعذ به والتجئ إليه؛ فإنه يسمع ويعلم. والجملة - لذلك - لا محل لها من الإعراب[1].

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾﴾

إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ :

إِنَّ : حرف ناسخ ناصب مؤكِّد. ٱلَّذِينَ : موصول في محل نصب اسم «إِنَّ».

ٱتَّقَوْا۟ : فعل ماض مبني على الضم المقدر على لام الفعل المحذوفة.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « ٱتَّقَوْا۟ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ . . . » ٱستئناف مقرر لما قبله، فلا محل لها من الإعراب[2].

إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ :

إِذَا : اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية، بـ (تذكروا). مَسَّهُمْ : فعل ماض، وهو فعل الشرط. والهاء: في محل نصب مفعول به. طَٰٓئِفٌ : فاعل مرفوع. مِّنَ : جارّة لٱبتداء الغاية المجازية. ٱلشَّيْطَٰنِ : مجرور بـ « مِّنَ ». والجارّ والمجرور متعلق بـ « طَٰٓئِفٌ ».

تَذَكَّرُوا۟ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « تَذَكَّرُوا۟ . . . » لا محل لها من الإعراب، جواب شرط غير جازم.

※ وجملة: « مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

---

(١) فتح القدير ١/ ٨٠٣.

(٢) أبو السعود ٢/ ٣٣٧.

* وجملة الشرط في محل رفع خبر « إِنَّ ».

فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ :

الفاء: عاطفة. إِذَا : فجائية، وهي حرف رابط لجواب الشرط على الراجح، وقيل: هي ظرف زمان أو مكان. وقد تقدم الكلام فيه كثيراً.

هُم : في محل رفع مبتدأ. مُّبْصِرُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* وجملة: « هُم مُّبْصِرُونَ » لا محل لها من الإعراب، فهي من تتمة الجواب.

قال أبو حيان(١): « وانظر إلى حسن البيان؛ حيث جاء الكلام للرسول كان الشرط بلفظ « إنْ » المحتملة للوقوع وعدمه، وحيث كان الكلام للمتقين كان المجيء بـ « إِذَا » الموضوعة للتحقيق أو للترجيح. وعلى هذا فالنزغ يمكن أن يقع ويمكن ألا يقع، والمس واقع لا محالة أو يرجح وقوعه ».

وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي ٱلْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾

وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي ٱلْغَيِّ :

الواو: ٱستئنافية. إِخْوَانُهُمْ : مبتدأ مرفوع، والهاء: في محل جر بالإضافة.

يَمُدُّونَهُمْ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. الهاء: في محل نصب مفعول به.

* وجملة: « يَمُدُّونَهُمْ » في محل رفع خبر.

* وجملة: « وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ . . . » ٱستئناف مقرر لما قبله، فلا محل لها من الإعراب وفي مرجعية الضمائر في هذه الآية أقوال، هي(٢):

---

(١) البحر ٤/ ٤٤٥.

(٢) البحر ٤/ ٤٤٦، والدر ٣/ ٣٨٩، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٩٦ - ٣٩٧، ومعاني الفراء ١/ ٤٠٢، وٱبن النحاس ٢/ ٨٧، والكشاف ٢/ ١١٠، والمحرر ٢/ ٤٩٣، وزاد المسير ٢/ ١٨٢، وفتح القدير ١/ ٨٠٣، وأبو السعود ٢/ ٣٣٧، والقرطبي ٧/ ٢٢٣، والشهاب ٤/ ٢٤٨، والجمل ٢/ ٢٢٢.

١ - ضمير النصب في « يَمُدُّونَهُمْ » عائد على الشياطين، السابق ذكرهم في الآية المتقدمة بلفظ المفرد؛ إذ المراد به هناك الجنس وليس الواحد. أما ضمير الرفع فيعود على الكفار؛ والمعنى: وإخوان الشياطين تمدهم الشياطين في الغي. ويكون الخبر على ذلك جارياً على غير ما هو له؛ لأن الضمير الرابط لا يعود على المبتدأ « إخوان »، ولكن على المضاف إلى المبتدأ وهو الشياطين. قال السمين: « وهذا التأويل هو قول الجمهور، وعليه عامة المفسرين. وقال الزمخشري: ، هو أوجه لأن « إِخْوَانُهُمْ » في مقابلة « الذين ٱتقوا ».

٢ - المراد بالإخوان هو الشياطين، وبالضمير المضاف إليه غير المتقين أو الجاهلين (في قوله: « وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ». وضمير الرفع في « يَمُدُّونَهُمْ » عائد على « الإخوان »، وضمير النصب عائد على غير المتقين أو الجاهلين. والمعنى: والشياطين الذين هم إخوان غير المتقين أو الجاهلين يمدون هؤلاء في الغي. وعلى هذا يكون الخبر جارياً على ما هو له لفظاً ومعنى.

٣ - الضمير المضاف إليه في « إِخْوَانُهُمْ » وضمير النصب في « يَمُدُّونَهُمْ » كلاهما عائد على الشياطين. وضمير الرفع عائد على الإخوان. والمعنى: إخوان الشياطين في الغي يمدون الشياطين، والمعنى: أنهم يمدون الشياطين بطاعتهم إياهم وقبولهم الإغواء منهم، قاله ٱبن عطية.

وفي هذا الوجه لا يتعلق « فِي ٱلْغَيِّ » بالإمداد، ولكن بمحذوف هو حال من المبتدأ؛ أي: وإخوانهم حال كونهم مستقرين في الغي، أو حال من معنى المؤاخاة المستفاد من « إِخْوَانُهُمْ ». والثاني هو الأحسن عند السمين؛ لأن في مجيء الحال من المبتدأ خلافاً.

٤ - الضمير في « إِخْوَانُهُمْ » عائد على المشركين، وعلى هذا الوجه تكون هذه الآية مقدمة على التي قبلها، والتقدير: وأعرض عن الجاهلين وإخوان الجاهلين، وهم الشياطين.

٥ - الضمير في « إِخْوَانُهُمْ » عائد على المتقين. والمعنى: وإخوان المتقين من المشركين، وقيل من الشياطين يمدونهم في الغي، أي: يريدون من المسلمين أن يدخلوا معهم في الكفر. وتأويل الأُخوّة إن عاد الضمير على المشركين هو أنها أخوة النسب، أو لكونهم من بني آدم، أو لكونهم يظهرون النصح كالإخوان. أما إن عاد الضمير على الشياطين؛ فيجوز أن يكون ذلك لكونهم مصاحبين لهم؛ قال ٱبن الجوزي: والأول من هذين هو الأصح.

٦ - قوله « وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ . . . » متصلة بقوله: « وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ » (الآية/ ١٩٢)، قاله الزجاج. **[قلت**: وهكذا جاء النص في معاني الزجاج. ولعل أراد الآية: ١٩٧؛ إذ هي الأقرب]. والمعنى: أن الشياطين التي تغريهم بهذا كالآلهة التي يعبدونها لا يستطيعون لهم نصراً ولا لأنفسهم. قال أبو حيان والسمين: هو تكلف بعيد لا حاجة إليه.

فِي ٱلْغَيِّ : جارّ ومجرور. وفي تعلق الجار والمجرور ما يأتي[1]:

١ - هو متعلق بـ « يَمُدُّونَهُمْ » على معنى السببية، أي بسبب الغي، ومثله قوله ﷺ: « **دخلت امرأة النار في هرة حبستها** ». وهو قول أبي حيان.

٢ - هو متعلق بمحذوف حال، أي: حال كونهم مستقرين في الغي: من « إِخْوَانُهُمْ ». وقد تقدم القول فيه، أو من ضمير الفاعل، أو من ضمير المفعول في « يَمُدُّونَهُمْ ». ويختلف التقدير باختلاف تفسير مرجع الضمير.

ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ :

ثُمَّ : عاطفة. لَا : نافية غير عاملة. يُقْصِرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

---

(١) البحر ٤/ ٤٤٧، والدر ٣/ ٣٩٠، والعكبري ١/ ٦٠٩، والمحرر ٢/ ٤٩٣.

※ وجملة: « لَا يُقْصِرُونَ » في محل رفع عطفاً على جملة الخبر.

وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ قَالُواْ لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَاۚ قُلْ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ مِن رَّبِّيۚ هَـٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾

وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ :

الواو: ٱستئنافية. إِذَا : اسم شرط غير جازم في محل نصب على الظرفية الزمانية بجوابه « قَالُواْ ». لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. تَأْتِهِم : مضارع مجزوم بـ « لَمْ »، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. الهاء: في محل نصب مفعول. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت. بِـَٔايَةٍ : جارّ ومجرور. الجار والمجرور متعلق بـ « تَأْتِهِم ».

※ وجملة: « لَمْ تَأْتِهِم » هي جملة الشرط في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

※ وجملة: « إِذَا لَمْ تَأْتِهِم . . . » ٱستئنافية مسوقة لبيان شيء من نتائج الإمداد في الغي.

قَالُواْ : فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « قَالُواْ . . . » لا محل لها من الإعراب، جواب شرط غير جازم.

لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَاۚ :

لَوْلَا : حرف تحضيض بمعنى: « هَلّا »، ولا يليه إلا الفعل ظاهراً أو مضمراً[(١)]. ٱجْتَبَيْتَهَاۚ : فعل ماض مبني على السكون. التاء: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول. والمعنى: هلّا تخيرتها أو ٱختلقتها من عند نفسك.

※ وجملة: « لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَاۚ » في محل نصب مقول القول.

قُلْ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ :

قُلْ : فعل أمر مبني على السكون. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

---

(١) ابن النحاس ٢/٨٧، والشهاب ٤/٢٤٨، والجمل ٢/٢٢٢.

إِنَّمَآ : إِنَّ : حرف توكيد مكفوف عن العمل. مَآ : كافّة.

أَتَّبِعُ : فعل مضارع مرفوع، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنا.

مَا : موصول في محل نصب مفعول. يُوحَىٰٓ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر. إِلَىَّ : إِلَى : جارّة. وياء النفس: في محل جر بها. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، وهو العائد على الموصول.

مِن : جارّة. رَّبِّىۚ : مجرور بـ « مِن »، وعلامة جره كسرة مقدرة للمناسبة. وياء النفس: في محل جر بالإضافة.

- والجارّ والمجرور « إِلَىَّ » و « مِن رَّبِّىۚ » كلاهما متعلق بـ « يُوحَىٰٓ ».

* وجملة: « يُوحَىٰٓ إِلَىَّ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ . . .» مقول القول في محل نصب.

* وجملة: « قُلْ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ . . .» استئنافية جواباً لسؤال مقدر، كأنه قال: فبم أرد؟

قال أبو السعود إن الكلام على معنى تخصيص حاله ﷺ باتباع ما يوحى إليه، لا على معنى تخصيص اتباعه ﷺ بما يوحى إليه[1].

هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ :

هَٰذَا : ها: للتنبيه. ذَا : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ. بَصَآئِرُ : خبر مرفوع.

وقد أخبر عن المفرد بالجمع[2]؛ لاشتماله [أي القرآن] على سور وآيات، أو للمبالغة، أو على تقدير مضاف محذوف؛ أي: ذو بصائر. قال ابن عطية: ويصح الكلام دون تقدير مضاف.

مِن رَّبِّكُمْ : مِن جارّة. رَّبِّكُمْ : مجرور بـ « مِن ». والكاف: في محل جر بالإضافة. والجارّ والمجرور متعلق بـ « بَصَآئِرُ ».

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٣٧.

(٢) البحر ٤/٤٤٨ ، والدر ٣/ ٣٩٠، والمحرر ٢/٤٩٣، وأبو السعود ٢/ ٣٣٨، والجمل ٢/ ٢٢٢.

وَهُدًى : الواو: عاطفة. هُدًى : معطوف مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر. وَرَحْمَةٌ : الواو: عاطفة. رَحْمَةٌ : معطوف على مرفوع.

لِقَوْمٍ : جارّ ومجرور. والجارّ والمجرور متعلق بـ « بَصَآئِرُ » وما عطف عليها.

يُؤْمِنُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يُؤْمِنُونَ » في محل جر نعت لـ « قَوْمٍ ».

* وجملة: « هَٰذَا بَصَآئِرُ . . . » داخلة في حكم القول.

قال أبو حيان[1]: « الناس في معارف التوحيد والنبوة والمعاد ثلاثة أقسام، أحدها: الذين بالغوا في هذه المعارف إلى حيث صاروا كالمشاهدين لها، وهم أصحاب عين اليقين، فهو في حقهم بصائر. والثاني: الذين وصلوا إلى درجة المستدلين، وهم أصحاب علم اليقين؛ فهو في حقهم هدى. والثالث: من اعتقد الاعتقاد الجازم وإن لم يبلغ مرتبة المستدلين، وهم عامة المؤمنين؛ فهو في حقهم رحمة. ولما كانت هذه الفرق الثلاث من المؤمنين قال: « لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ».

وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾

وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ :

الواو: ٱستئنافية أو عاطفة. إِذَا : اسم شرط غير جازم في محل نصب على الظرفية الزمانية بجوابه « فَٱسْتَمِعُوا۟ . . . ».

قُرِئَ : فعل ماض . ٱلْقُرْءَانُ : نائب عن الفاعل مرفوع.

* وجملة: « قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

* وجملة: « وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ . . . » في محلها من الإعراب قولان[2]:

١ - هي كلام مستأنف من عند الله، فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) البحر ٤/٤٤٨.

(٢) الجمل ٢/٢٢٣.

٢ - هي من جملة القول المتقدم، وعلى ذلك تكون الواو للعطف، فلها حكمه، وهو النصب.

فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ:

الفاء: رابطة لجواب الشرط بفعله. ٱسْتَمِعُواْ: فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

لَهُۥ: اللام: جارّة. والهاء: في محل جر باللام. وفي المقصود بالخطاب قولان: هم الكفار أو المؤمنون. قال القرطبي(١): « الصحيح القول بالعموم لقوله: « لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ »، والتخصيص يحتاج إلى دليل ».

وقال أبو حيان(٢): « إن كان الخطاب للكفار فترجى لهم الرحمة باستماعه، والإصغاء إليه، بأن كان سبباً لإيمانهم ». وإن كان للمؤمنين فرحمتهم هو ثوابهم على الاستماع، والإنصات، والعمل بمقتضاه. وإن كان للجميع فرحمة كل منهم على ما يناسبه ».

وفي مرجع الضمير من « لَهُۥ » أقوال(٣):

١ - هو راجع للقرآن، واللام هي لام الأَجْل.

٢ - هو راجع لله سبحانه، قاله العكبري، واللام لام الأجل كذلك. والجار والمجرور على هذين القولين متعلق بـ « ٱسْتَمِعُواْ ».

٣ - جوز العكبري أن تكون اللام زائدة، والتقدير: فاستمعوه.

٤ - جوز العكبري أيضاً أن تكون اللام بمعنى: « إلى ». قال السمين: ولا حاجة إليه.

* وجملة: « فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ » جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

---

(١) القرطبي ٧/ ٢٢٥.

(٢) البحر ٤/ ٤٤٨ - ٤٤٩.

(٣) الدر ٣/ ٣٩٠، والعكبري ١/ ٦٠٩، والفريد ٢/ ٤٠٠.

وَأَنصِتُواْ :

الواو: عاطفة. أَنصِتُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

- ويحتمل الأمر مطلق الإنصات، أو أن يكون المتعلق محذوفاً لدلالة الكلام عليه؛ أي وأنصتوا له.

※ وجملة: « أَنصِتُواْ » معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١):

لَعَلَّ : حرف ناسخ يفيد الترجي، أو هو على معنى التعليل.

والكاف: في محل نصب اسم « لَعَلَّ ». تُرْحَمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع نائب عن الفاعل.

※ وجملة: « لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ » إنشائية للترجي بحسب المخاطبين أي على توقع الترجي، أو هي على معنى التعليل، أي لكي « ترحموا »، وهي على الوجهين لا محل لها من الإعراب.

وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾

وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ :

الواو: ٱستئنافية أو عاطفة. ٱذْكُر : فعل أمر مبني على السكون. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

رَّبَّكَ : مفعول به منصوب. والكاف: في محل جر بالإضافة.

قال أبو حيان: والظاهر تعلق الذكر بالرب. وقيل هو على تقدير مضاف

---

(١) البحر ٤/ ٤٤٩، والدر ٣/ ٣٩١، والمحرر ٢/ ٤٩٤.

محذوف؛ أي: اذكر نعم ربك[١].

فِي نَفْسِكَ: جارّ ومجرور والكاف: في محل جر بالإضافة. والجارّ والمجرور متعلق بـ « ٱذْكُر ».

* وجملة: « ٱذْكُر رَّبَّكَ . . . » في محلها قولان[٢]:

١ - هي ٱستئنافية من جهة الله تعالى، فلا محل لها من الإعراب. وعلى ذلك يجوز أن يكون خطاباً للرسول وهو الظاهر، أو لكل ذاكر، أو هو له ويعم جميع أمته، قاله ٱبن عطية.

٢ - هي من تمام القول المتقدم فلها حكمه، معطوف على « قُلْ »، أي: أنه معطوف على الجملة الٱستئنافية. وعلى هذا يكون فيه تجريد الخطاب للنبي ﷺ.

تَضَرُّعًا وَخِيفَةً :

في نصبهما أقوال[٣]:

١ - هما مفعولان لأجلهما؛ فهما سببان للذكر.

٢ - هما مصدران واقعان موقع الحال، أي: متضرعاً وخائفاً، أو ذا تضرع وخوف.

٣ - هما مفعولان مطلقان من معنى الفعل لا من لفظه. قاله أبو البقاء. وقال السمين: هو بعيد.

وَدُونَ ٱلْجَهْرِ :

الواو: عاطفة. دُونَ : ظرف منصوب. ٱلْجَهْرِ : مضاف إليه مجرور.

---

(١) البحر ٤/٤٤٩.

(٢) البحر ٤/٤٤٩، وأبو السعود ٢/٣٣٨، والمحرر ٢/٤٩٤.

(٣) البحر ٤/٤٤٩، والدر ٣/٣٩١، والبيان ١/٣٨٢، وٱبن النحاس ٢/٨٧، والكشاف ٢/١١١، والعكبري ١/٦١٠، والمحرر ٤/٤٩٤، ومشكل مكي ١/٣٨٨، والفريد ٢/٤٠٠، والشهاب ٤/٢٤٩، والجمل ٢/٢٢٣.

وفي إعراب الظرف قولان[١]:

١ - هو حال معطوف على « تَضَرُّعًا . . . »، والمعنى: ومقتصدين. قاله العكبري، وضعّفه غير واحد، لأن « دُونَ » ظرف غير متصرف على المشهور.

٢ - هو متعلق بمحذوف صفة لشيء محذوف، وهذا المحذوف هو الحال. وتقديره عند الزمخشري: متكلماً كلاماً دون الجهر؛ لأن الإخفاء أدخل في الإخلاص، وأقرب إلى حسن التفكر. وهو الراجح عند أكثر المعربين.

مِنَ ٱلْقَوْلِ :جار ومجرور. وفي الجار والمجرور قولان[٢]:

١ - متعلق بالجهر بمعنى: الباء؛ أي: ودون الجهر بالقول.

٢ - متعلق بمحذوف حال من « دُونَ »، أي: حال كون الدون كائناً من القول.

بِٱلْغُدُوِّ : الباء: جار. ٱلْغُدُوِّ : مجرور بالباء. وَٱلْآصَالِ : الواو: عاطفة. ٱلْآصَالِ : معطوف على المجرور قبله.

وفي هذا النسق أقوال[٣]:

١ - ٱلْغُدُوِّ : مصدر « غدا »، والكلام على تقدير مضاف محذوف، أي: بأوقات الغدو والآصال فيكون عطف زمان على زمان؛ إذ المصدر لا يجمع.

٢ - ٱلْغُدُوِّ : اسم جمع وواحده بالتاء « غُدْوة » فيكون عطف اسم جمع على جمع، وهو « ٱلْآصَالِ ». والآصال: قيل: هي جمع (أُصلُ) التي هي

---

(١) الدر ٣/ ٣٩١، والعكبري ١/ ٦١٠.

(٢) الجمل ٢/ ٢٢٤.

(٣) البحر ٤/ ٤٤٩، والدر ٣/ ٣٩١، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٩٨، والفريد ٢/ ٤٠٠، والقرطبي ٧/ ٢٢٥، ومشكل مكي ١/ ٣٣٨، وزاد المسير ٢/ ١٨٤، والشهاب ٤/ ٢٤٩.

جميع (أصيل)، وعلى ذلك فهي جمع جمع. وقيل: (أُصلُ) مفرد؛ فهي جمع لا غير.

وفي تعلق « بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ » ما يأتي:

١ - هو متعلق بـ « ٱذْكُر »، أي: في هذين الوقتين.

٢ - هو متعلق بـ « ٱدْعُوا »، نسبه السمين إلى العكبري، وعقب عليه بقوله: «وهو سبق لسان أو قلم؛ إذ ليس نظم القرآن كذا ».

قلنا: لم نجد ذلك في التبيان، ولعله خلط من النساخ بين ما جاء في هذه الآية والآية ٥٥ من سورة الأعراف، وهي قوله تعالى: «ٱدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ».

وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ :

الواو: عاطفة. لَا : ناهية جازمة. تَكُن : مضارع مجزوم بـ « لَا »، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

مِّنَ : جارّة. ٱلْغَٰفِلِينَ : مجرور بـ « مِّنَ ». والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر « يكن ».

قال أبو حيان: هو نهي له، والمراد أمته[١].

* وجملة: « وَلَا تَكُن . . .» معطوفة على قوله: « ٱذْكُر رَّبَّكَ »، فلا محل له من الإعراب.

إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾

إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ :

إِنَّ : حرف ناسخ ناصب مؤكِّد. ٱلَّذِينَ : موصول في محل نصب اسم « إِنَّ ».

عِندَ : ظرف منصوب، ومعنى العندية هنا هو الزلفى والقرب[٢].

---

(١) البحر ٤/٤٤٩.

(٢) البحر ٤/٤٤٩، والجمل ٢/٢٢٤.

رَبِّكَ : مضاف إليه مجرور، والكاف: في محل جر بالإضافة.

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: استقروا عند ربك، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ :

لَا : نافية غير عاملة. يَسْتَكْبِرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

عَنْ عِبَادَتِهِ : جارّ ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَسْتَكْبِرُونَ ».

* وجملة: « لَا يَسْتَكْبِرُونَ » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

* وجملة: « إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ . . . » أستئنافية سيقت لضرب المثل بالملائكة واجتهادهم في العبادة، فلا محل لها من الإعراب[1].

وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ :

الواو: عاطفة. لَهُۥ : اللام: جارّة. والهاء: في محل جر باللام.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَسْجُدُونَ ».

يَسْجُدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

- وتقديم المتعلق مفيد للاختصاص، أو مراعاة لرؤوس الآي، قاله أبو حيان[2].

* وجملة: « لَهُۥ يَسْجُدُونَ » في محل رفع عطفاً على خبر « إِنَّ ».

* * *

---

(١) المحرر ٢/ ٤٩٥.

(٢) البحر ٤/ ٤٥٠.

٨ - سُورَةُ الأَنفَالِ

من الآية ١ حتى الآية ٤٠

إعـراب سـورة الأنـفـال

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾

مر إعراب البسملة تفصيلاً في أول سورة الفاتحة.

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ (١) :

يَسْـَٔلُونَكَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. وهو عائد إلى غير مذكور، ولكنه معلوم، وهم من حضر بدراً من الصحابة رضوان الله عليهم. والكاف: في محل نصب مفعول به.

عَنِ ٱلْأَنفَالِ :

عَنِ : فيها قولان:

- هي أصلية، والسؤال للاستفتاء في حكمها.
- هي زائدة: والسؤال لاقتضائها وطلب تحصيلها.

وبهذين الاعتبارين يكون في إعراب « عَنِ ٱلْأَنفَالِ » وجهان:

١ - عَنِ : جارّة. ٱلْأَنفَالِ : مجرور بـ « عَنِ ». والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَسْـَٔلُونَكَ ». وعلى هذا الوجه أكثر المعربين.

٢ - عَنِ : جارّة زائدة. ٱلْأَنفَالِ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة

---

(١) البحر ٤/٤٥٣، والدر ٣/٣٩٢، وابن النحاس ٢/٨٩، والكشاف ٢/١١٣، والمحرر ٢/٤٩٦، وزاد المسير ٢/١٨٦، والشهاب ٤/٢٥١، والجمل ٢/٢٢٥.

مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد. قال أبو حيان وغيره: ولا ضرورة تدعو إليه.

* والجملة: ٱبتدائية لا محل لها من الإعراب.

قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ :

قُلِ : فعل أمر مبني على السكون. والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: أنت.

ٱلْأَنفَالُ : مبتدأ مرفوع. لِلَّهِ : جارّ ومجرور. والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر.

* وجملة: « ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ . . . » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ. . . » ٱستئنافية جواباً للسؤال، فلا محل لها من الإعراب.

فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ :

الفاء: هي الفصيحة، واقعة في جواب شرط مقدر، أي: فإذا ثبت ذلك فاتقوا الله. . .

ٱتَّقُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

ٱللَّهَ : لفظ الجلالة مفعول به منصوب.

وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ :

وَأَصْلِحُواْ : الواو: عاطفة. أَصْلِحُواْ : فعل أمر مبني على السكون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

ذَاتَ بَيْنِكُمْ : في إعرابها ما يأتي:

١ - ذَاتَ : صفة لمفعول محذوف. والتقدير: أحوالاً ذات افتراقكم، أو ذات وَصْلِكم أو ذات المكان المتصل بكم. وذلك على تأويل « بين » بالافتراق أو الوصل أو ظرف المكان. والمختار أنه بمعنى: الفراق فهو أشهر. قاله أبو حيان.

وقال أبو حيان[1]: « لما كانت الأحوال ملابسة للبين أضيفت صفتها إليه». وقال أبو السعود: « جعل ما بينهم من الحال لملابستها التامة لبينهم صاحبة له، كما جعلت الأمور المضمرة في الصدور ذات الصدور ».

٢ - ذَاتَ : المراد به حقيقة الشيء ونفسه، وهو قول الزجاج وغيره. والمعنى: أصلحوا حقيقة ما بينكم، أي نفس ما بينكم. قال الجمل: «والذي بينهم هو الوصلة الإسلامية؛ فالبين هنا بمعنى: « الاتصال »، وذات هذا البين هي حاله». وعلى هذا الوجه؛ يكون الإعراب:

ذَاتَ : مفعول به منصوب.

بَيْنِكُمْ : هو على القولين: مضاف إليه مجرور. والكاف: في محل جر بالإضافة.

وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ :

الواو: عاطفة. أَطِيعُواْ : فعل أمر مبني على السكون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. ٱللَّهَ : لفظ الجلالة مفعول به منصوب. وَرَسُولَهُۥٓ : الواو: عاطفة. رسُولَهُ : معطوف منصوب، والهاء: في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « ٱتَّقُواْ الله. . . » وما عطف عليها لا محل لها من الإعراب؛ لوقوعها موقع جواب شرط مقدر غير جازم.

إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ :

إِن : حرف شرط جازم. كُنتُم : فعل ماض ناسخ مبني على السكون في محل جزم بـ « إن »، وهو فعل الشرط. والتاء: في محل رفع اسم « كان ».

مُّؤْمِنِينَ : خبر كان منصوب.

---

(١) البحر ٤/ ٤٥٣، والدر ٣/ ٣٩٣، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٠٠، وابن النحاس ٢/ ٨٩، والكشاف ٢/ ١١٣، والمحرر ٢/ ٥٠٠، والقرطبي ٧/ ٢٣٢، وأبو السعود ٢/ ٣٤١، والشهاب ٤/ ٢٥١، والجمل ٢/ ٢٢٥، وزاد المسير ٢/ ١٨٦.

وفي جواب الشرط الخلاف المشهور[١]:

١ - الجواب محذوف دَلّ عليه ما قبله عند من لا يجيز تقديم جواب الشرط على فعله، نسبه ٱبن عطية إلى المبرد.

٢ - هو قوله: « وَأَطِيعُواْ . . . » قبله عند من يجيز ذلك، ونسبه ٱبن عطية إلى سيبويه.

والمنقول عن غير ٱبن عطية هو عكس ذلك. قال السمين: ويجوز أن يكون للمبرد قولان، وكذا لسيبويه، فنقل كل فريق عن كل منهما أحد القولين ».

قال الزمخشري: « المعنى: إن كنتم كاملي الإيمان »[٢]. وقال الشهاب: «المراد ترتيب ما ذكر عليه لا التشكيك في إيمانهم »[٣].

> إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ :

إِنَّمَا : إن : حرف توكيد مكفوف عن العمل. مَا : كافة.

ٱلْمُؤْمِنُونَ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو[٤].

ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع خبر. إِذَا : اسم شرط مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية بجوابه. ذُكِرَ : فعل ماض .

ٱللَّهُ : لفظ الجلالة نائب عن الفاعل مرفوع. وَجِلَتْ : فعل ماض . وفيه أربع

---

(١) البحر ٤/ ٤٥٤، والدر ٣/ ٣٩٣، والمحرر ٢/ ٥٠٠، وأبو السعود ٢/ ٣٤١، والشهاب ٤/ ٢٥١، والجمل ٢/ ٢٢٥.

(٢) الكشاف ٢/ ١١٣.

(٣) الشهاب ٤/ ٢٥١.

(٤) قال ٱبن النحاس (٢/ ٨٩): ويجوز في القياس النصب، ومنعه سيبويه.

لغات: يَوْجل وياجل ويَيْجل وييجل » حكاها سيبويه. وأفصحها يَوْجَل، وهو جواب الشرط. والتاء: حرف للتأنيث.

قُلُوبُهُمْ : فاعل مرفوع، والهاء: في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ ». جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « ذُكِرَ ٱللَّهُ . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

* وجملة: « وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ » لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

* وجملة: « إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ . . . » ٱستئنافية مسوقة لبيان المراد بالمؤمنين، فلا محل لها من الإعراب.

وذهب ٱبن عطية إلى أن الحصر مراد؛ قال[1]: « (إنما) لفظ لا تفارقه المبالغة والتأكيد حيث وقع، ويصلح ذلك للحصر، فإذا دخل في قصة وساعد معناها على الانحصار صح ذلك وترتب. . . ومن قال إن (إنما) هي لبيان الموصوف فهي عبارة فاترة؛ إذ بيان الموصوف يكون في مجرد الإخبار دون غيره ». وخالف عن ذلك الشهاب، فنقل في حاشيته[2]: « جعل اللام [**قلت**: يعني لام التعريف في المؤمنين] إشارة إليهم، جرياً على ما هو الأصل في اللام، وهو العهد، سيما وقد انضم إليه قرينة لاحقة من قوله: أولئك المؤمنون حقاً، بلفظ أولئك الصريح في الإشارة إليهم، وتعريف الخبر، وتوسيط الفصل مع القطع بأن أصل الإيمان لا ينحصر في المذكورين ». وعلى ذلك يكون المراد بقوله: « إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ . . . » الكاملي الإيمان، وعلى ذلك جمهور المعربين والمفسرين.

وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا :

الواو: عاطفة. إِذَا : اسم شرط في محل نصب على الظرفية الزمانية بجوابه.

تُلِيَتْ : فعل ماض، وهو فعل الشرط. التاء: للتأنيث.

---

(١) ابن عطية ٢/ ٥٠٠.

(٢) الشهاب ٤/ ٢٥٢.

عَلَيۡهِمۡ : عَلَىٰ : جارّة. والهاء: في محل جر بالحرف.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « تُلِيَتۡ ».

ءَايَٰتُهُۥ : نائب عن الفاعل مرفوع. الهاء: في محل جر بالإضافة.

زَادَتۡهُمۡ : فعل ماض. التاء: للتأنيث.

الهاء: في محل نصب مفعول أول. إِيمَٰنًا : مفعول ثان منصوب.

* وجملة: « تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ... » في محل جر بالإضافة إلى « إذا ».

* وجملة: « زَادَتۡهُمۡ ... » لا محل لها من الإعراب، جواب شرط غير جازم.

* وجملة: « إِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ... » معطوفة على جملة الصلة فلا محل لها من الإعراب.

وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ :

الواو: عاطفة، أو حالية، أو ٱستئنافية.

عَلَىٰ : جارّة. رَبِّهِمۡ : مجرور بـ « عَلَىٰ ». الهاء: في محل جر بالإضافة.

- والجارّ والمجرور متعلق بالفعل بعده. والتقديم هنا للاختصاص، أي عليه لا غيره(١).

وذكر الجمل في « عَلَىٰ » قولاً آخر هو أنها بمعنى: (الباء)، أي وبربهم يثقون. ولم نجده فيما بين أيدينا من المصادر لغيره(٢).

يَتَوَكَّلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

وفي محل جملة: « عَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ »، ثلاثة أقوال(٣):

---

(١) الدر ٣/ ٣٩٣، والشهاب ٤/ ٢٥٢.

(٢) الجمل ٢/ ٢٢٦.

(٣) البحر ٤/ ٤٥٥، والدر ٣/ ٣٩٣، والعكبري ٢/ ٦١٥، والفريد ٢/ ٤٠٥، وأبو السعود ٢/ ٣٤٢، والشهاب ٤/ ٢٥٢، والجمل ٢/ ٢٢٦.

١ - هي في محل نصب حال من ضمير المفعول في « زَادَتْهُمْ »، ولم يذكر الهمداني غيره.

٢ - هي معطوفة على جمل الصلة فهي داخلة في حيز الصلات، ولا محل لها من الإعراب، ولم يذكر أبو السعود غيره، وأغفله العكبري.

٣ - هي ٱستئنافية على الٱبتداء، فلا محل لها من الإعراب.

ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣

ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ :

ٱلَّذِينَ : موصول مبني على الفتح، وفي محله من الإعراب ما يأتي(١):

١ - نعت للموصول في الآية السابقة، في محل رفع، واستحسنه أبو حيان لتدخل في حيز الخبرية. [**قلت**: جاءت في الطبعة المحققة (الجزئية) ونحسبه تصحيفاً].

٢ - هو في محل رفع بدل منه أو عطف بيان، وإليه ذهب عدد منهم الحوفي والتبريزي وٱبن النحاس.

٣ - هو في محل نصب، مقطوع على المدح.

٤ - هو في محل رفع، خبر عن مبتدأ محذوف؛ أي: هم الذين.

يُقِيمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. ٱلصَّلَوٰةَ : مفعول به منصوب.

※ وجملة: « يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

- قوله « ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ . . . » إذا أعربته خبراً لمبتدأ مقدر، فهو ٱستئناف بياني لا محل له من الإعراب.

---

(١) البحر ٤/ ٤٥٥، والدر ٣/ ٣٩٣، وٱبن النحاس ٢/ ٨٩، وأبو السعود ٢/ ٣٤٢، وفتح القدير ١/ ٨١٠.

وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ :

الواو : عاطفة. مِن : جارّة تفيد التبعيض. مَا : موصول في محل جر بـ « مِن ».

رَزَقْنَـٰهُمْ : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل. والهاء : في محل نصب مفعول أول، والمفعول الثاني مضمر تقديره « إياه »، وهو العائد.

قلت : ولا يبعد أن نكون « مَا » في هذا الموضع مصدرية ويكون التقدير : ومن رزقنا إياهم ينفقون.

- والجارّ والمجرور متعلق بالفعل بعده.

يُنفِقُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة : في محل رفع فاعل.

※ وجملة : « مِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ » معطوفة على جملة الصلة، لا محل لها من الإعراب.

أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَـٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾

أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا :

أُوْلَآءِ : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والكاف للخطاب.

هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ : في إعرابه القولان المشهوران(١) :

١ - هُمُ : ضمير فصل لا محل له من الإعراب.

ٱلْمُؤْمِنُونَ : خبر عن « أُوْلَـٰٓئِكَ » مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

٢ - هُمُ : مبتدأ ثان. ٱلْمُؤْمِنُونَ : خبر عن المبتدأ الثاني، والجملة الاسمية في محل رفع خبر عن « أُوْلَـٰٓئِكَ ».

---

(١) البحر ٤/٤٥٥، والدر ٣/٣٩٤، ومعاني الزجاج ٢/٤٠١، وابن النحاس ٢/٨٩، والكشاف ٢/١١٣، والعكبري ١/٤٠٢ و٢/٦١٦، والفريد ٢/٤٠٥، والمحرر ٢/٥٠١، وأبو السعود ٢/٣٤٢، والشهاب ٤/٢٥٢، وفتح القدير ١/٨١٠، وزاد المسير ٢/١٨٨، والجمل ٢/٢٢٦.

حَقًّا : في إعرابه أربعة أقوال:

١ - صفة لمصدر محذوف نائب عن المفعول المطلق، منصوب، وتقديره: إيماناً حقا. قاله الزمخشري وتبعه كثيرون، وناصبه فعل مضمر تقديره: أَحُق، وخالف عن ذلك الشهاب؛ إذ الناصب عنده في هذا الوجه هو « ٱلْمُؤْمِنُونَ »، وليس الفعل المضمر.

٢ - مؤكِّد لمضمون الجملة قبله كم تقول: هو عبدالله حقا. والناصب هو الفعل المضمر.

٣ - مؤكِّد لمضمون الجملة بعده: « لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ »، وعليه يكون تمام الكلام بالوقف على « ٱلْمُؤْمِنُونَ ». وقد أجازه بعضهم على ضعف، وقال السمين: « هو ضعيف جداً »؛ لأنه لا يجوز تقديم المصدر المؤكد للجملة عليها.

٤ - هو حال منصوب. والتقدير: (غَيْرَ شكٍّ). ذكره العكبري في آية النساء: « أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ حَقًّا » [الآية ١٥١]، وأحال إليه في هذا الموضع.

* وجملة: « أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ » ٱستئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب.

لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ :

لَّهُمْ : اللام: جارّة. الهاء: في محل جر باللام. والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

دَرَجَٰتٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع.

* وجملة: « لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ » في محلها قولان[1]:

١ - ٱبتدائية لا محل لها من الإعراب.

٢ - في محل رفع خبر ثان لـ « أُوْلَٰٓئِكَ ».

عِندَ : ظرف منصوب.

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٤٢.

رَبِّهِمْ : مضاف إليه مجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة.

وفي متعلق الظرف ثلاثة أقوال(١):

١ - متعلق بـ « دَرَجَٰتٌ »؛ لأنها بمعنى: « أجور ».

٢ - متعلق بمحذوف صفة لـ « دَرَجَٰتٌ »، أي: درجات كائنة عند ربهم.

٣ - متعلق بالاستقرار المحذوف الذي تعلق به « لَهُمْ »؛ أي استقرت لهم درجات عند ربهم.

وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ : معطوفان مرفوعان على « دَرَجَٰتٌ ».

كَرِيمٌ : نعت مرفوع.

كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴿٥﴾

كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ :

كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ :

هذا الموضع من مشكل الإعراب في القرآن؛ إذ تعددت فيه الأعاريب والتوجيهات حتى بلغت نحواً من عشرين وجهاً، حصلها السمين في الدر المصون. ونوردها هنا مصنفة على الوجه الآتي(٢):

القسم الأول: أوجه بحمل الكاف على أنها حرف من حروف المعاني:

وعدتها خمسة أوجه، تفصيلها فيما يأتي:

---

(١) البحر ٤/٤٥٥ ، والدر ٣/٣٩٤، والعكبري ٢/٦١٦، والفريد ٢/٤٠٥، وأبو السعود ٢/٣٤٢.

(٢) البحر ٤/٤٥٦ - ٤٥٨، والدر ٣/٣٩٤ - ٣٩٦، ومعاني الزجاج ٢/٣٩٩ - ٤٠٠، والبيان ١/٣٨٣ ، والكشاف ٢/١١٤ ، وابن النحاس ٢ /٩٠، ومعاني الفراء ٢/٤٠٣ ، والعكبري ٢/٦١٦، والفريد ٢/٤٠٥ - ٤٠٦، ومشكل مكي ١/٣٤٠، والمحرر ٢/٥٠١ - ٥٠٢، والقرطبي ٧/٢٣٤، وزاد المسير ٢/١٨٩، وفتح القدير ١/٨١١، وأبو السعود ٢/٣٤٢، والشهاب ٤/٢٥٢.

١ - الكاف: بمعنى: واو القسم. و مَآ: موصول في محل جر بالحرف.

أَخْرَجَكَ: فعل ماض. الكاف: في محل نصب مفعول به مقدم وجوباً.
رَبُّكَ: فاعل مؤخر مرفوع. والكاف: في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « أَخْرَجَكَ رَبُّكَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والمقسم به هو ذو العلم وهو الله سبحانه كما في قوله تعالى: « وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ » [الليل ٩٢/٣]، وتقديره: « والله الذي أخرجك » وقوله: « يُجَٰدِلُونَكَ فِي ٱلْحَقِّ » [الآية/٦ من هذه السورة] جواب القسم. نسب إلى أبي عبيدة وهو وجه مردود عند أهل العلم؛ إذ لم يثبت أن «الكاف» من حروف الأقسام، كما أن الجواب فعل مضارع، وقد أجمع أهل العلم على وجوب اتصاله باللام ونون التوكيد إحداهما أو كلتيهما، أما خلوه منهما جميعاً فباطل بإجماع البصريين والكوفيين.

٢ - الكاف: بمعنى: (على). ما: موصول في محل جر بالكاف. وعليه يكون: « أَخْرَجَكَ رَبُّكَ » فعل ومفعول وفاعل، وهو صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

والجار والمجرور متعلق بفعل مضمر، والمعنى، « امض على الذي أخرجك... » وهو مردود؛ إذ لم تأت (الكاف) بمعنى: (على) إلا في موضع فيه نزاع، هو قوله « وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ » [البقرة ٢/١٩٨]، كما أن جملة الصلة تخلو من العائد، وهو ما لا يجوز حذفه في هذا الموضع.

٣ - الكاف بمعنى: « إذ ». ما: زائدة. والتقدير: (اذكر إذ أخرجك ربك). قال السمين: وهو فاسد جداً، إذ لم يثبت ورود الكاف بمعنى: «إذ»، كما أن هذا ليس من مواضع زيادة ما.

٤ - الكاف تعليلية بمعنى: اللام. ما: حرف مصدري. أخرجك ربك: فعل ومفعول وفاعل، والجملة صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.

- والمصدر المؤول في محل جر بالكاف.

والمعنى عليه هو: لأن خرجت لإعزاز دين الله نصرك وأمدك بالملائكة. ويدل على هذا المحذوف الكلام الذي بعده: « إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ » [الآية ٩ من هذه السورة]، كما أن الكاف وردت بمعنى: اللام، وقد خَرِّج على ذلك قوله تعالى: « وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ » [البقرة ٢/١٩٨]. وإلى هذا ذهب أبو حيان، وزعم أنه انفرد به.

٥ - الكاف تشبيهية مجازاً. وما: مصدرية كما تقدم، وهي ومجرورها متعلقان بقوله « فاضربوا فوق الأعناق... » والتقدير: « كما أخرجك ربك من بيتك بالحق، وغشاكم النعاس أمنة، وأمدكم بالملائكة، وصنع لكم كذا وكذا فاضربوا... ». قال السمين: « وهذا الوجه مع طوله لا طائل تحته لبعده من المعنى وكثرة الفواصل ».

القسم الثاني: أوجه بإعراب الكاف اسماً في محل نصب، نعتاً لمصدرٍ لمحذوفٍ.

وعليه يكون:

مَآ : مصدرية. أَخْرَجَكَ رَبُّكَ : فعل ومفعول به وفاعل.

* والجملة صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.

- والمصدر المؤول في محل جر بالإضافة إلى الكاف.

وقد اختلفوا في توجيه المعنى على ثمانية أقوال، وهي:

١ - « الْأَنفَالُ » ثابتة لله ثبوتاً بالحق مثل إخراجك من بيتك بالحق، فهو نعت لمصدر الفعل المقدر في قوله: « لِلَّهِ وَالرَّسُولِ »، يعني: لا مرية في ذلك. وهو قول الزجاج. قال أبو حيان: وفيه بعد لكثرة الفصل بين المشبه والمشبه به، وليس فيه كبير معنى.

٢ - « وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ » إصلاحاً مثل إخراجك...
وفيه التفات من خطاب الجماعة إلى الواحد.

٣ - « يَتَوَكَّلُونَ » توكلاً حقيقياً مثل إخراجك. . .
فهو نعت لمصدر مقدر محذوف من الفعل (يتوكل).

٤ - « هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا » مثل إخراجك. . .
فهو نعت لـ « حَقًّا ». وهو قول الأخفش.

٥ - استقر لهم درجات استقراراً ثابتاً مثل استقرار إخراجك، فهو نعت لمصدر مقدر من الاستقرار المحذوف في « لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ ».

٦ - متعلق بما ذكر بعده من ذكر الكراهية والجدال، والمعنى: لكارهون كراهية ثابتة مثل إخراجك؛ أي: إن الكراهية والجدال ثابتان مثل ثبوت إخراجك.

٧ - « وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ » طاعة محققة ثابتة مثل ثبوت إخراج الله تعالى إياك، لا شبهة فيه ولا مرية.

٨ - « يُجَٰدِلُونَكَ » مجادلة مثل: « مَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ ». والمعنى: كما أخرجك ربك من بيتك على كراهية من فريق منهم كذلك يجادلونك في قتال كفار مكة ويودون غير ذات الشوكة من بعدما تبين لهم أنك إنما تفعل ما أمرت به لا ما يريدون هم. وهو قول الكسائي.

القسم الثالث: أوجه بإعراب الكاف اسماً في موضع رفع.

و مَآ : مصدرية، وجملة « أَخْرَجَكَ رَبُّكَ . . . » صلة لا محل لها من الإعراب.

- والمصدر المؤول في محل جر بالإضافة إلى الكاف.

وقد اختلفوا في توجيه الرفع على سبعة الأقوال الآتية:

١ - التقدير: كما أخرجك ربك فاتقوا الله. ذكره مكي وقال: كأنه ٱبتداء وخبر. ورده ٱبن الشجري بأكثر من حجة. وقال ٱبن عطية: « ليس من ألفاظ الآية في ورد ولا صدر ».

٢ - التقدير: لهم درجات. . . هذا وعد حق كما أخرجك ربك، فهو على

هذا نعت لخبر محذوف. قال السمين: وفيه حذف مبتدأ وخبر، ولو صرح بذلك والتأم التشبيه لم يحسن».

٣ - هو نعت لخبر مبتدأ محذوف، ولكن على تقدير: قسمتك الغنائم حق مثل ما كان إخراجك حقاً.

٤ - التقدير: أطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين فكما في الطاعة خير لكم مثل ما كان إخراجك خيراً لهم. وهو وجه قريب من بعض ما تقدم.

٥ - التشبيه وقع بين إخراجين: الإخراج الأول من مكة، والرسول ﷺ كاره، والإخراج الثاني من المدينة وبعض المؤمنين كاره. وكما كانت عاقبة الإخراج الأول النصر والظفر فكذلك تكون عاقبة الإخراج الثاني. وعلى هذا الوجه يكون المقصود بقوله: « مِنۢ بَيۡتِكَ »، أي: من المدينة وهي المكان الذي فيه بيته، ويكون التشبيه معلقاً بما بعده. قلنا: والظاهر من هذا الوجه أن الكاف في محل رفع مبتدأ، وأن الخبر محذوف لدلالة الكلام بعده عليه.

٦ - التقدير: وأصلحوا ذات بينكم، ذلكم خير لكم كما أخرجك ربك. فهو نعت لخبر محذوف كذلك. قال السمين: وهو ضعيف لطول الفصل بين قوله: « وَأَصۡلِحُواْ » وقوله: « كَمَآ أَخۡرَجَكَ ».

٧ - هو خبر لمبتدأ محذوف. وبيانه: أنه شبه كراهية الصحابة - رضوان الله عليهم - لخروجه - ﷺ - من المدينة، حين تحققوا خروج قريش لنصرة أبي سفيان والذود عن عيره بكراهيتهم لنزع الغنائم من أيديهم، وجعلها لله ورسوله يحكم فيها ما يشاء. والتقدير: هذه الحال مثلُ حال إخراجك.

وهذا الوجه هو المختار عند الزمخشري، ورده أبو حيان إلى الفراء، وذلك قوله: « هذه الكاف شبهت هذه القصة التي هي إخراجه من بيته بالقصة المتقدمة التي هي سؤالهم عن الأنفال »[1].

---

(١) معاني الفراء ٢/ ٤٠٣.

فذلكم عشرون وجهاً؛ منها خمسة أعربت فيها الكاف على معنى حرف من حروف المعاني، وثمانية على أنها مصدر في موضع نصب، وسبعة على أنها اسم في موضع رفع. ولم يذهب السمين إلى ترجيح أي من الوجوه العشرين تصريحاً، بل علق عليها بقوله: « وهذه الأقوال مع كثرتها غالبها ضعيف، وقد بينت ذلك »[(١)].

أما ابن عطية[(٢)] فقد رأى أن رأي الكسائي [الوجه الثامن من القسم الثاني] ورأي الفراء [الوجه السابع من القسم الثالث]، « قولان مطردان يتم بهما المعنى، ويحسن رصف اللفظ »، وخالفه أبو حيان فقال: لا يظهران ولا يلتئمان من حيث دلالة العاطف ». **قلت**: والذي يبدو لنا أن ما ذهب إليه الفراء ومن بعده الزمخشري، وحسّنه ابن النحاس هو أقرب الوجوه إلى القبول وأبعدها من التكلف، ثم يليه في المرتبة ما ذهب إليه أبو حيان. والله أعلم بمراده.

ونعود إلى ما بقي من الآية الكريمة.

مِنۢ بَيۡتِكَ : جارّ ومجرور. والكاف: في محل جر بالإضافة. والجارّ والمجرور متعلق بـ« أَخْرَجَ ».

بِٱلۡحَقِّ [(٣)] : جارّ ومجرور. وفي تعلق الجار والمجرور قولان:

١ - متعلق بـ« أَخْرَجَ »، والباء للسببية، أي بسبب الحق وإعزاز الدين.

٢ - متعلق بمحذوف حال، وتقديره: ملتبساً بالحق.

وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ [(٤)] :

الواو: للحال. إِنَّ : حرف ناسخ ناصب مؤكِّد.

---

(١) الدر ٣/٣٩٦.

(٢) المحرر ٢/٥٠١.

(٣) الدر ٣/٣٩٦، والعكبري ٢/٦١٦.

(٤) الدر ٣/٣٩٦، والعكبري ٢/٦١٦، والشهاب ٤/٢٥٣.

فَرِيقًا : اسم « إِنَّ » منصوب. مِّنَ : جارّة. ٱلْمُؤْمِنِينَ : مجرور، وعلامة جره الياء.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « فَرِيقًا »، ويكون « مِّنَ » للتبعيض.

لَكَٰرِهُونَ : اللام هي المزحلقة. كَٰرِهُونَ : خبر « إِنَّ » مرفوع، وعلامة رفعه الواو. والمفعول محذوف تقديره: لكارهون الخروج، والحذف لدلالة الكلام عليه.

* وجملة: « إِنَّ فَرِيقًا . . . » في محل نصب حال. قال الشهاب: وهي حال مقدرة؛ « لأن الكراهية وقعت بعد الخروج إلى وادي دقران »(١).

يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٦﴾

يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ :

يُجَٰدِلُونَكَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل، وفي عائده قولان:

١ - فريق المؤمنين المتقدم، والحق هو الخروج، وهو الظاهر.

٢ - كفار قريش، والحق هو الإسلام.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يُجَٰدِلُ ».

بَعْدَمَا : بَعْدَ : ظرف منصوب بالفعل « يُجَٰدِلُ ». مَا : مصدرية.

تَبَيَّنَ : فعل ماض . والفاعل: مستتر تقديره: هو.

* وجملة: « تَبَيَّنَ » صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.

- والمصدر المؤول « مَا تَبَيَّنَ » في محل جر بالإضافة إلى « بَعْدَ » والتقدير: بعد تبينه.

* وفي محل جملة « يُجَٰدِلُونَكَ . . . » ثلاثة أقوال(٢):

(١) الشهاب ٤/ ٢٥٢.

(٢) البحر ٤/ ٤٥٨ ، والدر ٣/ ٣٩٦ ، والمحرر ٢/ ٥٠٢، وأبو السعود ٢/ ٣٤٤، وفتح القدير ١/ ٨١٢، والشهاب ٤/ ٢٥٥، والجمل ٢/ ٢٢٨.

١ - ٱستئنافية إخباراً عن حالهم في المجادلة، فلا محل لها من الإعراب.

٢ - حال ثانية في محل نصب بعد الحال: « وَإِنَّ فَرِيقًا . . . »، أي: أخرجك في حال جدالهم إياك.

٣ - حال من الضمير المستكن في « كَـٰرِهُونَ »، أي كارهون، وهم في حال جدال.

كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ :

كَأَنَّمَا : كَأَنَّ : حرف ناسخ مشبه بالفعل، مكفوف عن العمل بـ « مَا » الكافة.

يُسَاقُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع نائب عن الفاعل.

إِلَى ٱلْمَوْتِ : جارّ ومجرور. والجارّ والمجرور متعلق بـ « يُسَاقُونَ ».

※ وجملة: « كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ . . . » في محلها ثلاثة أوجه[1]:

١ - في محل نصب، حال من الضمير المستكن في « كَـٰرِهُونَ »؛ أي: مشبَّهين بالذين يساقون إلى الموت بالعنف والصغار.

٢ - « الجملة صفة مصدر لـ « كَـٰرِهُونَ » بتقدير مضاف؛ أي كارهون كراهية ككراهية من يساق إلى الموت ». قاله الشهاب. **قلت**: ولا يصح ذلك إلا على جعل الكاف جارّة، وتأويل « أَنَّمَا يُسَاقُونَ » بمصدر مضاف إلى مصدر مقدر محذوف في محل جر بالكاف.

٣ - كَأَنَّمَا ومدخولها متعلق بـ « كَـٰرِهُونَ »، قاله الجمل.

قلت: ويقتضي ذلك أن تكون الكاف حرف جر، وما بعدها مصدر مؤول في محل جر بها.

---

(١) الكشاف ٢/ ١١٥، وأبو السعود ٢/ ٣٤٤، وفتح القدير ١/ ٨١٢، والشهاب ٤/ ٢٥٤، والجمل ٢/ ٢٢٨.

وَهُمْ يَنظُرُونَ :

الواو: حالية. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. يَنظُرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة، في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف. تقديره: ينظرون أسباب الموت ومقدماته.

* وجملة: « هُمْ يَنظُرُونَ » في محل نصب حال من الضمير في يساقون[١].

* وعلى إعراب جملة: « كَأَنَّمَا . . . » حالاً يكون « وَهُمْ يَنظُرُونَ » حالاً من حال.

وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧﴾

وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ :

وَإِذْ : الواو ٱستئنافية. إِذْ : ظرف مبني على السكون في محل نصب بفعل مضمر تقديره: اذكر، خطاباً للنبي ﷺ، وقدره العكبري بـ (اذكروا) خطاباً للجماعة، وهو - عند أبي السعود - من تلوين الخطاب والالتفات[٢].

يَعِدُكُمُ : مضارع مرفوع. الكاف: في محل نصب مفعول أول.

ٱللَّهُ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع. إِحْدَى [٣] : مفعول ثان منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعذر. وهو على تقدير مضاف، أي: مِلْك إحدى الطائفتين؛ لأن الوعد إنما يقع على الأحداث لا على الأعيان.

---

(١) الدر ٣/٣٩٧ ، والفريد ٢/٤٠٦، والمحرر ٢/٥٠٣، وأبو السعود ٢/٣٤٢، والشهاب ٤/٢٥٤.

(٢) الدر ٣/ ٣٩٧، والبيان ١/ ٣٨٣، وٱبن النحاس ٢/ ٩٠، والكشاف ٢/ ١١٥، والعكبري ٢/ ٦١٦، والفريد ٢/ ٤٠٦، وأبو السعود ٢/ ٣٤٤، وفتح القدير ١/ ٨١٢، والشهاب ٤/ ٢٥٥.

(٣) البيان: ١/ ٣٨٤، والعكبري ٢/ ٦١٦، والفريد ٢/ ٤٠٦، وٱبن النحاس ٢/ ٩٠، والشهاب ٤/ ٢٥٥.

ٱلطَّآئِفَتَيۡنِ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الياء.

أَنَّهَا لَكُمۡ : أَنَّ : حرف ناسخ مصدري مؤكِّد. ها: في محل نصب اسم « أَنَّ ». لَكُمۡ : اللام: جارّة والكاف: في محل جر باللام.

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر « أَنَّ ».

* قوله: « أَنَّهَا لَكُمۡ » في محل نصب بدل ٱشتمال من « إِحۡدَى »، مبينة لكيفية الوعد(١).

* وجملة: « يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إِذۡ ».

قال أبو السعود: وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية؛ لاستحضار صورتها.

* وجملة: « إِذۡ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ . . . » ٱستئناف مسوق لبيان جميل صنع الله تعالى بالمؤمنين.

وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيۡرَ ذَاتِ ٱلشَّوۡكَةِ تَكُونُ لَكُمۡ :

وَتَوَدُّونَ : الواو: ٱستئنافية أو عاطفة. تَوَدُّونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد.

غَيۡرَ : اسم « أَنَّ » منصوب. ذَاتِ : مضاف إليه مجرور.

ٱلشَّوۡكَةِ : مضاف إليه مجرور. تَكُونُ : فعل مضارع مرفوع، ويجوز فيها النقص والتمام، والضمير المستكن في تكون فيه قولان:

١ - هو اسم « تَكُونُ »، إذا عددتها ناقصة.

٢ - هو ضمير الفاعل إذا عددتها تامة.

لَكُمۡ : اللام: جارّة. والكاف: في محل جر باللام.

---

(١) الدر ٣/ ٣٩٧، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٠٢، ومعاني الفراء ١/ ٤٠٤، وٱبن النحاس ٢/ ٩٠، والكشاف ٢/ ١١٥، والعكبري ٢/ ٦١٧، والفريد ٢/ ٤٠٦، والقرطبي ٧/ ٢٣٥، وأبو السعود ٢/ ٣٤٤، والجمل ٢/ ٢٢٩.

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر « تَكُونُ » إذا جعلتها ناقصة، ومتعلق بـ « تَكُونُ » إذا جعلتها تامة.

* وجملة: « تَكُونُ لَكُمْ » في محل رفع خبر « أَنَّ ».

* وجملة: « أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ . . . » في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به لـ « تَوَدُّونَ ».

* وجملة: « تَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ » في محلها قولان(١):

١ - ٱستئنافية، إخباراً بما كان من أمرهم، فلا محل لها من الإعراب. قاله الهمداني.

٢ - معطوفة على جملة: « يَعِدُكُمُ . . . »، داخلة فيما هو مأمور بذكره، فهي في محل جر. قاله أبو السعود.

وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ :

وَيُرِيدُ : الواو: ٱستئنافية أو عاطفة. يُرِيدُ : مضارع مرفوع.

ٱللَّهُ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع. أَن : حرف مصدري ناصب.

يُحِقَّ : مضارع منصوب بـ « أَن » والفاعل مستتر تقديره: هو.

ٱلْحَقَّ : مفعول به منصوب. بِكَلِمَٰتِهِۦ : جارّ ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. والجارّ والمجرور متعلق بـ « يُحِقَّ ».

- و« أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ . . . » مصدر مؤول في محل نصب مفعول به لـ « يُرِيدُ ».

* وجملة: « يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ . . . » في محلها قولان(٢):

١ - ٱستئنافية، إخباراً عن مراد الله تعالى؛ فلا محل لها من الإعراب. قاله الهمداني.

---

(١) الفريد ٢/ ٤٠٧، وأبو السعود ٢/ ٣٤٤.

(٢) الفريد ٢/ ٤٠٧، وأبو السعود ٢/ ٣٤٥، وفتح القدير ١/ ٨١٢.

٢ - معطوفة على جملة: « تَوَدُّونَ . . . »، داخلة في المأمور بذكره، فهي في محل جر. قاله أبو السعود.

وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ :

الواو: عاطفة. يَقْطَعَ : فعل مضارع منصوب؛ عطفاً على « يُحِقَّ ». والفاعل مستتر تقديره: هو.

دَابِرَ : مفعول منصوب. ٱلْكَٰفِرِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

- وقوله: « يَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ » معطوف على محل المصدر المؤول: « أَن يُحِقَّ »؛ فهو في محل نصب.

لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾

لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ :

اللام: تعليلية جارّة. يُحِقَّ : مضارع منصوب بـ « أن » مضمرة، والفاعل مستتر تقديره: هو. ٱلْحَقَّ : مفعول منصوب.

- والمصدر المؤول من (أن والفعل) في محل جر باللام.

وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ :

الواو: عاطفة. يُبْطِلَ : مضارع منصوب عطفاً على « يُحِقَّ ». والفاعل مستتر تقديره: هو. ٱلْبَٰطِلَ : مفعول منصوب.

- وقوله « يُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ » معطوف على محل المصدر المؤول في محل جر.

وفي تعلق الجار والمجرور قولان[1]:

١ - هو متعلق بما قبله؛ أي: ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق. . .

(١) البحر ٤/٤٥٩ ، والدر ٣/٣٩٧ ، والكشاف ٢/١١٦، والفريد ٢/٤٠٧، وأبو السعود ٢/٣٤٥.

٢ - هو متعلق بفعل محذوف مؤخر عنه، والتقدير: لهذه الغاية الجليلة فعل ما فعل لا لشيء آخر. وهو قول الزمخشري، وتبعه عليه كثير، منهم السمين وأبو السعود، قال: « ويجب أن يقدر المحذوف مؤخراً ليفيد الاختصاص، وينطبق عليه المعنى ». وفي إفادة الاختصاص هنا وفي نظائره خلاف. قال أبو حيان: « وذلك عندنا لا يدل على ذلك، إنما يدل على الاعتناء بما قدم، لا على تخصيص ولا حصر ».

- وقوله: « لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ... » داخل في حيز الجملة السابقة إذا علقته بـ « يَقْطَعَ »، وهو جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب إذا علقته بمحذوف مؤخر عنه.

وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ :

الواو: حالية أو عاطفة. لَوْ : حرف شرط غير جازم. كَرِهَ : فعل ماض. ٱلْمُجْرِمُونَ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

- والمفعول محذوف تقديره: إحقاق الحق وإبطال الباطل.

- وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام السابق.

- وفي محل الجملة الشرطية قولان[1]:

١ - هي في محل نصب على الحال؛ إذ هي على معنى: وكراهتهم واقعة، قاله ٱبن عطية؛ فالواو فيه حالية.

٢ - الواو فيه عاطفة على محذوف، والمحذوف في موضع الحال، والمعطوف على الحال حال. قاله أبو حيان، ومثاله عنده: أعطوا السائل ولو جاء على فرس؛ أي على كل حال ولو على هذه الحالة التي تنافي الصدقة على السائل. و« لَوْ » هذه تأتي لاستقصاء ما بطن، لأنه لا يندرج في عموم ما قبله.

---

(١) المحرر ٢/٥٠٤، والبحر ٤/٤٥٩.

قال أهل العلم: وليس في الآية تكرار المعنى الوارد في الآية السابقة؛ قال الشهاب: « فالأولى لبيان إرادة الله مطلقاً، وهذه لإرادة خاصة [أي بما جرى في هذه الواقعة على التعيين]، وفيه مبالغة وتأكيد للمعنى بذكره مطلقاً ومقيداً؛ كأنه قيل: من شأن إرادة الله ذلك؛ فلذا فعل ما فعل »[1].

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ :

إِذْ : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب. وفي ناصبه الأقوال الآتية[2]:

١ - الناصب فعل مضمر تقديره: اذكر، أو: اذكروا.
وبه قال ابن النحاس والحوفي والعكبري والهمداني وكثير غيرهم.
وعليه تكون الجملة استئنافية منقطعة عما قبلها؛ فلا محل لها من الإعراب. وقال الجمل: هو تذكير بنعمة أخرى، فهو في حكم المعطوف.

٢ - هو بدل من « إِذْ » الأولى في قوله تعالى: « وَإِذْ يَعِدُكُمُ ... »، وبه قال الزمخشري وابن عطية، ومن قبله ابن جرير.

قال الشهاب: « وإن كان زمان الوعد غير زمان الاستغاثة؛ لأنه بتأويل أن الوعد والاستغاثة وقعا في زمان واسع، كما تقول: لقيته سنة كذا. وهو يحتمل بدل الكل إن جعلا متسعين، وبدل البعض إن جعل الأول متسعاً والثاني معياراً »[3].

---

(١) الشهاب ٤/ ٢٥٥، والجمل ٢/ ٢٢٩.

(٢) البحر ٤/ ٤٥٩ ، والدر ٣/ ٣٩٧، والبيان ١/ ٣٨٤، والكشاف ٢/ ١١٦، وابن النحاس ٢/ ٩١، والعكبري ٢/ ٦١٧ والفريد ٢/ ٤٠٧، والمحرر ٢/ ٥٠٤، وفتح القدير ١/ ٨١٣، وأبو السعود ٢/ ٣٤٥، والشهاب ٤/ ٢٥٥، والجمل ٢/ ٢٢٩.

(٣) الشهاب ٤/ ٢٥٥.

٣ - الناصب: « يَعِدُكُمُ »، وبه قال الحوفي وابن جرير. والمعنى: يعدكم وقت استغاثتكم.

٤ - الناصب: « تَوَدُّونَ »، قاله العكبري. وقال السمين: « وفيه بعد لطول الفصل ».

٥ - الناصب: « يُحِقَّ »، قاله الحوفي وابن جرير، والمعنى: « ليحق الحق وقت استغاثتكم... ». وردّه السمين.

قال: « وهو غلط؛ لأن « يُحِقَّ » مستقبل؛ لأنه منصوب بإضمار « أن »، وإذ ظرف لما مضى، فكيف يعمل المستقبل في الماضي »[(١)].

ورد أبو السعود قول السمين، فقال: « ليس بشيء؛ لأن كونه مستقبلاً إنما هو بالنسبة إلى زمان ما هو غاية له من الفعل المقدر، لا بالنسبة إلى زمان الاستغاثة حتى لا يعمل فيه، بل هما في وقت واحد، وإنما عبر زمانها بـ « إِذْ » نظراً إلى زمان النزول. وصيغة الاستقبال في « تَسْتَغِيثُونَ » لحكاية الحال الماضية؛ لاستحضار صورتها العجيبة »[(٢)].

ويقع مذهب الشهاب قريباً من مذهب السمين في هذه المسألة؛ قال: « فإن قلت: « يُحِقَّ » مستقبل لنصبه بـ « أَن »، و « إِذْ » للزمان الماضي، فكيف يعمل فيه؟ قيل: إنه كما ذهب إليه بعض النحاة كابن مالك من أنها تكون بمعنى: إذا للمستقبل، كما في قوله تعالى: « فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ * إِذِ ٱلْأَغْلَـٰلُ فِىٓ أَعْنَـٰقِهِمْ » [سورة غافر ٤٠/ ٧٠ - ٧١]. وقد يجعل التعبير عنه بالماضي لتحققه، فتأمل »[(٣)].

تَسْتَغِيثُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. و « استغاث » يتعدى بنفسه وبالباء. ربكم: مفعول منصوب، والكاف: في محل جر بالإضافة.

---

(١) الدر ٣/ ٣٩٧.

(٢) أبو السعود ٢/ ٣٤٥، والجمل ٢/ ٢٢٩.

(٣) الشهاب ٤/ ٢٥٥.

* وجملة: « تَسْتَغِيثُونَ ... » في محل جر بالإضافة.

فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ :

الفاء: عاطفة. ٱسْتَجَابَ : فعل ماض . والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. لَكُمْ : اللام: جارّة. والكاف: في محل جر باللام.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « ٱسْتَجَابَ ».

* وجملة: « ٱسْتَجَابَ لَكُمْ » معطوفة على قوله: « تَسْتَغِيثُونَ » قال أبو السعود: « هو داخل معه في حكم التذكير لما عرفت أنه ماض، وصيغة الاستقبال لاستحضار الصورة »(١)، وبه تكون الجملة في محل جر.

أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ :

أَنِّي : أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. والياء: في محل نصب اسم « أَنَّ ».

مُمِدُّكُم : خبر « أَنَّ » مرفوع، والكاف: في محل جر بالإضافة.

بِأَلْفٍ : جارّ ومجرور. والجارّ والمجرور متعلق بـ « مُمِدُّكُم ». وقال ٱبن الأنباري: « هو في موضع نصب به »(٢).

مِّنَ : جارّة بيانية. ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ : مجرور بـ « مِّنَ ». والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف نعت لـ « أَلْفٍ ».

* وجملة: « أَنِّي مُمِدُّكُم ... » مصدر مؤول في محل نصب على نزع الخافض، وتقديره: « بأني ممدكم ». قال ٱبن النحاس: « أصله بأني، فحذفت منه الباء، وسلط عليه « ٱسْتَجَابَ »، فنصب محله »(٣).

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٤٦.

(٢) البيان ١/ ٣٨٤.

(٣) البحر ٤/ ٤٦٠، والدر ٣/ ٣٩٨، وٱبن النحاس ٢/ ٩١، والكشاف ٢/ ١١٦، والفريد ٢/ ٤٠٧، وفتح القدير ١/ ٨١٤، والشهاب ٤/ ٢٥٦، والجمل ٢/ ٢٢٩.

مُرْدِفِينَ : في إعرابها وجهان(١):

١ - هي مجرورة نعتاً لـ « أَلْفٍ »، وعلامة جرها الياء.

٢ - هي منصوبة حالاً من الضمير في « مُمِدُّكُم ». وفي اختصاص « مُرْدِفِينَ » بهذين الوجهين تفصيل؛ إذ قرأ بعض القراء « مُرْدَفِينَ » بصيغة اسم المفعول، وذهب مكي إلى أن من كسر الدال جعلها صفة، ومن فتح الدال جعلها حالاً (٢) ». وقال الشوكاني(٣): « قيل إن « مُرْدِفِينَ » على القراءتين نعت لـ « أَلْفٍ »، كما حكى قول بعضهم « إن (رَدَف) و(أردف) بمعنى: واحد ». وإلى هذا ذهب الزمخشري في حديث استطاله أبو حيان والشهاب، وقد لخصه أبو حيان فقال: « وهذا تكثير في الكلام وملخصه: أن « اتّبع » مشدداً يتعدى إلى واحد، و« أَتْبع » مخففاً يتعدى إلى اثنين، و(أردف) أتى بمعناهما. والمفعول لـ « اتّبع » محذوف، والمفعولان لـ « أتْبع » محذوفان. فيقدر ما يصح به المعنى »(٤).

قلت: وعلى ذلك جاز عندنا إعراب قراءة كسرة الدال بالوجهين: الوصفية والحالية، وبهما قال أكثر المعربين، ومفعول « مُرْدِفِينَ » تقديره: مِثْلَهم، أو هو محذوف. قال السمين: « وحذف المفعول كثير »(٥).

---

(١) البحر ٤/ ٤٦٠، والدر ٣/ ٤٠٠، وابن النحاس ٢/ ٩١، والبيان ١/ ٣٨٤، والكشاف ٢/ ١١٦، والفريد ٢/ ٤٠٩، ومشكل مكي ١/ ٣٤٢، والقرطبي ٧/ ٢٣٦، وفتح القدير ١/ ٨١٤، وأبو السعود ٢/ ٣٤٦، والشهاب ٤/ ٢٥٦، والجمل ٢/ ٢٢٩.

(٢) مشكل مكي ١/ ٣٤٢.

(٣) فتح القدير ١/ ٨١٤.

(٤) البحر ٤/ ٤٦٠، والشهاب ٤/ ٢٥٥.

(٥) الدر ٣/ ٣٩٨.

﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْۚ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾﴾

وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْۚ :

الواو: ٱستئنافية. مَا : نافية غير عاملة. جَعَلَهُ : فعل ماض. الهاء: في محل نصب مفعول، والفاعل مستتر تقديره: هو. وفي فعل « الجعل » هنا وجهان(١):

١ - هو بمعنى: « صيّر » ناصب لمفعولين، وعليه؛ الهاء: في محل نصب مفعول أول. إِلَّا : أداة حصر لا عمل لها. بُشْرَىٰ : مفعول منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعذر. قال أبو السعود: « وهو ٱستثناء من أعم المفاعيل، أي: وما جعله الله شيئاً من الأشياء إلا بشارة لكم ».

٢ - « جَعَلَ » بمعنى: « عَمِل »، متعد إلى مفعول واحد، وعليه: الهاء: هي المفعول. وفي مرجع الضمير أقوال منها: الإمداد والوعد والإرداف والألف، ولا أثر لذلك في توجيه الإعراب. وأرجحها أنه يعود إلى مصدر مقدر يقتضيه المقام. قال أبو السعود: « كأنه قيل: فأمدكم به، وما جعل إمدادكم به إلا بشرى ».

بُشْرَىٰ : مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعذر. وهو ٱستثناء مفرغ من أعم العلل، أي: « وما جعل إمدادكم بإنزال الملائكة عياناً لشيء من الأشياء إلا للبشرى ».

وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْۚ :

الواو: ٱستئنافية أو عاطفة. لِتَطْمَئِنَّ : اللام: تعليلية. جارّة. تَطْمَئِنَّ : مضارع

---

(١) البحر ٤/٤١٦، والدر ٣/ ٤٠٠ - ٤٠١، ومعاني الفراء ١/ ٤٠٤، وٱبن النحاس ٢/ ٩٢، والعكبري ١/ ٢٩١ [الآية ١٢٦ من سورة آل عمران]، والفريد ١/ ٦٢٧ و٢/ ٤٠٩، وأبو السعود ٢/ ٣٤٦، والشهاب ٤/ ٢٥٦، والجمل ٢/ ٢٣٠.

منصوب بـ « أن » مضمرة. بِهِۦ : الباء: جارّة. والهاء: في محل جر بالباء.

- والجارّ والمجرور « بِهِۦ » متعلق بـ « تَطْمَئِنَّ ».

قُلُوبُكُمْ : فاعل مرفوع، والكاف: في محل جر بالإضافة.

- والمصدر المؤول من « أن تطمئن » في محل جر بلام التعليل. وفي تعلق الجار والمجرور: (للاطمئنان) قولان:

١ - إذا حملت « جَعَل » على معنى « صيَّر »، تعلق الجار والمجرور بفعل مضمر مأخوذ من البشرى، والتقدير: إلا بشرى، وللطمأنينة بشركم به، أو بفعل مضمر عام والتقدير: ولتطمئن به قلوبكم فعل ذلك. وعلى هذا الوجه تكون الواو ٱستئنافية، والجملة لا محل لها من الإعراب.

٢ - إذا حملت « جَعَل » على معنى: (عمل)، فإن « بُشْرَىٰ » و« لِتَطْمَئِنَّ » مفعولان لأجل الجعل، أولهما صريح لاستيفائه الشروط، والثاني غير صريح لفوات شرط اتحاد الفاعل بين العامل والمعمول. وقيل: « للإشارة إلى أصالته في العلية، وأهميته في نفسه، كما قيل في قوله تعالى: « وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً » [النحل ١٦/٨]، والواو على هذا الوجه عاطفة. والتقدير: إلا بشارة وطمأنينة[١].

* وجملة: « وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ . . . » ٱستئنافية مسوقة لبيان عدم تعلق النصر بالأسباب الظاهرة على الحقيقة.

وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ :

الواو: ٱستئنافية. مَا : نافية لا عمل لها.

ٱلنَّصْرُ : مبتدأ مرفوع. إِلَّا : أداة حصر لا عمل لها.

مِنْ : جارّة: عِندِ : مجرور بـ « مِنْ ». ٱللَّهِ : لفظ الجلالة مجرور بالإضافة.

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر.

---

(١) أبو السعود ٣٤٦/٢.

* والجملة: ٱستئنافية مؤكِّدة لمضمون ما قبلها(١).

وهي توقيف على أن الأمر كله لله، فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ :

إِنَّ: حرف ناسخ مؤكِّد ناصب. ٱللَّهَ: لفظ الجلالة منصوب، اسماً لـ « إِنَّ ».

عَزِيزٌ : خبر أول مرفوع. حَكِيمٌ : خبر ثان مرفوع، أو هو خبر لمبتدأ محذوف على الخلاف المشهور في تعدد الأخبار.

* والجملة: ٱستئنافية تعليلية لما قبلها، فلا محل لها من الإعراب(٢).

إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴿١١﴾

إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ :

إِذْ : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب. وفي ناصبه الأقوال الآتية(٣):

١ - هو بدل ثان من قوله: « وَإِذْ يَعِدُكُمُ . . . »، وذلك عند من يجيز تعدد البدل. وقد جعل بدلاً ثانياً؛ لما سبق من إعراب « إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ. . . » بدلاً من « إِذْ يَعِدُكُمُ ». وقد ذهب إلى ذلك الزمخشري والعكبري وٱبن عطية. قال ٱبن عطية: « العامل في « إِذْ » هو العامل في

(١) المحرر ٢/٥٠٥.

(٢) أبو السعود ٢/٣٤٧.

(٣) البحر ٤/٤٦١، والدر ٣/٤٠٣، وٱبن النحاس ٢/٩٢، ومعاني الزجاج ٢/٤٠٣، والكشاف ٢/١١٧، والعكبري ٢/٦١٨، والفريد ٢/٤١٠، والمحرر ٢/٥٠٥ - ٥٠٦، وأبو السعود ٢/٣٤٧، والشهاب ٤/٢٥٧ ، وفتح القدير ١/٨١٥، وزاد المسير ٢/١٩٢، والجمل ٢/٢٣٠ - ٢٣١.

« إِذْ يَعِدُكُمُ » بتقدير تكراره؛ لأن الاشتراك في العامل الأول لا يكون إلا بحرف عطف، وإنما القصد أن تعدد نعمه على المؤمنين يوم بدر، فقال: « واذكروا إذ فعلنا بكم كذا وكذا » « اذكروا إذ فعلنا. . . » [**قلت** : والنقل هنا عن البحر، فهو أدق من الأصل].

٢ - هو منصوب بالنصر؛ وتقديره: وما النصر حين يغشيكم النعاس إلا من عند الله. وقد ضعف أبو حيان هذا الوجه لثلاثة أمور:

١ - أن فيه إعمالاً للمصدر المحلي بـ (أل)، وفي إعماله خلاف، ومنعه الكوفيون.

٢ - الفصل بين المصدر ومعموله بقوله « إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ »، وهو خبر.

٣ - إن فيه إعمالاً لما قبل إلا فيما بعدها. ولا يجوز ذلك إلا إذا كان ما بعدها مستثنى أو مستثنى منه أو صفة له، وإن أجاز ذلك الأخفش والكسائي مطلقاً.

٣ - هو منصوب بالاستقرار المستكن في قوله: « مِنْ عِندِ ٱللَّهِ »، والتقدير: وما النصر إلا مستقراً من عند الله حين يغشيكم النعاس. وقد ضعّف أبو حيان هذا الوجه؛ إذ يقتضي تقييد استقرار النصر بهذا الظرف على التعيين، واستقرار النصر من عند الله ليس مقيداً بوقت. وتعقبه في ذلك تلميذه السمين؛ إذ يجوز عنده أن يكون المراد هنا هو النصر الخاص بيوم بدر، لا النصر مطلقاً.

٤ - هو منصوب بقوله: « وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ . . . »؛ أي: وما جعله الله حين يغشيكم النعاس إلا بشرى. وهو أحد أقوال الزمخشري، وسبقه إليه الحوفي. ورد ذلك أبو حيان؛ لطول الفصل بين الفاعل ومعموله، ولأن فيه إعمالاً لما قبل إلا فيما بعدها من غير توافر الشروط. وقال عنه أبو السعود: « ليس بواضح ».

٥ - هو منصوب بإضمار اذكر. وذكره الزمخشري، وعليه، فالجملة ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

٦ - هو منصوب بقوله: « وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ »، أي: ولتطمئن القلوب حين يغشيكم النعاس. قاله الطبري، وضعفه ٱبن عطية.

٧ - هو منصوب بما دل عليه قوله: عزيز حكيم. قاله العكبري، ومال إليه ٱبن عطية؛ قال: ولو جعل العامل في « إِذْ » شيئاً قريباً مما قبلها لكان الأَوْلى أن يعمل في « إِذْ »: « حَكِيمٌ »؛ لأن إلقاء النعاس وجعله أمنة حكمة من الله عز وجل ».

وقال العكبري: الأولى من هذه الأقوال أن يكون بدلاً.

يُغَشِّيكُمُ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. والفاعل مستتر تقديره هو. الكاف: في محل نصب مفعول أول. ٱلنُّعَاسَ : مفعول ثان منصوب.

أَمَنَةً : في نصبه الأوجه الآتية[1]:

١ - مفعول مطلق منصوب بفعل مقدر، والتقدير: فأمنتم أمنة.

٢ - مصدر وقع حالاً، إما من الفاعل وهو الله تعالى؛ أي مؤمِّناً إياكم، أو من المفعول بجعلهم نفس الأَمَنَة على المبالغة، أو بتقدير مضاف محذوف، أي: ذوي أمنة.

٣ - مفعول لأجله، أي لأجل الأَمَنة وهو على هذه الأقوال مصدر زيدت فيه التاء كما في « المساءة والمشقة ».

٤ - يجوز أن يكون جمعاً لـ « آمِن » كما في بررّة جمعاً لـ « بارّ ». ويكون نصبه على الحال من غير تأويل. أورد ذلك الهمداني وذكره الراغب

(١) البحر ٤/٤٦٢، والدر ٣/٤٠٣، ومعاني الزجاج ٢/٤٠٣، والبيان ١/٣٨٥، والكشاف ٢/١١٧، والفريد ٢/٤١٠، وأيضاً ١/٦٤٦، والمحرر ٢/٥٠٧، ومشكل مكي ١/٣٤٣، والقرطبي ٧/٢٤٠، وأبو السعود ٢/٣٤٧، والشهاب ٤/٢٥٧.

والشهاب. وقال الشهاب « يجوز أن يكون من « الإيمان »، أي جعل الغير آمنا، أي: بمعنى: الأمان، وهو بعيد لغة ».

منه: من: جارّة. الهاء: في محل جر بالحرف.

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف، صفة « أَمَنَة ».

* وجملة: « يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ » في محل جر بالإضافة إلى « إِذْ ».

وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً :

الواو: عاطفة. يُنَزِّلُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: هو.

عَلَيْكُم : عَلَىٰ : جارّة. والكاف: في محل جر بالحرف.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يُنَزِّلُ ».

مِّنَ ٱلسَّمَآءِ : جارّ ومجرور. والجارّ والمجرور متعلق بـ « يُنَزِّلُ ».

مَآءً : مفعول منصوب.

لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ : اللام: تعليلية جارّة. يُطَهِّرَكُم : فعل مضارع منصوب بـ « أن » مضمرة. والفاعل مستتر تقديره: هو. الكاف: في محل نصب مفعول به.

- والمصدر المؤول (أن والفعل) في محل جر باللام، متعلق بـ « يُنَزِّلُ »[١].

بِهِۦ : الباء: جارّة. والهاء: في محل جر بالباء. والجارّ والمجرور متعلق بـ « يُطَهِّرَكُم ».

* وجملة: « وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم... » معطوفة على « يُغَشِّيكُمُ »، فهي في محل جر.

وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ :

الواو: عاطفة. يُذْهِبَ : مضارع منصوب بـ « أن » مضمرة. والفاعل مستتر تقديره: هو.

---

(١) الدر ٣/ ٤٠٣، وابن النحاس ٢/ ٩٢.

- والمصدر المؤول معطوف على « يُطَهِّرَكُم »، فهو في محل جر مفعولاً لأجله غير صريح.

عَنكُمْ : عَن : جارّة. الكاف: في محل جر بـ « عَن ».

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يُذْهِبَ ».

رِجْزَ : مفعول منصوب. ٱلشَّيْطَٰنِ : مضاف إليه.

وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ :

الواو: عاطفة. اللام: تعليلية جارّة. يَرْبِطَ : مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة. والفعل مستتر تقديره: هو.

- والمصدر المؤول من (أن والفعل) في محل جر باللام.

وهو معطوف على « لِّيُطَهِّرَكُم ». وجعله ٱبن النحاس عطف جملة على جملة أو عطف مفرد[1]. [**قلت**: والثاني هو الأولى]، وقد أعيدت معه اللام.

وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ :

الواو: عاطفة. يُثَبِّتَ : مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة، والفاعل مستتر تقديره: هو.

- والمصدر المؤول من (أن والفعل) معطوف على « لِّيُطَهِّرَكُم »، فهو في محل جر.

بِهِ : الباء: جارّة. الهاء: في محل جر بالباء. وفي عوده قولان[2]؛ قيل: هو عائد على المطر، وقيل: على « الربط » المستفاد من الفعل « يَرْبِطَ ». وهو الراجح عند الشهاب.

ٱلْأَقْدَامَ : مفعول منصوب.

---

(١) ابن النحاس ٢/ ٩٢.

(٢) البحر ٤/ ٤٦٣، والكشاف ٢/ ١١٨، والمحرر ٢/ ٥٠٧، وأبو السعود ٢/ ٣٤٨، والقرطبي ٧/ ٢٤٠، والشهاب ٤/ ٢٥٨.

﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُواْ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾﴾

إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ :

إِذْ : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب. وفي ناصبه الأوجه الآتية(١):

١ - بدل ثالث من « إِذْ يَعِدُكُمُ »، على القول بجواز تعدد البدل.

٢ - منصوب بـ « يُثَبِّتَ بِهِ » على أن يعود الضمير في « بِهِ »، على الربط، والمعنى: (يثبت بالربط الأقدام حين يوحي...). أما على تأويل عود الضمير على المطر فإن ابن عطية يراه قلقاً لاختلاف زمان إنزال المطر عن زمان الإيحاء.

٣ - منصوب بـ « لِيَرْبِطَ »، والمعنى: ليربط به على القلوب وقت الإيحاء.

٤ - منصوب بفعل محذوف تقديره: اذكر أو اذكروا.

والوجه الرابع هو الراجح عند أبي السعود؛ لأن الإيحاء خاص بالنبي ﷺ، والمعنى: واذكر يا محمد وقت إيحاء ربك إلى الملائكة ». ويرد وجه البدلية عنده « أن هذا لا يقف عليه المسلمون؛ فلا يكون من جملة النعم التي عددها الله »، كما أنه يرى أن تقييد « الربط على القلوب » أو « التثبيت » بوقت مهم عندهم هو وقت الإيحاء ليس فيه مزيد فائدة.

- وعلى هذا الوجه يكون: « إِذْ يُوحِي ... » استئنافاً لا محل له من الإعراب.

يُوحِي : مضارع مرفوع، وعلامة رفع ضمة مقدرة للثقل.

رَبُّكَ : فاعل مرفوع. والكاف: في محل جر بالإضافة.

---

(١) البحر ٤/ ٤٦٣، والدر ٣/ ٤٠٣، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٠٢، والكشاف ٢/ ١١٨، والفريد ٢/ ٤١١، والمحرر ٢/ ٥٠٧، وأبو السعود ٢/ ٣٤٨، وفتح القدير ١/ ٨١٥، والجمل ٢/ ٢٣٣.

إِلَى : جارّة. ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ : مجرور بـ « إِلَى »، و(أل) فيه للعهد الذكري، أي: السابق ذكرهم. والجارّ والمجرور متعلق بـ « يُوحِى ».

أَنِّى مَعَكُمْ : أن : حرف مصدري ناسخ ناصب. الياء : في محل نصب اسم « أن ». مَعَكُمْ : ظرف منصوب والكاف: في محل جر بالإضافة. وقال ٱبن النحاس: « « مَعَكُمْ » ظرف، ومن سكن العين فهي عنده حرف ». ورد قوله ٱبن هشام في المغنى قال: « هو خرق لإجماع النحاة »[1].

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر « أنّ ».

- والمصدر المؤول من (أن ومدخولها) في محل نصب مفعول به. وقال ٱبن النحاس وتابعه الهمداني: « هو في محل نصب على إسقاط الباء، والمعنى: (بأني معكم). وذكر الجمل أنه من قوله: « أَنِّى مَعَكُمْ » إلى «كل بنان» جملة الموحى إليهم؛ فالأولى إسقاط الباء؛ فإن المعية نفسها أوحاها الله[2].

فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ :

الفاء: هي الفصيحة لترتيب ما بعدها على ما قبلها[3]، والتقدير: « إذا ثبتت المعية فثبتوا. . . »، أو هي العاطفة على الأصل.

ثَبِّتُوا۟ : فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. ٱلَّذِينَ : موصول في محل نصب مفعول به. ءَامَنُوا۟ : فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « ثَبِّتُوا۟ »:

- عطف على جواب شرط غير جازم مقدر، إذا جعلت الفاء فصيحة، فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) وفي معاني الزجاج ١/ ٨٨ وقد يجوز في الاضطرار إسكان العين - ولا يجوز أن يقرأ بها ٱنظر معجم القراءات ١/ ٤٨ وفيه: إن إسكان العين لغة غنم وربيعة.

(٢) ابن النحاس ٢/ ٩٢، والفريد ٢/ ٤١١، والجمل ٢/ ٤٣٣.

(٣) فتح القدير ١/ ٨١٦.

- هي تفسير للمعية في قوله « أَنِّي مَعَكُمْ »، فلا محل من الإعراب.

* وجملة: « ءَامَنُواْ »، صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ :

السين: حرف تنفيس. أُلْقِي : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنا.

فِي قُلُوبِ : جارّ ومجرور. ٱلَّذِينَ : موصول في محل جر بالإضافة. والجارّ والمجرور متعلق بـ « أُلْقِي ».

كَفَرُواْ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

ٱلرُّعْبَ : مفعول منصوب.

* وجملة: « كَفَرُواْ . . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ »، فيحتمل محلُّها من الإعراب ما يأتي(١):

١ - أن تكون تفسيرية لقوله: « فَثَبِّتُواْ . . . »، وعلى هذا فلا محل لها من الإعراب، ذكره الزمخشري.

٢ - أن تكون من جملة الموحى به إلى الملائكة، فهي في محل نصب على المصدر المؤول عطفاً عليه، وإليه نحا أبو حيان.

٣ - أن يكون المخاطَب به هو المؤمنين، والخطاب من الله سبحانه على الالتفات تلويناً للخطاب، وإخباراً منه بما سيفعله بالكفار في المستقبل، وأنهم هم المأمورون بالضرب، فهي - على ذلك - ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

---

(١) البحر ٤/ ٤٦٤، والدر ٣/ ٤٠٣، والكشاف ٢/ ١١٨، والمحرر ٢/ ٥٠٨، وأبو السعود ٣/ ٣٤٩، والشهاب ٤/ ٢٥٨ - ٢٥٩، والجمل ٢/ ٢٣٢.

وقد رد أبو السعود هذا الوجه؛ إذ هو عنده مبني « على توهم وروده قبل القتال. وأنى ذلك، والسورة الكريمة إنما أنزلت بعد تمام الواقعة؟ ».

٤ - أن تكون في محل نصب مقولاً لقول محذوف، والقول جواب عن سؤال مقدر. كأن الملائكة قالت: كيف نثبتهم؟ فقيل لهم: قولوا لهم: « سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ. . . » وعلى ذلك فالكلام تلقين للملائكة، والضاربون هم المؤمنون.

ومناط اختلاف التوجيه الإعرابي للجملة - وسائر الآية - هو الاختلاف على ما كان من الملائكة: أكانوا مأمورين بالمشاركة والمحاربة أم بالتثبيت والتبشير بالنصر وتخذيل الكفار عن المؤمنين؟

فَٱضْرِبُواْ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ :

الفاء: عاطفة. ٱضْرِبُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. قال ٱبن عطية. « لفظه لفظ الأمر ومعناه إخبار عن صورة الحال»[1].

فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ :

فَوْقَ : في إعرابها ما يأتي[2]:

١ - هي ظرف منصوب باق على أصله، والمفعول محذوف تقديره: فاضربوهم فوق الأعناق؛ يعلمهم به كيف يكون الضرب، أو هو على تقدير: فاضربوا فوق الأعناق الرؤوس.

---

(١) البحر ٤/ ٤٦٤، والمحرر ٢/ ٥٠٧.

(٢) البحر ٤/ ٤٦٥، والدر ٣/ ٤٠٤، وٱبن النحاس ٢/ ٩٢، والكشاف ٢/ ١١٨، والعكبري ٢/ ٦١٩، والفريد ٢/ ٤١٢، والمحرر ٢/ ٥٠٨، وأبو السعود ٢/ ٣٤٩، وفتح القدير ١/ ٨١٦، وزاد المسير ٢/ ١٩٣ - ١٩٤، والشهاب ٤/ ٢٥٩، والجمل ٢/ ٢٣٣.

٢ - هي مفعول به على الاتساع، وأراد به الرؤوس. ورُدّ هذا الوجه بأن « فَوْقَ » ظرف غير متصرف، فلا يجوز وقوعه مفعولاً. ورُدّ الرد بأنه ورد متصرفاً في قوله تعالى: « يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ » [سورة النحل ١٦/ ٥٠].

٣ - « فَوْقَ » هنا بمعنى: « على »، والمفعول محذوف؛ أي فاضربوهم على الأعناق. وهو قريب من الوجه الأول.

٤ - « فَوْقَ » هو بمعنى: « دون »، قاله ٱبن قتيبة. ورده ٱبن عطية؛ قال: « هذا خطأ بيّن وغلط فاحش، وإنما دخل عليه اللبس من قوله: « بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا » [سورة البقرة ٢٦]؛ أي: فما دونها. وليست « فَوْقَ » هنا بمعنى: (دون)، وإنما المراد: فما فوقها في القلة والصغر »[١].

٥ - « فَوْقَ » زائدة، والتقدير: فاضربوا الأعناق. قاله الأخفش، وذكر ذلك ٱبن النحاس، كما ذكر تخطئة الجمهور له؛ لأن زيادة الأسماء لا تجوز.

٦ - جوز الهمداني في الفريد أن يكون « فَوْقَ » مفعولاً « على إقامة الصفة مقام الموصوف؛ أي مكاناً فوق الأعناق. ويعضده قول المبرد: (فوق) يدل على إباحة ضرب وجوههم؛ لأنها فوق الأعناق »[٢].

ٱلْأَعْنَاقِ : مضاف إليه مجرور.

وفي محل قوله: « فَٱضْرِبُواْ . . . » أوجه هي فرع عن الخلاف السابق ذكره، وبيان ذلك:

١ - هي من جملة الموحى إلى الملائكة فهي معطوفة على قوله: « فَثَبِّتُواْ. . . »، والملائكة هم المأمورون بالتثبيت والضرب.

٢ - هي داخلة في مقول القول الذي لقنه الملائكة؛ فهي في محل نصب، والمأمورون بالضرب هم المؤمنون.

---

(١) المحرر ٢/٥٠٨.

(٢) الفريد ٢/٤١٢.

٣ - أن قوله: « سَأُلْقِى. . . » ٱستئناف، والخطاب بعده للمؤمنين، وعلى ذلك تكون الفاء فصيحة، والجملة معطوفة على جواب شرط مقدر غير جازم، « فإذا ثبت إلقائي الرعب فاضربوا. . . »، فليس لها محل من الإعراب.

٤ - هي تفسيرية لقوله: « فَثَبِّتُوا . . . » بياناً لكيفية التثبيت، ويكون الخطاب للملائكة، فلا محل لها من الإعراب.

وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ :

الواو: عاطفة. ٱضْرِبُواْ : سبق إعرابه في الآية. مِنْهُمْ : مِنْ : جارّة، والهاء: في محل جر بـ « مِنْ ». والجارّ والمجرور فيه قولان(١):

١ - متعلق بفعل الأمر.

٢ - متعلق بمحذوف حال من « كلّ ». قال العكبري: « ويضعف أن يكون من « بَنَانٍ »؛ إذ فيه تقديم حال المضاف إليه على المضاف ».

كُلَّ : مفعول منصوب، بَنَانٍ : مضاف إليه مجرور.

* وجملة: « وَٱضْرِبُوا۟ . . . » معطوفة على سابقتها، ففي محلها من الإعراب ما في تلك من الأوجه التي سبق تفصيلها.

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٣﴾

ذَٰلِكَ :

ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع، واللام: للبُعد، والكاف : للخطاب.

---

(١) الدر ٣/ ٤٠٤، والعكبري ٢/ ٦١٩، والفريد ٢/ ٤١٢، وأبو السعود ٢/ ٣٤٩.

وفي رفعه الأوجه الآتية[(١)]:

١ - مبتدأ، وخبره محذوف، والتقدير: ذلك الأمر، أو العقاب.

٢ - مبتدأ، وخبره: بأنهم شاقوا الله. والمعنى: ذلك العقاب حق عليهم بسبب المُشاقَّة، وإليه ذهب أبو السعود.

٣ - خبر، والمبتدأ محذوف، أي الأمر أو العقاب ذلك. واختلف في المخاطب بالكاف؛ فقيل: هو الرسول ﷺ، وقيل: للكفار، وقيل: لكل أحد ممن يليق بالخطاب، أو لكل من ذكر من الملائكة والمؤمنين.

بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ :

الباء: جارّة مفيدة للسببية. أَنَّ : حرف مصدري ناصب ناسخ مؤكِّد. والهاء: في محل نصب اسم « أنّ ».

شَآقُّواْ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

ٱللَّهَ : لفظ الجلالة مفعول منصوب. وذهب بعضهم إلى أنه على تقدير مضاف محذوف؛ أي: دين الله.

وَرَسُولَهُۥ : الواو: للعطف. رَسُولَهُ : معطوف على المفعول منصوب، والهاء: في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « شَآقُّواْ ٱللَّهَ . . . » في محل رفع خبر « أَنَّ ».

- والمصدر المؤول من (أنّ ومدخوليها) في محل جر بالباء.

- والباء ومجرورها فيها قولان:

١ - متعلق بمحذوف حال، والعامل فيه معنى الإشارة، والتقدير: ذلك الأمر كائناً بسبب مشاقّتهم، إذا قدرت الخبر أو المبتدأ محذوفاً.

---

(١) البحر ٤/ ٤٦٦، والدر ٣/ ٤٠٥، والبيان ١/ ٣٨٥، وابن النحاس ٢/ ٩٢، والكشاف ٢/ ١١٨، والعكبري ٢/ ٦١٩، والفريد ٢/ ٤١٢، المحرر ٢/ ٥٠٩، ومشكل مكي ١/ ٣٤٣، والقرطبي ٧/ ٢٤١، وأبو السعود ٢/ ٣٥٠، والشهاب ٤/ ٢٥٩، والجمل ٢/ ٢٣٣.

٢ - متعلق بمحذوف خبر عن « ذَٰلِكَ »، والتقدير: ذلك كائن بسبب مشاقتهم، إذا جعلته مخُبراً به.

وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ :

الواو: ٱستئنافية. مَن : اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

يُشَاقِقِ : فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدر لالتقاء الساكنين، والفاعل مستتر تقديره: هو. ٱللَّهَ : لفظ الجلالة مفعول منصوب.

وَرَسُولَهُۥ : الواو: عاطفة. رَسُولَهُ : معطوف على المفعول منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة.

فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ :

الفاء: واقعة في جواب الشرط. إِنَّ : حرف ناسخ ناصب مؤكِّد.

ٱللَّهَ : لفظ الجلالة اسم « إِنَّ » منصوب.

شَدِيدُ : خبر « إِنَّ » مرفوع. ٱلْعِقَابِ : مضاف إليه مجرور.

- والضمير العائد على اسم الشرط مقدر، عند من يوجب تقديره؛ أي شديدُ العقاب له[١].

* وجملة: الجزاء في محل جزم باسم الشرط الجازم.

* والجملة: من فعل الشرط وجزائه في محل رفع خبر عن اسم الشرط، وهو الوجه الراجح كما تقدم غير مرة. وعند أبي السعود أن الجزاء محذوف، تقديره: يعاقبْه الله، وقوله: « فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ » تعليل للجزاء؛ فلا محل له من الإعراب على هذا التوجيه. قال أبو السعود: « وأيّا ما كان فالشرطية تكملة لما قبلها وتقرير لمضمونه، وتحقيق للسببية »، وإلى القول الأخير ذهب الشهاب.

---

(١) البحر ٤/٤٦٦، والدر ٣/٤٠٥، وٱبن النحاس ٢/٩٣، وأبو السعود ٢/٣٥٠، والشهاب ٤/٢٥٩.

﴿ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٤﴾ ﴾

ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ :

في إعرابه ما يأتي(١):

١ - ذَٰلِكُمْ : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، واللام: للبعد، والكاف: للخطاب. وخبره محذوف؛ أي: ذلكم الأمرُ أو ذلكم العقابُ، أو ذلكم واقع أو مستحق.

٢ - ذلكم: في محل رفع خبرٌ، والمبتدأ محذوف تقديره: الأمر ذلكم، أو العقاب ذلكم.

٣ - ذَٰلِكُمْ : في محل رفع مبتدأ. فَذُوقُوهُ : الجملة في محل رفع خبر عن « ذَٰلِكُمْ ». وعلى هذا الوجه تكون الفاء زائدة. وهو جائز مطلقاً عند الأخفش، سواء تضمن المبتدأ معنى الشرط أم لا، وغير جائز عند الجمهور إلا أن يكون المبتدأ اسماً موصولاً أو نكرة موصوفة. ونص عليه الزجاج.

٤ - ذَٰلِكُمْ : في محل نصب بفعل مضمر يفسره المذكور بعده؛ أي: ذوقوا ذلكم فذوقوه، وعلى ذلك يكون من باب الاشتغال. قال الشهاب: قيل لا يجوز الاشتغال إذا جوزنا صحة الابتداء، والفاء مانعة من ذلك، وحيلولة الفاء دون القول بالابتداء مردود بما تقدم.

٥ - أجاز الزمخشري والهمداني أن يكون « ذَٰلِكُمْ » في محل نصب على تقدير « عليكم ذلكم » كقولك: زيداً فاضربه. ورد أبو حيان هذا الوجه بأن « عليكم » اسم فعل لا يجوز إضماره.

---

(١) البحر ٤/٤٦٦، والدر ٣/٤٠٦، وابن النحاس ٢/٩٣، والبيان ١/٣٨٥، ومعاني الزجاج ٢/٤٠٧ - ٤٠٨، والكشاف ٢/١١٨، والعكبري ٢/٦١٩، والفريد ٢/٤١٣، والمحرر ٢/٥٠٩، ومشكل مكي ١/٣٤٣، وأبو السعود ٢/٣٥٠، والشهاب ٤/٢٥٩، وفتح القدير ١/٨١٦، وزاد المسير ٢/١٩٤، والجمل ٢/٢٣٣.

٦ - الوجه الأحسن عند العكبري أن يكون في محل نصب بفعل مضمر، وتقديره هو: باشروا ذلكم فذوقوه. وعلى هذا يخرج القول من باب الاشتغال؛ لأن الفعل المقدر غير موافق للمذكور بعده.

والإشارة في « ذَٰلِكُمْ » قيل: هي للعقاب العاجل في الدنيا، والمقصود بالخطاب هم الكفار على الالتفات. قاله الزمخشري.

فَذُوقُوهُ :

الفاء: ١ - زائدة إذا أعربت « ذُوقُوهُ » خبراً.

٢ - عاطفة إذا قدرت فعلاً ناصباً غير موافق لما بعده على رأي العكبري.

٣ - جزائية: إذا قدرت الناصب « عليكم » على غير مذهب الزمخشري.

٤ - استئنافية: إذا قدرت المبتدأ أو الخبر محذوفاً، فيتم الكلام، ولا يكون لقوله: « فَذُوقُوهُ » تعلق إعرابي بما قبله، وإليه ذهب ابن النحاس.

ذُوقُوهُ : فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول.

* وفي جملة: « ذُوقُوهُ » ما يأتي من الأوجه:

- في محل رفع خبر على القول بزيادة الفاء.

- تفسيرية لا محل لها من الإعراب على القول بالاشتغال.

- معطوفة على جملة ابتدائية سابقة، فلا محل لها من الإعراب.

- استئنافية، فلا محل لها من الإعراب على القول بتمام الكلام قبلها.

- اعتراضية بين المتعاطفين - للتهديد - إذا أعربت ما بعدها معطوفاً على الخبر المقدر قبلها، وعلى ذلك فلا محل لها من الإعراب. قاله أبو السعود[١].

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٥٠.

وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ :

الواو: يجوز فيها العطف والمعية والاستئناف. أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. لِلْكَٰفِرِينَ : اللام: جارّة. ٱلْكَٰفِرِينَ : مجرور باللام، وعلامة جره الياء.

- والجارّ والمجرور متعلق، بمحذوف هو خبر « أَنَّ ».

عَذَابَ : اسم « أَنَّ » منصوب. ٱلنَّارِ : مضاف إليه مجرور.

- والمصدر المؤول من (أنّ ومدخولها) في محله الأقوال الآتية(١):

١ - هو في محل رفع عطفاً على « ذَٰلِكُمْ »، على القول بإعرابها مبتدأ أو خبراً.

٢ - هو في محل رفع مبتدأ، وخبره محذوف؛ والتقدير: « واستقرار عذاب النار للكافرين حتم ».

٣ - هو في محل رفع خبر، والمبتدأ محذوف؛ والتقدير: والأمر أن للكافرين عذاب النار.

٤ - هو في محل نصب على المعية. والمعنى: ذلكم هو العذاب العاجل مع الآجل الذي ينتظركم في الآخرة. وعبر بالاسم الظاهر بدلاً من الضمير، والأصل: وأن لكم عذاب النار، قال الشهاب: وفي جواز نصب المصدر المؤول على المعية نظر.

٥ - هو في محل نصب بفعل مضمر تقديره: واعلموا أنّ، أو على نزع الخافض، وتقديره: واعلموا بأنّ. . . .

ورد الزجاج هذا الوجه، قال: « لو جاز إضمار (اعلموا) لجاز: « زيدٌ منطلق

---

(١) البحر ٤/٤٦٦، والدر ٣/٤٠٦، ومعاني الفراء ١/٤٠٥ - ٤٠٦، وابن النحاس ٢/٩٣، والبيان ١/٣٨٥، والكشاف ٢/١١٨، والعكبري ٢/٦١٩، والفريد ٢/٤١٣، ومشكل مكي ١/٣٤٣، والمحرر ٢/٥٠٩، والقرطبي ٧/٢٤١، وأبو السعود ٢/٣٥٠، والشهاب ٤/٢٦٠، والجمل ٢/٢٣٣.

وعمراً جالساً »، بل كان يجوز في الابتداء: « زيداً منطلقاً »؛ لأن المخبر مُعْلِم، وهذا لا يقوله أحد من النحويين »[(١)].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفٗا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ﴿١٥﴾

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ :

تقدم إعرابه مفصلاً في أول مواضع وروده (سورة البقرة/ ١٠٤).

إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفٗا :

إِذَا : ظرف شرط مبني على السكون في محل نصب بجوابه على الظرفية الزمانية، لقيتم: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل.

ٱلَّذِينَ : اسم موصول في محل نصب مفعول. كَفَرُواْ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

زَحْفٗا : في نصبه ما يأتي[(٢)]:

١ - مفعول مطلق، وناصبه فعل محذوف، والتقدير: زاحفين أو تزحفون زحفاً.

٢ - منصوب على الحالية بنفسه، وصاحبه:

(١) ضمير الفاعل في لقيتم، أي وأنتم زَحْفٌ من الزحوف، بمعنى: جماعة؛ أو: وأنتم تمشون إليهم قليلاً قليلاً. قال الزمخشري: «كأنهم أُشْعِروا ما كان سيكون منهم يوم حنين ».

(٢) المفعول به؛ أي: وهم جمع كثير، أو يمشون إليكم.

(٣) من الفاعل والمفعول جميعاً، أي متزاحفين. ولم يذكر ابن عطية غيره.

---

(١) معاني الزجاج ٢/ ٤٠٧ - ٤٠٨، وابن النحاس ٢/ ٩٣، والقرطبي ٧/ ٢٤١.

(٢) البحر ٤/ ٤٦٩، والدر ٣/ ٤٠٧، وابن النحاس ٢/ ٩٣، والكشاف ٢/ ١١٨، والفريد ٢/ ٤١٣، والمحرر ٢/ ٥٠٩، ومشكل مكي ١/ ٣٤٤، والشهاب ٤/ ٢٦٠، وفتح القدير ١/ ٨١٨.

ورجح أبو السعود أنه حال من المفعول به؛ قال: « أما كونه حالاً من فاعله أو منه ومن مفعوله معاً فيأباه قوله تعالى: « فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ »؛ إذ لا معنى لتعيين النهي عن الإدبار بتوجههم السابق إلى العدو أو بكثرتهم، بل توجه العدو إليهم وكثرتهم هو الداعي إلى الإدبار عادة، والمحوج إلى النهي عنه »(١).

فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ :

الفاء: رابطة لجواب الشرط بفعله. لَا : ناهية جازمة.

تُوَلُّوهُمُ : فعل مضارع مجزوم بـ « لَا » الناهية، وعلامة جزمه حذف النون، والهاء: في محل نصب مفعول أول.

ٱلْأَدْبَارَ : مفعول ثان منصوب.

* وجملة: « لَا تُوَلُّوهُمُ . . . » لا محل لها من الإعراب، جواب شرط غير جازم.

* وجملة: « لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

* وجملة: « يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا . . . » ٱستئناف بخطاب للمؤمنين يتضمن حكماً كلياً واجباً جيء به في أثناء القصة؛ لإظهار أهميته وما صدقته الأحداث من إعلاء كلمة الإيمان مع قلة العدة والعدد بما يوجب على المؤمنين عدم التولي يوم الزحف، وتعظيم الجرم في ارتكابه.

وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦﴾

وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ :

الواو: ٱستئنافية لبيان حكم المتولي يوم الزحف. مَن : اسم شرط مبني على

(١) أبو السعود ٢/ ٣٥٠.

السكون في محل رفع مبتدأ. يُوَلِّهِمْ : فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. الهاء: في محل نصب مفعول أول.

يَوْمَئِذٍ : يَوْم : ظرف منصوب، و إِذْ : ظرف زمان مبني على السكون المقدر في محل جرٍّ بالإضافة إلى (يوم)، وقد نونت تنوين عوض لقطعها عن جملة الإضافة المحذوفة.

والظاهر في تقدير الجملة المحذوفة أنه حكم عام لا يختص بالإشارة إلى غزوة بدر. قال أبو حيان: « لأنه في سياق الشرط، والشرط مستقبل »[1]، وقال ٱبن عطية: « إشارة إلى يوم اللقاء: « إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ». والحكم باق إلى يوم القيامة »[2].

دُبُرَهُۥٓ : مفعول ثان منصوب والهاء: في محل جرّ بالإضافة.

إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ :

في « إِلَّا مُتَحَرِّفًا » إِلَّا [3]: أداة ٱستثناء. وفي « مُتَحَرِّفًا » ما يأتي:

١ - هو منصوب على الحالية من ضمير الفاعل في « يُوَلِّهِمْ »، والمعنى: ومن يفعل ذلك وهو على إحدى هاتين الحالتين. وإلا: لغو. وهو قول الزمخشري. وليس المقصود باللغو هنا أنها زائدة؛ إذ القول بزيادتها ينقض المعنى، بل بمعنى: وصول عمل ما قبلها إلى ما بعدها مع بقاء معنى الاَستثناء. وذلك كقولك: لا تسافر بلا زادٍ، إذ عملت الباء فيما بعد (لَا)، مع بقاء معنى النفي.

٢ - هو منصوب على الاَستثناء من عموم المولين، أي: إلا رجلاً منهم متحرفاً

---

(١) البحر ٤/٤٦٩.

(٢) المحرر ٢/٥١٠.

(٣) البحر ٤/٤٦٩، والدر ٣/٤٠٨، ومعاني الزجاج ٢/٤٠٦، وٱبن النحاس ٢/٩٣، والكشاف ٢/١١٩، والعكبري ٢/٦٢٠، ومشكل مكي ١/٣٤٤، وأبو السعود ٢/٣٥١، والشهاب ٤/٢٦٠، والجمل ٢/٢٣٤.

أو متحيزاً. قال الشهاب: وقوله « رجلاً » بيان للمعنى لا تقدير؛ إذ لا حاجة له، لكن الأصل في الصفة أن تجري على موصوف »[١].

٣ - هو منصوب على الاَستثناء من عموم الأحوال، والتقدير: ومن يفعل ذلك ملتبساً بأي حالة إلا حالة كذا. وبه قال أبو حيان، وبين ذلك بقوله: إن تقدير حالة غاية محذوفة هو شرط لصحة دخول « إِلَّا »؛ لأن الاَستثناء موجب، ومثله لا يصح فيه دخول « إِلَّا » بغير تقدير المستثنى منه، وإلا كان اَستثناء مفرغاً، والاَستثناء المفرغ لا يصح في الاَستثناء الموجب بل لا بد له من سياق نفي أو نهي، فلا تقولُ: « قمت إلا ضاحكاً ». قال أبو حيان: « فإن جاء ما ظاهره خلاف ذلك قدر عموم قبل « إِلَّا » حتى يصح الاَستثناء من ذلك العموم »[٢]. وقال الشهاب عن نعت « إِلَّا » بأنه لا عمل لها: « هو تفسير للغو؛ لأنه اَستثناء مفرغ من أعم الأحوال، ولولا التفريغ لكانت عاملة أو واسطة في العمل »[٣].

٤ - أجاز قوم أن يكون اَستثناء من عموم أنواع التولي، ورُدّ بأنه لو صح لوجب أن يكون: إلا تحرُّفاً أو تحيزاً.

لِّقِتَالٍ : اللام: للتعليل جارّة، وهي (لام الأَجْل)[٤]. قِتَالٍ : مجرور باللام.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « مُتَحَرِّفًا ».

أَوْ : عاطفة. مُتَحَيِّزًا : إعرابه كإعراب متحرفاً، عطفاً عليه.

إِلَىٰ فِئَةٍ : جارّ ومجرور. والجارّ والمجرور متعلق بـ « مُتَحَيِّزًا ».

فَقَدْ : الفاء: رابطة للجزاء بفعل الشرط. قَدْ : حرف تحقيق. بَآءَ : فعل ماض. والفاعل مستتر تقديره: هو. بِغَضَبٍ : الباء: جارّة. غَضَبٍ : مجرور بالباء.

---

(١) الشهاب ٤/ ٢٦٠.

(٢) البحر ٤/ ٤٦٩.

(٣) الشهاب ٤/ ٢٦٠.

(٤) الجمل ٢/ ٢٣٤.

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف حال؛ أي مصحوباً[١] بغضب.

مِّنَ ٱللَّهِ : جارّ ومجرور. والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف، صفة[٢].

* وجملة: « فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ . . . » في محل جزم بـ « مَن ».

* وجملة: فعل الشرط وجزاؤه في محل رفع خبر عن « مَن » على أرجح الأقوال.

وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ :

الواو: عاطفة. مَأْوَاهُ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر. والهاء: في محل جر بالإضافة. جَهَنَّمُ : خبر مرفوع.

* وجملة: « مَأْوَاهُ جَهَنَّمُ » معطوفة على جملة جواب الشرط، فهي في محل جزم.

وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ :

الواو: ٱستئنافية. بِئْسَ : فعل ماض جامد لإنشاء الذم.

ٱلْمَصِيرُ : فاعل مرفوع. والمخصوص بالذم محذوف، تقديره: وبئس المصير مصيرهم.

* والجملة ٱستئناف بياني وتذييل لتغليظ التهديد، فلا محل لها من الإعراب.

قال أبو السعود: « وفي إيقاع البوء في موقع جواب الشرط، الذي هو التولي مقروناً بذكر المأوى والمصير من الجزالة ما لا مزيد عليه »[٣].

قلت: ولا يبعد في إعرابها:

١ - أن تكون الواو للحال، والجملة حال من ضمير المضاف إليه في « مَأْوَاهُ »، ومحلها النصب.

---

(١) البحر ٤/٤٦٩، والجمل ٢/٢٣٤.

(٢) أبو السعود ٢/٣٥١.

(٣) أبو السعود ٢/٣٥١.

٢ - أن تكون الواو للعطف، والجملة معطوفة على جواب الشرط المقدم، فهي إنشاء على معنى الإخبار، ومحلها الجزم.

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ :

في الفاء ثلاثة أقوال[١]:

١ - هي واقعة في جواب شرط مقدر. والتقدير: إن افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم. وهو قول الزمخشري، وتبعه أبو السعود، قال: « ويستدعيه ما مر من ذكر إمداده تعالى وأمره بالتثبيت وغير ذلك، كأنه قيل: إذا كان الأمر كذلك فلم تقتلوهم، أو إذا علمتم ذلك فاعلموا أنكم لم تقتلوهم... ». ورد هذا الوجه ٱبن هشام بأن جواب الشرط المنفي لا يدخله الفاء. وتعقب ذلك الشهاب فقال: هذا غير وارد على الزمخشري؛ لأن الجملة عنده اسمية، والتقدير: « فأنتم لم تقتلوهم ».

٢ - الفاء لربط الكلام بعضه ببعض. قال أبو حيان: لأنه لما قال « فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ ... » كان امتثال ما أمروا سبباً للقتل، فقيل: فلم تقتلوهم. وذكر الشهاب ترجيح السفاقسي هذا الوجه على قول الزمخشري.

٣ - الفاء وما دخلت عليه هي علة الجواب، وقد أقيمت مقام الأصل، والتقدير: إن افتخرتم بقتلهم فلا تفتخروا فإنكم لم تقتلوهم. وهو وجه قريب من قول الزمخشري، ويتجاوز ٱعتراض ٱبن هشام. « ولم يقدر المبتدأ كما في الكشاف؛ لأن الكلام على نفي الفعل دون الفاعل، والاستغناء عنه بقوله: « وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ » ».

---

(١) البحر ٤/ ٤٧١، والدر ٣/ ٤٠٩، والكشاف ٢/ ١١٩، وأبو السعود ٢/ ٣٥١، وفتح القدير ١/ ٨١٨، والشهاب ٤/ ٢٦١، والجمل ٢/ ٢٣٤.

لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. تَقْتُلُوهُمْ : مضارع مجزوم بـ « لَمْ »، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به.

* والجملة: لا محل لها من الإعراب على الاستئناف، أو على أنها جواب شرط مقدر غير جازم.

وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْۚ :

الواو: عاطفة لجملة الاستدراك على ما قبلها. لَٰكِنَّ : حرف ناسخ ناصب.

ٱللَّهَ : لفظ الجلالة منصوب اسم « لَٰكِنَّ ». قَتَلَهُمْۚ : فعل ماض، والفاعل مستتر تقديره: هو. والهاء: في محل نصب مفعول به.

* وجملة: « قَتَلَهُمْۚ » في محل رفع خبر « لَٰكِنَّ ».

* وجملة: « لَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْۚ » معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

قال أبو حيان: « جاءت هنا « لَٰكِنَّ » أحسن مجيء لوقوعها بين نفي وإثبات ».

وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰۚ :

الواو: عاطفة. مَا : نافية لا عمل لها.

رَمَيْتَ : فعل ماض مبني على السكون. التاء: في محل رفع فاعل.

إِذْ : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب.

رَمَيْتَ : إعرابها كسابقتها.

وَلَٰكِنَّ : الواو: عاطفة لجملة الاستدراك على ما قبلها.

لَٰكِنَّ : حرف استدراك ناصب. ٱللَّهَ : لفظ الجلالة منصوب، اسم « لَٰكِنَّ ».

رَمَىٰۚ : فعل ماض مبني على الفتح المقدر، والفاعل مستتر تقديره: هو.

ومفعول الرمي محذوف حذف اقتصار، وفي تقديره أقوال[1].

(١) البحر ٤/ ٤٧٢، وأبو السعود ٢/ ٣٥١.

* وجملة: « مَا رَمَيْتَ . . . » معطوفة على قوله « فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ » وجاز العطف؛ لأن المضارع المنفي بـ « لَمْ » في قوة الماضي المنفي بـ « مَا »، فلا محل لها من الإعراب.

* وجملة: ما بعد « إِذْ » في محل جر بالإضافة إلى الظرف.

وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا :

الواو: عاطفة أو اعتراضية. اللام: تعليلية جارّة. يُبْلِيَ : مضارع منصوب بـ (أَن) مضمرة، والفاعل مستتر تقديره: هو.

- والمصدر المؤول من (أن والفعل) في محل جر باللام.

- والجارّ والمجرور في تعلقه قولان[1]:

١ - متعلق بمحذوف متأخر، وتقديره: وليبلي المؤمنين منه بلاء حسناً فعل ذلك لا لشيء غيره. وتقدير المتعلق متأخراً لإفادة الاختصاص. والواو على هذا اعتراضية.

٢ - متعلق بـ « الرمي »، والمصدر المؤول معطوف على علة محذوفة. والتقدير: ليمحق الكافرين وليبلي. . . والواو على ذلك عاطفة كما هو ظاهر.

- وقوله: « وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ . . . » على الوجه الأول جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

ٱلْمُؤْمِنِينَ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء.

مِنْهُ : مِنْ : جارّة. الهاء: في محل جر بـ « مِنْ ».

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يُبْلِيَ ». والضمير عائدٌ على الظفر بالمشركين، أو على الرمي، أو على الله تعالى.

---

(١) البحر ٤/ ٤٧٢، والدر ٣/ ٤٠٩، ومشكل مكي ١/ ٣٤٤، وأبو السعود ٢/ ٣٥٢، والشهاب ٤/ ٢٦٢، والجمل ٢/ ٢٣٤.

بَلَآءً : في نصبه قولان:

١ - اسم مصدر مؤكِّد.

٢ - مفعول به، وعلى ذلك فالمراد بالبلاء هو نفس الشيء.

حَسَنًا : نعت منصوب.

إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ ناصب مؤكِّد. ٱللَّهَ : لفظ الجلالة اسم « إِنَّ » منصوب. سَمِيعٌ : خبر « إِنَّ » مرفوع. عَلِيمٌ : خبر ثان مرفوع.

* والجملة: تعليلية للحكم، فلا محل لها من الإعراب[1].

ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٨﴾

ذَٰلِكُمْ: ذَا: اسم إشارة مبني على السكون، واللام: للبُعد، والكاف: للخطاب، والميم: للجمع.

وفي محله من الإعراب ما يأتي[2]:

١ - في محل رفع مبتدأ، والخبر محذوف؛ أي: ذلكم الأمرُ، أو ذلكم حقّ، والإشارة للبلاء.

٢ - في محل رفع خبر، والمبتدأ محذوف، أي الأمر ذلكم أو الغرض ذلكم.

٣ - في محل نصب بفعل مقدر، أي: فَعَل ذلكم.

وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ :

الواو: عاطفة أو ٱستئنافية.

---

(١) أبو السعود ٢/٣٥٢.

(٢) البحر ٤/٤٧٣، والدر ٣/٤٠٩، ومعاني الزجاج ٢/٤٠٧، والبيان ١/٣٨٥، والعكبري ٢/٦٢٠، والمحرر ٢/٥١٢.

أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : لفظ الجلالة اسم « أَنّ » منصوب.

مُوهِنُ : خبر « أنّ » مرفوع. كَيْدِ : مضاف إليه مجرور.

ٱلْكَٰفِرِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

وفي محل المصدر المؤول من « أَنّ » ومدخوليها ما يأتي:

١ - معطوف على « ذَٰلِكُمْ » فمحله الرفع: إما على الأبتداء أو الخبرية مع تقدير المحذوف منهما.

٢ - في محل نصب بفعل مقدر هو: (واعلموا...)، وقد تقدم نظيره في الآية ١٤ من السورة. والواو على ذلك ٱستئنافية وجملة: (واعلموا...) لا محل لها من الإعراب.

٣ - نسب السمين إلى الزمخشري القول بأن المصدر المؤول معطوف على « لِيُبْلِيَ ... »، يعني أن الغرض إبلاء المؤمنين وتوهين كيد الكافرين. والذي في الكشاف أنه معطوف على « ذَٰلِكُمْ » بما هي خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (الغرض)، أي: الغرض إبلاء المؤمنين وتوهين كيد الكافرين. وقال الشهاب: أي المقصود إبلاء المؤمنين وهو معطوف عليه عطف مفرد على مفرد، أو جملة على جملة[1].

٤ - قال أبو السعود: « المشار إليه هو القتل أو الرمي و« الأمر أن الله، موهن كيد الكافرين » فهو من عطف البيان ». وعلى ذلك يكون في محل رفع على الإتباع.

٥ - اختصر المنتجب الهمداني القول في إعرابه فقال: هو القول في « ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ » [الآية ١٤ من السورة].

---

(١) الدر ٣/٤٠٩، والكشاف ٢/١٢٠، والشهاب ٤/٢٦٢ - ٢٦٣، والفريد ٢/٤١٤، وأبو السعود ٢/٣٥٢، والجمل ٢/٢٣٥.

إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ وَلَن تُغْنِىَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾

إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ :

إِن : حرف شرط جازم. تَسْتَفْتِحُواْ : فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. وفي مرجع الضمير أقوال حملت على ما تقدم[1]، فجعله بعضهم خطاباً للمؤمنين وبعضهم خطاباً للكافرين، وجعل فريق ثالث الخطاب في « تَسْتَفْتِحُواْ » للمؤمنين، وفي « إِن تَنتَهُواْ » للكافرين، أو هي لأهل مكة على سبيل التهكم.

قال الشوكاني: « ولا يخفى ما في هذا من تفكيك النظم، وعود الضمائر الجارية في الكلام على نمط واحد إلى طائفتين مختلفتين ». وقد تأول كل فريق سائر الآية على مذهبه.

فَقَدْ : الفاء رابطة للجزاء بفعل الشرط. قد: حرف تحقيق.

جَآءَكُمُ : فعل ماض . والكاف: في محل نصب مفعول به. ٱلْفَتْحُ : فاعل مرفوع.

* وجملة: « فَقَدْ جَآءَكُمُ. . . » في محل جزم، جواباً لشرط جازم.

* وجملة: « إِن تَسْتَفْتِحُواْ . . . » ٱستئناف بياني لا محل له من الإعراب.

وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ :

الواو: عاطفة. إِن : حرف شرط جازم. تَنتَهُواْ : فعل الشرط مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

فَهُوَ : الفاء رابطة للجزاء بفعل الشرط. هُوَ : في محل رفع مبتدأ.

---

(١) البحر ٤/ ٤٧٣، وٱبن النحاس ٢/ ٩٤، والكشاف ٢/ ١٢٠، وأبو السعود ٢/ ٣٥٢، وفتح القدير ١/ ٨٢١، والشهاب ٤/ ٢٦٣.

خَيْرٌ : خبر مرفوع. لَّكُمْ : اللام: جارّة. والكاف: في محل جر باللام.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « خَيْرٌ ».

* والجملة: « هُوَ خَيْرٌ . . . » في محل جزم، جواباً لشرط جازم.

* والجملة الشرطية معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ :

الواو: عاطفة. إِن : حرف شرط جازم. تَعُودُواْ : فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

نَعُدْ : جواب الشرط مضارع مجزوم. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: نحن.

* وجملة الشرط معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا :

الواو: عاطفة. لَن : حرف نصب واستقبال.

تُغْنِيَ : مضارع منصوب. عَنكُمْ : عَن : جارّة والكاف في محل جر بها.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « تُغْنِيَ ».

فِئَتُكُمْ : فاعل مرفوع، والكاف: في محل جر بالإضافة.

شَيْـًٔا : في نصبه قولان[1]:

١ - نائب عن المفعول المطلق. والتقدير شيئاً من الإغناء.

٢ - مفعول به، والتقدير: شيئاً من المضارّ.

وَلَوْ كَثُرَتْ :

الواو: حالية[2]. لَوْ : حرف شرط غير جازم. كَثُرَتْ : فعل ماض .

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٥٣، والشهاب ٤/ ٢٦٣.

(٢) الدر ٣/ ٤١٠، وأبو السعود ٢/ ٣٥٣.

والتاء للتأنيث. والفاعل مستتر تقديره: هو.

※ والجملة في محل نصب حال.

وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ :

الواو: عاطفة. أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : لفظ الجلالة اسم « أَنَّ » منصوب.

مَعَ : ظرف منصوب. ٱلْمُؤْمِنِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

- وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر « أَنَّ ».

- وفي محل المصدر المؤول من (أن ومدخوليها) ما يأتي[1]:

١ - في محل جر على تقدير لام العلة المحذوفة، والتقدير: ولأن الله مع المؤمنين... فعل ذلك، وعليه يكون الجار والمجرور متعلقاً بمحذوف متأخر.

٢ - في محل رفع خبر عن مبتدأ محذوف، وتقديره: والأمر أن الله مع المؤمنين.

٣ - معطوف على « لَوْ كَثُرَتْ ». قال الفراء: « يريد لكثرتها ولأن الله مع المؤمنين، فيكون موضعها نصباً، ولأن الخفض يصلح فيها ». وظاهر قوله: أنه على إعرابه مفعولاً لأجله.

٤ - معطوف على قوله: « وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ » فتكون في محل رفع أو نصب على ما تقدم تفصيله.

---

(١) الدر ٣/ ٤١٠، والبيان ١/ ٣٨٥، ومعاني الفراء ١/ ٤٠٧، وابن النحاس ٢/ ٩٤، والكشاف ٢/ ١٢٠، والعكبري ٢/ ٦٢٠، والفريد ٢/ ٤١٤ - ٤١٥، والمحرر ٢/ ٥١٣، والقرطبي ٧/ ٢٤٥، وأبو السعود ٢/ ٣٥٣، والشهاب ٤/ ٢٦٣، والجمل ٢/ ٢٣٦.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ ٢٠﴾

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ :

سبق تفصيل إعرابها في أول مواضع ورودها [الآية ١٠٤ من سورة البقرة].

أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ :

أَطِيعُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

ٱللَّهَ : لفظ الجلالة مفعول به منصوب.

وَرَسُولَهُۥ : الواو: عاطفة. رَسُولَهُ : معطوف منصوب، والهاء في محل وجر مضاف إليه.

وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ :

الواو: عاطفة. لَا : ناهية جازمة. تَوَلَّوۡاْ : فعل مضارع وأصله: (تتولوا)، وحذف إحدى تاءيه على خلاف في المحذوف. والراجح حذف تاء الفعل وبقاء تاء العلامة ليبقى الفعل على مضارعيته وهو مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

عَنۡهُ : عَنْ : جارّة. والهاء: في محل جر بها.

- وفي مرجع الضمير أقوال: قيل هو عائد على الله سبحانه، أو الرسول، أو الأمر بالطاعة أو الجهاد[1]. والجارّ والمجرور متعلق بـ « تَوَلَّوۡاْ ».

وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ :

الواو: حالية. أَنتُمْ : في محل رفع مبتدأ.

تَسۡمَعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

---

(١) البحر ٤/ ٤٧٤ ، والدر ٣/ ٤١٠، والفريد ٢/ ٤١٥، وأبو السعود ٢/ ٣٥٣، والشهاب ٤/ ٢٦٣.

※ وجملة: «أَنتُمْ تَسْمَعُونَ» في محل نصب حال. قال أبو السعود: «هي حالية واردة لتأكيد وجوب الانتهاء عن التولي مطلقاً، لا لتقييد النهي عنه بالاستماع»[١].

وقدر ابن عطية: «مفعول «تَسْمَعُونَ» فقال: تسمعون دعاءه لكم بالمواعظ والآيات»[٢].

وقيل: «تَسْمَعُونَ» بمعنى: تصدِّقون؛ لأنكم مؤمنون. قاله الزمخشري[٣] وعليه لا حاجة للمفعول.

وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾

وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ قَالُوا۟ سَمِعْنَا :

الواو: عاطفة. لَا : ناهية جازمة. تَكُونُوا۟ : مضارع ناسخ مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع اسم للكون.

كَٱلَّذِينَ : الكاف جارّة. ٱلَّذِينَ : موصول مبني على الفتح في محل جر بالكاف. والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر الكون.

قَالُوا۟ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

سَمِعْنَا : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل.

※ وجملة: «سَمِعْنَا» في محل نصب مقول القول.

※ وجملة: «قَالُوا۟ سَمِعْنَا» جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٥٣، والدر ٣/ ٤١٠، وابن النحاس ٢/ ٩٤، والفريد ٢/ ٤١٥.

(٢) المحرر ٢/ ٥١٣.

(٣) الكشاف ٢/ ١٢٠.

* وجملة: « لَا تَكُونُوا » معطوفة على « أَطِيعُوا »، فلا محل لها من الإعراب، وهي تقرير للنهي السابق(١).

وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ :

الواو: حالية. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. لَا : نافية غير عاملة.

يسمعون: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: فاعل.

* جملة: « يَسْمَعُونَ » في محل رفع خبر عن « هُمْ ».

* جملة: « هُمْ لَا يَسْمَعُونَ » في محل نصب حال من الضمير في « قَالُوا ».

قال أبو حيان: ولم يقل: هم ما سمعوا؛ لأن نفي الماضي لا يدل على الديمومة والاستمرار، وجيء بـ « لَا » لأنها أوضح في نفي المضارع من « ما »، وأدل على نفي المستقبل؛ أي: أنهم ممن لا يقبل أن يسمع(٢).

إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾

إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. شَرَّ : اسم « إِنَّ » منصوب.

ٱلدَّوَآبِّ : مضاف إليه مجرور. عِندَ : ظرف على المجاز منصوب.

ٱللَّهِ : لفظ الجلالة مضاف إليه. والمراد: في حكمه وقضائه(٣).

ٱلصُّمُّ : خبر « إِنَّ » مرفوع، وجاء جمعاً على المعنى؛ لأن « الشر » المراد به الكثرة(٤). ٱلْبُكْمُ : خبر ثان مرفوع، أو نعت(٥).

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٥٣.

(٢) البحر ٤/ ٤٧٤، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٠٨، والكشاف ٢/ ١٢٠، والشهاب ٤/ ٢٦٣.

(٣) أبو السعود ٢/ ٣٥٣.

(٤) الدر ٣/ ٤١٠، والعكبري ٢/ ٦٢٠، والفريد ٢/ ٤١٥.

(٥) ابن النحاس ٢/ ٩٤.

* وجملة: « إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ . . . » ٱستئناف لبيان سوء حال المشبه بهم، وتقرير بعد تقرير لقوله تعالى: « لَا يَسْمَعُونَ »[1].

ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ :

ٱلَّذِينَ : موصول مبني على الفتح وفيه وجهان[2]:

١ - في محل رفع خبر ثالث أو نعت.

٢ - في محل نصب نعت مقطوع على الذم، وناصبه فعل مضمر.

لَا يَعْقِلُونَ : لَا : نافية لا عمل لها. يَعْقِلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل، ومفعوله مقدر؛ أي: ما يلقى إليهم من الحكمة، أو أن الفعل منزل منزلة اللازم.

* وجملة: « لَا يَعْقِلُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾

وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ :

الواو: ٱستئناف مبين ومقرر لما سبق. لَوْ : حرف شرط غير جازم.

عَلِمَ : فعل ماض . وهو فعل الشرط. ٱللَّهُ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع.

فِيهِمْ : جارٌّ، والهاء: في محل جر بالحرف.

- والجارّ والمجرور يجوز فيه:

١ - أن يكون متعلقاً بـ « عَلِمَ ».

٢ - أو متعلقاً بـ « خَيْرًا ».

٣ - أو متعلقاً بمحذوف حال من « خَيْرًا »؛ إذ لو تأخر عنها لصلح أن يكون وصفاً له.

---

(١) البحر ٤/ ٤٧٤، وأبو السعود ٢/ ٣٥٣.

(٢) الدر ٣/ ٤١٠.

خَيْرًا : مفعول به منصوب.

لَّأَسْمَعَهُمْ : اللام: رابطة لجزاء الشرط بفعله. أَسْمَعَهُمْ : فعل ماض مبني على الفتح. والهاء: في محل نصب مفعول، والفاعل مستتر تقديره: هو.

* وجملة: « لَّأَسْمَعَهُمْ » جواب شرط غير جازم لا محل له من الإعراب.

* وجملة: « لَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟ :

الواو: عاطفة للجملة على الجملة السابقة. لَوْ : حرف شرط غير جازم.

أَسْمَعَهُمْ : سبق إعرابه في الآية، وهو فعل الشرط.

لَتَوَلَّوا۟ : اللام رابطة لجزاء الشرط بفعله. تَوَلَّوا۟ : فعل ماض مبني على الضم المقدر على لام الفعل المحذوفة. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « لَتَوَلَّوا۟ » جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ » معطوفة على ما قبلها فلا محل لها من الإعراب.

وَّهُم مُّعْرِضُونَ :

الواو: حالية أو ٱستئنافية. هُم : في محل رفع مبتدأ.

مُّعْرِضُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* وفي محل الجملة من الإعراب ما يأتي[١]:

١ - في محل نصب حال من ضمير الفاعل في « تَوَلَّوا۟ »، وهي حال مؤكدة مع اقترانها بالواو.

٢ - ٱعتراض تذييلي لا محل له من الإعراب، إذ هو من قبيل الٱستئناف البياني، والمعنى: « وهم قوم دأبهم الإعراض ».

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٥٤، وفتح القدير ١/ ٨٢٢، والشهاب ٤/ ٢٦٤.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ٢٤﴾

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ :

سبق تفصيل إعرابها في الآية ١٠٤ من سورة البقرة.

ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ :

ٱسۡتَجِيبُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. لِلَّهِ : اللام: جارّة ولفظ الجلالة مجرور بها. والجارّ والمجرور متعلق بـ « ٱسۡتَجِيبُواْ ».

وَلِلرَّسُولِ : الواو عاطفة. لِلرَّسُولِ : جارّ ومجرور . والجارّ والمجرور معطوف على ما سبق.

قال أبو عبيدة: معنى: « ٱسۡتَجِيبُواْ »: أجيبوا، ولكن عُرْف الكلام أن يتعدى « استجاب » بـ (لام)، وأجاب دون (لام). وقد يتعدى استجاب بغير (لام) »(١).

إِذَا دَعَاكُمۡ :

إِذَا : ظرف زمان في محل نصب، والتقدير: حين يدعوكم، وهو الراجح. ويجوز أن يحتمل معنى الشرط، ويكون جوابه مقدماً عليه، أو مقدراً من جنس ما سبق على الخلاف المشهور.

دَعَاكُمۡ : فعل ماض مبني على الفتح المقدر. الكاف: في محل نصب مفعول. والفاعل مستتر تقديره: هو. قال الزمخشري: « أفرد الضمير هنا، كما أفرده في قوله: ولا تولوا عنه؛ لأن ذكر أحدهما مع الآخر هو على سبيل التوكيد »(٢).

لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ : اللام: جارّة. مَا : موصول في محل جر باللام.

---

(١) القرطبي ٧/ ٢٤٧.

(٢) البحر ٤/ ٤٧٥، والكشاف ٢/ ١٢١، وفتح القدير ١/ ٨٢٣، والشهاب ٤/ ٢٦٤.

يُحْيِيكُمْ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. والكاف: في محل نصب مفعول. والفاعل مستتر تقديره: هو.

* وجملة: « يُحْيِيكُمْ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

- والجارّ والمجرور: « لِمَا يُحْيِيكُمْ » في تعلقه قولان[1]:

١ - هو متعلق بـ « دَعَاكُمْ »، وهو يتعدى باللام.

قال أبو حيان: وهو الظاهر.

٢ - اللام بمعنى: « إلى »، والجارّ والمجرور متعلق بـ « ٱسْتَجِيبُواْ »، وقدر بـ « إلى » للمغايرة، حتى يجوز تعلقهما بفعل واحد.

* وجملة: « دَعَاكُمْ » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

* وجملة: « يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ » ٱستئناف بتكرير النداء، مقروناً بوصفهم بالإيمان للإشعار بأنهم أهل للامتثال والطاعة.

وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. ٱعْلَمُوٓاْ : فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : لفظ الجلالة اسم « أنّ » منصوب.

يَحُولُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: هو. بَيْنَ : ظرف منصوب.

ٱلْمَرْءِ : مجرور بالإضافة. وقلبه: الواو: عاطفة.

وَقَلْبِهِۦ : معطوف على مجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « يَحُولُ . . . » في محل رفع خبر « أَنَّ ».

- و« أَنَّ » مع ٱسمها وخبرها مصدر مؤول في محل نصب سد مسد مفعولي (علم)[2].

---

(١) البحر ٤/٤٧٦، والمحرر ٢/٥١٤، وفتح القدير ١/٨٢٣.

(٢) ابن النحاس ٢/٩٥.

وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ :

وَأَنَّهُۥٓ : الواو: عاطفة. أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. والهاء: في محل نصب اسم « أَنّ ».

وفي مرجع الضمير قولان[1]:

١ - أنه عائد إلى الله سبحانه.

٢ - أنه ضمير الشأن.

إِلَيۡهِ : حرف جر. والهاء: في محل جر بـ « إلى ». والجارّ والمجرور متعلق بـ « تُحۡشَرُونَ ».

تُحۡشَرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع نائب عن الفاعل.

* وجملة: « تُحۡشَرُونَ » في محل رفع خبر « أَنّ ».

* وجملة: و« وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ » معطوف على معمول « وَٱعۡلَمُوٓاْ . . . »، فهي في محل نصب.

وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةًۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢٥﴾

وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةًۖ :

وَٱتَّقُواْ : الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها.

ٱتَّقُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

فِتۡنَةً : مفعول به منصوب. وقيل: هو على تقدير مضاف محذوف؛ أي: أسبابَ فتنة[2].

---

(١) البحر ٤/٤٧٧، ومعاني الفراء ١/٤٠٧، والقرطبي ٧/٢٤٩، وأبو السعود ٢/٣٥٥.

(٢) الجمل ٢/٢٣٧.

لَّا تُصِيبَنَّ :

لَّا : نافية لا عمل لها أو ناهية جازمة وعلى ذلك اختلفت الأعاريب في الفعل بعدها، وفي معنى « مِنْ »، ومحل الجملة من الإعراب، ومن ثم في تفسير مجمل المعنى، وحاصل الاختلاف فيها تسعة أقوال[(١)]:

١ - لَّا : نافية لا عمل لها. تُصِيبَنَّ : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة وهو في محل رفع. والفاعل مستتر تقديره: هي.

* والجملة: في محل نصب صفة لـ « فِتْنَةً » وفي هذا الوجه مشكل، هو اتصال نون التوكيد بالمضارع في غير قسم ولا طلب أو شرط. وهو ما اختلف النحويون في جوازه، فأجازه بعضهم إجراءً للنفي مجرى النهي. قال أبو حيان: « الذي نختاره الجواز »[(٢)]. والجمهور على أن ذلك ضرورة.

٢ - لَّا : ناهية جازمة. تُصِيبَنَّ : فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم، والفاعل مستتر تقديره: هي.

* والجملة: في محل رفع نائب عن الفاعل لقول مضمر هو صفة لـ « فِتْنَةً »، والتقدير: فتنةً مقولاً فيها « لَّا تُصِيبَنَّ ». والنهي في الظاهر للمصيبة وفي المعنى للمخاطبين، وهو كقولك: (لا أرينك هنا)، والمعنى: لا تعطوا أسباباً تصيبكم بسببها مصيبة لا تخص ظالمكم.

٣ - لا: نافية. وتصيبنّ: في محل جزم جواباً للأمر « اتَّقُواْ ». وقد دخلت النون جواب الأمر لما فيه من معنى جواب الشرط[(٣)]. وهو قول الفراء،

---

(١) البحر ٤/٤٧٧ - ٤٧٨، والدر ٣/٤١١ - ٤١٢، ومعاني الزجاج ٢/٤١٠، ومعاني الفراء ١/٤٠٧، والبيان ١/٣٨٥، والكشاف ٢/١٢١ - ١٢٢، والعكبري ٢/٦٢١، والفريد ٢/٤١٦، والمحرر ٢/٥١٥ - ٥١٦، وأبو السعود ٢/٣٥٥، وفتح القدير ١/٨٢٣ - ٨٢٤، وزاد المسير ٢/٢٠١ - ٢٠٢، والشهاب ٤/٢٦٥ - ٢٦٦.

(٢) البحر ٤/٤٧٧.

(٣) معاني الفراء ١/٤٠٧، والكشاف ٢/١٢٢، والشهاب ٤/٢٦٦.

قاسه على قوله: تعالى: « ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ » [النمل ٢٧/١٨]، وتبعه الزمخشري، وتقديره عنده: إن أصابتكم لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة. وٱعترض على ذلك أبو حيان؛ فالآية عنده ليست من قبيل آية النمل. كما ٱعترض عليه ٱبن الحاجب؛ لأن فعل الشرط إنما يقدر من فعل الأمر المظهر، فيكون مآل التقدير: إن تتقوا لا تصيب الظالمين خاصة، ويصبح الاتقاء سبباً لانتفاء الإصابة عن الظالم فيفسد المعنى. وَرُد الأعتراض بأن البناء محمول على اللفظ، وأصل المعنى: اتقوا فتنة لا تصبكم، فإن أصابتكم لا تصيبن الذين ظلموا خاصة بل تعمكم، فأقيم جواب الشرط الثاني مقام جواب الشرط الأول، وسمي جواباً للأمر؛ لأن المعاملة معه لفظاً. قال الشهاب: « وهذا وجه وجيه ». وقد وافق هذا الوجه رأي الكوفيين حين يقدرون ما يناسب الكلام، ولا يلتزمون أن يكون المقدر من جنس الملفوظ.

٤ - لَّا تُصِيبَنَّ : لا: اللام للتوكيد، وقد مُطلت فولدت ألفاً، وعلى ذلك يكون اتصال النون بالمضارع قياسياً. قال ٱبن عطية: «وهذا تنطّع في التحميل»(١). وهي قراءة مروية عن الزبير بن العوام وٱبن مسعود وجماعة.

٥ - لَّا تُصِيبَنَّ : جواب قسم محذوف، والتقدير: والله لا تصيبن...، وجملة القسم مستأنفة(٢).

٦ - لَّا تُصِيبَنَّ : جواب قسم محذوف، كسابقه غير أن الجملة معه في محل نصب صفة « فِتْنَةً »، وتأويل ذلك الإخبار بإصابتها الذين ظلموا. ودخول النون على هذا الوجه هنا أيضاً قليل لأنه نفي، وقيل دخلت مع « لَّا » حملاً لها على « اللام ».

٧ - الكلام تم عند قوله: « فِتْنَةً ». و« لَّا تُصِيبَنَّ » ٱستئناف، والنهي فيه

---

(١) المحرر ٢/٥١٦، وانظر معجم القراءات ٣/ ٢٨٢.

(٢) العكبري ٢/ ٦٢١.

موجه للظلمة خاصة عن التعرض للظلم فتصيبهم الفتنة خاصة، فهو نهي مستأنف بعد أمر. وهو قول المبرد والفراء والزجاج.

٨ - لَّا تُصِيبَنَّ : نهي على معنى الدعاء. قاله الأخفش؛ فهو لا يجيز دخول نون التوكيد في المنفي بـ « لَا »، وتأويله عنده: لا أصابت غير الظالمين خاصة، ويلزم عن ذلك: لا أصابت ظالماً ولا غير ظالم، أي لا وقعت على أحد.

٩ - لا تصيبن: على حذف الواو. وتقديره: ولا تصيبن... كقوله تعالى: « أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ » [الأعراف ٧/ ٤٢] . قاله ابن الأنباري[1]. **قلت**: ويلزم من ظاهر القول أن الجملة معطوفة على مقدر أو مستأنفة.

ٱلَّذِينَ : في محل نصب مفعول به. ظَلَمُواْ : فعل ماض مبني على الضم.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « ظَلَمُواْ ... » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

مِنكُمۡ : مِن : جارّة. والكاف: في محل جر بالحرف.

- وفي معنى « مِن » ما يأتي[2]:

١ - « مِن » للبيان مطلقاً.

٢ - « مِن » للتبعيض على كونه جواباً للأمر، وللبيان على كونه نهياً. قال السمين: وفي التخصيص نظر؛ إذ يصح أحد التقديرين مع التبعيض والبيان.

- وفي تعلق الجار والمجرور قولان:

١ - متعلق بـ « ظَلَمُواْ ».

---

(١) البيان ١/ ٣٨٥.

(٢) البحر ٤/ ٤٧٩، والدر ٣/ ٤١٢، والكشاف ٢/ ١٢٢.

٢ - متعلق بمحذوف حال.

خَاصَّةً : في نصبه الأقوال الآتية(١):

١ - حال من ضمير الفاعل المستتر في « لَّا تُصِيبَنَّ ». قال السمين وهو الظاهر. وأصلها أن تكون صفة لمصدر محذوف، وتقديره: إصابة خاصة. وتقديره على الحال: أي لا تصيبهم في حال تخصهم دون غيرهم. فلما حذف المصدر نصبت صفته لقيامها مقامه».

٢ - حال من « ٱلَّذِينَ »، وتقديره: لا تصيبن الظالمين خاصة بل تعمهم وتعم غيرهم.

٣ - حال من فاعلِ « ظَلَمُواْ ». قاله ٱبن عطية. ورده أبو حيان فقال: ولا يعقل هذا الوجه. أما السمين فرد قول شيخه فقال: « ولا أدري ما عدم تعقله؛ فإن المعنى: واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا ولم يظلم غيرهم، بمعنى: أنهم اختصوا بالظلم ولم يشاركهم فيه غيرهم، بل تصيبهم وتصيب غيرهم بمن لم يظلم البتة، وهذا معنى واضح »(٢).

وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ :

الواو: عاطفة للجملة على جملة « ٱتَّقُواْ. . . » ٱعْلَمُوٓاْ : فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : لفظ الجلالة اسم « أَنَّ » منصوب. شَدِيدُ : خبر « أَنَّ » مرفوع. العقاب: مضاف إليه مجرور.

- والمصدر المؤول في محل نصب، سدّ مسدّ مفعولي (علم).

※ والجملة: لا محل لها من الإعراب عطفاً على ما قبلها.

---

(١) البحر ٤/٤٧٩، والدر ٣/٤١٢ - ٤١٣، المحرر ٢/٥١٦، والجمل ٢/٢٣٨.

(٢) المحرر ٢/٥١٦، والبحر ٤/٤٧٩، والدر ٣/٤١٣.

﴿وَاذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾﴾

وَاذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي ٱلْأَرْضِ :

الواو: عاطفة للجملة على السابقة. ٱذْكُرُوٓاْ : فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* والجملة: لا محل لها من الإعراب، عطفاً على السابقة.

إِذْ : ظرف مبني في محل نصب، وفي علة نصبه ما يأتي(١):

١ - ناصبه مقدر محذوف، أي اذكروا حالتكم الثابتة الكائنة في وقت قلتكم. وعلى هذا الوجه يكون مفعول الذكر محذوفاً. قال ٱبن عطية: « ولا يجوز أن تكون « إِذْ » ظرفاً للذكر ». وهو أيضاً قول أبي السعود. **قلت**: لتغاير زمن الفعل والظرف.

٢ - ناصبه: « ٱذْكُرُوٓاْ »، وهو قول الحوفي. وقد حكم بفساده غير واحد، منهم ٱبن عطية وأبو حيان والسمين، وتقدم القول فيه.

٣ - هو مفعول به، وتقديره: واذكروا وقت كونكم أقلة أذلة. وقد أجازه الأخفش والزجاج، وهو قول الزمخشري.

وقال أبو حيان: فيه نظر، لأن « إِذْ »: « تلزم الظرفية، ولا تكون فاعلة ولا مبتدأ إلا إذا أضيف إليها اسم زمان يخصص مطلقها »(٢).

واختلف في المخاطبين؛ قيل: للمهاجرين خاصة، وقيل: للعرب قاطبة، وقيل: للرسول ﷺ والصحابة.

---

(١) البحر ٤/ ٤٧٩، والدر ٣/ ٤١٣، ومعاني الفراء ١/ ٤٠٧، والكشاف ٢/ ١٢٢، والفريد ٢/ ٤١٧، والمحرر ٢/ ٥١٦، وأبو السعود ٢/ ٣٥٥ - ٣٥٦.

(٢) البحر ٤/ ٤٧٩.

أَنتُمْ : في محل رفع مبتدأ. قَلِيلٌ : خبر مرفوع، أو هو خبرٌ أول تبعاً لإعراب ما بعده.

※ وجملة: « أَنتُمْ قَلِيلٌ » في محل جر بالإضافة إلى « إِذْ ». قال أبو السعود: «وإيثار الجملة الاسمية للإيذان بأستمرار ما كانوا فيه من القلة »[1].

مُّسْتَضْعَفُونَ : مرفوع، وعلامة رفعه الواو، وعلة رفعه أنه: خبرٌ ثان، أو هو صفة لـ « قَلِيلٌ ».

فِي ٱلْأَرْضِ :جار ومجرور. والجارّ والمجرور متعلق بـ « مُّسْتَضْعَفُونَ ».

تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ :

تَخَافُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. أَن : حرف مصدري ناصب.

يَتَخَطَّفَكُمُ : مضارع منصوب بـ « أن »، والكاف: في محل نصب مفعول مقدم وجوباً. ٱلنَّاسُ : فاعل مؤخر مرفوع.

- والمصدر المؤول: « أَن يَتَخَطَّفَكُمُ . . . » في محل نصب مفعول به لـ «تَخَافُونَ ».

- وفي محل جملة « تَخَافُونَ . . . » ما يأتي[2]:

١ - هي في محل رفع خبر ثالث. قال السمين: وهو أظهرها. وقال الجمل: «أنتم» مبتدأ أخبر عنه بثلاثة أخبار.

٢ - في محل رفع صفة لـ « قَلِيلٌ »، وقد جيء بالصفة المفردة ثم بالصفة الجملة.

٣ - في محل نصب حال من الضمير المستتر في « مُّسْتَضْعَفُونَ ».

فَـَٔاوَىٰكُمْ : الفاء: عاطفة للجملة. ءَاوَىٰكُمْ : فعل ماض مبني على الفتح المقدر.

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٥٥ - ٣٥٦.

(٢) الدر ٣/ ٤١٣، وأبن النحاس ٢/ ٩٥، والعكبري ٢/ ٦٢١، والفريد ٢/ ٤١٧، وأبو السعود ٢/ ٣٥٦، وفتح القدير ١/ ٨٢٥، والجمل ٢/ ٢٣٨.

والكاف: في محل نصب مفعول به، والفاعل مستتر تقديره: هو.

وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ : الواو: عاطفة للجملة على سابقتها. أَيَّدَكُم : فعل ماض. والكاف: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر تقديره: هو.

بِنَصْرِهِۦ : جارّ ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. والجارّ والمجرور متعلق بـ « أَيَّدَكُم ».

وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ :

الواو: عاطفة للجملة - على سوابقها. رَزَقَكُم : فعل ماض. والكاف: في محل نصب مفعول به. والفاعل المستتر تقديره: هو.

مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ : جارّ ومجرور. والجارّ والمجرور متعلق بـ « يرزقكم ».

- وكل المعاطيف من الجمل لا محل لها من الإعراب كحكم الجملة المعطوف عليها: « وَٱذْكُرُوٓاْ . . . »؛ إذ هي ٱستئناف بياني.

لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ :

لَعَلَّ : حرف ناسخ للترجي بحسب البشر، أو للتعليل أو للتعرض للشيء[1].

وارجع إلى تفصيل القول في إعراب الآية ٢١ من سورة البقرة. الكاف: في محل نصب اسم « لَعَلَّ ». تَشْكُرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « تَشْكُرُونَ » في محل رفع خبر (لعل).

* وجملة: « لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ » متعلق بقوله: اذكروا؛ أي: اذكروا ذلك على رجائكم الشكر، أو لتشكروا، أو متعرضين للشكر.

---

(١) المحرر ٢/٥١٧، وفتح القدير ١/٨٢٥.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٢٧﴾

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ :

تقدم تفصيل إعرابها في الآية ١٠٤ من سورة البقرة.

لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ :

لَا : ناهية جازمة. تَخُونُواْ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

ٱللَّهَ : لفظ الجلالة مفعول به منصوب. وَٱلرَّسُولَ : الواو: عاطفة. ٱلرَّسُولَ : معطوف منصوب.

وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ :

الواو: عاطفة، أو هي واو المعية. تَخُونُوٓاْ : فعل مضارع.

وفي إعرابه قولان(١):

١ - مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون عطفاً على الفعل السابق. ويكون النهي عن خيانة الله والرسول، كل على حدته. وهو الأظهر.

٢ - منصوب بـ « أن » مضمرة وجوباً بعد واو المعية، والنون المحذوفة علامة نصب، ويكون النهي عن الجمع بين الخيانتين.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل على القولين.

أَمَٰنَٰتِكُمْ : فيها قولان(٢):

١ - مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة. والكاف: في محل جر بالإضافة.

---

(١) البحر ٤/ ٤٨٠، والدر ٣/ ٤١٤، ومعاني الفراء ١/ ٤٠٨، وابن النحاس ٢/ ٩٥، والبيان ١/ ٣٨٥، والكشاف ٢/ ١٢٣، والعكبري ٢/ ٦٢٢، والفريد ٢/ ٤١٧، والمحرر ٢/ ٥١٨، ومشكل مكي ١/ ٣٤٤، والقرطبي ٧/ ٢٥١، وأبو السعود ٢/ ٣٥٦، والجمل ٢/ ٢٤٠.

(٢) البحر ٤/ ٤٨٠، والدر ٣/ ٤١٣، والشهاب ٤/ ٢٦٩، والجمل ٢/ ٢٤٠.

وهو على المبالغة بجعل الأمانات نفسها مخونة. وخيانة الأمانات إسقاطها وعدم اعتبارها.

٢ - هي منصوبة على تقدير مضاف محذوف، والتقدير: ذوي أماناتكم.

* والجملة: ٱستئناف بياني لا محل لها من الإعراب.

وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ :

الواو: حاليّة. أَنتُمْ : في محل رفع مبتدأ. تَعْلَمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

وفي تقدير معمول: « تَعْلَمُونَ » ما يأتي[1]:

١ - تعلمون بقبح ذلك، أو حسن الحسن وقبح القبيح، أو تبعة فعلكم.

٢ - تعلمون أنكم تخونون، أي عن عمد وقصد.

٣ - أن الفعل منزل منزلة اللازم، أو وأنتم من ذوي العلم.

* وجملة: « تَعْلَمُونَ » في محل رفع خبر عن « أَنتُمْ ».

* وجملة: « أَنتُمْ تَعْلَمُونَ » في محل نصب حال.

قال الشهاب: « وليس المراد التقييد على كل حال ».

وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾

وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ :

الواو: عاطفة للجملة على سابقتها. ٱعْلَمُوٓاْ : فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

أَنَّمَآ : حرف مصدري مكفوف عن العمل. مَآ : كافّة.

أَمْوَٰلُكُمْ : مبتدأ مرفوع، والكاف: في محل جر بالإضافة.

---

(١) أبو السعود ٢/٣٥٦.

وَأَوْلَـٰدُكُمْ : الواو: عاطفة. أَوْلَـٰدُكُمْ : معطوف مرفوع، والكاف: في محل جر بالإضافة. فِتْـنَةٌ : خبر مرفوع.

- والمصدر المؤول في محل نصب، سد مسد مفعولي (علم).

وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. أَنَّ : حرف مصدري ناسخ.

ٱللَّهَ : لفظ الجلالة اسم « أَنَّ » منصوب.

عِندَهُۥٓ : ظرف على المجاز منصوب، والهاء: في محل جر بالإضافة.

- والظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم.

أَجْرٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع. عظيم: صفة مرفوعة.

※ والجملة: « عِندَهُۥٓ أَجْرٌ . . . » في محل رفع خبر « أَنَّ ».

- و« أَنَّ » وما دخلت عليه مصدر مؤول في محل نصب عطفاً على سابقه.

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ :

سبق تفصيل إعرابها في الآية ١٠٤ من سورة البقرة.

إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا :

إِن : حرف شرط جازم. تَتَّقُواْ : فعل الشرط مجزوم بـ« إن »، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. ٱللَّهَ : لفظ الجلالة مفعول به منصوب. يَجْعَل : فعل مضارع مجزوم في جواب الشرط، وهو على معنى الإيجاد.

والفاعل مستتر تقديره: هو.

لَّكُمْ : اللام: جارّة والكاف: في محل جر باللام. والجارّ والمجرور متعلق بـ« يَجْعَل ». فُرْقَانًا : مفعول به منصوب.

وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ :

الواو: عاطفة. يُكَفِّرْ : مضارع مجزوم عطفاً على « يَجْعَل »، والفاعل مستتر تقديره: هو. عَنكُمْ : عَن : جارّة. والكاف: في محل جر بـ « عَن ».

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يُكَفِّرْ ».

سَيِّـَٔاتِكُمْ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة، والكاف: في محل جر بالإضافة.

وَيَغْفِرْ لَكُمْ : الواو: عاطفة. يَغْفِرْ : مضارع مجزوم عطفاً على « يَجْعَل ». والفاعل مستتر تقديره: هو.

لَكُمْ : اللام: جارّة. والكاف: في محل جر باللام. والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَغْفِرْ ». والمفعول به محذوف للعلم به، أي ذنوبكم، أو هو منزل منزلة اللازم، أي يكون منه الغفران.

وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ :

الواو: ٱستئنافية. ٱللَّهُ : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع.

ذُو : خبر مرفوع، وعلامةرفعه الواو. ٱلْفَضْلِ : مضاف إليه مجرور.

ٱلْعَظِيمِ : صفة مجرورة.

* والجملة: تعليلية لما قبلها لا محل لها من الإعراب[١].

﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَـٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾

وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ :

الواو: عاطفة. إِذْ : في محل نصب، وفيه قولان[٢]:

(١) أبو السعود ٢/ ٣٥٧.

(٢) الدر ٣/ ٤١٤، ومعاني الزجاج ٢/ ٤١٠، وٱبن النحاس ٢/ ٩٥، والعكبري ٢/ ٦٢٢، والفريد ٢/ ٤١٧، والمحرر ٢/ ٥١٨، وأبو السعود ٢/ ٣٥٧، وفتح القدير ١/ ٨٢٧.

- هو معطوف على الظرف قبله في قوله. « إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ ».

- هو مفعول به، وناصبه فعل مضمر خوطب به النبي ﷺ، معطوف على قوله: « وَاذْكُرُوا . . . » مسوق للتذكير بالنعمة الخاصة به بعد النعمة العامة. والتقدير: واذكر وقت مكرهم بك، وهو قول أبي السعود.

يَمْكُرُ : فعل مضارع مرفوع. بِكَ : الباء: جارّة. والكاف: في محل جر بالباء.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَمْكُرُ ».

ٱلَّذِينَ : في محل رفع فاعل. كَفَرُواْ : فعل ماض مبني على الضم.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « كَفَرُواْ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « يَمْكُرُ بِكَ . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إِذْ ».

لِيُثْبِتُوكَ : اللام: تعليلية جارّة. يُثْبِتُوكَ : مضارع منصوب بـ « أن » مضمرة جوازاً، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول.

- والمصدر المؤول من (أن والفعل) في محل جر باللام.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَمْكُرُ ».

أَوْ يَقْتُلُوكَ : أَوْ : عاطفة. يَقْتُلُوكَ : فعل مضارع منصوب على نية تكرار اللام و« أن ». وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به.

- والمصدر المؤول معطوف على سابقه، فهو في محل جر متعلق بـ « يَمْكُرُ ».

أَوْ يُخْرِجُوكَ : إعرابها كإعراب « أَوْ يَقْتُلُوكَ »، فهو على تأويل مصدر معطوف في محل جر، والمعنى: لإثباتك أو لقتلك أو لإخراجك.

وَيَمْكُرُونَ : الواو: عاطفة أو ٱستئنافية. يَمْكُرُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: يمكرون يجوز في محلها وجهان[١]:

١ - أن تكون معطوفة على جملة « يَمْكُرُ . . . »، فهي في محل جر.

٢ - أن تكون ٱستئنافية بيانية، فلا محل لها من الإعراب.

وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ :

الواو: عاطفة. يَمْكُرُ : مضارع مرفوع. ٱللَّهُ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع.

* وجملة: « يَمْكُرُ ٱللَّهُ » معطوفة على جملة و« يَمْكُرُونَ » فيجوز في محلها الوجهان السابق ذكرهما.

قال: ٱبن عطية: « وهو تسمية للعقوبة بٱسم الذنب »[٢]، أي على طريقة المشاكلة.

وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ :

الواو: ٱستئنافية. ٱللَّهُ : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع.

خَيْرُ : خبر مرفوع. ٱلْمَٰكِرِينَ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء.

* وجملة: « ٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ »، ٱستئنافية تقريرية، فلا محل لها من الإعراب.

وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ ۙ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾

وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا :

الواو: ٱستئنافية. إِذَا : ظرف لما يستقبل من الزمان في محل نصب متضمن معنى الشرط، وناصبه « قَالُوا۟ ».

تُتْلَىٰ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر، وهو فعل الشرط.

---

(١) ابن النحاس ٢/٩٦، والقرطبي ٧/٢٥٢، وفتح القدير ١/٨٢٧.

(٢) المحرر ٢/٥١٩.

عَلَيْهِمْ : على: جارّة. والهاء: في محل جر بها.

- والجارّ والمجرور متعلق بالفعل « تُتْلَىٰ ».

ءَايَٰتُنَا : نائب عن الفاعل مرفوع، ونا: في محل جر بالإضافة.

※ وجملة: « تُتْلَىٰ . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

※ وجملة: « وَإِذَا تُتْلَىٰ. . . » آستئنافية لا محل لها من الإعراب.

قَالُواْ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ :

قَالُواْ : فعل ماض مبني على الضم. واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « قَالُواْ . . . » لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

قال أبو حيان[١]: « وفي هذا التركيب جواز وقوع المضارع بعد « إِذَا »، وجوابه الماضي جوازاً فصيحاً عند أدوات الشرط، فإنه لا يجوز ذلك فيها إلا في الشعر: «من يكدني بسيِّءٍ كنت منه. . . ».

قَدْ سَمِعْنَا : قَدْ : حرف تحقيق. سَمِعْنَا : فعل ماض مبني على السكون.

نَا : في محل رفع فاعل. وفي الكلام حذف، وفي تقديره أقوال:

- « سمعنا ولا نطيع »، أو « سمعنا منك هذا ». وهو قول أبي حيان.

- أو « سمعنا قبل هذا مثله »[٢]، أو « سمعنا ما تتلوه علينا »[٣].

لَوْ نَشَآءُ : لَوْ : حرف شرط غير جازم. نَشَآءُ : فعل مضارع مرفوع. والمفعول به محذوف، تقديره: نشاء القول[٤]. وهو فعل الشرط.

لَقُلْنَا : اللام: رابطة. قُلْنَا : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل.

(١) البحر ٤/ ٤٨١ - ٤٨٢.

(٢) زاد المسير ٢/ ٢٠٥.

(٣) فتح القدير ١/ ٨٢٦.

(٤) البحر ٤/ ٤٨٢.

* وجملة: « لَقُلْنَا » لا محل لها من الإعراب، جواب شرط غير جازم.

مِثْلَ هَٰذَآ : مثل: في إعرابه ما يأتي[1]:

- مفعول به منصوب. وعده الخازن من باب التنازع، تنازع العمل فيه عاملان هما: « سَمِعْنَا » و« قُلْنَا ».

- نعت لمفعول مطلق محذوف، تقديره: قولاً مثل هذا.

هَٰذَآ : ها: حرف تنبيه. ذَا : في محل جر بالإضافة. والقول منسوب إلى النضر بن الحارث، فهو من إسناد فعل البعض إلى الجميع. قال الشهاب[2]: «ويكون ذلك إما لكثرة من صدر عنه، أو لرضا الغير به، أو لأن القائل رئيس متبع، أو لغير ذلك من النكت، وأنه لا ينحصر في الرضا كما توهم ».

* وجملة: « قَدْ سَمِعْنَا . . . » إلى آخر الآية في محل نصب مقول القول.

إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ :

إِنْ : نافية. ها: حرف تنبيه. ذَا : مبتدأ. إِلَّآ : أداة حصر. أَسَٰطِيرُ : خبر مرفوع. ٱلْأَوَّلِينَ : مضاف إليه مجرور. وأرجع إلى تفصيل إعراب نظيرها في الآية ٢٥ من سورة الأنعام.

وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾

وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ :

وَإِذْ قَالُوا۟ : الواو: عاطفة على قوله: تعالى: « وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ . . . »، أو ٱستئنافية.

إِذْ : في محل نصب بفعل محذوف، والتقدير: واذكر حين قولهم. . . .

---

(١) الجمل ٢/ ٢٤٢.

(٢) الشهاب ٤/ ٢٧٠.

قَالُواْ : فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « قَالُواْ . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إِذْ ».

ٱللَّهُمَّ : منادى علم مفرد مبني على الضم في محل نصب، وعوض بالميم عن حرف النداء. إن : حرف شرط جازم. كَانَ : فعل ناسخ ناقص مبني على الفتح في محل جزم، وهو فعل الشرط.

هَٰذَا : ها: حرف تنبيه. ذَا : مبني على السكون في محل رفع أسم (كان).

هُوَ : ضمير فصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. ويسمى فصلاً عند البصريين وعماداً عن الكوفيين[1]، وقال الأخفش والزجاج هو صلة زائدة بمنزلة (ما) المؤكدة[2].

قال أبو إسحق[3]: « إنما جيء به ليُعلم أن الخبر معرفة أو ما قارب المعرفة، وأن « ٱلْحَقَّ » ليس بنعت، وأن (كان) ليست بمعنى: « وقع » » أي ليست تامة.

وقال أبو السعود[4]: « فائدة التعريف - يعني في الخبر - الدلالة على أن المعلّق به كونه حقّاً على الوجه الذي يدعيه ﷺ، لا الحق مطلقاً؛ لتجويزهم أن يكون مطابقاً للواقع غير منزل كالأساطير ».

ٱلْحَقَّ : خبر « كَانَ » منصوب.

والراجح أن التعريف فيه عهدي خارجي لا جنسي؛ أي الحق المعهود المنزل من عند الله هذا لا أساطير الأولين[5].

---

(١) البحر ٤/ ٤٨١ ، والدر ٣/ ٤١٤، ومعاني الفراء ١/ ٤٠٩، والبيان ١/ ٣٠٦، والكشاف ١/ ١٢٤.

(٢) معاني الزجاج ٢/ ٤١١.

(٣) ابن النحاس ٢/ ٩٦.

(٤) أبو السعود ٢/ ٣٥٨.

(٥) الشهاب ٤/ ٢٧١.

مِنۡ عِندِكَ : مِنۡ : جارّة. عِندِكَ : مجرور بـ « مِنۡ ». الكاف: في محل جر بالإضافة. والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف حال من معنى الحق. وتقديره: الثابت حال كونه من عندك[١].

فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا : الفاء رابطة. أَمۡطِرۡ : فعل أمر مبني على السكون، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت. عَلَيۡنَا : عَلَىٰ : جارّة. نَا : في محل جر بالحرف.

والفعل مضمن معنى أَنْزِلْ[٢].

* وجملة: « فَأَمۡطِرۡ . . . » في محل جزم جواباً لشرط جازم.

حِجَارَةً : مفعول به منصوب.

مِّنَ ٱلسَّمَآءِ : جارّ ومجرور. وفي الجار والمجرور وجهان[٣]:

الأول: هو متعلق بمحذوف صفة لـ « حِجَارَةً »، قال الزمخشري: كأنه أراد أن يقال: « السِّجيل » فوضع حجارة من السماء.

الثاني: أنه متعلق بالفعل « أَمۡطِرۡ »، وهو وجه مرجوح؛ إذ « لو جعل متعلقاً بـ « أَمۡطِرۡ » لم يبق لقوله: « مِّنَ ٱلسَّمَآءِ » فائدة »[٤]. وحَمَله أبو حيان على إرادة التوكيد. وقال ابن عطية: « قولهم (من السماء) مبالغة وإغراق».

أَوِ ٱئۡتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ :

أَوِ : عاطفة للجملة. ٱئۡتِنَا : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة.

والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: أنت. نَا : في محل نصب مفعول به.

بِعَذَابٍ : الباء: جارّة. عَذَابٍ : مجرور بالحرف. أَلِيمٍ : صفة للمجرور.

---

(١) الدر ٣/ ٤١٥، والعكبري ٢/ ٦٢٢.

(٢) الجمل ٢/ ٢٤٢.

(٣) البحر ٤/ ٤٨٢، والدر ٣/ ٤١٥، والعكبري ٢/ ٦٢٢.

(٤) الجمل ٢/ ٢٤٢.

قال الزمخشري: « أي بنوع آخر من جنس العذاب الأليم »، أو هو من عطف الخاص على العام[١]. والجارّ والمجرور: متعلق بالفعل قبله.

* وجملة: « ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ... » إلى آخر الآية في محل نصب مقول القول.

فائدة في معنى « إِن » و« إِذَا » الشرطيتين

قال الشهاب في وجه أبلغيَّة الشرط في الآية[٢]:

« وَجْه أبلغيته أنه عدّ حقِّيته محالاً؛ فلذا علق عليه طلب العذاب الذي لا يطلبه عاقل، ولو كان ممكناً لفرّ من تعليقه عليه. وهذا أسلوب من الجحود بليغ. قال العلامة: « فإن قلت: « إِنْ » للخلوّ عن الجزم فكيف استعمل في صورة الجزم؟. قلت: « إنْ » لعدم الجزم بوقوع الشرط، ومتى جُزِمَ بعدم وقوعه عُدِم الجزم بوقوعه. وهذا كقوله: « إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ ... » [الحج ٢٢/ ٥]، إبرازاً لارتيابهم في صورة المحال، ففرض كما يفرض المحال، وقيل عليه: إنه تعليق بالمحال كـ « إن كان الباطل حقاً على فرض المحال غير قطعي الانتفاء... » ليصح تعليق شيء به بكلمة « إِنْ » الموضوعة للشك، الخالية عن الجزم بالوقوع وعدمه، فيصير كالتنبيه على انتفاء ذلك الشيء. وأما ما قاله هذا القائل فإنما نشأ توهمه من الاقتصار في بعض الكتب على أنها لعدم الجزم بالوقوع، من غير تعرض لجانب اللاوقوع، قصداً إلى التفرقة بينها وبين « إِذَا » - فإن عدم الجزم باللاوقوع مشترك بينهما ». وهو كما قال [أي العلاّمة] فإنه لو جزم باللاوقوع لم يكن الوقوع مشكوكاً بل مجزوم الانتفاء، فيكون المحل محل « لو » دون « إِنْ »، فتدبر ».

---

(١) البحر ٤/ ٤٨٢.

(٢) الكشاف ٢/ ١٢٤، والشهاب ٤/ ٢٧١.

وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾

وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ :

الواو: ٱستئنافية. مَا : نافية. كَانَ : فعل ماض ناسخ. ٱللَّهُ : لفظ الجلالة ٱسم كان مرفوع.

لِيُعَذِّبَهُمْ : اللام: للجحود، وهو الراجح. وقال بعضهم هي اللام التي في قولهم: أنت لهذه الخطة؛ أي مناسب لها وهي تليق بك، وأن نفي اللياقة أبلغ من نفي أصل الفعل . قال الشهاب: هو تكلف لا حاجة إليه[١].

يُعَذِّبَهُمْ : مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة وجوباً. والهاء: في محل نصب مفعول به. الميم: للجمع.

وفي خبر « كَانَ » ما يأتي[٢]:

- المصدر المؤول من (أن والفعل) في محل جر بلام الجحود. والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف هو الخبر. وتقديره ما كان الله مريداً لتعذيبهم. وانتفاء إرادة العذاب أبلغ من نفي العذاب.
- أن اللام زائدة للتوكيد. وأصل الكلام: وما كان الله يعذبهم. قال الشهاب: «وهي تفيد التأكيد باتفاق النحاة »[٣]. وعلى هذا تكون جملة « يُعَذِّبَهُمْ » في محل رفع خبراً عن « كَانَ ».

وَأَنتَ فِيهِمْ : الواو: حالية. أَنتَ : في محل رفع مبتدأ.

فِيهِمْ : فِي : جارّة. الهاء: في محل جر بالحرف. الميم: للجمع.

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر عن « أَنتَ ».

---

(١) الشهاب ٤/ ٢٧١.

(٢) الدر ٣/ ٤١٥، وأبو السعود ٢/ ٣٥٨، والشهاب ٤/ ٢٧١.

(٣) الشهاب ٤/ ٢٧١.

* وجملة: « أَنتَ فِيهِمۡۚ » في محل نصب حال. والظرفية في « فِيهِمۡۚ » مجاز، والمعنى: وأنت مقيم بينهم غير راحل عنهم(١).

* وجملة: « مَا كَانَ ٱللَّهُ. . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ :

الواو: عاطفة. مَا : نافية. كَانَ : فعل ماض ناسخ. ٱللَّهُ : لفظ الجلالة مرفوع اسم « كَانَ ».

مُعَذِّبَهُمۡ : خبر كان منصوب. الهاء: في محل جر بالإضافة. الميم: للجمع.

* والجملة لا محل لها من الإعراب، عطفاً على ما قبلها.

وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ :

الواو: للحال. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. يَسۡتَغۡفِرُونَ : مضارع مرفوع،وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَسۡتَغۡفِرُونَ » في محل رفع خبر عن « هُمْ ».

* وجملة: « هُمْ يَسۡتَغۡفِرُونَ » في محل نصب حال. وفي عائد الضمائر ما يأتي(٢):

- أنها جميعاً عائدة إلى الكفار. ويكون المراد بالاستغفار قولهم في طوافهم: غفرانك. أو أن المراد نفي الاستغفار عنهم، والمعنى: لو استغفروا لم يعذبوا.

- أن الضمير في « يُعَذِّبَهُمْ » و« مُعَذِّبَهُمۡ » للكفار، وفي « هُمْ » للمؤمنين. ويكون المراد: من بقي بين أظهرهم من المسلمين المستضعفين. ورجحه الطيبي.

---

(١) البحر ٤/ ٢٨٣.

(٢) البحر ٤/ ٤٨٣ - ٤٨٤، والدر ٣/ ٤١٦، والكشاف ٢/ ١٢٤، والقرطبي ٧/ ٢٥٣، وزاد المسير ٢/ ٢٠٦، وأبو السعود ٢/ ٣٥٨، والشهاب ٤/ ٢٧١، والجمل ٢/ ٢٤٢ - ٢٤٣.

وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَمَا كَانُوٓاْ أَوْلِيَآءَهُۥٓ ۚ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾

وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ :

الواو: ٱستئنافية. وفي إعراب « مَا » وما وليها قولان[١]:

الأول: مَا : ٱستفهامية في محل رفع مبتدأ. لَهُمْ : اللام جارّة.

الهاء: في محل جر بالحرف. الميم: للجمع.

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر.

والاْستفهام تقريري، والمعنى أي شيء استقر لهم في عدم العذاب، أو وكيف لا يعذبون وهم على هذه الحال؟ أي أنهم معذبون لا محالة.

الثاني: مَا : نافية لا عمل لها. والجملة إخبار لا ٱستفهام. والمعنى لا ينتفي عنهم التعذيب.

وعلى هذا يكون « لَهُمْ » متعلقاً بمحذوف خبراً مقدماً للمصدر المؤول بعده.

أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ : وفي إعراب « أَن » وما يليها وجهان[٢]:

الأول: أنها مصدرية ناصبة. لَا : نافية لا عمل لها.

يُعَذِّبَهُمُ : مضارع منصوب بـ « أن ». الهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع.

والمصدر المؤول في محل جر بحرف جر مقدر تقديره «من» أو «في».

أو هو في محل نصب على نزع الخافض وهو متعلق بالاستقرار المقدر في « لَهُمْ ».

---

(١) البحر ٤/ ٤٨٤، والدر ٣/ ٤١٦، والكشاف ٢/ ١٢٤، ومعاني الزجاج ٢/ ٤١٢، وٱبن النحاس ٢/ ٩٦.

(٢) البحر ٤/ ٤٨٤، والدر ٣/ ٤١٦، والكشاف ٢/ ١٢٤، وٱبن النحاس ٢/ ٩٦، والعكبري ٢/ ٦٢٢، والبيان ١/ ٣٨٦، والشهاب ٤/ ٢٧٢.

الثاني: أَنّ « أَن » زائدة. وهو قول الأخفش. وقد تعقبه النحاس؛ قال: « لو كانت كما قال لرفع « يُعَذِّبَهُمُ » » يعني لوقوعه موقع الحال. ورد السمين هذا القول بأن « الزيادة لا يلزم عنها عدم العمل، ألا ترى أن «الباء » و« من » يعملان وهما مزيدتان ».

وذكر أبو البقاء في علة نصب المصدر المؤول وجهاً بلفظ (قيل)، هو أنه في محل نصب على الحال. قال: وهو بعيد لأن « أَن » تخلص الفعل للاستقبال.

وقال ٱبن الأنباري: المصدرية أوجه الوجهين(١).

ٱللَّهُ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع.

وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ :

الواو: حالية. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. يَصُدُّونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

عَنِ ٱلْمَسْجِدِ : جارّ ومجرور. ٱلْحَرَامِ : صفة للمجرور. والجارّ والمجرور متعلق بالفعل قبله.

* وجملة: « يَصُدُّونَ . . . » في محل رفع خبر عن « هُمْ ».
* وجملة: « وَهُمْ يَصُدُّونَ. . . » في محل نصب حال من ضمير المفعول في « يُعَذِّبَهُمُ ».
* وجملة: « مَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَمَا كَانُوٓاْ أَوْلِيَآءَهُۥٓ :

في الواو وجهان(٢):

الأول: أنها ٱستئنافية إخبارية، والضمير للمسجد. والمعنى: وليسوا مستحقين لولاية المسجد. ورجحه أبو حيان، ولم يذكر الزمخشري غيره.

---

(١) البيان ١/٣٨٦.

(٢) البحر ٤/٤٨٤، والدر ٣/٤١٦، والكشاف ٢/١٢٤، وفتح القدير ١/٨٢٩، وأبو السعود ٢/٣٥٩، والشهاب ٤/٢٧٢.

والثاني: أنها حالية عطفاً على الحال المتقدم. والمعنى: كيف لا يعذبهم الله وهم متصفون بهذين الوصفين.

ولم يذكر أبو السعود غير الوجه الثاني. وأجاز بعضهم عود « الهاء » على الله سبحانه.

مَا : نافية لا عمل لها. كَانُوٓاْ : فعل ماض ناسخ مبني على الضم.

واو الجماعة: في محل رفع اسم كان. أَوۡلِيَآءَهُۥٓ : خبر كان منصوب. الهاء: في محل جر بالإضافة.

- وفي محل جملة: « مَا كَانُوٓاْ أَوۡلِيَآءَهُۥٓ » بناء على ما تقدم وجهان: أنها لا محل لها من الإعراب إذا عدت الواو ٱستئنافية، وفي محل نصب على الحال إذا أعربت الواو للحال.

إِنۡ أَوۡلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُتَّقُونَ :

إِنۡ : نافية لا عمل لها. أَوۡلِيَآؤُهُۥٓ : مبتدأ مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة. ومرجع الضمير مترتب على ما يعود عليه الضمير في « أَوۡلِيَآؤُهُۥٓ »(١).

إِلَّا : أداة حصر. ٱلۡمُتَّقُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* والجملة ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ

الواو: ٱستئنافية أو حالية. لَٰكِنَّ : حرف ناسخ ناصب.

أَكۡثَرَهُمۡ : اسم « لَٰكِنَّ » منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجميع.

لَا : نافية لا عمل لها. يَعۡلَمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

---

(١) البحر ٤/ ٤٨٥.

* جملة: « لَا يَعْلَمُونَ » في محل رفع خبر « لَٰكِنَّ ».

* جملة: « لَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ . . . » لا محل لها من الإعراب إذا جعلت (الواو) للاستئناف. وهي في محل نصب إذا جعلت (الواو) للحال.

ومفعول: « يَعْلَمُونَ » محذوف[١]، وتقديره: لا يعلمون أنهم ليسوا أهلاً للولاية، أو أنهم معذبون في الآخرة أو مَن الأَوْلى بيت الله.

> وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾

وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً :

الواو: استئناف بياني. قال ابن عطية: الجملة بعدها هي رد على اعتراض مقدر؛ وفي حاشية الجمل: هي كالتعليل لنفي الولاية عنهم[٢].

كَانَ : فعل ماض ناسخ. صَلَاتُهُمْ : اسم « كَانَ » مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

عِندَ : ظرف منصوب . ٱلْبَيْتِ : مضاف إليه مجرور.

إِلَّا : أداة حصر. مُكَآءً : خبر « كَانَ » منصوب.

وَتَصْدِيَةً : الواو: عاطفة. تَصْدِيَةً : معطوف على منصوب.

فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ :

الفاء: للسببية لا للتعقيب[٣]، وهي مفصحة عن جملة شرط مقدر هو: « فإن كانت هذه صلاتكم فذوقوا العذاب. . . ».

و« أل » في العذاب يحتمل أن تكون للعهد لذكري، والمعهود: « ائتنا بعذاب

---

(١) البحر ٤/ ٤٨٥، وابن النحاس ٢/ ٩٦، وزاد المسير ٢/ ٢٠٨.

(٢) الجمل ٢/ ٢٤٣.

(٣) الشهاب ٤/ ٢٧٣.

أليم»[١]. وفيه التفات قصد به الكفار[٢]. وأرجع إلى تفصيل إعراب نظيره في الآية ١٠٦ من سورة آل عمران.

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا :

اختلف توجيه الإعراب بحسب المراد بزمان الإنفاق الأول والثاني؟ وهل هو واحد أم متغاير؟ وفي إعرابها ما يأتي[٣]:

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد.

ٱلَّذِينَ : ١ - موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم « إن ».

٢ - موصول إعرابه ما تقدم، تضمن معنى الشرط، والخبر « فَسَيُنفِقُونَهَا »

هو بمنزلة الجزاء.

كَفَرُوا۟ : فعل ماض مبني على الضم. واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ :

يُنفِقُونَ : مضارع مرفوع، علامة رفعه ثبوت النون. واو الجماعة: في محل رفع فاعل. أَمْوَٰلَهُمْ : مفعول به منصوب. الهاء: في محل جر بالإضافة. الميم: للجمع.

* جملة: « يُنفِقُونَ » في محلها ما يأتي:

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٥٩، والشهاب ٤/ ٢٧٣.

(٢) فتح القدير ١/ ٨٣٠.

(٣) الشهاب ٤/ ٢٧٣ - ٢٧٤.

١ - هي في محل رفع خبر « إِنَّ ». إذا لم يضمن الموصول معنى الشرط.

٢ - هي في نصب حال من ضمير الفاعل في « كَفَرُوا ».

٣ - لا محل لها من الإعراب بدل من جملة الصلة « كَفَرُوا »، أو بيان لها.

لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ :

اللام: حرف جر للصيرورة أو للتعليل؛ لأن غرضهم الصد عن سبيل الله بحسب الواقع وإن لم يكن كذلك في اعتقادهم. يَصُدُّوا : مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة جوازاً، وعلامة نصبه حذف النون. واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

- والمصدر المؤول في محل جر باللام.

عَن : جارّ ومجرور. اللَّهِ : لفظ الجلالة مجرور بالإضافة، والجارّ والمجرور متعلق بالفعل قبله.

فَسَيُنفِقُونَهَا :

الفاء: ١ - عاطفة إذا جردت الموصول من معنى الشرط.

٢ - رابطة للخبر الذي هو شبه الجزاء.

سَيُنفِقُونَهَا : السين: حرف استقبال. يُنفِقُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. هَا : في محل نصب مفعول.

* وجملة: « سَيُنفِقُونَهَا » في محل رفع، عطفاً على جملة « يُنفِقُونَ » إذا أعربت خبراً لـ « إِنَّ ». وفي محل رفع خبراً عن « إِنَّ » تضمَّن معنى الجزاء.

قال الشهاب[1]: « والحاصل أن هنا قولين: هل نزلت في الإنفاق يوم بدر أو يوم أحد؟ وعلى هذا فهما واحد؛ الأول لبيان غرض الإنفاق، والثاني لبيان عاقبته: وقوله: « يُنفِقُونَ » خبر، وقوله: « فَسَيُنفِقُونَهَا » متفرع عليه، والفعلان مستقبلان. وإن حمل « يُنفِقُونَ » على الحال فلا بد من تغاير الإنفاقين ».

---

(١) الشهاب ٤/ ٢٧٤.

ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً :

ثُمَّ : عاطفة. تَكُونُ : مضارع ناسخ ناقص، وٱسمه ضمير مستتر تقديره: هي. عَلَيْهِمْ : عَلَىٰ : جارّة. الهاء: في محل جر بالحرف. والميم: للجمع.

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف حال من « حَسْرَةً »؛ إذ لو تأخر عنها كان صفة لها.

حَسْرَةً : خبر « تَكُونُ » منصوب.

* ومحل الجملة من الإعراب هو محل ما عطفت عليه.

ثُمَّ يُغْلَبُونَ : ثُمَّ : عاطفة. يُغْلَبُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. واو الجماعة: في محل رفع نائب عن الفعل.

وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ :

الواو: عاطفة، أو للاستئناف البياني. ٱلَّذِينَ : موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. كَفَرُوٓاْ : فعل ماض مبني على الضم. واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

إِلَىٰ : جارّة. جَهَنَّمَ : مجرور بـ « إِلَىٰ »، وعلامة جره الفتحة.

يُحْشَرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. واو الجماعة: في محل رفع نائب عن الفاعل.

- والجارّ والمجرور متعلق بالفعل بعده.

* جملة: « يُحْشَرُونَ » في محل رفع خبر عن « ٱلَّذِينَ ».

* جملة: « كَفَرُوٓاْ » جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

* جملة: « ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ . . . »

- محلها من الإعراب محل ما عطفت عليه بإعراب الواو عاطفة.

- ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب بإعراب الواو ٱستئنافية.

﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُۥ فِى جَهَنَّمَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾

لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ :

اللام: جارّة تعليلية. وفي متعلقها مع مجرورها ما يأتي[١]:

١ - متعلق بـ « يُحْشَرُونَ »، إذا جعل « ٱلْخَبِيثَ » و« ٱلطَّيِّبِ » وصفين للآدميين.

٢ - متعلق بـ « يُغْلَبُونَ »، إذا جعل الوصفان للمال. وقد علقه الزمخشري على هذا التأويل بـ « تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ».

٣ - متعلق بـ « فَسَيُنفِقُونَهَا ». وهو وجه ذكره صاحب زاد المسير. **قلت**: الأولى أن تكون اللام - على هذا التأويل - للصيرورة لا للتعليل.

يَمِيزَ : مضارع منصوب بـ « أن » مضمرة جوازاً.

- والمصدر المؤول في محل جر باللام. وقد تقدم القول في متعلقه.

ٱللَّهُ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع. ٱلْخَبِيثَ : مفعول به منصوب.

مِنَ : جارّ ومجرور. والجارّ والمجرور متعلق بالفعل قبله.

وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ :

الواو: عاطفة. يَجْعَلَ : مضارع منصوب. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو.

وفي إعراب « يَجْعَلَ » وما وليه ما يأتي[٢]:

١ - يَجْعَلَ : بمعنى: التصيير، فتكون ناصبة لمفعولين:

ٱلْخَبِيثَ : مفعول أول منصوب.

---

(١) البحر ٤/ ٤٨٨، والدر ٣/ ٤١٨، والكشاف ٢/ ١٢٥، وزاد المسير ٢/ ٢١٠، وأبو السعود ٢/ ٣٦٠، والشهاب ٤/ ٢٧٤.

(٢) البحر ٤/ ٤٨٤، والدر ٣/ ٤١٨.

بَعۡضَهُۥ: بدل بعض من كل منصوب. الهاء: في محل جر بالإضافة.

عَلَىٰ بَعۡضٖ: جارّ ومجرور، والجارّ والمجرور في محل نصب مفعول ثان.

٢ - يَجْعَلَ: بمعنى: يُلقي، ناصبة لمفعول واحد. واقتصر ابن عطية عليه، وعلى هذا يكون:

ٱلۡخَبِيثَ: مفعول به منصوب. بَعۡضَهُۥ: بدل من المفعول منصوب. والجارّ والمجرور « عَلَىٰ بَعۡضٖ »:

١ - متعلق بالفعل « يَجْعَلَ ».

٢ - متعلق بمحذوف حال من المفعول. وتقديره: ويجعل الخبيث عالياً بعضه على بعض. ذكره العكبري[1].

فَيَرۡكُمَهُۥ جَمِيعٗا:

الفاء: عاطفة. يَرْكُمَهُ: مضارع منصوب عطفاً على الفعل قبله. الهاء: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر تقديره: هو.

جَمِيعٗا: فيه وجهان:

- حال منصوب.

- أجاز بعضهم أن يكون توكيداً لضمير المفعول في « يَرْكُمَهُ »[2].

فَيَجۡعَلَهُۥ فِي جَهَنَّمَۚ:

الفاء: عاطفة. يَجْعَلَ: مضارع منصوب عطفاً على الفعلين المتقدمين. ويجوز في « يَجْعَلَ » هنا ما جاز في سابقه:

- أن يكون بمعنى: « يُصيِّر ». والهاء: في محل نصب مفعول أول.

فِي: جارّة. جَهَنَّمَۚ: مجرور بالحرف وعلامة جرّه الفتحة. والجارّ والمجرور في محل نصب مفعول ثان.

---

(١) العكبري ٢/٦٣٢.

(٢) الدر ٣/٤١٨.

- أن تكون بمعنى: يلقي. والهاء: مفعول به والجارّ والمجرور « فِي جَهَنَّمَ » متعلق بنفس الجعل.

أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ : فيه وجهان:

١ - أُوْلَآءِ : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. الكاف: للخطاب. هُمُ : ضمير فصل مؤكد. ٱلْخَٰسِرُونَ: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

٢ - أُوْلَآءِ : مبتدأ أول. هُمُ : في محل رفع مبتدأ ثان.

ٱلْخَٰسِرُونَ : خبر عن « هُمُ » مرفوع.

※ وجملة: « هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ » في محل رفع خبر عن المبتدأ الأول.

※ وجملة: « أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ » ٱستئناف بياني لا محل له من الإعراب.

قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾

قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ :

قُل : فعل أمر مبني على السكون. والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: أنت.

لِّلَّذِينَ : اللام: جارّة. وفي معناها وجهان[1]:

- أنها للتبليغ، أمر بتبليغ هذه الجملة المحكية بالقول. وهو الظاهر عند جمهرة المعربين.

- أنها للتعليل؛ أي قل لأجل الذين كفروا. وهو قول الزمخشري، وقد منع أن تكون للتبليغ؛ إذ « لو كان بمعنى: خَاطِبْهم به لقال: إن تنتهوا يغفر لكم ما قد سلف ». ولا يمتنع مع هذا أن تكون للتبليغ في قول الشهاب وأبي حيان؛ إذ الأمر بتبليغ المعنى، سواء كان بهذه العبارة أو غيرها.

(١) البحر ٤/ ٤٨٨، والدر ٣/ ٤١٨، والكشاف ٢/ ١٢٥، والشهاب ٤/ ٢٧٥.

ٱلَّذِينَ : موصول مبني على الفتح في محل جر باللام.

كَفَرُوٓاْ : فعل ماض مبني على الضم. واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* جملة: « قُل لِّلَّذِينَ . . . » آستئنافية لا محل لها من الإعراب.
* جملة: « كَفَرُوٓاْ . . . » صلة لا محل لها من الإعراب.

إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ :

إِن : حرف شرط جازم. يَنتَهُواْ : فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. واو الجماعة: فاعل. يُغْفَرْ : مضارع مجزوم في جواب الشرط.

لَهُم : اللام: جارّة. الهاء: في محل جر باللام. والميم: للجمع.

- ومتعلق الفعل « يَنتَهُواْ » محذوف، تقديره: عن الكفر بقرينة جواب الشرط(١). والجارّ والمجرور « لَهُم » متعلق بالفعل بعده.

مَّا : موصول مبني على السكون في محل رفع نائب عن الفاعل.

قَدْ : حرف تحقيق. سَلَفَ : فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل مستتر تقديره: هو.

* وجملة: « قَدْ سَلَفَ » صلة لا محل لها من الإعراب.
* وجملة: « إِن يَنتَهُواْ . . . » في محل نصب مقول القول على الأرجح.

وَإِن يَعُودُواْ :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. إِن : حرف شرط جازم.

يَعُودُواْ : فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

- ومتعلق الفعل: « يَعُودُواْ » محذوف. تقديره: إلى قتال الرسول أو إلى الارتداد إلى الكفر. ولا يصح أن يؤول « إلى الكفر »؛ لأنهم لم ينفصلوا عنه(٢).

---

(١) البحر ٤/٤٨٨، والدر ٣/٤١٨، والقرطبي ٧/٢٥٦، وفتح القدير ١/٨٣١ - ٨٣٢.

(٢) البحر ٤/٤٤٩، والدر ٣/٤١٨.

فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ :

الفاء: رابطة. قَدْ : حرف تحقيق. مَضَتْ : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على لامه المحذوفة. التاء: حرف تأنيث.

سُنَّتُ : فاعل مرفوع. ٱلْأَوَّلِينَ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء.

* والجملة: في محل جزم وقعت موقع جواب الشرط.

قال أبو حيان: ليس هو الجواب، ولكنه دليل عليه.

وتقديره: انتقمنا منهم وأهلكناهم[1].

* وجملة: « إِن يَعُودُواْ . . . » معطوفة على الشرط السابق، فلها محلها من الإعراب.

وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾

وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ :

سبق إعراب نظيرها تفصيلاً في الآية ١٩٣ من سورة البقرة، وفي هذه الآية زيادة « كُلُّهُۥ »[2]. كُلُّهُۥ : توكيد مرفوع لـ « ٱلدِّينُ ».

* وجملة: « قَٰتِلُوهُمْ . . . » معطوفة على « قُل . . . »، فهي لا محل لها من الإعراب.

- ويجوز في « حَتَّىٰ » أن تكون للتعليل بمعنى: (كي)، وهو الظاهر عند أبي حيان أو بمعنى: إلى أن. . .

- « تَكُونَ فِتْنَةٌ » مضارع مرفوع والكون تام. وفِتْنَةٌ : فاعل له.

---

(١) البحر ٤/٤٤٩، والدر ٣/٤١٨.

(٢) راجع إعراب الآية في موضعها من الجزء الأول من هذا الكتاب والإحالات إلى المصادر ثمة. وانظر الدر ١/٤٨١ - ٤٨٢، وابن النحاس ٢/٩٨، وأبو السعود ٢/٢٤٤.

- « وَيَكُونَ ٱلدِّينُ . . . »: الواو: عاطفة، ويجوز في الكون: التمام والنقص، وعلى الأول « ٱلدِّينُ »: فاعل، وشبه الجملة متعلق بـ « يَكُونَ ». وهو الظاهر عند أبي حيان.

- وعلى (النقص): « ٱلدِّينُ »: اسمه. وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر الكون.

فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ :

الفاء: عاطفة. إنِ : حرف شرط جازم.

ٱنتَهَوْاْ : فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة وهو في محل جزم بـ « إنِ ». واو الجماعة: فاعل. ومتعلق الفعل محذوف، تقديره: عن عداوة الرسول وقتاله.

فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ :

الفاء: رابطة للجواب. إنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : الاسم الجليل: اسم « إنَّ » منصوب.

بِمَا يَعْمَلُونَ : الباء: جارّة. ويجوز في « مَا » وجهان:

- « مَا » موصول مبني على السكون في محل جر بالباء.

- « مَا » حرف مصدري.

- يَعْمَلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَعْمَلُونَ » لا محل لها من الإعراب على الوجهين صلة للاسم الموصول، والعائد محذوف، والتقدير بالذي يعملونه. أو هي صلة الموصول الحرفي، والتقدير: بعملهم.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « بَصِيرٌ ».

بَصِيرٌ : خبر « إن » مرفوع.

* والجملة: في محل جزم، جواباً لحرف شرط جازم.

﴿وَإِن تَوَلَّوْاْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ۝٤٠﴾

وَإِن تَوَلَّوْاْ :

الواو: عاطفة. إِن : حرف شرط جازم. تَوَلَّوْاْ : فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة. واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ :

الفاء: رابطة للجملة القائمة مقام جواب الشرط؛ إذ إن الجواب محذوف تقديره: فلا تخشوا بأسهم؛ لأن الله مولاكم[1].

ٱعْلَمُوٓاْ : فعل أمر مبني على حذف النون. واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : الاسم الجليل. ٱسم (أَنَّ) منصوب.

مَوْلَىٰكُمْ : في إعرابه وما وليه ما يأتي[2]:

- مَوْلَىٰ : خبر « أَنَّ » مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر. والكاف: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع. قال أبو حيان: وهو الأعرق في الفصاحة.

- مَوْلَىٰ : بدل من « ٱللَّهَ »، أو عطف بيان. وعلى هذا فهو منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعذر، وتكون الجملة في حاجة إلى خبر « أَنَّ » لتتم بها فائدة الكلام.

نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ :

نِعْمَ : فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح.

ٱلْمَوْلَىٰ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر والمخصوص بالمدح محذوف تقديره: الله أو ربكم.

---

(١) الجمل ٢/ ٢٤٤.

(٢) البحر ٤/ ٤٨٩، والدر ٣/ ٤١٩.

- وفي جملة المدح وجهان:

الأول: أن تكون في محل رفع خبراً عن « أنّ ».
إذا أعربت « مَوْلَىٰكُمْ » بدلاً أو عطف بيان من « ٱللَّهَ ».

الثاني: أن تكون جملة ٱستئنافية لإنشاء المدح، فلا محل لها من الإعراب، إذا أعربت « مَوْلَىٰكُمْ » خبراً عن « أَنَّ ».

وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ :

- إعرابها كسابقتها؛ من حيث المفردات والمحل. وجملة (أنّ وٱسمها وخبرها) في محل نصب سدت مسد مفعولي « ٱعْلَمُوٓاْ ».

❊ ❊ ❊

تَمّ بنعمةِ من الله وفَضْل

الجزء التاسع من

« التفصيل في إعراب آيات التنزيل »

الفهــرس

المسائل والفوائد

الموسوعة القرآنية

التفصيل

في إعراب آيات التنزيل

الجزء العاشر

تأليف

د. عبد اللطيف محمد الخطيب

أ. د. سعد عبد العزيز مصلوح

أ. رجب حسن العلوش

بسم الله الرحمن الرحيم

التفصيل

في إعراب آيات التنزيل

١٠

﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا﴾

[الإسراء: ١٢]

الجزء العاشر

٨ - سورة الأنفـــال   من الآية ٤١ حتى آخر السورة

٩ - سورة الـتـوبـــة   من الآية ١ حتى الآية ٩٢

٨ - سورة الأنفال

من الآية ٤١ حتى آخر السورة

تتمة إعراب سورة الأنفال

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾﴾

وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ :

الواو: عاطفة. ٱعْلَموا : فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

أَنَّمَا غَنِمْتُم :

أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. وفي ٱسمه وخبره أوجه يأتي بيانها.

مَا : في إعرابها ثلاثة أقوال:

أ - اسم موصول.

ب - اسم شرط.

جـ - حرف مصدري.

وبناء على ذلك يختلف توجيه الإعراب في سائر الآية على ما يأتي:(١)

أ - مَا : ٱسم موصول مبني على السكون في محل نصب ٱسم « أَنَّ ».

غَنِمْتُم : فعل ماض مبني على السكون. التاء: في محل رفع فاعل.

---

(١) البحر ٤/ ٤٩٤، والدر ٣/ ٤١٩، ومعاني الفراء ١/ ٤١١، وٱبن النحاس ٢/ ٩٨، والكشاف ٢/ ١٢٧، والبيان ١/ ٣٨٧، والعكبري ٢/ ٦٢٣، وأبو السعود ٢/ ٣٦٠، والشهاب ٤/ ٢٧٥، والجمل ٢/ ٢٤٤ - ٢٤٥، والمحرر ٦/ ٣١٣ - ٣١٤.

والميم: للجمع. وهو الظاهر عند أبي حيان. قال أبو حيان: كان حقها أن تكتب منفصلة عن « أَنَّ »... ولكن كذا رسمت(١).

* وجملة: « غَنِمْتُم » صلة لا محل لها من الإعراب. والعائد محذوف، تقديره: غنمتموه.

وقوله « فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ » خبر « أَنَّ » ويأتي تفصيل القول فيه.

ب - ما: اسم شرط مبني على السكون في محل نصب مفعول به، وناصبه هو فعل الشرط « غَنِمْتُم ». وعلى هذا يكون اسم « أَنَّ » هو ضمير الشأن، وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر « أَنَّ ». وتقديره: أَنَّه ما غنمتم... فأن لله خمسه. وهذا مذهب الفراء؛ قال: « دخلت أَنَّ في أوله وآخره لأنه جزاء، بمنزلة قوله « كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ » [سورة الحج ٢٢/ ٤](٢). وهو غير جائز عند البصريين إلا في ضرورة الشعر، إذ يمنعون حذف ضمير الشأن مع « أَنَّ » المشددة.

جـ - « مَا »: مصدرية. وجملة « غَنِمْتُم » صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول بمعنى المفعول، والتقدير: أن مغنومكم أو غَنْمتكم، وهو في محل نصب اسم « أَنّ ».

* وجملة « فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ » في محل رفع خبر « أَنَّ » بتفصيل يأتي بيانه.

مِّن شَيْءٍ : جارّ ومجرور. والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال(٣) من ضمير المفعول المحذوف في « غَنِمْتُم » إذا أعربت « مَا » مصدرية أو موصولة، ومن « ما » إذا أعربتها شرطية. وتقديره: كائناً من شيء؛ أي قليلاً أو كثيراً.

---

(١) البحر ٤/ ٤٩٤.

(٢) معاني الفراء ١/ ٤١١.

(٣) الدر ٣/ ٤٢٠، والعكبري ٢/ ٦٢٣، وأبو السعود ٢/ ٣٦٠، والجمل ٢/ ٢٤٥.

فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ :

الفاء: في إعرابها ما يأتي[١]:

١ - زائدة في جملة خبر « أَنَّ ». وزيادة الفاء في جملة الخبر جائز مطلقاً على مذهب الأخفش. أما أصحاب هذا الإعراب غير الأخفش فعللوا زيادتها بأن المبتدأ تضمن معنى الشرط (وهو ما)، ولا يضرّ دخول الناسخ عليه لأنه لم يغير معناه. قال أبو حيان: « دخلت الفاء في هذه الجملة الواقعة خبراً لـ « أَنّ » كما دخلت خبر « إِنَّ » في قوله تعالى: « إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُواْ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ » [سورة البروج ٥٨/ ١٠].

٢ - زائدة رابطة لفعل الشرط بالجزاء، إذا أعربت « مَا » شرطية.

أَنّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. وفيه ما يأتي[٢]:

أ - هو على أصله مستقل عما سبقه.

ب - أنه بدل من « أَنَّ » السابق عليه، أو هو توكيد له، وهو قول مكي وٱبن النحاس. ولم يجزه ٱبن الأنباري، « لأن « أَنَّ » الأولى تبقى بغير خبر، ولأن الفاء تحول بين المؤكِّد والمؤكَّد، وزيادتها لا تحسن في مثل هذا.

لِلَّهِ : جارّ ومجرور متعلق بمحذوف هو خبر « أَنّ ».

خُمُسَهُۥ : ٱسم « أَنّ » منصوب. الهاء: في محل جر بالإضافة.

وفي محل جملة « أَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ » ما يأتي:

١ - هي في محل رفع خبر، والمبتدأ محذوف. والتقدير فالحكم (أو الواجب) أن لله خمسه.

---

(١) البحر ٤/ ٤٩٢، والدر ٣/ ٤١٩، والبيان ١/ ٣٦٧، والكشاف ٢/ ١٢٧، والعكبري ٢/ ٦٢٤، وأبو السعود ٢/ ٣٦٠، والشهاب ٤/ ٢٧٥، والجمل ٢/ ٢٤٥، والمحرر ٦/ ٣١٥.

(٢) البحر ٤/ ٤٩٤ ، والدر ٣/ ٤٢٣ ، والبيان ١/ ٣٨٧ ، وٱبن النحاس ٢/ ٩٨ ، والقرطبي ٨/ ٨ - ٩.

٢ - هي في محل نصب مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: فواجبٌ أن لله خمسه. وقدر الخبر المحذوف مقدماً؛ لأن المطرد في خبرها إذا ذكر أن يقدم؛ لئلا يتوهم أنها المكسورة الهمزة، فأجري التقدير على ما هو معتاد فيه.

وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ :

معاطيف على قوله: « لِلَّهِ »، وهي مجرورة بالعلامات المناسبة:

لِلرَّسُولِ ، ٱلْمَسَـٰكِينِ ، ٱبْنِ ، علامة الجر فيها الكسرة.

وَلِذِي ٱلْقُرْبَىٰ : اللام: جارّة. ذِي : مجرور باللام، وعلامة جره الياء.

ٱلْقُرْبَىٰ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة للتعذر.

وَٱلْيَتَـٰمَىٰ : معطوف مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة للتعذر وَٱبْنِ : معطوف مجرور. ٱلسَّبِيلِ : مضاف إلى « ٱبْنِ » مجرور.

قال أبو السعود[1]: أعاد اللام [يعني مع ذي القربى] دون غيرهم لدفع توهم اشتراكهم في سهم الرسول. وقال أبو حيان[2]: « أفرد كينونة الخمس لله، وفصل بين اسمه تعالى وبين المعاطيف بقوله « خُمُسَهُۥ »، ليظهر استبداده تعالى بكون الخمس له، ثم أشرك المعاطيف على سبيل التبعية له ».

إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ :

إِن : حرف شرط جازم. كُنتُمْ : فعل ماض ناسخ مبني على السكون في محل جزم بـ « إِن »، وهو فعل الشرط. والتاء: في محل رفع اسم (كان). الميم: للجمع.

ءَامَنتُم : فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والميم: للجمع. بِٱللَّهِ : جارّ ومجرور. والجار والمجرور متعلق بـ « ءَامَنتُم ».

---

(١) أبو السعود ٢/٣٦١.

(٢) البحر ٤/٤٩٤ - ٤٩٥.

※ وجملة: « ءَامَنتُم . . . » في محل نصب خبر (كان). وفي جواب الشرط ما يأتي(١):

- الجواب محذوف يفسره المذكور قبله، وتقديره: إن كنتم آمنتم بالله فٱعلموا، أو فٱقبلوا ما أمرتم به. قال الزمخشري: فاقطعوا أطماعكم؛ لأن العلم المجرد يستوي فيه المؤمن والكافر، وهو قول الجمهور.

- الجواب هو المتقدم على الشرط. وقد ضعفه الجمهور. قال الشهاب: «ليس جوابه ما قبله، لأنه لا يصح تقدّم الجزاء على الشرط على الصحيح عند أهل العربية ».

- قدر الزجاج وفرقة أن الجواب هو « فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ » [الأنفال: ٨/ ٤٠]، وقد استبعده أبو حيان.

وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا :

الواو: عاطفة. مَآ : موصول مبني على السكون في محل جر عطفاً على « بِٱللَّهِ ». تقديره: آمنتم بالله وبالمُنَزَّل.

أَنزَلْنَا : فعل ماض مبني على السكون. نا: في محل رفع فاعل. ومفعوله ضمير مستتر، وهو العائد. تقديره: ما أنزلناه.

عَلَىٰ : جارة. عَبْدِنَا : مجرور بالحرف. نا: في محل جر بالإضافة.

※ وجملة: « أَنزَلْنَا . . . » صلة لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف كما تقدم.

يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ : يَوْمَ : ظرف زمان منصوب. ٱلْفُرْقَانِ : مضاف إليه مجرور.

---

(١) البحر ٤/ ٤٩٥، والدر ٣/ ٤٢١، والكشاف ٢/ ١٢٦، ومعاني الزجاج ٢/ ٤١٦، والقرطبي ٨/ ١٥، وفتح القدير ١/ ٨٣٤، والشهاب ٤/ ٢٧٧، والمحرر ٦/ ٣١٥.

وفي ناصب الظرف ما يأتي[١]:

١ - هو منصوب بـ « أَنزَلْنَا »؛ أي: مما أنزلناه في يوم بدر.

٢ - هو منصوب بـ « ءَامَنتُم »؛ أي: إن كنتم آمنتم في يوم الفرقان.

٣ - هو منصوب بـ « غَنِمْتُم »؛ أي: غنمتم في يوم الفرقان. قال ابن عطية: «وهو تأويل حسن، ويعترضه أن فيه الفصل بين الظرف وما يعمل فيه بهذه الجملة الكثيرة الألفاظ». وزاد أبو حيان والسمين: « أنه ممنوع أيضاً من جهة أخرى أخصّ من هذه. وذلك أن « مَآ » إما شرطية كما هو رأي الفراء، وإما موصولة. فعلى الأول يؤدي إلى الفصل بين فعل الشرط ومعموله بجملة الجزاء ومتعلقاتها، وعلى الثانية يؤدي إلى الفصل بين فعل الصلة ومعموله بخبر « أَنَّ ».

يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ :

يَوْمَ : في إعرابه وجهان:[٢]

١ - هو بدل من الظرف قبله، منصوب مثله.

٢ - ظرف زمان منصوب بـ « ٱلْفُرْقَانِ »؛ إذ هو مصدر بمعنى التفريق، فكأنه قيل: يَوْمَ فَرَقَ فيه في يوم التقى الجمعان.

ٱلْتَقَى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر. ٱلْجَمْعَانِ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف.

* وجملة: « ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ » في محل جر بالإضافة.

وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ :

راجع تفصيل إعرابها في الآية/ ٢٨٤ من سورة البقرة.

---

(١) البحر ٤/ ٤٩٥ ، والدر ٣/ ٤٢١ ، ومعاني الزجاج ٢/ ٤١٦، والعكبري ٢/ ٦٢٤ ، والمحرر ٦/ ٣١٦.

(٢) الدر ٣/ ٤٢١، والعكبري ٢/ ٦٢٤.

﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَـٰدِ ۙ وَلَـٰكِن لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ ﴾

إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا :

إِذْ : ظرف للزمان الماضي، بمعنى حين، مبني على السكون في محل نصب، وفي ناصبه أربعة أقوال(١):

أ - فعل محذوف تقديره: (اذكروا).

ب - بدل من « يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ »، أو من « يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ».

جـ - منصوب بـ « ٱلْفُرْقَانِ »، أي إنه فرق بين الحق والباطل إذ أنتم بالعدوة الدنيا.

د - منصوب بـ « قَدِيرٌ ». وفيه نظر؛ لأن اتصافه سبحانه بالقدرة لا يتقيد بظرف.

أَنتُم : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. بِٱلْعُدْوَةِ : جارّ ومجرور متعلق بمحذوف خبر.

ٱلدُّنْيَا : نعت مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة للتعذر.

※ وجملة: « أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ . . . » في محل جر بالإضافة.

وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ :

الواو: عاطفة أو حالية(٢). والأول هو الأظهر؛ لأنه مبدأ تقسيم أحوالهم.

---

(١) الدر ٣/ ٤٢١، والبيان ١/ ٣٨٨، والكشاف ٢/ ١٢٧، والعكبري ٢/ ٦٢٤، والفريد ٢/ ٤٢٣، والقرطبي ٨/ ١٥، وفتح القدير ١/ ٨٣٧، وأبو السعود ٢/ ٣٦٢، والجمل ٢/ ٢٤٥.

(٢) البحر ٤/ ٤٩٥ - ٤٩٦، والدر ٣/ ٤٢١، والجمل ٢/ ٢٤٦.

هُم : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

بِٱلْعُدْوَةِ : جارّ ومجرور متعلق بمحذوف خبر. ٱلْقُصْوَىٰ : نعت مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة للتعذر.

* وجملة: « هُم بِٱلْعُدْوَةِ . . . » في محل جر إذا أعربت الواو عاطفة، وفي محل نصب إذا جعلت للحال.

وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ :

الواو: عاطفة أو حالية كالواو السابقة. ٱلرَّكْبُ : مبتدأ مرفوع.

أَسْفَلَ : في إعرابه ما يأتي(١):

أ - ظرف مكان منصوب، وهو مرفوع المحل؛ لأنه خبر، وهو قول الزمخشري.

ب - نعت لظرف مكان محذوف، أي والركب مكاناً أسفلَ منكم، وهو قول الفراء وٱبن النحاس وٱبن الأنباري.

جـ - مجرور، وعلامة جره الفتحة، نعتاً لمكان محذوف تقديره، والركب كائنون بمكان أسفلَ منكم، وهو قول العكبري وٱبن عطية.

* وجملة: « ٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ » في محل جر إذا جعلت الواو عاطفة ولم يذكر الهمداني غير هذا الوجه، وفي محل نصب حال من الظرف الذي قبله. قال الشهاب: أي من الضمير المستتر في الجار والمجرور.

وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِي ٱلْمِيعَٰدِ :

وَلَوْ : الواو: عاطفة. لَوْ : حرف شرط غير جازم.

---

(١) البحر ٤/٤٩٦، والدر ٣/٤٢٢ - ٤٢٣، ومعاني الفراء ١/٤١١، والنحاس ٢/٩٩، والبيان ١/٣٨٨، والكشاف ٢/١٢٨، والعكبري ٢/٦٢٥، والمحرر ٦/٣١٨ [طبعة قطر]، والفريد ٢/٤٢٥، وأبو السعود ٢/٣٦٢، وفتح القدير ١/٨٣٤، والشهاب ٤/٢٧٧، والجمل ٢/٢٤٦.

تَوَاعَدتُّمْ : فعل ماض مبني على السكون. التاء: في محل رفع فاعل. والميم: للجمع، وهو فعل الشرط. لَاخْتَلَفْتُمْ : اللام: رابطة.

ٱخْتَلَفْتُمْ : فعل ماض مبني على السكون. التاء: في محل رفع فاعل. والميم: للجمع. والضمير في الأول شامل للمؤمنين والمشركين، وفي الثاني خاص بالمسلمين. وجعله الزمخشري شاملاً للفريقين في الفعلين.

فِي ٱلْمِيعَـٰدِ : جارّ ومجرور متعلق بالفعل قبله.

وَلَـٰكِن لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا :

وَلَـٰكِن : الواو عاطفة. لَـٰكِن : حرف ٱستدراك لا عمل له.

لِّيَقْضِىَ : اللام: جارة للتعليل. **قلت**: ويجوز أن تكون للعاقبة. يَقْضِيَ : مضارع منصوب بـ « أن » مضمرة جوازاً.

- والمصدر المؤول في محل جر باللام. وهو متعلق بمحذوف تقديره: «تلاقيتم ليقضي الله أمراً . . .»[1].

ٱللَّهُ : الٱسم الجليل فاعل مرفوع. أَمْرًا : مفعول به منصوب.

كَانَ : فعل ماض ناسخ مبني على الفتح، واسمه ضمير مستتر.

مَفْعُولًا : خبر « كَانَ » منصوب. وعلى تقدير الزمخشري: ليقضي الله أمراً كان واجباً أن يُفْعل، وهو نصر أوليائه وقهر أعدائه. **قلت**: وفيه أثر اعتزال. وعلى ذلك تكون « كَانَ » مقيدة للزمن الماضي. ويجوز أن تكون بمعنى (صار)؛ أي صار مفعولاً بعد أن لم يكن كذلك.

※ وجملة « كَانَ » مع معموليها في محل نصب نعت « أَمْرًا ».

---

(١) البحر ٤/٤٩٧، والدر ٣/٤٢٣، وٱبن النحاس ٢/٩٩، والكشاف ٢/١٢٨، والفريد ٢/٤٢٥، والشهاب ٤/٢٧٨.

﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ :

اللام: تعليلية جارة. يَهْلِكَ : مضارع منصوب بـ « أَنْ » مضمرة جوازاً. وذكر صاحب الفريد أن « هَلَكَ » لازم عند أكثر العرب، ومتعد عند تميم. وعلى ذلك يكون الإعراب(١):

مَنْ : موصول في محل رفع فاعل عند الجمهور، وفي محل نصب مفعول به عند تميم.

هَلَكَ : فعل ماض على بابه ويجوز أن يكون معناه للمستقبل. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، وهو العائد على رأي الجمهور. أما عند تميم فالعائد ضمير المفعول المستتر.

- وفي قوله « لِيَهْلِكَ » ما يأتي(٢):

أ - بدل من قوله « لِيَقْضِيَ » على نية إعادة العامل، فيتعلق بالمحذوف المقدر « تلاقيتم ». قال الشهاب: هو بدل جملة.

ب - متعلق بـ « مَفْعُولًا »، أي فعل ذلك لإهلاك من هلك.

جـ - متعلق بما تعلق به « لِيَقْضِيَ »، وهو معطوف على « لِيَقْضِيَ » بحرف عطف مقدر، قال السمين: وهو قليل جداً.

* وجملة: « هَلَكَ » صلة لا محل لها من الإعراب.

عَنْ بَيِّنَةٍ : جارّ ومجرور، وفيه وجهان:

أ - متعلق بـ « يَهْلِكَ ».

ب - متعلق بمحذوف حال من فاعل « يَهْلِكَ ».

---

(١) الفريد ٢/ ٤٢٤ - ٤٢٥.

(٢) البحر ٤/ ٤٩٧، والدر ٣/ ٤٢٣، والكشاف ٢/ ١٢٨، والعكبري ٢/ ٦٢٥ - ٦٢٦، وفتح القدير ١/ ٨٣٥، وأبو السعود ٢/ ٣٦٣.

وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ :

إعرابه كسابقه: الواو: عاطفة. يَحْيَىٰ : مضارع منصوب عطفاً على سابقه.

مَنْ : موصول فاعل. حَيَّ : فعل ماض. وهو وفاعله صلة لا محل لها من الإعراب.

عَنْ بَيِّنَةٍ : متعلق بالفعل أو بمحذوف حال.

- والمصدر المؤول « أن يحيا » في محل جر، عطفاً على المصدر المؤول السابق، أي للإهلاك والإحياء.

وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ :

الواو: ٱستئنافية بيانية. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد.

ٱللَّهَ : الأَسم الجليل: ٱسم (إِنَّ) منصوب. لَسَمِيعٌ : اللام: هي المزحلقة المؤكِّدة. سَمِيعٌ عَلِيمٌ : خبر بعد خبر لـ « إِنَّ »، وكلاهما مرفوع.

※ والجملة الأَستئنافية لا محل لها من الإعراب.

إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ ۗ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤٣﴾

إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ :

إِذْ : في إعرابه ما يأتي(١):

أ - مبني على السكون في محل نصب بفعل محذوف تقديره: اذكر، على الظرفية الزمانية أو مفعولاً به. واقتصر عليه الفراء.

ب - بدل من « إِذْ » قبلها أو من « يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ »، واستحسن ٱبن عطية الأول، ولم يذكر أبو حيان غيره.

(١) البحر ٤/٤٩٧، والدر ٣/ ٤٢٤، ومعاني الفراء ١/٣٨٨، والكشاف ٢/١٢٨، والعكبري ٢/٦٠٦، وفتح القدير ١/ ٨٣٧، وأبو السعود ٢/ ٣٦٣، والشهاب ٤/ ٢٧٩.

جـ - في محل نصب بـ « عَلِيمٌ ». قال السمين وفيه بعد؛ لأن تقييد علم الله سبحانه بظرف غيرُ واردٍ، وقال الشهاب: ولا يخفى ما فيه. أما الزمخشري فقد خرجه على أنه: عليم بالمصالح إذ يقللهم في عينك، ووافقه عليه أبو السعود.

يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا (1):

يُرِي : اختلف في الإراءة هنا على قولين:

أ - أنها بصرية... وإليه ذهب الزجاج، وفسر (المنام) بالعين؛ لأنها موضع النوم، واستند في ذلك على رواية للحسن. وقال الزمخشري: ما أحسب الرواية صحيحة، وضعفها ابن عطية.

ب - أنها حلمية، أي رؤية منام.

واختلف في الإراءة الحلمية على قولين:

أ - أنها كالبصرية ناصبة لمفعول واحد. وقد اتصلت بها هنا ألف التعدية فنصبت مفعولين. قال صاحب الفريد: تقديره: إذ يبصِّرك إياهم.

ب - أنها كالظنية ناصبة لمفعولين، وقد اتصلت بها هنا ألف التعدية فنصبت ثلاثة مفاعيل.

وعلى ذلك ففي إعرابه وجهان:

يُرِي : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للنقل.

والكاف: في محل نصب مفعول أول. والهاء: في محل نصب مفعول ثان. والميم: للجمع.

فِى مَنَامِكَ : جارّ ومجرور. والكاف: في محل جر بالإضافة.

- وفي الجار والمجرور قولان:

---

(1) البحر ٤/٤٩٧، والدر ٣/٤٢٤، ومعاني الزجاج ٢/٤١٩، والمحرر ٦/٣٢٥، والشهاب ٤/٢٧٩، والجمل ٢/٢٤٦.

أ - أنه بدل، قاله الشهاب[١].

ب - أنه متعلق بمحذوف حال من ضمير المفعول الأول.

قَلِيلًا : في نصبه وجهان:

أ - منصوب على الحال على قول من سوّى بين الإراءة الحلمية والبصرية.

ب - مفعول ثالث على قول من سوّى بين الإراءة الحلمية والظنية. وقد أبطل هذا الوجه أبو حيان والسمين وغيرهما لجواز حذف « قَلِيلًا » حذف اقتصار؛ أي بغير دليل، فيقال أراني الله فلاناً في المنام. ولو كان مفعولاً ثالثاً ما جاز عليه حذف الاقتصار. والعجيب أن (الجَمَل) اقتصر عليه.

وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ :

وَلَوْ : الواو: عاطفة أو للحال. لَوْ : حرف شرط غير جازم.

أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا : فيها الإعراب المتقدم في « يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ».

أَرَىٰ : فعل ماض ناصب لمفعولين أو لثلاثة على ما تقدم، وهو فعل الشرط.

والكاف: مفعول أول. الهاء: مفعول ثان. كَثِيرًا : حال أو مفعول ثالث.

لَّفَشِلْتُمْ : اللام: رابط. فَشِلْتُمْ : فعل ماض مبني على السكون. التاء: في محل رفع فاعل، والميم: للجمع.

* والجملة: لا محل لها من الإعراب، جواب شرط غير جازم.

وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ :

الواو: عاطفة. اللام: رابطة. تَنَازَعْتُمْ : فعل ماض مبني على السكون. التاء: في محل رفع فاعل. الميم: للجمع. في الأمر: جارّ ومجرور متعلق بالفعل قبله.

* والجملة « لَتَنَازَعْتُمْ . . . » معطوفة على جواب الشرط، فلا محل لها من

---

(١) الشهاب ٤/ ٢٧٩.

الإعراب. وقال الجمل[١]: هو عطف سبب على مسبب، وسيذكر مفصلاً في قوله: « وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ » [الأنفال ٨/ ٤٦].

وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ :

وَلَٰكِنَّ : الواو عاطفة. لَٰكِنَّ : حرف ناسخ للاستدراك.

ٱللَّهَ : الاسم الجليل اسم « لَٰكِنَّ » منصوب. سَلَّمَ : فعل ماض مبني على الفتح والفاعل مستتر تقديره: (هو)، وهو إما بمعنى أنعم بالسلامة من الفشل والتنازع فلا يطلب مفعولاً، وإما بمعنى سلمهم وعصمهم أو سلم أمرهم في نصرهم، فيكون المفعول مقدراً[٢].

* وجملة: « سَلَّمَ » في محل رفع خبر « لَٰكِنَّ ».

إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. الهاء: في محل نصب اسم « إِنَّ ».

عَلِيمٌۢ : خبر « إِنَّ » مرفوع. بِذَاتِ : جارّ ومجرور متعلق بـ « عَلِيمٌۢ ».

ٱلصُّدُورِ : مضاف إليه مجرور.

* والجملة استئنافية تعليلية لا محل لها من الإعراب.

> وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٤٤﴾

وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ[٣] :

الواو: عاطفة. إِذْ : ظرف للزمان الماضي مبني على السكون، وفي ناصبه قولان:

---

(١) الجمل ٢/ ٢٤٦.

(٢) الكشاف ٢/ ١٢٩، وأبو السعود ٢/ ٣٦٣، وفتح القدير ١/ ٨٣٧.

(٣) الدر ٣/ ٤٢٤ - ٤٢٥، والبيان ١/ ٣٨٨ - ٣٨٩، والكشاف ٢/ ١٢٩، والمحرر ٦/ ٣٢٦، والفريد ٢/ ٤٢٧، وأبو السعود ٢/ ٣٦٣.

أ - منصوب عطفاً على « إذْ » الأولى، فيكون عطف مفرد على مفرد.

ب - منصوب بفعل مضمر خوطب به الكل [يعني: اذكروا] بطريق التلوين والتعميم؛ فيكون عطف جملة على جملة. وبه قال أبو السعود.

يُرِيكُمُوهُمْ : الإراءة بصرية. وعلى ذلك يكون إعرابه:

يُرِي : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للنقل.

والفاعل مستتر تقديره: (هو). الكاف: في محل نصب مفعول أول. والميم: للجمع. والواو: صلة لميم الجمع. قال السمين: والإتيان به هنا « واجب لاتصاله بضمير. ولا يجوز التسكين ولا الضم من غير (واو) »، وذلك خلافاً لـ « يونس ». وقال ابن الأنباري « ردّت الواو ميم الجمع مع المضمر؛ لأن الضمائر ترد المحذوفات إلى أصولها ». الهاء: في محل نصب مفعول ثان، والميم للجمع.

إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ :

إِذِ : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب بفعل الإراءة.

ٱلْتَقَيْتُمْ : فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع. والميم: للجمع. فِي أَعْيُنِكُمْ : جارّ ومجرور متعلق بالفعل قبله. الكاف: في محل جر بالإضافة، والميم: للجمع.

* وجملة: « يُرِيكُمُوهُمْ . . . » في محل جر بالإضافة للظرف.

* وجملة: « ٱلْتَقَيْتُمْ . . . » كسابقتها في محل جر بالإضافة للظرف.

قَلِيلًا : حال منصوب من ضمير المفعول الثاني.

وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ :

الواو: عاطفة. يُقَلِّل : مضارع مرفوع والفاعل مستتر تقديره: (هو). الكاف: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع.

* وجملة: « وَيُقَلِّلُكُمْ . . . » في محل جر، عطفاً على جملة الإضافة السابقة.

لِيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا (١) :

سبق إعرابها تفصيلاً[في الآية ٤٢ من هذه السورة]. وفي علة تكرارها قال أبو السعود: « كرر لٱختلاف المعلل به، أراد أن العلة في الموضع الأول هي اجتماعهم بلا ميعاد، وفي الثاني تكثيرهم وتقليلهم. أو لأن الأمر المفعول في الأول الٱلتقاء على الوجه المذكور، وها هنا إعزاز الإسلام وأهله، وإذلال الكفر وحزبه ». وقال أبو حيان إن المراد بالأمر المفعول « هو القصة بأسرها. وقيل: هما المعنيَّان من معاني القصة؛ أريد بالأول الوعد بالنصرة يوم بدر، وبالثاني الاستمرار عليها »، وقريب من ذلك ما قال به ٱبن عطية.

وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ :

سبق تفصيل إعرابها في الآية/ ٢١٠ من سورة البقرة.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ :

سبق إعرابه تفصيلاً في أول مواضع وروده [الآية ١٠٤ من سورة البقرة]. وقال أبو السعود(٢): « صدّر الخطاب بحرفي النداء والتنبيه إظهاراً لكمال الاعتناء بمضمون ما بعده ».

إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً :

إِذَا : ظرف لما يستقبل من الزمان مبني على السكون؛ وهو ٱسم شرط في محل نصب بجواب الشرط. لَقِيتُمْ : فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والميم: للجمع. فِئَةً : مفعول به منصوب. وهو منعوت حذف نعته:

(١) البحر ٤/٤٩٨، والمحرر ٦/٣٢٧ ، وأبو السعود ٢/٣٦٣، والشهاب ٤/ ٢٨٠.

(٢) أبو السعود ٢/٣٦٣ - ٣٦٤.

(كافرة)، لظهوره وعدم الحاجة إلى ذكره[١].

* وجملة: « يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « لَقِيتُمْ . . . » في محل جر بالإضافة إلى الظرف.

فَٱثْبُتُواْ : الفاء: رابطة. ٱثْبُتُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* والجملة « أثبتوا » جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا :

الواو: عاطفة للجملة على جملة جواب الشرط. ٱذْكُرُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

ٱللَّهَ : الأسم الجليل مفعول به منصوب. كَثِيرًا : نائب عن المفعول المطلق منصوب، وتقديره: ذكراً كثيراً.

* وجملة: « ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ » لا محل لها من الإعراب كالجملة المعطوفة عليها.

لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ : لَعَلَّ : حرف ناسخ للترجي أو للتعليل، وقد تقدم في مواضع كثيرة. الكاف: في محل نصب ٱسم « لَعَلَّ ». والميم: للجمع. تُفْلِحُونَ : مضارع مرفوع، علامة رفعه ثبوت النون. واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « تُفْلِحُونَ » في محل رفع خبر (لعل).

* وجملة: « لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » تذييل أو تعليل لا محل لها من الإعراب.

> وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾

وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ :

الواو: عاطفة للجملة على جملة جواب الشرط. أَطِيعُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

---

(١) البحر ٤/ ٤٩٨، والكشاف ٢/ ١٢٩، وأبو السعود ٢/ ٣٦٤، والشهاب ٤/ ٢٨٠.

ٱللَّهَ : الاسم الجليل مفعول به منصوب.

وَرَسُولَهُۥ : الواو: عاطفة. رَسُولَهُ : معطف على المفعول منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة.

وَلَا تَنَٰزَعُواْ :

الواو: عاطفة. لَا : ناهية جازمة. تَنَٰزَعُواْ : مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون. واو الجماعة: في محل رفع فاعل وأصله: تتنازعوا، وحذفت إحدى التاءين تخفيفاً.

فَتَفْشَلُواْ :[1]

الفاء: فيها قولان:

أ - هي للسببية وما بعدها جواب للنهي.

ب - عاطفة، ما بعدها داخل في حيز النهي.

تَفْشَلُواْ : فيه - ترتيباً على ما سبق - وجهان:

أ - الفاء: سببية. تفشلوا: مضارع منصوب بـ « أن » مضمرة وجوباً، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.
وعلى هذا يكون جواباً للنهي؛ فالتنازع سبب في حصول الفشل. وذهب أبو حيان وغيره إلى أنه الوجه الأظهر، ولذلك عطف عليه منصوب، وهو قوله « وَتَذْهَبَ ».

ب - الفاء: عاطفة. تَفْشَلُواْ : معطوف على تنازعوا مجزوم مثله، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. وعلى ذلك يقع النهي على التنازع والفشل جميعاً.

وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ :

الواو: فيه وجهان: العطف والمعية.

---

(١) البحر ٤/ ٤٩٩، والدر ٣/ ٤٢٥، والكشاف ٢/ ١٢٩، والعكبري ٢/ ٦٢٦، والمحرر ٦/ ٣٣٠، والفريد ٢/ ٤٢٧، وفتح القدير ١/ ٨٣٧، وأبو السعود ٢/ ٣٦٤، والشهاب ٤/ ٢٨٠، والجمل ٢/ ٢٤٧.

تَذْهَبَ : فيه - ترتيباً على ما سبق - وجهان:

أ - معطوف على « تَفْشَلُواْ » منصوب مثله، إذا جعلت الواو للعطف، والفاء فيما سبق للسببية. وعليه يكون التنازع المنهي عنه سبباً في الفشل وذهاب الريح.

ب - منصوب بـ « أن » مضمرة وجوباً بعد واو المعية. وعليه يكون التنازع والفشل المنهي عنهما مصحوبين بذهاب الريح.

وَٱصْبِرُوٓاْ :

الواو: عاطفة. ٱصْبِرُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* والجملة معطوفة على سوابقها، فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ :

سبق تفصيل إعرابها فيرجع إليها في أول مواضع ورودها [الآية/ ١٥٣ من سورة البقرة].

* والجملة تذييل مقرر لمضمون ما قبله، لا محل لها من الإعراب.

وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾

وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِم :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. لَا : ناهية جازمة. تَكُونُواْ : مضارع ناقص مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع ٱسم للكون.

كَٱلَّذِينَ . فيه وجهان:

أ - الكاف: ٱسم بمعنى « مثل » في محل نصب خبر للكون.

ٱلَّذِينَ : موصول في محل جر بالإضافة.

ب - الكاف جارة. ٱلَّذِينَ : موصول في محل جر بالكاف.

- والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر الكون.

خَرَجُواْ : فعل ماض . واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

مِن دِيَـٰرِهِم : جارّ ومجرور متعلق بالفعل قبله. الهاء: في محل جر بالإضافة والميم للجمع.

* وجملة: « خَرَجُواْ . . .» جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ :

في إعرابه وجهان[1]:

١ - مصدران متعاطفان منصوبان على أنهما مفعول لأجله؛ بياناً لعلة خروجهم من ديارهم. ونسب الجَمَل إلى البيضاوي إلى القول بأنهما علة لمحذوف « ليس للخروج »، فقال: «خرجوا من ديارهم ليمنعوا غيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها بطرا». وعلّق عليه بقوله: « ولم يسلك هذا المسلك غيره ممن رأينا من المفسرين ».

٢ - مصدران منصوبان على الحالية من الفاعل في « خَرَجُواْ »، والتقدير: خرجوا بطرين ومرائين. وهو قول لأكثر المعربين، واقتصر عليه الفراء.

ٱلنَّاسِ : مضاف إلى « رِئَآءَ » مجرور، وهو من إضافة المصدر إلى مفعوله.

وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ :

الواو: فيها الاستئناف والعطف. يَصُدُّونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف للعلم به أو لتجاهله، وتقديره: يصدون غيرهم أو الناس.

---

(١) الدر ٣/ ٤٢٥، ومعاني الفراء ١/ ٣٨٩، والكشاف ٢/ ١٣٠، والعكبري ٢/ ٦٢٦، والقرطبي ٨/ ١٨، والفريد ٢/ ٤٢٧ - ٤٢٧، وابن النحاس ٢/ ١٠٠، وأبو السعود ٢/ ٣٦٤.

- وقوله « يَصُدُّونَ . . . » فيه ما يأتي[1]:

أ - جملة ٱستئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب إذا جعلت الواو للاستئناف.

ب - في محل نصب حال عطفاً على « بَطَرًا وَرِئَآءَ »، إذا جعلت الواو عاطفة، والمصدرين منصوبين على الحالية والتقدير: بطرين ومرائين وصادّين.

جـ - معطوف على « بَطَرًا وَرِئَآءَ » على معنى المفعول لأجله.

ولما كانت الجملة لا تقع مفعولاً له فقد وجب تأويل الجملة على معنى المصدر، وهو تأويل محوج إلى تكلف. قال الشهاب[2]: « وهو أن يكون أصله «أن تصدوا»، فلما حذفت « أَنْ » المصدرية ارتفع الفعل مع القصد إلى معنى المصدرية ». وعليه يكون التأويل خرجوا للبطر والرئاء والصد. قال الشهاب: « وهو شاذ ولم يذكره النحاة، والأولى جعله على هذا مستأنفاً ».

د - أجاز الشوكاني[3] أن يكون معطوفاً على « خَرَجُواْ »، « والمعنى: يجمعون بين الخروج على تلك الصفة والصد »، وعلى ذلك لا يكون للجملة محل من الإعراب؛ فهي معطوفة على جملة الصلة.

عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ :

عَن سَبِيلِ : جارّ ومجرور متعلق بالفعل قبله. ٱللَّهِۚ : الٱسم الجليل مضاف إليه مجرور.

وَٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٌ :

الواو: ٱستئنافية. ٱللهُ : الٱسم الجليل مبتدأ مرفوع.

---

(١) الدر ٣/ ٤٢٥، والعكبري ٢/ ٦٢٦، والفريد ٢/ ٤٢٧ - ٤٢٨، والمحرر ٦/ ٣٣٣، وأبو السعود ٢/ ٣٦٤، وفتح القدير ١/ ٨٣٩، والشهاب ٤/ ٢٨١، والجمل ٢/ ٢٤٨.

(٢) الشهاب ٤/ ٢٨١.

(٣) فتح القدير ١/ ٨٣٩.

بِمَا يَعْمَلُونَ : الباء: جارة. وفي « مَا يَعْمَلُونَ » وجهان:

أ - مَا : موصولة في محل جر بالباء. يعملون: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَعْمَلُونَ » صلة لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف، تقديره: «يعملونه».

ب - ما: حرف مصدري سابك لمصدر مؤول مع الفعل. و« يَعْمَلُونَ » صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب، وتقديره: بعملهم، ولا حاجة معها للعائد.

- والجار والمجرور متعلق بـ « مُحِيطٌ ».

مُحِيطٌ : خبر مرفوع.

* وجملة: « وَٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٤٨﴾

وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. إِذْ [1] : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب بفعل مضمر تقديره: (اذكر). قال الشهاب: قيل: الظاهر تقديره: بـ (اذكروا)؛ لأنه معطوف على « لَا تَكُونُواْ ». والمعنى: واذكر وقت تزيينه.

زَيَّنَ : فعل ماض. لَهُمُ : اللام: جارة. والهاء: في محل جر باللام، والميم للجمع.

(١) الدر ٣/ ٤٢٥، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٢٠، والكشاف ٢/ ١٣٠، والمحرر ٦/ ٣٣٣، والفريد ٢/ ٤٢٨، وأبو السعود ٢/ ٣٦٤، والشهاب ٤/ ٢٨١.

- والجار والمجرور متعلق بالفعل: (زين).

ٱلشَّيْطَٰنُ : فاعل مرفوع. أَعْمَٰلَهُمْ : مفعول به منصوب. الهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ :

الواو: عاطفة أو حالية. قَالَ : فعل ماض معطوف على « زَيَّنَ »، أو واقع في حيز جملة الحال. والفاعل: ضمير مستتر تقديره: (هو).

لَا : نافية للجنس. غَالِبَ : اسم « لَا » مبني على الفتح في محل نصب.

- و« لَا » واسمها في محل رفع على الابتداء.

لَكُمُ : اللام: جارة. والكاف: في محل جر باللام. والميم: للجمع.

- والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر « لَا ». والتقدير: (لا غالب كائن لكم).

قال أبو حيان وغيره: ليس[1] متعلقاً بـ « غَالِبَ »؛ كما لا يجوز أن يكون حالاً من الناس، ولا من الذكر في « غَالِبَ »؛ لأن اسم « لَا » إذا عمل فيما بعده وكان مطوّلاً وجب نصبه وتنوينه، ولا يجوز بناؤه لشبهه بالمضاف. وقال الشهاب: « أجاز البغداديون فتحه، فعلى هذا يصح تعلقه بـ « غَالِبَ » ».

ٱلْيَوْمَ : ظرف زمان منصوب متعلق بما تعلق به « غَالِبَ » على رأي الجمهور. قال ابن الأنباري: ولا يجوز أن يكون « ٱلْيَوْمَ » خبراً عن « غَالِبَ »؛ لأن « ٱلْيَوْمَ » ظرف زمان و« غَالِبَ » جثة، وظروف الزمان لا تكون أخباراً عن الجثة. ولا يتعلق « ٱلْيَوْمَ » بـ « غَالِبَ » وإن كان فيه فائدة؛ لأن تعلقه به يوجب تنوينه ».

---

(١) البحر ٤/ ٥٠١، والبيان ١/ ٣٨٩، والكشاف ٢/ ١٣٠، والعكبري ٢/ ٦٢٧، والفريد ٢/ ٤٢٨، والمحرر ٦/ ٣٣٥، والشهاب ٤/ ٢٨١.

مِنَ ٱلنَّاسِ : جارّ ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير في « لَكُمُ »(١).

* وجملة: « قَالَ لَا غَالِبَ . . . » يجوز فيها:

أ - العطف على « زَيَّنَ . . . » فتكون في محل جر.

ب - النصب على الحال، وتكون (قد) مقدرة؛ إذ لا بد أن تكون (قد) ظاهرة أو مقدرة مع الفعل الماضي.

وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ :

الواو: عاطفة أو حالية. إِنِّي: حرف ناسخ مؤكِّد. والياء: في محل نصب ٱسم « إِنَّ ».

جَارٌ: خبر « إِنَّ » مرفوع. لَّكُمْ : اللام: جارة. والكاف: في محل جر باللام. والميم: للجمع، والجار والمجرور متعلق بـ « جَارٌ ».

* وجملة: « إِنِّي جَارٌ لَّكُمْ » تحتمل ما يأتي:

- العطف على جملة « لَا غَالِبَ لَكُمُ . . . » فتدخل في مقول القول.

- النصب على الحال، وتقديره: لا أحد يغلبكم وأنا جارٌ لكم.

فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ :

الفاء: عاطفة. لَمَّا : فيها وجهان:

أ - ظرف زمان في محل نصب، وهو ٱسم شرط غير جازم.

ب - حرف شرط غير جازم.

تَرَآءَتِ : فعل ماض، وهو فعل الشرط، والتاء: للتأنيث. ٱلْفِئَتَانِ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف.

* وجملة: « تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ » تحتمل ما يأتي:

---

(١) العكبري ٢/ ٦٢٧، والفريد ٢/ ٢٤٨، والبحر ٤/ ٥٠١، والشهاب ٤/ ٢٨١.

أ - في محل جر بالإضافة إلى الظرف.

ب - لا محل لها من الإعراب لوقوعها بعد حرف شرط غير جازم.

نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ :

نَكَصَ : فعل ماض ، والفاعل: مستتر تقديره: (هو).

عَلَىٰ : جارة. عَقِبَيْهِ : مجرور بالحرف، وعلامة جره الياء، والهاء: في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « نَكَصَ . . . » لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

- والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من ضمير الفاعل المستتر في نكص[1]. وهي إما حال مؤكِّدة عند من يخص النكوص بالقهقري، أو مؤسسة إذا أريد به مطلق الشرط.

وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكُمْ :

الواو: عاطفة. إِنِّي : إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ياء النفس: في محل نصب ٱسم « إِنَّ ». بَرِيٓءٌ : خبر « إِنَّ » مرفوع.

مِّنكُمْ : مِن : جارة. الكاف: في محل جر بالحرف. والميم: للجمع.

- والجار والمجرور متعلق بـ « بَرِيٓءٌ ».

* وجملة: « إِنِّي بَرِيٓءٌ . . . » معطوفة على ما قبلها، واقعة في حيز القول.

إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ياء النفس: في محل نصب ٱسم « إِنَّ ».

أَرَىٰ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر. والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: (أنا). مَا : موصولة في محل نصب مفعول به. لَا : نافية لا عمل لها. تَرَوْنَ : مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

---

(١) العكبري ٢/٦٢٧، والفريد ٢/٤٢٩.

* وجملة: « إِنِّىٓ أَرَىٰ . . . » ٱستئنافية داخلة في حيز القول.

إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ياء النفس: في محل نصب ٱسم « إِنَّ ».

أَخَافُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (أنا).

ٱللَّهَ : لفظ الجلالة مفعول به منصوب.

* وجملة: « إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ » ٱستئنافية داخلة في حيز القول.

وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ :

الواو: عاطفة أو ٱستئنافية. ٱللَّهُ : الاْسم الجليل مبتدأ مرفوع.

شَدِيدُ : خبر مرفوع. ٱلْعِقَابِ : مضاف إليه مجرور.

* وجملة: « ٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ » في محلها وجهان[1]:

أ - معطوفة على ما قبلها داخلة في حيز القول، فتكون من تمام قول الشيطان في محل نصب.

ب - ٱستئنافية من قول الله تعالى، فلا محل لها من الإعراب.

- والجمل المتعاطفة على « لَا غَالِبَ لَكُمُ . . . » مقول القول في محل نصب.

إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ ۗ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾

إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ :

إِذْ : في محل نصب، وفيه وجهان[2]:

أ - أنه منصوب على المفعولية، وفي ناصبه ما يأتي:

(١) البحر ٤/ ٥٠١، وفتح القدير ١/ ٨٣٩، وأبو السعود ٢/ ٣٦٥، والشهاب ٤/ ٢٨٢.

(٢) البحر ٤/ ٥٠١، والدر ٣/ ٤٢٧، والعكبري ٢/ ٦٢٧، والفريد ٢/ ٤٢٩، والمحرر ٦/ ٣٣٨، وفتح القدير ١/ ٨٣٩، وأبو السعود ٢/ ٣٦٥، والجمل ٢/ ٢٤٩.

- فعل مضمر تقديره: (اذكر) أو (اذكروا). وهو على ذلك ٱبتداء كلام منقطع عما قبله.
- فعل سابق هو: « زَيَّنَ » أو « نَكَصَ ».
- قوله « شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ » في الآية السابقة، أو « سَمِيعٌ عَلِيمٌ » في الآية ٤٢.

وعلى القولين الأخيرين هو كلام متصل. وجوز ذلك كله ٱبن عطية فقال: إن ذلك كان ظرفاً لهذه الأمور كلها.

ب - أنه منصوب على الظرفية الزمانية. التقدير: اذكر ذلك إذ يقول المنافقون... وبه قال العكبري، وجوزه الهمداني.

يَقُولُ: فعل مضارع مرفوع. ٱلْمُنَٰفِقُونَ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو. وَٱلَّذِينَ: الواو: عاطفة. ٱلَّذِينَ: موصول مبني على الفتح في محل رفع عطفاً على الفاعل. فِى قُلُوبِهِم: جارّ ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع. وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم. مَّرَضٌ: مبتدأ مؤخر.

※ وجملة: « فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ » جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

واختلف في المتعاطفين[1]: أهما متغايران أم أن العطف لتغاير الوصفين والموصوف واحد؛ أي: أن القائلين هم القوم الجامعون بين وصف النفاق ومرض القلوب.

※ وجملة: « يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ...» في محل جر بالإضافة إلى « إذ ».

غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ:

غَرَّ: فعل ماض مبني على الفتح. هَٰٓؤُلَآءِ: (ها): للتنبيه.

أُولَآءِ: ٱسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب مفعول به مقدم وجوباً.

(١) البحر ٤/٥٠١، والنحاس ٢/١٠٠، والمحرر ٦/٣٣٨، وأبو السعود ٢/٢٦٥، والشهاب ٤/٢٨٢.

دِينُهُمْ : فاعل مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة، وهو عائد على المفعول المقدم. والميم: للجمع.

* وجملة: « غَرَّ هَٰؤُلَآءِ . . . » في محل نصب مقول القول.

وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ :

الواو: ٱستئنافية. مَن : ٱسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ. يَتَوَكَّلْ : فعل الشرط مجزوم. والفاعل: مستتر تقديره: هو. عَلَى ٱللَّهِ : جارّ ومجرور متعلق بفعل الشرط.

- وجواب الشرط محذوف لدلالة الكلام عليه، وتقديره: فهو المنصور الغالب بعزة الله وكلمته.

فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ :

الفاء: رابطة. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : الأسم الجليل ٱسم « إِنَّ » منصوب. عَزِيزٌ : خبر أول لـ « إِنَّ » مرفوع. حَكِيمٌ : خبر ثان مرفوع.

* وجملة: فعل الشرط وما دل على الجواب المحذوف في محل رفع، خبر عن « مَن ».

* وجملة: الشرط ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب. قال أبو حيان: هو رد على من قال: غرّ هؤلاء دينهم[1].

وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾

وَلَوْ تَرَىٰٓ [2]:

الواو: ٱستئنافية. لَوْ : حرف شرط غير جازم. وهو يرد المضارع إلى معنى

---

(١) البحر ٤/ ٥٠١، والكشاف ٢/ ١٣٠، والمحرر ٦/ ٣٣٩، والجمل ٢/ ٢٤٩.

(٢) البحر ٤/ ٥٠١، والدر ٣/ ٤٢٧، والكشاف ١/ ١٣٠ - ١٣١، ومشكل مكي، ٣٠٢، والفريد ٢/ ٤٢٩ ، وأبو السعود ٢/ ٣٦٦ ، وفتح القدير ١/ ٨٤١ ، والشهاب ٤/ ٢٨٣ ، والجمل ٢/ ٢٤٩.

الماضي، كما يرد « إن » معنى الماضي إلى المستقبل؛ فالمعنى: « لو رأيت . . .». والمعني هنا على معنى الفرض والتقدير، وليس على حقيقة المعني.

تَرَىٰٓ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (أنت). والخطاب هو للرسول ﷺ أو لكل من يصلح له. والرؤية هنا بصرية، فالمفعول محذوف. وتقديره: لو ترى الكفرة أو حالهم. . ، وهو فعل الشرط.

إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ :

إِذْ : مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية، وفي هذا القول أوجه الإعراب الآتية[1]:

أ - يَتَوَفَّى : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر.

ٱلَّذِينَ : موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم للاهتمام به. كَفَرُوا۟ : فعل ماض. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ : فاعل « يَتَوَفَّى » مرفوع. وذكّر الفعل؛ لأن الفاعل مؤنث مجازاً فصل بينه وبين الفعل بفاصل.

وعلى هذا لا يوقف على « ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ » لعدم تمام الكلام به.

يَضْرِبُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. قيل: هو للملائكة، وقيل: أريد به المؤمنون أي حال القتال. وُجُوهَهُمْ : مفعول به منصوب.

* وجملة: « يَتَوَفَّى . . .» في محل جر بالإضافة.

والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

---

(١) البحر ٤/٥٠٢، والدر ٣/٤٢٧، والكشاف ٢/١٣١، ومعاني الفراء ١/٣٨٩، والعكبري ٢/٦٢٧ - ٦٢٨، والفريد ٢/٤٢٩، والمحرر ٦/٣٤٠، وأبو السعود ٢/٣٦٦، والشهاب ٤/٢٨٣، والجمل ٢/٢٤٩.

وَأَدْبَـٰرَهُمْ : الواو: عاطفة. أَدْبَـٰرَهُمْ : معطوف منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة، والميم: للجمع.

* وجملة: « يَضْرِبُونَ . . . » على هذا الوجه في محل نصب حال من الملائكة أو المفعول به؛ لاشتماله على ضميريهما.

ب - يَتَوَفَّى : مضارع. والفاعل: ضمير مستتر تقديره: (هو)، عائد إلى الله سبحانه. ٱلَّذِينَ : موصول في محل نصب مفعول به.

كَفَرُوا۟ : فعل ماض وفاعله. وهو جملة الصلة بـ « ٱلَّذِينَ ».

* جملة « ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ . . . » في محلها قولان:

١ - في محل نصب حال من المفعول به. وقد ضعّف ابن عطية وجه الحال لعدم (الواو)(١). وأجمع أبو حيان والسمين وغيرهما من المعربين على أنه ليس بضعيف. قال الشهاب(٢): «هي جملة مضارعية يكتفى فيها بالضمير» وقال السمين(٣): « ليس بضعيف لكثرة مجيء الحال الجملة مشتملة على ضمير ذي الحال خالية من (واو) نظماً ونثراً ».

٢ - الجملة « ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ . . . » استئنافية جواباً عن سؤال مقدر. وعلى هذا يجوز الوقف على « ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ »، خلافاً لإعرابها حالية أو لإعراب « ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ » فاعلاً لـ « يَتَوَفَّى ».

- وجواب الشرط محذوف، وهو من الإبهام البليغ، لإرادة التعظيم، وتقديره: لرأيت أمراً فظيعاً.

---

(١) المحرر ٦/ ٣٤٠.

(٢) الشهاب ٤/ ٢٨٣.

(٣) الدر ٣/ ٤٢٧.

وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ :

الواو: عاطفة أو حالية أو ٱستئنافية(١).

- وتكون عاطفة للجملة على « يَضْرِبُونَ . . . » على إرادة القول وتقديره: « يقولون . . . »؛ وعلى هذا هو من قول الملائكة؛ أي يجمعون بين الضرب والقول، ومحل الجملة من الإعراب هو محل ما عطفت عليه. قال الشهاب: «ليس التقدير لمجرد الفرار من عطف الإنشاء على الخبر، بل لأن المعنى يقتضيه »، وقال الفراء: « هو كثير في كتاب الله تعالى وكلام العرب ».

- ويجوز في (الواو) أن تكون للحال؛ فالجملة في محل نصب على الحال من الملائكة؛ أي: يضربونهم حال القول لهم. . .

- ويجوز في (الواو) أن تكون للاَستئناف على أن القول من الله تعالى في الآخرة. وتقديره: « ويقال لهم ذوقوا . . . »، وعلى ذلك فالجملة لا محل لها من الإعراب.

❊ وجملة: « ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ » في محل نصب مقول القول.

ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾

ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ :

ذَٰلِكَ : في محل رفع مبتدأ خبره ما بعده، أو خبر(٢) عن مبتدأ مضمر تقديره: الأمر ذلك، وهو قول النحاس. أو في محل نصب بفعل مضمر تقديره: فعلنا.

---

(١) البحر ٤/٥٠٢، والدر ٣/٤٢٧، ومعاني الفراء ١/٤١٣، وٱبن النحاس ١/١٠٠ - ١٠١، والكشاف ٢/١٣١، والفريد ٢/٤٣٠، وفتح القدير ١/٨٤١، والقرطبي ٨/٢٠، وأبو السعود ٢/٣٦٦، والشهاب ٤/٢٨٣.

(٢) البحر ٤/٥٠٢، والدر ٣/٤٢٧، وٱبن النحاس ٢/١٠١، والكشاف ١/١٣١، والقرطبي ٨/٢٠، والفريد ٢/٤٣٠، ومشكل مكي ٣٠٣، والمحرر ٦/٣٤١، وأبو السعود ٢/٣٦٦، والشهاب ٤/٢٨٣ - ٢٨٤.

بِمَا : الباء: جارة. مَا : في محل جر بالباء. ويجوز أن تكون موصولة، أي: بالذي قدمته أيديكم، أو نكرة موصوفة بمعنى: شيء.

* وجملة: « قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ » لا محل لها من الإعراب إذا جعلت ما موصولة، وفي محل جر نعت إذا جعلت « مَا » موصوفة.

- والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر « ذَٰلِكَ » إذا جعلتها مبتدأ، وبالفعل المضمر إذا جعلتها خبراً أو مفعولاً به.

* والجملة في محل نصب مقول القول؛ إما من الله سبحانه، وإما من الملائكة.

وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ :

تقدّم إعرابها مع ما قبلها تفصيلاِ [الآية ١٨٢ من سورة آل عمران]. وفي محلها من الإعراب ما يأتي:

- هي في محل جر عطفاً على « مَا » المجرورة بالباء.

- هي في محل نصب، وفي نصبه وجهان:

١ - العطف على « ذَٰلِكَ » بإعرابها مفعولاً به.

٢ - النصب على نزع الخافض، وتقديره: وبأن الله ليس بظلام. . .

٣ - الرفع على أنها خبر عن مبتدأ مقدر هو: « وذلك أن الله . . .»، أو عطفاً على خبر « ذَٰلِكَ ». وإذا جعلت خبراً عن مبتدأ مقدر، تكون الواو للاَستئناف، وما بعدها جملة اَستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وارجع إلى تفصيل القول في إعراب نظيره [آل عمران ٣/ ١٨٢].

كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٥٢﴾

كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ :

تقدم إعراب نظيره [الآية ١١ من سورة آل عمران]، فاَرجع إليه.

إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : الأسم الجليل أسم « إِنَّ » منصوب.

قَوِيٌّ : خبر « إِنَّ » الأول مرفوع. شَدِيدُ : خبر ثان مرفوع.

ٱلْعِقَابِ : مضاف إليه مجرور.

* والجملة أستئناف بياني لا محل لها من الإعراب.

ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾

ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ :

ذَٰلِكَ : ذَا : أسم إشارة. واللام: للبُعد. والكاف: للخطاب.

وفي إعراب « ذَا » وما وليه ما يأتي[1]:

١ - ذَا : في محل رفع مبتدأ. بِأَنَّ : الباء: جارة سببية.

أَنَّ: حرف ناسخ مصدري مؤكِّد. ٱللَّهَ : لفظ الجلالة أسم (إِنَّ) منصوب.

لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. يَكُ : فعل مضارع ناسخ مجزوم وعلامة جزمه السكون المقدر على النون المحذوفة للتخفيف. قال أبن عطية: «توهم دخول لم على «يكن» فحذفت النون للجزم، وحسن ذلك لمشابهتها حروف اللين التي تحذف للجزم»، وأسمه ضمير مستتر تقديره: (هو).

مُغَيِّرًا : خبر الكون منصوب. وهو أسم فاعل عامل عمل فعله. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. نِّعْمَةً : مفعول به لأسم الفاعل منصوب.

---

(١) البحر ٤/ ٥٠٢، والدر ٣/ ٤٢٧، والفريد ٢/ ٤٣١، والمحرر ٦/ ٣٤٣ - ٣٤٤، وفتح القدير ١/ ٨٤١، وأبو السعود ٢/ ٣٦٧، والشهاب ٤/ ٢٨٥، والجمل ٢/ ٢٥٠.

أَنْعَمَهَا : فعل ماض. هَا : في محل نصب مفعول به. عَلَىٰ قَوْمٍ : جارّ ومجرور متعلق بـ « أَنْعَمَ ».

* وجملة: « أَنْعَمَهَا . . . » في محل نصب نعت لـ « نِّعْمَةً ».

* وجملة: « لَمْ يَكُ . . . » في محل رفع خبر أَنّ.

- والمصدر المؤول من أَنّ واسمها وخبرها في محل جر بالباء.

- والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر عن « ذَٰلِكَ » وتقدير الكلام: ذلك العذاب بسبب كيت وكيت.

٢ - ذَٰلِكَ : في محل رفع خبر عن مبتدأ محذوف، تقديره: الأمر ذلك، وهو قول سيبويه. والمصدر المؤول المجرور متعلق بمعنى الإشارة.

٣ - ذَٰلِكَ : في محل نصب بفعل مضمر تقديره: فعلنا ذلك بسبب كيت وكيت.

* وجملة: « ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ . . . » جارية مجرى التعليل لما حلّ بهم من عذاب الله فلا محل لها من الإعراب.

حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ :

حَتَّىٰ : جارة. يُغَيِّرُواْ : مضارع منصوب بـ « أن » مضمرة وجوباً، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

- والمصدر المؤول في محل جر بـ « حَتَّىٰ ».

- والجار والمجرور متعلق بما تعلق به الجار والمجرور قبله.

مَا : موصول في محل نصب مفعول به. بِأَنفُسِهِمْ : جارّ ومجرور.

والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

- وشبه الجملة متعلق بٱستقرار محذوف، وهو صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ :

الواو: عاطفة. أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد.

ٱللَّهَ : لفظ الجلالة ٱسم « أَنَّ » منصوب. سَمِيعٌ : خبر أول مرفوع.

عَلِيمٌ : خبر ثان مرفوع.

* وجملة: « أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ . . .» في محل جرّ عطفاً على الجملة الأولى. وتقديره: « وبأن الله سميع عليم ».

كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَـٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا۟ ظَـٰلِمِينَ ﴿٥٤﴾

كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ :

كَدَأْبِ : في إعرابه ما يأتي:

١ - الكاف: في محل نصب نعت لمصدر محذوف، تقديره: حتى يغيروا ما بأنفسهم تغييراً مثل تغييرهم. دَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ: متضايفان متواليان مجروران، وعلامة الجر فيهما الكسرة، وثالث علامة جره الفتحة لٱمتناعه من الصرف.

٢ - الكاف: في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف. وهو قول الزمخشري وعليه يكون التقدير: الأمر مثلُ دأب آل فرعون.

وقيل فيه: هو تكرير لتأكيد الأول. وقيل ليس بتكرير؛ لأن الأول ينصرف إلى دأبهم في التعذيب، والثاني في التغيير، فهما متغايران. وقال الشهاب إنه على فرض اتحادهما: « ليس تكريراً صرفا لما فيه من الزيادة والتغيير ».

وَٱلَّذِينَ : الواو: عاطفة. ٱلَّذِينَ : موصول في محل جر عطفاً على ما قبله.

مِن قَبْلِهِمْ : جارّ ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

- والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ مقدر، والجملة صلة « ٱلَّذِينَ » لا محل لها من الإعراب.

كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ :

كَذَّبُواْ : فعل ماض . وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

بِـَٔايَٰتِ : جارّ ومجرور متعلق بالفعل قبله. رَبِّهِمْ : مضاف إليه مجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة كذلك. والميم: للجمع.

* والجملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ :

الفاء: عاطفة. أَهْلَكْنَٰهُم : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل. الهاء: في محل نصب مفعول. والميم: للجمع. قال أبو السعود قوله: « كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ » تفسير لدأبهم الذي فعلوه بتغييرهم لحالهم، وقوله: «فَأَهْلَكْنَٰهُم» تفسير لدأبهم الذي فُعل بهم من تغييره تعالى ما بهم »؛ فالثاني على ذلك إخبار بترتيب العقوبة على ما قبله، وليس داخلاً في حيز الصلة.

وفي الكلام أوجه تفصيل يرجع إليها في إعراب نظيره [الآية ١١ من سورة آل عمران].

وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ :

الواو: عاطفة. أَغْرَقْنَآ : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل. ءَالَ : مفعول به منصوب. فِرْعَوْنَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة، وهو من عطف الخاص على العام.

وَكُلٌّ كَانُواْ ظَٰلِمِينَ :

الواو: للاستئناف البياني. كُلٌّ : مبتدأ مرفوع. كَانُواْ : فعل ماض ، وواو الجماعة: في محل رفع اسم للكون. ظالمين: خبر الكون منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* والجملة استئنافية تعليلية لا محل لها من الإعراب. قال أبو حيان في

« كُلٌّ »[١]: «مراعاة لفظ « كُلّ » إذا حذف ما أضيف إليه ومعناه جائز، واختير هنا مراعاة المعنى لأجل الفواصل؛ إذ لو لم يكن التركيب « وَكُلٌّ كَانُوا۟ ظَـٰلِمِينَ» لم يقع فاصلة».

إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾

إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. شَرَّ : ٱسم « إنّ » منصوب. ٱلدَّوَآبِّ : مضاف إليه مجرور. عِندَ : ظرف مكان منصوب، والمعنى: في حكمه تعالى. ٱللَّهِ : الٱسم الجليل مضاف إليه مجرور. ٱلَّذِينَ: موصول في محل رفع خبر « إن ». كَفَرُوا۟ : فعل ماض. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « كَفَرُوا۟ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ . . . » ٱستئناف بياني لا محل له من الإعراب.

قال ٱبن النحاس[٢]: « وهو مخصوص، وقد بينه جل وعز بقوله الذين عاهدت منهم. . . ».

فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ [٣] :

الفاء: عاطفة أو للٱستئناف. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. لَا : نافية غير عاملة. يُؤْمِنُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ » أي لا يتوقع منهم الإيمان، أو أنهم مطبوعون على الكفر مصرون عليه. والعطف فيه قيل: هو ترتيب المسبب على السبب. وقال

---

(١) البحر ٤/٥٠٣، والدر ٣/٤٢٨.

(٢) ابن النحاس ١/١٠١.

(٣) أبو السعود ٢/٣٦٩، والشهاب ٤/٢٨٥، والجمل ٢/٢٥٢.

أبو السعود[١] هو « حكم ترتب على تماديهم في الكفر ورسوخهم فيه، جيء به على وجه الاعتراض لا أنه عطف على « كَفَرُواْ » داخل معه في حيز الصلة التي لا حكم فيها بالفعل ».

﴿ ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنۡهُمۡ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهۡدَهُمۡ فِي كُلِّ مَرَّةٖ وَهُمۡ لَا يَتَّقُونَ ٥٦ ﴾

ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنۡهُمۡ :

في إعراب « ٱلَّذِينَ » ما يأتي[٢]:

أ - هو في محل رفع بدل من الموصول قبله، وهو بدل بعض من كل، أو كل من كل (بدل الشيء من الشيء) على ٱختلاف في تفسير المعنيين بالقول في الآيتين، وهو قول الحوفي والزمخشري وظاهر قول ٱبن عطية.

ب - في محل رفع نعت للموصول قبله.

جـ - في محل رفع عطف بيان.

د - في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هم الذين.
وضمير الموصول محذوف. تقديره: (عاهدتم منهم)، أي: من (الذين كفروا).

هـ - في محل رفع مبتدأ، وخبره « فَإِمَّا تَثۡقَفَنَّهُمۡ ». وقد دخلته الفاء لما في الموصول من معنى الشرط، ويأتي تفصيله.

و - في محل نصب بفعل مضمر؛ تقديره: أعني أو أذم.

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٦٩.

(٢) البحر ٤/ ٥٠٤، والدر ٣/ ٤٢٨، والكشاف ١/ ١٣١، والعكبري ٢/ ٦٢٨، والفريد ٢/ ٤٣١، وفتح القدير ١/ ٨٤٢، والمحرر ٦/ ٣٤٥، والشهاب ٤/ ٢٨٥، والجمل ٢/ ٢٥٢.

عَٰهَدتَّ : فعل ماض مبني على السكون. التاء: في محل رفع فاعل.

مِنۡهُمۡ : جارّ ومجرور. وفي إعرابه ما يأتي[١]:

- متعلق بمحذوف حال من ضمير المفعول المحذوف في « عَٰهَدتَّ »، و(مِنْ) للتبعيض؛ لأن المباشر للعهد بعضهم لا كلهم.

- متعلق بـ « عَٰهَدتَّ »، و(مِنْ) بمعنى: « مع »، أو على تضمين « عَٰهَدتَّ » معنى: (أخذت)؛ للإيذان بمعنى إعطاء العهد وأخذه، أي عاهدت آخذاً منهم.

- إن « مِنۡهُمۡ » زائدة، والتقدير « عاهدتهم ».

قال أبو حيان: « الثلاثة أضعف والأول أصح ».

ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهۡدَهُمۡ فِي كُلِّ مَرَّةٖ :

ثُمَّ : عاطفة. يَنقُضُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. واو الجماعة: ضمير مبني في محل رفع فاعل.

عَهۡدَهُمۡ : مفعول به منصوب، والهاء: في محل جر بالإضافة، والميم: للجمع.

* وجملة: « يَنقُضُونَ » في محل رفع خبر مبتدأ محذوف. والتقدير « ثم هم ينقضون »، وهو من عطف الجملة على الجملة، داخل مع « عَٰهَدتَّ » في حكم الصلة. وجيء بالمضارع للدلالة على أن استمرار النقض من شأنهم[٢].

* وجملة « عَٰهَدتَّ . . . » صلة لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف.

فِي كُلِّ : جارّ ومجرور. مَرَّةٖ : مضاف إليه مجرور.

- والجار والمجرور متعلق بالفعل قبله.

---

(١) البحر ٤/ ٥٠٤، والدر ٣/ ٤٢٨، والعكبري ٢/ ٦٢٨، والفريد ٢/ ٤٣١، وأبو السعود ٢/ ٣٦٩، والشهاب ٤/ ٢٨٦.

(٢) البحر ٤/ ٥٠٤، والفريد ٢/ ٤٣١، وفتح القدير ١/ ٨٤٣.

وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ :

الواو: عاطفة أو حالية. لَا : نافية غير عاملة. يَتَّقُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف تقديره: لا يتقون نقص العهد، أو لا يتقون الله في نقض العهد[1].

* وجملة: « وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ » في محلها ما يأتي:

أ - معطوفة على الجملة قبلها، داخلة في حكم الصلة، فلا محل لها من الإعراب.

ب - في محل نصب حال من الفاعل في « يَتَّقُونَ »؛ أي: والحال أنهم لا يتقون[2].

فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾

فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ :

الفاء[3]:

١ - رابطة لشبه المبتدأ وهو « الَّذِينَ » في الآية السابقة بالشرط - إذا أعربته مبتدأ وهذه الجملة خبره.

٢ - أو هي الفصيحة، لترتيب ما بعدها على ما قبلها، والتقدير: إذا كان هذا حالهم، فإما تثقفنهم في الحرب. . .

إِمَّا : إِن : حرف شرط جازم. مَا : زائدة مؤكِّدة.

---

(١) زاد المسير ٢/ ٢١٩.

(٢) فتح القدير ١/ ٨٤٣.

(٣) الدر ٣/ ٤٢٨، وأبو السعود ٢/ ٣٧٠، والجمل ٢/ ٢٥٢.

تَثْقَفَنَّهُمْ : مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، في محل جزم، وهو فعل شرط والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (أنت). الهاء: في محل نصب مفعول به.

والميم: للجمع. قال أبو البقاء: « إذا أكدت « إن » الشرطية بـ « مَا » أكد فعل الشرط بالنون ليتناسب المعنى »، وهذا قول البصريين. وقال الكوفيون إن نون التوكيد دخلت لتفرق بينها وبين « إمَّا » التي هي حرف انفصال لإفادة التخيير[1].

فِي ٱلْحَرْبِ : جارّ ومجرور متعلق بالفعل قبله. فَشَرِّدْ : الفاء: رابطة لجواب الشرط بفعله. شَرِّدْ : فعل أمر، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (أنت).

بِهِم : جارّ ومجرور متعلق بالفعل قبله، والباء للسببية. مَّنْ : موصول في محل نصب مفعول به. خَلْفَهُمْ : ظرف مكان منصوب، والهاء: في محل جر بالإضافة.

- وشبه الجملة « خَلْفَهُمْ » متعلق بٱستقرار بمحذوف، صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

※ وجملة: « فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ . . . »: في محل رفع خبر للموصول في الآية السابقة إذا أعربته مبتدأ. وهي لا محل لها من الإعراب إذا جعلت الفاء فصيحة.

لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ : لَعَلَّ : حرف ناسخ للترجي بحسب البشر[2]، أو للتعليل. الهاء: في محل نصب ٱسم « لَعَلَّ ». والميم: للجمع.

يَذَّكَّرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « يَذَّكَّرُونَ » في محل رفع خبر « لَعَلَّ ».

※ وجملة: « لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ » ٱستئنافية أو تعليلية لا محل لها من الإعراب.

---

(١) الدر ٣/٤٢٨، وٱبن النحاس ٢/١٠١، والعكبري ٢/٦٢٨، والقرطبي ٨/٢١، والمحرر ٦/٣٤٧.

(٢) المحرر ٦/٣٤٨.

﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴿٥٨﴾﴾

وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً :

الواو: ٱستئنافية. إِمَّا : إن الشرطية الجازمة وما زائدة مؤكِّدة. والقول فيها كسابقه. قال الفراء[1]: « لا تكاد العرب تدخل النون الشديدة ولا الخفيفة في الجزاء حتى يصلوها بـ « مَا ». فإذا وصلوها آثروا التنوين، وذلك أنهم وجدوا لـ « إمّا »، وهي جزاء، شبيها بـ « إِمَّا » من التخيير ليعلم، تفرقةً بينهما، ثم جعلوا أكثر جوابها بالفاء؛ لأنهم إذا نونوا في « إِمَّا » جعلوها صدراً للكلام ولا يكادون يؤخرونها. . . فلما لزمت التقديم صارت كالخارج من الشرط، فاستحبوا الفاء وآثروها، كما استحبوها في قولهم: أما أخوك فقاعد، حين ضارعتها ».

تَخَافَنَّ : مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، وهي فعل الشرط في محل جزم. مِن قَوْمٍ : جارّ ومجرور متعلق بالفعل قبله، و قَوْمٍ : موصوف حذف وصفه، أي: معاهدين[2].

خِيَانَةً : مفعول به منصوب. فَانْبِذْ : الفاء رابط لجواب الشرط بفعله.

ٱنبِذْ : فعل أمر، والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: أنت، والمفعول محذوف تقديره: عهدهم[3]. عَلَىٰ سَوَاءٍ : جارّ ومجرور متعلق بمحذوف حال من النابذ (وهو الفاعل)، أي: كائناً على عدل، أو من المنبوذ إليهم (المفعول بواسطة)؛ أي كائنين على علم نبيذك عهدهم أو منهما جميعاً. أي: كائنين أنتم على استواء في العلم أو في العداوة. و« سَوَاءٍ » نعت حذف منعوته أي: (على طريق سواء).

---

(١) معاني الفراء ١/ ٤١٤.

(٢) الكشاف ٢/ ١٣٢، والمحرر ٦/ ٣٥٠، والشهاب ٤/ ٢٨٦، والجمل ٢/ ٢٥٢.

(٣) البحر ٤/ ٥٠٥، والدر ٣/ ٤٢٩، والكشاف ٢/ ١٣٢، والبيان ١/ ٣٩٠، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٢٠، والعكبري ٢/ ٦٢٥، والفريد / ٤٣٢، وأبو السعود ٢/ ٣٧٠، والشهاب ٤/ ٢٨٦، والجمل ٢/ ٢٥٣.

إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : لفظ الجلالة ٱسم « إنّ » منصوب.

لَا : نافية لا عمل لها. يُحِبُّ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو).

ٱلْخَآئِنِينَ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* وجملة: « لَا يُحِبُّ . . . » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

* وجملة: « إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ » ٱستئناف للتعليل لا محل لها من الإعراب. ويحتمل أن يكون تعليلاً للطعن على خيانة المعاهدين خاصة، أو تعليلاً مقرراً لقاعدة عامة[1] بذم الخائنين.

* وجملة: « وَإِمَّا تَخَافَنَّ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟ ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾

وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟ :

الواو: للاَستئناف. لَا : ناهية جازمة. يَحْسَبَنَّ : مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في محل جزم. وهو فعل ناصب لمفعولين، وفي فاعله ومفعوليه الأوجه الآتية[2]:

١ - الفاعل ضمير مستتر يفسره السياق، وتقديره: النبي، أو المؤمن، أو قبيل المؤمنين، أو أحد، أو من خلفهم.

و ٱلَّذِينَ : موصول في محل نصب مفعول أول. كَفَرُوا۟ : فعل ماض،

---

(١) الدر ٣/ ٤٢٩، والمحرر ٦/ ٣٥١، وفتح القدير ١/ ٨٤٣، والشهاب ٤/ ٢٨٦، والجمل ٢/ ٢٥٣.

(٢) البحر ٤/ ٥٠٧ ، والدر ٣/ ٤٣٠، ومعاني الفراء ١/ ٤١٤، ومعاني الزجاج ٢/ ٢١، والبيان ١/ ٣٩٠ - ٣٩١، والكشاف ٢/ ١٣٢، والعكبري ٢/ ٦٣٠، والفريد ٢/ ٤٣٢ - ٤٣٣، والقرطبي ٨/ ٢٣ - ٢٤، ومشكل مكي ٣٠٣ - ٣٠٤، والمحرر ٦/ ٣٥٣ - ٣٥٤، وفتح القدير ١/ ٨٤٣ - ٨٤٤، وأبو السعود ٢/ ٣٧٠ - ٣٧١، والشهاب ٤/ ٢٨٦ - ٢٨٧، والجمل ٢/ ٢٥٣.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. سَبَقُوٓاْ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « كَفَرُواْ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « سَبَقُوٓاْ » في محل نصب، وهي المفعول الثاني.

٢ - الفاعل هو « ٱلَّذِينَ » فهو موصول مبني في محل رفع، والمفعول الأول محذوف تقديره: ولا يحسبنّهم، أو ولا يحسبنَّ أنفسهم (والمعنى واحد). وجملة « سَبَقُوٓاْ » في محل نصب مفعول ثان. وبه قال الزجاج وٱبن الأنباري وأبو السعود.

٣ - الفاعل هو « ٱلَّذِينَ » كما في الوجه السابق، والمفعول الثاني تقديره: « أن سبقوا »، و(أن) هنا مصدرية مخففة من الثقيلة [وليست المصدرية الناصبة للمضارع].
* وجملة « أنهم سبقوا » في محل نصب سدت مسد مفعولي حسب، وهو قول الفراء، واستبعده ٱبن النحاس وغيره، قال[1]: « لا يجوز إضمار « أن » إلا بعوض، ومن أضمرها فقد أضمر بعض الٱسم »، وقال العكبري[2]: « « أنْ » المصدرية موصولة، وحذف الموصول ضعيف في القياس، شاذ في الٱستعمال ».

وقد ضعّف الزمخشري كل هذه الأوجه التي جاءت على قراءة ولا « يَحْسَبَنَّ » بل ضعف القراءة، وقال: كلها ممتحلة[3]، ولم يرض تخريج الآية إلا على قراءة الخطاب « ولا تحسبَنّ »، ورد كلامَه جمهورُ النحاة.

* وجملة: « وَلَا يَحْسَبَنَّ ... » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

---

(١) ابن النحاس ٢/ ١٠٣.
(٢) والعكبري ٢/ ٦٣٠.
(٣) الكشاف ٢/ ١٣٢.

إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. الهاء: في محل نصب اسم « إِنَّ ». والميم: للجمع.

لَا : نافية مهملة. يُعْجِزُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: فاعل.

* وجملة: « لَا يُعْجِزُونَ » في محل رفع خبر « إنّ ».

* وجملة: « إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ » استئنافية تعليلية لا محل لها من الإعراب.

> وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾

وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ :

الواو: استئنافية. أَعِدُّوا : فعل أمر مبني على حذف النون.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. لَهُم : اللام: جارة وهي «لام الأَجْل». والهاء: في محل جر باللام. والميم: للجمع.

- والجار والمجرور متعلق بالفعل قبله. وضميره عائد على الكفار، أو من نُبِذ إليهم العهد، والعموم أولى[(١)].

مَّا : موصول في محل نصب مفعول به. ٱسْتَطَعْتُم : فعل ماض مبني على السكون. التاء: في محل رفع فاعل، والميم: للجمع.

* وجملة: « ٱسْتَطَعْتُم » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف، والتقدير : ما استطعتموه.

---

(١) البحر ٤/٥٠٧، والدر ٣/٤٣١، والمحرر ٦/٣٦١.

مِّن قُوَّةٍ : جارّ ومجرور. و مِّن : لبيان الجنس، وهو متعلق بمحذوف حال[١] من الموصول « مَّا »، أو من العائد المحذوف، والتقدير: ما استطعتموه حال كونه بعض القوة.

وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ : الواو: للعطف. مِن رِّبَاطِ : جارّ ومجرور معطوف على ما قبله. و« رِّبَاطِ » قيل هو اسم أو مصدر. وعلى المصدرية يكون من إضافة المصدر لمفعوله. وهو عطف خاص على عام لمزيد الاهتمام. ٱلْخَيْلِ : مضاف إليه مجرور.

تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ :

تُرْهِبُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. بِهِۦ : الباء: جارة. والهاء: في محل جر بالحرف. والجار والمجرور متعلق بالفعل قبله. والضمير يجوز عوده على الإعداد أو القوة أو الرباط[٢].

عَدُوَّ : مفعول به أول منصوب، والمفعول الثاني محذوف تقديره: قتالَكم[٣]؛ لأن « رهب » يتعدى بنفسه، وعدي بالهمزة إلى مفعولين. ٱللَّهِ : الاسم الجليل مضاف إليه مجرور. وَعَدُوَّكُمْ : الواو عاطفة. عَدُوَّكُمْ : معطوف على منصوب. والكاف: في محل جر بالإضافة. والميم للجمع.

* وجملة: « تُرْهِبُونَ بِهِۦ . . . » في محل نصب حال. وفي صاحب الحال أقوال[٤]:

- هو الفاعل في « أَعِدُّواْ »، والتقدير: حصِّلوا الإعداد حال كونكم مُرْهبين لهم.
- هو الموصول « مَّا »، والتقدير: أعدوا ذلك مرهَبا به.

---

(١) البحر ٤/ ٥٠٧، والدر ٣/ ٤٣١، والعكبري ٢/ ٦٣٠، والفريد ٢/ ٤٣٤.

(٢) البحر ٤/ ٥٠٨، والدر ٣/ ٤٣١، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٢٢، والبيان ١/ ٣٩١، والكشاف ٢/ ١٣٣.

(٣) البحر ٤/ ٥٠٨، والدر ٣/ ٤٣٢.

(٤) البحر ٤/ ٥٠٨، والدر ٣/ ٤٣١، والعكبري ٢/ ٦٣٠، والفريد ٢/ ٤٣٤، وفتح القدير ١/ ٨٤٤، وأبو السعود ٢/ ٣٧١، والشهاب ٤/ ٢٨٨.

- هو الضمير في « لَهُم »، أي حال كونهم مرهَبين به. وقد جوز الوجهين الأولين اشتمال الجملة على ضميريهما؛ هذا إذا أعدت الضمير في « بِهِۦ » على الموصول، أما إذا أعدته إلى « الإعداد » فإن الوجه الثاني لا يجوز. وأما الوجه الثاني فقد أورده أبو حيان، ولم يعترض عليه. غير أن السمين أنكره؛ قال[1]: « كيف يصح جعله حالاً من « لَهُم » ولا رابط بينهما؟ ولا يصح تقدير ضمير في جملة « تُرْهِبُونَ . . . » لأخذه معموله ».

وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ [2] :

الواو: عاطفة. ءَاخَرِينَ : يجوز فيها النصب والجر، وعلامتهما واحدة هي الياء؛ فالنصب عطفاً على المفعول به، أي وترهبون آخرين، والجر عطفاً على الضمير المجرور في لهم؛ أي أعدوا لهم ولآخرين.

مِن دُونِهِمْ : جارّ ومجرور والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

- والجار والمجرور متعلق بمحذوف نعت « ءَاخَرِينَ ». وهو بمنزلة قولك: دون أن يكون من هؤلاء.

لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ [3]:

لَا : نافية مهملة. تَعْلَمُونَهُمُ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

وفي فعل « العلم » قولان:

أ - أنه بمعنى « عرف » فيتعدى لمفعول واحد هو الهاء المتصل بميم الجمع.

---

(١) الدر ٣/ ٤٣٢.

(٢) البحر ٤/٥٠٨، والدر ٣/ ٤٣٢، ومعاني الفراء ١/ ٤١٦، وابن النحاس ٢/١٠٣، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٢٢، والبيان ١/ ٣٩١، والمحرر ٦/ ٣٦٣، وفتح القدير ١/ ٨٤٤، والشهاب ٤/ ٢٨٨، والجمل ٢/ ٢٥٢.

(٣) البحر ٤/٥٠٨، والدر ٣/ ٤٣٢، والفريد ٢/ ٤٣٢، والمحرر ٦/ ٣٢٢، والشهاب ٤/ ٢٨٨، والجمل ٢/ ٢٥٤.

والمعنى: لا تعرفون أعيانهم وأشخاصهم. ولم يذكر الهمداني غيره.

ب - أنه على الأصل متعد لمفعولين: أولهما (الهاء)، والثاني تقديره: لا تعلمونهم محاربين فازعين. قال الشهاب: « وهو تكلف ». وقال أبو حيان: « من قدر ذلك فقد أبعد؛ لأن حذف هذا دون تقدم ذكر ممنوع عند بعض النحويين، وعزيز جداً عند بعضهم، فلا يحمل القرآن عليه، مع إمكان حمل اللفظ على غيره، وتمكنه من المعنى ».

* وجملة: « لَا تَعْلَمُونَهُمُ » في محل نصب أو جر، نعت ثان لـ « ءَاخَرِينَ » على ما سبق بيانه في إعرابه، أو هي في محل نصب حال من النكرة المخصصة بالوصف.

ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ :

ٱللَّهُ : الاسم الجليل مبتدأ مرفوع. يَعْلَمُهُمْ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: (هو). وفي فعل « العلم » الوجهان السابقان:

أ - هو على بابه وليس بمعنى « عرف » ناصب لمفعولين: أولهما الهاء المتصلة بميم الجمع، والمفعول الثاني محذوف تقديره: محاربين فازعين. وهو الوجه الراجح عند جمهور النحاة؛ إذ لا يجوز وصفه سبحانه بالمعرفة؛ لأنها لا تكون إلا بعد جهل.

ب - إنه بمعنى « عرف ». قال الهمداني(١): « والعلم هنا بمعنى العرفان، ولذلك عدي إلى واحد ». وهو الوجه المرجوح. وقال ابن عطية(٢): قدره بعضهم: لا تعلمونهم فازعين راهبين، الله يعلمهم على هذه الحالة.

* وجملة: « يَعْلَمُهُمْ » في محل رفع خبر عن « ٱللَّهُ ».

- وفي جملة « ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ » هي في محل نصب أو جر ، نعت ثالث

---

(١) الفريد ٢/ ٤٣٤.

(٢) المحرر ٦/ ٣٦٢، والبحر ٤/ ٥٠٨، والشهاب ٤/ ٢٨٨.

لـ « ءَاخَرِينَ » على ما سبق بيانه. أو هي في محل نصب حال من النكرة المخصصة بالوصف. أو هي ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ :

الواو: للٱستئناف البياني. مَا : ٱسم شرط في محل نصب بفعل الشرط.

تُنفِقُواْ : فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل، وهو فعل الشرط.

مِن شَيْءٍ : جارّ ومجرور. وفي إعرابه أوجه؛ أرجحها أنه في محل نصب على التمييز، أو متعلق بمحذوف حال: أي قليلاً أو كثيراً. وارجع إلى تفصيل القول(١) في نظيره، وهو إعراب قوله تعالى: « مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ » [سورة البقرة/١٠٦].

فِي سَبِيلِ : جارّ ومجرور متعلق بالفعل قبله. ٱللَّهِ : الٱسم الجليل مضاف إليه مجرور. يُوَفَّ : مضارع مجزوم في جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. إِلَيْكُمْ : إِلَىٰ : جارة. والكاف: في محل جر بالحرف. والميم: للجمع.

ونائب الفاعل: ضمير مستتر تقديره: (هو)، يعود على « شَيْءٍ » أو على « مَا ».

وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ :

الواو: عاطفة للجملة على جملة جواب الشرط، وتحتمل الحالية والٱستئناف. أَنتُمْ : في محل رفع مبتدأ. لَا : نافية مهملة. تُظْلَمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع نائب عن الفاعل.

* وجملة: « لَا تُظْلَمُونَ » في محل رفع خبر المبتدأ.

* وجملة: « أَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ » في محل جزم عطفاً على جواب الشرط. ويجوز في محلها النصب على الحالية، وألا يكون لها محل إذا جعلتها للٱستئناف.

---

(١) الفريد ٢/ ٤٣٤

(٢) الفريد ٢/ ٤٣٤، والشهاب ٤/ ٢٨٨.

وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦١﴾

وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا :

الواو: عاطفة. إن : حرف شرط جازم. جَنَحُواْ : فعل ماض في محل جزم، وهو فعل الشرط. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

لِلسَّلْمِ : اللام جارة؛ قيل هي بمعنى إلى، أو هي معدية للفعل بنفسها، أو بمعنى « من أجل ». السلم: مجرور بالحرف. والجار والمجرور متعلق بالفعل.

فَٱجْنَحْ : الفاء: رابطة لجواب الشرط بفعله. ٱجْنَحْ : فعل أمر، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (أنت). لَهَا : اللام: جارة. و هَا : في محل جر باللام[(١)].

* وجملة: « فَٱجْنَحْ . . . » في محل جزم جواباً لشرط جازم.

وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ :

الواو: عاطفة. تَوَكَّلْ : فعل أمر، والفاعل: مستتر وجوباً[(٢)] تقديره: (أنت). عَلَى ٱللَّهِ : جارّ ومجرور متعلق بالفعل.

* وجملة: « تَوَكَّلْ . . . » في محل جزم عطفاً على جملة الشرط.

إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ :

إِنَّهُۥ : حرف ناسخ مؤكِّد. والهاء: في محل نصب اسم « إِنَّ ».

هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ : في إعرابها وجهان:

أ - « هُوَ »: ضمير فصل لا محل له من الإعراب.

---

(١) ضمير المؤنث في (لها) عائد على (السِّلم) لأنها تذكر وتؤنث، وتأنيثها حملاً لها على نقيضها وهو (الحرب)، أو عائد على الفعلة. انظر البحر ٤/ ٥٠٩، والدر ٣/ ٤٣٣، ومعاني الفراء ١/ ٤١٦، والعكبري ٢/ ٦٣٠، والفريد ٢/ ٤٣٥، وابن النحاس ٢/ ١٠٣، وزاد المسير ٢/ ٢٢٢، وأبو السعود ٢/ ٣٧٢، والشهاب ٤/ ٢٨٨.

(٢) قال ابن عطية: «هو أمر في ضمنه وعيد»، (المحرر ٦/ ٣٦٥).

ٱلسَّمِيعُ : خبر أول لـ « إِنَّ ». ٱلْعَلِيمُ : خبر ثان لها، وكلاهما مرفوع.

ب - هو: في محل رفع مبتدأ أول. ٱلسَّمِيعُ : خبر أول للضمير.
ٱلْعَلِيمُ : خبر ثان للضمير.

* وجملة: « هُوَ ٱلسَّمِيعُ. . . » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

* وجملة: « إِنَّهُۥ هُوَ . . . » ٱستئنافية للتعليل لا محل لها من الإعراب.

وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾

وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُۚ :

الواو: عاطفة. إن : حرف شرط جازم. يُرِيدُوٓاْ : فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

أَن : حرف مصدري ناصب. يَخْدَعُوكَ : مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. والكاف: في محل نصب مفعول به.

- والمصدر المؤول « أَن يَخْدَعُوكَ » في محل نصب مفعول به لفعل الشرط.

فَإِنَّ : الفاء: رابطة. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد.

حَسْبَكَ : في إعرابه وجهان(١):

أ - « حَسْبَ »: صفة مشبهة باسم الفاعل، ٱسم « إِنَّ » منصوب.
والكاف: في محل جرّ بالإضافة. والتقدير: مُحْسِبك وكافيك. وهو قول الزجاج على ما ورد في حاشية الشهاب.

ب - « حَسْبَ »: ٱسم فعل بمعنى « كفاك » مبني.
والكاف: في محل نصب مفعول به.

ومقتضى ذلك أن يعرب لفظ الجلالة فاعلاً لاسم الفعل.

---

(١) الدر ٤/ ٥١٠، والشهاب ٤/ ٢٨٨، وعبارة الزجاج: «فإن الله يتولى كفايتك»، وٱنظر معاني الزجاج ٢/ ٤٢٣.

* وجملة: « فَإِنَّ حَسْبَكَ » في محل رفع خبر « إِنَّ »، واسم « إِنَّ » ضمير شأن مقدر، أي: فإن الشأن كذا. وقد خطأ هذا الوجه أبو حيان في إعراب الآية ٦٤ من السورة. ويأتي بيان ذلك.

* وجملة: « فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ » في محل جزم جواب شرط.

هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ :

هُوَ : في محل رفع مبتدأ. ٱلَّذِىٓ : موصول في محل رفع خبر.

أَيَّدَكَ : فعل ماض مبني، والفاعل مستتر تقديره: (هو)، عائد على الموصول. والكاف: في محل نصب مفعول به. بِنَصْرِهِۦ : جارّ ومجرور متعلق بالفعل. والهاء: في محل جر بالإضافة.

وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ : الواو: عاطفة. ٱلْمُؤْمِنِينَ : معطوف على مجرور، وعلامة جره الياء.

* وجملة: « هُوَ ٱلَّذِىٓ . . . » استئناف للتعليل لا محل لها من الإعراب[1].

وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾

وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ :

الواو: عاطفة. أَلَّفَ : فعل ماض مبني، والفاعل مستتر تقديره: (هو).

بَيْنَ : ظرف منصوب. قُلُوبِهِمْ : مضاف إليه مجرور. والهاء: في محل جر مضاف إليه. والميم: للجمع. والظرف متعلق بالفعل قبله.

لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا :

لَوْ : حرف شرط غير جازم. أَنفَقْتَ : فعل ماض مبني على السكون، وهو فعل الشرط. التاء: في محل رفع فاعل. مَا : موصول في محل نصب مفعول به.

(١) أبو السعود ٢/ ٣٧٢.

فِي ٱلْأَرْضِ : جارّ ومجرور. والجار والمجرور متعلق بٱستقرار محذوف صلة الموصول، وتقديره: ما ٱستقر في الأرض.

جَمِيعًا : حال منصوب من « مَا »، أو من متعلق شبه الجملة(١).

مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ :

مَّآ : نافية مهملة. أَلَّفْتَ : فعل ماض مبني على السكون. التاء: في محل رفع فاعل. بَيْنَ : ظرف منصوب. قُلُوبِهِمْ : مضاف إليه مجرور، والهاء مضاف إليه في محل جر، والميم: للجمع.

* وجملة: « مَّآ أَلَّفْتَ . . . » لا محل لها من الإعراب، جواب لشرط غير جازم.

* وجملة: الشرط « لَوْ أَنفَقْتَ . . . » ٱستئناف تقريري لما قبله لا محل لها من الإعراب.

وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ :

الواو: عاطفة أو ٱستئنافية. لَـٰكِنَّ : حرف ناسخ للاستدراك لا عمل له.

ٱللَّهَ : لفظ الجلالة ٱسم « لَـٰكِنَّ » منصوب. أَلَّفَ : فعل ماض مبني، والفاعل مستتر تقديره: (هو). بَيْنَهُمْ : ظرف منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « أَلَّفَ بَيْنَهُمْ » في محل رفع خبر « لَـٰكِنَّ ».

* وجملة: « وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ . . . » لا محل لها من الإعراب، إما عطفاً على جواب الشرط السابق، أو للاستئناف(٢).

إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. الهاء: في محل نصب ٱسم « إِنَّ ».

عَزِيزٌ حَكِيمٌ : خبر متعدد مرفوع.

---

(١) الفريد ٢/ ٤٣٥.

(٢) أبو السعود ٢/ ٣٧٢.

* والجملة « إِنَّهُۥ عَزِيزٌ . . . » ٱستئناف تعليلي لا محل لها من الإعراب.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ :

يَا : حرف نداء. أَيُّ : منادى مبني على الضم في محل نصب. هَا : حرف تنبيه وصلة لنداء ما فيه (أل). ٱلنَّبِيُّ : بدل من المنادى مرفوع على اللفظ أو نعت له.

حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ :

في إعراب هذه الآية مسائل(١):

أولها : الخلاف في « حَسْبُكَ »، وفيه أنه: هو صفة مشبهة باسم الفاعل بمعنى: كافيك، أو ٱسم فعل بمعنى: يكفيك أو كفاك، أو مصدر بمعنى: كفايتك، أو هو ٱسم ليس بمصدر ولا صفة مشبهة ولا ٱسم فعل. والقول الأخير لأبي حيان، ويأتي التفصيل عند الإعراب.

ثانيها : الإضافة في « حَسْبُكَ » وفيها:

١ - (الكاف) عند من قال بأن « حَسْبُ » ٱسم فعل ليست في محل جر بالإضافة؛ لأن ٱسم الفعل لا يضاف، وهو قول الزجاج.

٢ - (الكاف) مضاف إليه إذا عددت الكاف مصدراً أو صفة مشبهة أو اسماً.

٣ - اختلف في الإضافة فقال أبو حيان: هي إضافة صحيحة (وكذلك السفاقسي؛ إذ عدها حقيقية). وقال السمين: على أن إضافة « حَسْبُ » وأخواتها هي إضافة غير محضة، وعلّلوا ذلك بأنها في

---

(١) البحر ٥١٠، والدر ٤٣٣/٣، ومعاني الفراء ٤١٧/١، ومعاني الزجاج ٤٣٢/٢، والبيان ٣٩١/١، والكشاف ١٣٣/٢، وابن النحاس ١٠٣/٢، والعكبري ٦٣١/٢، والفريد ٤٣٥/٢، والمحرر ٣٦٨/٦، والشهاب ٢٨٩/٤.

قوة اسم فاعل ناصب لمفعول به. . . ويدل على ذلك أنها توصف بها النكرات، فيقال: مررت برجل حسبك من رجل.

ثالثها : اختلف في (الواو) من قوله « وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ »، فقال: قوم هي عاطفة، وقال غيرهم هي للمعية.

وقد تعددت أوجه الإعراب في الآية - باعتبار ما تقدم - وبيانها فيما يأتي[1]:

حَسْبُكَ ٱللَّهُ :

١ - حَسْبُ : مبتدأ مرفوع. الكاف: في محل جر بالإضافة.
ٱللَّهُ : لفظ الجلالة خبر مرفوع، وعلى ذلك حسب: اسم مضاف إلى الضمير إضافة حقيقية.

٢ - حَسْبُ : مبتدأ مرفوع وهو صفة مشبهة باسم الفاعل. الكاف: مضاف إليه. الله: فاعل مرفوع سدّ مسدّ الخبر. والإضافة هنا غير محضة وتقديره: كافيك الله.

٣ - حَسْبُ : اسم فعل مبني في محل رفع مبتدأ بمعنى: يكفي. والكاف: في محل نصب مفعول به. الله: فاعل مرفوع، ولا إضافة هنا؛ لأن اسم الفعل لا يضاف. وهذا مذهب الزجاج. وقد خطّأه أبو حيان، وعلل ذلك « لدخول العوامل على « حَسْبُ »، نحو: بحسبك درهم، ولم يثبت في موضع نصب »[2].

٤ - حَسْبُ : مبتدأ مرفوع. والكاف: في محل جر بالإضافة لفظاً، وهي في محل نصب على المعنى أو التفسير، وهو قول الفراء. ٱللَّهُ : خبر مرفوع.

---

(١) البحر ٤/ ٥١٠ - ٥١١، والدر ٣/ ٤٣٤ - ٤٣٥، ومعاني الفراء ١/ ٤١٧، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٣٢، والبيان ١/ ٣٩١، وابن النحاس ٢/ ١٠٣، والكشاف ٢/ ١٣٣، والعكبري ٢/ ٦٣١، والفريد ٢/ ٤٣٥، والمحرر ٦/ ٣٨٦ - ٣٨٧، وفتح القدير ١/ ٨٤٧، وأبو السعود ٢/ ٣٧٣، والشهاب ٤/ ٢٨٩ - ٢٩٠.

(٢) البحر ٤/ ٥١١.

وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ :

يختلف الإعراب باعتبار ما تقدم، وفيه ما يأتي:

١ - الواو: عاطفة. مَنِ : موصول في محل رفع معطوف على لفظ الجلالة. والمعنى: « يكفيك الله والمؤمنون » وبه فسر الحسن البصري وجماعة، ولا محذور فيه من جهة المعنى وإن استصعبه بعضهم. وهو أحد قولي الفراء[١]. قال: « وهو أحب الوجهين إليّ ». وسيأتي بيان الوجه الثاني.

٢ - الواو: عاطفة. مَنِ : في محل جرّ عطفاً على الضمير المضاف في حسبك، والمعنى: حسبك وحسب من اتبعك الله. وفيه إشكال عطف الظاهر على ضمير الجر من غير تكرار للجار. وقد أجازه الكوفيون ومنعه البصريون. ونص على ذلك الزمخشري: « عطف الظاهر المجرور على المكنى ممتنع »[٢].

٣ - الواو: عاطفة. مَنْ : في محل جر مضاف إلى « حَسْبُ » مقدر لدلالة « حَسْبُكَ » عليها. والتقدير حسبك وحسب من اتبعك الله. وقد أجازه قوم واْستدلوا له بقول القائل:

أكُلَّ امرئٍ تحسبين امرءاً

ونارٍ توقّدُ بالليل نارا

٤ - الواو: عاطفة. مَنْ : في محل نصب عطفاً على محل الكاف في « حَسْبُكَ » من جهة المعنى؛ فإنها كذلك وإن كانت في محل جر بالإضافة على اللفظ، وهو قول الفراء وأجازه اْبن عطية. وقد قال فيه أبو حيان[٣]: « هذا ليس بجيد »، وقد تقدم بيان رأيه في نوع الإضافة هنا.

---

(١) معاني الفراء ١/٤١٧.

(٢) الكشاف ١/١٣٣.

(٣) البحر ٤/٥١٠.

٥ - الواو: للمعية. مَن : في محل نصب على المعية، كما تقول: حسبك وزيداً درهم، والمعنى: كفاك وكفى أتباعك المؤمنين الله ناصراً. وقد أنكر هذا الوجه أبو حيان فقال(١): هو مخالف لكلام سيبويه في المثال السابق؛ لأنه لمّا كان فيه معنى كفاك، كأنه قال: حسبك ويحسب أخاك درهم. وفي الفعل المضمر ضمير يعود على الدرهم، والنية بالدرهم التقديم، فيكون من عطف الجمل. ولا يجوز [يعني في إعراب هذه الآية] إعماله؛ لأن طلب المبتدأ للخبر ليس من قبيل طلب الفعل أو ما جرى مجراه ولا عمله؛ فلا يتوهم ذلك فيه ». وقد تقدم بيان مذهب أبي حيان في « حَسْبُ ».

٦ - الواو: للمعية. مَن : في محل نصب عطفاً على الضمير في « حَسْبُكَ »، الذي محله النصب على المفعولية باعتبار « حَسْبُ » اسم فعل. وهو قول الزجاج، وخطَّأه أبو حيان كما تقدم.

٧ - الواو: عاطفة. مَنْ : في محل رفع خبر آخر للمبتدأ « حَسْبُ »؛ كقولك: القائمان زيد وعمرو، ولم يُثَنَّ « حَسْبُ »؛ لأنه مصدر. وهو قول للعكبري(٢) ضعفه قوم، لأن الواو للجمع، ولا يحسن العطف بها على لفظ الجلالة.

٨ - الواو: عاطفة. مَنْ : في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: وحسبك من اتبعك، وهو قول ثان للعكبري.

٩ - الواو: عاطفة. مَن : في محل رفع مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: ومن اتبعك كذلك؛ أي حسبهم الله، وهو قول ثالث للعكبري. وهو الوجه الذي أشار إليه مكي فقال(٣): يَصِحُّ عطفه على لفظ الجلالة؛ إذ جعل « مَنِ » معطوفاً على « حَسْبُ » لا على « ٱللَّهُ »، فهو من قبيل عطف الجمل.

---

(١) البحر ٤/ ٥١١.

(٢) العكبري ٢/ ٦٣١.

(٣) مشكل مكي: ٣٠٥.

ٱتَّبَعَكَ : فعل ماض مبني. الكاف: في محل نصب مفعول به والفاعل مستتر تقديره: (هو).

مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ : جارّ ومجرور متعلق بالفعل، وحرف الجر لبيان الجنس.

* وجملة: « حَسْبُكَ ٱللَّهُ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ :

تقدم إعرابه في الآية السابقة.

حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ :

حَرِّضِ : فعل أمر مبني، والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: (أنت).

ٱلْمُؤْمِنِينَ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء.

عَلَى ٱلْقِتَالِ : جارّ ومجرور متعلق بالفعل قبله.

إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ :

إِن : حرف شرط جازم. يَكُن : فعل الشرط مجزوم، وفيه وفي مدخوله وجهان(١):

أ - يَكُن : فعل تام. مِّنكُمْ : مِن : جارة. والكاف: في محل جر بالحرف. والميم: للجمع. والجار والمجرور متعلق بمحذوف (حال) من « عِشْرُونَ »؛ إذ لو تأخر لكان صفة له. أو هو متعلق بالفعل « يَكُن ».
عِشْرُونَ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو، إلحاقاً بجمع المذكر السالم.

---

(١) الدر ٣/ ٤٣٥، والعكبري ٢/ ٦٣٠، والفريد ٢/ ٤٣٦، وأبو السعود ٢/ ٣٧٣.

ب - يَكُن : فعل ناقص ناسخ. مِّنكُمْ : جارّ ومجرور متعلق بمحذوف خبر الكون مقدم. عِشْرُونَ : اسم للكون مرفوع.

صَـٰبِرُونَ : نعت مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ :

يَغْلِبُوا۟ : فعل مضارع مجزوم جواباً للشرط، وعلامة جزمه حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل. مِا۟ئَتَيْنِ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء.

وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ :

الواو: عاطفة. يَكُن : فعل الشرط مجزوم، ويكون فعلاً تاماً. و مِّا۟ئَةٌ : فاعل. و مِّنكُم : جارّ ومجرور حال من « مِّا۟ئَةٌ »، أو متعلق بالكون.

كما لك أن تعرب « يَكُن » فعلا ناقصاً ناسخاً. و مِّنكُم : جارّ ومجرور متعلق بالخبر المقدم. و مِّا۟ئَةٌ : اسم الكون مؤخر على التفصيل المتقدم.

يَغْلِبُوٓا۟ : مضارع مجزوم في جواب الشرط كالمتقدم. أَلْفًا : مفعول به منصوب.

مِّنَ : جارة. ٱلَّذِينَ : موصول في محل جر بالحرف. كَفَرُوا۟ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. والجار والمجرور متعلق بمحذوف نعت « أَلْفًا ».

* وجملة: « كَفَرُوا۟ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
* وجملة: « إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ » استئناف بعد الأمر لا محل لها من الإعراب. وكذلك جملة الشرط المعطوفة عليها.

بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ :

الباء: جارّة. أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. الهاء: في محل نصب اسم « أَنَّ ». والميم للجمع. قَوْمٌ : خبر « أن » مرفوع. لَّا : نافية مهملة. يَفْقَهُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. والمفعول به

محذوف حذف اقتصار. تقديره: لا يفقهون حقيقة ما يقاتلون عليه(١)، ويجوز تنزيل المتعدي منزلة اللازم على معنى: من شأنهم عدم الفقه.

※ وجملة: « لَّا يَفْقَهُونَ » في محل رفع نعت « قَوْمٌ ».

- وأن ومعمولاها مصدر مؤول في محل جر بالباء.

- والجار والمجرور متعلق بـ « يَغْلِبُوٓا۟ »، أي بسبب كونهم قوماً لا يفقهون.

وقال الشهاب(٢): هو شرط في معنى الأمر، أي: إن الجملتين الشرطيتين كلتاهما خبرية لفظاً، إنشائية معنى.

ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿٦٦﴾

ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ :

ٱلْـَٔـٰنَ : ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب. خَفَّفَ : فعل ماض.

ٱللَّهُ : الاسم الجليل فاعل مرفوع. عَنكُمْ : عَن : جارة. الكاف: في محل جر بالحرف. والميم للجمع. والجار والمجرور متعلق بالفعل قبله.

※ وجملة: « ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ . . . » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا :

الواو: عاطفة. عَلِمَ : فعل ماض. أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد.

فِيكُمْ : جارّ ومجرور متعلق بمحذوف خبر « أَنَّ ».

ضَعْفًا : اسم « أَنَّ » منصوب.

---

(١) الكشاف ٢/١٣٣ - ١٣٤، والقرطبي ٨/٣٠، وفتح القدير ١/٨٤٨، وأبو السعود ٢/٣٧٤.

(٢) الشهاب ٤/٢٩٠.

- و « أَنَّ » ومعمولاها مصدر مؤول في محل نصب سدت مسد مفعولي « عَلِمَ ».

* وجملة: « عَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ . . . » معطوفة على الجملة السابقة، فلها حكمها.

فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ :

إعرابها على التفصيل المتقدم في الآية السابقة.

وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ :

فيها الإعراب المتقدم في الآية السابقة.

بِإِذْنِ اللَّهِ : بِإِذْنِ : جارّ ومجرور. اللَّهِ : الاسم الجليل مضاف إليه مجرور.

- والجار والمجرور متعلق بـ « يَغْلِبُوا ».

وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ :

الواو: استئنافية. اللهُ : الاسم الجليل مبتدأ مرفوع. مع: ظرف منصوب.

الصَّابِرِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء. والظرف متعلق بمحذوف خبر.

* وجملة: « اللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ » اعتراض تذييلي مقرر لما قبله لا محل له من الإعراب[1].

وفي الآيتين احتباك. وقد بيَّنه أبو حيان بقوله[2]: « التقييد بالصبر في أول كل شرط لفظاً هو محذوف من الثانية، لدلالة ذكره في الأولى. وتقييد الشرط الثاني بقوله « مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا » لفظاً هو محذوف من الشرط الأول في قوله « يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ». فانظر إلى فصاحة هذا الكلام حيث أثبت قيد من الجملة الأولى، وحذف

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٧٥.

(٢) البحر ٤/ ٥١١ - ٥١٢، وقد ورد البيان بصور مختلفة عند آخرين: انظر أبو السعود ٢/ ٣٧٤ - ٣٧٥، والشهاب ٤/ ٢٩٠، والجمل ٢/ ٢٥٦.

نظيره من الثانية. وأثبت قيد في الثانية وحذف من الأولى. ولما كان الصبر شديد المطلوبية أثبت في أول جملتي التخفيف، وحذف من الثانية لدلالة السابقة عليه، ثم ختمت الآية بقوله « وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ » مبالغة في شدة المطلوبية، ولم يأت في جملتي التخفيف قيد الكفر ».

مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾

مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ :

مَا : نافية مهملة. كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ : في إعرابه ما يأتي[1] :

أ - كَانَ : فعل ماض ناسخ. لِنَبِيٍّ : جارّ ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم للكون. أن : حرف مصدري ناصب. يَكُونَ : مضارع منصوب ناسخ. لَهُۥٓ : جارّ ومجرور خبر مقدم لـ « يَكُونَ ». أسرى: اسم « يَكُونَ » مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر. أَن يَكُونَ : مصدر مؤول في محل رفع اسم « كَانَ » مؤخر.

قيل: « لِنَبِيٍّ » على تقدير مضاف محذوف، أي: لأتباع نبي؛ بدليل قوله « تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا . . . ».

ب - كَانَ : فعل ماض تام بمعنى: ما حصل ولا استقام.

لنبي: جارّ ومجرور متعلق بـ « كَانَ » التامة.

- « أن يَكُونَ . . . » مصدر مؤول في محل رفع فاعل « كَانَ ».

أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ : أَن : مصدرية ناصبة. يَكُونَ : مضارع منصوب (تام).

لَهُۥٓ : جارّ ومجرور متعلق بـ « يَكُونَ » أَسْرَىٰ : فاعل « يَكُونَ » مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة للتعذر.

---

(١) البحر ٤/ ٥١٤، والشهاب ٤/ ٣٩١ - ٣٩٢.

والتقدير: أن يحصل له أسرى.

حَتَّىٰ : جارّة. يُثْخِنَ : مضارع منصوب بـ « أن » مضمرة وجوباً. في الأرض: جارّ ومجرور متعلق بـ « يُثْخِنَ ».

- والمصدر المؤول « أن يثخن » في محل جر بـ « حَتَّىٰ ».
- والجار والمجرور متعلق بـ « يَكُونَ ».

※ وجملة: « مَا كَانَ لِنَبِيٍّ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا :

تُرِيدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. عَرَضَ : مفعول به منصوب. ٱلدُّنْيَا : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة للتعذر.

※ وجملة: « تُرِيدُونَ . . . » ٱستئناف مسوق للعتاب لا محل لها من الإعراب(١).

وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْأَخِرَةَ :

الواو: عاطفة أو ٱستئنافية. ٱللَّهُ : الٱسم الجليل مبتدأ مرفوع. يُرِيدُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: (هو). ٱلْأَخِرَةَ : مفعول به منصوب. حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، والتقدير: يريد عمل الآخرة أو ثواب الآخرة. أو هو على حذف المنعوت، أي الدار الآخرة(٢).

※ وجملة: « يُرِيدُ . . . » في محل رفع خبر عن « ٱللَّهُ ».

※ وجملة: « وَٱللَّهُ يُرِيدُ . . . » لا محل لها من الإعراب على الٱستئناف بذاتها، أو عطفاً على ما قبلها. ويجوز فيه أن يكون على تقدير الٱستفهام؛ أي: أتريدون.

وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ :

الواو: ٱستئنافية. ٱللَّهُ : الٱسم الجليل مبتدأ مرفوع.

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٧٥.

(٢) المحرر ٦/ ٢٧٩، وفتح القدير ١/ ٨٤٩، والشهاب ٤/ ٣٩٢.

عَزِيزٌ حَكِيمٌ : خبر بعد خبر، وكلاهما مرفوع.

* وجملة: « ٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ » ٱستئناف تذييل مقرر لما قبله، لا محل له من الإعراب.

لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾

لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ [(١)]:

لَّوْلَا : حرف شرط يفيد امتناع الشرط لوجود الجواب.

كِتَٰبٌ : مبتدأ مرفوع. مِّنَ ٱللَّهِ : جارّ ومجرور متعلق بمحذوف صفة للمبتدأ تقديره: ثابت من الله؛ أو هو متعلق بـ « سَبَقَ ». سَبَقَ : فعل ماض. والفاعل: مستتر تقديره: (هو).

* وجملة: « سَبَقَ . . . » في محلها ما يأتي:

أ - في محل رفع صفة للمبتدأ إذا علقت الجار والمجرور بالفعل.

في محل رفع صفة ثانية للمتبدأ، إذا أعربت الجار والمجرور صفة أولى.

ب - في محل نصب حال من الضمير المقدر في (شبه الجملة) قال ٱبن الأنباري[(٢)]: « ولا يجوز أن يكون « سَبَقَ » خبراً للمبتدأ؛ لأن خبر المبتدأ بعد « لَّوْلَا » لا يجوز إظهاره » وعلّل لذلك الهمداني فقال[(٣)]: «لأجل طول الكلام بالجواب، ولأن الحال تدل عليه » وخبر المبتدأ محذوف تقديره: تدارككم أو موجود، والأول تقدير سيبويه.

لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ :

لَمَسَّكُمْ : اللام رابطة للجواب. مَسَّكُمْ : فعل ماض. الكاف: في محل نصب

---

(١) البيان ١/ ٣٩١، والعكبري، والفريد ٢/ ٤٣٨، وٱبن النحاس ٢/ ١٠٥، والمحرر ٦/ ٣٨٣.

(٢) البيان ١/ ٣٩٢.

(٣) الفريد ٢/ ٤٣٩.

مفعول به. والميم: للجمع. فِيمَآ : في جارة مفيدة للسببية، أي بسبب ما أخذتم(١).

- مَآ أَخَذۡتُمۡ : فيه وجهان(٢):

أ - مَآ : موصول في محل جر بالحرف. أَخَذۡتُمۡ : فعل ماض مبني على السكون. التاء: في محل رفع فاعل. الميم: للجمع والعائد محذوف؛ والتقدير: « أخذتموه ».

ب - مَآ : حرف مصدري. والمصدر المؤول في محل جر بالحرف. والتقدير: في «أَخْذكم»، ولا حاجة هنا للعائد.

عَذَابٌ : فاعل مرفوع. عَظِيمٌ : نعت مرفوع.

﴿ فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمۡتُمۡ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٦٩ ﴾

فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمۡتُمۡ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۚ :

فَكُلُواْ : في معنى الفاء أقوال هي(٣):

أ - الفاء للتسبيب، والسبب محذوف، والتقدير: قد أبيحت لكم الغنائم فكلوا، وهو قول الزمخشري.

ب - في الفاء معنى الشرط والجزاء، والتقدير: قد أبحت لكم الفداء فكلوا. قال به ابن النحاس والزجاج، وهو غير بعيد من القول الأول.

جـ - هي عاطفة على مقدر يقتضيه المقام؛ أي: دعوه فكلوا مما غنمتم، وهو قول أبي السعود.

---

(١) فتح القدير ١/٤٨٩، وأبو السعود ٢/٣٧٦، والجمل ٢/٢٥٨.

(٢) المحرر ٦/٣٨٣.

(٣) البحر ٤/٥١٦، وابن النحاس ٢/١٠٥، والكشاف ٢/١٣٥، وفتح القدير ١/٨٤٩، وأبو السعود ٢/٣٧٦، والشهاب ٤/٢٩٣.

د - قال الشهاب: جعل الفاء عاطفة على سبب مقدر قد يستغنى عنه بعطفه على ما قبله؛ لأنه بمعناه؛ أي: لا أؤاخذكم بما أخذ من الفداء فكلوه.

كُلُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًاۚ (١):

مِمَّا غَنِمْتُمْ : مِن : جارة. وفي « مَا غَنِمْتُمْ » ما يأتي:

أ - مَا : موصولة في محل جر بالحرف. غَنِمْتُمْ : فعل ماض مبني على السكون. التاء: في محل رفع فاعل. الميم: للجمع.

والعائد محذوف، أي: غنمتموه.

* وجملة: « غَنِمْتُمْ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

ب - ما: حرف مصدري. غَنِمْتُمْ : مفردات إعرابه كسابقه.

- والمصدر المؤول في محل جر بالحرف. وهو واقع موقع المفعول؛ أي: كلوا من مغنومكم، أو من غنيمكم.

حَلَٰلًا : في علة نصبه ما يأتي:

١ - حال منصوب. وفي صاحب الحال أنه: حال من « مَا » الموصولة، ولم يذكر ٱبن الأنباري غيره. أو حال من ضمير العائد المقدر أو منهما جميعاً على تقدير أنه حال من المغنوم. قال الشهاب إن القول بأنه حال من المغنوم « يشملهما، ومن قال إنه حال من العائد المحذوف فقد ضيق ما اتسع؛ إذ لا مانع منهما ». وقال ٱبن عطية: يصح أن يكون من الضمير في « غَنِمْتُمْ ». وهو عند مكي حال من الضمير في « كُلُواْ ».

---

(١) البحر ٥١٦/٤، والنحاس ١٠٥/٢، والبيان ٣٩٢/١، والكشاف ١٣٥/٢، والفريد ٤٣٩/٢، ومشكل مكي ٣٠٦، والمحرر ٣٨٣/٦، وفتح القدير ٨٤٩/١، وأبو السعود ٣٧٦/٢، والشهاب ٢٩٣/٤، وانظر نظيره في إعراب الآية ١٦٨ من سورة البقرة.

ب - هو منصوب صفة لمصدر محذوف، تقديره: أكلاً حلالاً.

جـ - هو مفعول به لـ « كُلُواْ »، ذكره ٱبن عطية.

طَيِّبًاۚ : فيه ثلاثة أقوال:

أ - حال ثانية بعد « حَلَٰلًا »، وفي صاحبه كل ما تقدم من أقوال.

ب - حال (أولى) إذا نصبت « حَلَٰلًا » على المفعولية؛ ذكره ٱبن عطية.

جـ - صفة منصوبة لـ « حَلَٰلًا »، ذكره أبو السعود.

وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ :

الواو: عاطفة أو ٱستئنافية ٱعتراضية.

ٱتَّقُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.
الله: الٱسم الجليل مفعول به منصوب.

- وفي جملة « وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ ». قال ٱبن عطية[١] اعتراض فصيح في أثناء القول؛ لأن قوله: « إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ » هو متصل بقوله « كُلُواْ . . . »، وعلى ذلك، فلا محل لها من الإعراب.

※ جملة معطوفة على الأمر السابق، فلا محل لها من الإعراب كذلك. وقال الشوكاني[٢]: هو «فيما يستقبل، أي: فلا تقدموا على شيء لم يأذن الله لكم به»، وهو ظاهر قول الزمخشري.

إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : لفظ الجلالة ٱسم « إِنَّ » منصوب.

غَفُورٌ رَّحِيمٌ : خبر « إِنَّ » متعدد مرفوع.

(١) المحرر ٦/ ٣٨٤.

(٢) فتح القدير ١/٨٤٩، والكشاف ٢/ ١٣٥.

* وجملة: « إِنَّ ٱللَّهَ . . . » جملة تذييل، تعليل لقوله: « فَكُلُواْ »، فلا محل لها من الإعراب(١).

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٠﴾

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ :

سبق تفصيل إعرابها في الآية ٦٤ من السورة.

قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ :

قُل : فعل أمر مبني. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (أنت).

لِّمَن : اللام: جارة للتبليغ. مَنْ : موصول في محل جر باللام.

فِىٓ أَيْدِيكُم : جارّ ومجرور. والكاف: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

- وشبه الجملة متعلق بٱستقرار محذوف صلة الموصول لا محل له من الإعراب. والتقدير: لمن ٱستقر في أيديكم.

مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ : من: جارة للبيان. الأسرى: مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة للتعذر. والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال.

إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا :

إن : حرف شرط جازم. يَعْلَمِ : فعل الشرط مضارع مجزوم، والكسر عارض لٱلتقاء الساكنين. قال أبو حيان(٢): « المعنى إن يتبين للناس علم الله فيكم ».

ٱللَّهُ : الٱسم الجليل فاعل مرفوع. فِى قُلُوبِكُمْ : جارّ ومجرور. والكاف: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع. خَيْرًا : مفعول به منصوب.

---

(١) الجمل ٢/٢٥٨.

(٢) البحر ٤/٥١٦.

- والجار والمجرور متعلق بـ « يَعْلَمِ ».

يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ :

يُؤْتِكُمْ [(١)]: مضارع مجزوم في جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. الكاف: في محل نصب مفعول به أول. والميم: للجمع. والفاعل: مستتر تقديره: (هو). خَيْرًا : مفعول به ثان منصوب.

مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ : مِن : جارة. مَآ : موصولة في محل جر بالحرف.

أُخِذَ : فعل ماض مبني. مِنكُمْ : مِن : جارة. والكاف: في محل جر. والميم: للجمع.

※ وجملة: « أُخِذَ مِنكُمْ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

- والجار والمجرور « مِّمَّآ أُخِذَ » متعلق بـ « خَيْرًا ».

- ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو»، وهو الضمير العائد.

وَيَغْفِرْ لَكُمْۚ :

الواو: عاطفة. يَغْفِرْ : مضارع مجزوم عطفاً على فعل الجواب، والفاعل ضمير مستتر تقديره: (هو). لَكُمْۚ : اللام جارة. والكاف: في محل جر. والميم: للجمع.

- والجار والمجرور متعلق بـ « يَغْفِرْ ».

وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ :

الواو: ٱستئنافية. ٱللَّهُ : الٱسم الجليل مبتدأ مرفوع. غَفُورٌ رَّحِيمٌ : خبر بعد خبر، وكلاهما مرفوع.

※ وجملة: « وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ » ٱعتراض تذييلي مؤكّد لما قبله[(٢)].

- ويجوز أن يكون داخلاً في حيز مقول القول.

---

(١) الدر ٣/٤٣٧، وٱبن النحاس ٢/١٠٦.

(٢) أبو السعود ٢/٣٧٦.

* وجملة : « إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ . . . » في محل نصب مقول القول.

وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾

وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ :

الواو : للاستئناف، وهو كلام موجه إلى النبي ﷺ من جهته سبحانه، مواساة وتعزية[1]. إِن : حرف شرط جازم. يُرِيدُواْ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وهو فعل الشرط. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. خِيَانَتَكَ : مفعول به منصوب. والكاف: في محل جر مضاف إليه.

فَقَدْ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ :

الفاء: رابطة للجواب. قَد : حرف تحقيق. خَانُواْ : فعل ماض. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. ٱللَّهَ : الاسم الجليل مفعول به منصوب. مِن : جارة. قَبْلُ : ظرف مبني على الضم في محل جر بـ « مِن » لقطعه عن الإضافة.

* وجملة: « فَقَدْ خَانُواْ ٱللَّهَ . . . » في محل جزم بـ « إن »، وهو ليس بجواب الشرط ولكنه لازم الجواب فأقيم مقامه. وتقدير الجواب عند الشهاب[2]: «فسيمكنك الله منهم ». وقدّره الجَمَلُ[3]: فليتوقعوا مثل ذلك إن عادوا، وذلك بقرينة قوله تعالى: « فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ ».

فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ :

الفاء: عاطفة. أَمْكَنَ : فعل ماض. والفاعل مستتر تقديره: (هو). والمفعول به محذوف اختصاراً. وتقديره: أمكنك[4].

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٧٧.

(٢) الشهاب ٤/ ٢٩٤.

(٣) الجمل ٢/ ٢٥٩.

(٤) الشهاب ٤/ ٢٩٤.

مِنْهُمْ: جارّ ومجرور متعلق بـ « أَمْكَنَ ».

※ وجملة: الشرط ٱستئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب.

وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ :

الواو: للاستئناف. ٱللَّهُ : الاسم الجليل مبتدأ مرفوع.

عَلِيمٌ حَكِيمٌ : خبر بعد خبر، وكلاهما مرفوع.

※ وجملة: « وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ » اعتراض تذييلي مقرر لما قبله، لا محل لها من الإعراب.

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يُهَاجِرُوا۟ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ ۚ وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ٱلَّذِينَ : موصول في محل نصب ٱسم « إِنَّ ».

ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ : أفعال ماضية، وواو الجماعة فيها في محل رفع فاعل، وكلها جمل معاطيف بالواو، صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

بِأَمْوَٰلِهِمْ : جارّ ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

وَأَنفُسِهِمْ : جارّ ومجرور. كالذي تقدم. والمعطوفان كلاهما متعلق بـ « جَٰهَدُوا۟ ».

فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ : جارّ ومجرور. ٱللَّهِ : والاسم الجليل مجرور بالإضافة والجار والمجرور متعلق بـ « جَٰهَدُوا۟ ».

وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ :

الواو: عاطفة. ٱلَّذِينَ : موصول في محل نصب عطفاً على ٱسم « إن ».

ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ : فعلان ماضيان مسندان إلى واو الجماعة، والجملتان المعطوفتان صلة الموصول لا محل لهما من الإعراب.

أُوْلَـٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ :

فيه وجهان من الإعراب[١]:

أ - أُوْلَـٰٓئِكَ : ٱسم إشارة مبني على الكسر مبتدأ أول. والكاف: حرف خطاب. بَعۡضُهُمۡ : مبتدأ ثان مرفوع، والهاء: مضاف إليه. والميم: للجمع. أَوۡلِيَآءُ : خبر عن المبتدأ الثاني مرفوع. بَعۡضٖۚ : مضاف إليه مجرور. والمبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر عن « أُوْلَـٰٓئِكَ ».

ب - أُوْلَـٰٓئِكَ : مبتدأ. بَعۡضُهُمۡ : بدل من ٱسم الإشارة مرفوع. أَوۡلِيَآءُ : خبر عن ٱسم الإشارة. بَعۡضٖۚ : مضاف إليه.

* وجملة: « أُوْلَـٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ . . . » في محل رفع خبر عن « إِنَّ ».

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَـٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ :

الواو: عاطفة. ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع مبتدأ. ءَامَنُواْ : فعل ماض وواو الجماعة فاعل.

* وجملة « ءَامَنُواْ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ : الواو: عاطفة. لَمۡ : حرف نفي وجزم وقلب. يُهَاجِرُواْ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون وواو الجماعة فاعل. وجملة « لَمۡ يُهَاجِرُواْ » لا محل لها من الإعراب عطفاً على ما قبلها. مَا : نافية مهملة. لَكُم : اللام: جارّة. الكاف: في محل جر باللام. والميم: للجمع.

- وشبه الجملة « لَكُم » متعلق بمحذوف خبر مقدم. مِّن وَلَـٰيَتِهِم : جارّ ومجرور. الهاء: في محل جر مضاف إليه. والميم: للجمع.

- وشبه الجملة « مِّن وَلَـٰيَتِهِم » متعلق بمحذوف حال من « شَيۡءٍ ».

مِّن : حرف جر زائد. شَيۡءٍ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة.

* وجملة: « مَا لَكُم مِّن وَلَـٰيَتِهِم . . . » في محل رفع خبر عن « ٱلَّذِينَ ».

---

(١) الفريد ٢/ ٤٤٠، وأبو السعود ٢/ ٣٧٧.

حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ : حَتَّىٰ : حرف غاية وجر. يُهَاجِرُواْ : مضارع منصوب بـ « أن » مضمرة وجوباً.

- والمصدر المؤول في محل جر بـ « حَتَّىٰ ». والجار والمجرور متعلق بالكون المضمر في الخبر المقدم.

وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ :

الواو: للاستئناف. إِنِ : حرف شرط جازم. ٱسْتَنصَرُوكُمْ : فعل ماض مبني على الضم في محل جزم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. الكاف: في محل نصب مفعول به والميم: للجمع. فِى ٱلدِّينِ : جارّ ومجرور متعلق بالفعل قبله.

فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ (١) :

الفاء: رابطة. عَلَيْكُمُ : جارّ ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. ٱلنَّصْرُ : مبتدأ مؤخر مرفوع. وهو إعراب الجمهور.

- وقال الأخفش: هما فعل وفاعل. **قلت**: كأنه حمل « عَلَيْكُمُ » على معنى «واجب»، أي: فواجب النصر، وهو تقدير الزمخشري: فواجب عليكم أن تنصروهم.

إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ :

إِلَّا : أداة استثناء. عَلَىٰ قَوْمٍ : جارّ ومجرور. وهو متعلق بالمستثنى المحذوف. وتقديره: «إلا استنصاركم على قوم...». بَيْنَكُمْ : ظرف منصوب. والكاف: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع. وَبَيْنَهُم : الواو: عاطفة. بَيْنَهُم : ظرف معطوف على سابقه. والهاء: في محل جر بالإضافة.

- والظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم. مِّيثَٰقٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع.

* وجملة: « بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم ... » في محل جر نعت لـ « قَوْمٍ ».

---

(١) الدر ٣/٤٣٨ - ٤٣٩، والكشاف ٢/١٣٦، والفريد ٢/٤٤٠، والمحرر ٦/٣٩٠، والشهاب ٤/٢٩٥.

وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ :

الواو: ٱستئنافية. ٱللَّهُ : الاسم الجليل مبتدأ مرفوع.

بِمَا تَعۡمَلُونَ : الباء: جارة. مَا تَعۡمَلُونَ : فيها وجهان:

أ - مَا : موصولة في محل جر بالباء. تَعۡمَلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة « تَعۡمَلُونَ » صلة لا محل لها من الإعراب. والعائد محذوف، أي: تعملونه.

ب - مَا : مصدرية. تَعۡمَلُونَ : إعرابه كما تقدم.

- والمصدر المؤول في محل الجر بالباء. وتقديره: بعملكم.

- والجار والمجرور - على الوجهين - متعلق بالخبر.

بَصِيرٌ : خبر مرفوع.

* وجملة: « وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ . . . » ٱستئناف تذييلي مقرر لما قبله، لا محل له من الإعراب.

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۚ إِلَّا تَفۡعَلُوهُ تَكُن فِتۡنَةٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٞ كَبِيرٞ ﴿٧٣﴾ ﴾

وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۚ :

الواو: عاطفة أو ٱستئناف بياني. ٱلَّذِينَ : موصول في محل نصب عطفاً على ٱسم « إن » المتقدم. أو في محل رفع مبتدأ أول على الاستئناف.

كَفَرُواْ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. بَعۡضُهُمۡ : مبتدأ مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع. أو هو مبتدأ ثان إذا جعلت الواو للاستئناف. أَوۡلِيَآءُ : خبر مرفوع عن « بَعۡضُهُمۡ ».

بَعۡضٍ : مضاف إليه مجرور.

※ وجملة: « كَفَرُواْ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: و« ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب على الوجهين.

※ وجملة: « بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ » في محل رفع خبر عن « ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ».

إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ :

إِلَّا تَفْعَلُوهُ (١) : إن : حرف شرط جازم. لَا : نافية مهملة.

تَفْعَلُوهُ : فعل الشرط مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. الهاء: في محل نصب مفعول به. والضمير عائد على النصر أو التوارث أو الميثاق، أو على جميع ما تقدم. تَكُن : مضارع مجزوم في جواب الشرط، وهو فعل تام. فِتْنَةٌ : فاعل مرفوع.

فِى ٱلْأَرْضِ : جارّ ومجرور متعلق بالكون المتقدم.

وَفَسَادٌ : الواو: عاطفة. فساد: معطوف على الفاعل مرفوع.

كَبِيرٌ : نعت مرفوع.

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّاۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ :

الواو: عاطفة أو ٱستئناف بياني.

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ :

ٱلَّذِينَ : فيه الوجهان المتقدمان:

أ - في محل نصب عطفاً على « إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ . . . » المتقدم.

ب - في محل رفع مبتدأ إذا جعلته ٱستئنافاً.

---

(١) البحر ٤/٥١٨، والدر ٣/٤٣٨.

ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ :

فيه الإعراب المتقدم في الآية ٧٢ من السورة، وفيه ٱختصارٌ، حُذِفَ منه «بأموالهم وأنفسهم».

وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ :

الواو: عاطفة. ٱلَّذِينَ : معطوف على الموصول المتقدم ففي محله الوجهان: النصب والرفع. ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ : فعلان ماضيان مسندان إلى واو الجماعة، وهي في محل رفع فاعل. فهما جملتان متعاطفتان صلة الموصول لا محل لهما من الإعراب.

أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا :

أُو۟لَٰٓئِكَ : ٱسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ أول. والكاف: حرف خطاب.

هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ : فيه وجهان:

أ - ضمير فصل لا محل له من الإعراب. ٱلْمُؤْمِنُونَ : خبر عن ٱسم الإشارة مرفوع.

ب - هُمُ : في محل رفع مبتدأ ثان. ٱلْمُؤْمِنُونَ : خبر عن المبتدأ الثاني مرفوع.

* وجملة: « هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ » في محل رفع خبر عن ٱسم الإشارة.

* وجملة: « أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ » يجوز أن تكون في محل رفع، خبراً عن « ٱلَّذِينَ » إذا جعلته ٱستئنافاً، أو في محل نصب إذا جعلته معطوفاً على خبر « إِنَّ » إذا كانت « وَٱلَّذِينَ » للعطف.

حَقًّا : مفعول مطلق منصوب مؤكِّد لما قبله(١).

لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ :

لَّهُم : جارّ ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. مَّغْفِرَةٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع.

وَرِزْقٌ : الواو: عاطفة. رِزْقٌ : معطوف على المبتدأ مرفوع. كَرِيمٌ : نعت مرفوع.

* والجملة ٱستئناف مؤكِّدة لما قبلها لا محل لها من الإعراب.

---

(١) ابن النحاس ٢/١٠٦، والمحرر ٦/٣٩٣.

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَهَاجَرُوا۟ وَجَـٰهَدُوا۟ مَعَكُمْ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مِنكُمْ ۚ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿٧٥﴾

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنۢ بَعْدُ :

الواو : عاطفة أو آستئنافية. ٱلَّذِينَ : فيه الوجهان المتقدمان : محله النصب عطفاً على ما تقدم، أو الرفع على الآستئناف.

ءَامَنُوا۟ : فعل ماض . وواو الجماعة : في محل رفع فاعل.

مِنۢ : جارة. بَعْدُ : ظرف مبني على الضم لقطعه عن الإضافة، وهو في محل جر بالحرف.

* وجملة : « ءَامَنُوا۟ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَهَاجَرُوا۟ وَجَـٰهَدُوا۟ : فعلان ماضيان مسندان إلى فاعل هو واو الجماعة، فهما جملتان متعاطفتان من تتمة صلة « ٱلَّذِينَ » لا محل لهما من الإعراب.

مَعَكُمْ: مَع : ظرف منصوب. والكاف : في محل جر بالإضافة. والميم : للجمع.

- والظرف متعلق بـ « جَـٰهَدُوا۟ ».

فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مِنكُمْ :

الفاء : رابطة لما في الموصول من رائحة الشرط.

أُو۟لَـٰٓئِكَ : آسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والكاف : للخطاب.

مِنكُمْ : جارّ ومجرور متعلق بمحذوف خبر عن (الذين) على الآستئناف، ومعطوفة على خبر (إنّ) فيما تقدّم.

* وجملة : « أُو۟لَـٰٓئِكَ مِنكُمْ » في محل رفع خبر على الوجهين.

وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ :

الواو : آستئناف لبيان حكم جديد. أُو۟لُوا۟ : مبتدأ أول مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ إلحاقاً بجمع المذكر السالم. ٱلْأَرْحَامِ : مضاف إليه. بَعْضُهُمْ : مبتدأ ثان مرفوع.

والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع. أَوْلَىٰ : خبر عن المبتدأ الثاني مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر. بِبَعْضٍ : جارّ ومجرور.

- والجار والمجرور متعلق بـ « أَوْلَىٰ ».

فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ : فِي كِتَٰبِ : جارّ ومجرور. ٱللَّهِ : الاْسم الجليل مجرور بالإضافة.

وفي الجار والمجرور ما يأتي(١):

- هو متعلق بـ « أَوْلَىٰ ».

- هو متعلق بمحذوف خبر عن مبتدأ مقدر؛ أي: هذا الحكم المذكور في كتاب الله.

- في محل نصب بـ « أَوْلَىٰ »، وتقديره: يثبت ذلك في كتاب الله، أورده العكبري في تبيانه.

إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : لفظ الجلالة ٱسم « إِنَّ » منصوب.

بِكُلِّ : جارّ ومجرور. شَيْءٍ : مضاف إليه مجرور. عَلِيمٌ : خبر مرفوع.

- والجار والمجرور متعلق بالخبر.

* والجملة تذييل مقرر لكل ما تقدم؛ فلا محل لها من الإعراب. قال السمين(٢): «وما أحسن ما جيء بخاتمتها بقوله: « بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ » ».

* * *

(١) الدر ٣/ ٤٣٨ - ٤٣٩، والعكبري ٢/ ٦٣٤، والفريد ٢/ ٤٤٢.

(٢) الدر ٣/ ٤٣٩.

٩ - سُورَةُ التَّوبَةِ

من الآية ١ حتى الآية ٩٢

إعراب سورة التوبة

﴿ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝١ ﴾

بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ :

في إعرابه ما يأتي[1]:

١ - بَرَآءَةٌ : خبر عن مبتدأ محذوف، تقديره: هذه الآيات براءة مبتدأة من جهة الله. قال أبو السعود: « وتنوينه للتفخيم ». وقال الفراء: « وهكذا كل ما عاينته من اسم، معرفة أو نكرة جاز إضمار (هذا) و(هذه) ».

مِّنَ ٱللَّهِ : جارّ ومجرور متعلق بمحذوف نعت « بَرَآءَةٌ ».

وَرَسُولِهِۦٓ : الواو: عاطفة. رَسُولِهِ : معطوف على ما قبله مجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة.

إِلَى : جارة. ٱلَّذِينَ : موصول في محل جر بالحرف.

- والجار والمجرور متعلق بـ « بَرَآءَةٌ ».

عَٰهَدتُّم : فعل ماض مبني على السكون. التاء: في محل رفع فاعل. والميم: للجمع.

* وجملة: « عَٰهَدتُّم » لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

---

(١) البحر ٥/٨، والدر ٣/٤٤٠، ومعاني الفراء ١/٤٢٠، ومعاني الزجاج ٢/٤٢٨، وابن النحاس ٢/١٠٨، والبيان ١/٣٩٣، والعكبري ٢/٦٣٤، والفريد ٢/٤٣٣، والمحرر ٦/٣٩٩، ومشكل مكي ٣٠٧، والقرطبي ٨/٤١، وزاد المسير ٢/٢٣٣، وفتح القدير ١/٨٥٦، وأبو السعود ٢/٣٧٩، والشهاب ٤/٢٩٦، والجمل ٢/٣٦٢.

مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ : جارّ ومجرور علامة جره الياء. والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال.

٢ - بَرَآءَةٌ : مبتدأ مرفوع. مِّنَ ٱللَّهِ : جارّ ومجرور متعلق بمحذوف نعت « بَرَآءَةٌ » وليس متعلقاً بـ « بَرَآءَةٌ »، وهو المسوغ للٱبتداء بها بتخصيصه إياها. وَرَسُولِهِۦٓ : معطوف على الٱسم الجليل.

إِلَى ٱلَّذِينَ : جارّ ومجرور متعلق بمحذوف خبر عن « بَرَآءَةٌ ».

عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ : إعرابه كسابقه في الوجه الأول. وأكثر المعربين على ترجيح الوجه الأول. قال أبو السعود: «وهو الذي تقتضيه جزالة النظم؛ لأن هذه البراءة أمر حادث لم يعهد عند المخاطبين »[١]، كما أن « مِّنَ ٱللَّهِ » الجار فيه لٱبتداء الغاية لمقابلتها بـ « إِلَى ٱلَّذِينَ »، وكونه غير متعلق بـ « بَرَآءَةٌ »؛ فلأن في هذا التعليق فساد المعنى كما نص عليه الشهاب[٢].

فَسِيحُواْ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢﴾

فَسِيحُواْ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ :

الفاء: هي الفصيحة على إضمار القول، أي فقل لهم « سِيحُواْ . . . ».

سِيحُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون، وهو أمر إباحة ينطوي على التهديد. وفيه التفات من ضمير الغياب إلى ضمير الخطاب. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. فِى ٱلْأَرْضِ : جارّ ومجرور متعلق بفعل الأمر.

أَرْبَعَةَ : منصوب على ظرفية الزمان. أَشْهُرٍ : مضاف إليه مجرور. قال الهمداني: « ما أضيف إلى الظرف فهو ظرف ».

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٧٩.

(٢) الشهاب ٤/ ٢٩٦.

وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ :

الواو: عاطفة. ٱعْلَمُوٓاْ : فعل أمر مبني على حذف النون.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. أَنَّكُمْ : أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد.

والكاف: في محل نصب ٱسم « أَنَّ ». والميم: للجمع.

غَيْرُ : خبر « أَنَّ » مرفوع. مُعْجِزِى : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

ٱللَّهِ : الاسم الجليل مضاف إليه مجرور.

※ وجملة: أن واسمها وخبرها سدت مسدّ مفعولي (علم) في محل نصب.

وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ :

الواو: عاطفة. أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : لفظ الجلالة ٱسم « أَنَّ » منصوب. مُخْزِى : خبر « أَنَّ » مرفوع. وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. ٱلْكَٰفِرِينَ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء.

※ وجملة: « وَأَنَّ ٱللَّهَ . . . » في محل نصب عطفاً على سابقتها.

※ وجملة: « سِيحُواْ فِى ٱلْأَرْضِ » إلى آخر الآية في محل نصب مقول القول المقدر.

وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾

وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ (١):

في إعرابه ما يأتي:

---

(١) البحر ٥/ ٩ - ١٠، والدر ٣/ ٤٤١، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٢٩، وابن النحاس ٢/ ١٠٨، والبيان ١/ ٣٩٣، والكشاف ٢/ ١٣٨، ومشكل مكي ٣٠٧، والعكبري ٢/ ٦٣٤، والفريد ٢/ ٤٤٤ ، والمحرر ٦/ ٤٠٢ ، والقرطبي ٨/ ٤٥، وفتح القدير ١/ ٨٥٧، وأبو السعود ٢/ ٣٨١، والجمل ٢/ ٢٦٤.

الواو: عاطفة. واختلف في المعطوف والمعطوف عليه على قولين:

١ - أَذَانٌ: معطوف على « بَرَآءَةٌ ». وبه قال الزجاج والنحاس وابن الأنباري والهمداني. وقد ضعفه أبو حيان والسمين. قال الشوكاني: « اعترض عليه بأن الأمر لو كان كذلك لكان « أَذَانٌ » مُخْبَراً عنه بالخبر الأول وهو « إِلَى ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ »، وليس ذلك بصحيح »[1].

٢ - أنه « عطف جملة على مثلها »، أي ليس بعطف مفرد على مفرد، وبه قال الزمخشري وأبو حيان والسمين ومكي وأبو السعود وغيرهم... وهو الراجح عند الجمهور.

وَأَذَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ:

في إعرابه ما يأتي:

١ - أَذَانٌ: مبتدأ مرفوع. مِّنَ ٱللَّهِ: جارّ ومجرور؛ إما متعلق بمحذوف نعت للمبتدأ، وإما متعلق بالمبتدأ.

وَرَسُولِهِۦ: الواو: للعطف. رَسُولِهِ: معطوف على لفظ الجلالة. والهاء: في محل جر بالإضافة. إِلَى ٱلنَّاسِ: جارّ ومجرور متعلق بمحذوف خبر عن « أَذَانٌ ». قال أبو حيان[2]: « لما كان المجرور خبراً، كان بـ « إِلَى » أي واصلٌ إليهم، ولو كان في موضع المفعول لكان باللام» أو هو متعلق بـ « أَذَانٌ » والخبر « أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ... »، وسيأتي بيانه.

٢ - أَذَانٌ: خبر مرفوع لمبتدأ محذوف، والتقدير: هذا أذان أي إعلام.
مِّنَ ٱللَّهِ: جارّ ومجرور متعلق بالمبتدأ. وَرَسُولِهِۦ: معطوف على لفظ الجلالة. إِلَى ٱلنَّاسِ: جارّ ومجرور متعلق بالمبتدأ، وجاز تعلقهما به لاختلاف الجار.

---

(١) فتح القدير ٨٥٧/١.

(٢) البحر ١٠/٥.

يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ :

يَوْمَ : ظرف زمان منصوب. واختلف في ناصبه على أقوال:

أ - منصوب بمتعلق الجار والمجرور « إِلَى ٱلنَّاسِ » أو « مِّنَ ٱللَّهِ » والتقدير أذان كائن إلى الناس في يوم الحج، أو كائن من الله في يوم الحج.

ب - منصوب بـ « أَذَانٌ »، أي: أذان في يوم الحج. قال ٱبن عطية: العامل فيه « أَذَانٌ » وإن كان قد وصف فإن رائحة الفعل فيه باقية.. وقال مكي: «لا يحسن أن يعمل فيه « أَذَانٌ »، لأنك قد وصفته فخرج عن حكم الفعل»

جـ - منصوب بقوله تعالى: « مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ » أي مخزيهم في يوم الحج. قال ٱبن عطية[1]: وهو بعيد.

ٱلْحَجِّ : مضاف إليه مجرور. ٱلْأَكْبَرِ : نعت مجرور.

أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ :

أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : لفظ الجلالة ٱسم « أَنَّ » منصوب.

بَرِىٓءٌ : خبر أن مرفوع. مِّنَ : جارة. ٱلْمُشْرِكِينَ : مجرور بالحرف، وعلامة جره الياء. والجار والمجرور « مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ » متعلق بـ « بَرِىٓءٌ ». قال أبو حيان: متعلق به تعلق المفعول كقولك: برئت منك، وبرئت من الدَّيْن، خلافاً لـ « مِنَ » في قوله: « بَرَآءَةٌ ».

- وأن واسمها وخبرها مصدر مؤول. وفي محله من الإعراب ما يأتي[2]:

١ - في محل رفع خبر عن « أَذَانٌ ». وتقديره: « الإعلام من الله براءة من

---

(١) المحرر ٦/ ٤٠٢.

(٢) البحر ٥/ ٨ - ٩، والدر ٣/ ٤٤١، وٱبن النحاس ٢/ ١٠٩، والعكبري ٢/ ٦٣٤، والفريد ٢/ ٤٤٤ - ٤٤٥، والكشاف ٢/ ١٣٩، ومشكل مكي ٣٠٧-٣٠٨، والمحرر ٦/ ٤٠٨، والقرطبي ٨/ ٤٥، والجمل ٢/ ٢٦٤، والشهاب ٤/ ٢٩٩.

المشركين ». قال السمين: ضعفه الشيخ ولم يذكر علّة تضعيفه. وقدره مكي: « لأن الله بريء . . . ».

٢ - في محل نصب على نزع الخافض. وتقديره: بأن الله بريء، وهو مطرد في مثل هذا. والجار والمجرور متعلق بـ « أَذَانٌ » أو بمحذوف صفة له.

وَرَسُولُهُۥٓ : الواو: عاطفة. وفي رفع « رَسُولُهُ » ما يأتي:

١ - هو مبتدأ محذوف الخبر. تقديره: « ورسوله بريء منهم »، وهو رأي الجمهور. وعلة حذفه أن الكلام دالّ عليه.

٢ - معطوف على الضمير المقدر في الخبر « بَرِيٓءٌ ». وساغ عطف الاسم الظاهر المرفوع على الضمير للفصل بينهما بالجار والمجرور، فجرى ذلك مجرى التوكيد بطول الكلام.

٣ - معطوف على محل اسم « أَنّ »، فهو مبتدأ في الأصل. وذلك عند من يجيز ذلك في اسم « أَنّ » المفتوحة قياساً على « إِنّ » المكسورة. قال مكي[1]: وهو عند المحققين غير جائز؛ لأن المفتوحة لها موضع غير الابتداء بخلاف المكسورة. وقال ابن النحاس[2]: كلاهما [يعني الوجهين السابقين] حسن؛ لأنه قد طال الكلام ».

فَإِن تُبۡتُمۡ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ :

الفاء: عاطفة. قال أبو السعود[3]: لترتيب مقدم الشرطية على الأذان بالبراءة المذيلة بالوعيد الشديد. إن: حرف شرط جازم. تُبْتُمْ : فعل الشرط ماض مبني على السكون في محل جزم. والتاء: في محل رفع فاعل والميم للجمع.

فَهُوَ : الفاء: رابطة. هُوَ : في محل رفع مبتدأ. والضمير راجع على المصدر

(١) مكي ٣٠٨.

(٢) ابن النحاس ٢/ ١٠٩.

(٣) أبو السعود ٢/ ٣٨٢.

المستفاد من الفعل، أي: فالمتاب خير. خَيْرٌ : خبر المبتدأ.

لَكُمْ : اللام جارة. والكاف: في محل جر باللام. والميم: للجمع.

- والجار والمجرور متعلق بـ « خَيْرٌ ».

※ والجملة « هُوَ خَيْرٌ . . . » في محل جزم جواب شرط جازم.

وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ :

الواو: عاطفة. إِنْ : حرف شرط جازم. تَوَلَّيْتُمْ : فعل الشرط، ماض مبني على السكون في محل جزم. التاء: في محل رفع فاعل. والميم: للجمع.

فَٱعْلَمُوٓاْ : الفاء: رابطة. ٱعْلَموٓاْ : فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. أَنَّكُمْ : أَنَّ : حرف مصدر ناسخ مؤكِّد. الكاف: في محل نصب ٱسم « أنّ ». والميم: للجمع. غَيْرُ : خبر « أَنَّ » مرفوع.

مُعْجِزِى : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء. ٱللَّهِ : الأسم الجليل مضاف إليه مجرور.

- والمصدر المؤول من أن واسمها وخبرها في محل نصب، سد مسد مفعولي (علم).

※ وجملة: « فَٱعْلَمُوٓاْ . . . » جواب شرط جازم، فهي في محل جزم.

※ وجملة: « إِن تَوَلَّيْتُمْ » معطوفة على جملة الشرط السابقة، فلا محل لها من الإعراب.

وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ :

الواو: ٱستئنافية. بَشِّرِ : فعل أمر مبني على السكون، والكسر عارض لألتقاء الساكنين. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (أنت). ٱلَّذِينَ : موصول في محل نصب مفعول به.

كَفَرُواْ : فعل ماض. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. بِعَذَابٍ : جارّ ومجرور متعلق بفعل الأمر. أَلِيمٍ : نعت مجرور.

قال أبو حيان[١]: « جعل الإنذار بشارة، على سبيل الاستهزاء ».

* وجملة: « كَفَرُوا . . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَبَشِّرِ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾

إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ :

إِلَّا : أداة ٱستثناء باقية على أصلها إذا عددت الٱستثناء متصلاً، وهي بمعنى لكن للٱستدراك إذا جعلته ٱستثناء منقطعاً.

ٱلَّذِينَ : في إعرابها ما يأتي[٢]:

أ - في محل نصب على الٱستثناء المتصل. وفي المستثنى منه على هذا الرأي أقوال:

- هو قوله تعالى في أول السورة: « ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ». قال أبو السعود: « ويرده بقاء الثاني على العموم مع كونهما عبارة عن فريق واحد ».

- هو مستثنى من المشركين في قوله: « بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ » قال أبو السعود: «ويأباه بقاء الأول كذلك ».

- هو مستثنى من قوله: « فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ »؛ لأن الكلام خطاب للمسلمين، والمعنى: فقولوا لهم سيحوا إلا الذين عاهدتم. . .، وهو قول الزمخشري.

---

(١) البحر ٥/ ١٠.

(٢) البحر ٥/ ١٠، والدر ٣/ ٤٤٢، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٧٥، ومعاني الفراء ١/ ٤٢١، والكشاف ٢/ ١٣٩، والعكبري ٢/ ٦٣٥، والفريد ٢/ ٤٤٦، والقرطبي ٨/ ٤٦، وأبو السعود ٢/ ٣٨٥، والشهاب ٤/ ٢٩٩، والجمل ٢/ ٢٦٥.

- هو مستثنى من جملة محذوفة تقديرها: اقتلوا المشركين المعاهدين إلا الذين عاهدتم. قال أبو حيان(١): وهو ضعيف جداً.

ب - في محل نصب، والاستثناء منقطع على معنى الاستدراك.
وتقديره: لكن الذين ثبتوا على العهد ولم ينكثوا فأتموا لهم العهد.
قال أبو السعود: « ولا يضر في ذلك تخلل الفاصل بقوله « وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ . . . »؛ لأنه ليس بأجنبي بالكلية.
قال أبو حيان: « الأظهر أن يكون منقطعاً لطول الفصل بين ما يمكن أن يكون مستثنى منه وبينه ».

ج - ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع مبتدأ، متضمن لمعنى الشرط، ولذلك دخلت الفاء في خبره « فَأَتِمُّوٓاْ . . . ». جوزه العكبري، ورده السمين(١)؛ لأن المبتدأ فيه لا يشبه الشرط؛ لأن المراد أناس بأعيانهم. وهو جائز على مذهب الأخفش، لقوله بجواز زيادة الفاء مطلقاً.

عَٰهَدتُّم : فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل.

مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ : جارّ ومجرور. وهو متعلق بمحذوف حال.

* وجملة: « عَٰهَدتُّم . . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا :

ثُمَّ : عاطفة. لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. يَنقُصُوكُمْ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. واو الجماعة: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع.

شَيْـًٔا : فيه وجهان(٢): أن يعرب مصدراً منصوباً، أي: مفعولاً مطلقاً، أي: لا قليلاً من النقص ولا كثيراً. ويجوز إعرابه مفعولاً ثانياً لـ « نقص »، وعلى ذلك يكون (الكاف) مفعولاً أول.

---

(١) العكبري ٢/ ٦٣٥، والدر ٣/ ٤٤٢.

(٢) البحر ٥/ ١٠، والدر ٣/ ٤٤٢، والعكبري ٢/ ٦٣٥.

وَلَمْ يُظَٰهِرُواْ عَلَيْكُمْ أَحَدًا :

الواو: عاطفة. لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. يُظَٰهِرُواْ : فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

عَلَيْكُمْ : جارّ ومجرور، متعلق بالفعل قبله. أَحَدًا : مفعول به منصوب.

* والجملتان المتعاطفتان لا محل لهما من الإعراب، عطفاً على جملة الصلة.

فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْۚ :

الفاء: عاطفة. أو هي رابطة لشبه الجواب إذا أعربت الجملة بعدها خبراً عن « ٱلَّذِينَ ».

أَتِمُّوٓاْ : فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. إِلَيْهِمْ : جارّ ومجرور متعلق بـ « أَتِمُّوٓاْ ». وقد تعدى بـ « إِلَىٰ » لتضمينه معنى «أدّوا»[1]. عَهْدَهُمْ : مفعول به منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

إِلَىٰ مُدَّتِهِمْۚ : جارّ ومجرور متعلق بـ « أَتِمُّوٓاْ ». والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

* وجملة: « فَأَتِمُّوٓاْ » في محل رفع خبر، إذا أعربت « ٱلَّذِينَ » مبتدأ.

- وهي معطوفة على القول المضمر في قوله « فَسِيحُواْ »، فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : لفظ الجلالة اسمه المنصوب. يُحِبُّ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو). ٱلْمُتَّقِينَ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* وجملة: « يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

---

(١) البحر ٥/ ١١.

※ وجملة: « إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ . . . » تذييل وتعليل لوجوب الامتثال، لا محل لها من الإعراب[١].

فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾

فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ :

الفاء: عاطفة أو للاستئناف. إِذَا : اسم شرط غير جازم مبني في محل نصب على الظرفية الزمانية. ٱنسَلَخَ : فعل ماض، وهو فعل الشرط. ٱلْأَشْهُرُ : فاعل مرفوع. ٱلْحُرُمُ : نعت مرفوع. فَٱقْتُلُوا۟ : الفاء رابطة للجواب. ٱقْتُلُوا۟ : فعل أمر مبني على السكون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. ٱلْمُشْرِكِينَ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء.

※ وجملة: « ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ . . . » في محل جر بالإضافة.

※ وجملة: « فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ » جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

حَيْثُ : ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب.

وَجَدتُّمُوهُمْ : فعل ماض مبني على السكون. التاء: في محل رفع فاعل.

والميم: للجمع. والواو: للإشباع. والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع.

※ وجملة: « وَجَدتُّمُوهُمْ » في محل جر بالإضافة.

وَخُذُوهُمْ : الواو: عاطفة. خُذُوا۟ : فعل أمر مبني على حذف النون.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. الهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع.

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٨٢ - ٣٨٣.

وَٱحْصُرُوهُمْ : الواو: عاطفة. ٱحْصُروهُمْ : فعل أمر، وفاعل، ومفعول به.

وَٱقْعُدُواْ لَهُمْ : الواو: عاطفة. ٱقْعُدُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. لَهُمْ : جارّ ومجرور متعلق بالفعل.

كُلَّ مَرْصَدٍ : في إعرابه الأوجه الآتية(١):

أ - كُلّ: منصوب على ظرفية المكان بـ « ٱقْعُدُواْ »، وهو قول الزجاج. ورده أبو علي؛ لأن المرصد مكان مخصوص لا يحذف منه الحرف إلا سماعاً. وتعقب أبو حيان أبا علي فقال: يصح انتصابه على الظرف؛ « لأن قوله « وَٱقْعُدُواْ » لا يراد به حقيقة القعود، بل المعنى: ارصدوهم في كل مكان يرصد فيه. ولما كان بهذا المعنى جاز قياساً أن يحذف منه « في »؛ فمتى كان العامل في الظرف المختص عاملاً من لفظه أو معناه جاز أن يصل إليه بغير واسطة ». وقال ٱبن النحاس: « نصبه على الظرفية جيد »، وهو أيضاً قول الزمخشري والهمداني وأبي السعود والعكبري وٱبن عطية.

ب - كُلَّ : منصوب على نزع الخافض بحذف «الباء» أو «على» وهو قول الأخفش. ورده الزجاج بالقول السابق، ورجحه مكي على الوجه الأول.

جـ - كُلَّ : منصوب نائباً عن المصدر عندما جعل « مَرْصَدٍ » مصدراً ميمياً أي كل إرصاد، وهو ضعيف.

* والجمل « وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُواْ . . . » معاطيف على جملة الجواب لا محل لها من الإعراب.

فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ :

الفاء: ٱستئنافية. إِن : حرف شرط غير جازم. تَابُواْ : فعل ماض مبني على الضم في محل جزم، وهو فعل الشرط. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

---

(١) البحر ٥/١٢، والدر ٣/٤٤٣، ومعاني الزجاج ٢/٤٣٠ - ٤٣١، والبيان ١/٣٩٤، والكشاف ٢/١٤٠، والعكبري ٢/٦٣٥، والفريد ٢/٤٤٦، والمحرر ٦/٤١٣، ومشكل مكي ٣٠٩، والقرطبي ٨/٤٦، وأبو السعود ٢/٣٨٤، والشهاب ٤/٣٠١، والجمل ٢/٢٦٦.

وَأَقَامُواْ : الواو: عاطفة. أَقَامُواْ : إعرابه كسابقه، ومحله الجزم عطفاً.

ٱلصَّلَوٰةَ : مفعول به منصوب. وَءَاتَوُاْ : الواو عاطفة. ءَاتَوُاْ : فعل ماض مبني على الضم المقدر، في محل جزم عطفاً. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

ٱلزَّكَوٰةَ : مفعول به منصوب.

فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْۚ :

الفاء: رابطة للجزاء. خَلُّواْ : فعل أمر مبني على حذف النون.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « خَلُّواْ » في محل جزم جواباً للشرط الجازم.

سَبِيلَهُمْۚ : مفعول به منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : لفظ الجلالة ٱسمه المنصوب.

غَفُورٌ رَّحِيمٌ : خبر بعد خبر، مرفوع.

※ وجملة: « إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ » تعليلية لا محل لها من الإعراب(١).

وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾

وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ :

الواو: ٱستئنافية.

أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ : في إعرابه ما يأتي(٢):

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٨٤.

(٢) البحر ٥/ ١٣، والدر ٣/ ٤٤٤، ومعاني الفراء ١/ ٤٢٢، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٣١، وٱبن النحاس ٢/ ١٠٩ - ١١٠، والبيان ١/ ٣٩٤، والكشاف ٢/ ١٤٠، والعكبري ٢/ ٦٣٦، =

أ - أَحَدٌ : فاعل مرفوع بفعل مضمر يفسره الفعل الظاهر بعده.

مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ : جارّ ومجرور متعلق بمحذوف، نعت. وتقديره: وإن استجارك أحد من المشركين.

ٱسْتَجَارَكَ : فعل ماض. الكاف: في محل نصب مفعول به، والفاعل مستتر تقديره: (هو).

* وجملة: « ٱسْتَجَارَكَ . . . » تفسيرية لا محل لها من الإعراب، وهذا مذهب الجمهور.

قال ٱبن الأنباري: « لأن « إنْ » أمّ حروف الشرط فاقتضت الفعل فوجب تقديره: ».

وقال الشوكاني: « كرهوا الجمع بين المفسِّر والمفسَّر ».

ب - أَحَدٌ : مبتدأ مرفوع. مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ : متعلق بمحذوف، نعت.

ٱسْتَجَارَكَ : فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم بـ « إن » والكاف: مفعول به.

* وجملة: « ٱسْتَجَارَكَ » في محل رفع خبر عن « أَحَدٌ »، وهو رأي الأخفش والكوفيين.

قال الفراء في « ٱسْتَجَارَكَ »: « في موضع جزم، وإن فرق بين الجازم والمجزوم بـ « أَحَدٌ »، وذلك سهل في « إنْ » خاصة دون حروف الجزاء، لأنها شرط وليست باسم، فلم يحفلوا أن يفرقوا بينها وبين المجزوم بالمرفوع والمنصوب ». وردّه الزجاج والجمهور قال الزجاج: « من زعم أنه يرفع « أَحَدٌ » بالٱبتداء فخطأ، لأن الجزاء لا يتخطى ما يرفع بالابتداء ويعمل فيما بعده ».

= والفريد٢/٤٤٦ - ٤٤٧، والمحرر ٦/٤١٦، ومشكل مكي ٣٠٩، والقرطبي ٨/٤٦، وفتح القدير ١/٨٦١، وأبو السعود ٢/٣٨٤، والشهاب ٤/٣٠٢، والجمل ٢/٢٦٦، وانظر إعراب نظيره في إعراب قوله: « إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ » [النساء/١٧٦] وقوله « وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ » [النساء/١٢٨].

فَأَجِرْهُ : الفاء: رابطة في الجواب. أَجِرْهُ : فعل أمر مبني، والهاء: في محل نصب مفعول به، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

* وجملة: الجواب في محل جزم بـ « إنْ ».

حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ [1] :

حَتَّىٰ : جارّة. يَسْمَعَ : مضارع منصوب بـ « أن » مضمرة وجوباً، وفاعله ضمير مستتر. ويجوز في « حَتَّىٰ »: أن تكون للغاية؛ أي: بمعنى « إلى أن يسمع »، وأن تكون للتعليل؛ بمعنى « ليسمع ».

- والجار والمجرور في الحالين متعلق بـ « أَجِرْهُ »، ولا يجوز عند الجمهور تعليقه بـ « ٱسْتَجَارَكَ » من حيث صناعة النحو، بأن يكون التقدير: وإن استجارك أحد حتى يسمع كلام الله فأجره. وعلة عدم جواز ذلك عند الجمهور أنه حينئذ يكون من باب التنازع. وإعمال الأول نقيض الإضمار في الثاني، و« حَتَّىٰ » لا تعمل في الضمير. ومن أجاز إعمال (حتى) في الضمير أجاز أن تكون المسألة من باب التنازع، ويكون عنده من إعمال الثاني لحذفه، ويكون كقولك: « فرحت ومررت بزيد ».

كَلَٰمَ : مفعول به منصوب. ٱللَّهِ : الآسم الجليل مضاف إليه مجرور. وهل الإضافة هنا من باب إضافة الصفة إلى الموصوف أم من باب إضافة المخلوق إلى الخالق؟، خلاف شهير بين المتكلمين.

ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ :

ثُمَّ : عاطفة. أَبْلِغْهُ : فعل أمر مبني، وفاعله مستتر وجوباً تقديره: (أنت). والهاء: في محل نصب مفعول أول منصوب.

مَأْمَنَهُۥ : مفعول ثان منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة.

وقال ٱبن النحاس[2]: « مفعولان حذف من أحدهما حرف الجر »، وعلى ذلك

---

(١) البحر ٥/ ١٣، والدر ٣/ ٤٤٤ - ٤٤٥، وأبو السعود ٢/ ٣٨٤، والشهاب ٤/ ٣٠٢.

(٢) ابن النحاس ٢/ ١١٠.

يكون « مَأْمَنَهُ » منصوباً بنزع الخافض، وتقديره: إلى مأمنه، وجملة « أَبْلِغْهُ . . . » في محل جزم عطفاً على جواب الشرط.

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ :

ذلك: يجوز في إعرابه ما يأتي[1]:

أ - ذَٰلِكَ : ذَا : في محل رفع خبر عن مبتدأ محذوف.

والللام: للبُعد. والكاف: للخطاب. وتقديره: الأمر ذلك.

ب - ذَٰلِكَ : في محل رفع مبتدأ خبره محذوف. وتقديره: ذلك الأمر.

جـ - ذَٰلِكَ : في محل رفع مبتدأ. خبره « بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ . . . ».

بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ :

الباء: جارة. أَنَّ: حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. الهاء: في محل نصب آسم « أنّ ». والميم: للجمع. قَوْمٌ : خبر « أنّ » مرفوع. لَّا : نافية مهملة. يَعْلَمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف حذف اقتصار، وتقديره: لا يعلمون مراشدهم، أو ما حقيقة الإسلام.

* وجملة: « يَعْلَمُونَ » في محل رفع نعت « قَوْمٌ ».

- والمصدر المؤول في محل جر متعلق بمعنى الإشارة على الوجهين الأول والثاني. ومتعلق بمحذوف خبر عن « ذَٰلِكَ » على الوجه الثالث.

* وجملة « ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ » جملة آستئنافية لا محل لها من الإعراب.

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ :

كَيْفَ : آستفهام تعجب وآستنكار وآستبعاد، وهو على معنى النفي، ويأتي

---

(١) البحر ٥/ ١٤، والكشاف ٢/ ١٤٠، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٣١.

القول في إعرابه. قال الفراء: « إذا ٱستفهمت بشيء من حروف الاستفهام فَلَكَ أن تدعه استفهاماً، ولك أن تنوي به الجحد ».

وفي إعراب « يَكُونُ » و« عَهْدٌ » وجهان:

أ - يَكُونُ: فعل ماض ناقص مرفوع. عَهْدٌ: ٱسم الكون مرفوع. وفي خبره أقوال يأتي بيانها.

ب - يَكُونُ: فعل مضارع تام مرفوع. عَهْدٌ: فاعل الكون مرفوع، وتقديره: كيف يوجد عهد للمشركين عند الله. والاستفهام بمعنى النفي، ولذلك وقع بعده الاستثناء، وفي « كَيْفَ » - على هذا القول - والجار والمجرور والظرف توجيه يأتي بيانه.

وباعتبار ما تقدم يكون في إعراب الآية أربعة أوجه(١):

أ - كَيْفَ: ٱسم ٱستفهام مبني على الفتح متعلق بمحذوف خبر الكون مقدم لأن له صدارة الكلام، وهو شبه بالظرف أو بالحال.
يَكُونُ: مضارع ناسخ. لِلْمُشْرِكِينَ: جارّ ومجرور. والجار والمجرور - على هذا الوجه - متعلق بـ « يَكُونُ » عند من يجيز تعليق ذلك بالأفعال الناسخة. أو هو متعلق بمحذوف حال من « عَهْدٌ »؛ إذ لو تأخر عنه لصلح أن يكون نعتاً له. وهو الوجه الأظهر عند أبي حيان.

عِندَ: ظرف منصوب، وهو متعلق بـ « يَكُونُ » عند من يجيزه، أو بمحذوف نعت لـ « عَهْدٌ »، أو بنفس « عَهْدٌ »، لأنها مصدر ٱللَّهِ: الاسم الجليل مضاف إليه مجرور.

---

(١) البحر ٥/ ١٤، والدر ٤/ ٤٤٥، ومعاني الفراء ١/ ٤٢٣، وٱبن النحاس ٢/ ١١٠، والعكبري ٢/ ٦٣٦، والفريد ٢/ ٤٤٧، وفتح القدير ١/ ٨٦٣، وأبو السعود ٢/ ٣٨٥، والشهاب ٤/ ٣٠٢ - ٣٠٣، والجمل ٢/ ٢٦٦ - ٢٦٧.

ب - كَيْفَ : ٱسم ٱستفهام مبني على الفتح في محل نصب مشبه بالظرف أو بالحال. يَكُونُ : ناسخ ناقص. لِلْمُشْرِكِينَ : جارّ ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم عن « يَكُونُ ». و « عَهْدٌ ». اسم للكون مؤخر مرفوع.

عِندَ : ظرف منصوب، متعلق بـ « يَكُونُ » عند من يجيزه، أو بمحذوف نعت « عَهْدٌ »، أو بنفس « عَهْدٌ »، أو بالمتعلق المحذوف للخبر أي الٱستقرار المقدر.

ج - كَيْفَ : في محل نصب على التشبيه بالظرف أو الحال كما تقدم. يكون: ناسخ ناقص. عَهْدٌ : ٱسم الكون مرفوع.

عِندَ : ظرف منصوب متعلق بمحذوف خبر عنه، والاسم الجليل مضاف إليه. لِلْمُشْرِكِينَ : جارّ ومجرور متعلق بـ « يَكُونُ » عند من يجيزه. أو هو متعلق بمحذوف يراد به التبيين، والمعنى: أقول هذا الاستبعاد لهم، كما تقول: سقياً لك، أو هو متعلق بمحذوف حال من « عَهْدٌ »، أو بالٱستقرار الذي تعلق به الخبر الذي هو « عِندَ ». وجاز هنا تقدم معمول الخبر، لأنه يجوز مع الظرف وشبهه ما لا يجوز مع غيره.

د - كَيْفَ : ٱسم ٱستفهام للإنكار يراد به النفي، ولذلك صلح مجيء الٱستثناء بعده. قال أبو السعود: « الإنكار لا بمعنى إنكار الواقع كما في قوله: « كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ » [سورة البقرة/ ٢٨]، ولكن بمعنى إنكار الوقوع. ويكون: فعل تام.

عَهْدٌ: فاعل مرفوع. و« لِلْمُشْرِكِينَ » و«عِندَ ٱللَّهِ »: كلاهما متعلق بـ « يَكُونُ » أو بـ « عَهْدٌ » على التفصيل المتقدم.

وقال السمين عن هذا الوجه: « وكان ينبغي أن يكون هو الأظهر ».

وَعِندَ رَسُولِهِۦ : الواو: عاطفة. عِندَ : ظرف منصوب. رَسُولِهِۦ : مضاف إليه مجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة، وهو معطوف على الظرف قبله؛ فله حكمه في كل ما تقدم.

إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ :

إِلَّا : أداة ٱستثناء. وفيه وجهان: ٱستثناء متصل باقٍ على أصله، أو ٱستثناء منقطع على معنى: « لكن ».

ٱلَّذِينَ : في إعرابه أقوال(١):

١ - في محل نصب على الاستثناء المتصل من المشركين.

٢ - في محل جر بدلاً من المشركين. فالاستفهام على معنى النفي، والتقدير: ليس يكون للمشركين عهد إلا الذين لم ينكثوا.

٣ - هو ٱستثناء منقطع فيه « إِلَّا » بمعنى: « لكنْ ». و « ٱلَّذِينَ » في محل رفع مبتدأ، وقوله: « فَمَا ٱسْتَقَٰمُواْ لَكُمْ » خبره. وهو قول العكبري.

عَٰهَدتُّمْ : فعل ماض مبني على السكون. التاء: في محل رفع فاعل. والميم: للجمع. والمفعول هو العائد المحذوف حذف اختصار، تقديره: عاهدتموهم.

* وجملة: « عَٰهَدتُّمْ . . . » صلة لا محل لها من الإعراب.

عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ :

عِندَ : ظرف منصوب متعلق بـ « عَٰهَدتُّمْ »، أو بمحذوف حال من الفاعل. ٱلْمَسْجِدِ : مضاف إليه مجرور. ٱلْحَرَامِ : نعت مجرور.

فَمَا ٱسْتَقَٰمُواْ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُواْ لَهُمْ :

الفاء: ٱستئنافية. إذا جعلت الاستثناء متصلاً. وهي رابطة لشبه الجواب، أو زائدة في الخبر على رأي الأخفش إذا جعلته منقطعاً.

---

(١) البحر ٥/١٤، والدر ٣/٤٤٥، ومعاني الزجاج ٢/٤٣٢، والعكبري ٢/٦٣٦، والفريد ٢/٤٤٧، وأبوالسعود ٢/٣٨١، والشهاب ٤/٣٠٣، والجمل ٢/٢٦٧.

مَا ٱسْتَقَـٰمُوا۟ : في « مَا » ثلاثة أقوال(١):

١ - هي مصدرية ظرفية في محل نصب بـ « ٱسْتَقَـٰمُوا۟ »، والمعنى: فٱستقيموا لهم مدة ٱستقامتهم لكم. لَكُمْ : جارّ ومجرور متعلق بالفعل.

٢ - هي شرطية في محل رفع مبتدأ. ٱسْتَقَـٰمُوا۟ : فعل الشرط ماض في محل جزم. وواو الجماعة: فاعل. فَٱسْتَقِيمُوا۟ : الفاء: رابطة للجواب بفعل الشرط.

ٱسْتَقِيمُوا۟ : فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. لَهُمْ : جارّ ومجرور متعلق بالفعل قبله. والخبر فيه الخلاف المشهور، وهو على الأرجح هو فعل الشرط وجوابه.

والمعنى: فأيَّ وقت ٱستقاموا لكم فاستقيموا لهم، وهو قول العكبري وهي عنده نظير قوله تعالى: « مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا » [فاطر ٣٥/٢]. والذي جوز أن تكون شرطية وجود الفاء؛ فالمصدرية الظرفية لا تحتاج إلى الفاء.

٣ - هي مصدرية ظرفية شرطية جازمة. وقد أجازه ٱبن مالك، والهمداني.

* وجملة: « فَمَا ٱسْتَقَـٰمُوا۟ لَكُمْ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب على جعل الٱستثناء قبله متصلاً والفاء للٱستئناف. وفي محل رفع خبر عن « ٱلَّذِينَ » على جعل « إِلَّا » بمعنى: « لكن ». وسوغ دخول الفاء في الخبر أن الٱسم الموصول فيه رائحة الشرط.

إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : لفظ الجلالة اسمها المنصوب.

يُحِبُّ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو).

---

(١) البحر ٥/ ١٤ - ١٥، والدر ٣/ ٤٤٦، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٣٢، والعكبري ٢/ ٦٣٦، والفريد ٢/ ٤٤٨، وأبو السعود ٢/ ٣٨٦، والشهاب ٤/ ٣٠٣، والجمل ٢/ ٢٦٧.

ٱلْمُتَّقِينَ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* وجملة: « يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

* وجملة: « إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ . . . » تذييل للتعليل لا محل لها من الإعراب.

كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا۟ فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَٰهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨﴾

كَيْفَ [1] : ٱسم ٱستفهام مبني على الفتح. وحذف المستفهم عنه، وفي تقديره: أقوال: كيف لا تقاتلونهم؟ أو كيف تركنون إليهم؟ أو كيف يكون لهم عهد؟. والأخير أحسنها عند كثير، منهم الفراء وأبو حيان والسمين، لأنه من جنس ما قبله. وعلى هذا القول الراجح يصح في إعرابه ما جاء في سابقه:

١ - متعلق بمحذوف خبر « يكون » المحذوفة.

٢ - في محل نصب شبه بالظرف أو الحال.

وهو على التقديرات المرجوحة في محل نصب على الحال.

وَإِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا۟ فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً :

الواو: للحال. إن : حرف شرط جازم. يَظْهَرُوا۟ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وهو فعل الشرط. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

عَلَيْكُمْ : جارّ ومجرور متعلق بفعل الشرط. لَا : نافية مهملة.

يَرْقُبُوا۟ : مضارع مجزوم جواباً للشرط، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. فِيكُمْ : جارّ ومجرور متعلق بفعل الجواب.

---

(١) البحر ٥/ ١٥، والدر ٣/ ٤٤٦، ومعاني الفراء ١/ ٤٢٤، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٣٣، وٱبن النحاس ٢/ ١١٠، والكشاف ٢/ ١٤١، والعكبري ٢/ ٦٣٧، والفريد ٢/ ٤٤٨، ومشكل مكي ٣٠٩، والمحرر ٦/ ٤١٨، وأبو السعود ٢/ ٣٨٦، والشهاب ٤/ ٣٠٣، والجمل ٢/ ٢٦٧.

إِلًّا : مفعول به منصوب. الواو: عاطفة. لَا : نافية مهملة.

ذِمَّةً : معطوف على المفعول منصوب.

* وجملة: الشرط « وَإِن يَظْهَرُواْ . . . » في محل نصب حال[١].

* وجملة: « كَيْفَ . . . » استئناف بياني لا محل لها من الإعراب. قيل: هو تكرير أو تأكيد لاستبعاد ثباتهم على العهد، وقيل: لاستنكار أن يكون لهم عهد جدير بالمراعاة عند الله وعند رسوله. والثاني هو الأرجح عند أبي السعود.

يُرْضُونَكُم بِأَفْوَٰهِهِمْ :

يُرْضُونَكُم : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع.

بِأَفْوَٰهِهِمْ : جارّ ومجرور متعلق بالفعل قبله. الهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

- وفي محل جملة « يُرْضُونَكُم . . . » من الإعراب قولان[٢]:

أ - استئنافية لا محل لها من الإعراب، وهي إخبار بأن هذه حالهم.

ب - في محل نصب حال من الفاعل في يرقبوا. قال العكبري: «وليس بشيء». ووافقه الشهاب معللاً لذلك بأن الحال تقتضي المقارنة، وعدم مراعاتهم للعهود ناشئ عن ظهورهم وظفرهم ومترتب عليه. أما الإرضاء المذكور فمقدم على ظهورهم وظفرهم، فانتفت المقارنة التي هي شرط الحال.

وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ :

الواو: عاطفة. تَأْبَىٰ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر. ويجوز

---

(١) البحر ٥/ ١٥، والدر ٣/ ٤٤٦، والكشاف ٢/ ١٤٠ - ١٤١، وفتح القدير ١/ ٨٦٣، والفريد ٢/ ٤٤٩، وأبو السعود ٢/ ٣٨٦، والشهاب ٤/ ٣٠٤، والجمل ٢/ ٢٦٨.

(٢) البحر ٥/ ١٥، والدر ٣/ ٤٤٩، والكشاف ٢/ ١٤١، والعكبري ٢/ ٦٣٧، والفريد ٢/ ٤٤٩، والشهاب ٤/ ٣٠٤.

فيه أن يكون لازماً بمعنى تمتنع، أو متعدياً بمعنى ترفض. قُلُوبُهُمْ : فاعل مرفوع، والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع. وإذا جعلته متعدياً كان محذوف المفعول، وتقديره: ما يفيده كلامهم(١).

وَأَكْثَرُهُمْ فَٰسِقُونَ :

الواو: عاطفة. أَكْثَرُهُمْ : مبتدأ مرفوع. الهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع. فَٰسِقُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

- والجملتان « تَأْبَىٰ . . . » و « أَكْثَرُهُمْ . . . » معطوفتان على السابقة فهما مستأنفتان لا محل لهما من الإعراب. وفيه عطف الجملة الاسمية على الفعلية.

اشْتَرَوْا بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَن سَبِيلِهِۦٓ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩﴾

اشْتَرَوْا بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا :

اشْتَرَوْا : فعل ماض مبني على الضم المقدر على لامه المحذوفة.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ : جارّ ومجرور في محل نصب مفعول ثان مقدم. ثَمَنًا : مفعول أول منصوب. قَلِيلًا : نعت منصوب. قال الشهاب: « تعدى إلى الثمنية بنفسه، وأدخلت الباء على ما وقع في مقابلته ».

فَصَدُّوا عَن سَبِيلِهِۦٓ :

الفاء: عاطفة أو للسببية. صَدُّوا : فعل ماض مبني على الضم.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. ويجوز فيه أن يكون لازماً بمعنى: «أعرضوا»، أو متعدياً بمعنى: منعوا، ويكون مفعوله محذوفاً تقديره: (صدوا غيرهم).

* وجملة: « اشْتَرَوْا . . . » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٨٧، والشهاب ٤/ ٣٠٤.

إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. الهاء: في محل نصب اسمه. والميم: للجمع.

سَآءَ : فعل ماض مبني على الفتح. ويجوز فيه أن يكون متصرفاً لازماً، أو متصرفاً متعدياً، أو جامداً لإنشاء الذم.

مَا كَانُواْ : يجوز في « مَا » أن تكون موصولة أو مصدرية.

وباعتبار ما تقدم يكون فيه الأعاريب الآتية:

أ - سَآءَ : فعل ماض متصرف لازم مبني على الفتح بمعنى قبح. مَا : موصولة في محل رفع فاعل. كَانُواْ : فعل ماض ناقص. واو الجماعة: في محل رفع اسم الكون. يَعْمَلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَعْمَلُونَ » في محل نصب خبر الكون.

* وجملة « كَانُواْ يَعْمَلُونَ » صلة لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف تقديره: « يعملونه ».

ويجوز في هذا الوجه أن يكون الفاعل هو المصدر المؤول من « ما » والفعل « يَعْمَلُونَ »، أي ساء العمل، و« كَانُواْ » زائدة بين الحرف المصدري وجملة الصلة. ولا يجوز في ذلك تقديره: ساء عملهم؛ لأن الحرف المصدري لا يحتاج إلى عائد.

ب - سَآءَ : فعل ماض متصرف متعدٍّ. مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ : فيه الوجهان المتقدمان: فهو موصول في محل رفع وما بعده جملة الصلة. أو هو مصدر مؤول من « مَا » والفعل في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف، وتقديره: ساءهم ما كانوا يعملون.

والجملة على هذين الوجهين خبرية.

ج - سَآءَ : فعل ماض جامد لإنشاء الذم. والمخصوص بالذم محذوف، والتقدير: ساء العمل.

※ وجملة: « ساء العمل » في محل رفع خبر مقدم. مَا : موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر. كانوا يعملون: جملة الصلة على الإعراب السابق تفصيله.

※ وجملة: « سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ » في محل رفع خبر « إنّ » على الوجهين الأول والثاني. وهي على الوجه الثالث معمول لقول مضمر، تقديره: إنهم مقول فيهم ساء ما كانوا يعملون. وانظر مزيداً من التفصيل في إعراب الآية ٩٢ من سورة البقرة.

لَا يَرْقُبُونَ فِى مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُعْتَدُونَ ﴿١٠﴾

لَا يَرْقُبُونَ فِى مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً :

سبق إعراب نظيرها تفصيلاً في الآية الثامنة من هذه السورة. وفي حاشية الجمل[1]: « كرر ذلك بإبدال الضمير بمؤمن؛ لأن الأول وقع جواباً لقوله: « وَإِن يَظْهَرُوا۟ »، والثاني وقع خبراً عن تقبيح حالهم ».

※ والجملة لا محل لها من الإعراب ٱستئناف أو تعليل.

وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُعْتَدُونَ :

الواو: عاطفة. أُو۟لَٰٓئِكَ : ٱسم إشارة في محل رفع مبتدأ. والكاف: حرف خطاب. هُمُ : ضمير فصل لا محل له من الإعراب. « أو: في محل رفع مبتدأ ثان».

ٱلْمُعْتَدُونَ : خبر عن ٱسم الإشارة مرفوع، وعلامة رفعه الواو إذا جعلت « هُمُ » ضمير فصل. وهو خبر عن « هُمُ » إذا جعلت « هُمُ » مبتدأ ثانياً. وعلى هذا الوجه يكون خبر ٱسم الإشارة جملة اسمية « هُمُ ٱلْمُعْتَدُونَ » في محل رفع.

※ وجملة: « أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُعْتَدُونَ » لا محل لها من الإعراب عطفاً على الجملة السابقة.

---

(١) الجمل ٢/٢٦٨.

فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِۗ وَنُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾

فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ :

الفاء: سببية أو ٱستئنافية. إن : حرف شرط جازم.

تَابُواْ : فعل ماض مبني على الضم في محل جزم بحرف الشرط.

واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ : الواو: عاطفة للجملة. أَقَامُواْ : ماض في محل جزم عطفاً، وواو الجماعة: فاعل. ٱلصَّلَوٰةَ : مفعول منصوب.

وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ : الواو: عاطفة. ءَاتَوْاْ : ماض مبني على الضم المقدر على لام الفعل المحذوفة في محل جزم عطفاً. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

ٱلزَّكَوٰةَ : مفعول به منصوب. وفي حاشية الجمل(١) أن تكرار قوله: « فَإِن تَابُواْ . . .» لما جاء في الآية الخامسة من السورة إنما كان « لٱختلاف جزاء الشرط؛ إذ جزاء الشرط في الأول تخلية سبيلهم في الدنيا، وفي الثاني أخوتهم لنا في الدين، وهي ليست عين تخليتهم، بل سببها ». وقال أبو حيان(٢): « الظاهر أن الشرط غير مراد ».

فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِۗ (٣) :

الفاء: رابطة للجزاء بفعل الشرط. إِخْوَانُكُمْ : خبر مرفوع لمبتدأ تقديره: (هم). والكاف: في محل جر بالإضافة. والميم: حرف للجمع.

---

(١) الجمل ٢/٢٦٨.

(٢) البحر ٥/١٦.

(٣) البحر ٥/١٦، والدر ٣/ ٤٥٠، والفراء ١/ ٤٢٥، وٱبن النحاس ٢/ ١١٠، والكشاف ٢/ ١٤١، والعكبري ٢/ ٦٣٧، والفريد ٢/ ٤٥٠، وأبو السعود ٢/ ٣٨٧، والجمل ٢/ ٢٦٨.

※ وجملة: « فَإِخْوَانُكُمْ » في محل جزم جواباً للشرط.

في الدين: جارّ ومجرور، متعلق بـ « إِخْوَانُكُمْ » لما فيها من معنى الفعل.

وَنُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ :

الواو: ٱستئنافية لبيان الاعتراض. نُفَصِّلُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: نحن. ٱلْأَيَٰتِ : مفعول منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

لِقَوْمٍ : جارّ ومجرور متعلق بـ « نُفَصِّلُ ». يَعْلَمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. واو الجماعة: في محل رفع فاعل. والفعل إما بمعنى اللازم، وإما متعد ومفعوله محذوف حذف اقتصار، تقديره: يعلمون ما فصلناه.

※ وجملة: « يَعْلَمُونَ » في محل جر نعت لـ « قَوْمٍ ».

※ وجملة: « وَنُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ . . . » اعتراض بين المتعاطفين[(١)] « فَإِن تَابُوا۟ . . . » و« وَإِن نَّكَثُوٓا۟ . . . » لا محل لها من الإعراب. قال أبو السعود[(١)]: « كأنه قيل: إن من تأمل تفصيلها فهو العالم ».

※ وجملة: « فَإِن تَابُوا۟ . . . » ٱستئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب.

> وَإِن نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا۟ فِى دِينِكُمْ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾

وَإِن نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُم :

الواو: عاطفة للجملة. إن : حرف شرط جازم.

نَّكَثُوٓا۟ : فعل ماض في محل جزم بـ « إن ». وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ :

مِّنۢ بَعْدِ : جارّ ومجرور. عَهْدِهِمْ : مضاف إليه مجرور.

---

(١) الكشاف ٢/١٤١، وأبو السعود ٢/٣٨٨.

والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: حرف للجمع.

- والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من الفاعل.

وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمْ :

الواو: عاطفة. طَعَنُواْ : معطوف على « نَّكَثُوٓاْ »، فإعرابهما واحد.

فِي دِينِكُمْ : جارّ ومجرور. الكاف: في محل جر بالإضافة. والميم: حرف للجمع. والجار والمجرور متعلق بالفعل « طَعَن ».

فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ (١):

الفاء: رابطة. قَٰتِلُوٓاْ : فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. أَئِمَّةَ : مفعول به منصوب. ٱلْكُفْرِ : مضاف إليه مجرور. وتقدير الكلام: فقاتلوهم. غير أنه أقام المظهر مقام المضمر؛ لأنهم بفعلهم هذا هم « أئمة الكفر والرياسة والتقدير فيه، فلا يشق كافر غبارهم »، والعبارة للزمخشري(٢).

* وجملة: « فَقَٰتِلُوٓاْ . . . » في محل جزم جواباً للشرط.

إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ (٣) :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. الهاء: في محل نصب اسم « إِنَّ ». والميم: حرف للجمع. لَآ : نافية للجنس. أَيْمَٰنَ : اسم « لَآ » مبني على الفتح في محل نصب. لَهُمْ : جارّ ومجرور متعلق بمحذوف خبر « إن ».

* وجملة: « إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ » تعليلية لا محل لها من الإعراب، إما للأمر

---

(١) البحر ٥/ ١٧، والفريد ٢/ ٤٥١، والمحرر ٦/ ٤٢٧، والفتح ١/ ٨٦٤، وأبو السعود ٢/ ٣٨٩، والجمل ٢/ ٢٦٩.

(٢) الكشاف ٢/ ١٤١.

(٣) الفتح ١/ ٨٦٤، وأبو السعود ٢/ ٣٨٨ - ٣٨٩.

بالقتال، أو لما ذكر من مضمون الشرط. والثاني أرجح عند أبي السعود.

لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ [(١)] :

لَعَلَّ : حرف ناسخ إما بمعنى الترجي، أو بمعنى: (كي)، والهاء: في محل نصب اسم « لَعَلَّ ». والميم: للجمع.

يَنتَهُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل، ومتعلق الفعل محذوف تقديره: ينتهون عن كفرهم وباطلهم، أو عن إيذاء المسلمين وقتالهم.

* وجملة: « يَنتَهُونَ » في محل رفع خبر « لَعَلَّ ».

* وجملة: « لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ » متعلق بأئمة الكفر. وإلى معنى الترجي ذهب الزجاج، والمعنى: ليرجى منهم الانتهاء. ونسب صاحب زاد المسير معنى التعليل إلى أبي سليمان الدمشقي، وهو قول أبي السعود. وتقديره: قاتلوهم إرادة أن ينتهوا.

﴿أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۚ أَتَخْشَوْنَهُمْۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝١٣﴾

أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا :

أَلَا [(٢)] :

١ - حرف عرض يفيد التوبيخ والتحضيض.

---

(١) البحر ٥/١٧، والكشاف ٢/١٤٢، ومعاني الزجاج ٢/٢٤١، وزاد المسير ٢/٢٤١، والقرطبي ٨/٥٥، وأبو السعود ٨/٥٥.

(٢) البحر ٥/١٨، وابن النحاس ٢/١١١، والكشاف ٢/١٤٢، وأبو السعود ٢/٣٨٩، والشهاب ٤/٣٠٧.

٢ - مركب من همزة الاستفهام و« لَا » النافية. قال الشهاب: الاستفهام فيه للإنكار، والاستفهام الإنكاري في معنى النفي، ونفي النفي إثبات على أبلغ وجه وآكده؛ لأنه إذا كان الترك مستقبحاً منكراً - أفاد بطريق برهاني أن إيجاده مطلوب مرغوب فيه، فيفيد الحث والتحريض عليه ».

تُقَاتِلُونَ قَوْمًا :

تُقَاتِلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. قَوْمًا : مفعول به منصوب.

نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ :

نَّكَثُوٓاْ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

أَيْمَٰنَهُمْ : مفعول به منصوب. والهاء: في محل نصب مفعول به، والميم: حرف للجمع.

* وجملة: « نَّكَثُوٓاْ . . . » في محل نصب نعت.

وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ :

الواو: عاطفة. هَمُّواْ : فعل ماض. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. بِإِخْرَاجِ : جارّ ومجرور متعلق بالفعل. ٱلرَّسُولِ : مضاف إليه مجرور.

وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ :

الواو: عاطفة. هُم : في محل رفع مبتدأ.

بَدَءُوكُمْ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به. والميم: حرف للجمع.

أَوَّلَ : ظرف زمان منصوب. مَرَّةٍ : مضاف إليه مجرور. والظرف متعلق بالفعل قبله.

※ وجملة: « بَدَءُوكُمْ » في محل رفع خبر عن « هُم ».

- وكلتا الجملتين « هَمُّواْ . . . » و« هُم بَدَءُوكُمْ » في محل نصب، عطفاً على جملة النعت.

أَتَخْشَوْنَهُمْ : الهمزة: حرف ٱستفهام أخرج مخرج التوبيخ. قال الزمخشري: «تقرير للخشية وتوبيخ عليها»(١).

تَخْشَوْنَهُمْ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل، والهاء: في محل نصب مفعول به، والميم: حرف للجمع.

فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ :

الفاء: هي الفصيحة داخلة في جواب شرط مقدر، تقديره: إن يكن ذلك فالله أحق بالخشية.

ٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ :

فيه الأوجه الآتية(٢):

١ - ٱللَّهُ : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع. وفي تواليه ما يأتي:

أ - أَحَقُّ : خبر مرفوع. أَن : حرف مصدري ناصب.

تَخْشَوْهُ : مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به.

- والمصدر المؤول « أَن تَخْشَوْهُ » في محل رفع بدل اشتمال من الاسم الجليل وتقديره: الله خشيته أحق. أو في محل جرّ بحرف جرّ مقدر، أو في محل نصب على نزع الخافض، وتقديره: « أحق بأن تخشوه ».

---

(١) الكشاف ٢/ ١٤٢.

(٢) البحر ٥/ ١٨، والدر ٣/ ٤٥١، والبيان ١/ ٣٩٥، والكشاف ٢/ ١٤٢، والعكبري ٢/ ٦٣٨، والفريد ٢/ ٤٥١، والشهاب ٤/ ٣٠٨، والجمل ٢/ ٢٦٩.

ب - أَحَقُّ : مبتدأ ثان. و« أَن تَخْشَوْهُ » مصدر مؤول في محل رفع خبر عنه. والمبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر عن الاسم الجليل. قاله ابن عطية[١]. قال أبو حيان[٢]: وحسّن الابتداء بـ« أَحَقُّ » أنه أفعل تفضيل. وقد أجاز سيبويه أن تكون المعرفة خبراً عن نكرة.

جـ - أَحَقُّ : خبر مقدم. والمصدر الأول « أَن تَخْشَوْهُ » في محل رفع مبتدأ ثان مؤخر. والمبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر عن الاسم الجليل.

قال مكي[٣]: « مع « أَحَقُّ » تقدير حذف يتم به الكلام [يعني به حذف متعلق أفعل التفضيل]؛ فالله أحق من غيره بالخشية إن قدرت حذف حرف الجر، وإن جعلت « أَنْ » بدلاً أو ابتداء فالتقدير: فخشية الله أحق من خشية غيره » وقال الشهاب[٤]: « حذف متعلق « أَحَقُّ » يقتضي العموم ».

إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ :

إِن : حرف شرط جازم. كُنتُم : فعل ماض مبني على السكون في محل جزم بـ« إِن ». والتاء: في محل رفع اسم الكون، والميم: للجمع.

مُّؤْمِنِينَ : خبر الكون منصوب، وعلامة نصبه الياء. وفي الكلام نعت محذوف تقديره: مؤمنين كاملي الإيمان.

وجواب الشرط محذوف دَلّ عليه ما قبله، أو أن ما قبله هو جواب شرط مقدم على الخلاف المعروف في هذه المسألة.

---

(١) المحرر ٦/ ٤٢٩.

(٢) البحر ٥/ ١٨.

(٣) مكي ٣١٠.

(٤) الشهاب ٤/ ٣٠٨.

﴿قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ١٤﴾

قَٰتِلُوهُمْ : فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: حرف للجمع.

يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ :

يُعَذِّبْهُمُ : مضارع مجزوم في جواب الأمر، فهو جزم بمعنى المجازاة[1]؛ أي إن تقاتلوهم يعذبهم الله. ٱللَّهُ : الأسم الجليل فاعل مرفوع. بِأَيْدِيكُمْ : جارّ ومجرور، وعلامة الجر كسرة مقدرة للثقل. والكاف: في محل جر بالإضافة. والميم: حرف للجمع. والجار والمجرور متعلق بالفعل قبله.

وَيُخْزِهِمْ : الواو: عاطفة. يُخْزِهِمْ : مضارع مجزوم عطفاً على جواب الأمر، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. والهاء: في محل نصب مفعول به.

والميم: حرف للجمع. والفاعل ضمير مستتر عائد على الجلالة.

وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ : الواو: عاطفة. يَنصُرْكُمْ : مضارع مجزوم عطفاً على جواب الأمر. والكاف: مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره: (هو).

عَلَيْهِمْ : جارّ ومجرور متعلق بـ « يَنصُر ».

وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ :

الواو: عاطفة. يَشْفِ : مضارع مجزوم عطفاً على جواب الأمر، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. والفاعل: ضمير مستتر عائد على الجلالة. صُدُورَ : مفعول به منصوب. قَوْمٍ : مضاف إليه مجرور. مُّؤْمِنِينَ : نعت مجرور، وعلامة جره الياء.

---

(١) ابن النحاس ٢/١١١، والفريد ٢/٤٥٢.

قال الفراء[١]: « جزم ثلاثة أفاعيل بعده [أي بعد الأمر] يجوز في كلهن النصب والجزم والرفع ». والفعل الثالث هو: « يُذْهِبْ »، ويأتي إعراب الآية.

﴿ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾ ﴾

وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ :

الواو: عاطفة. يُذْهِبْ : مضارع مجزوم عطفاً على جواب الأمر، والفاعل ضمير مستتر عائد على الجلالة. غَيْظَ : مفعول به منصوب.

قُلُوبِهِمْ : مضاف إليه مجرور. والهاء : في محل جر بالإضافة.

والميم: للجمع.

وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ [٢]:

الواو: حرف ٱستئناف، وما بعده ٱبتداء وإخبار.

يَتُوبُ : مضارع مرفوع؛ قال الزجاج: « ليس بجواب لقوله « قَٰتِلُوهُمْ »، لأن « يَتُوبُ » ليس من جنس ما يجزم به « قَٰتِلُوهُمْ ».

ٱللَّهُ : الاسم الجليل فاعل مرفوع. عَلَىٰ : حرف جر. مَن : موصول في محل جر. يَشَآءُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر عائد على لفظ الجلالة.

* وجملة: « يَشَآءُ » صلة لا محل لها من الإعراب.

- والجار والمجرور متعلق بـ « يَتُوبُ ».

* وجملة: « يَتُوبُ ٱللَّهُ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

---

(١) معاني الفراء ١/٤٢٦، والمحرر ٦/٤٣١.

(٢) البحر ٥/١٩، والدر ٣/٤٥٢، ومعاني الزجاج ٢/٤٣٧، وٱبن النحاس ٢/١١١، والكشاف ٢/١٤٢، والعكبري ٢/٦٣٨، والفريد ٢/٤٥٢، والقرطبي ٨/٥٦، والمحرر ٦/٤٣١، وأبو السعود ٢/٣٩٠، والشهاب ٤/٣٠٨ - ٣٠٩، والجمل ٢/٢٦٩.

وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ :

الواو: ٱستئنافية. ٱللَّهُ : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع.

عَلِيمٌ حَكِيمٌ : خبر بعد خبر، وكلاهما مرفوع.

* والجملة تذييل للتعليل لا محل لها من الإعراب.

أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا۟ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾

أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا۟ (١):

أَمْ : منقطعة للانتقال من أمر إلى آخر، وجعل الأول كأنه لم يذكر. قال ٱبن عطية: « وهي عند سيبويه التي تتضمن إضراباً عن اللفظ الأول لا معناه وٱستفهاماً؛ فهي لسد مسد بل وألف الاستفهام ». قال الزمخشري: « ومعنى الهمزة فيها التوبيخ، والمعنى: إنكم لا تتركون على ما أنتم عليه حتى يتبين الخلّص منكم».

حَسِبْتُمْ : فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والميم: للجمع.

أَن تُتْرَكُوا۟ : أَن : حرف مصدري ناصب. تُتْرَكُوا۟ : مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع نائب عن الفاعل.

- والمصدر المؤول فيه وجهان:

الأول: هو في محل نصب سد مسد مفعولَيْ « حَسِب »، وهو قول سيبويه. قال الهمداني: وهو المذهب المنصور.

---

(١) البيان ١/ ٣٩٦، وٱبن النحاس ٢/ ١١٢، والكشاف ٢/ ١٤٢، والفريد ٢/ ٤٥٣، ومشكل مكي ٣١٠، والمحرر ٦/ ٤٣٣، والفتح ١/ ٨٦٥، وأبو السعود ٢/ ٣٩٠، والشهاب ٤/ ٣٠٩، والجمل ٢/ ٢٧٠.

الثاني: هو في محل نصب مفعول به، والمفعول الثاني محذوف مقدر. وهو قول المبرد. وتقديره: على هذا الوجه: مُهمَلين أو سُدًى ونحو ذلك.

وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ (١):

الواو: للحال. لَمَّا: حرف جازم للنفي مع التوقع. يَعْلَمِ: مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون مقدراً، منع من ظهوره الكسر العارض لٱلتقاء الساكنين. قال الزمخشري وغيره: «المراد بنفي العلم نفي المعلوم». ٱللَّهُ: الٱسم الجليل فاعل مرفوع. ٱلَّذِينَ: موصول مبني في محل نصب مفعول به. جَٰهَدُواْ: فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* والجملة «جَٰهَدُواْ ...» صلة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: «وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ...» في محل نصب على الحال.

وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً (٢):

الواو: للعطف أو للحال. لَمْ: حرف نفي وجزم وقلب.

يَتَّخِذُواْ: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. مِن دُونِ ٱللَّهِ: مِن دُونِ: جارّ ومجرور. ٱللَّهِ: الٱسم الجليل مضاف إليه مجرور.

- وفي الجار والمجرور وجهان:

الأول: هو في محل نصب مفعول ثان مقدم لـ «اتخذ» إذا جعلتها بمعنى: (صير).

والثاني: متعلق بـ «اتخذ» إذا جعلته على بابه.

وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ: معطوفان على الٱسم الجليل مجروران مثله.

---

(١) الكشاف ٢/١٤٢، والفريد ٢/٤٥٣، والفتح ١/٨٦٥.

(٢) البحر ٥/٢٠، والدر ٣/٤٥٢ - ٤٥٣، والفريد ٢/٤٥٣، والفتح ١/٨٦٥، وأبو السعود ٢/٣٩٠، والشهاب ٤/٣١٠، والجمل ٢/٢٧٠.

وَلِيجَةً : منصوب على أنه مفعول أول إذا جعلت « الاتخاذ » بمعنى التصيير، أو مفعول به إذا جعلت « الاتخاذ » على بابه.

- وفي محل جملة « وَلَمْ يَتَّخِذُواْ . . . » من الإعراب وجهان:

الأول: هي داخلة في صلة « ٱلَّذِينَ » معطوفة على « جَٰهَدُواْ » وداخلة معها في حيز النفي بـ « لمّا ». والمعنى: ولما يعلم الله المجاهدين وغير المتخذين وليجة. ولم يذكر الزمخشري غير هذا الوجه، وأورده الشهاب وذكر الوجه الآتي على التجويز.

الثاني: هي في محل نصب حال. والمعنى: جاهدوا غير متخذين وليجة.

وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ (١) :

الواو: للاستئناف أو للحال. ٱللَّهُ : الاسم الجليل مبتدأ مرفوع.

خَبِيرٌۢ : خبر مرفوع. بِمَا تَعْمَلُونَ : الباء: للجر.

مَا : فيه وجهان:

الأول: اسم موصول في محل جر بالباء.

والثاني: حرف مصدري.

تَعْمَلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

- و« تَعْمَلُونَ » فيه وجهان: صلة « مَا » لا محل لها من الإعراب، والضمير العائد مقدر، والمعنى: بالذي تعملونه، أو هو مع « مَا » مصدر مؤول في محل جر. والتقدير: خبير بعملكم.

* في محل جملة « وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ. . . » من الإعراب وجهان:

الأول : هي استئناف تذييلي لا محل لها من الإعراب، قال أبو السعود: «يزيح ما يتوهم من ظاهر قوله تعالى: « وَلَمَّا يَعْلَمِ ».

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٩٠.

والثاني: أورده أبو السعود، وهو أنها في محل نصب حال متداخلة من فاعله أو من مفعوله. والمعنى: والحال أنه يعلم جميع أعمالكم لا يخفى عليه شيء منها.

مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾

مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ [(١)]:

مَا: نافية. كَانَ: فعل ماض ناسخ. لِلْمُشْرِكِينَ: جارّ ومجرور متعلق بمحذوف خبر الكون مقدم. أَن: حرف مصدري ناصب. يَعْمُرُوا۟: مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

- والمصدر المؤول « أَن يَعْمُرُوا۟ » في محل رفع اسم للكون مؤخر.

- والنفي في « مَا كَانَ » نفي وجود وتحقق لا نفي جواز، أي ما صح ولا استقام.

مَسَٰجِدَ: مفعول به منصوب. ٱللَّهِ: الاسم الجليل مضاف إليه مجرور.

شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ

شَٰهِدِينَ: حال منصوب، وعلامة نصبه الياء. عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم: جارّ ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: حرف للجمع.

بِٱلْكُفْرِ: جارّ ومجرور. والمعنى: ما صح ولا استقام لهم الجمع في حال واحدة بين أمرين متنافيين.

- و« عَلَىٰٓ » و« الباء » ومجروراهما متعلقان[(٢)] بـ « شاهدين ».

---

(١) البحر ٥/٢٠، والكشاف ٢/١٤٤.

(٢) البحر ٥/٢١، والدر ٣/٤٥٣، والكشاف ٢/١٤٣، ومعاني الزجاج ٢/٤٣٧، والفريد ٢/٤٥٣.

أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ [١]:

أُوْلَٰٓئِكَ: ٱسم إشارة في محل رفع مبتدأ. والكاف: للخطاب.

حَبِطَتْ: فعل ماض والتاء للتأنيث. أَعْمَٰلُهُمْ: فاعل مرفوع، والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

※ وجملة: « حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ » في محل رفع خبر عن ٱسم الإشارة.

※ وجملة: « أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ . . . » مستأنفة لتقرير المعنى المتقدم، فلا محل لها من الإعراب.

وَفِي ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ [٢]:

الواو: للٱستئناف أو عاطفة. فِي ٱلنَّارِ: جارّ ومجرور متعلق بـ« خَٰلِدُونَ »، وقد قدم للاهتمام. هُمْ: في محل رفع مبتدأ. خَٰلِدُونَ: خبر مرفوع علامة رفعه الواو.

- وفي محل الجملة وجهان:

الأول: أنها مستأنفة كسابقتها، فلا محل لها من الإعراب.

والثاني: أنها معطوفة على جملة الخبر « حَبِطَتْ . . . »، وكلتاهما خبر عن ٱسم الإشارة، وبه قال الشهاب[٢]:

وفيها يقول العكبري والهمداني: « وقع الظرف [يعني شبه الجملة] بين حرف العطف والمعطوف ». وتعقبهما السمين فقال: « وفيه نظر من حيث إنه يوهم أن هذه الجملة معطوفة على ما قبلها عطف المفرد على مثله تقديراً، وليس كذلك بل هي مستأنفة، وإذا كانت مستأنفة فلا يقال: فصل الظرف بين حرف العطف والمعطوف».

قلت: إنما يسلم الاعتراض للسمين على إعرابها مستأنفة. أما على إعرابها معطوفة على جملة الخبر فلا يرد الاعتراض على قول العكبري والهمداني.

---

(١) الدر ٣/٤٥٣، والعكبري ٢/٦٣٩، والفريد ٢/٤٥٤، وأبو السعود ٢/٣٩١، والشهاب ٤/٣١٠، والجمل ٢/٢٧٠ - ٢٧١.

(٢) الدر ٣/٤٥٣، والعكبري ٢/٦٣٩، والفريد ٢/٤٥٤، والشهاب ٤/٣١٠.

إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾

إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ :

إِنَّمَا : إِنَّ : حرف ناسخ مكفوف عن العمل. و مَا : كافة، وهو تركيب يفيد الحصر. يَعْمُرُ : مضارع مرفوع. مَسَٰجِدَ : مفعول به مقدم منصوب.

ٱللَّهِ : الاسم الجليل مضاف إليه مجرور. مَنْ : موصول مبني في محل رفع فاعل مؤخر. ءَامَنَ : فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر عائد على « مَن ».

بِٱللَّهِ : جارّ ومجرور متعلق بـ «ءَامَنَ ».

والمعنى: أن أهل عمارة المساجد بالحق الواجب هم المتحققون بصفة الإيمان بالله وما عطف عليها.

وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ :

الواو: عاطفة. ٱلْيَوْمِ : مجرور عطفاً على الجلالة. ٱلْءَاخِرِ : مجرور نعتاً.

وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ :

الواو: عاطفة للجملة على جملة الصلة. أَقَامَ : فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر. الصلاة: مفعول به منصوب.

وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ :

الواو: عاطفة للجملة على سوابقها. ءَاتَى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وفاعله ضمير مستتر. ٱلزَّكَوٰةَ : مفعول به منصوب.

وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ :

الواو: عاطفة للجملة على سوابقها. لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب.

يَخْشَ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو).

إِلَّا : أداة حصر. ٱللَّهَ : الأسم الجليل منصوب مفعولاً به. والمراد الخشية في أمور الدين والعبادة، وليست الخشية الجبلية التي لا يخلو منها بشر.

※ والجملة المعاطيف على جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ :

فَعَسَىٰٓ : الفاء: هي الفصيحة دالة على شرط مقدر.

عَسَىٰٓ : فعل ماض ناسخ، مبني على الفتح المقدر، موضوع في الأصل للرجاء. وفي معناه هنا أقوال(١):

١ - أنه على معناه. والرجاء راجع إلى العباد، والمعنى: على رجائهم أن يكونوا من المهتدين.

٢ - أنه بمعنى خليق، أي: خليق بهم أن يكونوا من المهتدين.

٣ - أن « عَسَىٰٓ » من الله جل وعز واجبة. وبه قال الزجاج وٱبن النحاس.

وقال الشهاب وغيره: « توسط عسى في هذا المقام بعد الإشارة إلى المؤمنين بالأوصاف التي توجب أن يكونوا من المهتدين حسم لأطماع الكافرين وعدم اتِّكال المؤمنين ». وقال الزمخشري: « في هذا الكلام ونحوه لطف للمؤمنين في ترجيح الخشية على الرجاء، ورفض الاغترار بالله تعالى ».

أُوْلَٰٓئِكَ : ٱسم إشارة مبني في محل رفع ٱسم « عَسَىٰٓ » والكاف: للخطاب.

أَن يَكُونُواْ : أَن : حرف مصدري ناصب. يَكُونُواْ : مضارع ناسخ منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع ٱسم الكون.

مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ : جارّ ومجرور متعلق بمحذوف خبر الكون.

- والمصدر المؤول في محل نصب خبر عن « عَسَىٰٓ ».

---

(١) البحر ٥/ ٢٢، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٣٨، وٱبن النحاس ٢/ ١١٢، والكشاف ٢/ ١٤٤، والمحرر ٦/ ٤٣٨، وفتح القدير ١/ ٨٦٨، وأبو السعود ٢/ ٣٩٢، والشهاب ٤/ ٣١١.

* وجملة: « عَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ . . . » مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾

أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ :

أَجَعَلْتُمْ : الهمزة: حرف أستفهام على معنى التوبيخ. جَعَلْتُمْ : فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل، والميم: حرف للجمع. سِقَايَةَ : مفعول به أول منصوب. ٱلْحَآجِّ : مضاف إليه مجرور. وَعِمَارَةَ : الواو: للعطف.

عِمَارَةَ : معطوف على المفعول منصوب. ٱلْمَسْجِدِ : مضاف إليه مجرور.

ٱلْحَرَامِ : نعت مجرور. والجار والمجرور في محل نصب مفعولاً ثانياً للجعل. ويجوز أن تكون اسماً بمعنى: (مِثْل) فتكون مفعولاً ثانياً بلا واسطة، و(مَنْ) في محل جر بالإضافة. كَمَنْ : الكاف : حرف جر. مَنْ : موصول مبني في محل جر بالكاف. ءَامَنَ : فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر، وهو عائد الصلة. بِٱللَّهِ : جارّ ومجرور متعلق بـ « ءَامَنَ ».

وفي الآية تقدير حذف واجب[(١)]. قال أبو حيان إن « السقاية » و« العمارة » «مصدران نحو الصيانة والوقاية، وقوبلا بالذوات [يعني: من آمن]، فاحتيج إلى حذف من الأول؛ أي أهل سقاية، أو حذف من الثاني، أي كعمل من آمن »[(٢)]، وذلك « ليتصادق المجعولان »[(٣)] بعبارة السمين.

---

(١) البحر ٥/ ٢٢، والدر ٣/ ٤٥٤، ومعاني الفراء ١/ ٤٢٧، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٣٢، وابن النحاس ٢/ ١١٢، والكشاف ٢/ ١٤٤، والعكبري ٢/ ٦٣٩، والفريد ٢/ ٤٥٥، ومشكل مكي ٣١٠ - ٣١١، والقرطبي ٨/ ٥٥، وأبو السعود ٢/ ٣٩٢، والشهاب ٤/ ٣١١، والجمل ٢/ ٢٧١.

(٢) البحر ٥/ ٢٢.

(٣) الدر ٣/ ٤٥٤.

وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَجَٰهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ :

وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ : الواو: عاطفة. ٱلْيَوْمِ : معطوف على الاسم الجليل مجرور.

ٱلْأَخِرِ : نعت مجرور. وَجَٰهَدَ : الواو للعطف و« جَٰهَدَ » فعل ماض، والفاعل مستتر تقديره: (هو). فِي سَبِيلِ : جارّ ومجرور متعلق بـ « جَٰهَدَ ». ٱللَّهِ : لفظ الجلالة مجرور بالإضافة.

* وجملة: « ءَامَنَ . . . » صلة لا محل لها من الإعراب، وكذلك « جَٰهَدَ . . . » بحكم العطف.

لَا يَسْتَوُۥنَ :

لَا : نافية. يَسْتَوُۥنَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

- وفي محل الجملة من الإعراب قولان[1]:

الأول : هي مستأنفة لا محل لها من الإعراب إخبار تقرير وتأكيد بعدم التساوي.

الثاني: هي في محل نصب حال من مفعولي الجعل حملا على المعنى دون اللفظ، والرابط هو الضمير؛ إذ المعنى: سويتم بينهم في حال تفاوتهم. قال صاحب الفريد: «والأول أمتن».

وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ :

الواو: للاستئناف. ٱللَّهُ : الاسم الجليل مبتدأ مرفوع. لَا : نافية.

يَهْدِى : مضارع مرفوع، وعلامة الرفع ضمة مقدرة للثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو). ٱلْقَوْمَ : مفعول به منصوب. ٱلظَّٰلِمِينَ : نعت منصوب وعلامة نصبه الياء.

---

(١) الدر ٣/ ٤٥٥، والفريد ٢/ ٤٥٥، وأبو السعود ٢/ ٣٩٣، والجمل ٢/ ٢٧١.

* والجملة ٱستئنافية لمزيد من تقرير عدم التساوي.

ﵟٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ أَعۡظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ﵞ

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ :

ٱلَّذِينَ : موصول مبني في محل رفع مبتدأ.

ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ :

ءَامَنُواْ : وما عطف عليه أفعال ماضية . وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ : جارّ ومجرور متعلق بـ « جَٰهَدَ ». والاسم الجليل مجرور بالإضافة. بِأَمۡوَٰلِهِمۡ : جارّ ومجرور متعلق بـ «جهد». والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

وَأَنفُسِهِمۡ : الواو عاطفة، و« أَنفُسِهِمْ » معطوف على مجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

* وجملة: « ءَامَنُواْ » ومعاطيفها إلى قوله تعالى « وَأَنفُسِهِمۡ » داخل في حيز صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

أَعۡظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِۚ :

أَعۡظَمُ : خبر عن الٱسم الموصول مرفوع. دَرَجَةً : تمييز منصوب. قال ٱبن النحاس: منصوب على البيان.

وفي أفعل التفضيل قولان[1]:

الأول : أنه على بابه؛ ففيه مخاطبة المشركين على ٱعتقادهم بأن العمارة

---

(١) البحر ٥/ ٢٢ - ٢٣، ومعاني الفراء ١/ ٤٢٧، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٣٨، وٱبن النحاس ٢/ ١١٣، والكشاف ٢/ ١٤٤، والفريد ٢/ ٤٥٥، والجمل ٢/ ٢٧١.

والسقاية فضيلتان، أو على تقدير أنهم أعظم درجة من الذين آمنوا ولم يهاجروا، أو من غيرهم بإطلاق.

والثاني: أنه ليس على بابه؛ والتقدير: عظيمون درجة.

عِندَ ٱللَّهِ : عِندَ منصوب على الظرفية، وهي ظرفية مكانة لا مكان.

ٱللَّهِ : الأسم الجليل مضاف إليه مجرور.

※ وجملة: « ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ . . . » أستئناف لبيان مراتب فضل المؤمنين، فلا محل لها من الإعراب[1]، فلهذا أوجب بعض أهل العلم الوقف على رأس الآية السابقة، وهو قوله: « ٱلظَّٰلِمِينَ ».

وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ :

الواو: للأستئناف. أُوْلَٰٓئِكَ : أسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ.

هُمُ : فيه وجهان:

الأول : هو ضمير فصل لا محل له من الإعراب.

والثاني: هو في محل رفع مبتدأ ثان.

ٱلْفَآئِزُونَ : خبر عن أسم الإشارة مرفوع وعلامة رفعه الواو على إعراب « هُمُ » ضمير فصل، وعن « هُمُ » إذا أعربته مبتدأ ثانياً.

- وعلى الوجه الثاني تكون جملة « هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ » في محل رفع خبر عن أسم الإشارة.

※ وجملة: « وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ . . . » أستئنافية لزيادة ترجيح المؤمنين المجاهدين على المشركين المفتخرين بالسقاية والعمارة، فلا محل لها من الإعراب.

يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾

يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ :

يُبَشِّرُهُمْ : مضارع مرفوع، والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع.

(١) أبو السعود ٢/ ٣٩٣.

رَبُّهُم : فاعل مرفوع، والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

بِرَحْمَةٍ : جارّ ومجرور متعلق بالفعل قبله. مِّنْهُ : جار، والهاء في محل جر به. والجار والمجرور متعلق بمحذوف نعت لـ « رَحْمَةٍ ».

وَرِضْوَانٍ : الواو عاطفة. رِضْوَانٍ : معطوف على المجرور.

وَجَنَّٰتٍ : الواو عاطفة. جَنَّٰتٍ : معطوف آخر على المجرور.

لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ :

فيه أوجه إعراب[1]:

١ - لَّهُمْ : جارّ ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.
فِيهَا : جارّ ومجرور متعلق بـ « مُّقِيمٌ ». والضمير عائد إلى « جَنَّٰتٍ » أو إلى « رَحْمَةٍ » أو إلى مصدر مقدر: « البشرى ».

نعيم: مبتدأ مؤخر مرفوع. مقيم: نعت مرفوع.

* والجملة الاسمية في محل جر نعت لـ « جَنَّٰتٍ ». ولم يذكر العكبري غيره، أو لـ « رَحْمَةٍ » إذا أرجعت ضمير « فِيهَا » إلى أي منهما.

٢ - هي في محل نصب إذا أرجعت الضمير إلى مصدر مقدر من الفعل « يُبَشِّرُهُمْ »، ويكون النصب على النعتية إن قدرته نكرة « بشرى »، وعلى الحالية إن قدرته معرفة « البشرى ».

- نَعِيمٌ : فاعل للكون المقدر في « لَّهُمْ ». والتقدير « كائن لهم فيها نعيم ». ويكون من باب النعت المفرد.

* وجملة: « يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم ... » يجوز فيها الاستئناف، فلا محل لها من الإعراب، أو أن تكون في محل رفع خبراً ثانياً عن « ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا »[2].

---

(١) الدر ٣/ ٤٥٥، والبيان ١/ ٣٩٦، مشكل مكي ٣١١.

(٢) الفريد ٢/ ٤٥٦.

﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ٢٢﴾

خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ :

خَٰلِدِينَ [١] : حال منصوب من الضمير في « لَهُمْ »، وعلامة نصبه الياء.

فِيهَآ : جارّ ومجرور متعلق بما قبله. أَبَدًاۚ : ظرف زمان منصوب، وهو لتأبيد الخلود؛ لأن الأصل في معناه هو للمكث الطويل[٢].

إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : الاَسم الجليل اَسم « إنّ » منصوب.

عِندَهُۥٓ : ظرف منصوب للمكانة لا المكان. والهاء: في محل جرٍّ بالإضافة. وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم. أَجۡرٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع. عَظِيمٞ : نعت مرفوع.

❊ والجملة اَستئناف وقع تعليلاً لما سبق، فلا محل لها من الإعراب[٣].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٣﴾

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ :

سبق إعرابه غير مرة، وهو على سنة الاَختصار:

يَا : حرف نداء. أَيُّ : منادى مبني على الضم في محل نصب. وها: للتنبيه.

ٱلَّذِينَ : في محل رفع بدل من « أَيُّ » أو نعت على اللفظ. ءَامَنُواْ : فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

(١) الدر ٣/ ٤٥٥، واَبن النحاس ١/ ١١٣، والقرطبي ٨/ ٦٠.

(٢) الشهاب ٤/ ٣١٢.

(٣) أبو السعود ٢/ ٣٩٥.

* وجملة: « ءَامَنُوٓاْ » صلة لا محل لها من الإعراب.

[وانظر التفصيل في إعراب الآية ١٠٤ من سورة البقرة].

لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ :

لَا : ناهية جازمة. تَتَّخِذُوٓاْ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. ءَابَآءَكُمْ : مفعول أول منصوب، والكاف: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

وَإِخْوَٰنَكُمْ : الواو عاطفة. إِخْوَانَكُمْ : معطوف على منصوب. والكاف: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع. أَوْلِيَآءَ : مفعول به ثان منصوب.

إِنِ ٱسْتَحَبُّواْ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ :

إِنِ : حرف شرط جازم. ٱسْتَحَبُّواْ : فعل ماض في محل جزم بحرف الشرط. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

والفعل « ٱسْتَحَبُّواْ » مضمّن معنى آثروا أو فضلوا؛ ولذلك عُدي بـ « عَلَى »[1]. ٱلْكُفْرَ : مفعول منصوب. عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ : جارّ ومجرور متعلق بـ « ٱسْتَحَب ».

- وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله، أو أنه مقدم على الشرط، على الخلاف المعروف.

وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ :

الواو: ٱستئنافية. مَن : ٱسم شرط جازم. يَتَوَلَّهُم : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. الهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: (هو). مِّنكُمْ : جارّ ومجرور متعلق بفعل الشرط. قال أبو السعود[2]: « من: للجنس لا للتبعيض ».

فَأُوْلَٰٓئِكَ : الفاء رابطة. أُوْلَٰٓئِكَ : ٱسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والكاف: للخطاب. هُمُ : يجوز فيه أن يكون في محل رفع ضميراً للفصل،

(١) البحر ٥/ ٢٣، والمحرر ٦/ ٤٤٤.

(٢) أبو السعود ٢/ ٣٩٥.

أو مبتدأ ثانياً. ٱلظَّٰلِمُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو. إما عن ٱسم الإشارة وإما عن المبتدأ الثاني.

- وعلى الوجه الأخير يكون « هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ » جملة في محل رفع خبراً عن ٱسم الإشارة.

※ وجملة: « فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ . . . » في محل جزم جواباً للشرط.

※ وجملة: « وَمَن يَتَوَلَّهُم . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾

قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ :

قُلْ : فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. قال أبو السعود: « هو لتلوين الخطاب ». إِن : حرف شرط جازم. كَانَ : فعل ماض ناسخ مبني على الفتح في محل جزم. ءَابَآؤُكُمْ : ٱسم كان مرفوع. والكاف: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ : معاطيف على ٱسم كان مرفوعة. والكاف: في جميعها مضاف إليه. والميم: للجمع.

وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا : وَأَمْوَٰلٌ : الواو عاطفة. أَمْوَالٌ : مرفوع معطوف على ٱسم كان. اقترفتموها: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والميم: للجمع. والواو: حرف إشباع. والهاء: في محل نصب مفعول به.

※ وجملة: « ٱقْتَرَفْتُمُوهَا » في محل رفع، نعت لـ « أَمْوَالٌ ».

وَتِجَـٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا :

الواو: عاطفة. تِجَـٰرَةٌ : معطوف مرفوع على اسم كان. تَخْشَوْنَ : مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

كَسَادَهَا : مفعول به منصوب. وها: في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا » في محل رفع نعت لـ « تِجَـٰرَةٌ ».

وَمَسَـٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ : الواو: عاطفة. مَسَـٰكِنُ : مرفوع معطوف على اسم كان.

تَرْضَوْنَهَآ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وها: في محل نصب مفعول به.

* وجملة: « تَرْضَوْنَهَآ » في محل رفع نعت لـ « مَسَـٰكِنُ ».

أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ :

أَحَبَّ : خبر كان منصوب. إِلَيْكُم : جارّ ومجرور. مِّنَ ٱللَّهِ : جارّ ومجرور وكلاهما متعلق بـ « أَحَبَّ ». قال أبو حيان[1]: « وفي الكلام حذف: أحب إليكم من امتثال أمر الله ورسوله . . . ». وَرَسُولِهِۦ : الواو: عاطفة. رَسُولِهِ : معطوف على مجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة.

وَجِهَادٍ : الواو: للعطف. جِهَادٍ : معطوف على المجرور.

فِى سَبِيلِهِۦ : جارّ ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة.

- والجار والمجرور متعلق بمحذوف نعت لـ « جِهَادٍ ».

فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ :

الفاء: رابطة. تَرَبَّصُوا۟ : فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. وفي حاشية الجمل[2]: مفعوله محذوف كما يفهم من الغاية؛ أي انتظروا عذابَ الله. حَتَّىٰ : حرف غاية وجر. يَأْتِىَ : مضارع منصوب بـ « أن » مضمرة وجوباً. ٱللَّهُ : الاسم الجليل فاعل مرفوع.

---

(١) البحر ٥/ ٢٤.

(٢) الجمل ٢/ ٢٧٢.

بِأَمْرِهِۦٓ : جارّ ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة.

- والمصدر المؤول « أن يأتي » في محل جر بـ « حَتَّىٰ ».

* وجملة: « فَتَرَبَّصُواْ . . . » في محل جزم جواباً للشرط.

* وجملة: « إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ . . . » في محل نصب مقول القول.

وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ :

الواو: عاطفة أو ٱستئنافية. ٱللَّهُ : الٱسم الجليل مبتدأ مرفوع. لَا : نافية مهملة. يَهْدِى : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. والفاعل مستتر تقديره: (هو). ٱلْقَوْمَ : مفعول به منصوب. ٱلْفَٰسِقِينَ : نعت منصوب وعلامة نصبه الياء.

* وجملة: « لَا يَهْدِى . . . » في محل رفع خبر عن « الله ».

* وجملة: « وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى . . . » يجوز فيها أن تكون في محل نصب داخلة في حيز مقول القول. أو ٱستئنافية مقررة للمعنى المتقدم، فلا محل لها من الإعراب.

لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾

لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ :

لَقَدْ : اللام واقعة في جواب قسم مقدر. قَدْ : حرف تحقيق.

نَصَرَكُمُ : فعل ماض. والكاف: في محل نصب مفعول به، والميم: للجمع.

ٱللَّهُ : الٱسم الجليل فاعل مرفوع. فِى : حرف جر. مَوَاطِنَ : مجرور بالحرف، وعلامة جره الفتحة، ممنوع من الصرف. كَثِيرَةٍ : نعت مجرور.

وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ :

الواو: عاطفة. يَوْمَ حُنَيْنٍ : ظرف زمان منصوب.

﴿حُنَيْنٍ﴾: مضاف إليه مجرور. قال الفراء: « ٱسم المذكر، وإذا سميت ماء أو وادياً أو جبلاً باسم مذكر لا علة فيه أجريته »(١) [يعني: صرفته].

وفي علة نصب « يومَ » مذهبان(٢): الأول أنه منصوب عطفاً على ما قبله أو بفعل مضمر. وتفصيل القول فيما يأتي:

١ - من النحاة من منع عطف ظرف الزمان على ظرف المكان وعكسه مطلقاً؛ فيتعلق كلاهما بالفعل بلا واسطة؛ أي بلا عطف. وعلى هذا القول يكون العطف بتقدير مضاف محذوف. إما من الأول، وإما من الثاني. والتقدير: (في أيام مواطن كثيرة ويوم حنين)، أو (في مواطن كثيرة وموطن يوم حنين)، وهو ظاهر قول الزمخشري. وعنده يجوز على المذهب السابق تفسير المواطن بالأوقات فيكون من عطف ظرف الزمان على مجانسه؛ فيحل الإشكال. قال السمين: « لا أدري ما حمله على تقدير أحد المضافين أو تأويل الموطن بالوقت ليصح عطف زمان على زمان أو مكان على مكان؛ إذ يصح عطف أحد الظرفين على الآخر ».

٢ - من النحاة من ذهب إلى أنه لا إشكال في عطف ظرف الزمان على ظرف المكان أو عكسه، وإن كان الأحسن تركه. وعلى ذلك يكون « يوْم » منصوباً معطوفاً على محل « فِي مَوَاطِنَ ». وإجازة ذلك مطلقاً هو قول أبي علي الفارسي ومن تبعه(٣).

٣ - يرى ٱبن عطية أن « يَوْمَ » منصوب على نزع الخافض، معطوف على لفظ

---

(١) معاني الفراء ١/ ٤٢٩، والطبري ٨/ ٦٤.

(٢) البحر ٥/ ٢٥، والدر ٣/ ٤٥٧، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٣٩، وٱبن النحاس ٢/ ١١٤، والكشاف ٢/ ١٤٥، ومشكل مكي ٣١١، والعكبري ٢/ ٦٣٨، والفريد ٢/ ٤٥٧، والمحرر ٦/ ٤٤٧، وفتح القدير ١/ ٨٧٠ - ٨٧١، وأبو السعود ٢/ ٣٩٦، والشهاب ٤/ ٣١٣ - ٣١٤، والجمل ٢/ ٢٧٣.

(٣) الشهاب ٤/ ٣١٣.

قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٢٩﴾

قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ :

قَاتِلُوا : فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

الَّذِينَ : موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به. لَا : نافية مهملة.

يُؤْمِنُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. بِاللَّهِ : جارّ ومجرور، متعلق بالفعل قبله.

وَلَا : الواو: عاطفة. لَا : نافية مهملة. بِالْيَوْمِ : جارّ ومجرور معطوف على ما قبله. الْآخِرِ : نعت مجرور.

※ وجملة: « قَاتِلُوا . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « لَا يُؤْمِنُونَ . . . » صلة لا محل لها من الإعراب.

وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ :

الواو: عاطفة. يُحَرِّمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. مَا : موصول في محل نصب مفعول به.

حَرَّمَ : فعل ماض. اللَّهُ : الاسم الجليل فاعل مرفوع بالضمة.

وَرَسُولُهُ : الواو: عاطفة. رَسُولُهُ : معطوفة على الفاعل مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة.

※ وجملة: « حَرَّمَ اللَّهُ . . . » صلة لا محل لها من الإعراب.

وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ :

الواو: عاطفة. لَا : نافية مهملة. يَدِينُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفع ثبوت

فأطعني. ورده أبو حيان: قال هو قول مرغوب عنه ». وقال ٱبن عطية: « وهذه عجمة، والمعنى بارع بـ « إِنْ » ».

خِفْتُمْ : فعل ماض مبني على السكون في محل جزم بـ « إِنْ ». والتاء: في محل رفع فاعل، والميم: حرف للجمع. عَيْلَةً : مفعول به منصوب.

فَسَوْفَ : الفاء: رابطة. سَوْفَ : حرف تنفيس. يُغْنِيكُمُ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل، وهو فعل الجزاء. والكاف: في محل نصب مفعول به. والميم: حرف للجمع. ٱللَّهُ : الاسم الجليل فاعل مرفوع.

* وجملة الجزاء في محل جزم بـ « إِنْ ».

مِن فَضْلِهِۦ : جارّ ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. قال الشهاب[1]: «الفضل بمعنى العطاء أو التفضل؛ فعلى الأول « مِن » ابتدائية أو تبعيضية، وعلى الثاني سببية ».

إِن : حرف شرط جازم. شَآءَ : فعل ماض في محل جزم، والفاعل مستتر تقديره: (هو). وجزاء الشرط محذوف يفسره المذكور قبله. قال أبو حيان وغيره إن تعليق الإغناء بالمشيئة؛ لأنه في حق بعض دون بعض، أو لإجرائه على مقتضى الحكمة. ومفعول المشيئة محذوف؛ أي إن شاء الإغناء.

إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : الاسم الجليل ٱسم « إِنَّ » منصوب.

عَلِيمٌ حَكِيمٌ : خبر بعد خبر عن « إِنَّ »، وكلاهما مرفوع.

* والجملة تقريرية ٱستئنافية لمعنى ما سبق لا محل لها من الإعراب[2].

أي عليم بأحوالكم أو بمصالحكم، « حَكِيمٌ » لا يعطي ولا يمنع إلا عن حكمة، أو فيما حكم في المشركين.

---

(١) الشهاب ٤/٣١٦.

(٢) البحر ٥/٣٠، والشهاب ٤/٣١٦.

حصر. ٱلْمُشْرِكُونَ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو. نَجَسٌ : فيه قولان(١):

الأول : هو خبر مرفوع وهو مصدر لا يثنى ولا يجمع، وذلك على المبالغة؛ إذ جُعلوا نفس النجس.

والثاني: أن ثمة مضافاً محذوفاً؛ أي « ذوو نجس »، وقد أقيم المضاف إليه مقام المضاف فارتفع.

قال الهمداني: « وكلا الوجهين حسن شائع في كلام القوم ».

فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ۚ :

الفاء: للتفريع(٢)؛ فعدم قربانهم المسجد الحرام متفرع على نجاستهم.

لَا : ناهية جازمة. يَقْرَبُوا۟ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. ٱلْمَسْجِدَ : مفعول به منصوب.

ٱلْحَرَامَ : نعت منصوب. بَعْدَ : ظرف زمان منصوب، وهو متعلق بالفعل قبله.

عَامِهِمْ : مضاف إليه مجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة، والميم: للجمع.

هَٰذَا ۚ : ها: حرف تنبيه. و ذَا : في محل جر نعت للعام.

وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ ۚ :

الواو: ٱستئناف إخبار. إنْ : فيه قولان(٣):

الأول : هو حرف شرط جازم باق على بابه، وهو الأظهر.

الثاني: أنه بمعنى « إذ ». قال: عمرو بن قائد هو كقولهم: إن كنت ابني

---

(١) البحر ٥/٢٨، والدر ٣/٤٥٨، وٱبن النحاس ٢/١١٤، والكشاف ٢/١٤٦، وفتح القدير ١/٨٧٢، والقرطبي ٨/٦٧، وأبو السعود ٢/٣٩٨، والشهاب ٤/٣١٦، والجمل ٢/٢٧٤.

(٢) فتح القدير ١/٨٧٢، وأبو السعود ٢/٣٩٨.

(٣) البحر ٥/٢٩، والمحرر ٦/٤٥٤، والقرطبي ٨/٦٨، وزاد المسير ٢/٢٤٩، وأبو السعود ٢/٣٩٨.

ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٧﴾

ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ :

ثُمَّ : عاطفة. يَتُوبُ : مضارع مرفوع. ٱللَّهُ : الٱسم الجليل فاعل مرفوع.

مِنۢ بَعْدِ : جارّ ومجرور. ذَٰلِكَ : ذَا : في محل جر بالإضافة. واللام: للبُعد. والكاف: حرف خطاب. والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال.

عَلَىٰ : جار. مَن : موصول مبني في محل جر. يَشَآءُ : مضارع مرفوع والفاعل مستتر تقديره: (هو). والجار والمجرور متعلق بالفعل يتوب.

* وجملة: « يَشَآءُ » صلة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « يَتُوبُ ٱللَّهُ » في محل جر عطفاً على سوابقها.

وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ :

الواو: ٱستئنافية. ٱللَّهُ : الٱسم الجليل مبتدأ مرفوع.

غَفُورٌ رَّحِيمٌ : خبر بعد خبر، وكلاهما مرفوع.

* وجملة: « ٱللَّهُ غَفُورٌ . . . » تقريرية مؤكِّدة لا محل لها من الإعراب.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ۚ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ :

راجع تفصيل إعرابها في الآية ١٠٤ من سورة البقرة.

إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ مكفوف عن العمل. مَا : كافة. والكافّة والمكفوف أداة

وهو ﷺ ومن معه ثبتوا من غير اضطراب؛ فسكينتهم بمعاينة الرسول ﷺ الملائكة، وظهور علامات ذلك لمن معه ». وقال مكي: « لأنه خاف على المسلمين، ولم يخف على نفسه ».

وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا :

الواو: عاطفة. أَنزَلَ : فعل ماض، والفاعل مستتر تقديره: (هو).

جُنُودًا : مفعول به منصوب. لَّمْ : حرف نفي وجزم وقلب.

تَرَوْهَا : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. وها: في محل نصب مفعول به.

※ وجملة: « لَّمْ تَرَوْهَا » في محل نصب نعت « جُنُودًا ».

وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ :

الواو: عاطفة. عَذَّبَ : فعل ماض، والفاعل مستتر تقديره: (هو).

ٱلَّذِينَ : موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

كَفَرُواْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « كَفَرُواْ » صلة لا محل لها من الإعراب.

※ والجمل الثلاث المعاطيف لـ « ثُمَّ » و(الواو) في محل جر عطفاً علي سوابقها في الآية الماضية.

وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ :

الواو: للاستئناف التذييلي. ذَٰلِكَ : ذَا : في محل رفع مبتدأ. واللام: للبُعد. والكاف: للخطاب. جَزَآءُ : خبر مرفوع. ٱلْكَٰفِرِينَ : مضاف إليه مجرور. وعلامة جره الياء.

※ وجملة: « ذَٰلِكَ جَزَآءُ . . . » تذييلية لا محل لها من الإعراب.

﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ :

﴿ثُمَّ﴾ : حرف عطف يفيد الترتيب والتعقيب المتراخي. ﴿وَلَّيْتُم﴾ : فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والميم للجمع.

وقد عدّ بعضهم « ولّى » لازماً بمعنى أدبر، على حين قدر بعضهم له مفعولين أي: وليتم الكفار ظهوركم، وهو الراجح عندالشهاب. قال: إنما غرّهم كلام القاموس، وليس بعمدة في مثله(١). ﴿مُّدْبِرِينَ﴾ : حال منصوبة وعلامة نصبه الياء. وهو حال مؤكِّدة، لأن التولي في معنى الإدبار(٢). قال مكي: الحال مؤكِّدة لما دل عليه صدر الكلام بمنزلة قوله تعالى: « ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾ » [البقرة/ ٩١].

* والجمل: « ﴿لَمْ تُغْنِ﴾ ... » و« ﴿ضَاقَتْ عَلَيْكُمُ﴾ ... » و« ﴿وَلَّيْتُم﴾ ... » هي في محل جر، معاطيف على جملة الإضافة « ﴿أَعْجَبَتْكُمْ﴾ ... ».

﴿ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾﴾

﴿ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ :

﴿ثُمَّ﴾ : عاطفة. ﴿أَنزَلَ﴾ : فعل ماض. ﴿اللَّهُ﴾ : الاسم الجليل فاعل مرفوع.

﴿سَكِينَتَهُ﴾ : مفعول به منصوب، والهاء: في محل جر بالإضافة.

﴿عَلَىٰ رَسُولِهِ﴾ : جارّ ومجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة.

- والجار والمجرور متعلق بـ « ﴿أَنزَلَ﴾ ».

قال أبو السعود والشهاب(٣) إن الأصل عدم إعادة الجار. وإعادته لبيان تفاوت الحال بينهما « فإنهم قلقوا واضطربوا حتى فرّوا فكانت سكينتهم اطمئنان قلوبهم،

(١) الشهاب ٤/ ٣١٥.

(٢) الفريد ٢/ ٤٥٨، والمحرر ٦/ ٤٥٠، ومشكل مكي ٣١٣.

(٣) الشهاب ٤/ ٣١٥، ومشكل مكي ٣١٤، وأبو السعود ٢/ ٣٩٧.

فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا :

الفاء: عاطفة. لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. تُغْنِ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. والفاعل مستتر تقديره: (هي).

عَنكُمْ : جار، والكاف: في محل جر. والميم: للجمع.

- والجار والمجرور متعلق بالفعل.

شَيْئًا : في نصبه قولان[1]: أنه نائب عن المفعول المطلق بمعنى: شيئاً من الإغناء، أو هو مفعول به على تضمين « تُغْنِ » معنى (تُعْطِ)، أي لم تعط شيئاً يدفع الحاجة.

وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ :

الواو: عاطفة. ضَاقَتْ : فعل ماض، والتاء: للتأنيث. عَلَيْكُمُ : جار، والكاف: في محل جر. والميم: للجمع. والجار والمجرور متعلق بالفعل.

ٱلْأَرْضُ : فاعل مرفوع. بِمَا رَحُبَتْ [2] : الباء: حرف جر. قال الزمخشري: هو بمعنى: (مع). وقال ٱبن الجوزي: هو بمنزلة: (في).

مَا : مصدرية. رَحُبَتْ : فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل مستتر تقديره: (هي).

- و مَا والفعل مصدر مؤول في محل جر بالباء.

- والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من الفاعل « ٱلْأَرْضُ »؛ والتقدير: ملتبسة بِرُحْبها. وهو كقولك: دخلت عليه بثياب السفر؛ أي ملتبساً بها لم أحلّها. قاله الزمخشري.

---

(١) الشهاب ٤/ ٣١٥.

(٢) البحر ٥/ ٢٥، والدر ٣/ ٤٥٧، والكشاف ٢/ ١٤٦، والمحرر ٦/ ٤٤٨، وزاد المسير ٢/ ٢٤٦، والشهاب ٤/ ٣١٥.

« مَوَاطِنَ »، والتقدير: (وفي يوم حنين)، فأسقط الخافض. قال السمين[١]: « وهذا لا حاجة إليه ».

٤ - أن « يَوْمَ » منصوب بفعل مضمر، والتقدير: «ونصركم يوم حنين»، أو «اذكر يوم حنين»، فيكون من باب عطف الجملة على الجملة.

قال الزمخشري[٢]: « على أن الواجب بأن يكون « يَوْمَ حُنَيْنٍ » منصوباً بفعل مضمر لا بهذا الظاهر. وموجب ذلك أن « إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ » بدل من « يَوْمَ حُنَيْنٍ »، فلو جعلت ناصبه هذا الظاهر لم يصح؛ لأن كثرتهم لم تعجبهم في جميع تلك المواطن، ولم يكونوا كثيرين في جميعها. واستحسن ذلك السمين، غير أنه تعقبه بقوله: « إلا أنه قد ينقدح؛ فإنه تعالى لم يقل في جميع المواطن حتى يلزم ما قاله». قال البيضاوي ووافقه الشهاب[٣]: « لا يمنع إبدال قوله « إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ » [أي: من « يَوْمَ حُنَيْنٍ »] أن يعطف [أي: يوم حنين] على موضع « فِي مَوَاطِنَ »؛ فإنه لا يقتضي تشاركهما فيما أضيف إليه المعطوف، حتى يقتضي كثرتهم وإعجابها إياهم في جميع المواطن ».

إِذْ : مبني على السكون في محل نصب على ظرفية الزمان، بدلاً من « يَوْمِ ».

أَعْجَبَتْكُمْ : فعل ماض، والتاء: للتأنيث. والكاف: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع. كَثْرَتُكُمْ : فاعل مرفوع، والكاف: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

* وجملة: « أَعْجَبَتْكُمْ » في محل جر بالإضافة للظرف.

* وجملة: « لَقَدْ نَصَرَكُمُ ... » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

---

(١) الدر ٣/ ٤٥٧.

(٢) الكشاف ٢/ ١٤٥.

(٣) الشهاب ٤/ ٣١٤.

النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

دِينَ ٱلْحَقِّ : في إعراب « دِينَ » وجهان[١]:

الأول : أنه مصدر « يَدِينُونَ » بمعنى « يطيعون » فهو منصوب على المفعولية المطلقة.

الثاني: أنه مفعول به منصوب و« يَدِينُونَ » بمعنى « يعتقدون »، ولم يذكر الهمداني غيره.

ٱلْحَقِّ : مضاف إليه مجرور، وهو بمعنى: (الله) سبحانه، أو من باب إضافة الاسم إلى الصفة[٢].

مِنَ ٱلَّذِينَ : مِنَ : جارة. وهي بيانية للاسم الموصول وما في حيزه، وليست تبعيضية[٣]. ٱلَّذِينَ : موصول في محل جر بالحرف.

أُوتُواْ : فعل ماض مبني على الضم المقدر على لامه المحذوفة.

وواو الجماعة: في محل رفع نائب عن الفاعل. ٱلْكِتَٰبَ : مفعول ثان منصوب.

حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ :

حَتَّىٰ : جارة. يُعْطُواْ : مضارع منصوب بـ « أن » مضمرة وجوباً، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. ٱلْجِزْيَةَ : مفعول به منصوب.

- والمصدر المؤول « أن يعطوا » في محل جر بـ « حَتَّىٰ ».

---

(١) العكبري ٢/ ٦٤٠، والفريد ٢/ ٤٦٠.

(٢) البحر ٥/ ٣٠، وزاد المسير ٢/ ٢٤٩، والشهاب ٤/ ٣١٧.

(٣) البحر ٥/ ٣٠ ، والدر ٣/ ٤٥٨ ، والكشاف ٢/ ١٤٧، وأبو السعود ٢/ ٣٩٩، والشهاب ٤/ ٣١٧.

- والجار والمجرور « حَتَّىٰ يُعْطُواْ » متعلق بـ « قَٰتِلُواْ . . . »، فهو لانتهاء الغاية من القتال.

عَن يَدٍ :

في إعرابه ما يأتي[1]:

١ - « عَن »: حرف جر زائد. يَدٍ : حال جامدة مؤولة بمشتق، ومنع من ظهور حركة النصب اشتغال محلها بحركة حرف الجر الزائد، والمعنى: «مسلمةً نقداً »، وليس بالوجه.

٢ - عَن : حرف جر أصلي بمعنى الباء، و يَدٍ : مجرور بالحرف،. والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال.

وفي صاحب الحال قولان:

الأول : أنه من الضمير في « يُعْطُواْ »، أي منقادين أو مُسْلمين نقداً.

والثاني: حال من الجزية، أي مقرونة بالانقياد أو مسلمة نقدا.

وهو الراجح عند جمهور المعربين.

٣ - أجاز الهمداني تعلق الجار والمجرور بالفعل « يُعْطُواْ »، ورجح الثاني.

وَهُمْ صَٰغِرُونَ :

الواو: للحال. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. صَٰغِرُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* والجملة في محل نصب حال. وإذا أعربت « عَن يَدٍ » حالاً من الضمير يكون من باب تعدد الحال وصاحبها واحد.

---

(١) البحر ٥/ ٣٠، والدر ٣/ ٤٥٨، والعكبري ٢/ ٦٤٠، والفريد ٢/ ٤٦٠، وأبو السعود ٢/ ٣٩٩، وفتح القدير ١/ ٨٧٤، والشهاب ٤/ ٣١٧، والجمل ٢/ ٢٧٦.

﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَـٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ۝٣٠﴾

وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ :

الواو : للاْستئناف، وبعدها تقرير لما مرّ، بكلامٍ مبتدأ[١].

قَالَتِ : فعل ماض، والتاء للتأنيث. ٱلْيَهُودُ : فاعل مرفوع.

عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ : في إعرابه ما يأتي[٢]:

عُزَيْرٌ : مبتدأ مرفوع وكسر التنوين لاْلتقاء الساكنين. ٱبْنُ : خبر مرفوع.

ٱللَّهِ : الاْسم الجليل مضاف إليه. وهذا الوجه أقواها. قال غير واحد، واللفظ لـ (مكي): «من نَوّن « عزيراً » رفعه بالابتداء، و« ٱبْنُ » خبر، فلا يحسن حذف التنوين على هذا، ولا حذف ألف « ٱبْنُ » من الخط، ويكسر التنوين لاْلتقاء الساكنين». وقال الزجاج: « لا خلاف بين النحويين أن إثبات التنوين أجود؛ لأن « ابنا » خبر ». وقد وجهت بهذا الوجه أيضاً القراءة بحذف التنوين، وقالوا في حذف التنوين إنه لاْلتقاء الساكنين كما في قراءة « قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدُ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ».

ومدار الخلاف في قراءة « عُزَيْرٌ » بتنوين وبغير تنوين، هو أعجمية الاْسم ومنعه من الصرف، أو عربيته وصرفه. ونسب مكي القول بعربيته إلى كل النحويين، وكذلك الزمخشري، وفي ذلك نظر.

---

(١) فتح القدير ١/ ٨٧٥، وأبو السعود ٢/ ٤٠٠.

(٢) البحر ٥/ ٣٢، والدر ٣/ ٤٨٨، ومعاني الفراء ١/ ٤٣١، معاني الزجاج ٢/ ٤٤٢، واْبن النحاس ٢/ ١١٥، والكشاف ٢/ ١٤٨، والعكبري ٢/ ٦٤٠، والفريد ٢/ ٤٦١، والمحرر ٦/ ٤٦١، ومشكل مكي ٣١١ - ٣١٢، وفتح القدير ١/ ٨٧٥، وزاد المسير ٢/ ٢٥١، والشهاب ٤/ ٣١٩ - ٣٢٠، وأبو السعود ٢/ ٤٠٠، والجمل ٢/ ٢٧٦.

وفي القراءة بحذف التنوين أقوال أخرى نشير إليها باختصار؛ وهو أن « عُزَيْرٌ » مبتدأ، و« ٱبْنُ » نعت، والخبر محذوف تقديره: معبودنا أو إلهنا. قال الزمخشري وتابعه أبو حيان وغيره: « هو تمحل عنه مندوحة »، لأن الذي أنكر عليهم إنما هو نسبة البنوة إلى الله تعالى. أو أن « عُزَيْرٌ » خبر عن مبتدأ مضمر؛ والتقدير « صاحبنا عزير ». وقد ٱستحسنه ٱبن النحاس[١]. قال: « للنحويين في هذا أقوال؛ فمن أحسنها أنه مرفوع على إضمار مبتدأ ».

وللشهاب[٢] كلام طويل جميل في دفع تهمه التمحل عن الوجه الأول، وفي موافقة الوجه الثاني للعربية يخرج بنا تتبعه عن الالتزام بالوقوف بالإعراب عند قراءة الجمهور.

* وجملة: : « عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ » مقول القول في محل نصب.

* وجملة: « قَالَتِ ٱلْيَهُودُ . . . » ٱستئناف تقريري لا محل لها من الإعراب.

وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ :

الواو: عاطفة. قَالَتِ : فعل ماض والتاء للتأنيث. ٱلنَّصَـٰرَى : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر.

ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ :

ٱلْمَسِيحُ : مبتدأ مرفوع. ٱبْنُ : خبر مرفوع، ٱللَّهِ : الٱسم الجليل: مضاف إليه مجرور.

قلت : ولا يمتنع فيه ما ورد على سابقه؛ بأن يعرب « ٱلْمَسِيحُ » مبتدأ، و « ٱبْنُ » نعتاً له، ويكون الخبر مقدراً، أو يعرب « ٱلْمَسِيحُ » خبراً عن مبتدأ مضمر. ويرد على الوجهين ما سبق إيراده من خلاف.

* وجملة: « ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ » مقول قول في محل نصب.

---

(١) ابن النحاس ٢/١١٥.

(٢) الشهاب ٤/٣١٩ - ٣٢٠.

* وجملة: « قَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى » لا محل لها من الإعراب عطفاً على سابقتها.

ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُۚ :

ذَٰلِكَ: اسم الإشارة في محل رفع مبتدأ. واللام: للبُعد، والكاف: للخطاب.

قَوْلُهُم : خبر مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: حرف للجمع.

بِأَفْوَٰهِهِمْۖ : جارّ ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

وفي متعلقه أقوال[١]:

- هو متعلق بمصدر القول قبله.

- هو متعلق بمحذوف حال، والعامل فيه « قَوْلُهُم » أو معنى الإشارة في « ذَٰلِكَ ».

- هو متعلق بالفعل بعده. وعلى ذلك يكون المعنى يضاهئون بأفواههم قول الذين كفروا.

قال السمين: « الجمهور على الوقوف على « أَفْوَاهِهِمْ »، ويبتدئون بـ « يُضَٰهِـُٔونَ ». وقيل: الباء تتعلق بالفعل بعدها ».

وقوله: « قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْۖ » هو على معنى إلزامهم المقالة بالتأكيد، أو أنه قول ليس فيه بيان ولا برهان، أو أن القول هنا بمعنى المذهب؛ وإليه ذهب الزمخشري[٢]. وجاء في فتح القدير[٣]: « قال بعض أهل العلم: لم يذكر الله قولاً مقروناً بالأفواه والألسن إلا وكان قولاً زوراً ».

يُضَٰهِـُٔونَ[٤]: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

---

(١) الدر ٣/ ٤٥٩، والعكبري ٢/ ٦٤٠.

(٢) الكشاف ٢/ ١٤٨.

(٣) فتح القدير ١/ ٨٧٦.

(٤) البحر ٥/ ٣٢، والدر ٣/ ٤٥٩، والكشاف ٢/ ١٤٨، والفريد ٢/ ٤٦٢، وأبو السعود ٢/ ٤٠١.

قال الزمخشري: « لا بد فيه من حذف مضاف ». والمعنى (يضاهي قَولُهم قول الذين كفروا)، قال السمين: « أقيم المضاف إليه مقام المضاف، فانقلب ضمير رفع بعد أن كان ضمير جر ». ونبه بعض المعربين إلى أنه لا حاجة إلى تقدير المضاف المحذوف إذا اختلفت جهة الضمير في « يُضَٰهِـُٔونَ » بأن يعود إلى النصارى، ويكون المراد بـ « ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ » اليهود. وكذلك الحال إذا عَلَّقْتَ « بِأَفْوَٰهِهِمْ » بـ « يُضَٰهِـُٔونَ » لا بـ « قَوْلُهُم ».

قَوْلَ : مفعول به منصوب. ٱلَّذِينَ : موصول في محل جر بالإضافة.

كَفَرُواْ : فعل ماض. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

مِن : جارة. قَبْلُۚ : ظرف مبني على الضم في محل جر لقطعه عن الإضافة.

* جملة « كَفَرُواْ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
* وجملة: « ذَٰلِكَ قَوْلُهُم . . . » و« يُضَٰهِـُٔونَ . . . » كلتاهما ٱستئناف لتقرير ما تقدم، لا محل لها من الإعراب.

قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ (١) :

قَٰتَلَهُمُ : فعل ماض. والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع.

ٱللَّهُۚ: الاسم الجليل فاعل مرفوع. قال أبو حيان في « قاتل »: « ليس من باب المفاعلة. إنما هو من قبيل طارقت النعل وعاقبت اللص. أصله الدعاء، ثم كثر استعماله حتى قالوه على جهة التعجب في الخير والشر ».

أَنَّىٰ : يكون بمعنى « كيف ». قال السمين(٢): وهو الصحيح، أو بمعنى « من أين »؛ فهو إما مبني على السكون في محل نصب، أو متعلق بمحذوف حال. وصاحب الحال؛ إما ضمير المفعول في « قَٰتَلَهُمُ »، أو ضمير الفاعل في

---

(١) البحر ٥/٣٢، والكشاف ٢/١٤٨ - ١٤٩، والعكبري ٢/٦٤٠، والمحرر ٤/٤٦٧، والقرطبي ٨/٧٦، وزاد المسير ٢/٢٥٢، والشهاب ٤/٣٢١.

(٢) الدر ١/٦٠١.

« يُؤْفَكُونَ ». وعلى الوجه الأول يكون « أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ » من تمام جملة الدعاء. قال ٱبن عطية: « مقصده: أنى توجهوا وأنّى ذهبوا، وبدل مكان هذا الفعل المقصود فعل سوء يحل بهم، وذلك في فصيح في الكلام، كما تقول: « لعن الله الكافر أَنَّى هلك » كأنك تحتم عليه بهلاك، وكأنه حتّم عليهم في هذه الآية بأنهم يؤفكون، ومعناه: يحرمون ويصرفون عن الخير.

وعلى جعل « أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ » أن تكون ٱبتداء تقرير، أي كيف أو بأي سبب ومن أي جهة يصرفون عن الحق بعد ما تبين لهم؟

يُؤْفَكُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع نائب عن الفاعل.

* وجملة: « قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ... » دعائية لا محل لها من الإعراب، وكذلك جملة « أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ » إذا أفردتها وجعلتها ابتداء.

ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾

ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ :

ٱتَّخَذُوٓاْ : فعل ماض. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل، وهو عائد على مجموع الفريقين؛ اليهود والنصارى. قال السمين: « خلط الضمير في « ٱتَّخَذُوٓاْ »، وإن كان مقسّما لليهود والنصارى.

أَحْبَارَهُمْ : مفعول به أول منصوب، والهاء: في محل جر بالإضافة، والميم: للجمع. وَرُهْبَـٰنَهُمْ : معطوف على المفعول منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع. أَرْبَابًا : مفعول ثان منصوب.

مِّن دُونِ : جارّ ومجرور. ٱللَّهِ : الٱسم الجليل مضاف إليه مجرور.

- والجار والمجرور متعلق بمحذوف نعت لـ « أَرْبَابًا ».

* وجملة: « ٱتَّخَذُوٓاْ . . . » زيادة تقرير لما سلف(١)؛ فهي ٱستئناف لا محل له من الإعراب.

وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ (٢): الواو: عاطفة. ٱلْمَسِيحَ : في نصبه قولان:

- هو معطوف على « رُهْبَٰنَهُمْ ». وعلى هذا يكون المفعول الثاني محذوفاً. وتقديره: - والعبارة للسمين -: اتخذ اليهود أحبارهم أرباباً، والنصارى رهبانهم والمسيح ٱبن مريم أرباباً.

- هو منصوب بفعل مضمر، والتقدير: وعبدوا المسيح.

ٱبْنَ : نعت منصوب. مَرْيَمَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة ممنوع من الصرف.

وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهًا وَٰحِدًا :

الواو: للحال. أي فعلوا ما فعلوا، والحال أنهم ما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً(٣). أُمِرُوٓاْ : فعل ماض. وواو الجماعة: في محل رفع نائب عن الفاعل. وفي مرجع الضمير أقوال يختلف بها التفسير، والإعراب واحد.

إِلَّا : أداة حصر. لِيَعْبُدُوٓاْ : اللام: زائدة لتقوية الكلام.

يَعْبُدُوٓاْ : مضارع منصوب بـ « أن » مضمرة جوازاً، وعلامة نصبه حذف النون.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. إِلَٰهًا : مفعول به منصوب.

وَٰحِدًا : نعت منصوب.

- والمصدر المؤول من (أن والفعل) في محل نصب على نزع الخافض، وتقديره: (بأن يعبدوا).

---

(١) أبو السعود ٢/ ٤٠١.

(٢) البحر ٥/ ٣٣، والدر ٣/ ٤٥٩، وٱبن النحاس ٢/ ١١٥، والعكبري ٢/ ٦٤١، والفريد ٢/ ٤٦٢، والجمل ٢/ ٢٧٧.

(٣) فتح القدير ١/ ٨٧٧، وأبو السعود ٢/ ٤٠٢.

* وجملة: « أُمِرُوٓاْ . . . » في محل نصب على الحال.

لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ :

لَآ : نافية للجنس. إِلَٰهَ : ٱسم « لَآ » مبني على الفتح في محل نصب.

إِلَّا : أداة حصر. هُوَۚ : في محل رفع بدل من محل « لَآ » مع اسمها وهو الرفع على الابتداء، أو من الضمير المستكن في الخبر المقدر. والتقدير: لا إله معبود بحق إلا هو.

* وجملة: « لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ » في محلها أقوال[1]:

الأول: في محل نصب نعت ثان لـ « إلهاً ».

والثاني: ٱستئنافية مقررة للتوحيد، فلا محل لها من الإعراب.

وقال الشهاب: « هو على الوجهين: وفيه فائدة زائدة، وهو أن ما سبق يحتمل غير التوحيد بأن يؤمر بعبارة إله واحد من بين الآلهة، فإذن وصف المأمور بعبادته بأن هو المنفرد بالألوهية، وهو المراد».

الثالث: أجاز الشهاب أن تكون جملة مفسرة لـ « واحد »، وعلى ذلك فلا محل لها من الإعراب.

سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ [2] :

سُبْحَٰنَهُۥ : مصدر منصوب على المفعولية المطلقة. والعامل فيه فعل من معناه؛ لأنه ليس من لفظه فعل، والمعنى: تنزيهاً له عن شركم واستبعاداً له. والهاء: في محل جر بالإضافة.

عَمَّا : عَن : جارة. مَا : مصدرية. يُشْرِكُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

- و(مَا والفعل) في تأويل مصدر، في محل جر بـ « عَن ».

---

(١) فتح القدير ١/ ٨٧٧، وأبو السعود ٢/ ٤٠٢، والشهاب ٤/ ٣٢١، والجمل ٢/ ٢٧٨.

(٢) المحرر ٦/ ٤٦٨ - ٤٦٩، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٤٤، والكشاف ٢/ ١٤٩.

- والجار والمجرور متعلق بـ « سُبْحَـٰنَ ».

* وجملة: « سُبْحَـٰنَهُۥ . . . » ٱستئناف بمزيد من التقرير لما تقدم، فلا محل لها من الإعراب.

يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾

يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ :

يُرِيدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. أَن : حرف مصدري ناصب. يُطْفِـُٔوا۟ : مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. نُورَ : مفعول به منصوب.

ٱللَّهِ : الاسم الجليل مضاف إليه مجرور. بِأَفْوَٰهِهِمْ : جارّ ومجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة، والميم: حرف للجمع.

- والجار والمجرور متعلق بـ « يُطْفِـُٔوا۟ ».

* وجملة: « يُرِيدُونَ . . . » ٱستئناف بياني لا محل لها من الإعراب.

وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ :

الواو: عاطفة. يَأْبَى : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر.

ٱللَّهُ : الاسم الجليل فاعل مرفوع. إِلَّآ : أداة ٱستثناء ملغاة. أَن : حرف مصدري ناصب. يُتِمَّ : مضارع منصوب، والفاعل: مستتر تقديره: (هو).

نُورَهُۥ : مفعول به منصوب، والهاء: في محل جر بالإضافة.

- والمصدر المؤول « أن يُتِمَّ » في محل نصب مفعول به. وفي مجيء الاستثناء المفرغ هنا مع الفعل الموجب « يَأْبَى »[1] مبحث أفاض فيه المعربون؛ فقال الفراء:

(١) البحر ٥/ ٣٤، والدر ٣/ ٤٥٩ - ٤٦٠، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٤٤ - ٤٤٥، ومعاني الفراء ١/ ٤٣٣، والنحاس ٢/ ١١٦، والكشاف ٢/ ١٤٩، والعكبري ٢/ ٦٤١، والفريد ٢/ ٤٦٢ - =

دخلت « إِلَّآ »؛ لأن في الكلام طرفاً من الجحد، « أي النفي ». ورده الزجاج بأن « الجحد والتحقيق [يعني النفي والإثبات] ليس بذي أطراف [أي غير قابل للتجزيء؛ فإما نفي وإما إثبات] »، وأجاب بأن العرب تحذف مع « أبى »، والتقدير: « ويأبى الله كل شيء إلا أن يتم نوره »، واستحسن ذلك النحاس. وقال الزمخشري: « أجرى (أبى) مُجرى (لم يرد). ألا ترى كيف قوبل: « يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا » بقوله: « وَيَأْبَى ٱللَّهُ »، وكيف أوقع موقع: « لا يريد الله إلا إتمام نوره ». وقال علي بن سليمان: « جاز هذا مع « أبى » لأنه منع وامتناع، فضارعت النفي ». وجعل بعضهم « أبى » بمعنى « لا يرضى »؛ لأن المراد بإرادة الإتمام هو إرادة خاصة وهي الإرادة على وجه الرضا، وليست الإرادة المجامعة لعدم الرضا.

وقد حصَّل الهمداني في « الفريد » المسألة تحصيلاً جيداً، فقال: «دخلت « إِلَّآ » مع « يَأْبَى » وهو إيجاب لوجهين: إما لحمله على المعنى؛ إذ كان المعنى: ويأبى الله كل شيء إلا إتمام نوره، أو لإجرائهم « أبى » مجرى « لم يرد ». . . وليس قول من قال: دخلت إلا لأن في الإباء معنى النفي من حيث هو منع بمستقيم. . . إذ لو كان الأمر كما زعم لأجيز: كرهت أو أبغضت إلا زيدا، فلما لم يجيزوا هذا، دل ذلك على سداد ما ذكر، وفساد ما ذكر، فاعرفه » وقال الشهاب: «الاستثناء المفرغ وإن اختص بالنفي إلا أنه قد يمال مع المعنى بمعونة القرائن ومناسبة المقامات، فيجري بعض الإيجابات مجرى النفي في صحة التفريغ معها. . . ولو اكتفي بمجرد جعل المثبت بمعنى نفي مقابله لجري في كل مثبت، ككرهت بمعنى: ما أردت، وأبغضت بمعنى: ما أحببت وهكذا . . .».

وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ :

الواو: عاطفة للجملة على جملة حال محذوفة. ويأتي بيانه. لَوْ : حرف شرط غير جازم. كَرِهَ : فعل ماض للشرط بمعنى الاستقبال.

= ٤٦٣ ، والمحرر ٦/ ٤٦٩ ، ومشكل مكي ٣١٢ - ٣١٣ ، وأبو السعود ٢/ ٤٠٣، والشهاب ٤/ ٣٢٢، والجمل ٢/ ٢٧٨.

ٱلْكَٰفِرُونَ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

قال أبو السعود: « جواب « لَوْ » محذوف لدلالة ما قبله عليه. والجملة معطوفة على جملة مقدرة قبلها. وكلتاهما في موقع الحال؛ أي: لا يريد الله إلا إتمام نوره لو لم يكره الكافرون ولو كرهوا؛ أي على كل حال مفروضة. وقد حذفت الأولى في الباب حذفاً مطرداً لدلالة الثانية عليها دلالة واضحة؛ لأن الشيء إذا تحقق عند المانع، فَلأَن يتحقق عند عدمه أولى. وعلى هذا يدور ما في « إن » و« لو » الوصليتين من التأكيد ». وقد سبق تفصيل إعراب مثل هذا التركيب [الآية ٨ من سورة الأنفال].

هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾

هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ :

هُوَ : في محل رفع مبتدأ. ٱلَّذِىٓ : موصول في محل رفع خبر.

أَرْسَلَ : فعل ماض. والفاعل: مستتر تقديره: (هو). رَسُولَهُۥ : مفعول به منصوب، والهاء: في محل جر بالإضافة. بِٱلْهُدَىٰ : جارّ ومجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة للتعذر. والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال.

وَدِينِ ٱلْحَقِّ :

الواو: عاطفة. دِينِ : معطوف على مجرور. ٱلْحَقِّ : مضاف إليه مجرور.

وارجع إلى تفصيل إعراب نظيره [الآية ٢٩ من السورة].

لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ (١) :

اللام: جارة تعليلية. يُظْهِرَهُ : مضارع منصوب بـ « أن » مضمرة جوازاً بعد اللام.

(١) البحر ٥/٣٤، والكشاف ٢/١٤٩، وأبو السعود ٢/٤٠٣، والشهاب ٤/٣٢٢ - ٣٢٣.

- والمصدر المؤول من (أن والفعل) في محل جر باللام.

والهاء: في محل نصب مفعول به. والفاعل: مستتر تقديره: (هو). ويجوز في هاء المفعول أن تعود إلى الرسول ﷺ، وهو الأظهر، أو إلى الدين.

عَلَى ٱلدِّينِ : جارّ ومجرور. كُلِّهِۦ : توكيد مجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. والكلام على تقدير مضاف محذوف، وتقديره: على أهل الأديان كلهم، إذا عاد الضمير إلى الرسول ﷺ أو: يظهر دين الحق على كل دين.

وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ :

يقال في إعرابه ما سبق قوله في الآية السابقة عند إعراب قوله تعالى: « وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ »؛ فالجملة في محل نصب عطفاً على جملة الحال المقدرة، والمعطوف على الحال حال.

* وجملة: « هُوَ ٱلَّذِىٓ . . . » بيان وتقرير لمضمون الجملة السابقة[1]، فلا محل لها من الإعراب.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۗ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ :

مضى إعرابه في غير موضع، وانظر التفصيل في أول مواضع وروده (سورة البقرة ٢/ ١٠٤).

إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. كَثِيرًا : اسم « إِنَّ » منصوب.

مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ : جارّ ومجرور متعلق بما قبله. و « مِّنَ » بيانية.

وَٱلرُّهْبَانِ : الواو: عاطفة. ٱلرُّهْبَانِ : معطوف على مجرور.

---

(١) أبو السعود ٢/ ٤٠٣.

لَيَأْكُلُونَ : اللام: هي المزحلقة. يَأْكُلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة في محل رفع فاعل. أَمْوَالَ : مفعول به منصوب.

ٱلنَّاسِ : مضاف إليه مجرور. بِٱلْبَـٰطِلِ : جارّ ومجرور متعلق بمحذوف حال من الفاعل. وتقديره: ملتبسين بالباطل.

* وجملة: « لَيَأْكُلُونَ . . . » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

قال ٱبن النحاس[1]: « دخلت اللام على « يَفْعَل » ولم تدخل على « فَعَل » لمضارعة « يَفْعَل » الأسماء ».

وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ :

الواو: عاطفة. يَصُدُّونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. عَن سَبِيلِ : جارّ ومجرور متعلق بالفعل.

ٱللَّهِ : الٱسم الجليل مضاف إليه مجرور.

وجوّز أبو حيان[2] أن يكون الفعل متعدياً [أي: ويصدون الناس] فمفعوله محذوف اختصارا، وأن يكون قاصراً [أي أريد به مطلق الصد]، والأول عنده هو الراجح. وتعقبه السمين[3]؛ قال: « فيه نظر؛ لأنه متعد فقط، وإنما يحذف مفعوله ويراد أو لا يراد؛ كقوله: كلوا واشربوا ».

* وجملة: « يَصُدُّونَ . . . » في محل رفع عطفاً على خبر « إِنَّ ».

وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ :

في الواو وما تلاها أوجه إعراب هي[4]:

---

(١) ابن النحاس ٢/ ١١٦.

(٢) البحر ٥/ ٣٨.

(٣) الدر ٣/ ٤٦٠.

(٤) البحر ٥/ ٣٨، والدر ٣/ ٤٦٠، والعكبري ٢/ ٦٤١، والفريد ٢/ ٤٦٣، والمحرر ٦/ ٤٧٣، والقرطبي ٨/ ٧٩، والشهاب ٤/ ٣٢٣.

١ - الاستئناف، وَٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع مبتدأ ضُمّن معنى الشرط، ولذلك دخلت (الفاء) في جوابه، وهو قوله: « فَبَشِّرْهُم ».

٢ - العطف، و« ٱلَّذِينَ » معطوف على الأحبار والرهبان من تمام أوصافهم. وهو قول عثمان ومعاوية. وعلى ذلك يكون معطوفاً على (الواو) في « يَأْكُلُونَ » فهو في محل رفع. وقد جوزه صاحب المحرر على ضعف؛ «لأن الضمير لم يؤكد ».

٣ - الاستئناف، و« ٱلَّذِينَ » في محل نصب بفعل محذوف يفسره فعل الأمر بعده. ورجحه السمين لمكان فعل الأمر. وعلى ما تقدم جاز في « ٱلَّذِينَ » إرادة العموم ويندرج فيه من يكنز من المسلمين، أو أن يكون من أوصاف الأحبار والرهبان، أو أن يكون كلاما مبتدأ أريد به مانعو الزكاة من المسلمين خاصة. قال الشهاب: « والأولى، كما قال الطيبي، حمله على العموم، وقيل: لو أريد أهل الكتاب خاصة لقيل: «ويكنزون». فلما قيل: « وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ » استئنافاً فاعلم أن المراد التعميم، والتخصيص بالمسلمين. وقد قيل: المراد المسلمون، ويدخل الأحبار والرهبان بطريق الأولى. وفي التعميم غنية عن هذا كله ».

يَكْنِزُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. ٱلذَّهَبَ : مفعول به منصوب. وَٱلْفِضَّةَ : معطوف على المنصوب.

* وجملة: « يَكْنِزُونَ » صلة لا محل لها من الإعراب.

وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ :

الواو: عاطفة. يُنفِقُونَهَا : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون.

والواو: في محل رفع فاعل. وها: في محل نصب مفعول به.

* وجملة: « يُنفِقُونَهَا . . . » لا محل لها من الإعراب عطفاً على جملة الصلة.

فِي سَبِيلِ : جارّ ومجرور متعلق بالفعل قبله. ٱللَّهِ : الاسم الجليل مجرور بالإضافة.

وجاء في حاشية الجمل[١] أن عطف « لَا يُنفِقُونَهَا » على « يَكْنِزُونَ » هو عطف مغايرة، أو أن المعنى « يخرجونها » و« لَا يُنفِقُونَهَا » فيكون عطف تفسير.

ولما كان المتقدم اثنين: هما « ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ »، وجاء الضمير العائد في ينفقونها مفرداً، فقد تضمن كلام المعربين أقوالاً[٢]:

- قال ابن الأنباري: « إنما قال: « يُنفِقُونَهَا »؛ لأن من عادتهم أن يخبروا عن أحد الشيئين، وهو لهما، إذا كان هنالك دليل على اشتراك بينهما » واستدل لذلك بآيات منها: « وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا » [الجمعة ٦٢/ ١١]. قال: وهو كثير في كلامهم.
- يجوز أن يكون محمولاً على الأموال، وهو أحد أقوال الزجاج.
- حذف « ٱلذَّهَبَ » لدلالة الكلام عليه. والتقدير: والذين يكنزون الذهب ولا ينفقونه . . .». أو: ولا ينفقونها: والذهب كذلك.
- الضمير عائد على المكنوزات ذهاباً بالضمير إلى المعنى دون اللفظ؛ لأن كل واحد منهما جملة وافية وعدّةٌ كثيرةٌ ودنانير ودراهم، وهو قول الزمخشري. وقال السمين: دل على المكنوزات بالجزء المذكور، « فلما ذكر الجزء دل على الكل، فعاد الضمير جمعاً بهذا الاعتبار ». أو هو عائد عليها بدلالة الفعل « يَكْنِزُونَ ».
- هو عائد على « ٱلذَّهَبَ »؛ لأن تأنيثه أشهر، ويكون قد حذف بعد الفضة أيضاً.
- هو عائد على الزكاة، أي ولا ينفقون زكاة الأموال.
- هو عائد على النفقة المدلول عليها بالفعل.

---

(١) الجمل ٢/ ٢٧٩.

(٢) البحر ٥/ ٣٩، والدر ٣/ ٤٦٠، ومعاني الفراء ١/ ٤٣٤، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٤٥، وابن النحاس ٢/ ١١٦ - ١١٧، والكشاف ٢/ ٥٠، والعكبري ٢/ ٦٤١، والفريد ٢/ ٤٦٣، ومشكل مكي ٣١٣، والمحرر ٦/ ٤٧٥ - ٤٧٦، والقرطبي ٨١١٨ - ٨٢، وفتح القدير ١/ ٨٧٩، وزاد المسير ٢/ ٢٥٥، وأبو السعود ٢/ ٤٠٤، والشهاب ٤/ ٣٢٤، والجمل ٢/ ٢٧٩.

فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ :

الفاء: رابطة لما يشبه جواب الشرط لتضمن الاسم الموصول معناه، أو هي زائدة لما في الموصول من إبهام. بَشِّرْهُم : فعل أمر مبني على السكون. والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: (أنت). والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع.

بِعَذَابٍ : جارّ ومجرور متعلق بالفعل قبله. قال ابن عطية: والبشارة في المكروه مجاز وتشبيه. أَلِيمٍ : نعت مجرور.

* وجملة: « بَشِّرْهُم » في محل رفع خبر، أو هي لا محل لها من الإعراب إذا جعلته من باب الاشتغال.

يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾

يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ :

يَوْمَ : ظرف زمان منصوب. وفي ناصبه ما يأتي(١):

١ - الناصب « أَلِيمٍ ».

٢ - فعل محذوف يدل عليه « عَذَابٍ»؛ أي: يعذبون « يَوْمَ يُحْمَىٰ ».

٣ - فعل محذوف تقديره: اذكر.

٤ - قول مضمر؛ أي: يوم يحمى عليها يقال لهم ذلك.

٥ - التقدير: عذاب يوم يحمى. و« عَذَابٍ » الثانية بدل من « عَذَابٍ » الأولى، فلما حذف المضاف أقام « اليوم » مقامه فانتصب على الموضع لا على اللفظ.

---

(١) البحر ٥/ ٣٩، والدر ٣/ ٤٦٠ - ٤٦١، وابن النحاس ٢/ ١١٧، والبيان ١/ ٣٩٨ - ٣٩٩، والكشاف ٢/ ١٥٠، والعكبري ٢/ ٦٤٢، والفريد ٢/ ٤٦٤، والمحرر ٦/ ٤٧٨، ومشكل مكي ٣١٣، وأبو السعود ٢/ ٤٠٤ - ٤٠٥، والجمل ٢/ ٢٨٠.

٦ - الناصب هو « عَذَابٍ » الأولى، وضعفه الهمداني.

قال صاحب « الفريد »: لا يجوز أن يكون ظرفاً لقوله « فَبَشِّرْهُم » كما زعم بعضهم، لأن البشارة لا تكون في ذلك اليوم، ويضعف أن يكون ظرفاً لـ « عَذَاب »؛ لأنه قد وصف ».

يُحْمَىٰ عَلَيْهَا : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر. جاء على صيغة المبني للمفعول. وفي نائب الفاعل ما يأتي:

- هو الجار والمجرور « عَلَيْهَا »، فهو في محل رفع.

- نائب الفاعل مضمر، والتقدير: يوم يحمى الوقود أو الجمر عليها أو يحمى النار، وقد حذف التأنيث عند البناء للمفعول.

وعلى هذا الوجه يكون « عَلَيْهَا » متعلقاً بالفعل قبله، والتقدير: على الكنوز أو الأموال، أو جميع ما يرجع إليه ضمير « يُنفِقُونَهَا ».

فِي نَارِ جَهَنَّمَ : فِي نَارِ : جارّ ومجرور. جَهَنَّمَ : مجرور بالإضافة، وعلامة جره الفتحة. والجار والمجرور متعلق بـ « يُحْمَىٰ ».

فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ :

الفاء: عاطفة. تُكْوَىٰ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر.

بِهَا : جارّ ومجرور متعلق بـ « تُكْوَىٰ ».

وفي مرجع الضمير أنه: بالكنوز، أو بجهنم، والباء بمعنى « في »[(١)].

جِبَاهُهُمْ : نائب عن الفاعل مرفوع، والهاء: في محل جر بالإضافة، والميم: للجمع. وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ : معطوفان مرفوعان على نائب الفاعل، والضمير في كليهما في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « يُحْمَىٰ ... » في محل جر بالإضافة إلى الظرف.

---

(١) مكي ٣١٣، والعكبري ٢/٦٤٢، والفريد ٢/٤٦٤.

* وجملة: « فَتُكْوَىٰ . . . » في محل جر عطفاً على ما قبلها.

هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ [١] :

هَٰذَا : ها: للتنبيه. ذا: مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

والإشارة إلى النار، أو إلى الفعل النازل بهم.

مَا : موصول مبني على السكون في محل رفع خبر.

كَنَزْتُمْ : فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل.

والميم: للجمع.

لِأَنفُسِكُمْ : جارّ ومجرور متعلق بـ « كَنَزْتُمْ ». والكاف: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع. ولام الجر هي للأَجْل، والتقدير: لتنتفع به نفوسكم وتلتذ.

* وجملة: « هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ . . . » معمول لقول مضمر. قال السمين: « هو معمول لقول مضمر؛ أي يقال لهم ذلك يوم يحمى عليها . . . ».

فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ :

الفاء: هي الفصيحة، والتقدير: فإذا كان ذلك فذوقوا. . .

ذُوقُوا : فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

مَا كُنتُمْ : في إعرابه وجهان[٢]:

- مَا : موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

- مَا : حرف سابك لمصدر مع فعل « الكون » بعده.

كُنتُمْ : فعل ماض ناسخ. والتاء: في محل رفع ٱسم للكون. والميم: للجمع.

---

(١) البحر ٥/ ٤٠، والدر ٣/ ٤٦١، والكشاف ٢/ ١٥٠، والمحرر ٦/ ٤٧٩.

(٢) البحر ٥/ ٤٠، والدر ٣/ ٤٦١، والكشاف ٢/ ١٥٠، وأبو السعود ٢/ ٤٠٤ - ٤٠٥، والشهاب ٤/ ٣٢٤.

تَكْنِزُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « تَكْنِزُونَ » في محل نصب خبر « الكون ».
* وجملة: « كُنتُمْ . . . » لا محل لها من الإعراب؛ إذ هي صلة الموصول الاسمي، والعائد محذوف تقديره: ما تكنزونه، أو صلة الموصول الحرفي، فلا عائد؛ وتقديره: هذا كنزكم، والكلام على تقدير مضاف محذوف، والتقدير: ذوقوا وبال ما تكنزونه أو وبال كنزكم، وقدره الزمخشري: وبال كونكم كانزين قال الشهاب: في تقدير « وبال كنزكم » عند البيضاوي: يشير إلى أن ما مصدرية مؤولة بمصدر من جنس خبر كان؛ لأن في كون الناقصة لها مصدر كلاماً؛ ولذا قال بعض النحاة: لا مصدر إلا للتامة وهو (الكون)، ولأن المقصود هو الخبر، و(كان) إنما ذكر لاستحضار الصور الماضية، ولذلك خالف الزمخشري في تقدير: كونكم كانزين ».

إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾

إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ (١) :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. عِدَّةَ : اسم « إنّ » منصوب.

---

(١) البحر ٥/ ٤١، والدر ٣/ ٤٦١ - ٤٦٢، ومعاني الفراء ١/ ٤٣٦، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٤٦، وابن النحاس ٢/ ١١٧، والبيان ٢/ ٤٤٦، والكشاف ٢/ ١٥٠، والعكبري ٢/ ٦٤١ - ٦٤٢، والفريد ٢/ ٤٦٤ - ٤٦٥، ومشكل مكي ٣١٢، والمحرر ٦/ ٤٨٤، والقرطبي ٨/ ٨٥، وأبو السعود ٢/ ٤٠٥ - ٤٠٦، والشهاب ٤/ ٣٢٥.

ٱلشُّهُورِ : مضاف إليه مجرور. عِندَ ٱللَّهِ : عِندَ : ظرف مكان منصوب، والمعنى: في حكمه وتقديره. ٱللَّهِ : الاسم الجليل مجرور بالإضافة. والظرف متعلق بـ « عِـدَّةَ »، أو هو منصوب به؛ لأنه مصدر. قال الشهاب: « أي: حالاً كما هو الظاهر، وقيل: بحسب الأصل وهو كافٍ للعمل في الظرف؛ لأن العدد خرج عن المصدرية، وهي بمعناه، وهو تكلف لا حاجة إليه ».

ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا : ٱثْنَا : خبر « إِنَّ » مرفوع، وعلامة رفعه الألف إلحاقاً بالمثنى.

عَشَرَ : مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب.

شَهْرًا : تمييز منصوب، وهو مؤكِّد؛ لأنه لو حذف أمكن الاستغناء عنه.

فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ : فِى كِتَٰبِ : جارّ ومجرور. ٱللَّهِ : الاسم الجليل مجرور بالإضافة. وفي الجار والمجرور ما يأتي:

- متعلق بمحذوف صفة لـ « ٱثْنَا عَشَرَ »، وتقديره: كائنة في كتاب الله.
- متعلق بـ « عِـدَّةَ »، أو بدل من الظرف قبله. قال به الحوفي، وقد منعه الجمهور أو ضعفوه، قال السمين(١): لأنه يلزم منه أن يخبر عن الموصول [يعني: المتعلَّق] قبل تمام صلته [يعني: المتعلِّق]؛ فإن هذا الجار متعلق به على سبيل البدلية. وعلى تقدير صحة ذلك من جهة الصناعة، كيف يصح من جهة المعنى؟ ولا يجوز أن يكون « فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ » متعلقاً بـ « عِـدَّةَ » لئلا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله بخبره. وقياس من جوّز إبداله من الظرف أن يجوز هذا. وقد صرّح بجوازه الحوفي ».

يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ :

يَوْمَ : ظرف زمان منصوب. ويأتي الكلام على عامل النصب. خَلَقَ : فعل ماض، والفاعل: مستتر تقديره: (هو).

ٱلسَّمَٰوَٰتِ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

---

(١) الدر ٣/ ٤٦١ - ٤٦٢.

وَٱلْأَرْضَ : معطوف بالواو منصوب.

* وجملة: « خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ . . . » في محل جر بالإضافة. أما ناصب « يَوْمَ » ففيه ما يأتي:

- هو منصوب بـ « كِتَٰبِ » على أنه مصدر لا جثة؛ أي: جعله معنًى وليس عيناً. والتقدير: في حكمه أو في إيجابه في ذلك اليوم.
- هو منصوب بالاستقرار الذي يتعلق به الجار والمجرور إذا جعلته جثة أي عينا؛ والتقدير: كائنة في كتاب الله في ذلك اليوم.
- منصوب بفعل محذوف، والتقدير: كتب ذلك يوم خلق السموات والأرض. قال أبو حيان(١): « لما كانت هناك أشياء توصف بكونها « عِندَ ٱللَّهِ » ولا يقال فيها إنها مكتوبة في كتابه؛ كقوله: « إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ » [لقمان ٣١/ ٣٤]، جمع هنا بينهما؛ إذ لا تعارض.
- منصوب على البدل من موضع قوله « فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ ».

مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ :

مِنْهَآ : جارّ ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. أَرْبَعَةٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع. حُرُمٌ : نعت مرفوع.

وفي محل الجملة ما يأتي:

- استئنافية لا محل لها من الإعراب.
- في محل رفع نعت لـ « ٱثْنَا عَشَرَ ».
- في محل نصب حال من الضمير المستكن في الاستقرار، والضمير في « مِنْهَآ » عائد إلى « ٱثْنَا عَشَرَ ».

ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ :

ذَٰلِكَ : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، واللام: للبُعد، والكاف: حرف خطاب. ٱلدِّينُ : خبر مرفوع. ٱلْقَيِّمُ : نعت مرفوع.

---

(١) البحر ٥/ ٤١.

* والجملة ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْۚ :

الفاء: هي الفصيحة. وتقديره: فإذا كان ذلك فلا تظلموا...

لَا : ناهية جازمة. تَظْلِمُواْ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. فِيهِنَّ : جارّ وضمير في محل جر. والجار والمجرور متعلق بالفعل. أَنفُسَكُمْۚ : مفعول به منصوب. والكاف: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

ويجوز في ضمير « فِيهِنَّ » أن يعود على الأربعة الحرم أو على الاثنا عشر . قال صاحب الفريد[1]: « والأول أمتن ». وقال أبو حيان[2]: « يؤيد ذلك كونها أقرب مذكور، وكون الضمير جاء « فِيهِنَّ » لا « فيها »؛ لأنه تقرر في علم العربية أن الهاء تكون لما زاد على العشرة؛ تعامل في الضمير معاملة الواحدة المؤنثة، وأن الهاء والنون للعشرة فما دونها ».

وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً :

الواو: عاطفة. قَٰتِلُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. ٱلْمُشْرِكِينَ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء.

كَآفَّةً : مصدر منصوب على الحال من الفاعل أو من المفعول أو منهما جميعاً. قال أبو حيان: « ولا يثنى ولا يجمع ولا تدخله (أل)، ولا يتصرف فيها بغير الحال».

وقال ٱبن الأنباري[3]: « هذا مشتق من كُفّة الشيء وهي حرفه، وإنما أخذ من أن

---

(١) الفريد ٢/ ٤٦٥.

(٢) البحر ٥/ ٤١. وانظر الدر ٣/ ٤٦٢، ومعاني الفراء ١/ ٤٣٥، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٤٦، والكشاف ٢/ ١٥٠، والمحرر ٦/ ٤٨٥، ومشكل مكي ٣١٢.

(٣) البحر ٥/ ٤١، والبيان ٢/ ٤٤٦.

الشيء إذا انتهى إلى ذلك كَفَّ عن الزيادة ». وقال الشهاب[١]: « وهو بمعنى المفعول لأنه مكفوف عن الزيادة، ويجوز أن يكون اسم الفاعل؛ لأنه يكف عن التعرض له أو التخلف عنه ».

* والجملة معطوفة على سابقتها، فلا محل لها من الإعراب.

كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً :

الكاف: في محل نصب صفة لمصدر محذوف في الأمثل. وهو قول الهمداني[٢]. وعلى ذلك يكون التقدير: قاتلوهم قتالاً مثل قتالهم إياكم. ويجوز أن تكون جارّة. مَا : مصدرية، يُقَٰتِلُونَكُمْ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع.

- والمصدر المؤول في محل جر، إما بالإضافة إلى الكاف إذا جعلتها اسماً، أو بالكاف إذا جعلتها حرف جر.

كَآفَّةً : سبق تفصيل إعرابها والقول في اشتقاقها في هذه الآية.

وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ :

الواو: عاطفة. ٱعْلَمُوٓاْ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. أَنَّ : حرف ناسخ مصدري مؤكِّد. ٱللَّهَ : الاسم الجليل منصوب اسماً لِـ « أَنَّ ». مَعَ : ظرف منصوب. ٱلْمُتَّقِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

- والظرف متعلق بمحذوف خبر « أَنَّ ».

- و« أَنَّ » واسمها وخبرها في محل نصب، سدت مسدّ مفعولي (علم).

* وجملة: « ٱعْلَمُوٓاْ . . . » لا محل لها من الإعراب عطفاً على ما قبلها.

---

(١) الشهاب: ٤/ ٣٢٥.

(٢) الفريد ٢/ ٤٦٥.

إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ ۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔوا۟ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّوا۟ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ ۚ زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَـٰلِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾

إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ :

إِنَّمَا : إنَّ : ناسخ مكفوف عن العمل، و مَا : كافة، وهما معاً مفيدان للحصر.

ٱلنَّسِىٓءُ : مبتدأ مرفوع.

وفي معنى النسيء قولان يتوقف عليها صورة الإعراب(١):

- قيل هو مصدر من أَنسَأ بمعنى أخَرَّ، كالنذير من أنذر، وعلى ذلك فهو مبتدأ. و زِيَادَةٌ : خبر عنه مرفوع بلا حاجة إلى إضمار. وهو قول أبي حاتم والجوهري حكاية عن الكسائي.
- وقيل: هو فعيل بمعنى مفعول من « نسأ » بمعنى أَخَّر.

وعليه لا يصح المعنى عند أبي علي الفارسي؛ لأن المنسوء هو المؤخر، والمؤخر هو الشهر، والشهر لا يكون زيادة في الكفر، ولا بد عند إعرابه - حينئذ من إضمار؛ إما في المبتدأ، وتقديره: إنما نَسْأ النسيء زيادة في الكفر، وإما في الخبر، وتقديره: إنما النسيء ذو زيادة، فيكون الخبر على تقدير مضاف محذوف.

يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ :

يُضَلُّ : مضارع مرفوع مبني للمفعول. وفاعل الإضلال على ذلك هو الله سبحانه أو الشيطان. بِهِ : جارّ ومجرور متعلق بالفعل.

ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع نائب عن الفاعل.

كَفَرُوا۟ : فعل ماض. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

---

(١) البحر ٥/٤٢، والدر ٣/٤٦٢، والكشاف ٢/١٥١، والعكبري ٢/١٤٣، والفريد ٢/٤٦٦، والمحرر ٦/٤٨٨، وأبو السعود ٢/٤٠٦، والشهاب ٤/٣٢٦.

* وجملة: « كَفَرُوا » صلة لا محل لها من الإعراب.
* وجملة: « يُضَلُّ بِهِ . . . » في محل رفع خبر ثان[١].

يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا :

يُحِلُّونَهُ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. عَامًا : ظرف زمان منصوب.

* وجملة: « يُحِلُّونَهُ عَامًا » إما تفسير للإضلال، فلا محل لها من الإعراب. وإما حالية فهي في محل نصب[٢]. **قلت**: والوجه الثاني أليق بقراءة « يُضَلُّ » بالبناء للفاعل، ولم يصرح بذلك السمين.

وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا :

إعرابه كإعراب سابقه عطفاً عليه، وفي محل الجملة الوجهان: التفسيرية والحالية.

لِّيُوَاطِـُٔوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ [٣] :

اللام: جارّة، يُوَاطِئُوا : مضارع منصوب بـ « أن » مضمرة جوازاً، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

- والمصدر المؤول من (أن والفعل) في محل جر، متعلق بقوله: « يُحَرِّمُونَهُ » على مذهب البصريين، وبـ « يُحِلُّونَهُ » على مذهب الكوفيين في مسألة التنازع. أو هو متعلق بما يدل عليه مجموع الفعلين عند أبي السعود. وقال أبو حيان: إن القائل بذلك يريد من حيث المعنى لا الإعراب.

---

(١) الفريد ٢/٤٦٦.

(٢) الدر ٣/٤٦٣، والعكبري ٢/٦٤٤، والفريد ٢/٤٦٧.

(٣) البحر ٥/٤٣-٤٤، والدر ٣/٤٦٣، وأبو السعود ٢/٤٠٧، والشهاب ٤/٣٢٦، والجمل ٢/٢٨٢.

وذكر الشهاب وجه التنازع بصيغة التمريض، وأن المعنى: فعلوا ذلك ونحوه.

مَا : موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة. حَرَّمَ : ماض مبني على الفتح. ٱللَّهُ : الاسم الجليل فاعل مرفوع.

※ وجملة: « حَرَّمَ ٱللَّهُ » صلة لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف؛ أي: حرّمه.

فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ :

الفاء: عاطفة. يُحِلُّواْ : مضارع منصوب عطفاً على ما قبله، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. مَا : موصول في محل نصب مفعول به. حَرَّمَ : فعل ماض. ٱللَّهُ : الاسم الجليل فاعل مرفوع.

※ وجملة: « حَرَّمَ ٱللَّهُ » صلة لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف كما في سابقه.

زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَٰلِهِمْ :

زُيِّنَ : ماض مبني على الفتح جاء على صيغة المبني للمجهول. وضمير الفاعل المحذوف عائد للشيطان، ويجوز إضافته إلى الله تعالى، أو إلى من تولوا إغواءهم[١].

لَهُمْ : اللام: جارة، والضمير في محل جر بها. والجار والمجرور متعلق بالفعل قبله. أَعْمَٰلِهِمْ : نائب عن الفاعل مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

※ والجملة تذييل تعليلي للزيادة في الكفر لا محل لها من الإعراب.

وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ :

الواو: استئنافية. ٱللَّهُ : الاسم الجليل مرفوع على الابتداء.

---

(١) الدر ٣/ ٤٦٤، وابن النحاس ٢/ ١١٨، والمحرر ٦/ ٤٩٢، والقرطبي ٨/ ٦٩.

لَا : نافية مهملة. يَهْدِى : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. والفاعل: مستتر تقديره: (هو). ٱلْقَوْمَ : مفعول به منصوب.

ٱلْكَٰفِرِينَ : نعت منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* وجملة: « لَا يَهْدِى . . . » في محل رفع خبر عن « ٱللَّهُ ».

* وجملة: « وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى . . . » تعليلية لا محل لها من الإعراب.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ :

سبق إعرابه في غير موضع، وانظر التفصيل في [سورة البقرة/ ١٠٤].

مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ۚ :

مَا : اسم استفهام في محل رفع مبتدأ، وفيه معنى الإنكار والتقريع.

لَكُمْ : اللام: جارة. والضمير في محل جر بها. والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر. والمعنى: أيّ شيء حاصل لكم إذا قيل لكم ذلك.

إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ (١) :

إِذَا : اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية بقوله: « ٱثَّاقَلْتُمْ ». قِيلَ : فعل ماض مبني على الفتح وهو فعل الشرط. ونائب الفاعل مضمر تقديره: إذا قيل القول. ويأتي فيه وجه آخر. والقائل هو النبي ﷺ. لَكُمْ : اللام جارة للتبليغ. والكاف: في محل جر باللام. والميم: للجمع والجار والمجرور متعلق بـ « قِيلَ ».

(١) البحر ٥/٤٣، والدر ٣/٤٦٤، والعكبري ٢/٦٤٤، والفريد ٢/٤٦٧ - ٤٦٨، والمحرر ٦/٤٩٤.

ٱنفِرُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

فِى سَبِيلِ : جارّ ومجرور متعلق بـ « ٱنفِرُواْ ». ٱللَّهِ : الاسم الجليل مجرور بالإضافة.

ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ :

ٱثَّاقَلْتُمْ : فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل والميم: للجمع. وهو ماض في معنى المضارع أي: « تتثاقلون ».

إِلَى ٱلْأَرْضِ : جارّ ومجرور متعلق بالفعل قبله.

※ وجملة: « ٱثَّاقَلْتُمْ . . . » في محلها قولان(١):

أ - هي في موضع نصب على الحال. وتقديره: ما لكم تتثاقلون أو مالكم متثاقلين إذا قيل لكم ذلك، وهو الوجه الأمتن.

ب - هي في موضع نصب على نزع الخافض، وتقديره: أي شيء لكم في التثاقل؟. وهو مذهب الخليل. وردَّه أبو حيان، قال: « هذا ليس بجيد؛ لأنه يلزم منه حذف « أن »؛ لأنه لا ينسبك مصدر إلا من حرف مصدري والفعل، وحذف « أن » في نحو هذا قليل جداً أو ضرورة، وإذا كان التقدير « في التثاقل » فلا يمكن عمله في « إِذَا »؛ لأن معمول المصدر الموصول لا يتقدم عليه، فيكون الناصبَ لِـ « إِذَا »، والمتعلق به « في التثاقل » ما هو معلوم لكم الواقع خبراً لـ « مَا » ».

※ وجملة: « ٱنفِرُواْ . . . » في محل نصب بالمصدر المضمر « القول » على مذهب أهل البصرة. وفي محل رفع نائب عن الفاعل على مذهب أهل الكوفة. بمعنى: قيل هذا اللفظ.

قلت: ويجوز أن تكون جملة مفسرة للمصدر المضمر، فلا يكون لها محل من الإعراب.

---

(١) البحر ٥/ ٤٣ - ٤٤، والدر ٣/ ٤٦٤، والعكبري ٢/ ٦٤٤، والفريد ٢/ ٤٦٧ - ٤٦٨، والجمل ٢/ ٢٨٢.

* وجملة: « قِيلَ لَكُمُ . . . » في محل جر بالإضافة إلى الظرف.

* وجملة: « إِذَا قِيلَ لَكُمُ . . . » ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

إِلَى ٱلْأَرْضِۚ : جارّ ومجرور متعلق بـ « ٱثَّاقَلْتُمْ ». والمعنى - عند الزجاج: «إلى الإقامة في أرضكم وإلى شهوات الدنيا ». وقال السمين: ضمِّن معنى الميل والإخلاد، ولذلك عدِّي بـ « إلى ».

أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْأٓخِرَةِۚ (١) :

الهمزة: للاستفهام، وهو للإنكار والتقريع. رَضِيتُم : فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والميم: للجمع. بِٱلْحَيَوٰةِ : جارّ ومجرور متعلق بالفعل قبله. ٱلدُّنْيَا : نعت مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة للتعذر.

مِنَ ٱلْأٓخِرَةِۚ : جارّ ومجرور، وفي معنى الحرف وإعرابه مع مجروره، ما يأتي(١):

- « مِنَ » بمعنى « بدل ». والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال. وقدّر العكبري والهمداني المحذوف كوناً خاصاً، أي: بدلاً أو عوضاً من الآخرة. وعلّق السمين عليه بقوله: ويجوز أن يكون أراد تفسير المعنى ». أما أبو حيان فذكر أن أقوال المفسرين تظاهرت على أن « مِنَ » بمعنى: «بدل». لكن أكثر النحاة لم يثبتوا لها هذا المعنى، ويتأولون ما أوهم ذلك. والتقدير هنا: اعتضتم من الآخرة راضين بالحياة الدنيا ».

فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ :

الفاء: هي الفصيحة تنبئ عن شرط مقدر، أي: فإن يكن منكم ذلك.

مَا : نافية مهملة. مَتَٰعُ : مبتدأ مرفوع. ٱلْحَيَوٰةِ : مضاف إليه مجرور.

ٱلدُّنْيَا : نعت مجرور، وعلامة جرّه كسرة مقدرة للتعذر.

---

(١) البحر ٥/ ٤٣، والدر ٣/ ٤٦٤، وابن النحاس ٢/ ١١٨، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٤٧، والكشاف ٢/ ١٥٢، والفريد ٢/ ٤٦٧ - ٤٦٨، والعكبري ٢/ ٦٤٤.

فِي ٱلْآخِرَةِ : جارّ ومجرور، وفي متعلقه ما يأتي[1]:

- هو متعلق بمحذوف من حيث المعنى، حال من « مَتَٰعُ ». وتقديره: فما متاع الحياة الدنيا محسوباً في الآخرة إلا قليل. « وتسمى « فِي » هنا « القياسية »؛ لأن المقيس بوضع بجنب ما يقاس عليه ».

- قال الحوفي: « إنه متعلق بـ « قَلِيلٌ »، وهو خبر المبتدأ ». وجوّزه السمين فقال[2]: « جاز أن يتقدم الظرف [يعني الجار والمجرور] على عامله المقرون بـ « إِلَّا »؛ لأن الظروف تعمل فيها روائح الأفعال. ولو قلت: (ما زيدٌ عمراً إلا ضارب) لم يجز ».

إِلَّا : أداة حصر مهملة. قَلِيلٌ : خبر عن « مَتَٰعُ » مرفوع.

※ وجملة: « أَرَضِيتُم . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ . . . » لا محل لها من الإعراب جواب شرط مقدر غير جازم.

إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾

إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا :

إِلَّا : أصله « إن لا » وكان الإدغام. إن : حرف شرط جازم.

لَا : نافية لا تحول بين حرف الشرط ومعموله[3]. تَنفِرُوا۟ : مضارع مجزوم بحرف الشرط، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

---

(١) البحر ٥/ ٤٥، والدر ٣/ ٤٦٥، والعكبري ٢/ ٦٤٤، والفريد ٢/ ٤٦٨، والشهاب ٤/ ٣٢٦، والجمل ٢/ ٢٨٣.

(٢) الدر ٣/ ٤٦٥.

(٣) النحاس ٢/ ١١٨، والفريد ٢/ ٤٦٨، والمحرر ٦/ ٤٩٥، والقرطبي ٨/ ٩١، والجمل ٢/ ٢٨٣.

يُعَذِّبْكُمْ : مضارع مجزوم في جواب الشرط. والكاف: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع. والفاعل: مستتر تقديره: (هو).

عَذَابًا : مفعول مطلق منصوب. أَلِيمًا : نعت منصوب.

وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ :

الواو: للعطف. يَسْتَبْدِلْ : مضارع مجزوم عطفاً على جواب الشرط، والفاعل: مستتر تقديره: (هو). قَوْمًا : مفعول به منصوب. غَيْرَكُمْ : نعت منصوب، والكاف: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا :

الواو: للعطف. لَا : نافية مهملة. تَضُرُّوهُ : مضارع مجزوم عطفاً على جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

والهاء: في محل نصب مفعول به. ويجوز فيه أن يعود على الله سبحانه، فهو على تقدير مضاف محذوف؛ أي ولا تضروا دين الله، أو على الرسول ﷺ، فلا حاجة لتقدير المضاف، وإلى ذلك مال الزجاج.

شَيْئًا : في نصبه وجهان(١):

أ - نائب عن المفعول المطلق منصوب، أي ضرّاً أو شيئاً من الضرر.

ب - مفعولاً ثانياً منصوباً على تضمين الضرّ معنى المنع.

وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

الواو: للاستئناف. اللَّهُ : الاسم الجليل مبتدأ مرفوع.

عَلَىٰ كُلِّ : جارّ ومجرور متعلق بـ « قَدِيرٌ ». شَيْءٍ : مضاف إليه مجرور.

قَدِيرٌ : خبر عن « اللَّهُ » مرفوع.

---

(١) البحر ٥/ ٤٤، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٤٨، والكشاف ٢/ ١٥٢، والفريد ٢/ ٤٦٨، والمحرر ٦/ ٤٩٦، وفتح القدير ١/ ٨٨٤، والشهاب ٤/ ٣٢٦ - ٣٢٧.

※ والجملة تذييل متمم لما قبله وممهد لما بعده. كذا قال الشهاب، ومن ثم لا محل لها من الإعراب.

﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾

إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ :

إِلَّا : أصله « إنْ لا » فوقع الإدغام بين النون الساكنة واللام، و إن : حرف شرط جازم. لَا : نافية مهملة. تَنصُرُوهُ : فعل الشرط مضارع مجزوم بـ « إنْ »، وعلامة جزمه حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل، والهاء: في محل نصب مفعول به.

فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ :

الفاء: رابطة. قَدْ : حرف تحقيق. نَصَرَهُ : فعل ماض مبني على الفتح.

والهاء: في محل نصب مفعول به. ٱللَّهُ : الاسم الجليل فاعل مرفوع.

وفي جواب الشرط ما يأتي(١):

١ - قال الشهاب: لما كان الجواب هنا ماضياً، والشرط جوابه مستقبل حتى إذا كان ماضياً قلبه مستقبلاً، وهنا لم ينقلب، جُعِل الجواب: فسينصره كما نصره أولاً ».

٢ - فيه عند الزمخشري وجهان:

(١) البحر ٥/ ٤٥، والدر ٣/ ٤٦٥، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٤٩، وابن النحاس ٢/ ١١٨، والكشاف ٢/ ١٥٢، والفريد ٢/ ٤٦٩، ومشكل مكي ٣١٣، والمحرر ٦/ ٤٩٧، وأبو السعود ٢/ ٤٠٨، والشهاب ٤/ ٣٢٧، والجمل ٢/ ٢٨٤.

أولهما: أن الجواب محذوف لدلالة الكلام عليه، والمعنى: إلا تنصروه فسينصره من نصره حين لم يكن معه إلا رجل واحد، ولا أقلّ من الواحد، فدلّ بقوله: « فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ » على أنه ينصره في المستقبل.

الآخر: أنه أوجب له النصرة وجعله منصوراً في ذلك الوقت، فلن يُخْذل من بعده.

وتعقب أبو حيان هذا الوجه الثاني، فقال: « وهذا لا يظهر منه جواب الشرط؛ لأن إيجاب النصرة له أمر سبق، والماضي لا يترتب على المستقبل، فالذي يظهر هو الوجه الأول ».

وقال الشهاب: اعتُرِضَ عليه [يعني على الزمخشري] بأن مآلهما [أي: الوجهين] واحد، فينبغي الاقتصار على أحدهما. وقيل: إن الوجهين متقاربان؛ إلا أن الأول مبني على القياس، والثاني على الاستصحاب؛ فإن النصرة ثابتة في تلك الحال فتكون ثابتة في الاستقبال؛ إذ الأصل بقاء ما كان على ما كان ». وقد يقال إنه على الوجه الأول يقدر الجواب، وعلى الثاني هو نصر مستمر فيصح ترتبه على المستقبل لشموله له ». وجعله أبو السعود من باب حذف الجواب وإقامة سببه مكانه. وظاهر كلام ٱبن عطية أن الجواب هو (الفاء) وما جاء بعدها، فلا حاجة معه إلى تقدير.

إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ :

إِذْ : مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية، وناصبه « نَصَرَهُ ». أَخْرَجَهُ : ماض مبني على الفتح، والهاء: في محل نصب مفعول به. ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع فاعل.

كَفَرُوا۟ : ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « كَفَرُوا۟ » صلة لا محل لها من الإعراب.
* وجملة: « أَخْرَجَهُ » في محل جر بالإضافة للظرف.
* وجملة: « فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ » في محل جزم؛ لأنه وقعت جواباً لشرط جازم أو قامت مقام الجواب.

* وجملة: « إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ [(١)] :

ثَانِيَ : حال منصوبة من الضمير في « أَخْرَجَهُ ». وقال ٱبن الأنباري: « وقيل: حال من مضمر محذوف، والتقدير: فخرج ثاني اثنين ». والمعنى: أحد اثنين.

ٱثْنَيْنِ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء إلحاقاً بالمثنى. قال صاحب الفريد: للقوم في هذا مذهبان، يقولون: ثاني اثنين وثالث ثلاثة إلى عاشر عشرة، على التأويل المذكور: أي أحد اثنين وثلاثة - إذا كان المضاف إليه من جنس المضاف، لكونه مشتقاً منه، أعني المضاف من المضاف إليه، والإضافة حقيقية. والثاني يقولون ثالث الاثنين وخامس الأربعة. بمصيره فيهم بعد أن لم يكن. والإضافة غير محضة لكون المضاف إليه من غير جنس المضاف ». والمعنى على ذلك: « نصره منفرداً إلا من أبي بكر رضي الله عنه ».

إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ :

إِذْ : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب على البدلية من « إِذْ » في قوله « إِذْ أَخْرَجَهُ ». وفي ناصبه قولان[(٢)].

١ - هو الفعل: « نَصَرَهُ » على قول من أجاز أن يكون العامل في البدل هو العامل في المبدل منه.

٢ - فعل محذوف مقدر؛ أي: نصره إذ هما في الغار.

---

(١) البحر ٥/٤٦، والدر ٣/٤٦٥، ومعاني الزجاج ٢/٤٤٩، وٱبن النحاس ٢/١١٩، والبيان ١/٤٠٠، والفريد ٢/٤٦٩، والمحرر ٦/٤٩٨، وأبو السعود ٢/٤٠٩، والشهاب ٤/٣٢٧، والجمل ٢/٢٨٤.

(٢) البحر ٥/٤٥، والدر ٣/٤٦٥، والبيان ١/٤٠٠، والكشاف ٢/١٥٢، والعكبري ٢/٦٤٤، والفريد ٢/٤٧٠، وأبو السعود ٢/٤٠٩، والشهاب ٤/٣٢٧، والجمل ٢/٢٨٣.

قال الهمداني: « وجاز أن يكون بدلاً منه، وإن كان وقت إخراج الكافرين له قبل حضوره ﷺ مع صاحبه في الغار؛ لأن الزمانين إذا تقاربا وضع أحدهما موضع صاحبه ». وهو عند ٱبن الأنباري بدل اشتمال، وعند أبي السعود من بدل البعض؛ إذ المراد به زمان متسع.

- ذهب بعض المعربين إلى أن « إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ » متعلق بـ « ثَانِيَ » في قوله ثاني اثنين.

هُمَا : ضمير مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

فِي ٱلْغَارِ : جارّ ومجرور متعلق بمحذوف خبر.

* وجملة: « هُمَا فِي ٱلْغَارِ » في محل جر بالإضافة إلى الظرف.

إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا :

إِذْ : ظرف مبني على السكون، وفي إعرابه ما يأتي(١):

- هو في محل نصب بدل ثان من « إِذْ أَخْرَجَهُ »، وناصبه « نَصَرَهُ »؛ لأنه بدل من « إِذْ » الأولى، أو فعل محذوف مقدر عند من لم يجز أن يكون العامل في المبدل والمبدل منه واحداً.

- هو في محل نصب بدل من « إِذْ هُمَا . . . ».

- هو ظرف ثان لـ « ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ » في محل نصب به.

يَقُولُ : مضارع مرفوع، والفاعل: مستتر تقديره: (هو).

لِصَاحِبِهِۦ : جارّ ومجرور متعلق بالفعل قبله، والهاء: في محل جر بالإضافة.
لَا : ناهية جازمة. تَحْزَنْ : مضارع مجزوم، والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: (أنت). إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : الاسم الجليل ٱسم « إنّ » منصوب.

---

(١) البحر ٥/ ٤٥، والدر ٣/ ٤٦٥، والكشاف ٢/ ١٥٢، والعكبري ٢/ ٦٤٤، وأبو السعود ٢/ ٤٠٩، والشهاب ٤/ ٣٢٧، والجمل ٢/ ٢٨٣ - ٢٨٤.

مَعَنَا : ظرف منصوب، و نَا : في محل جر بالإضافة، والمعية هنا بالنصرة والتأييد. والظرف متعلق بمحذوف خبر « إنّ ».

※ وجملة: « لَا تَحْـزَنْ . . . » في محل نصب مقول القول.

※ وجملة: « إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا » تعليلية لا محل لها من الإعراب، داخلة في حيز القول.

※ وجملة: « يَـقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إِذْ ».

فَأَنـزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْـهِ :

الفاء: للعطف. أَنزَلَ : فعل ماض مبني على الفتح. ٱللَّهُ : الاَسم الجليل فاعل مرفوع. سَكِينَتَهُۥ : مفعول به منصوب، والهاء: في محل جر بالإضافة.

عَلَيْـهِ : جارّ والضمير في محل جر به. وهو متعلق بـ « أَنزَلَ ». والجمهور على أن الضمير عائد إلى الصديق رضي الله عنه. وقيل هو في معنى التثنية كقوله تعالى: « وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ » [التوبة ٩/ ٦٢].

※ وجملة: « أَنزَلَ ٱللَّهُ . . . » في محل جر عطفاً على سوابقها. وجعلها الشهاب معطوفة على « نَصَـرَهُ ٱللَّهُ » خاصة؛ « لأنه لو عطف على «أنزل عليه» يكون متعقباً على ما قبله، وليس كذلك »، وبمثله قال أبو السعود.

وَأَيَّـدَهُۥ بِجُـنُودٍ لَّمْ تَـرَوْهَـا :

الواو: عاطفة. أَيَّـدَهُ : فعل ماض مبني على الفتح. والهاء: في محل نصب مفعول به. والفاعل: مستتر تقديره: (هو). والجمهور على أن ضمير النصب عائد إلى الرسول ﷺ[1]. قال اَبن النحاس: « الضميران مختلفان ». وأجاز الزجاج عود الضميرين إلى النبي ﷺ بتأويل، وهو الوجه الأقوى عند اَبن عطية، وقال

(١) البحر ٥/ ٤٥ - ٤٦، والدر ٣/ ٤٦٦، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٩٩، واَبن النحاس ٢/ ١١٩، ومشكل مكي ٣١٤، والعكبري ٢/ ٦٤٥، والفريد ٢/ ٤٧٠، والمحرر ٦/ ٤٩٩ - ٥٠٠، وفتح القدير ١/ ٨٥٥، وزاد المسير ٢/ ٢٦١، وأبو السعود ٢/ ٤٠٩، والشهاب ٤/ ٣٢٧.

ٱبن الأنباري: « كل حرف يرد إلى الأليق به »، يعني الهاء في « عَلَيۡهِ » و« أَيَّدَهُۥ »؛ هكذا جاء في زاد المسير.

لَّمۡ : نفي وجزم وقلب. تَرَوۡهَا : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. وها: في محل نصب مفعول به.

* وجملة: « لَّمۡ تَرَوۡهَا » في محل جر نعت لـ « جُنُودٍ ».

* وجملة: « أَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ . . . » في محل جر عطفاً على سوابقها.

وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ :

الواو: عاطفة. جَعَلَ : فعل ماض ناصب لمفعولين. والفاعل: مستتر تقديره: (هو). كَلِمَةَ : مفعول به أول منصوب. ٱلَّذِينَ : موصول في محل جر بالإضافة. كَفَرُواْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. ٱلسُّفۡلَىٰۗ : مفعول ثان منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعذر.

* والجملة معطوفة على ما قبلها فهي في محل جر.

وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ :

الواو: ٱستئنافية. كَلِمَةُ : مبتدأ مرفوع. ٱللَّهِ : الاسم الجليل في محل جر بالإضافة. هِيَ : فيه وجهان(١):

- ضمير فصل لا محل له من الإعراب.

- مبتدأ ثان في محل رفع.

ٱلۡعُلۡيَاۗ : هو خبر مرفوع عن « كَلِمَةُ » إذا أعربت « هِيَ » ضمير فصل وخبر عن « هِيَ » إذا أعربته مبتدأ ثانياً. وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر.

---

(١) الدر ٣/٤٦٦، ومعاني الفراء ١/٤٣٨، وٱبن النحاس ٢/١١٩، والكشاف ٢/١٥٣، والعكبري ٢/٦٤٥، والفريد ٢/٤٧١، والجمل ٢/٢٨٤.

※ وجملة: «كَلِمَةُ ٱللَّهِ . . .» ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: «هِيَ ٱلْعُلْيَا» في محل رفع خبر عن «كَلِمَةُ»، إذا جعلت «هِيَ» مبتدأ ثانياً.

وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ :

الواو: للاستئناف. ٱللَّهُ : الاسم الجليل مبتدأ مرفوع. عَزِيزٌ : خبر مرفوع. حَكِيمٌ : خبر ثان مرفوع.

※ وجملة: «وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» تعليلية للجعل، مؤكِّدة لما سبق لا محل لها من الإعراب.

ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾

ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا :

ٱنفِرُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل.

خِفَافًا : حال منصوبة[1] من الواو. وَثِقَالًا : حال منصوبة عطفا على ما قبلها.

※ والجملة ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ :

الواو: عاطفة. جَٰهِدُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل. بِأَمْوَٰلِكُمْ : جارّ ومجرور متعلق بالفعل قبله، والكاف: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع. وَأَنفُسِكُمْ : الواو عاطفة. أَنفُسِكُمْ : مجرور عطفاً على ما قبله. والكاف: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع. فِى سَبِيلِ : جارّ ومجرور متعلق بـ «جَٰهِدُواْ». ٱللَّهِ : الاسم الجليل مجرور بالإضافة.

---

(١) البحر ٥/٤٦، والبيان ١/٤٠١، وٱبن النحاس ٢/١٢٠، ومشكل مكي ٣١٤، والفريد ٢/٤٧١، والمحرر ٦/٥٠١، والقرطبي ٨/٩٦.

* والجملة لا محل لها من الإعراب، عطفاً على ما قبلها.

ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ :

ذَٰلِكُمْ : ٱسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. واللام: للبُعد.

والكاف: حرف خطاب. والميم: للجمع. خَيْرٌ : خبر مرفوع.

لَّكُمْ : جارّ ومجرور متعلق بمحذوف نعت للخبر، وتقديره[1]: « خير حاصل لكم »، أو خير مما ينبغي من الراحة والدعة وسعة العيش، أو « خير عظيم في نفسه».

* والجملة ٱستئناف تعليلي لا محل لها من الإعراب.

إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ :

إِن : حرف شرط جازم. كُنتُمْ : فعل ماض ناسخ مبني على السكون في محل جزم. والتاء: في محل رفع ٱسم الكون. والميم: للجمع.

تَعْلَمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « تَعْلَمُونَ » في محل نصب خبر الكون.

- والمفعول به محذوف حذف اقتصار، قدره الشوكاني: « تعلمون ذلك، وتعرفون الفاضل والمفضول ». وقال أبو السعود: « إن كنتم تعلمون الخير علمتم أنه خير » أو « إن كنتم تعلمون أنه خير؛ إذ لا احتمال لغير الصدق في إخبار الله تعالى فبادروا إليه ».

- وجواب الشرط - على ذلك - محذوف لدلالة الكلام عليه.

---

(١) زاد المسير ٢/٢٦٣، وفتح القدير ١/٨٨٦، وأبو السعود ٢/٤٠٩.

﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ وَلَٰكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ۚ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾﴾

لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ :

لَوْ : حرف شرط غير جازم. كَانَ : فعل ماض ناسخ، وهو فعل الشرط واسمه ضمير مستتر يعود على المفهوم من السياق؛ أي: لو كان ما دعوتهم إليه.

عَرَضًا : خبر الكون منصوب. قَرِيبًا : نعت منصوب. وَسَفَرًا : منصوب عطفاً على خبر « كَانَ ».

قَاصِدًا : نعت منصوب. لَّاتَّبَعُوكَ : اللام: رابطة للجواب. اتَّبَعُوكَ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به.

قال أبو السعود[١]: هو « صرف للخطاب عنهم، وتوجيه له إلى الرسول ﷺ؛ تعديداً لما صدر عنهم من الهنات قولاً وفعلاً »، وقال ابن النحاس[٢]: « هذه الكناية للمنافقين؛ لأنهم داخلون فيمن خوطب بالنفير. وهذا موجود في كلام العرب؛ يذكرون الجملة، ثم يأتون بالأخبار عائداً على بعضها ».

* وجملة: « لَّاتَّبَعُوكَ » لا محل لها من الإعراب، جواب شرط غير جازم.

وَلَٰكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ :

الواو: حالية. لَٰكِن : حرف مهمل يفيد الاستدراك. بَعُدَتْ : فعل ماض والتاء للتأنيث. عَلَيْهِمُ : جار، والضمير في محل جر به. والميم: للجمع. وهو متعلق بالفعل. الشُّقَّةُ: نائب عن الفاعل مرفوع.

* والجملة « وَلَٰكِن بَعُدَتْ . . .» في محل نصب حال.

---

(١) أبو السعود ٢/ ٤١٠، وينظر البحر ٥/ ٤٧، والعكبري ٢/ ٦٤٥، والفريد ٢/ ٤٧٢، والقرطبي ٨/ ٩٨، والجمل ٢/ ٢٨٥.

(٢) ابن النحاس ٢/ ١٢٠، والقرطبي ٨/ ٩٨.

وَسَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسۡتَطَعۡنَا لَخَرَجۡنَا مَعَكُمۡ :

الواو: للاستئناف. والسين: حرف استقبال. يَحْلِفُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

بِٱللَّهِ : جارّ ومجرور. وفيه وجهان(١):

أ - هو متعلق بالفعل « يَحْلِفُونَ ». وعلى ذلك يكون « يَحْلِفُونَ » هو مقول قول محذوف في محل نصب.

ب - هو من جملة كلامهم فيدخل في مقول القول. والتقدير (سيحلفون يقولون بالله لو استطعنا . . .).

لَوِ : حرف شرط غير جازم. ٱسۡتَطَعۡنَا : فعل ماض وهو فعل الشرط. نَا : في محل رفع فاعل.

لَخَرَجۡنَا : اللام رابطة. خرجنا: فعل ماض مبني على السكون.

و نَا : في محل رفع فاعل. مَعَكُمۡ : ظرف منصوب. والكاف: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع، وهو متعلق بـ « خَرَجْنَا ». وفي جواب القسم والشرط ما يأتي(٢):

١ - « لَخَرَجۡنَا » سد مسد جواب الشرط والقسم. وهو قول الزمخشري، وتابعه أبو السعود. وقال أبو حيان: « ليس بجيد »، كما قال: لا أعلم أحداً ذهب إليه.

٢ - « لَخَرَجۡنَا » جواب للقسم، وجواب الشرط محذوف على القاعدة المشهورة، وهو قول ٱبن عصفور.

٣ - « لَخَرَجۡنَا » هو جواب « لَوْ »، وأن « لَوْ » وجوابها هو جواب القسم.

---

(١) البحر ٥/٤٧، والدر ٣/٤٦٦، والكشاف ٢/١٥٣، والفريد ٢/٤٧٢.

(٢) البحر ٥/٤٧، والدر ٣/٤٦٦، والكشاف ٢/١٥٣، والعكبري ٢/٦٤٥، والفريد ٢/٤٧٣، وأبو السعود ٢/٤١٠، والشهاب ٤/٣٢٨.

وهذا اختيار ابن مالك، وقد أورد المذهبين أبو حيان، وتأول لقول الزمخشري بقوله: « ويحتمل أن يتأول كلامه [يعني الزمخشري] على أنه لما حذف جواب « لَوِ »، ودل عليه جواب القسم - جُعل كأنه سد مسد جواب القسم وجواب (لو) جميعاً ».

يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ :

يُهْلِكُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. أَنفُسَهُمْ : مفعول به منصوب، والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

وفي محل « يُهْلِكُونَ » من الإعراب ما يأتي(١):

١ - هي جملة في محل نصب حال من الواو في « يَحْلِفُونَ »، وتقديره: يحلفون مهلكين أنفسهم.

٢ - هو فعل مبدل من قوله « يَحْلِفُونَ »؛ وقد استبعده أبو حيان؛ « لأن الإهلاك ليس مرادفاً للحلف، ولا هو نوع منه، ولا يبدل فعل من فعل إلا إذا كان مرادفاً له أو نوعاً منه ». ورد السمين اعتراض أبي حيان: يصح البدل على أنه بدل اشتمال، لأن الحلف سبب للإهلاك فهو مشتمل عليه، فأبدل المسبب من سببه؛ لأنه مشتمل عليه ». وإلى مثله ذهب أبو السعود.

٣ - جوز الزمخشري إعراب « يُهْلِكُونَ » جملة في محل نصب حال من فاعل « لَخَرَجْنَا »؛ « أي يوقعون أنفسهم في الهلاك بحلفهم الكاذب؛ أي: لخرجنا وإن أهلكنا أنفسنا، وجاء بلفظ الغائب لأنه مخبر عنهم. ألا ترى أنه لو قيل: لو استطاعوا لخرجوا لكان سديداً. يقال: « حلف بالله ليفعلن أو لأفعلنّ »، وتابعه على هذا أبو السعود. وضعّف هذا الوجه أبو حيان،

---

(١) البحر ٥/ ٤٧، والدر ٣/ ٤٦٧، والكشاف ٢/ ١٥٣، والعكبري ٢/ ٦٤٥، والفريد ٢/ ٤٧٣، وأبو السعود ٢/ ٤١٠، والشهاب ٤/ ٣٢٨، والجمل ٢/ ٢٨٥.

وأبطل قياسه على قول: « حلف بالله ليفعلن أو لأفعلنّ »، ولأن الله سبحانه ليس مخبراً عنهم ولكنه حاك لقولهم، والحال من جملة كلامهم المحكي، وفي كل ذلك لا يجوز لوقوع التخالف بين ضمائر التكلم والغياب.

٤ - أنها جملة ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب، وهي إخبار من الله عنهم بذلك.

وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ :

الواو: ٱستئنافية. ٱللَّهُ : الاسم الجليل مبتدأ مرفوع.

يَعْلَمُ : مضارع مرفوع، والفاعل: مستتر تقديره: (هو). إِنَّهُمْ : حرف ناسخ مؤكِّد. والهاء: في محل نصب ٱسم « إن ». والميم: للجمع.

لَكَٰذِبُونَ : اللام: هي المزحلقة المؤكِّدة. كَٰذِبُونَ : خبر « إنّ » مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* وجملة: « يَعْلَمُ إِنَّهُمْ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب، مقررة لمضمون ما تقدم.

* والجملة من (إن واسمها وخبرها) في محل نصب سدت مسدّ مفعولي يعلم.

- ومتعلق « كَٰذِبُونَ » محذوف حذف اقتصار، وتقديره: لكاذبون في الاعتلال، وفي مضمون جملة الشرط.

عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٤٣﴾

عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ :

عَفَا : فعل ماض مبني على الفتح المقدر. ٱللَّهُ : الاسم الجليل فاعل مرفوع.

عَنكَ : جارّ والضمير في محل جر به. وهو متعلق بـ « عَفَا ». والراجح فيه

أنه استفتاح كلام كما تقول: أصلحك الله كان كذا وكذا، وليس كناية عن جناية أو ذنب كما ذهب إليه الزمخشري في كشافه بعبارة أنكرها عليه أهل العلم. والجملة على ذلك إنشائية لا محل لها من الإعراب(١).

لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ (٢) :

اللام: جارة. و« مَا »: اسم استفهام حذفت ألفه لكونها في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلق بـ « أَذِنتَ ». والتقديم فيهما واجب؛ لاتصال حرف الجر بما له صدارة الكلام. أَذِنتَ : فعل ماض . والتاء: في محل رفع فاعل.

لَهُمْ : اللام: جارة. والهاء: في محل جر باللام. والميم: للجمع. والجار والمجرور متعلق بـ « أَذِنتَ ».

- ومتعلق الإذن محذوف، وفي تقديره: قولان:

أحدهما: الإذن في القعود حتى يتبين العذر، ودليله من السياق اعتذارهم عن التخلف.

والثاني: الإذن في الخروج لما يترتب على خروجهم من مفسدة الخبال والتخذيل، ودليله من السياق قوله تعالى: « لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا » [التوبة: ٩/٤٧].

- وقد جاز تعلق اللامين بالفعل الواحد لاختلاف معناهما؛ فالأولى للتعليل والثانية للتبليغ، كذا في البحر والدر.

حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ :

حَتَّىٰ : جارة. ويجوز فيها أن تكون للغاية بمعنى « إلى أن »، أو للتعليل بمعنى اللام.

---

(١) الكشاف ٢/١٥٣، وارجع إلى البحر ٥/٤٨، والدر ٣/٤٦٨، وابن النحاس ٢/١٢٠، والمحرر ٦/٥٠٦، والشهاب ٤/٣٢٩.

(٢) البحر ٥/٤٨، والدر ٣/٤٦٨، وابن النحاس ٢/١٢٠، والكشاف ٢/١٥٣، والقرطبي ٨/٩٨ - ٩٩، وفتح القدير ١/٨٨٨.

يَتَبَيَّنَ : مضارع منصوب بـ « أن » مضمرة وجوباً.

- والمصدر المؤول من (أن والفعل » في محل جر بـ « حَتَّىٰ ». وتقدير الكلام على معنى الغاية هو: إلى أن يتبين لك. وعلى معنى التعليل: ليتبين لك. وفي متعلق الجار والمجرور قولان[1]:

أحدهما: أنه متعلق بمحذوف دلّ عليه قوله: « لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ ». وتقديره: هلا تأنيت في الإذن إلى أن يتبين لك الصادق من الكاذب في عذره، أو ليتبين لك ذلك. وهو الراجح.

والثاني: أنه متعلق بـ « أَذِنتَ ». قال الحوفي: هو غاية لما تضمنه الاستفهام، أي ما كان له أن يأذن لهم حتى يتبين العذر. ومنعه أكثر المعربين. قال السمين: « وفي هذه العبارة بعض غضاضة ». وقال الهمداني في علة منعه: « لأن ذلك يوجب أن يكون أذن لهم إلى هذه الغاية أو لأجل التبيين، وكلاهما يمنع العتاب ».

ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع فاعل. صَدَقُواْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

❋ وجملة: « صَدَقُواْ » صلة لا محل لها من الإعراب.

وَتَعْلَمَ : الواو: للعطف. تَعْلَمَ : مضارع منصوب عطفاً على « يَتَبَيَّنَ ». والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: (أنت).

ٱلْكَٰذِبِينَ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء.

قال أبو السعود[2]: « عبر عن الفريق الأول بالموصول الذي صلته فعل دال على الحدوث، وعن الفريق الثاني باسم الفاعل المفيد للدوام؛ للإيذان بأن ما ظهر من

---

(١) البحر ٥/٤٩ ، والدر ٣/٤٦٨ ، والعكبري ٢/٦٤٥ ، والفريد ٢/٤٧٣، وأبو السعود ٢/٤١١.

(٢) أبو السعود ٢/٤١١.

الأولين صدق حادث في أمر خاص غير مُصحِّح لنظمهم في سلك الصادقين، وأن ما صدر من الآخرين، وإن كان كذباً حادثاً متعلقاً بأمر خاص، لكنه جاء على عادتهم المستمرة، ناشئ عن رسوخهم في الكذب ».

لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ أَن يُجَـٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾

لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ :

لَا : نافية مهملة. يَسْتَـْٔذِنُكَ : مضارع مرفوع. والكاف: في محل نصب مفعول به. ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع فاعل.

يُؤْمِنُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. بِٱللَّهِ : جارّ ومجرور متعلق بـ « يُؤْمِنُونَ ».

وَٱلْيَوْمِ : الواو: عاطفة. ٱلْيَوْمِ : معطوف على مجرور. ٱلْـَٔاخِرِ : نعت مجرور.

أَن يُجَـٰهِدُوا۟ :

أَن : حرف مصدري ناصب. يُجَـٰهِدُوا۟ : مضارع منصوب بـ « أن »، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

وفي محل المصدر المؤول ما يأتي(١):

١ - هو في محل نصب على نزع الخافض. والتقدير في « أَن يُجَـٰهِدُوا۟ »، وإليه ذهب الزجاج. وقال ٱبن النحاس: « قال غيره: وهذا غلط، وإنما المعنى ضد هذا ».

٢ - هو في محل جر على إرادة « في »، متعلق بالاستئذان، وهو قول سيبويه.

---

(١) البحر ٥/٤٩، والدر ٣/٤٦٨، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٥٠، وٱبن النحاس ٢/ ١٢٠ - ١٢١، والكشاف ٢/ ١٥٤، والفريد ٢/ ٤٧٤، ومشكل مكي ٣١٤، والمحرر ٦/٥٠٧، والقرطبي ٨/ ٩٩، وفتح القدير ١/ ٨٨٨، والشهاب ٤/ ٣٣٠.

٣ - هو في محل نصب مفعول لأجله على تقدير مضاف محذوف، أي: كراهة أن يجاهدوا، وهو قول ٱبن النحاس والهمداني وٱبن عطية وغيرهم.

بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ :

الباء: للجر. أَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ : مجرور ومعطوف على مجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع. وكلاهما متعلق بـ « يُجَٰهِدُواْ ».

وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ :

الواو: للاستئناف. ٱللَّهُ : الاسم الجليل مبتدأ مرفوع.

عَلِيمٌۢ : خبر مرفوع. بِٱلْمُتَّقِينَ : جارّ ومجرور، وعلامة جره الياء، وهو متعلق بـ « عَلِيمٌۢ ».

* والجملة ٱستئنافية تقريرية مؤكّدة لما سبقها لا محل لها من الإعراب.

> إِنَّمَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِى رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾

إِنَّمَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ :

إِنَّمَا : إنَّ : حرف مكفوف عن العمل. و مَا : كافة، وبٱجتماعهما يستفاد الحصر. يَسْتَـْٔذِنُكَ : فعل مضارع مرفوع. والكاف: في محل نصب مفعول به.

ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع فاعل. لَا : نافية مهملة. يُؤْمِنُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. بِٱللَّهِ : جارّ ومجرور متعلق بالفعل قبله. وَٱلْيَوْمِ : واو عاطفة ومعطوف على المجرور قبله. ٱلْءَاخِرِ : نعت مجرور.

* وجملة: « لَا يُؤْمِنُونَ » صلة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « إِنَّمَا يَسْتَـْٔذِنُكَ . . . » ٱستئناف بياني لا محل لها من الإعراب.

وَٱرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ :

الواو: عاطفة. ٱرْتَابَتْ: فعل ماض. والتاء: للتأنيث. قُلُوبُهُمْ : فاعل مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

قال الشوكاني وأبو السعود[(١)]: إيثار صيغة الماضي للدلالة على تحقيق الريب.

※ والجملة لا محل لها من الإعراب عطفاً على السابقة.

فَهُمْ فِى رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ :

الفاء: عاطفة. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. فِى رَيْبِهِمْ : جارّ ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع. يَتَرَدَّدُونَ : مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

وفيه ما يأتي:

١ - الجار والمجرور متعلق بـ « يَتَرَدَّدُونَ ». وجملة « يَتَرَدَّدُونَ » في محل رفع خبر. والمعنى: هم يترددون في ريبهم.

٢ - الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر. وجملة « يَتَرَدَّدُونَ » في محل نصب على الحال من الضمير في « رَيْبِهِمْ »، والعامل فيه الكون المحذوف. والمعنى: وهم كائنون في ريبهم مترددين.

﴿ وَلَوْ أَرَادُوا۟ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا۟ لَهُۥ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾

وَلَوْ أَرَادُوا۟ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا۟ لَهُۥ عُدَّةً :

الواو: ٱستئنافية، أو عاطفة. لَوْ : حرف شرط غير جازم.

أَرَادُوا۟ : فعل ماض ، وهو فعل الشرط. والواو: في محل رفع فاعل.

---

(١) فتح القدير ١/٨٨٨ - ٨٨٩، وأبو السعود ٢/٤١٣.

ٱلْخُـرُوجَ : مفعول به منصوب. لَأَعَدُّواْ : اللام: رابطة، أَعَدُّواْ : فعل ماض، وهو الجواب. والواو: في محل رفع فاعل.

لَهُۥ : جارّ والهاء: في محل جر باللام. وهو متعلق بالفعل قبله.

عُدَّةً : مفعول به منصوب.

* وجملة: « لَأَعَدُّواْ . . . » جواب شرط غير جازم لا محل له من الإعراب.

* وجملة: « وَلَوْ أَرَادُواْ . . . » يجوز أن تكون ٱستئنافاً بيانياً لا محل له من الإعراب. وفي حاشية الجمل: يجوز أن تكون معطوفة على جملة قوله: « لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا . . . ».

وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ :

الواو: للحال. لَـٰكِنْ : حرف ٱستدراك مهمل للتخفيف. وفي معنى الاستدراك هنا خلاف يأتي بيانه. كَرِهَ : فعل ماض.

ٱللَّهُ : اللفظ الجليل فاعل مرفوع. ٱنۢبِعَاثَهُمْ : مفعول به منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع. فَثَبَّطَهُمْ : الفاء: عاطفة. ثبطهم: فعل ماض. والهاء: في محل نصب مفعول به، والميم: للجمع.

* وجملة: « وَلَٰكِن كَرِهَ . . . » في محل نصب حال.

* وجملة: « ثَبَّطَهُمْ » في محل نصب عطفاً على جملة الحال. وقال غير واحد من المعربين: إن الاستدراك بـ « لَـٰكِن » في هذا يحتاج إلى تأمل:

- قال أبو حيان[1]: « لما كانت الجملة تضمنت انتفاء الخروج والاستعداد، وجاء بعدها « وَلَٰكِن » - وكانت لا تقع إلا بين نقيضين أو ضدين أو خلافين، على خلاف فيه، لا بين متفقين، وكان ظاهر ما بعد « لَـٰكِن » موافقاً لما قبلها - قال الزمخشري: فإن قلت: كيف موقع حرف الاستدراك؟ قلت: لما كان قوله: « وَلَوْ أَرَادُواْ ٱلْخُـرُوجَ » معطياً معنى نفي خروجهم

(١) البحر ٥/ ٤٩، والكشاف ٢/ ١٥٤.

واستعدادهم للغزو - قيل: « وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ »، كأنه قيل: ما خرجوا ولكن تثبطوا عن الخروج لكراهة انبعاثهم، كما تقول: « ما أحسن زيد، ولكن أساء إليّ ».

- تعقب أبو حيان قول الزمخشري؛ قال: ليست الآية نظير هذا المثال؛ لأن المثال واقع فيه « لَٰكِن » بين ضدين، والآية واقع فيها « لَٰكِن » بين متفقين من جهة المعنى، والانبعاث: الانطلاق والنهوض.

- ردّ غير واحد من المعربين[1] اعتراض أبي حيان، ومنهم السمين وأبو السعود والشهاب. قال أبو السعود: « الاتفاق في معنى لا يمنع الوقوع بين طرفي « لَٰكِن » بعد تحقق الاختلاف نفياً وإثباتاً » وقال الشهاب: « هو من نفي الشيء بإثبات ضده، كما يستدرك نفي الإحسان بإثبات الإساءة ».

وَقِيلَ ٱقْعُدُواْ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ :

الواو: للعطف. قِيلَ : فعل ماضٍ مبني للمفعول. ٱقْعُدُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. مَعَ : ظرف منصوب.

ٱلْقَٰعِدِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء، والظرف معلق بالفعل.

※ وجملة: « ٱقْعُدُواْ » - على الراجح من قول الكوفيين: في محل رفع نائب عن الفاعل » أو هي مفسرة للمصدر المحذوف فلا محل لها من الإعراب. والتقدير: وقيل القول: « ٱقْعُدُواْ . . . »، أو هو في محل نصب بالمصدر المقدّر.

وفي الفاعل المحذوف أقوال[2]؛ فيحتمل أن يكون هو النبي ﷺ؛ إذ أذن لهم بالقعود، أو هو من قول بعضهم لبعض، أو حكاية عن الله سبحانه في سابق قضائه. وقال الزمخشري: « جعل إبقاء الله تعالى في قلوبهم كراهة الخروج أمراً بالقعود، وقيل: هو من قول الشيطان لهم بالوسوسة ».

---

(١) الدر ٣/ ٤٦٩، وأبو السعود ٢/ ٤١٣، والشهاب ٤/ ٣٣٠، والجمل ٢/ ٢٨٦ - ٢٨٧.

(٢) البحر ٥/ ٥٠، وابن النحاس ٢/ ١٢١، والكشاف ٢/ ١٥٥، والمحرر ٦/ ٥١١، وفتح القدير ١/ ٨٨٩، وزاد المسير ٢/ ٢٦٤.

* وجملة: « وَقِيلَ ٱقۡعُدُواْ . . . » في محل نصب على الحالية بالعطف على جملة « وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ . . . ».

لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ وَفِيكُمۡ سَمَّٰعُونَ لَهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾

لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا :

لَوۡ : حرف شرط غير جازم. خَرَجُواْ : فعل ماض ، وهو فعل الشرط. والواو: في محل رفع فاعل. فِيكُم : حرف جر. والكاف: في محل جر به، والميم: للجمع. والمعنى: في جمعكم أو جيشكم. وقيل : « فِي » هي بمعنى «مع»(١).

مَّا : نافية مهملة. زَادُوكُمۡ : فعل ماض، وهو الجواب. والواو: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع.

إِلَّا خَبَالٗا : في الٱستثناء قولان(٢):

أحدهما: أنه ٱستثناء متصل مفرغ وهو قول الزمخشري، وعليه يكون:

إِلَّا : أداة حصر. خَبَالٗا : مفعول به ثان لـ « زاد ».

وإلى هذا ذهب أبو حيان وأبو السعود والهمداني. قال الزمخشري: « ليس من الٱستثناء المنقطع في شيء؛ لأن المستثنى منه غير مذكور؛ فالٱستثناء من أعم العام؛ كأنه قال: ما زادوكم شيئاً إلا خبالاً ».

الثاني: أنه ٱستثناء منقطع. وعليه يكون: إِلَّا : أداة ٱستثناء. خَبَالٗا : مستثنى

---

(١) البحر ٥/ ٥٠، والدر ٣/ ٤٦٩.

(٢) البحر ٥/ ٥٠، والدر ٣/ ٤٦٩، والكشاف ٢/ ١٥٥، والعكبري ٢/ ٦٤٦، والفريد ٢/ ٤٧٥، والمحرر ٦/ ٥١١، والقرطبي ٨/ ١٠، وزاد المسير ٢/ ٢٦٥، وأبو السعود ٢/ ٤١٣، والشهاب ٤/ ٣٣٠، والجمل ٢/ ٢٨٨.

منصوب وجوباً. والمعنى: ما زادوكم قوة ولا شدة لكن خبالا. وإليه مال ٱبن عطية ولم يذكر صاحب الزاد غيره.

وهذا يجيء على قول من قال: إنه لم يكن في عسكر النبي ﷺ خبال. قال السمين: « وفيه نظر؛ لأنه إذا لم يكن في العسكر خبال أصلاً؛ فكيف يستثنى شيء لم يكن، ولم يتوهم وجوده ». وقال الشهاب[1]: القول بأن الاستثناء المنقطع لا يكون مفرغاً فيه نظر؛ لأنه لا مانع إذا دلت القرينة عليه. كما إذا قيل: ما أنيسك بالبادية؟ فقلت: ما لي بها إلا اليعافير؛ أي ما لي بها إلا هذا ».

※ وجملة: « لَوْ خَرَجُواْ . . . » ٱستئناف بياني لا محل لها من الإعراب.

وَلَأَوْضَعُواْ خِلَـٰلَكُمْ :

الواو: عاطفة. لَأَوْضَعُواْ : اللام: رابطة. أَوْضَعُواْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

خِلَـٰلَكُمْ : ظرف منصوب. والكاف: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

وفي مفعول « أَوْضَعُواْ » قولان[2]:

أ - المفعول محذوف، والتقدير: أوضعوا ركائبهم. وقدره بعضهم: أوضعوا ركائب نمائمهم؛ فهو على تقدير مضاف محذوف، محمول على المجاز؛ لأن الراكب أسرع من الماشي.

ب - جاء في حاشية الجمل أن دعوى حذف المفعول غير لازمة؛ فإن أوضع يستعمل لازماً ومتعدياً.

يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ :

يَبْغُونَكُمُ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع

---

(١) الشهاب ٤/ ٣٣٠.

(٢) البحر ٥/ ٥١، والدر ٣/ ٤٧٠، والبيان ١/ ٤٠١، وٱبن النحاس ٢/ ١٢١، والكشاف ٢/ ١٥٥، والعكبري ٢/ ٦٤٦، والفريد ٢/ ٤٧٦، ومشكل مكي ٣١٥، والقرطبي ٨/ ١٠٠، وفتح القدير ١/ ٨٨٦، والجمل ٢/ ٢٨٧.

فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول أول. ٱلْفِتْنَةَ : مفعول ثان منصوب.

* والجملة في محل نصب حال من ضمير الفاعل في « أَوْضَعُواْ ». والمعنى: لأسرعوا فيما بينكم باغين، أي: طالبين الفتنة لكم.

وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ :

الواو: للحال أو للاستئناف. فِيكُمْ : حرف جر. والكاف: في محل جر به. والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

سَمَّٰعُونَ : مبتدأ مؤخر، مرفوع وعلامة رفعه الواو.

لَهُمْ : اللام: جارة. والهاء: في محل جر باللام. والميم: للجمع.

وفي اللام قولان(١):

أحدهما: أنها للتقوية، والمعنى: فيكم من يسمع لهم ويصغي لقولهم أو يطيعهم وهو الراجح. وقدر بعضهم مضافاً محذوفاً، أي لقولهم.

والثاني: أن اللام للتعليل، أي: فيكم جواسيس يسمعون أخباركم من أجل أن يؤدوها إليهم.

- وفي محل الجملة من الإعراب قولان:

أحدهما: أنها في محل نصب حال من ضمير الفاعل أو من ضمير المفعول في « يَبْغُونَكُمُ »؛ لاشتمال الجملة على ضميريها.

والثاني : أنها مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ :

الواو: للاستئناف. ٱللَّهُ : الاسم الجليل مبتدأ مرفوع. عَلِيمٌۢ : خبر مرفوع. بِٱلظَّٰلِمِينَ : الباء للجر وما بعدها مجرور بها، وعلامة جره الياء. والجار والمجرور متعلق بالخبر.

---

(١) البحر ٥/ ٥١، والدر ٣/ ٤٧٠، والكشاف ٢/ ١٥٥، والقرطبي ٨/ ١٠٠، والفريد ٢/ ٤٧٦، وزاد المسير ٢/ ٢٦٥، والشهاب ٤/ ٣٣١، والجمل ٢/ ٢٨٧.

* والجملة ٱستئنافية مقررة للمعنى المتقدم، وهو عام في كل ظالم يشمل من يستمع لكلام المنافقين، ومن ينقل أخبار المسلمين، ومن يتخلف عن الخروج(١).

لَقَدِ ٱبْتَغَوُا۟ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا۟ لَكَ ٱلْأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٤٨﴾

لَقَدِ ٱبْتَغَوُا۟ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ :

اللام: واقعة في جواب قسم مقدر. قَدِ : حرف تحقيق. ٱبْتَغَوُا۟ : فعل ماض مبني على الضم المقدر على لامه المحذوفة. والواو: في محل رفع فاعل.

ٱلْفِتْنَةَ : مفعول به منصوب. مِن : حرف جر. قَبْلُ : ظرف مبني على الضم لقطعه عن الإضافة. في محل جر بـ « مِن ». والتقدير: من قبل غزوة تبوك، أو قبل ما كان من حالهم وقت هجرة الرسول ﷺ ورجوعهم عنه في أُحُد، وقيل غير ذلك(٢). والجار والمجرور متعلق بـ « ابتغوا ».

* والجملة ٱستئناف بياني لا محل لها من الإعراب.

وَقَلَّبُوا۟ لَكَ ٱلْأُمُورَ :

الواو: للعطف. قَلَّبُواْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. لَكَ : جار، والكاف: في محل جر به. والجار والمجرور متعلق بالفعل قبله. ٱلْأُمُورَ : مفعول به منصوب.

* والجملة لا محل لها من الإعراب، عطفاً على ما قبلها.

---

(١) البحر ٥/٥١.

(٢) البحر ٥/٥١، وابن النحاس ٢/١٢١، والكشاف ٢/١٥٥، والمحرر ٦/٥١٤، وزاد المسير ٢/٢٦٥، والجمل ٢/٢٨٨.

حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ :

حَتَّىٰ : ابتدائية، وهو الراجح. وجُوِّز أن تكون جارة[١].

وتفيد الغاية على الوجهين. جَآءَ : فعل ماض. الحق: فاعل مرفوع.

* وجملة: « جَآءَ ٱلْحَقُّ » في محلها قولان: أولهما: أنه لا محل لها من الإعراب إذا جعلت « حَتَّىٰ » ابتدائية. وهو الوجه الأمتن. والثاني أنها جارة لمصدر مؤول، وتقديره: حتى أن جاء الحق؛ أي حتى مجيء الحق. وهو ظاهر قول الهمداني؛ قال: « حَتَّىٰ » من صلة التقليب. وعلى ذلك فالجملة هي صلة موصول حرفي مقدر فلا محل لها من الإعراب.

وقد أجاز كونها جارة الزجاج، وتبعه على ذلك ٱبن مالك. وهو وجه ضعيف عند المرادي. وعلل لذلك ٱبن الخباز « بأنه يفضي إلى تعليق حرف الجر عن العمل وهو غير معروف ». و« حَتَّىٰ » في الآية « غاية لمحذوف تقديره: واستمروا على تقليب الأمور حتى جاء الحق »[٢].

وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ :

الواو: عاطفة. ظَهَرَ : فعل ماض. أَمْرُ : فاعل مرفوع.

ٱللَّهِ : الٱسم الجليل مجرور بالإضافة.

* والجملة معطوفة على سابقتها، ففيها من الخلاف ما في تلك.

وَهُمْ كَٰرِهُونَ :

الواو: للحال. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. كَٰرِهُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* والجملة في محل نصب، حال من ضمير الفاعل[٣].

---

(١) الفريد ٢/ ٤٧٦.

(٢) الجمل ٢/ ٢٨٨.

(٣) الدر ٣/ ٤٧٠، وفتح القدير ١/ ٨٩٠، وأبو السعود ٢/ ٤١٤، والجمل ٢/ ٢٨٨.

﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُواْ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةُۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ۝٤٩﴾

وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ :

الواو: ٱستئنافية. مِنْهُم : مِن : جارّة. والهاء: في محل جر بـ « مِن ». والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. مَّن : موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر. يَقُولُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: (هو). أما على مذهب أبي السعود فالجار متعلق بمحذوف مبتدأ. وتقديره: وبعض منهم من يقول. وعليه يكون « مَنْ » في محل رفع على الخبرية. ٱئْذَن : فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. لِّي : اللام: جارة، وياء النفس: في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلق بالفعل.

- ومتعلَّق الإذن محذوف، تقديره: في القعود والتخلف[1].

وَلَا تَفْتِنِّيٓ :

الواو: عاطفة. لَا : ناهية جازمة. تفتني: مضارع مجزوم. والنون: للوقاية. والياء: في محل نصب مفعول به.

والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: (أنت). والمعنى: ولا تفتني بخروجي معك.

وفي معناه أقوال أخرى لا مدخل لها في الإعراب.

* وجملة: « ٱئْذَن لِّي » ومعطوفها « لَا تَفْتِنِّيٓ » مقول قول في محل نصب.
* وجملة: « وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُواْ :

أَلَا : أداة تنبيه. فِي ٱلْفِتْنَةِ : جارّ ومجرور متعلق بـ « سَقَطُواْ ».

سَقَطُواْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

- وجاء الفاعل بضمير الجمع محمولاً على معنى « مَنْ »؛ لأن « مَنْ » موحد اللفظ مجموع المعنى.

---

(١) البحر ٥/٥٢، والدر ٣/٤١٨.

قال أبو السعود(١): « في تصدير الجملة بحرف التنبيه مع تقديم الظرف [يعني شبه الجملة] إيذان بأنهم وقعوا فيها، وهم يحسبون أنها بمَنْجَىٰ من الفتنة ». ورد ذلك الشهاب(٢)؛ قال: إن تقديم الظرف لا يفيد إلا تخصيص العامل لا بالعكس. . . وأما التنبيه فيفيد مجرد التحقق لا التخصيص. والأولى أن يقال: لما كان قوله: « أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ » رداً لقوله « وَلَا تَفْتِنِّيٓ » كان نفياً لتلك الفتنة وهي التخلف. . . وإثباتاً لهذه، وهو معنى الحصر ».

* وجملة: « أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟ » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ :

الواو: عاطفة. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. جَهَنَّمَ : ٱسم « إِنَّ » منصوب. لَمُحِيطَةٌۢ : اللام: المزحلقة. مُحِيطَةٌ : خبر « إِنَّ » مرفوع. بِٱلْكَٰفِرِينَ : جارّ ومجرور. وعلامة جره الياء، وهو متعلق بالخبر.

* والجملة لا محل لها من الإعراب، عطفاً على ما قبلها(٣).

قال أبو السعود(٤): « وبناء الجملة الأسمية للدلالة على الثبات والاستمرار؛ أو محيطة بهم الآن، تنزيلاً لشيء سيقع عن قرب منزلة الواقع، أو وضعاً لأسباب الشيء موضعه ».

> إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ۖ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا۟ قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا۟ وَّهُمْ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾

إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ :

إِن : حرف شرط جازم. تُصِبْكَ : فعل الشرط مضارع مجزوم، والكاف: في

(١) أبو السعود ٢/ ٤١٥.
(٢) الشهاب ٤/ ٣٣٢.
(٣) أبو السعود ٢/ ٤١٥، والجمل ٢/ ٢٨٨.
(٤) أبو السعود ٢/ ٤١٥.

محل نصب مفعول به. حَسَنَةٌ : فاعل مرفوع. تَسُؤْهُمْ : جواب الشرط مضارع مجزوم. والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع. والفاعل: مستتر تقديره: (هي).

※ والجملة ٱستئناف بياني لا محل لها من الإعراب.

وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا۟ قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا مِن قَبْلُ :

الواو: للعطف. إِن : حرف شرط جازم. تُصِبْكَ : فعل الشرط مضارع مجزوم. والكاف: في محل نصب مفعول به. مُصِيبَةٌ : فاعل مرفوع.

يَقُولُوا۟ : جواب الشرط، مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون.

والواو: في محل رفع فاعل. قَدْ : حرف تحقيق. أَخَذْنَآ : فعل ماض. نَا : في محل رفع فاعل. أَمْرَنَا : مفعول به منصوب. و نَا : في محل جر بالإضافة. مِن : جارّة. قَبْلُ : ظرف مبني على الضم في محل جر، مقطوع عن الإضافة. والتقدير: من قبل وقوع المصيبة[(١)].

※ وجملة: « قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا . . . » في محل نصب مقول القول.

※ وجملة: « وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ . . . » لا محل لها من الإعراب، عطفاً على جملة الشرط السابقة.

وَيَتَوَلَّوا۟ وَّهُمْ فَرِحُونَ :

الواو: للعطف. يَتَوَلَّوا۟ : مضارع مجزوم عطفاً على جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. وَّهُمْ : الواو للحال. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. فَرِحُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

※ والجملة في محل نصب حال[(٢)]. من الضمير في « يَتَوَلَّوا۟ ». وفي حاشية الجَمَل: «حال من الضمير في « يَقُولُوا۟ » و« يَتَوَلَّوا۟ »؛ لمقارنة الفرح لهما معاً».

---

(١) البحر ٥/ ٥٢، والكشاف ٢/ ١٥٦، والفريد ٢/ ٤٧٧.

(٢) الفريد ٢/ ٤٧٧، والجمل ٢/ ٢٨٨.

قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾

قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا :

قُل : فعل أمر مبني، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (أنت). لَّن : حرف نفي ونصب واستقبال. يُصِيبَنَآ : مضارع منصوب، و نَا : في محل نصب مفعول به. إِلَّا : أداة حصر. مَا : موصول في محل رفع فاعل. كَتَبَ : فعل ماض.

ٱللَّهُ : الٱسم الجليل فاعل مرفوع. لَنَا : حرف جر للٱختصاص، والضمير في محل جرٍّ به.

قال الهمداني: هي كالتي في قوله: « السّرج للدابة »[1]، والجار والمجرور متعلق بـ « كَتَبَ ».

* وجملة: « قُل . . . » ٱستئناف بياني لبطلان ما بنوا عليهم مسرّتهم من الاعتقاد[2].

* وجملة: « لَّن يُصِيبَنَآ . . . » في محل نصب مقول القول.

هُوَ مَوْلَىٰنَا :

هُوَ : في محل رفع مبتدأ. مَوْلَىٰنَا : خبر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر. ونا: في محل جر بالإضافة.

* والجملة ٱستئنافية مقررة لمضمون سابقتها، فلا محل لها من الإعراب، مع دخولها في حيز مقول القول.

وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ :

الواو: عاطفة أو للٱستئناف. عَلَى ٱللَّهِ : جارّ ومجرور متعلق بالفعل بعده.

فَلْيَتَوَكَّلِ : الفاء: زائدة للدلالة على السببية. والأصل: « ليتوكل المؤمنون على

---

(١) الفريد ٢/ ٤٧٨.

(٢) أبو السعود ٢/ ٤١٦.

الله ». اللام: للأمر، وهي الجازمة. يَتَوَكَّلِ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه سكون مقدر لألتقاء الساكنين. ٱلْمُؤْمِنُونَ : فاعل مرفوع. وعلامة رفعه الواو.

قال أبو السعود:[1] « قدم الظرف [يعني الجار والمجرور] على الفعل لإفادة القصر، ثم أدخل الفاء للدلالة على استيجابه تعالى التوكل عليه ». وقال الشهاب[2]: « فيه إفادة الحصر، وتفريع التوكل على ما قبله ».

※ والجملة يجوز فيها أن تكون معطوفة على سابقتها فلها حكمها، داخلة في حيز القول. أو أن تكون أستئناف حكاية قول من الله سبحانه مقرر لمضمون ما سبق.

﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ۖ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَا ۖ فَتَرَبَّصُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾﴾

قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ :

قُلْ : فعل أمر مبني، والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: (أنت).

هَلْ : حرف أستفهام. تَرَبَّصُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وحذف إحدى تاءيه للتخفيف. والواو: في محل رفع فاعل. بِنَآ : الباء: حرف جر للتعدية[3]، و نَآ : في محل جر به. وهو متعلق بالفعل قبله. إِلَّآ : أداة حصر.

إِحْدَى : مفعول به للتربص منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعذر، فهو أستثناء مفرغ[4]. الحسنيين:[5] مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

قال أبن النحاس: « ولا ينطق بها إلا معرفاً؛ لا يقال امرأة حسنى » وزاد الهمداني «أو مضافة »، وكذلك الحال في « السّوأى ».

---

(١) أبو السعود ٢/ ٤١٦.

(٢) الشهاب ٤/ ٣٣٣.

(٣) أبو السعود ٢/ ٤١٦.

(٤) الدر ٣/ ٤٧٢، والفريد ٢/ ٤٧٨.

(٥) ابن النحاس ٢/ ١٢٢، والفريد ٢/ ٤٧٨، والقرطبي ٨/ ١٠٢.

﴿وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَا﴾:

الواو: للحال. نَحْنُ: في محل رفع مبتدأ. نَتَرَبَّصُ: مضارع مرفوع والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (نحن). بِكُمْ: الباء: للجر والتعدية، والكاف: في محل جر به. والميم: للجمع، والجار والمجرور متعلق التربص[١]. أَن: حرف ناصب. يُصِيبَكُمُ: مضارع منصوب. والكاف: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع.

ٱللَّهُ: الاسم الجليل فاعل مرفوع. بِعَذَابٍ: جارّ ومجرور متعلق بـ «يُصِيبَ». مِّنْ عِندِهِۦٓ: جارّ ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة.

- و«مِّنْ عِندِهِۦٓ» متعلق بمحذوف نعت للعذاب[٢].

- والمصدر المؤول «أَن يُصِيبَكُمُ» في محل نصب مفعول به للتربص[٣].

* وجملة: «نَتَرَبَّصُ بِكُمْ» في محل رفع خبر عن «نَحْنُ».

* وجملة: «نَحْنُ نَتَرَبَّصُ» في محل نصب على الحال من الضمير في «بِنَآ».

* وجملة: «هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ ...» في محل نصب مقول القول.

* وجملة: «قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ ...» استئنافية مؤكِّدة لما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

أَوْ بِأَيْدِينَا: أَوْ: عاطفة للإبهام. بِأَيْدِينَا: جار، و أَيْدِي: مجرور به وعلامة جره كسرة مقدرة للثقل، ونا: في محل جر بالإضافة.

- والجار والمجرور متعلق بمحذوف، معطوف على النعت السابق.

فَتَرَبَّصُوٓا: الفاء: فصيحة[٤] دالة على شرط مقدر. تَرَبَّصُوٓا: فعل أمر مبني على

---

(١) العكبري ٢/٦٤٦، والفريد ٢/٤٧٨.

(٢) أبو السعود ٢/٤١٦، والجمل ٢/٢٨٩.

(٣) الدر ٣/٤٧٢، وابن النحاس ٢/١٢٢، والعكبري ٢/٦٤٦.

(٤) فتح القدير ١/٨٩٣، وأبو السعود ٢/٤١٦.

حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف تقديره[١]: مواعيد الشيطان، أو تيقن التهديد والوعيد، أو تربصوا بنا ما ذكرنا من عواقبنا.

إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. نَا : في محل نصب ٱسم « إِنَّ ».

مَعَكُم : ظرف منصوب. والكاف: في محل جر بالإضافة. وشبه الجملة متعلق بالخبر بعده. مُّتَرَبِّصُونَ : خبر « إِنَّ » مرفوع، وعلامة رفعه الواو، ومفعول ٱسم الفاعل محذوف، تقديره: ما هو عاقبتكم[٢].

* وجملة: « إِنَّا مَعَكُم . . . » ٱستئنافية مقررة للتهديد والوعيد، فلا محل لها من الإعراب.

- والآية من قوله: « هَلْ تَرَبَّصُونَ . . . » إلى قوله « مُّتَرَبِّصُونَ » مقول قول في محل نصب.

﴿ قُلْ أَنفِقُوا۟ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ ۖ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَـٰسِقِينَ ۝٥٣ ﴾

قُلْ أَنفِقُوا۟ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ :

قُلْ : فعل أمر مبني، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (أنت). أَنفِقُوا۟ : فعل أمر مبني وعلامة بنائه حذف النون. والواو: فس محل رفع فاعل.

طَوْعًا أَوْ كَرْهًا : مصدران متعاطفان منصوبان على الحالية، والتقدير: طائعين أو كارهين. لَّن : حرف نفي ونصب. يُتَقَبَّلَ : مضارع منصوب مبني للمفعول. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: (هو)، عائد على الإنفاق.

مِنكُمْ : جار، والكاف: في محل جرّ به. والجار والمجرور متعلق بالتقبل. ويحتمل في معنى التقبل أن يراد تقبل الناس له وهو أخذه، وتقبل الله له وهو ثوابه. ولا مانع من الجمع بينهما.

---

(١) البحر ٥/٥٣، والكشاف ٢/١٥٦.

(٢) البحر ٥/٥٣، والكشاف ٢/١٥٦، وأبو السعود ٢/٤١٦.

- وفي قوله « أَنفِقُواْ . . . »، قال الزمخشري[١]: هو أمر بمعنى الخبر؛ أي لن يتقبل منكم أنفقتم طوعاً أو كرهاً؛ كقوله: «ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ » [التوبة ٩/ ٨٠]؛ أي « لن يغفر الله لهم استغفرت أو لم تستغفر ». وهو كذلك أمر في اللفظ ومعناه للشرط والجزاء. قال ٱبن عطية: « هذا أمر في ضمنه جزاء، وهذا مستمر في كل أمر معه جزاء. والتقدير: « إن تنفقوا لن يتقبل منكم. وأما إذا عري الأمر من الجواب فليس يصحبه تضمن الشرط ».

وانفرد أبو حيان بالاعتراض على ذلك، قال: « ويقدح في هذا التخريج أن الأمر إذا كان فيه معنى الشرط، كان الجواب لجواب الشرط؛ فعلى هذا يقتضي أن يكون التركيب: « فلن يتقبل » بالفاء؛ لأن « لَن » لا تقع جواباً للشرط إلا بالفاء؛ فكذلك ما تضمن معناه ». ورد السمين اعتراض شيخه ردّاً جميلاً، فقال: « إنما أراد أبو محمد [يعني ٱبن عطية] تفسير المعنى، وإلا فلا يجهل هذه الواضحات، وأيضاً فلا يلزم أن يعطى الأمر التقديري حكم الشيء الظاهر من كل وجه». وقال الهمداني: «وهذا قريب من هذا؛ لأن معناه الخبر الذي تدخل فيه « إن » التي للجزاء ».

إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. الكاف: في محل نصب ٱسم «إن»، والميم: للجمع.

كُنتُمْ : فعل ماض ناسخ مبني على السكون. التاء: في محل رفع ٱسم (الكون) والميم: للجمع. قَوْمًا : خبر الكون منصوب. فَٰسِقِينَ : نعت منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* وجملة: « إِنَّكُمْ كُنتُمْ . . . » مستأنفة مقررة لما قبلها أو تعليل لعدم التقبل لا محل لها من الإعراب[٢].

---

(١) البحر ٥/ ٥٤، والدر ٣/ ٤٧٢ - ٤٧٣، والفراء ١/ ٤٤١، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٥٣، وٱبن النحاس ٢/ ١٢٢ - ١٢٣، والفريد ٢/ ٤٧٦، والمحرر ٦/ ٥٢٣، وفتح القدير ١/ ٨٨٩، وزاد المسير ٢/ ٢٦٧، وأبو السعود ٢/ ٤١٧، والشهاب ٤/ ٣٣٢ - ٣٣٣.

(٢) الدر ٣/ ٤٧٣، والكشاف ٢/ ١٥٧، وفتح القدير ١/ ٨٩٢، وأبو السعود ٢/ ٤١٧، والشهاب ٤/ ٣٣٤.

※ وجملة: « أَنفِقُوا۟ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا . . . » في محل نصب مقول القول.

※ وجملة: « قُلْ أَنفِقُوا۟ . . . » ٱستئنافية مؤكِّدة ومقررة لمضمون ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَـٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَـٰرِهُونَ ﴿٥٤﴾﴾

وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَـٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ :

الواو: للٱستئناف. مَا : نافية لا عمل لها. مَنَعَهُمْ : فعل ماض.

والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع. وفي الفاعل تفصيل يأتي:

أَن تُقْبَلَ : أَن : حرف مصدري ناصب. تُقْبَلَ : مضارع منصوب بـ « أَن ».

نَفَقَـٰتُهُمْ : نائب عن الفاعل مرفوع. والهاء: في محل جر. الميم: للجمع.

إِلَّآ : أداة حصر. أَنَّهُمْ : حرف ناسخ مصدري مؤكِّد. الهاء: في محل نصب ٱسم « إن ». والميم: للجمع. كَفَرُوا۟ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

بِٱللَّهِ : جارّ ومجرور متعلق بالفعل قبله. وَبِرَسُولِهِۦ : الواو: للعطف.

رَسُولِهِ : معطوف على المجرور. الهاء: في محل جر بالإضافة.

※ وجملة: « وَمَا مَنَعَهُمْ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وفي إعراب الجملة الأوجه الآتية[1]:

١ - المصدر المؤول « أن تقبل » في محل نصب. وفي علة نصبه ما يأتي:

---

(١) البحر ٥/ ٥٥، والدر ٣/ ٤٧٣، ومعاني الفراء ١/ ٤٤٢، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٥٣، وٱبن النحاس ٢/ ١٢٣، والكشاف ٢/ ١٥٧، والعكبري ٢/ ٦٤٦، والفريد ٢/ ٤٧٩، والمحرر ٦/ ٥٢٤، وأبو السعود ٢/ ٤٠٧، والشهاب ٤/ ٣٣٤.

- هو مفعول ثان لـ « مَنَعَ »، وصل إليه الفعل بنفسه إذا جعلت « منع » متعدياً إلى مفعولين.
- منصوب على إسقاط حرف جر، وتقديره: « من أن تقبل ». يقال: منعتُه حقه ومن حقه، وجَوّزه سيبويه.
- منصوب على أنه بدل من ضمير المفعول في منعهم. قاله العكبري وفسره السمين بإرادة بدل الاشتمال، ثم قال: « ولا حاجة إليه »، ونعته الهمداني بأنه « غير مستقيم »، وكذلك قول الشهاب.

٢ - المصدر المؤول « أَنَّهُمْ كَفَرُواْ » فيه ما يأتي:
- في محل رفع فاعل « مَنَعَ ». وتقديره: ما منعهم قبولَ نفقتهم إلا كفرُهم. قال أبو السعود: « هو ٱستثناء من أعم الأشياء؛ أي: ما منعهم شيء من الأشياء إلا كفرهم». وهو الوجه عند الزجاج وأبي حيان وأكثر المعربين.
- في محل نصب على إسقاط حرف الجر. وفاعل « مَنَعَ » هو ضمير مستتر يعود على « ٱللهِ » سبحانه. وتقديره: ما منعهم الله من قبول نفقتهم إلا لأنهم كفروا. قال الهمداني: « والأول أوجه لسلامته من الإضمار والحذف ».

وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ :

الواو: عاطفة. لَا : نافية مهملة. يَأْتُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. ٱلصَّلَوٰةَ : مفعول به منصوب. إِلَّا : أداة حصر.

وَهُمْ : الواو للحال. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. كُسَالَىٰ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر.

* وجملة: « وَهُمْ كُسَالَىٰ » في محل نصب حال من الفاعل في « يَأْتُونَ ».
* وجملة: « يَأْتُونَ . . .» في محل رفع، عطفاً على خبر « أَنَّ ».

وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ :

الواو: للعطف. لَا : نافية مهملة. يُنفِقُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. إِلَّا : أداة حصر.

وَهُمْ : الواو: للحال. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. كَٰرِهُونَ : خبر مرفوع. وعلامة رفعه الواو.

※ وجملة: « هُمْ كَٰرِهُونَ » في محل نصب حال من ضمير الفاعل في « يُنفِقُونَ ».

※ وجملة: « لَا يُنفِقُونَ » في محل رفع، عطفاً على خبر « أن ».

فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٥٥﴾

فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ ۚ :

الفاء: فصيحة. دالة على شرط مقدر: إذا كانت تلك حالهم فلا تعجبك. . .
لَا : ناهية جازمة. تُعْجِبْكَ : مضارع مجزوم. والكاف: في محل نصب مفعول به. أَمْوَٰلُهُمْ : فاعل مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: علامة الجمع. وَلَآ: الواو: للعطف. لَا : نافية لا عمل لها. أَوْلَٰدُهُمْ ۚ : معطوف على المرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة والميم: للجمع.

وفي حاشية الجمل[1]: « الخطاب وإن كان مختصاً بالنبي ﷺ إلا أن المراد به جميع المؤمنين ».

إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا :

إِنَّمَا : إِنَّ : حرف مكفوف عن العمل. و مَا : كافة. يُرِيدُ : مضارع مرفوع.

ٱللَّهُ : الاسم الجليل فاعل مرفوع. لِيُعَذِّبَهُم : اللام: زائدة. يُعَذِّبَهُم : مضارع منصوب بـ « أن » مضمرة. الهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع.

---

(١) الجمل ٢/ ٢٨٩.

بِهَا : الباء للجر، والضمير في محل جر بها. والضمير في « بِهَا » للأموال عند قوم، وضمير الأولاد محذوف. وعند آخرين العكس.

- والمصدر المؤول « أن يعذبهم » في محل نصب مفعول « يُرِيدُ ».

- وقيل اللام للتعليل، ومفعول الإرادة محذوف، والمصدر المؤول في محل جر باللام. وتقديره: « يريد الله إعطاءهم لتعذيبهم ».

فِي ٱلْحَيَوٰةِ : جارّ ومجرور. ٱلدُّنْيَا : نعت مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة للتعذر. وفي تعلقه ما يأتي(١):

١ - متعلق بـ « تُعْجِبْكَ »، وتقديره: فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا إنما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة. كذا قدره الفراء والزجاج، وهو مروي عن ابن عباس وقتادة. وعلى هذا الوجه يكون قوله: « إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم » اعتراض. ولم يستحسنه أبو حيان؛ إذ إن فيه تقديماً وتأخيراً، وهو مخصوص بالضرورة. وردّ السمين قول شيخه بأن « الاعتراض لا يقال فيه تقديم ولا تأخير بالاصطلاح الذي يختص بالضرورة، وأن ابن عباس ومن معه رضي الله عنهم إنما يريدون فيه الاعتراض المشار إليه لا ما يخصه أهل الصناعة بالضرورة ».

٢ - « فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا » متعلق بالتعذيب، والمراد مصائب الدنيا وما يلزمهم من التكاليف الشاقة التي لا يرجى ثوابها. قال الفراء: وهو وجه حسن. وقال الزجاج: هو جائز، وقال الجمل: آثر المصنف القول بعدم الاعتراض؛ لأنه يقتضي تقديماً ولا تأخيراً.

وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ :

الواو: للعطف. تَزْهَقَ : مضارع منصوب عطفاً على « يُعَذِّبَهُم ».

---

(١) البحر ٥/ ٥٥، والدر ٣/ ٤٧٤، ومعاني الفراء ١/ ٤٤٢، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٥٤، والفريد ٢/ ٤٨٠، والمحرر ٦/ ٥٢٥، والشهاب ٤/ ٣٣٤، والجمل ٢/ ٢٩٠.

أنفسهم: فاعل مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

وَهُمْ كَٰفِرُونَ :

الواو: الواو للحال أو للاستئناف. هُمْ : في محل رفع مبتدأ.

كَٰفِرُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

※ وجملة: « هُمْ كَٰفِرُونَ »[1] في محل نصب على الحال، إذا فسرت « تَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ » بأنهم يموتون على الكفر. أما إذا فسرت بأنهم يموتون من شدة التعذيب الذي ينالهم فتحتمل مع الحالية الاستئناف؛ فلا محل لها من الإعراب.

وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴿٥٦﴾

وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ :

الواو: للاستئناف البياني. يَحْلِفُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. بِٱللَّهِ : جارّ ومجرور متعلق بـ « يَحْلِفُونَ ».

إِنَّهُمْ : حرف ناسخ مؤكّد. والهاء: في محل نصب اسم « إن ».

لَمِنكُمْ : اللام: مزحلقة للتوكيد. مِنكُمْ : حرف جر، والكاف: في محل جر به. والميم: للجمع. والجار والمجرور متعلق بكونٍ محذوفٍ خبرُ « إن ».

※ وجملة: « إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ » جواب قسم لا محل له من الإعراب.

وَمَا هُم مِّنكُمْ :

الواو: للحال أو للاستئناف. مَا : نافية تحتمل الإعمال والإهمال.

هُم : في محل رفع اسماً لـ « مَا » إذا جعلتها حجازية. ومبتدأ إذا أعربتها تميمية مهملة. مِّنكُمْ : حرف جر. والكاف: في محل جر. والميم: للجمع.

- والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبراً عن « مَا » العاملة وتقديره: كائنين

---

(١) المحرر ٦/ ٥٢٥.

منكم أو عن « مَا » المهملة وتقديره: « كائنون . . . ».

* وجملة: « وَمَا هُم مِّنكُمْ » يحتمل أن تكون في محل نصب حال من ضمير الكون المقدر. وأن تكون ٱستئنافاً على الإخبار بحقيقة أمرهم، فلا محل لها من الإعراب.

وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ :

الواو: للحال. لَٰكِنَّ : ناسخ يفيد الٱستدراك. والهاء: في محل نصب ٱسم « لَٰكِنَّ ». والميم: للجمع. قَوْمٌ : خبر « لَٰكِنَّ » مرفوع. يَفْرَقُونَ : مضارع مرفوع، والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَفْرَقُونَ » في محل رفع نعت « قَوْمٌ ».

* وجملة: « لَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ . . . » في محل نصب حال من الضمير المستكن في الكون المحذوف في « مِّنكُمْ ».

لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَـٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا۟ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾

لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَـٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا :

لَوْ : حرف شرط غير جازم. يَجِدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ وهو فعل الشرط. والواو: في محل رفع فاعل. مَلْجَـًٔا: مفعول به منصوب.

أَوْ : عاطفة. مَغَـٰرَٰتٍ : معطوف على منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

أَوْ : عاطفة. مُدَّخَلًا : معطوف على منصوب.

لَّوَلَّوْا۟ إِلَيْهِ :

اللام: رابطة. وَلَّوْا۟ : فعل ماض مبني على الضم المقدر على لامه المحذوفة. والواو: في محل رفع فاعل.

إليه: حرف جر. والهاء: في محل جر به. والجار والمجرور متعلق بـ « وَلَّوْا۟ ».

قال السمين[1]: « عاد الضمير في [إليه] على الملجأ أو المُدَّخل؛ لأن العطف بـ « أَوْ ». ويجوز أن يعود على المغارات لتأويلها بما ذكر ». وقد تبع شيخه في إجازة التأويل.

※ وجملة: « لَّوَلَّوْاْ إِلَيْهِ » لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

※ وجملة: « لَوْ يَجِدُونَ . . . » ٱستئناف مقرر لمضمون ما سبق من أنهم ليسوا من المسلمين، فلا محل لها من الإعراب[2].

وَهُمْ يَجْمَحُونَ :

الواو: للحال. هم: في محل رفع مبتدأ. يجمحون: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « يَجْمَحُونَ » في محل رفع خبر عن « هُمْ ».

※ وجملة: « وَهُمْ يَجْمَحُونَ » في محل نصب حال من ضمير الفاعل في « وَلَّوْاْ »[3].

وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَـٰتِ فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾

وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَـٰتِ :

الواو: ٱستئنافية لمزيد بيان أحوال المنافقين. مِنْهُم : حرف جرّ. والهاء: في محل جر به. والميم: للجمع. والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

مَّن : موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر. ويجوز فيه أن يتعلق الجار بمحذوف مبتدأ، ويكون « مَّن » في محل رفع خبراً. والتقدير: وبعض منهم من يلزمك، طرداً لمذهب أبي السعود. يَلْمِزُكَ : مضارع مرفوع، والكاف: في محل نصب مفعول به،

---

(١) البحر ٥/ ٥٧، والدر ٣/ ٤٧٥.

(٢) أبو السعود ٢/ ٤١٧.

(٣) الفريد ٢/ ٤٨١.

والفاعل مستتر تقديره: (هو). فِي ٱلصَّدَقَٰتِ : جارّ ومجرور، متعلق بالفعل قبله، والجار على معنى السببية أي بسببها، أو على تقدير مضاف محذوف، أي في شأنها وقسمتها(١).

* وجملة: « يَلْمِزُكَ . . . » صلة لا محل لها من الإعراب.
* وجملة: « وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ . . . » ٱستئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب.

فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ (٢):

الفاء: للتفريع. إنْ : حرف شرط جازم. أُعْطُواْ : فعل ماض مبني على الضم المقدر على لامه المحذوفة، والفعل في محل جزم بـ « إنْ ». وواو الجماعة: في محل رفع نائب عن الفاعل. مِنْهَا : جارّ، ومعناها للتبعيض. والهاء: في محل جر به. والجار والمجرور إما متعلق بـ «أعطى»، والمفعول الثاني محذوف، وإما في محل نصب مفعول ثان له. رَضُواْ : فعل ماض مبني على الضم المقدر على لامه المحذوفة. والواو: في محل رفع فاعل. والفعل في محل جزم جواب شرط جازم.

- والأصل في « أعطى » أنه ناصب لمفعولين. فإن أريد مطلق الإعطاء أو نفيه، فالجار والمجرور هو مفعوله الثاني. ويحتمل أن يكون التقدير: فإن أعطوا منها كثيراً رضوا، وإن لم يعطوا منها كثيراً بل قليلاً سخطوا، وفيها غير ذلك(٢).
- ومتعلق الرضا محذوف؛ أي عنك أو عما قسم لهم. ويحتمل أن يكون المراد مطلق الرضا؛ أي رضوا فلم يعيبوا.

وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ :

الواو: للعطف. إن : حرف شرط جازم. لَّمْ : حرف نفي وجزم وقلب.

يُعْطَوْاْ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل. وفي جازمه ما يأتي:

---

(١) الشهاب ٤/ ٣٣٥.

(٢) البحر ٥/ ٥٧، ومعاني الفراء ١/ ٤٣٣، والشهاب ٤/ ٣٣٥.

١ - مجزوم بـ « لَمْ »، و« لَمْ يُعْطَوْا » في محل جزم بـ « إِنْ ».

٢ - مجزوم بـ « إِنْ » الشرطية، و« لَمْ » نافية لا عمل لها، وهو قول ابن خالويه.

٣ - لا يبعد أن يكون من باب التنازع، فيكون الجزم بالعامل المتصدر « إِنْ » على مذهب الكوفيين، وبالعامل المقارن « لَمْ » على مذهب البصريين.

مِنْهَا : جارّ ومجرور. وفيه ما تقدم: التعلق بالإعطاء. والمفعول الثاني محذوف حذف اقتصار، أو أن يكون في محل نصب مفعولاً ثانياً له. إِذَا : للمفاجأة، وفيه قولان[١]:

أ - في محل نصب ظرف مكان، وناصبه الفعل « يَسْخَطُونَ »، وهو قول العكبري، قال السمين: وفيه نظر.

ب - حرف رابط لجواب الشرط بفعله، وهو القول الراجح.

هُمْ : في محل رفع مبتدأ. يَسْخَطُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَسْخَطُونَ » في محل رفع خبر المبتدأ.

* وجملة: « إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ » في محل جزم جواب للشرط.

* وجملة: « إِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا . . . » معطوفة على جملة الشرط السابقة الواقعة بعد فاء التفريع، فلا محل لها من الإعراب.

قال أبو حيان[٢]: « وما أحسن مجيء جواب هذين الشرطين؛ لأن الأول لا يلزم أن يقارنه أو يعتقبه، بل قد يجوز أن يتأخر عنه؛ نحو: إن أسلمت دخلت الجنة؛ فإنما يقتضي مطلق الترتب. وأما جواب الثاني فجاء بـ « إِذَا » الفجائية، وأنه إذا لم يعطوا فاجأ سخطهم ولم يمكن تأخره ».

---

(١) البحر ٥/٥٧، والدر ٣/٤٧٦، والعكبري ٢/٤٨٢، والفريد ٢/٦٤٧.

(٢) البحر ٥/٥٧.

وقال الشهاب[١]: « غَايَر بين الجوابين إشارة إلى أن سخطهم ثابت لا يزول ولا ينفى، بخلاف رضاهم ».

وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا۟ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ ﴿٥٩﴾

وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا۟ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ :

الواو: للاستئناف. لَوْ : حرف شرط غير جازم. أَنَّهُمْ : أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد، والهاء: في محل نصب اسم « أَنَّ ». والميم: للجمع.

رَضُوا۟ : فعل ماض مبني على الضم المقدر على لامه المحذوفة. والواو: في محل رفع فاعل. مَآ : موصول في محل نصب مفعول به. ءَاتَىٰهُمُ : فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع.

ٱللَّهُ : الاسم الجليل فاعل مرفوع. وَرَسُولُهُۥ : الواو للعطف، وما بعدها معطوف على مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ . . . » صلة لا محل لها من الإعراب.

- والمصدر المؤول « أَنَّهُمْ رَضُوا۟ . . . » في محل رفع فاعل لفعل مقدر؛ أي لو ثبت أنهم رضوا[٢]. ويأتي الكلام على جواب « لَوْ ».

وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ :

الواو: للعطف. قَالُوا۟ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. حَسْبُنَا : مبتدأ مرفوع. و نَا : في محل جر بالإضافة.

ٱللَّهُ : الاسم الجليل مرفوع خبر. **قلت**: يجوز في « حَسْب » أن يكون اسم فعل. وعلى هذا يكون نَا : في محل نصب مفعول، والاسم الجليل فاعل. [وارجع في التفصيل إلى الآيتين ٦٢ و٦٤ من السورة].

(١) الشهاب ٤/ ٣٣٥.

(٢) الفريد ٢/ ٤٨٢.

ويحتمل هنا تقدير مضاف محذوف أي: فضل الله؛ للتصريح به بعده[(١)].

سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ :

السين: حرف تنفيس. يُؤْتِينَا : مضارع مرفوع. وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. نَا : في محل نصب مفعول به. ٱللَّهُ : الاسم الجليل فاعل مرفوع.

مِن فَضْلِهِۦ : جارّ ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلق بـ « يُؤْتِينَا ». وَرَسُولُهُۥٓ : الواو: للعطف وما بعدها معطوف على الفاعل مرفوع مثله. قلنا: ويجوز في « مِن » أن يكون للتبعيض أو السببية، أي: بسبب تفضله، والأول أرجح.

إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ :

إِنَّآ : حرف ناسخ مؤكّد. نَآ : في محل نصب اسم « إنّ ». إِلَى ٱللَّهِ : جارّ ومجرور، متعلق بـ « رَٰغِبُونَ ». رَٰغِبُونَ : خبر « إنّ » مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

وفي جواب الشرط قولان[(٢)]: الأول، وهو الراجح: أنه محذوف بناء على ظهوره، وتقديره: لكان خيراً لهم. والثاني: هو قوله « وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ »، والواو فيه مزيدة، وهو قول الكوفيين.

- وقوله: « حَسْبُنَا ٱللَّهُ . . . » إلى قوله: « رَٰغِبُونَ » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ . . . » معطوف على قوله « رَضُواْ . . . » فهي في محل رفع عطفاً على خبر « إنّ ». قال أبو حيان: « لما كانت الجملتان متغايرتين، وهما ما تضمن الرضا بالقلب وما تضمن الإقرار باللسان تعاطفتا ». أما الجملتان: « سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ . . . » و« إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ » فقال فيهما

(١) الشهاب ٤/ ٣٣٥.

(٢) البحر ٥/ ٥٧، والدر ٣/ ٤٧٦، والكشاف ٢/ ١٥٨، والفريد ٢/ ٤٨٢، وأبو السعود ٢/ ٤١٨، والشهاب ٤/ ٣٣٥، والجمل ٢/ ٢٩٠.

السمين: « هما كالشرح لقوله حسبنا الله؛ فلذلك لم يتعاطفا؛ لأنهما كالشيء الواحد؛ فشدة الاتصال منعت العطف ».

إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾

إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ :

إِنَّمَا : إنَّ : حرف مكفوف عن العمل و مَا : كافة، وهي مفيدة للحصر إما بلفظها، وإلا فالحصر مستفاد من الأوصاف. قال أبو حيان(١): « إذ مناط الحكم بالوصف يقتضي التعليل به، والتعليل بالشيء يقتضي الاقتصار عليه ».

ٱلصَّدَقَٰتُ : مبتدأ مرفوع. لِلْفُقَرَآءِ : جارّ ومجرور متعلق بمحذوف خبر. واللام: مفيدة للملك أو للاختصاص. وَٱلْمَسَٰكِينِ : معطوف على مجرور. وَٱلْعَٰمِلِينَ : معطوف مثله، وعلامة جره الياء. عَلَيْهَا : جارّ. والهاء: في محل جر به. والجار والمجرور متعلق بـ « ٱلْعَٰمِلِينَ ». وَٱلْمُؤَلَّفَةِ : معطوف على مجرور مثله. قُلُوبُهُمْ : نائب فاعل لاسم المفعول مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ :

الواو: عاطفة. فِي ٱلرِّقَابِ : جارّ ومجرور معطوف على « لِلْفُقَرَآءِ »، وقيل: هو على تقدير مضاف محذوف؛ أي في فك الرقاب.

وَٱلْغَٰرِمِينَ : معطوف على مجرور، وعلامة جره الياء.

وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ : جارّ ومجرور معطوف على « فِي ٱلرِّقَابِ »، والاسم الجليل مضاف إليه مجرور. وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ: معطوف على ما قبله، والسبيل: مضاف إليه مجرور.

---

(١) البحر ٥/٥٩.

وفي العدول عن « اللام » إلى « فِي » في الأربعة الأخيرة قال الزمخشري(١): «للإيذان بأنهم أرسخ في استحقاق التصدق عليهم ممن سبق ذكرهم؛ لأن « فِي » للوعاء، فنبه على أنهم أحقَّاء بأن توضع فيهم الصدقات، ويجعلوا مظنة لها ومصبّا». ثم قال: « وتكرير « فِي » في قوله: « وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ » فيه فضل ترجيح لهذين على الرقاب والغارمين ».

وقال الشهاب نقلاً عن الانتصاف: « بأن الأصناف الأربعة الأولى يملكون ما يدفع إليهم تملكاً. أما الأواخر فلا يملكونه بل يصرف في جهتهم ومصالحهم ».

فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ :

في علة نصب « فَرِيضَةً » ما يأتي(٢):

١ - هو مفعول مطلق مؤكِّد، على المعنى المستفاد مما تقدم. وتقديره: فرض الله ذلك فريضة.

٢ - هو حال من الضمير المستكن في متعلق الجار والمجرور لوقوعه خبراً. وتقديره: إنما الصدقات كائنة لهم حال كونها فريضة أي مفروضة. وعلى هذا الوجه يحتمل في « فَرِيضَةً » أن تكون فعيلة بمعنى مفعولة، وزيدت التاء لجريانها مجرى الأسماء كالنطيحة، أو أنها مصدر وقع حالاً.

٣ - هو منصوب بفعل مقدر من لفظها، أي فرض ذلك فريضة، وهو المنقول عن سيبويه.

٤ - هو منصوب على القطع، أي بفعل مقدّر من غير لفظها نحو: أعني، وهو قول الفراء.

مِّنَ ٱللَّهِ : جارّ ومجرور متعلق بـ « فَرِيضَةً ».

---

(١) الكشاف ٢/١٥٨ - ١٥٩، وينظر البحر ٥/٦٢، والدر ٣/٤٧٦، والفريد ٢/٤٨٢ - ٤٨٣، وأبو السعود ٢/٤١٩، والشهاب ٤/٣٣٧، والجمل ٢/٢٩٣.

(٢) البحر ٥/٦٢، والدر ٣/٤٧٦، ومعاني الفراء ١/٤٤٤، ومعاني الزجاج ٢/٤٥٧، وابن النحاس ٢/١٢٤، والكشاف ٢/١٥٨، والعكبري ٢/٦٤٧، والفريد ٢/٤٨٣، والمحرر ٦/٥٤٦، وأبو السعود ٢/٤١٩ - ٤٢٠، والشهاب ٤/٣٣٩، والجمل ٢/٢٩٢.

وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ :

الواو: للاستئناف المقرر لعلة ما تقدم. ٱللَّهُ : الاسم الجليل مبتدأ مرفوع.

عَلِيمٌ حَكِيمٌ : خبر مرفوع بعد خبر.

* والجملة تعليلية، على معنى أن إيجاب الصدقات في هذه المصارف إنما هو عن علم وحكمة، لا محل لها من الإعراب.

وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾

وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ :

الواو: للاستئناف. **قلت:** ولا يبعد أن تكون لعطف ما بعدها على قوله: « وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ . . . » وما بينهما اعتراض لبيان شأن المنافقين في أمر الصدقات، وتقرير المستحقين لها حصراً. مِنْهُمْ : حرف جار، والهاء: في محل جر به. والميم: للجمع. والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر. يُؤْذُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. ٱلنَّبِيَّ : مفعول به منصوب.

ويجوز أن يكون متعلق الجارّ هو المبتدأ و « ٱلَّذِينَ » خبر عنه، وقد تقدم نظائره في السورة وفي غيرها.

* وجملة: « يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ » صلة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ » لا محل لها من الإعراب على وجهي العطف أو الاستئناف.

وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ :

الواو: للعطف. يَقُولُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون،

والواو: في محل رفع فاعل. هُوَ : في محل رفع مبتدأ. أُذُنٌ [١] : خبر مرفوع تسمية له بالجارحة التي هي آلة السماع للمبالغة، أو على تقدير مضاف محذوف؛ أي ذو أذن، وهو قول ابن عباس.

* وجملة: « هُوَ أُذُنٌ » في محل نصب مقول القول.
* وجملة: « وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ » لا محل لها من الإعراب عطفاً على جملة الصلة.

قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ [٢] :

قُلْ : فعل أمر. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (أنت). أُذُنُ : خبر مرفوع لمبتدأ مقدر، أي: هو أذن. خَيْرٍ : مضاف إليه مجرور. لَّكُمْ : اللام: للجر. والكاف: في محل جر به. والجار والمجرور متعلق بـ « خَيْرٍ » أو بمحذوف صفة له.

قال الفراء: « إذا خفضت فليس على معنى أفضل... فكأنك قلت: أذن صلاح لكم ». وقال الشهاب: « هو من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة للمبالغة ». وقال الزمخشري: « سلم لهم قولهم فيه، ولكن فسره بما هو مدح له وثناء عليه ».

يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ :

يُؤْمِنُ : مضارع مرفوع. بِاللَّهِ : جارّ ومجرور. وَيُؤْمِنُ : الواو: للعطف. يُؤْمِنُ : مضارع مرفوع، عطفاً على سابقه. لِلْمُؤْمِنِينَ : جارّ ومجرور، وعلامة جره الياء. والفاعل لكلا الفعلين ضمير مستتر تقديره: (هو).

وفي تعدية « يُؤْمِنُ » بالباء في الأولى، وباللام في الثانية أقوال هي[٣]:

أ - قال الزمخشري: « قصد التصديق بالله الذي هو نقيض الكفر، فعدّى

---

(١) البحر ٥/ ٦٤.

(٢) البحر ٥/ ٦٤، والدر ٣/ ٤٧٧، ومعاني الفراء ١/ ٤٤٤، وابن النحاس ٢/ ١٢٤، والبيان: ١/ ٤٠١، والكشاف ٢/ ١٥٩، والفريد ٢/ ٤٨٣، والعكبري ٢/ ٦٤٨، ومشكل مكي ٣١٥، وأبو السعود ٢/ ٤٢٠، والشهاب ٤/ ٣٣٩.

(٣) البحر ٥/ ٦٤، والدر ٣/ ٤٨٧ - ٤٨٨، ومعاني الفراء ١/ ٤٤٤، وابن النحاس ٢/ ٢٥، والكشاف ٢/ ١٦٠، والعكبري ٢/ ٦٤٨، والمحرر ٦/ ٥٥٠، والشهاب ٤/ ٣٢٩، والجمل ٢/ ٢٩٤.

بالباء، وقصد الاستماع للمؤمنين، وأن يسلّم لهم ما يقولون فعدّى باللام. ألا ترى إلى قوله: وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين؟ ما أنباه عن الباء؟ [يعني ما الذي عدل به من الباء إلى اللام؟] ».

ب - قال ابن قتيبة: هما زائدتان، والمعنى يصدق الله ويصدق المؤمنين. ورُدّ قوله بأن تغاير الحرفين دليل على استقلال كل منهما بمعنى؛ فالقول بزيادتهما جميعاً غير جائز. وقيل: اللام هي الزائدة، كما هي في قوله تعالى: « رَدِفَ لَكُم » [النمل ٢٧/ ٧٢]. قال الفراء. وهو لقوله: « لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ » [الأعراف ٧/ ١٥٤]؛ أي يرهبون ربهم.

جـ - قال المبرد: (اللام) متعلق بمصدر من الفعل نفسه؛ كأنه قال: وإيمانه للمؤمنين.

د - قال أبو حيان: عندي أن هذه اللام مضمنة معنى الباء [و « ما »، بحسب نقل السمين عنه]؛ فالمعنى: يصدق للمؤمنين بما يخبرونه به.

هـ - قال العكبري: « (اللام) في « لِلْمُؤْمِنِينَ » زائدة؛ دخلت لتفرق بين « يُؤْمِنُ » بمعنى « يصدق »، وبين « يُؤْمِنُ » بمعنى يثبت الإيمان ».

وفي حاشية الجمل: إيمان الأمان من الخلود في النار يُعدّى بالباء. وأما إيمان التصديق والتسليم فإنه يعدى باللام؛ للتفرقة بينهما، وإن كان حقه أن يعدّى بنفسه كالتصديق؛ حيث يقال: « صدقتك ».

* وجملة: « يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ » في محل رفع خبر ثان بعد « أُذُنٌ »، وذلك على قراءة الجرّ في « خَيْرٍ » وهي قراءة الجماعة(١). وقال أبو السعود: «هي تفسير لما قبلها»، وهي على هذا الوجه لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ » على سابقتها، فلها محلها من الإعراب.

---

(١) قرئ بتنوين (أذن) على أن (خير) نعت له. وعلى هذا الوجه يكون (يؤمن بالله) في محل رفع نعتاً ثانياً.

وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْۚ :

الواو: للعطف. رَحْمَةٌ : مرفوع عطفاً على « أُذُنُ ». أو على أنه خبر لمبتدأ مقدر، أي: هو رحمة، أو على تقدير مضاف محذوف، والمعنى: وهو ذو رحمة. لِّلَّذِينَ : اللام: جارة والموصول في محل جر بها. والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لـ « رَحْمَةٌ ». ءَامَنُواْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. مِنكُمْۚ : حرف جارّ. والكاف: في محل جر به. والميم: للجمع. والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من ضمير الفاعل في « ءَامَنُواْ ».

وجملة: « ءَامَنُواْ . . . » صلة لا محل لها من الإعراب.

وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ :

الواو: ٱستئنافية. ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع مبتدأ أول. يُؤْذُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. رَسُولَ : مفعول به منصوب. ٱللَّهِ : الأسم الجليل مجرور بالإضافة. لَهُمْ : حرف جار. والهاء: في محل جر به. والميم: للجمع. والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ الثاني. عَذَابٌ : مبتدأ ثان مرفوع. أَلِيمٌ : نعت مرفوع.

وجملة: « لَهُمْ عَذَابٌ . . . » في محل رفع خبر عن المبتدأ الأول « ٱلَّذِينَ ».

وجملة: « يُؤْذُونَ . . . » صلة لا محل لها من الإعراب.

وجملة: « وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ». ٱستئناف لا محل له من الإعراب. قال أبو السعود[١]: « هو اعتراض مسوق من الله عز وجل على نهج الوعيد غير داخل في الخطاب ».

وجملة: « أُذُنُ خَيْرٍ . . . » إلى قوله: « لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْۚ » مقول القول في محل نصب.

---

(١) أبو السعود ٢/ ٤٢٠ - ٤٢١.

﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ ۝٦٢﴾

يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ :

يَحْلِفُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. بِٱللَّهِ : جارّ ومجرور متعلق بالحلف. لَكُمْ : اللام جارة. والكاف: في محل جر به. والميم: للجمع. والجار والمجرور متعلق بالفعل كذلك. واللام: للتبليغ.

لِيُرْضُوكُمْ : اللام: جارة للتعليل[1]. يُرْضُوكُمْ : مضارع منصوب بـ « أن » مضمرة، وعلامة نصبه حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع.

- والمصدر المؤول في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلق بـ « يَحْلِفُونَ ». وجاز التعلق في الموضعين والحرف واحد لاختلاف معنى الحرف.

وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ :

الواو: للحال. والجملة في محل نصب على الحال من ضمير الفاعل في « يَحْلِفُونَ ». وفيها عاد ضمير الواحد في ظاهر قوله: « يُرْضُوهُ » على الاثنين « ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ ». وفي توجيه الإعراب ما يأتي[2]:

١ - رضا الله ورسوله شيء واحد لا يتبعض، فجاء ضمير الواحد تنبيهاً إلى ذلك.

---

(١) البحر ٥/ ٦٥، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٥٨.

(٢) البحر ٥/ ٦٥ - ٦٦، والدر ٣/ ٤٧٨، ومعاني الفراء ١/ ٤٤٥، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٥٨، والبيان ١/ ٤٠١، وابن النحاس ٢/ ١٢٥، والكشاف ٢/ ١٦٠، والعكبري ٢/ ٦٤٨ - ٦٤٩، والفريد ٢/ ٤٨٥، والمحرر ٦/ ٥٥٠ - ٥٥١، ومشكل مكي ٣١٦، وفتح القدير ١/ ٨٩٨، وأبو السعود ٢/ ٤٢٢، والشهاب ٤/ ٣٣٩ - ٣٤٠، والجمل ٢/ ٢٩٥.

٢ - الضمير في « يُرْضُوهُ » موضوع موضع اسم الإشارة، فيشار به إلى الواحد والمتعدد، والمعنى أن ترضوا المذكور.

٣ - « ٱللَّهُ » في الجملة استفتاح كلام؛ والمقصود بالضمير هو الرسول ﷺ. وهو كقولهم: ما شاء الله وشئت؛ فقدم « ٱللَّهُ » للتعظيم، والمقصود بالمشيئة هو الثاني. وهو قول للفراء.

٤ - قال المبرد: تقدير الكلام: والله أحق أن يرضوه ورسوله. وعلى ذلك « أَحَقُّ » خبر عن « ٱللَّهُ » و« رَسُولُهُ » معطوف على « ٱللَّهُ ». وهذا على رأي أن المحذوف هو خبر الرسول؛ أي ورسوله أحق أن يرضوه. وهو محذوف لدلالة الكلام عليه. وقدره الزمخشري: والله أحق أن يرضوه ورسوله كذلك.

وفي إعراب الآية من الأوجه ما يأتي:

أَن يُرْضُوهُ : أَن : حرف مصدري ناصب. يُرْضُوهُ : فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

والهاء: في محل نصب مفعول به. قال ابن الأنباري: الإعراب على مذهب المبرد: الهاء تعود على الله. وَٱللَّهُ : مبتدأ. والمصدر المؤول « أَن يُرْضُوهُ » في محل رفع بدل من المبتدأ. و« أَحَقُّ » خبر عن الله. ويجوز أن يكون « ٱللَّهُ » مبتدأ أول، والمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ ثان، و« أَحَقُّ » خبر عن المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر عن المبتدأ الأول وتقدير الكلام: والله رضاؤه أحق ورسوله.

٥ - قال سيبويه: ٱللَّهُ : الاسم الجليل مبتدأ مرفوع. وَرَسُولُهُۥٓ : معطوف على المبتدأ مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة. أَحَقُّ: خبر عن « رَسُولُهُ ». وحذف خبر « ٱللَّهُ » لدلالة « أَحَقُّ » عليه، وقال الزجاج: «حذف استخفافاً». وتقدير الكلام على هذا الوجه هو: والله أحق أن يرضوه ورسوله أحق أن يرضوه. وهو كقول الشاعر:

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ والأمر مختلف

قال العكبري: « وهو أقوى، ولا يلزم منه التفريق بين المبتدأ وخبره، وفيه أيضاً

أنه خبر الأقرب إليه ». وقال الهمداني: « وجه صاحب الكتاب أمتن ». وعلى هذا الوجه يكون المصدر المؤول « أَن يُرْضُوهُ » في محل نصب على إسقاط حرف الجر، أو في محل جر على إرادة الحرف. والمعنى: أحق بالإرضاء.

وقد تقدم إعراب نظير ذلك في قوله تعالى: « فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ » [التوبة ٩/ ١٣].

إِن كَانُواْ مُؤْمِنِينَ :

إِن : حرف شرط جازم. كَانُواْ : فعل ماض ناسخ في محل جزم فعل الشرط. والواو: في محل رفع ٱسم الكون. مُؤْمِنِينَ : خبر الكون منصوب وعلامة نصبه الياء.

- وجواب الشرط محذوف دل عليه قوله: « وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ ». قال أبو السعود: « شرط جوابه محذوف أو متقدم »(١).

أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَا ذَٰلِكَ ٱلْخِزْىُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾

أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ :

الهمزة: للآستفهام، ويراد للتقريع والتوبيخ أو للإنكار.

لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. يَعْلَمُوٓاْ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. أَنَّهُۥ : حرف ناسخ مؤكِّد. والهاء: في محل نصب ٱسم « أَنَّ »، وهو ضمير الشأن. مَن : ٱسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ. يُحَادِدِ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون والكسر عارض لٱلتقاء الساكنين. وهو فعل الشرط. والفاعل: مستتر تقديره: « هو ».

---

(١) كذا قال أبو السعود، **قلت**: إن ٱبتداء الجملة بالواو (والله ورسوله أحق..) مانع من إعرابها جواب شرط متقدماً؛ فليس الشأن هنا كما هو في قوله تعالى: « فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ مُؤْمِنِينَ » (التوبة/ ١٣).

ٱللَّهَ : الاسم الجليل مفعول به منصوب. وَرَسُولَهُۥ : معطوف بالواو على المنصوب قبله.

وفي خبر المبتدأ وجواب الشرط كلام سيأتي بيانه.

- وأنّ واسمها وخبرها(١) في محل نصب سدت مسد مفعولي مفعولي: « علم » على مذهب سيبويه، أو سدت مسد أحد المفعولين والآخر محذوف على مذهب الأخفش، وذلك إذا جعلت « علم » ناصباً لمفعولين، ويجوز أن تجعله بمعنى « عرف » فيكون المصدر المؤول سادّاً سد مفعول واحد.

فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ :

فيه أوجه إعراب هي(٢):

١ - الفاء: رابطة لجواب الشرط، أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد.

لَهُۥ : اللام جارة. والهاء: في محل جر به. والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر « أَنَّ ». نَارَ : اسم « أَنَّ » منصوب. جَهَنَّمَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة.

- والمصدر المؤول من « أَنَّ » ومعموليها في محل رفع خبر عن مبتدأ محذوف، وتقديره: فالواجب أو فحقٌّ أن له نار جهنم. أو هو في محل رفع مبتدأ والخبر محذوف تقديره: فأن له نار جهنم واجب أو حقّ. ولذلك فتحت همزة « أَنَّ ». والتقدير الأول هو مذهب سيبويه والجمهور، والثاني جائز على مذهب الأخفش.

* وجملة: « فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ » في محل جزم جواب شرط جازم.

---

(١) البحر ٥/٦٦، والدر ٣/٤٧٩.

(٢) البحر ٥/٦٥ - ٦٦، والدر ٣/٤٧٩ - ٤٨٠، ومعاني الزجاج ٢/٤٥٩، وابن النحاس ٢/١٢٥ - ١٢٦ ، والبيان ١/٤٠٢، والكشاف ٢/١٦٠، والعكبري ٢/٦٤٩، والفريد ٢/٢٨٦ - ٢٨٧، ومشكل مكي ٣١٦ - ٣١٧، والمحرر ٦/٥٥٢، والقرطبي ٨/١٢٤، وفتح القدير ١/٨٩٩، وأبو السعود ٢/٤٢٢، والشهاب ٤/٣٤٠، والجمل ٢/٢٩٥.

* وجملة: الشرط والجواب في محل رفع خبر عن المبتدأ « مَن ». قال السمين: «وهذا تخريج واضح، وقد عدل عن هذا الواضح جماعة إلى وجوه أخر ». **قلت**: ويأتي بيان هذه الوجوه.

٢ - جوّز الزمخشري أن يكون « فَأَنَّ لَهُۥ . . .» معطوفاً على « أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ. . .» وجواب الشرط محذوف، وتقديره: أن من يحاد الله ورسوله يهلك فأن له نار جهنم. وعلى هذا الوجه يكون في محل نصب عطفاً على ما سد مسدّ مفعولي « علم »، أو مفعوله إذا كان بمعنى « عرف ».

وقد ردّه أبو حيان بأن النحاة « نصوا على أنه إذا حذف جواب الشرط لزم أن يكون فعل الشرط ماضياً أو مضارعاً مقترناً بـ « لَمْ » » وقوله تعالى: « مَن يُحَادِدِ » ليس من هذا الباب، و« بأننا نجد الكلام تاماً بدون هذا الذي قدّره ».

وقال الشهاب عنه: « هو قول لا يخفى بُعْده »، وإن كان علّق على كلام أبي حيان المتقدم فقال: «ليس ما ذكره متفقاً عليه، وقد نص على خلافه في «مغني اللبيب» فكأنه شرط للأكثر، وعلى كل حال لا يرد ٱعتراضه».

٣ - قال الجرمي وتبعه المبرد: « أَنَّ » الثانية مؤكِّدة لـ « أَنَّ » الأولى « لأنه لما طال الكلام كان إعادتها أوكد »، كذا قال الزجاج. وهو عند العكبري شبيه بقوله تعالى: « ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ »، ثم قال: « إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا » [النحل ١٦ : ١١٩]، والفاء على هذا واقعة في جواب الشرط.

وٱعترض ذلك ٱبن الأنباري بأنه يلزم عنه جواز التأكيد قبل تمام المؤكَّد. وٱعتذر له الشهاب بأن المراد هو «التأكيد لطول العهد»، وليس التأكيد الاْصطلاحي، وفي مثله لا بأس الفصل، سيما بما يكون من متعلقاته. ثم إن المكرر لما كان محض مقحم وإعادة، وكان وجوده بمنزلة العدم؛ فجاز الفصل. ومع ذلك لا يخلو من ضعف ». ثم قال الشهاب: « وفي الجملة، فجَعْلُ « أَنَّ » الثانية تكريراً للأولى مع أن لها منصوباً غير

منصوبها، ومرفوعاً غير مرفوعها ليس من قاعدة التكرير؛ لبعد العهد، والمجوِّز مكابر معاند لا ينبغي أن يصغى إليه ».

٤ - « أَنَّ » الثانية مبدلة من الأولى. وهو منقول عن الخليل وسيبويه، وصرح بنسبته إليه ٱبن الأنباري. وقد حكم بضعفه وامتناعه جماعة منهم ٱبن الأنباري والعكبري من وجوه؛ منها أن وجود الفاء يمنع البدل، وأن الشيء لا يبدل منه حتى يستوفى. وهذا غير متحقق في « أَنَّ » الأولى لعدم تمامها بالخبر، وهو الشرط.

وقال أبو حيان: إذا تلطف للبدل فهو بدل ٱشتمال. وبقريب من ذلك رد ٱبن الأنباري وجه التأكيد؛ فلم يُجِز مجيء التوكيد قبل تمام المؤكَّد.

٥ - ذهب أبو علي الفارسي إلى أن المصدر المؤول في محل رفع بالضمير المستكن في ٱستقرار محذوف؛ وذلك على تقدير محذوف بين الفاء واللام، وتقديره: « فَلَهُ أن له نار جهنم »، أي على تقدير جارّ ومجرور بينهما.

٦ - قدر بعضهم لاماً محذوفة بعد الفاء؛ أي (فلأن له نار جهنم) ويلزم لذلك تقدير جواب شرط محذوف. وبذلك يكون مآل الكلام: ومن يحادد... فمحادَّته لأن له نار جهنم.

قال السمين[1]: « وهذه كلها تكلفات لا يحتاج إليها »، والراجح عنده - وعندنا - هو الوجه الأول.

خَٰلِدًا فِيهَاۚ :

خَٰلِدًا : حال منصوبة؛ قال أبو السعود[2]: هي حال مقدرة من الضمير المجرور [يعني في « لَهُۥ »] إن اعتبر في النظر ٱبتداء الاستقرار وحدوثه، وإن اعتبر مطلق الاستقرار، فالأمر ظاهر [يعني من ضمير الفاعل المستتر في « يُحَادِدِ »] .

---

(١) الدر ٣/ ٤٨٠.

(٢) أبو السعود ٢/ ٤٢٢.

فِيهَآ : حرف جار. والهاء: في محل جر به. والجار والمجرور متعلق بـ « خَٰلِدًا ».

ذَٰلِكَ ٱلۡخِزۡيُ ٱلۡعَظِيمُ :

ذَٰلِكَ : ٱسم الإشارة في محل رفع مبتدأ. واللام: للبُعد. والكاف: حرف خطاب. ٱلۡخِزۡيُ : خبر مرفوع. ٱلۡعَظِيمُ : نعت مرفوع.

※ والجملة تذييل مؤكِّد لمضمون ما سبق لا محل له من الإعراب.

يَحۡذَرُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيۡهِمۡ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمۡۚ قُلِ ٱسۡتَهۡزِءُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مُخۡرِجٞ مَّا تَحۡذَرُونَ ﴿٦٤﴾

يَحۡذَرُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيۡهِمۡ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمۡۚ :

يَحۡذَرُ : مضارع مرفوع. ٱلۡمُنَٰفِقُونَ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

أَن : حرف مصدري ناصب. تُنَزَّلَ : مضارع منصوب. عَلَيۡهِمۡ : حرف جر. والهاء: في محل جر به. والميم: للجمع. وفي متعلق الجار والمجرور كلام يأتي.

سُورَةٌ : نائب فاعل مرفوع. تُنَبِّئُهُم : مضارع مرفوع. الهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع. بِمَا : الباء جارة، مَا : موصول في محل جر بالباء. فِي قُلُوبِهِمۡۚ : جارّ ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

- والجار والمجرور « فِي قُلُوبِهِمۡۚ » متعلق بمحذوف تقديره: ٱستقر في قلوبهم، وهو جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « تُنَبِّئُهُم » في محل رفع نعت لـ « سُورَةٌ ».

- والمصدر المؤول « أَن تُنَزَّلَ » فيه ما يأتي(١):

---

(١) البحر ٥/٦٧، والدر ٣/ ٤٨٠، ومعاني الزجاج ٢/٤٥٩، وٱبن النحاس ٢/١٢٦، والبيان ١/٤٠٢، والكشاف ٢/ ١٦٠، العكبري ٢/ ٦٥٠، والفريد ٢/٤٨٨، ومشكل مكي ٣١٧، =

١ - مفعول به في محل نصب بـ « يَحْذَرُ » على أنه فعل متعدٍّ بنفسه؛ بدليل تعديته إلى مفعولين بالتضعيف في قوله تعالى: « وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ » [آل عمران: ٢٨]، وهو قول سيبويه.

٢ - في محل نصب على إسقاط حرف الجر، وتقديره: « من أن تنزل ». قاله المبرد، والفعل عنده غير متعدٍّ، لأنه من هيئات النفس. ورُدّ قول المبرد بأن ذلك ليس بلازم؛ فمن هيئات النفس ما هو متعد نحو: «خاف» و«خشي».

٣ - في محل جر على إرادة حرف الجر.

- وفي تأويل قوله « يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ » أقوال:

١ - قال الزجاج: لفظه خبر، ومعناه: الأمر؛ أي: ليحذر المنافقون. وعلى هذا يجوز في كل ما يؤمر به أن تقول: يُفْعل ذلك، فينوب عن قولك: «ليفعل ذلك»؛ وذلك على تأويل كفرهم بأنه كفر إنكار للقرآن وجحود للرسالة.

٢ - أنه خبر عنهم، وممن رجحه ابن النحاس والقرطبي وأبو حيان، وجوّزه الزجاج. وتأويله أن كفرهم هو كفر عناد وحسد، واستُدِلّ لذلك بقوله تعالى: « وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ » [سورة البقرة: ٢/ ٧٢].

وفي تفكيك ضمائر الآية ما يأتي[(١)]:

١ - إن الضمائر الثلاثة كلها في الآية تعود إلى المنافقين، ويكون المعنى: يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تكشف لهم عن دخيلة أنفسهم. والمقصود بـ « عَلَيْهِمْ » أنها متلوة مقروءة ومتلوة عليهم، أو أنها منزلة في شأنهم، أو هو من قولك: هذا عليك لا لك، أي تحملهم الوزر. وممن رجحه الشهاب في حاشيته.

= والقرطبي ٨/ ١٢٤، والمحرر ٦/ ٥٥٤، وزاد المسير ٢/ ٢٧٤، وفتح القدير ١/ ١٩٩، وأبو السعود ٢/ ٤٢٢، والشهاب ٤/ ٣٤١، والجمل ٢/ ٢٩٥ - ٢٩٦.

(١) البحر ٥/ ٦٧، والكشاف ٢/ ١٦٠، والمحرر ٦/ ٥٥١، وفتح القدير ١/ ٨٨٩، وأبو السعود ٢/ ٤٢٢، والشهاب ٤/ ٣٤١، والجمل ٢/ ٢٩٥.

ب - أن الضميرين الأولين في « عَلَيْهِمْ » و« تُنَبِّئُهُم » للمؤمنين والضمير الثالث في « قُلُوبِهِمْ » للمنافقين. وفي حاشية الجمل: « لا يبالي بتفكيك الضمائر عند ظهور المعنى لعود الضمير إليه ».

قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ :

قُلِ : فعل أمر مراد به التهديد والوعيد، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (أنت).

ٱسْتَهْزِءُوٓا۟ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. ٱللَّهَ : الأسم الجليل منصوب أسم « إِنَّ ».

مُخْرِجٌ : خبر « إِنَّ » مرفوع. وهو أسم فاعل فاعله ضمير مستكن. مَّا : موصول في محل نصب مفعول به لأسم الفاعل. تَحْذَرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « تَحْذَرُونَ » صلة لا محل لها من الإعراب. والعائد محذوف تقديره: «تحذرونه».

* وجملة: « ٱسْتَهْزِءُوٓا۟ . . . » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓا۟ » أستئناف لا محل له من الإعراب؛ تهديداً ووعيداً للمنافقين.

* وجملة: « يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ . . . » أستئناف لمزيد بيان حال المنافقين وقبيح أفعالهم.

> وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾

وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ :

الواو: للأستئناف. لَئِن : اللام: مؤذنة بقسم مقدر. إِن : حرف شرط جازم.

سَأَلْتَهُمْ : فعل ماض مبني على السكون في محل جزم، فعل الشرط.

والتاء: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع.

لَيَقُولُنَّ : اللام: واقعة في جواب القسم. يَقُولُنَّ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه النون المحذوفة لتوالي الأمثال. وفاعله واو الجماعة المحذوفة لألتقاء الساكنين. والنون الثقيلة حرف توكيد.

* وجملة: « لَيَقُولُنَّ » جواب قسم لا محل له من الإعراب أغنى عن جواب الشرط.

* وجملة: « لَئِن سَأَلْتَهُمْ » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

إِنَّمَا : إنَّ : حرف مكفوف عن العمل. مَا : كافّة. واجتماعهما يفيد الحصر. كُنَّا : فعل ماض ناسخ مبني على السكون. نَا : في محل رفع ٱسم « الكون ». نَخُوضُ : مضارع مرفوع، وفاعله مستتر وجوباً تقديره: (نحن). وَنَلْعَبُ : عاطف، والمعطوف. نَلْعَبُ : مضارع مرفوع وفاعله مستتر وجوباً تقديره: (نحن).

وجملة: « نَخُوضُ » في محل نصب خبر الكون، وكذلك معطوفها « نَلْعَبُ ».

وجملة: « إِنَّمَا كُنَّا . . . » في محل نصب مقول القول.

قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ :

قُلْ : فعل أمر. وفاعله مستتر وجوباً تقديره: (أنت).

أَبِٱللَّهِ : الهمزة للاستفهام. بِٱللَّهِ : جارّ ومجرور، متعلق بقوله « تَسْتَهْزِءُونَ ». وَءَايَٰتِهِۦ : الواو: عاطف. ءَايَٰتِهِ : معطوف على مجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. وَرَسُولِهِۦ : الواو: عاطف. رَسُولِهِ : معطوف على ما قبله. والهاء: في محل جر بالإضافة.

كُنتُمْ : فعل ماض ناسخ مبني على السكون. التاء: في محل رفع ٱسم (الكون). والميم: للجمع. تَسْتَهْزِءُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « تَسْتَهْزِءُونَ » في محل نصب خبر (الكون). وقد تقدم متعلق الخبر

« بِٱللَّهِ » ومعطوفاه عليه. وٱستدل بذلك على جواز تقديم خبر « كان » عليها[١]؛ لأنه إذا جاز تقديم متعلق الخبر عليها فإنه يجوز من باب أولى تقديم الخبر. وأبطل ٱبن مالك هذا الٱستدلال بقوله تعالى: « فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ » [الضحى٩٣/ ٩]؛ حيث تقدم المفعول منصوباً بالفعل الواقع بعد « لا » الناهية. ولم يجز أحد تقديم ما بعد « لا » عليها لكونه مجزوماً بها. وهكذا تقدم المعمول ولم يتقدم العامل. وفي تقديم متعلق الخبر وجعله تالياً للٱستفهام فائدة. قال الزمخشري[٢] وغيره إنه جعل المستهزأ به يلي حرف التقرير، وذلك يستدعي حصول الاستهزاء وثبوته، وتسليط الإنكار على متعلقه. والٱستفهام تقرير يتضمن الوعيد والتقريع والتوبيخ.

لَا تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةَۢ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾

لَا تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْۚ :

لَا : ناهية جازمة. تَعْتَذِرُواْ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. وهو نهي مراد به التوبيخ؛ أي لا تفعلوا فلا ينفعكم الاعتذار[٣]. قَدْ : حرف تحقيق. كَفَرْتُم : فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والميم: للجمع. بَعْدَ : ظرف منصوب. إِيمَٰنِكُمْۚ : مضاف إليه مجرور. والكاف: في محل جر بالإضافة إلى ما قبله.

※ والجملة ٱستئناف مقرر لما قبل، فلا محل لها من الإعراب.

إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةَۢ :

إِن : حرف شرط جازم. نَّعْفُ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف

---

(١) البحر ٥/ ٦٨، والدر ٣/ ٤٨٠ - ٤٨١، والشهاب ٤/ ٣٤١، والجمل ٢/ ٢٩٦.

(٢) البحر ٥/ ٦٨ ، والكشاف ٢/ ١٦١ ، والعكبري ٢/ ٦٥٠ ، والفريد ٢/ ٤٨٨، وأبو السعود ٢/ ٤٢٣، والشهاب ٤/ ٣٤١.

(٣) المحرر ٥/ ٥٥٦، والقرطبي ٨/ ١٢٦، وفتح القدير ١/ ٨٩٩، والجمل ٢/ ٢٩٦.

العلة، وهو فعل الشرط. وفاعله مستتر وجوباً تقديره: (نحن).

عَن طَآئِفَةٍ : جارّ ومجرور متعلق بـ « نَّعْفُ ». مِّنكُمْ : مِن : حرف جر، والكاف: في محل جر به. والميم: للجمع. والجار والمجرور متعلق بمحذوف نعت لـ « طَآئِفَةٍ ». نُعَذِّبْ : مضارع مجزوم في جواب الشرط. وفاعله مستتر وجوباً تقديره: (نحن). طَآئِفَةً : مفعول به منصوب.

بِأَنَّهُمْ كَانُواْ مُجْرِمِينَ :

الباء: حرف جر يفيد السببية. أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. والهاء: في محل نصب اسم « أَنَّ ». والميم: للجمع. كَانُواْ : فعل ماض ناسخ. والواو: في محل رفع اسم (الكون). مُجْرِمِينَ : خبر الكون منصوب، وعلامة نصبه الياء.

وجملة: « كَانُواْ مُجْرِمِينَ » في محل رفع خبر « أَنَّ ».

- والمصدر المؤول من « أَنَّ » ومعموليها في محل جر بالباء، أي بسبب إجرامهم.

ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْۚ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْۚ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٦٧﴾

ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍۚ :

في إعرابه وجهان(١):

أولهما: ٱلْمُنَٰفِقُونَ : مبتدأ أول مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ : الواو: للعطف. ٱلْمُنَٰفِقَٰتُ : معطوف على مرفوع.

بَعْضُهُم : مبتدأ ثان مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة.

والميم: للجمع. من بعض: جارّ ومجرور متعلق بمحذوف خبر عن المبتدأ الثاني.

* وجملة: « بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍۚ » في محل رفع خبر عن المبتدأ الأول.

---

(١) ابن النحاس ٢/ ١٢٧، والفريد ٢/ ٤٨٩، والقرطبي ٨/ ١٢٧.

والثاني: ٱلْمُنَٰفِقُونَ : مبتدأ، وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ : معطوف على المبتدأ.
بَعْضُهُم : بدل مرفوع من المبتدأ، والضمير في محل جر بالإضافة.
مِّنۢ بَعْضٍۚ : جارّ ومجرور متعلق بمحذوف خبر عن « ٱلْمُنَٰفِقُونَ ». ولم يذكر الهمداني والقرطبي غير هذا الوجه.

- والمعنى بعضهم من جنس بعض في الحكم والمنزلة والنفاق، أو هم متشابهون في النفاق كأبعاض الشيء الواحد[١].

يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ :

يَأْمُرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. بِٱلْمُنكَرِ : جارّ ومجرور متعلق بالفعل قبله.

※ والجملة في محلها قولان[٢]: الأول: تفسيرية لقوله « بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ »، أو ٱستئنافية مقررة لمضمون ما سبق فلا محل لها من الإعراب. والثاني: في محل رفع خبر ثان عن « ٱلْمُنَٰفِقُونَ ».

وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ :

الواو: للعطف. يَنْهَوْنَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ : جارّ ومجرور بالفعل قبله.

وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْۚ :

الواو: للعطف. يَقْبِضُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. أَيْدِيَهُمْۚ : مفعول به منصوب. الهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

---

(١) الدر ٣/ ٤٨٢، والعكبري ٢/ ٦٥٠، والفريد ٢/ ٤٩٠، والمحرر ٦/ ٥٥٧ - ٥٥٨، والشهاب ٤/ ٣٤٢، والجمل ٢/ ٢٩٦.

(٢) الدر ٣/ ٤٨٢، والعكبري ٢/ ٦٥٠، والفريد ٢/ ٤٩٠، وأبو السعود ٢/ ٤٢٤.

※ والجملتان « يَنْهَوْنَ . . . » و« يَقْبِضُونَ » لا محل لهما من الإعراب، أو هما في محل رفع عطفاً على جملة « يَأْمُرُونَ . . . ».

نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ :

نَسُوا۟ : فعل ماض مبني على الضم المقدر على لامه المحذوفة. والواو: في محل رفع فاعل. ٱللَّهَ : الاسم الجليل مفعول به منصوب.

فَنَسِيَهُمْ : الفاء: للعطف. نَسِيَ : فعل ماض. وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو). والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع.

※ وجملة: « نَسُوا۟ ٱللَّهَ » ٱستئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب، وكذلك معطوفها « فنسيهم ».

إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ٱلْمُنَٰفِقِينَ : ٱسم « إنّ » منصوب، وعلامة نصبه الياء.

هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ : فيه وجهان:

الأول: هُمُ : ضمير فصل لا محل له من الإعراب. ٱلْفَٰسِقُونَ : خبر « إنّ » مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

الثاني: هُمُ : في محل رفع مبتدأ. ٱلْفَٰسِقُونَ : خبر عن « هُمُ » مرفوع.

※ وجملة « هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ » في محل رفع خبر عن « إنّ ».

※ وجملة: « إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ . . . »[1] ٱستئناف مقرر لمضمون ما قبله. وفيها إظهار في موضع الإضمار. ويستفاد من الفصل وتعريف الخبر أنهم الكاملو الفسقِ، كأنهم الجنس كله.

---

(١) أبو السعود ٢/ ٤٢٤، والشهاب ٤/ ٣٤٢.

وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ هِىَ حَسْبُهُمْۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾

وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ :

وَعَدَ : فعل ماض. ٱللَّهُ : الاسم الجليل فاعل مرفوع. ٱلْمُنَٰفِقِينَ : مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الياء. وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ : معطوف منصوب، وعلامة نصبه الكسرة. وَٱلْكُفَّارَ : معطوف منصوب.

نَارَ : مفعول ثان منصوب. جَهَنَّمَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة.

قال الشهاب: « وَعَدَ » محمول على التهكم، وهو من باب عطف العام على الخاص.

خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ (١) :

خَٰلِدِينَ : حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء. فِيهَاۚ : حرف جر والضمير في محل جر بها. والجار والمجرور متعلق بـ « خَٰلِدِينَ ».

وأكثر المعربين على أن « خَٰلِدِينَ » حال مقدرة من المفعول الأول، لأن حال دخولهم النار لم تقارن الوعد. والعامل فيها - على هذا الوجه - محذوف؛ أي مقدرين الخلود. قال الشهاب: « هذا كله تكلف، وقد قدره الزمخشري هكذا. ولا شك أن المراد دخولهم وتعذيبهم بها، وهم في تلك الحال لما يلوح لهم يُقدِّرون الخلود في أنفسهم. ويجوز أن يجعلوا حينئذ خالدين لتلبُّسهم بالخلود باعتبار ابتدائه في الجملة؛ لأن الخلود دوام المكث، وأوله داخل فيه ». وقدر القرطبي العامل المحذوف: يصلونها خالدين فيها.

* وجملة: « وَعَدَ ٱللَّهُ . . . » استئناف بياني لا محل لها من الإعراب.

---

(١) البحر ٥/ ٦٩، والدر ٣/ ٤٨٢، وابن النحاس ٢/ ١٢٧، والكشاف ٢/ ١٦١، والفريد ٢/ ٤٩٠، والقرطبي ٢/ ١٢٧، وفتح القدير ١/ ٩٠١، وأبو السعود ٢/ ٤٢٤، والشهاب ٤/ ٣٤٢، والجمل ٢/ ٢٩٧.

هِىَ حَسْبُهُمْ:

هِىَ : في محل رفع مبتدأ. حَسْبُهُمْ : خبر مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع. والمعنى: حسبهم عقاباً وجزاء، أي فيها ما يكفي من ذلك.

والجملة ٱستئنافية مقررة لمضمون ما تقدم، لا محل لها من الإعراب.

وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُ : الواو: للعطف. لَعَنَهُمُ : فعل ماض. والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع. ٱللَّهُ : الاسم الجليل فاعل مرفوع.

وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ :

الواو: للعطف. لَهُمْ : اللام: للجر، والهاء: في محل جر به. والميم: للجمع والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

عَذَابٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع. مُّقِيمٌ : نعت مرفوع.

- والجملتان « لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ » و« لَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ » معطوفتان على السابقة، فلا محل لهما من الإعراب.

﴿ كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا فَٱسْتَمْتَعُوا۟ بِخَلَٰقِهِمْ فَٱسْتَمْتَعْتُم بِخَلَٰقِكُمْ كَمَا ٱسْتَمْتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَٰقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾

كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ (١):

الكاف: فيها من أوجه الإعراب ما يأتي:

---

(١) البحر ٥/٦٩، والدر ٣/٤٨٢، ومعاني الفراء ١/٤٤٦، ومعاني الزجاج ٢/٤٦٠، وٱبن النحاس ٢/١٢٧، والبيان ١/٤٠٣، والكشاف ٢/١٦١، والعكبري ٢/٦٥٠، والفريد ٢/٤٦٠، والمحرر ٦/٥٥٩، ومشكل مكي ٣١٧، والقرطبي ٨/١٢٧ - ١٢٨، وفتح القدير ١/٩٠١ - ٩٠٢، وأبو السعود ٢/٤٢٤، والشهاب ٤/٣٤٢، والجمل ٢/٢٩٨.

١ - الكاف: اْسم في محل رفع. خبر عن مبتدأ مضمر. وتقديره: (أنتم مثلُ الذين...).

٢ - هو اْسم في محل نصب على المفعولية بفعل محذوف. وهو قول الفراء. وتقديره: (فعلتم مثلَ فعل الذين...).

٣ - هو اْسم في محل نصب مفعولاً مطلقاً. وهو قول الزجاج. وقد علّقه بـ « وَعَدَ ». وتقديره: (وعدكم وعدَ الذين ...». وقال اْبن عطية: هذا قلق. وجوّز اْبن عطية تعليقه بـ « يستهزئون » فيكون التقدير: (يستهزئون استهزاء الذين...). واْعترضه السمين فقال: وفي هذا بعد كبير.

٤ - هو في محل نصب نعتاً لمصدر [أي: لمفعول مطلق] محذوف وهو قول العكبري، وتبع فيه الزجاج واْبن الأنباري. وتقديره: وعدكم وعداً كوعد الذين...، أو: (فعلتم فعلاً مثل فعل الذين...)، وفي هذا الوجه تقدير لمضاف محذوف.

ٱلَّذِينَ : موصول في محل جر بالإضافة. مِن قَبۡلِكُمۡ : جارّ ومجرور متعلق بفعل محذوف، تقديره: الذين مضوا من قبلكم. والكاف: في محل جر بالإضافة. والميم للجمع. وشبه الجملة « مِن قَبۡلِكُمۡ » وما تعلق به صلة لا محل لها من الإعراب.

قال بعض المعربين[1]: فيه التفات من ضمير الغيبة إلى الخطاب.

كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمۡ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرَ أَمۡوَٰلٗا وَأَوۡلَٰدٗا :

كَانُوٓاْ : فعل ماض ناسخ . الواو: في محل رفع اْسم (الكون). أَشَدَّ : خبر (الكون) منصوب. مِنكُمۡ :

قُوَّةٗ : تمييز منصوب. وَأَكۡثَرَ : معطوف على المنصوب قبله.

(١) البحر ٥/٦٩، ومعاني الفراء ١/٤٤٦، ومعاني الزجاج ٢/٤٦٠، وفتح القدير ١/٩٠١، وأبو السعود ٢/٤٢٤.

أَمْوَٰلًا : تمييز منصوب. وَأَوْلَٰدًا : معطوف على التمييز منصوب مثله.

※ وجملة: « كَانُوٓاْ أَشَدَّ ... » تفسير لوجه الشبه وتمثيل للفعل؛ فلا محل لها من الإعراب[١].

فَٱسْتَمْتَعُواْ بِخَلَٰقِهِمْ :

الفاء: للعطف. ٱسْتَمْتَعُواْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. بِخَلَٰقِهِمْ : جارّ ومجرور متعلق بالفعل قبله. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

قال أبو السعود[٢]: « وفي صيغة الاستفعال ما ليس في صيغة التفعُّل من الاستزادة والاستدامة في التمتع ».

فَٱسْتَمْتَعْتُم بِخَلَٰقِكُمْ :

الفاء: للعطف. ٱسْتَمْتَعْتُم : فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل. والميم: للجمع. بِخَلَٰقِكُمْ : جارّ ومجرور متعلق بالفعل قبله. والكاف: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

كَمَا ٱسْتَمْتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَٰقِهِمْ :

الكاف: في محل نصب نعت لمصدر محذوف. وتقديره: مثل ٱستمتاع كاستمتاع الذين من قبلكم[٣]. مَا : حرف مصدري. ٱسْتَمْتَعَ : فعل ماض. ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع فاعل.

مِن قَبْلِكُمْ : جارّ ومجرور، متعلق بفعل محذوف، أي: الذين مضوا من قبلكم. والكاف: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

وشبه الجملة « مِن قَبْلِكُمْ » ومتعلقه جملة صلة لا محل لها من الإعراب.

---

(١) البحر ٥/ ٦٩، والدر ٣/ ٤٨٢، والكشاف ٢/ ١٦١، والفريد ٢/ ٤٩٠، والشهاب ٤/ ٣٤٢.

(٢) أبو السعود ٢/ ٤٢٤.

(٣) الدر ٣/ ٤٨٢، والبيان ١/ ٤٠٣، والعكبري ٢/ ٦٥٠، والفريد ٢/ ٤٩١، ومشكل مكي ٣١٨.

بِخَلَٰقِهِمۡ : جارّ ومجرور متعلق بـ « ٱسۡتَمۡتَعَ ». والأصل في الجملة: كما استمتعوا من قبلكم بخلاقهم. ولكنه أظهر في موضع الإضمار، وإيقاع الظاهر موقع المضمر يكون للتحقير كما يكون للتعظيم والتفخيم(١).

- والمصدر المؤول من (ما والفعل) في محل جر بالإضافة إلى الكاف.

※ وجملة: « ٱسۡتَمۡتَعُواْ » صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.

وَخُضۡتُمۡ كَٱلَّذِي خَاضُوٓاْ :

الواو: للعطف. خُضۡتُمۡ : فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والميم: للجمع.

كَٱلَّذِي خَاضُوٓاْ :

الكاف: إعرابه كإعراب الكاف قبله، فهو نعت في محل نصب لمصدر محذوف، وتقديره: وخضم خوضاً مثلَ. . .

ٱلَّذِي خَاضُوٓاْ : في إعرابه الأوجه الآتية(٢):

١ - ٱلَّذِي : أصله « ٱلَّذِينَ » وحذفت النون للتخفيف؛ فهو موصول مبني على الفتح المقدر على آخره المحذوف. خَاضُوٓاْ : فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل، وهو الضمير العائد. قال القرطبي: « ٱلَّذِينَ » اسم ناقص مثل « من » يعبر عن الواحد والجمع.

٢ - التقدير: خُضْتم خوضاً كالخوض الذي خاضوا فيه. تعدى الفعل بـ «في»، ثم توسع فيه فأسقط حرف الجر، فآلت إلى « خاضوه »، فساغ حذف الضمير، فآلت إلى « خَاضُوٓاْ ». وبذلك يكون الحذف قد نال

---

(١) البحر ٥/ ٦٩، والدر ٣/ ٤٨٣.

(٢) البحر ٥/ ٧٠، والدر ٤٨٢ - ٤٨٣، ومعاني الفراء ١/ ٤٤٦، والكشاف ٢/ ١٦٢، والعكبري ٢/ ٦٥٠ - ٦٥١، والفريد ٢/ ٤٩١، والقرطبي ٨/ ١٢٨، وفتح القدير ١/ ٩٠٢، وأبو السعود ٢/ ٤٢٤، والشهاب ٤/ ٣٤٣.

المصدر الموصوف والمضاف إلى الموصول وعائد الموصول. قال السمين: «ولولا هذا التدريج لما ساغ الحذف؛ لما عرفت مما مرّ أنه متى جُرّ العائد بحرف، اشترط في جواز حذفه جَرّ الموصول بمثل ذلك الحرف، وأن يتحد المتعلق مع شروط أخرى ».

٣ - ٱلَّذِى : نعت لاسم مفرد في اللفظ مفهم للجمع في المعنى، فهو في محل جر. وتقديره: كخوض الفريق أو الفوج الذي خاضوا. والعائد فيه هو الواو كالوجه الأول.

٤ - ٱلَّذِى : نعت لمصدر محذوف؛ فهو في محل جر. وتقديره: كالخوض الذي خاضوه. والعائد محذوف. قال السمين: « وهذا الوجه ينبغي أن يكون هو الراجح؛ لأنه لا محذور فيه ».

٥ - ٱلَّذِى : مصدرية، فهي مع الفعل مصدر مؤول في محل جر بالإضافة للكاف. وتقديره: وخضتم خوضا كخوضهم.

- والجمل المتعاطفة على جملة « كَانُوٓاْ أَشَدَّ » تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

أُوْلَـٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَـٰلُهُمۡ فِى ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأَخِـرَةِۖ :

أُوْلَـٰٓئِكَ : مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والكاف: للخطاب.

حَبِطَتۡ : فعل ماض، والتاء: للتأنيث. أَعۡمَـٰلُهُمۡ : فاعل مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع. فِى ٱلدُّنۡيَا : جارّ ومجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة للتعذر. وَٱلۡأَخِـرَةِۖ : معطوف على مجرور. والجار والمجرور متعلق بـ « حَبِطَتۡ ».

وجملة: « حَبِطَتۡ . . . » في محل رفع خبر عن ٱسم الإشارة.

وجملة: « أُوْلَـٰٓئِكَ حَبِطَتۡ . . . » ٱستئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب.

وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَـٰسِرُونَ :

الواو: للعطف. أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَـٰسِرُونَ : فيها وجهان:

الأول: أُوْلَـٰٓئِكَ : مبتدأ مبني على الكسر في محل رفع. والكاف: للخطاب.

هُمُ : ضمير فصل لا محل له من الإعراب. ٱلْخَٰسِرُونَ : خبر عن « أُوْلَٰٓئِكَ »، مرفوع وعلامة رفعه الواو.

الثاني: أُوْلَٰٓئِكَ: مبتدأ أول. هُمُ : في محل رفع مبتدأ ثان.
ٱلْخَٰسِرُونَ : خبر عن « هُمُ » مرفوع. وجملة « هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ » في محل رفع خبر عن « أُوْلَٰٓئِكَ ».

* وجملة: « أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ » لا محل لها من الإعراب عطفاً على ما قبلها.

قال أبو السعود[١]: « إيراد ٱسم الإشارة في الموضعين للإشعار بعلِّية الأوصاف المشار إليها للحبوط والخسران ». والإشارة إلى المتصفين بالأوصاف المعدودة من المشبهين والمشبه بهم، لا إلى الفريق الأخير فقط ». وجوز ٱبن عطية أن تكون الإشارة للمنافقين المعاصرين للرسول ﷺ، ويكون الخطاب له. وفي هذا خروج من الخطاب إلى الخطاب الأول[٢].

أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَٰهِيمَ وَأَصْحَٰبِ مَدْيَنَ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٧٠﴾

أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ :

الهمزة: للاستفهام وهو للتقرير والتحذير[٣]. لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب.

يَأْتِهِمْ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حرف العلة. والهاء: في محل نصب مفعول به. نَبَأُ : فاعل مرفوع. ٱلَّذِينَ : موصول في محل جر بالإضافة.

مِن قَبْلِهِمْ : جارّ ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع. والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف تقديره: « مضوا من قبلهم ».

---

(١) أبو السعود ٢/ ٤٢٥.

(٢) المحرر ٦/ ٥٦٠.

(٣) القرطبي ٨/ ١٢٨، والجمل ٢/ ٢٩٨.

※ والجملة المقدرة صلة لا محل لها من الإعراب. وفي حاشية الجمل: الضمير للمنافقين؛ فهو رجوع من الغيبة إلى الخطاب؛ ففيه التفات[١].

قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ :

قَوْمِ : بدل مجرور من الاسم الموصول[٢]. قال السمين: يحتمل أن يكون بدل كلٍّ إن كان المراد بـ « ٱلَّذِينَ » ما بعده خاصة، وبدل بعض إن أريد به أعمّ من ذلك. وقد اقتصر العكبري والهمداني على الوجه الأول، والجمل على الوجه الثاني.

نُوحٍ : مضاف إليه مجرور.

وَعَادٍ وَثَمُودَ : معطوفان مجروران. قال ابن النحاس: من لم يصرف « ثَمُودَ » جعله اسماً للقبيلة. وقال الجمل: المعطوفات على « قَوْمِ نُوحٍ » لا على « نُوحٍ ».

و قَوْمِ : معطوف مجرور. إِبْرَاهِيمَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة. وأَصْحَابِ : معطوف على مجرور. مَدْيَنَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة. ممنوع من الصرف للتأنيث والتعريف. وَالْمُؤْتَفِكَاتِ : معطوف على مجرور. وفي حاشية الجمل[٣]: «هو على حذف مضاف أي: أهل المؤتفكات؛ إذ المؤتفكات هي القرى، وهي ليست من الذين خلوا حتى تكون من جملة البدل.

أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ [٤] :

أَتَتْهُمْ : فعل ماض. والتاء: للتأنيث. والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع.

رُسُلُهُم : فاعل مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

---

(١) الجمل ٢/٢٩٨.

(٢) الدر ٣/٤٨٣ ، وابن النحاس ٢/١٢٧، والعكبري ٢/٦٥١، والفريد ٢/٤٩٠، والقرطبي ٨ - ١٢٨ - ١٢٩، والجمل ٢/٢٩٨.

(٣) الجمل ٢/٢٩٨.

(٤) البحر ٥/٧٠، والمحرر ٦/٥٢٦، وأبو السعود ٢/٤٢٥، والشهاب ٤/٣٤٣.

بِٱلْبَيِّنَٰتِ : جارّ ومجرور، متعلق بـ « أَتت ». وجوز أبو حيان في ضمير الغائب في الفعل والفاعل أن يعود على جميع ما تقدم، وانصرافه إلى المؤتفكات يحتاج إلى تأويل الرسل بأنهم رسل الأنبياء والدعاة لهم، وإن صح على الثاني بغير تأويل ».

* والجملة ٱستئناف لبيان النبأ. قال أبو السعود: فعلى هذا لا محل لها من الإعراب.

فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ :

الفاء[1]: فصيحة للعطف على مقدر يدل عليه الكلام؛ أي فكذبوهم فأهلكهم الله فما ظلمهم بذلك. مَا : نافية مهملة. كَانَ : فعل ماض ناسخ.

ٱللَّهُ : الأٓسم الجليل ٱسم « كَانَ » مرفوع. لِيَظْلِمَهُمْ : اللام: للجحود، و يَظْلِمَهُمْ : مضارع منصوب بـ « أن » مضمرة وجوباً. والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم للجمع.

- والمصدر المؤول من (أن والفعل) في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر « الكون »، والتقدير: مريدا لظلمهم.

* وجملة: « فَمَا كَانَ ٱللَّهُ . . . » معطوفة على الأٓستئنافية، فلا محل لها من الإعراب.

وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ :

الواو: للعاطفة. لَٰكِن : حرف ٱستدراك لا عمل له. كَانُوٓاْ : فعل ماض ناسخ. الواو: في محل رفع ٱسم « كَانَ ». أَنفُسَهُمْ : مفعول به مقدم منصوب لـ « يَظْلِمُونَ ». والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

يَظْلِمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَظْلِمُونَ » في محل نصب خبر « كَانَ ».

---

(١) فتح القدير ١/٩٠٢، وأبو السعود ٢/٤٢٥، والجمل ٢/٢٩٨.

وجملة: « وَلَٰكِن كَانُوٓاْ . . . » ٱستئنافية عطفاً على سوابقها، فلا محل لها من الإعراب. قال أبو السعود(١): « تقديم المفعول لمجرد الاهتمام مع مراعاة الفاصلة، من غير قصد إلى قصر المظلومية عليهم، على رأي من لا يرى التقديم موجباً للقصر ».

وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾

وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ :

الواو: للاستئناف ببيان حال الفريق الناجي من الهلاك. ٱلْمُؤْمِنُونَ : مبتدأ أول مرفوع، وعلامة رفعه الواو. وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ : معطوف على المرفوع قبله. بَعْضُهُمْ : مبتدأ ثان مرفوع. أَوْلِيَآءُ : خبر عن المبتدأ الثاني مرفوع. بَعْضٍۚ : مجرور بالإضافة.

والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر عن المبتدأ الأول.

قلت: ويجوز فيه ما جاء في الآية ٦٧ من السورة، أعني إعراب « بَعْضُهُمْ » بدلاً من المبتدأ، ويكون « أَوْلِيَآءُ » خبراً عن « ٱلْمُؤْمِنُونَ ».

وجملة: « وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

قال أبو حيان(٢): « في المنافقين جاء « بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍۚ » [التوبة ٩/٦٧]، وهنا « أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ »؛ إذ لا ولاية بين المنافقين.

يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ :

يَأْمُرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. بِٱلْمَعْرُوفِ : جارّ ومجرور متعلق بـ « يَأْمُرُونَ ».

---

(١) أبو السعود ٢/٤٢٥، والجمل ٢/٢٩٨.

(٢) البحر ٥/٧١، وانظرالشهاب ٤/٣٤٣ - ٣٤٤، والجمل ٢/٢٩٨.

* والجملة تفسير وشرح للمراد بالولاية؛ فلا محل لها من الإعراب[١].

وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ :

الواو: للعطف. يَنْهَوْنَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. عَنِ ٱلْمُنكَرِ : جارّ ومجرور متعلق بـ « يَنْهَوْنَ ».

وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ :

الواو: للعطف. يُقِيمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. ٱلصَّلَوٰةَ : مفعول به منصوب.

وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ :

الواو: للعطف. يُؤْتُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. ٱلزَّكَوٰةَ : مفعول به منصوب.

وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ :

الواو: للعطف. يُطِيعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. ٱللَّهَ : الاسم الجليل مفعول به منصوب.

وَرَسُولَهُۥٓ : معطوف على المنصوب قبله. والهاء: في محل جر بالإضافة.

* والجمل المعاطيف من قوله: « وَيَنْهَوْنَ ... » إلى « وَيُطِيعُونَ ... » كلها معطوف على جملة « يَأْمُرُونَ ... » داخل في حيز التفسير، فلا محل لها من الإعراب.

أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ :

أُوْلَٰٓئِكَ : اسم للإشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والكاف: للخطاب.

سَيَرْحَمُهُمُ : السين: للتنفيس، واختلف في إفادتها تأكيد الوقوع، ويأتي الكلام فيه.

---

(١) الدر ٣/ ٤٨٣.

يَرْحَمُهُمْ: مضارع مرفوع. والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع. ٱللَّهُ: الاسم الجليل فاعل مرفوع.

وجملة: « سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ » في محل رفع خبر عن « أُوْلَٰٓئِكَ ».

وجملة « أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وإفادة السين لتأكيد الوقوع[1] قال به الزمخشري ٱستدلالاً لمذهبه في وجوب إثابة الطائع وعقاب العاصي، فهي إذا دخلت - عنده - على فعل محبوب أو مكروه أفادت أنه واقع لا محاله. وأنكره أبو حيان، قال: « ليس مدلول السين توكيد ما دخلت عليه؛ إنما تدل على تخليص المضارع للاستقبال فقط ». وقال ٱبن عطية إنه بالسين « دخل في الوعد مهملة لتكون النفوس تتنعم برجائه، وفضل الله زعيم بالإنجاز ». وأجمل الشهاب القول في المسألة فقال: « المراد - كما صرح به شراحه [يعني شراح الكشاف] ووقع في مفصلات النحو، وهو مصرح به في الكتاب وشروحه أيضاً - أن (السين) في الإثبات في مقابلة « لن » في النفي، فتكون بهذا الاعتبار تأكيداً لما دخلت عليه، ولا يختص بالوعد والوعيد، ولا ينافي دلالتها على التنفيس، وإن كانت قد تجرد عنه، كما قد يقصد بها مجرد التنفيس؛ فإنه مأخوذ من المقام والاستعمال ».

إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : الاسم الجليل ٱسم « إِنَّ » منصوب.

حَكِيمٌ : خبر بعد خبر لـ « إِنَّ »، وكلاهما مرفوع.

والجملة لتعليل الوعد، فلا محل لها من الإعراب[2].

---

(١) البحر ٥/ ٧١، والدر ٣/ ٤٨٣، والكشاف ٢/ ١٦٢، والمحرر ٦/ ٥٦٣، والقرطبي ٨/ ١٢٩، وفتح القدير ١/ ٩٠٣، وأبو السعود ٢/ ٤٢٦، والشهاب ٤/ ٣٤٤، والجمل ٢/ ٢٩٩.

(٢) أبو السعود ٢/ ٤٢٦، والجمل ٢/ ٢٩٩.

وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾

وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ :

وَعَدَ : فعل ماض. ٱللَّهُ : الاسم الجليل فاعل مرفوع. ٱلْمُؤْمِنِينَ : مفعول أول منصوب. وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ : معطوف على المنصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

جَنَّٰتٍ : مفعول ثان منصوب، وعلامة نصبه الكسرة. تَجْرِى : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. مِن تَحْتِهَا : جارّ ومجرور متعلق بـ « تَجْرِى ». والهاء: في محل جر بالإضافة. ٱلْأَنْهَٰرُ : فاعل مرفوع.

* والجملة تفصيل لقوله: « سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ». والإظهار في موضع الإضمار لزيادة التقرير والإشعار بالعلّية(١).

خَٰلِدِينَ فِيهَا :

حال منصوبة من المفعول الأول، وعلامة نصبها الياء. وأكثر المعربين على أنها حال مقدرة؛ لعدم مقارنة الوعد لحال الدخول(٢)، وخالف بعضهم في تخريجه. وانظر مزيداً من التفصيل في إعراب نظير هذا الموضع فيما تقدم [الآية ٦٨ من السورة]. فِيهَا : حرف جر، والهاء: في محل جر به. والجار والمجرور متعلق بـ « خَٰلِدِينَ ».

وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ :

الواو: للعطف. مَسَٰكِنَ : معطوف على منصوب. طَيِّبَةً : نعت للمنصوب.

فِى جَنَّٰتِ : جارّ ومجرور، وهو متعلق بمحذوف نعت ثان.

---

(١) البحر ٥/ ٧١، وفتح القدير ١/ ٩٠٣، وأبو السعود ٢/ ٤٢٦.

(٢) الدر ٣/ ٤٨٤، والفريد ٢/ ٤٩١.

عَدْنٍ : مضاف إليه مجرور.

وَرِضْوَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ :

الواو: للاستئناف. رِضْوَانٌ : مبتدأ مرفوع، وهو نكرة موصوفة فجاز الابتداء به. مِّنَ ٱللَّهِ : جارّ ومجرور، متعلق بمحذوف نعت. أَكْبَرُ : خبر مرفوع.

قال الشهاب: « الرضوان لما فيه من المبالغة لم يستعمل في القرآن إلا في رضا الله... وقال: « وَرِضْوَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ » دون «رضوان الله»؛ قصداً إلى الإفادة أن قدراً يسيراً منه خيرٌ من ذلك ». وقد أشار إلى هذا المعنى غير واحد من المعربين(١).

ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ :

يَا : حرف نداء. أَيُّ : منادى مبني على الضم في محل نصب. وها: للتنبيه.

ٱلنَّبِيُّ : بدل من « أَيُّ » مرفوع، أو نعت له على اللفظ.

جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ :

جَٰهِدِ : فعل أمر مبني، وفاعله مستتر وجوباً تقديره: (أنت). ٱلْكُفَّارَ : مفعول به منصوب. وَٱلْمُنَٰفِقِينَ : معطوف على منصوب، وعلامة نصبه الياء.

والجملة استئناف بياني لا محل له من الإعراب.

---

(١) البحر ٥/ ٧٢، والدر ٣/ ٤٨٤، ومعاني الفراء ١/ ٤٤٦، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٦١، وابن النحاس ٢/ ١٢٨ ، والعكبري ٢/ ٦٥١ ، والفريد ٢/ ٤٩٢ ، والمحرر ٦/ ٥٦٥ ، وفتح القدير ١/ ٩٠٣، وزاد المسير ٢/ ٢٧٧، وأبو السعود ٢/ ٤٢٧، والشهاب ٤/ ٣٤٥.

وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ :

الواو: للعطف. ٱغْلُظْ : فعل أمر مبني، وفاعله مستتر وجوباً تقديره: (أنت). عَلَيْهِمْ : حرف جر. والهاء: في محل جر به. والميم: للجمع.

※ والجملة معطوفة على السابقة فلا محل لها من الإعراب.

وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ :

الواو: ٱستئنافية لبيان آجل أمرهم وعاجله، ويجوز أن تكون للحال. والأول هو الراجح. مَأْوَاهُمْ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

قال العكبري:(١) « إن قيل: كيف حسنت الواو هنا، والفاء أشبه بهذا الموضع؟ ففيه ثلاثة أجوبة:

أ - أن الواو واو الحال، والتقدير: افعل ذلك حال استحقاقهم جهنم، وتلك الحال حال كفرهم ونفاقهم.

ب - أن الواو تنبيه على إرادة فعل محذوف تقديره: واعلم أن مأواهم جهنم.

جـ - أن الكلام حمل على المعنى. والمعنى أنه قد اجتمع لهم عذاب الدنيا بالجهاد والغلظة، وعذاب الآخرة بجعل جهنم مأواهم ».

وقال السمين: « ولا حاجة إلى هذا كله، بل هذه جملة ٱستئنافية ».

وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ (٢):

الواو: للاستئناف. بِئْسَ : فعل ماض جامد لإنشاء الذم. ٱلْمَصِيرُ : فاعل مرفوع. والمخصوص بالذم محذوف، وهو « جَهَنَّمُ » أو « مصيرهم ».

※ والجملة تذييل لما قبله؛ فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) العكبري ٢/ ٦٥١، والدر ٣/ ٤٨٥، وأبو السعود ٢/ ٤٢٧، والجمل ٢/ ٢٩٩.

(٢) الفريد ٢/ ٤٩٢، وأبو السعود ٢/ ٤٢٧، والشهاب ٤/ ٣٤٥.

﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّوا۟ بِمَا لَمْ يَنَالُوا۟ ۚ وَمَا نَقَمُوٓا۟ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ ۚ فَإِن يَتُوبُوا۟ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ ۖ وَإِن يَتَوَلَّوْا۟ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَا لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾﴾

يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ (١):

يَحْلِفُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. بِٱللَّهِ : جارّ ومجرور متعلق بالحلف. والفعل ومتعلقه قائم مقام القسم.

مَا : نافية مهملة. قَالُوا۟ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: «مَا قَالُوا۟» جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: «يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ . . .» ٱستئناف لبيان ما أتوه من الجرائم الموجبة لما تقدم من أمر بالجهاد والغلظة، فلا محل لها من الإعراب.

وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ :

الواو: ٱستئناف ٱعتراضي. لَقَدْ : اللام واقعة في جواب قسم مقدر. قَدْ : حرف تحقيق. قَالُوا۟ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

كَلِمَةَ : مفعول به منصوب. ٱلْكُفْرِ : مضاف إليه مجرور.

وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ :

الواو: عاطفة. كَفَرُوا۟ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. بَعْدَ : ظرف منصوب. إِسْلَٰمِهِمْ : مضاف إليه مجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع. والظرف متعلق بالفعل «كَفَرُوا۟ . . .».

---

(١) العكبري ٢/ ٦٥١، والفريد ٢/ ٤٩٢، وأبو السعود ٢/ ٤٢٧.

وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ :

الواو: عاطفة. هَمُّواْ : فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. بِمَا : الباء: جارة. مَا : موصول في محل جر بالباء.

لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. يَنَالُواْ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « لَمْ يَنَالُواْ » صلة لا محل لها من الإعراب.
* وجملة « هَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ » لا محل لها عطفاً على جملة: « قَالُواْ ».

وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ :

الواو: عاطفة. مَا : نافية مهملة. نَقَمُوٓاْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. إِلَّآ : أداة حصر. أَنْ : حرف مصدري.

أَغْنَىٰهُمُ : فعل ماض مبني على الفتح المقدر. الهاء: في محل نصب مفعول به. والميم للجمع. ٱللَّهُ : الاسم الجليل فاعل مرفوع. وَرَسُولُهُۥ : معطوف على المرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة. مِن فَضْلِهِۦ : جارّ ومجرور متعلق بـ«أغنى». والهاء: في محل جر بالإضافة. ويجوز في « مِنْ » أن تكون للابتداء أو التعليل.

- والمصدر المؤول (أَنْ أَغْنَىٰهُمُ) في محله قولان[1]:

أحدهما: أنه في محل نصب مفعول به. والمعنى على ذلك مدح بما يشبه الذم كأنه قال: وما عابوا وكرهوا إلا ما حقه أن يشكر. وهو استثناء مفرغ من أعم المفاعيل أو أعم العلل. وتقديره: وما أنكروا شيئاً من الأشياء إلا إغناء الله إياهم.

والثاني: هو في محل نصب مفعول لأجله. والمفعول محذوف. وتقديره: وما نقموا منهم الإيمان إلا لإغناء الله إياهم.

---

(١) البحر ٥/ ٧٤، والدر ٣/ ٤٨٥، ومعاني الفراء ١/ ٤٤٦، وابن النحاس ٢/ ١٢٨، والعكبري ٢/ ٦٥١، والفريد ٢/ ٤٩٢ ، والمحرر ٦/ ٥٧٧ ، وفتح القدير ١/ ٩٠٥ ، وأبو السعود ٢/ ٤٢٨، والشهاب ٤/ ٣٤٦، والجمل ٢/ ٣٠٠.

والاستثناء فيه متصل؛ لأن المفرغ لا يكون منقطعاً. ويرى الشهاب - وقد تقدم - أنه لا مانع من ذلك.

وارجع إلى لمزيد من التفصيل إلى إعراب نظيره، وهو قوله تعالى: « هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا » [المائدة ٥/ ٥٩].

- وقال أبو السعود[1]: « جملة « وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ »، وما عطف عليها اعتراض »، وعلى ذلك، فلا محل له من الإعراب.

فَإِن يَتُوبُوا۟ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ :

الفاء: لتفريع الأمر على قبيح فعلهم. إِن : حرف شرط جازم.

يَتُوبُوا۟ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل، وهو فعل الشرط. يَكُ : مضارع مجزوم في جواب الشرط وعلامة جزمه سكون مقدر على النون المحذوفة تخفيفاً، وهو فعل ناسخ، واسمه ضمير مستتر تقديره: (هو) يعود على التوب[2]. خَيْرًا : خبر « كان » منصوب.

لَّهُمْ : اللام: للجر. والهاء: في محل جر به. والميم: للجمع. والجار والمجرور متعلق بـ « خَيْرًا ».

* وجملة: الشرط استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَإِن يَتَوَلَّوْا۟ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ :

الواو: عاطفة. إِن : حرف شرط جازم. يَتَوَلَّوْا۟ : مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل وهو فعل الشرط. يُعَذِّبْهُمُ : مضارع مجزوم في جواب الشرط. والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع. والفاعل مستتر تقديره: (هو)، عائد إلى الله سبحانه. عَذَابًا : نائب عن المفعول المطلق منصوب وأصله: تعذيباً. أَلِيمًا : نعت منصوب. فِى ٱلدُّنْيَا : جارّ ومجرور. وعلامة الجر كسرة مقدرة للتعذر، وهو متعلق بـ « يُعَذِّبْهُمُ ». وَٱلْـَٔاخِرَةِ : معطوف على المجرور.

---

(١) أبو السعود ٢/ ٤٢٨.

(٢) الشهاب ٤/ ٣٤٦.

وَمَا لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ :

الواو: ٱستئناف تقريري. لَهُمْ : اللام: للجر. والهاء: في محل جرٍّ به. والميم: للجمع. والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

فِي ٱلْأَرْضِ : جارّ ومجرور متعلق بالكون المقدر: وهو الخبر.

مِن : حرف جر زائد. وَلِيٍّ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدر لٱشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. وَلَا نَصِيرٍ : الواو: للعطف. لَا : نافية لا عمل لها. نَصِيرٍ : معطوف على المبتدأ المرفوع، وعلامة رفعه علامة المعطوف عليه.

* والجملة ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

- وقال الشهاب[1]: المراد بالأرض: الدنيا. « وخصه لأنهم وليّ لهم في الآخرة قطعاً فلا حاجة لنفيه ».

۞ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾

وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ :

الواو: ٱستئناف بمزيد بيان لجرائمهم الموصلة إلى هذا المصير.

مِنْهُم : مِنْ : جارة. والهاء: في محل جر به. والميم: للجمع. والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. مَّنْ : موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر. ويجوز فيه أن يكون متعلق « مِنْهُم » هو المبتدأ و« مَّنْ » في محل رفع على الخبرية كما تقدم في غير موضع.

عَٰهَدَ : فعل ماض. وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو). ٱللَّهَ : الاسم الجليل مفعول به منصوب وفي « عَٰهَدَ » معنى القسم. ويأتي بيانه.

(١) الشهاب ٤/٣٤٦.

لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ:

اللام: موطئة للقسم أو مؤذنة به. إنْ : حرف شرط جازم. ءَاتَىٰنَا : فعل ماض مبني على الفتح المقدر في محل جزم، وهو فعل الشرط. و نَا : في محل نصب مفعول به. والفاعل: مستتر تقديره: (هو). مِن فَضْلِهِۦ : جارّ ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. وهو متعلق بـ « ءَاتَىٰنَا »، و« مِنْ » للتبعيض أو التعليل.

لَنَصَّدَّقَنَّ : اللام واقعة في جواب القسم. نَصَّدَّقَنَّ : مضارع مبني على الفتح. والنون: حرف للتوكيد، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: (نحن).

* وجملة: « لَنَصَّدَّقَنَّ » جواب قسم لا محل له من الإعراب، وقد أغنى عن جواب الشرط.

وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ :

الواو: للعطف. لَنَكُونَنَّ : اللام: للجواب و نَكُونَنَّ : مضارع مبني على الفتح في محل رفع، وهو فعل ناسخ. واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره: (نحن). مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ : جارّ ومجرور. وعلامة الجر الياء، وهو متعلق بمحذوف خبر الكون.

* والجملة معطوفة على ما قبلها فلا محل لها من الإعراب.

وقال العكبري في « عَٰهَدَ ٱللَّهَ » وجهان[1]: الأول: أن تقديره: عاهد فقال: « لَئِنْ ءَاتَىٰنَا . . . ». والثاني: أن يكون « عَٰهَدَ » بمعنى « قال »؛ فإن العهد قول. وإلى مثل ذلك ذهب الهمداني. وقال السمين: « ولا حاجة إلى هذا الذي ذكره ».

فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾

فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ :

الفاء: عاطفة. لَمَّآ : ظرف مبني على السكون في محل نصب، أو هو حرف شرط غير جازم على الخلاف المشهور فيه.

(١) العكبري ٢/ ٦٥٢، والفريد ٢/ ٤٩٣، والدر ٣/ ٤٨٥.

ءَاتَىٰهُم : فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل: مستتر تقديره: (هو). والهاء: في محل نصب مفعول به. مِّن فَضْلِهِۦ : جارّ ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. وهو متعلق بـ « ءَاتَىٰهُم ». بَخِلُوا۟ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

بِهِۦ: الباء للجر. والهاء: في محل جر به. والجار والمجرور متعلق بـ « بَخِلُوا۟ ».

* وجملة: « لَمَّآ ءَاتَىٰهُم » معطوفة على ما تقدم، فلا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ » في محل جر بالإضافة إذا أعربت « لمَا » ظرف زمان.

* وجملتا « ءَاتَىٰهُم . . . » و « بَخِلُوا۟ » كلتاهما لا محل له من الإعراب، إذا أعربت « لَمَّآ » حرف شرط غير جازم.

وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ :

الواو: للعطف. تَوَلَّوا۟ : فعل ماض مبني على الضم المقدر على لامه المحذوفة. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « تَوَلَّوا۟ » معطوفة على « بَخِلُوا۟ » فلها حكمها.

وَّهُم مُّعْرِضُونَ (١):

الواو: ٱستئنافية أو حالية. هُم : في محل رفع مبتدأ.

مُّعْرِضُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* والجملة ٱستئنافية معترضة، فلا محل لها من الإعراب، والمعنى: وهم قوم من عادتهم الإعراض. أو هي جملة في نصب على الحال من ضمير الفاعل في « تَوَلَّوا۟ ». والمعنى أنهم تولوا بأجسامهم وهم معرضون بقلوبهم. ورجح الشهاب وجه الاٌستئناف قال: « ولو كان المعنى وهم معرضون عن ذلك لكان تقييداً للشيء بنفسه ».

---

(١) الفريد ٢/٤٩٣، وأبو السعود ٢/٤٢٩، والشهاب ٤/٣٤٧.

﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾﴾

فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ :

الفاء: للعطف. أَعْقَبَهُمْ : فعل ماض. والهاء: في محل نصب مفعول أول. وقال الشهاب: في الكلام مضاف مقدر أي فأعقب فعلهم. والميم: للجمع. والفاعل: ضمير مستتر تقديره: (هو). وفي مرجع الضمير بيان يأتي.

نِفَاقًا : مفعول ثان منصوب. فِي قُلُوبِهِمْ : جارّ ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلق بمحذوف نعت لـ « نِفَاقًا ».

إِلَىٰ يَوْمِ : جارّ ومجرور متعلق بـ « أَعْقَب ». يَلْقَوْنَهُ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. وفي مرجع الضمير بيان يأتي.

- وفي مرجع ضمير الفاعل المستتر في « أَعْقَبَهُمْ » قولان[1]؛ الأول: هو عائد على الله سبحانه. والثاني: أنه عائد للبخل. وهذا القول ضعيف عند ابن عطية. ورجح الشهاب عود الضمير إلى الله سبحانه لما يفيده سوق النظم؛ قال: « فقولنا: أعقبهم البخل نفاقاً في قلوبهم بسبب إخلافهم الوعد ليس فيه كبير معنى ».

أما الضمير في يلقونه ففي مرجعه أقوال[2]: فهو عائد إما لله سبحانه، والمراد

---

(١) البحر ٥/ ٧٥، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٦٢، والكشاف ٢/ ١٦٥، والفريد ٢/ ٤٩٣، والمحرر ٦/ ٥٧٤، والشهاب ٤/ ٣٤٧.

(٢) البحر ٥/ ٧٥، والفريد ٢/ ٤٩٣، والمحرر ٦/ ٥٧٤، وأبو السعود ٢/ ٤٢٩، والشهاب ٤/ ٣٤٧، والجمل ٢/ ٣٠٢.

باليوم وقت الموت، وإما للبخل، والكلام على حذف مضاف، وتقديره: يَلْقَون جزاءه، أي جزاء البخل يوم القيامة.

* وجملة: « يَلْقَوْنَهُۥ » في محل جر بالإضافة للظرف.

* وجملة: « أَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا » لا محل لها من الإعراب، عطفاً على ما قبلها.

بِمَآ أَخْلَفُواْ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ :

الباء: جارة تفيد السببية. مَآ : مصدرية. أَخْلَفُواْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

- والمصدر المؤول من « مَآ » والفعل في محل جر بالباء؛ أي: بإخلافهم.

ٱللَّهَ : الاسم الجليل مفعول أول منصوب. مَا : حرف مصدري[١].

وَعَدُوهُ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به.

والمصدر المؤول « مَا وَعَدُوهُ » في محل نصب مفعول ثان.

وتقديره: بإخلافهم الله وعدهم.

* وجملة: « وَعَدُوهُ » صلة لا محل لها من الإعراب.

وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ :

الواو: عاطفة. الباء: جارة تفيد السببية كما تقدم.

مَا : مصدرية. كَانُواْ : فعل ماض ناسخ. والواو: في محل رفع اسم « كان ». يَكْذِبُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَكْذِبُونَ » في محل نصب خبر « كان ».

- والمصدر المؤول من « مَا » والفعل في محل جر بالباء. وتقديره: من الخبر، فيكون: بكذبهم.

---

(١) الفريد ٢/ ٤٩٣، والجمل ٢/ ٣٠٢.

﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ۝٧٨﴾

أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ :

الهمزة: للاستفهام وهو للتوبيخ والتقريع(١). لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب.

يَعْلَمُوٓاْ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : الاسم الجليل اسم « أَنَّ » منصوب. يَعْلَمُ : مضارع مرفوع وفاعله مستتر تقديره: (هو).

سِرَّهُمْ : مفعول به منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة والميم: للجمع.

وَنَجْوَىٰهُمْ : معطوف على منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعذر. والميم: للجمع.

- والمصدر المؤول من (أَنَّ) واسمها وخبرها في محل نصب سدت مسدّ مفعولي « علم ».

وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ :

الواو: عاطفة. أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد.

ٱللَّهَ : الاسم الجليل اسم « أَنَّ » منصوب. عَلَّٰمُ : خبر « أَنَّ » مرفوع. ٱلْغُيُوبِ : مضاف إليه مجرور.

- والمصدر المؤول في محل نصب، عطفاً على ما قبله.

وفي حاشية الجمل(٢): هو عطف علة؛ أي: ولأن الله علام الغيوب.

* وجملة: « أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ . . . » استئناف بياني لا محل له من الإعراب.

---

(١) البحر ٥/ ٧٥.

(٢) الجمل ٢/ ٣٠٢.

﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ﴾

ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ :

ٱلَّذِينَ : موصول مبني على الفتح، وفي محله من الإعراب الأوجه الآتية[١]:

١ - هو في محل رفع مبتدأ، وخبره شبه جملة مقدر، أي: ومنهم الذين يلمزون. . . أو خبره ما بعده وهو قوله « فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ » أوقوله « سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ ». ويأتي تحقيق مسألة الخبر فيما يأتي من الإعراب.

٢ - في محل رفع خبر عن مبتدأ محذوف، وتقديره: هم الذين. أو على الذم، وتقديره: المذموم الذين.

٣ - في محل نصب على تقدير فعل محذوف؛ أي أعني: الذين، أو على الذم؛ أي: أذم الذين. . .، أو على الأشتغال؛ وناصبه على هذا الوجه فعل «محذوف يفسره قوله: « سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ »، وتقديره: عاب الله الذين يلمزون. . .

٤ - في محل جر على البدلية من ضمير الإضافة في قوله: سرهم ونجواهم؛ فيكون بدل بعض من كل.

وقال ٱبن عطية: « « ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ » رد على الضمائر في « يَكْذِبُونَ » و« أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ » و« سرهم ونجواهم ». . . والصفة جارية على ما « قيل ».

وينبني على تعدد أوجه الإعراب في « ٱلَّذِينَ » تعدد الأوجه في إعراب الآية، وذلكم على ما يأتي[٢]:

---

(١) البحر ٥/٧٦ - ٧٧، والدر ٣/٤٨٥ - ٤٨٦، وٱبن النحاس ٢/١٢٨، والكشاف ٢/١٦٤، والعكبري ٢/٦٥٢، والفريد ٢/٤٩٤، والمحرر ٦/٥٧٧ - ٥٧٨، والقرطبي ٨/١٣٧، وفتح القدير ١/٩٠٧، وأبو السعود ٢/٤٣٠ - ٤٣١، والشهاب ٤/٣٤٨، والجمل ٢/٣٠٣.

(٢) العكبري ٢/٦٥٢.

ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ :

ٱلَّذِينَ : في محل رفع مبتدأ. يَلۡمِزُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. ٱلۡمُطَّوِّعِينَ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء. مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ : جارّ ومجرور، وعلامة جره الياء. وهو متعلق بمحذوف حال من المفعول « ٱلۡمُطَّوِّعِينَ ». في الصدقات: جارّ ومجرور متعلق بـ « يَلۡمِزُونَ »، وهو على تقدير مضاف محذوف؛ أي في شأن الصدقات وتقسيمها.

ولم يجز العكبري[1] تعليقه بـ « ٱلۡمُطَّوِّعِينَ »، وعلل لذلك بقوله « لئلا يفصل بينهما بأجنبي ». وأقر أبو حيان وتلميذه السمين[2] عدم جواز تعليقه بـ « ٱلۡمُطَّوِّعِينَ »، وردّا العلة؛ فليس الحال بأجنبي، ولكنهما عللا لذلك بأن «يطوع» لا يتعدى بـ « فِي »، وإنما يتعدى بالباء.

※ وجملة: « يَلۡمِزُونَ . . . » صلة لا محل لها من الإعراب.

وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ :

الواو: عاطفة. ٱلَّذِينَ : موصول مبني على الفتح، وفي محله من الإعراب ثلاثة أوجه:

١ - هو في محل نصب عطفاً على « ٱلۡمُطَّوِّعِينَ »، والمعنى: يلمزون المطوعين والذين لا يجدون. ولم يستحسن ابن النحاس[3] هذا الوجه؛ لأنه يقتضي العطف على الاسم قبل تمامه. وقد رَدّ عليه اعتراضه جمهور المعربين؛ ومن بينهم مكي وابن عطية وأبو حيان والسمين[3]؛ وعبارة الهمداني: «منع أبو جعفر النحاس أن يكون عطفاً على « ٱلۡمُطَّوِّعِينَ »؛ قال: لأن؛ لو عطفته لعطفت على الاسم قبل تمامه؛ لأن قوله « فَيَسۡخَرُونَ » عطف على قوله « يَلۡمِزُونَ ». وهذا سهو منه؛ لأن كُلاً داخل في صلة

(١) العكبري ٢/ ٦٥٢.

(٢) البحر ٥/ ٧٦ - ٧٧، والدر ٣/ ٤٧٥.

(٣) ابن النحاس ٢/ ١٢٨، ومشكل مكي ٣١٨، والمحرر ٦/ ٥٧٧، والبحر ٥/ ٧٧، والدر ٣/ ٤٨٦.

الموصول، وهو تمامه؛ أعني « فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ».

ومذهب أبي علي الفارسي أن المعطوف في هذا وشبهه لا يندرج فيما عطف عليه؛ والمعنى هو أن « ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ . . . » لا يندرجون في « ٱلْمُطَّوِّعِينَ »؛ لأن الشيء لا يعطف على مثله. وأكثر المعربين على جواز ذلك، ويسمونه « التجريد »؛ أي إنهم جردوا بالذكر تشريفاً لهم؛ فهو من عطف الخاص على العام؛ ومنه قوله تعالى: « . . . وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ » [سورة البقرة ٢/٩٨].

٢ - في محل جر عطفاً على « ٱلْمُؤْمِنِينَ ». والمعنى: يلمزون المطوعين من المؤمنين ومن الذين لا يجدون. وقد ضعِّف هذا الوجه من جهة أن العطف في الأصل يقتضى المغايرة؛ فإذا عطفت « ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ» على المؤمنين اقتضى ذلك أن يكون المعنى: الذين يعيبون المطوعين من المؤمنين ومن الذين لا يجدون إلا جهدهم؛ وبذلك يكون لا يجدون إلا جهدهم من صنف غير صنف المؤمنين.

٣ - هو معطوف على قوله « ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ . . . »، فيرد عليه أوجه الإعراب السابق ذكرها: الرفع على الابتداء أو الخبرية أو الذم، والنصب على الذم أو على تقدير: أعني، والجر على البدلية. وقد أورد هذا القول العكبري[(١)]. ورده غير واحد لفساد المعنى؛ قال أبو حيان[(٢)]: « هذا لا يجوز؛ لأنه يلزم الإخبار عنهم بقوله: « سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ ». وهذا لا يكون إلا بأن كان الذين لا يجدون منافقين. وأما إذا كانوا مؤمنين، كيف يسخر الله منهم؟ ».

لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ :

لَا : نافية مهملة. يَجِدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون،

---

(١) العكبري ٢/٦٥٢.

(٢) البحر ٥/٧٧.

والواو: في محل رفع فاعل. إِلَّا : أداة حصر. جُهْدَهُمْ : مفعول به منصوب، والضمير في محل جر بالإضافة.

※ وجملة: « لَا يَجِدُونَ . . . » صلة لا محل لها من الإعراب.

فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ :

الفاء: فيها قولان: عاطفة، أو رابطة؛ لشبه الاسم الموصول بالشرط.

يَسْخَرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. منهم: جارّ ومجرور متعلق بـ « يَسْخَرُونَ ».

※ وجملة: « فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ » في محلها قولان:

١ - هي في محل رفع خبر عن « ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ . . . » إذا أعربته مبتدأ، وعليه تكون الفاء رابطة لما يشبه جواب الشرط، ولم يذكر أبو السعود[(١)] غيره.

٢ - أنها معطوفة على جملة الصلة « يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ . . . » داخلة في حيزها، فلا محل لها من الإعراب. والفاء على ذلك للعطف.

سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ :

سَخِرَ : فعل ماض. ٱللَّهُ : الاسم الجليل فاعل مرفوع. منهم: جارّ ومجرور متعلق بـ « سَخِرَ ».

※ وجملة: « سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ » في محلها قولان:

١ - هي في محل رفع خبر عن « ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ . . . »، وهو قول من أدخل « فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ » في حيز جملة الصلة فعلّق الخبر، وجعله هو قوله: « سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ ». وقد ذهب إلى ذلك ابن النحاس والزمخشري وأبو السعود وغيرهم، ورجحه أبو حيان قال: « الظاهر أنه خبر لفظاً ومعنى »، وعلة ترجيحه عطف الخبر عليه في قوله: « وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » وهذا التوجيه هو أظهر إعراب هنا عند السمين، وتبعه الجمل[(٢)].

---

(١) أبو السعود ٢/ ٤٣٠.

(٢) الدر ٣/ ٤٨٥، والجمل ٢/ ٣٠٣.

٢ - هي جملة جاءت في صيغة الخبر ومعناها الدعاء، فلا محل لها من الإعراب وهو قول من أعرب « فَيَسْخَرُونَ . . . » خبراً عن « ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ . . . » ، أو جعل خبره شبه جملة مقدراً « ومنهم الذين يلمزون. . . ».

وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ :

الواو: للعطف أو الآستئناف. لَهُمْ : اللام: للجر، والهاء: في محل جر به، والميم: للجمع، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. عَذَابٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع، أَلِيمٌ : نعت للمبتدأ مرفوع.

* وجملة: « وَلَهُمْ عَذَابٌ . . . » في محل رفع عطفاً على « سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ » إذا أعربت الأخيرة خبراً. وآستئنافية مؤكِّدة لمضمون ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب، إذا حملت « سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ » على الدعاء.

ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٨٠﴾

ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ :

ٱسْتَغْفِرْ : فعل أمر، والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: (أنت).

لَهُمْ : اللام؛ للجر. والهاء: في محل جر به. والميم: للجمع. والجار والمجرور متعلق بالفعل قبله. أَوْ : عاطفة. لَا : ناهية جازمة.

تَسْتَغْفِرْ : مضارع مجزوم. وفاعله مستتر وجوباً تقديره: (أنت).

لَهُمْ : جارّ ومجرور متعلق بالفعل.

- وفي هذا القول احتمالان(١):

الأول: أن يكون أمراً في معنى الشرط، وتقديره: إن استغفرت أولم تستغفر لن يغفر الله لهم، وهو محمول على الإياس.

(١) البحر ٥/ ٧٧، والدر ٣/ ٤٨٧.

والثاني: أن يكون تخييراً؛ وتقديره: إن شئت فاستغفر وإن شئت لا تستغفر، ثم أعلمه أنه لن يغفر لهم وإن استغفر سبعين مرة.

قال ٱبن عطية(١): « وهذا هو الصحيح ». وقد مضى إعراب نظير ذلك في قوله تعالى: « قُلْ أَنفِقُوا۟ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ » [التوبة ٩/٥٣] فليرجع إليه من شاء التفصيل.

وقال أبو حيان(٢): الضمائر [يعني: في قوله « لَهُمْ »] عائدة على من جاء ذكرهم في الآية السابقة أو على جميع المنافقين.

إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ :

إِن : حرف شرط جازم. تَسْتَغْفِرْ : مضارع مجزوم، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (أنت). لَهُمْ : جارّ ومجرور متعلق بالفعل. سَبْعِينَ (٣) : نائب عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة نصبه الياء، إلحاقاً بجمع المذكر السالم. قال الهمداني في مثله: انتصب على المصدر لكون المميز مصدراً.

مَرَّةً : تمييز منصوب. فَلَن : الفاء: رابطة. و لَن : نافية ناصبة.

يَغْفِرَ : مضارع منصوب. ٱللَّهُ : الٱسم الجليل فاعل مرفوع.

لَهُمْ : جارّ ومجرور متعلق بالفعل قبله.

※ وجملة: « لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ » في محل جزم جواباً لشرط جازم.

※ وجملة: « ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: الشرط « إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ . . . » ٱستئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب.

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ :

ذَٰلِكَ : ذَا : في محل رفع مبتدأ. ويحتمل أن يكون خبراً، والمبتدأ محذوف. وتقديره: الشأن ذلك.

---

(١) المحرر ٦/ ٥٨٠.

(٢) البحر ٥/٧٧، والدر ٣/ ٤٨٧.

(٣) الدر ٣/ ٤٨٦، والعكبري ٢/ ٦٥٢، والفريد ٢/ ٤٩٥.

بِأَنَّهُمْ : الباء جارة مفيدة للسببية. أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. والهاء: في محل نصب ٱسم « أَنَّ » والميم: للجمع. كَفَرُواْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. بِٱللَّهِ : جارّ ومجرور متعلق بـ « كَفَرُواْ ».

وَرَسُولِهِۦ : معطوف على المجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « كَفَرُواْ . . . » في محل رفع خبر « أَنَّ ».

- والمصدر المؤول من أن ومدخولها في محل جر بالباء.

والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر عن « ذَٰلِكَ » إذا أعربته مبتدأ، أو بمعنى الإشارة فيه إذا جعلته خبراً عن مبتدأ محذوف.

وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ :

الواو: للاستئناف. ٱللَّهُ : الاسم الجليل مبتدأ مرفوع. لَا : نافية مهملة.

يَهْدِى : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. والفاعل: مستتر تقديره: (هو). ٱلْقَوْمَ : مفعول به منصوب.

ٱلْفَٰسِقِينَ : نعت للمنصوب، وعلامة نصبه الياء.

* وجملة: « وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى . . . » تذييل مؤكِّد للحكم قبله، فلا محل له من الإعراب[1].

فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِى ٱلْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُواْ يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾

فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ :

فَرِحَ : فعل ماض. ٱلْمُخَلَّفُونَ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

---

(١) أبو السعود ٢/ ٤٣٠.

بِمَقۡعَدِهِمۡ : جارّ ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع والجار والمجرور متعلق بـ « فَـرِحَ ». ومقعدهم مصدر بمعنى القعود.

خِلَٰفَ : ٱسم منصوب، وفي نصبه أربعة أقوال(١):

١ - نائب عن المفعول المطلق، وناصبه فعل مقدر مدلول عليه بقوله : « بِمَقۡعَدِهِمۡ »؛ لأنه بمعنى « تخلفوا »؛ أي: تخلفوا خلاف رسول الله.

٢ - هو ظرف زمان بمعنى « بعد »؛ ومنه أقام خلاف القوم؛ أي: بعدهم، وهو قول أبي عبيدة والأخفش.

٣ - هو مفعول لأجله، على أنه مصدر من (خَالَف). والمعنى: فرحوا بقعودهم من أجل مخالفة الرسول. وناصبه « فَـرِحَ » أو « مَقْعَدِهِمْ ». وإليه ذهب الطبري والزجاج. ورجح أبو السعود أن الناصب هو « مَقْعَدِهِمْ »؛ إذ لا معنى لتقييد فرحهم بذلك.

٤ - منصوب على الحالية من الفاعل. والمعنى: فرحوا مخالفين رسول الله. والعامل فيه « فَـرِحَ » أو « مَقْعَدِهِمْ ».

رَسُولِ : مضاف إليه مجرور. ٱللَّهِ : الٱسم الجليل مجرور بالإضافة.

* وجملة: « فَـرِحَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ :

الـواو: عـاطـفـة. كَـرِهُـوٓاْ : فـعـل مـاض . والـواو: فـي مـحـل رفـع فـاعـل. أَن : مصدرية ناصبة. يُجَٰهِدُواْ : مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

---

(١) البحر ٥/ ٨٠، والدر ٣/ ٤٨٣، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٦٣، والبيان ١/ ٤٠٤، وٱبن النحاس ٢/ ١٢٩، والكشاف ٢/ ١٦٥، والعكبري ٢/ ٦٥٣، والفريد ٢/ ٤٩٥ - ٤٩٦، والمحرر ٦/ ٥٨٥، وفتح القدير ١/ ٩٠٩، وأبو السعود ٢/ ٤٣٢، والشهاب ٤/ ٣٤٩، والجمل ٢/ ٣٠٤.

- والمصدر المؤول « أَن يُجَٰهِدُواْ » في محل نصب مفعول به.

بِأَمْوَٰلِهِمْ : جارّ ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع. والجار والمجرور متعلق بـ « يُجَٰهِدُواْ ».

وَأَنفُسِهِمْ : معطوف على المجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة والميم: للجمع. والجار والمجرور متعلق بـ « يُجَٰهِدُواْ »؛ فله حكم المعطوف عليه.

فِي سَبِيلِ : جارّ ومجرور متعلق بـ « يُجَٰهِدُواْ » كذلك. وجاز هذا لاختلاف حروف الجر. ٱللَّهِ : الاسم الجليل مجرور بالإضافة.

* وجملة: « كَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ . . . » معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلْحَرِّ :

الواو: عاطفة. قَالُواْ : فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل. لَا : ناهية جازمة. تَنفِرُواْ : مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. فِي ٱلْحَرِّ : جارّ ومجرور متعلق بـ « تَنفِرُواْ ».

* وجملة: « لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلْحَرِّ » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ . . . » لا محل لها من الإعراب، عطفاً على ماقبلها.

قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا :

قُلْ : فعل أمر. والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: (أنت). نَارُ : مبتدأ مرفوع. جَهَنَّمَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة.

أَشَدُّ : خبر مرفوع. حَرًّا : تمييز منصوب.

* وجملة: « نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ . . . » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ . . . » استئناف بالرد عليهم لبيان فساد مقايستهم مشقة الدنيا إلى عذاب الآخرة، فلا محل له من الإعراب.

لَوۡ كَانُواْ يَفۡقَهُونَ :

لَوۡ : حرف شرط غير جازم. كَانُوٓاْ : فعل ماض ناسخ.

يَفۡقَهُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل والمفعول محذوف حذف اقتصار؛ أي: ذلك، أو لتنزيل المتعدي منزلة اللازم.

* وجملة: « يَفۡقَهُونَ » في محل نصب خبر « كان ».

- وجواب الشرط: قيل إنه محذوف لدلالة السياق عليه: وتقديره: لما فعلوا ما فعلوا. وقيل: إن « لَوۡ » بمعنى « ما » النافية.

وقال أبو السعود[1]: الجواب غير مقدر « على أن « لَوۡ » لمجرد التمني المنبئ عن امتناع تحقق مدخولها؛ أي لو كانوا من أهل الفطانة والفقه ».

* وجملة: « لَوۡ كَانُواْ يَفۡقَهُونَ » اعتراض تذييلي من جهته سبحانه، غير داخل تحت القول المأمور به، مؤكِّد لمضمونه.

فَلۡيَضۡحَكُواْ قَلِيلٗا وَلۡيَبۡكُواْ كَثِيرٗا جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٨٢﴾

فَلۡيَضۡحَكُواْ قَلِيلٗا[2]:

الفاء: هي الفصيحة. قال أبو السعود: هي لسببية ما سبق للإخبار بما ذكر من الضحك والبكاء لا لنفسهما؛ إذ لا تتصور السببية في الأول أصلاً [يعني في الضحك]. اللام: للأمر الجازم.

يَضۡحَكُواْ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. قال أكثر المعربين هو أمر في اللفظ وخبر في المعنى، وعبارة الزمخشري: «معناه: فسيضحكون قليلاً ويبكون كثيراً. جاء على لفظ الأمر للدلالة على أنه حتم واجب لا يكون غيره »[2].

(١) أبو السعود ٢/ ٤٣٢.

(٢) الكشاف ٢/ ١٦٥، والشهاب ٤/ ٣٥١.

قَلِيلًا : فيه من أوجه الإعراب ما يأتي[١]:

١ - نائب عن المفعول المطلق، وتقديره: ضحكاً كثيراً. قال السمين: وهو أحد المواضع المطرد فيها حذف الموصوف وإقامة الصفة مكانه.

٢ - نائب عن الظرف، وتقديره: زمناً قليلاً. وعلى هذا الوجه فسر القليل بأنه مدة العمر، والكثير بتأبيد الخلود. وذهب بعض المعربين إلى أن الوجه الأول أمتن. قال أبو حيان: « لأن دلالة الفعل على المصدر بحروفه، ودلالته على الزمن بهيئته؛ فدلالته على المصدر أقوى ».

وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا :

الواو: للعطف. لْيَبْكُواْ كَثِيرًا : إعرابه كإعراب ما عطف عليه.

جَزَآءً بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ [٢] :

جَزَآءً : آسم منصوب، وفي علة نصبه ما يأتي:

١ - هو مفعول له؛ أي إن العلة في قلة الضحك وكثرة البكاء ما ينتظرهم من جزاء.

٢ - هو مفعول مطلق [منصوب على المصدر] بفعل مقدر من لفظه؛ أي يجزون جزاء.

بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ :

فيه ما يأتي:

١ - الباء: جارة مفيدة للسببية. مَا : مصدرية. كَانُواْ : فعل ماض ناسخ.

---

(١) البحر ٥/ ٨١ - ٨٢، والدر ٣/ ٤٨٨، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٦٣، وآبن النحاس ٢/ ١٢٩، والكشاف ٢/ ١٦٥، والعكبري ٢/ ٦٥٣، والفريد ٢/ ٤٩٦، والمحرر ٦/ ٥٨٥ - ٥٨٦، والقرطبي ٨/ ١٣٨، وأبو السعود ٢/ ٤٣٣، والشهاب ٤/ ٣٥١.

(٢) البحر ٥/ ٨٢، والدر ٣/ ٤٨٨، وآبن النحاس ٢/ ١٢٩، والعكبري ٢/ ٦٥٣، والفريد ٢/ ٤٩٦، والمحرر ٦/ ٥٨٦، وزاد المسير ٢/ ٢٨٥، وأبو السعود ٢/ ٤٣٣، والشهاب ٤/ ٣٥١، والجمل ٢/ ٣٠٥.

الواو: في محل رفع اسمها. يَكْسِبُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

- والمفعول محذوف؛ أي: يكسبونه من النفاق والمعاصي.

- والمصدر المؤول من « مَا » ومدخولها في محل جر بالباء؛ أي بسبب كسبهم.

٢ - الباء: للجر والسببية. مَا : موصول في محل جر بالباء.

كَانُوا يَكْسِبُونَ : جملة صلة لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف، وتقديره: بسبب الذي كانوا يكسبونه.

- والجار والمجرور على الوجهين متعلق إما بـ « جَزَآءً »؛ لأنه يتعدى بالباء. وإما متعلق بمحذوف نعت لـ « جَزَآءً ». وقال أبو السعود[1]: « الجمع بين الماضي والمستقبل [يعني في قوله: كانوا يكسبون] للدلالة على الاستمرار التجددي».

فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ فَٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُوا۟ مَعِىَ أَبَدًا وَلَن تُقَٰتِلُوا۟ مَعِىَ عَدُوًّا ۖ إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْخَٰلِفِينَ ﴿٨٣﴾

فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ :

الفاء: هي الفصيحة. قال أبو السعود[2]: هي « لتفريع الأمر الآتي على ما بيّن من أمرهم ». إن : حرف شرط جازم. رَّجَعَكَ : فعل ماض يأتي متعدياً ولازماً، وقد جاء هنا متعدياً وهو في محل جزم، فعل الشرط. الكاف: في محل نصب مفعول به. ٱللَّهُ : الاسم الجليل فاعل مرفوع. إِلَىٰ طَآئِفَةٍ : جارّ ومجرور متعلق بـ « رجع ».

---

(١) أبو السعود ٢/ ٤٣٣.

(٢) أبو السعود ٢/ ٤٣٣، والمحرر ٦/ ٥٨٦، والجمل ٢/ ٣٠٥.

مِّنْهُمْ : مِنْ : للجر. والهاء: في محل جر به. والميم: للجمع.

- والجار والمجرور متعلق بمحذوف نعت لـ « طَآئِفَةٍ ».

فَٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ :

الفاء: عاطفة. ٱسْتَـْٔذَنُوكَ : فعل ماض، وهو في محل جزم، عطفاً على فعل الشرط. والواو: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به.

لِلْخُرُوجِ : جارّ ومجرور متعلق بـ « ٱسْتَأْذَنَ »، وهو مفعول لأجله غير صريح؛ فاللام فيه لام الأَجْل.

فَقُل لَّن تَخْرُجُواْ مَعِىَ أَبَدًا :

الفاء: رابطة. قُل : فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: (أنت).

لَّن : نافية ناصبة. تَخْرُجُواْ : مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. مَعِىَ : ظرف منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة لاشتغال المحل بحركة المناسبة. والياء: في محل جر بالإضافة. والظرف متعلق بـ « تَخْرُجُواْ ». أَبَدًا : ظرف منصوب متعلق به كذلك.

❊ والجملة إخبار في اللفظ ونهي في المعنى للمبالغة(١).

وَلَن تُقَٰتِلُواْ مَعِىَ عَدُوًّا :

الواو: للعطف. لَن : نافية ناصبة. تُقَٰتِلُواْ : مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. مَعِىَ : إعرابه كسابقه: ظرف منصوب تقديراً . والياء: مضاف إليه. والظرف: متعلق بـ « تُقَٰتِلُواْ ». عَدُوًّا : مفعول به منصوب.

❊ والجملة معطوفة على سابقتها؛ فهي إخبار في معنى النهي كما تقدَّم.

---

(١) أبو السعود ٢/ ٤٣٣، والجمل ٢/ ٣٠٥.

إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ :

إِنَّكُمْ : إِنَّ حرف ناسخ مؤكِّد. والكاف: في محل نصب ٱسم « إِنَّ ».

والميم: للجمع. رَضِيتُم : فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والميم: للجمع. بِٱلْقُعُودِ : جارّ ومجرور متعلق بـ « رَضِيتُم ».

※ وجملة: « رَضِيتُم » في محل رفع خبر « إن ».

※ وجملة: « إِنَّكُمْ رَضِيتُم . . . » تعليل لما سلف[١]، داخل في مقول القول.

أَوَّلَ مَرَّةٍ :

أَوَّلَ : في إعرابه وجهان[٢]:

١ - نائب عن المفعول المطلق منصوب على المصدر؛ لإضافته إلى المصدر. والتقدير: أول خرجة؛ أي أول مرة من الخروج، وهو الظاهر.

٢ - هو منصوب على الظرفية. وهو قول العكبري وظاهر قول ٱبن عطية؛ قال: « « أَوَّلَ » هو بالإضافة إلى وقت الٱستئذان. وٱعترض أبو حيان على قول العكبري؛ قال: « يعني: ظرف زمان، وهو بعيد ».

مَرَّةٍ : مضاف إليه مجرور. قال الزمخشري: « فإن قلت: « مَرَّةٍ » نكرة وضعت موضع المرات للتفضيل؛ فَلِمَ ذكراسم التفضيل المضاف إليها وهو دال على واحدة من المرات؟. قلت: أكثر اللغتين هي أكبر النساء وهي أكبرهن. ثم إن قولك: هي كبرى امرأة لا تكاد تعثر عليه، ولكن هي أكبر امرأة وأول مرة وآخر مرة ».

فَٱقْعُدُواْ مَعَ ٱلْخَٰلِفِينَ :

الفاء: هي الفصيحة، والتقدير: إذا رضيتم بالقعود أول مرة فاقعدوا من بعد؛ فهي لتفريع ما بعدها عليها. مَعَ : ظرف منصوب. ٱلْخَٰلِفِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة الجر الياء.

---

(١) فتح القدير ١/ ٩١٠، وأبو السعود ٢/ ٤٣٣.

(٢) البحر ٥/ ٨٢، والدر ٣/ ٤٨٨، والكشاف ٢/ ١٦٥، والفريد ٢/ ٤٩٦، والمحرر ٦/ ٥٨٧، وفتح القدير ١/ ٩١٠، وأبو السعود ٢/ ٤٣٣، والشهاب ٤/ ٣٥١.

- والظرف إما متعلق بـ « ٱقْعُدُوا ». وإما بمحذوف حال من فاعل « ٱقْعُدُوا » (١).

※ وجملة « فَٱقْعُدُوا » لا محل لها من الإعراب جواباً لشرط مقدر غير جازم.

وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾

وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا :

الواو: للاستئناف. لَا : ناهية جازمة. تُصَلِّ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (أنت). عَلَىٰٓ أَحَدٍ : جارّ ومجرور، وهو متعلق بـ « تُصَلِّ ».

مِّنْهُم : مِنْ : جارة، والهاء: في محل جر به. والميم: للجمع.

والجار والمجرور « مِّنْهُم » فيه ما يأتي(٢):

١ - متعلق بمحذوف نعت لـ « أَحَدٍ ».

٢ - جُوّز أن يتعلق بمحذوف حالاً من الضمير المستتر في « مَّاتَ »؛ أي: مات حال كونه منهم؛ أي: متصفاً بصفة النفاق.

مَّاتَ : فعل ماض، ومعناه للمستقبل. قال أبو حيان: « لأن الموت غير موجود لا محالة ». وقال أبو السعود: « جيء به ماضياً للتنبيه على تحقق الوقوع لا محالة ». وقال الشهاب: « مَّاتَ » ماض باعتبار سبب النزول، ولا ينافي عمومه وشموله لمن سيموت. وقيل: إنه بمعنى المستقبل وعبر به لتحققه ».

أَبَدًا (٣) : ظرف منصوب متعلق بـ « لَا تُصَلِّ ».

---

(١) الدر ٣/ ٤٨٨، والجمل ٢/ ٣٠٦.

(٢) البحر ٥/ ٨٣، والدر ٣/ ٤٩٩، والعكبري ٢/ ٦٥٣، والفريد ٢/ ٤٩٧، وأبو السعود ٢/ ٤٣٣، والشهاب ٤/ ٣٥٢، والجمل ٢/ ٣٠٦.

(٣) الدر ٣/ ٤٩٩، والعكبري ٢/ ٦٥٣، والفريد ٢/ ٤٩٧، وأبو السعود ٢/ ٤٣٣.

وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ :

الواو: للعطف. لَا : ناهية جازمة. تَقُمْ : مضارع مجزوم، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (أنت). عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ : جارّ ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. والجار والمجرد متعلق بـ « تَقُمْ ».

※ وجملة: « لَا تُصَلِّ . . . » وما عطف عليها في محل نصب مقول القول.

إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ [١] :

إِنَّ: حرف ناسخ مؤكِّد. والهاء: في محل نصب ٱسم « إِنَ ». والميم: للجمع.

كَفَرُوا۟ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

بِٱللَّهِ : جارّ ومجرور متعلق بـ « كَفَرُوا۟ ». وَرَسُولِهِۦ : معطوف على المجرور والهاء في محل جر بالإضافة.

※ وجملة: « كَفَرُوا۟ » في محل رفع خبر إن.

※ وجملة « إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ » ٱستئنافية تعليلية لما تقدمها، فلا محل لها من الإعراب.

قال الهمداني وعزاه إلى الرماني: « كسرت (إن) على سبيل الٱستئناف، ولم تفتح وإن كان فيها معنى العلة لتحقق الإخبار عنهم بأنهم على الكفر ». وجعلها الشهاب[٢] « جملة مستأنفة جواباً لسؤال مقدر »، وهي داخلة في حيز مقول القول.

وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَـٰسِقُونَ :

الواو: للعطف. مَاتُوا۟ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

وَهُمْ فَـٰسِقُونَ : الواو: للحال. هُمْ : في محل رفع مبتدأ.

فَـٰسِقُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

※ وجملة: « وَهُمْ فَـٰسِقُونَ » في محل نصب حال من الضمير في « مَاتُوا۟ »[٣].

---

(١) البحر ٥/ ٨٣، والفريد ٢/ ٤٩٧، والجمل ٢/ ٣٠٦.

(٢) الشهاب ٤/ ٣٥١.

(٣) الفريد ٢/ ٤٩٧.

* وجملة: « وَمَاتُواْ وَهُمْ فَٰسِقُونَ » معطوفة على الجملة الأستئنافية قبلها، وهي داخلة في حيز مقول القول.

وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَأَوْلَٰدُهُمْۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾

وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَأَوْلَٰدُهُمْۚ :

الواو: للأستئناف المقرر لمضمون ما سبق. لَا : ناهية جازمة.

تُعْجِبْكَ : مضارع مجزوم. والكاف: في محل نصب مفعول به. أَمْوَٰلُهُمْ : فاعل مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع. الواو: للعطف.

وَأَوْلَٰدُهُمْۚ : معطوف على الفاعل مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

* وجملة: « وَلَا تُعْجِبْكَ . . . » أستئناف بياني لا محل له من الإعراب.

إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلدُّنْيَا :

إِنَّمَا : إنَّ : حرف مكفوف. و مَا : كافة عن العمل، ويستفاد من اجتماعهما الحصر. يُرِيدُ : مضارع مرفوع. ٱللَّهُ : الأسم الجليل فاعل مرفوع.

أَن : حرف مصدري ناصب. يُعَذِّبَهُم : مضارع منصوب. والهاء: في محل نصب مفعول به. والفاعل: مستتر تقديره: (هو). بِهَا : الباء: للجر، والهاء: في محل جر به. والجار والمجرور متعلق بـ « يُعَذِّبَ ».

فِي ٱلدُّنْيَا : جارّ ومجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة للتعذر. والجار والمجرور متعلق بـ « يُعَذِّبَ » أيضاً، وأختلاف حرف الجر يسوغ التعليق.

- والمصدر المؤول « أَن يُعَذِّبَهُم » في محل نصب مفعول به لـ « يُرِيدُ ».

وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ :

الواو: للعطف. تَزْهَقَ : مضارع منصوب عطفاً على « يُعَذِّبَ ».

أَنفُسُهُمْ : فاعل مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

وَهُمْ : الواو للحال. هم: في محل رفع مبتدأ. كَـٰفِرُونَ : خبر عن « هُمْ » مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

※ وجملة: « وَهُمْ كَـٰفِرُونَ » في محل نصب حال.

واختلف المعربون والمفسرون(١) في الصلة بين هذه الآية وما سبق من قوله تعالى: « فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَـٰفِرُونَ » [التوبة ٩/ ٥٥]. فمنهم من ذهب إلى أن الثانية تأكيد وتقرير للأولى لأهمية المعنى، ومن هؤلاء الزمخشري وٱبن عطية والقرطبي وأبو السعود. ومنهم من عزا ذلك إلى ٱختلاف أسباب النزول وٱختلاف المرادين بالقول في الآيتين. وذهب أبو علي إلى أنه تأكيد في الظاهر، وحقيقته أنها ليست للتأكيد، وٱستظهر فروقاً في اللفظ بين الآيتين، ففي الأولى عطف بالواو، ونهي مصحوب بـ « لَا »، وقوله: « لِيُعَذِّبَهُم »، وقوله: « فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا »، وفي هذه الآية: تعقيب بالفاء، ونهي غير مصحوب بـ « لَا »، وقوله « أَن يُعَذِّبَهُم »، وإسقاط الموصوف وهو « ٱلْحَيَوٰةِ »، وهو تغاير في اللفظ اقتضاه السياق وبلاغة التعبير القرآني.

> وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَجَـٰهِدُوا۟ مَعَ رَسُولِهِ ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُو۟لُوا۟ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا۟ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ ٱلْقَـٰعِدِينَ ﴿٨٦﴾

وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَجَـٰهِدُوا۟ مَعَ رَسُولِهِ ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُو۟لُوا۟ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ :

وَإِذَآ : الواو: ٱستئنافية لبيان المزيد من أحوالهم الموجبة لعقابهم. إِذَآ : ٱسم

---

(١) البحر ٥/ ٨٤، والدر ٣/ ٤٨٩، والكشاف ٢/ ١٦٦، والقرطبي ٨/ ١٤٢، وأبو السعود ٢/ ٤٣٤، والشهاب ٤/ ٣٥٢، والجمل ٢/ ٣٠٧.

شرط غير جازم في محل نصب على الظرفية الزمانية. وناصبه هو قوله « ٱسْتَـْٔذَنَكَ ». وفي إفادة « إِذَآ » للتكرار خلاف(١). قال السمين: « « إِذَآ » لا تفيد تكراراً بوضعها، وإن كان بعض الناس فهم ذلك منها ها هنا. . . وإن هذا إنما يفهم من القرائن، لا من وضع « إِذَآ » له ».

وقال أبو حيان: « ليست هنا إذن تفيد التعليق فقط، بل أنجر معها التكرار، سواء كان ذلك فيها بحكم الوضع، أو أنه بحكم غالب الاستعمال لا الوضع ».

أُنزِلَتْ : فعل ماض. والتاء: للتأنيث. سُورَةٌ : نائب عن الفاعل مرفوع.

أَنْ ءَامِنُواْ : في إعرابه وجهان.

١ - أَنْ : تفسيرية؛ لأنه قد تقدمها معنى القول دون حروفه، والتقدير: يقال فيها « ءَامِنُواْ » . ءَامِنُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.
* وجملة « ءَامِنُواْ » وما عطف عليها تفسيرية لا محل لها من الإعراب. ولم يذكر أبو حيان هذا الوجه.

٢ - أَنْ : حرف مصدري. وهي مع مدخولها في محل نصب على نزع الخافض. والتقدير: بأن آمنوا؛ أي بالإيمان. والخطاب إما للمنافقين، والمعنى: آمنوا بقلوبكم كما أظهرتم الإيمان بألسنتكم، وإما للمؤمنين على معنى طلب الاستدامة والثبات على الإيمان. واعترض الشهاب ذلك قال: « لا يناسب المقام، ويحتاج الشرط والجزاء معه إلى تكلف ما لا حاجة إليه ». وفي قوله: « ٱسْتَـْٔذَنَكَ » التفات من الغيبة إلى الخطاب لمجيئه بعد لفظ « رَسُولِهِ »، ولو جاء على الأصل لقيل: «استأذنه».

بِٱللَّهِ : جارّ ومجرور متعلق بـ « ءَامِنُواْ ». وَجَـٰهِدُواْ : الواو: للعطف.

جَـٰهِدُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

---

(١) البحر ٥/ ٨٤، والدر ٣/ ٤٨٩ - ٤٩٠.

مَعَ : ظرف منصوب. رَسُولِهِ : مضاف إليه مجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. والظرف متعلق بـ « جَٰهِدُواْ ».

ٱسْتَئْذَنَكَ : فعل ماض. والكاف: في محل نصب مفعول.

أُوْلُواْ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو، إلحاقاً بجمع المذكر السالم.

ٱلطَّوْلِ : مضاف إليه مجرور. مِنْهُمْ : من جارة، والهاء: في محل جر به. والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من « أُوْلُواْ ». وقد حملت لفظة « سُورَةٌ » على القطعة من القرآن، وعلى سورة بتمامها. وقال الشهاب في إعراب « أَنْ ءَامِنُواْ »: «المصدرية تناسب السورة بتمامها، والتفسيرية تناسب بعضها ».

وَقَالُواْ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ ٱلْقَٰعِدِينَ :

الواو: للعطف. قَالُواْ : فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل. ذَرْنَا : فعل أمر. و نَا : في محل نصب مفعول به، والفاعل مستتر تقديره: (أنت). نَكُن : مضارع ناسخ مجزوم في جواب الطلب، واسمه مستتر وجوباً تقديره: (نحن). مَّعَ : ظرف منصوب. ٱلْقَٰعِدِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء. والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر الكون.

* وجملة: « ذَرْنَا نَكُن . . . » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « وَقَالُواْ . . . »، « عطف تفسيري لـ « ٱسْتَئْذَنَكَ » مغن عن ذكر ما استأذنوا فيه لغير القعود ». قاله أبو السعود، وعليه فلا محل له من الإعراب.

رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾

رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ :

رَضُواْ : فعل ماض المقدر على لامه المحذوفة، والواو: في محل رفع فاعل. بِأَن : الباء: جارة، و أَن : حرف مصدري ناصب.

يَكُونُواْ : مضارع ناسخ منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع اسم الكون. مَعَ : ظرف منصوب. ٱلْخَوَالِفِ : مضاف إليه مجرور.

قال العكبري[١]: « جمع خالفة، وهي: المرأة » وفي حاشية الجمل[٢]: « يقال رجل خالفة لا خير فيه، والجمع على اللفظ؛ . . . فإن «فواعل» لا يكون جمعاً لـ «فاعِل»، وصفاً لعاقل إلا ما شذّ من نحو فوارس وهوالك ونواكس ».

- والظرف « مَعَ ٱلْخَوَالِفِ » متعلق بمحذوف خبر (الكون).

- والمصدر المؤول « أَن يَكُونُواْ » في محل جر بالباء. والجار والمجرور متعلق بـ « رَضُواْ ».

* وجملة: « رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ . . . » ٱستئناف لبيان سوء صنيعهم وسوء ٱمتثالهم. قاله أبو السعود[٣]. وعلى ذلك فلا محل لها من الإعراب.

وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ :

الواو: للعطف والٱستئناف. طُبِعَ : فعل ماض. عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ : جارّ ومجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع. ونائب الفاعل ضمير مقدّر تقديره: (هو)، عائد النفاق.

- والجار والمجرور متعلق بـ « طُبِعَ ».

* وجملة: « طُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ » فيها قولان[٤]:

الأول: هي إخبار من الله تعالى عما فعله بهم.

والثاني: أنها إنشائية ٱستفهامية، وتقديرها: طبع الله على قلوبهم.

وهي على الحالين لا محل لها من الإعراب.

---

(١) العكبري: ٢/ ٦٥٤.

(٢) الحمل: ٢/ ٣٠٧.

(٣) أبو السعود ٢/ ٤٣٥.

(٤) البحر ٥/ ٨٥.

فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ :

الفاء: للتفريع على ما سبق. والتقدير: بسبب ذلك لا يفقهون(١).

هُمْ : في محل رفع مبتدأ. لَا : نافية مهملة. يَفْقَهُونَ : مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف حذف اقتصار تقديره: عاقبة ما هم عليه من سوء العمل. أو هو متعد أريد به اللازم، أي ليسوا ذوي فقه.

* وجملة: « يَفْقَهُونَ » في محل رفع خبر عن « هُمْ ».
* وجملة: « فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ » لا محل لها من الإعراب، عطفاً على ما قبلها.

لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ جَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾

لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ جَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ :

لَٰكِنِ : حرف ٱستدراك لا عمل له. قال الشهاب(٢): « هو ٱستدراك لما فهم من الكلام ». وقال أبو حيان(٣): « وضعها أن تكون بين متنافيين. ولمّا تضمن قول المنافقين: ذرنا، واستئذانهم في القعود كان ذلك تصريحاً بانتفاء الجهاد؛ فكأنه قيل: رضوا بكذا ولم يجاهدوا، لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا . . . ».

ٱلرَّسُولُ : مبتدأ مرفوع. وَٱلَّذِينَ : الواو: للعطف، والموصول في محل رفع معطوفاً على المبتدأ. ءَامَنُوا۟ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

مَعَهُۥ : ظرف منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة.

---

(١) أبو السعود ٢/ ٤٣٥.

(٢) الشهاب ٤/ ٣٥٣.

(٣) البحر ٥/ ٨٦، وانظر ٱبن النحاس: ٢/ ١٢٩، والكشاف ٢/ ١٦٦، والمحرر ٦/ ٥٩٣، وفتح القدير ١/ ٩١٢، وأبو السعود ٢/ ٤٣٥، والجمل ٢/ ٣٠٧.

- والظرف متعلق بـ « ءَامَنُواْ ». ويجوز أن يتعلق بمحذوف حال من ضمير الفاعل في « ءَامَنُواْ ».

* وجملة: « ءَامَنُواْ مَعَهُۥ » صلة لا محل لها من الإعراب.

جَٰهَدُواْ : فعل ماض . والواو: في محل رفع فاعل.

بِأَمْوَٰلِهِمْ : جارّ ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

وَأَنفُسِهِمْۚ : معطوف على المجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

* وجملة: « جَٰهَدُواْ . . . » في محل رفع خبر عن « ٱلرَّسُولُ ».

وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُۖ :

الواو: للاستئناف لبيان ما أعد لهم من حسن الجزاء.

أُوْلَٰٓئِكَ: ٱسم شارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ أول، والكاف: للخطاب. لَهُمُ : جار. والهاء: في محل جر به. والميم: للجمع. والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم عن « ٱلْخَيْرَٰتُۖ ». ٱلْخَيْرَٰتُۖ : مبتدأ ثان مؤخر مرفوع.

* والجملة « لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُۖ » في محل رفع خبر عن « أُوْلَٰٓئِكَ ».

* وجملة: « وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُۖ » ٱستئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب.

وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ :

الواو: للعطف. أُوْلَٰٓئِكَ : في محل رفع مبتدأ، وتقدم تفصيل إعرابها.

هُمُ : في محل رفع مبتدأ ثان. أو هو ضمير فصل لا محل له من الإعراب.

ٱلْمُفْلِحُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو. ويجوز أن يكون خبراً عن « هُمْ » إذا أعربته مبتدأ ثانياً. ويكون « هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ » في محل رفع خبر عن « أُوْلَٰٓئِكَ »، أو أن يكون خبراً مفرداً عن « أُوْلَٰٓئِكَ » إذا أعربت « هُمُ » ضمير فصل يراد به التأكيد.

قال أبو السعود[1]: « تكرير ٱسم الإشارة تنويه لشأنهم، وإرساء لمكانهم ».

---

(١) أبو السعود ٢/ ٤٣٥.

※ وجملة: « وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ » لا محل لها من الإعراب، عطفاً على ما قبلها.

أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾

أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ :

أَعَدَّ : فعل ماض. ٱللَّهُ : الٱسم الجليل فاعل مرفوع. لَهُمْ : جار، والهاء: في محل جر به. والميم: للجمع. والجار والمجرور متعلق بـ « أَعَدَّ ».

جَنَّٰتٍ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة. تَجْرِي : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. مِن تَحْتِهَا : جارّ ومجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلق بـ « تَجْرِي ».

ٱلْأَنْهَٰرُ : فاعل مرفوع.

※ وجملة: « تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ » في محل نصب نعت لـ « جَنَّٰتٍ ».

※ وجملة: « أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ . . . » ٱستئناف لبيان كونهم مفلحين(١).

خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ :

خَٰلِدِينَ (٢): حال مقدرة من الضمير في « لَهُمْ »، وناصبها « أَعَدَّ ». وقد تقدم القول في كونها حالاً مقدرة في آيتين من السورة نفسها، فيرجع إليه. فِيهَاۚ : جار، والهاء: في محل جر به. والجار والمجرور متعلق بـ « خَٰلِدِينَ ».

ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ :

ذَٰلِكَ: ٱسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ. واللام: للبُعد. والكاف: للخطاب.

ٱلْفَوْزُ : خبر مرفوع. ٱلْعَظِيمُ : نعت مرفوع.

---

(١) أبو السعود ٢/ ٤٣٥، والجمل ٢/ ٣٠٧.

(٢) أبو السعود ٢/ ٤٣٥.

* وجملة: « ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ . . . » ٱستئناف مقرر لمضمون ما قبله، فلا محل له من الإعراب. والإشارة فيه لما أعد لهم من الكرامة[١].

﴿ وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾ ﴾

وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ :

الواو: ٱستئنافية لبيان حال المخالفين من المعذرين من أهل البادية بحق أو بباطل. جَآءَ : فعل ماض. ٱلْمُعَذِّرُونَ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

مِنَ ٱلْأَعْرَابِ : جارّ ومجرور و« مِنَ » فيه بيانية أو تبعيضية. وهو متعلق بمحذوف حال.

لِيُؤْذَنَ : اللام للتعليل جارة. يُؤْذَنَ : مضارع منصوب بـ « أن » مضمرة جوازاً.

لَهُمْ : اللام: جارة. والهاء: في محل جر به. والميم: للجمع. والجار والمجرور في محل رفع نائب عن الفاعل. قال السمين[٢]: « حذف الفاعل وأقيم الجار مكانه للعلم به؛ أي ليأذن لهم الرسول ».

- والمصدر المؤول من « أن » و« يُؤْذَنَ » في محل جر باللام.

والجار والمجرور متعلق بـ « جَآءَ ».

وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ :

الواو: للعطف. قَعَدَ : فعل ماض. ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع فاعل.

كَذَبُوا۟ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

ٱللَّهَ : الٱسم الجليل مفعول به منصوب. وَرَسُولَهُۥ : معطوف على المنصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة. ومتعلق الفعل محذوف، وتقديره: كذبوا في الإيمان

(١) الجمل ٢/ ٣٠٨.

(٢) الدر ٣/ ٤٩١.

بإظهارهم غير ما يبطنون[١].

※ وجملة: « كَذَبُوا۟ ٱللَّهَ . . . » صلة لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ . . . » معطوفة على الاستئنافية، فلا محل لها من الإعراب.

سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ :

السين: حرف استقبال. ٱلَّذِينَ : موصول في محل نصب مفعول به مقدم.

كَفَرُوا۟ : فعل ماض . والواو: في محل رفع فاعل.

مِنْهُمْ : من: جارة. والهاء: في محل جر به. والميم: للجمع وفي معنى « مِنْ » قولان[٢]: أنها للبيان، وعلى ذلك يكون العذاب عاماً فيهم جميعاً. أو أنها للتبعيض فيكون العذاب لبعضهم دون بعض. قال الجمل: « لأن منهم من أسلم فلم يصبه العذاب ».

عَذَابٌ : فاعل مؤخر مرفوع. أَلِيمٌ : نعت مرفوع.

※ وجملة: « كَفَرُوا۟ » صلة لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ . . . » تذييل مقرر لحكم الله فيهم، فلا محل لها من الإعراب.

لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾

لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ[٣]:

لَّيْسَ : فعل ناسخ ماض مبني على الفتح. عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ : جارّ ومجرور متعلق بمحذوف خبر « لَّيْسَ » مقدم.

---

(١) البحر ٥/٨٧، والكشاف ٢/١٦٧، والجمل ٢/٣٠٨.

(٢) الفريد ٢/٤٩٨، والشهاب ٤/٣٥٣، والجمل ٢/٣٠٨.

(٣) ابن النحاس ٢/١٣٠، والفريد ٢/٤٩٨ - ٤٩٩.

وَلَا عَلَى ٱلۡمَرۡضَىٰ :

الواو: للعطف. لَا : نافية مهملة. عَلَى ٱلۡمَرۡضَىٰ : جارّ ومجرور، وعلامة المجرور كسرة مقدرة للتعذر، وهو معطوف على ما قبله.

وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ : الواو: للعطف.

عَلَى ٱلَّذِينَ : عَلَى : جارة. و ٱلَّذِينَ : موصول في محل جر بـ « عَلَى ».

لَا : نافية مهملة. يَجِدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

❊ وجملة: « لَا يَجِدُونَ ... » صلة لا محل لها من الإعراب.

❊ وجملة: « لَّيۡسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ ... » ٱستئناف بياني لحال ذوي الأعذار.

مَا يُنفِقُونَ : في إعرابه وجهان[1]:

١ - مَا : موصول مبني في محل نصب مفعول به. يُنفِقُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.
❊ وجملة: « يُنفِقُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
والعائد محذوف تقديره: ينفقونه.

٢ - مَا : نكرة موصوفة بمعنى: (شيء)، في محل نصب مفعول به.
يُنفِقُونَ : فعل وفاعل.
❊ والجملة في محل نصب نعت. والرابط محذوف؛ والتقدير: شيئاً ينفقونه.

حَرَجٌ : ٱسم « لَّيۡسَ » مرفوع.

إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ :

إِذَا : ظرف مبني على السكون في محل نصب. و« العامل فيه معنى الكلام؛ أي لا يخرجون حينئذ ». قاله العكبري[2]، أو هو في محل نصب بـ « حَرَجٌ »، وهو قول

---

(١) الفريد ٢/ ٤٩٩.

(٢) العكبري ٢/ ٦٥٤، والفريد ٢/ ٤٩٩.

الهمداني. نَصَحُواْ : فعل ماض يتعدى بنفسه وباللام. والواو: في محل نصب فاعل. لِلَّهِ : جارّ ومجرور متعلق بـ « نصح ». وَرَسُولِهِۦ : معطوف على المجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة.

مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ :

مَا : نافية مهملة. عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ : جارّ ومجرور وعلامة جر الياء، وهو متعلق بمحذوف تقديره: « كائن » أو « ٱستقر ».

مِن : حرف جر زائد للتأكيد، أو لاستغراق الجنس.

سَبِيلٍ : في إعرابها وجهان(١):

١ - فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة، ورافعه متعلق الجار والمجرور « عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ »، وسوغ ذلك اعتماده على النفي.

٢ - مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

※ وجملة: « مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ » ٱستئنافية مقررة لمضمون ما سبق. أو تعليلية إذا فسرتها بأنه ما على جنس المحسنين من سبيل، وهي على الوجهين لا محل لها من الإعراب.

وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ :

الواو: للٱستئناف التذييلي(٢). ٱللَّهُ : الٱسم الجليل مبتدأ مرفوع.

غَفُورٌ رَّحِيمٌ : خبر بعد خبر وكلاهما مرفوع.

※ والجملة تذييل لا محل له من الإعراب.

---

(١) الدر ٣/ ٤٩١، وٱبن النحاس ٢/ ١٣٠، والفريد ٢/ ٤٩٩، والقرطبي ٨/ ١٤٥، وفتح القدير ١/ ٩١٣ - ٩١٤، وأبو السعود ٢/ ٤٣٦، والشهاب ٤/ ٣٥٣، والجمل ٢/ ٣٠٩.

(٢) فتح القدير ١١/ ٩١٤.

وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾

وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ :

وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ :

الواو: للعطف. لَا : نافية مهملة. عَلَى ٱلَّذِينَ : جارّ والموصول في محل جر بالحرف. وفي إعراب الجار والمجرور ما يأتي(١):

١ - هو معطوف على « ٱلضُّعَفَآءِ ». والمعنى: ليس على الضعفاء ولا على الذين إذا ما أتوك. . . ؛ فهو داخل في حيز خبر (ليس)، إخباراً عن اسمها وهو « حَرَجٌ ».

٢ - هو معطوف على « ٱلْمُحْسِنِينَ » والمعنى: ما على المحسنين ولا على الذين إذا أتوك. ويكون مخبراً عنهما بقوله: « مِن سَبِيلٍ ».

٣ - متعلق بمحذوف خبر عن مبتدأ محذوف تقديره: « حَرَجٌ » أو « سَبِيلٌ ». وهو قول العكبري. قال السمين: ولا حاجة إليه؛ إذ قد قدر شيئاً يقوم مقامه هذا الموجود في اللفظ والمعنى(٢).

إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ (٣):

إِذَا : اسم شرط غير جازم في محل نصب على الظرفية الزمانية.

---

(١) البحر ٥/ ٨٥، الدر ٣/ ٤٩٢، والعكبري ٢/ ٦٥٤، والفريد ٢/ ٤٩٩، وفتح القدير ١/ ٩١٤، وأبو السعود ٢/ ٤٣٦، والشهاب ٤/ ٣٥٤، والجمل ٢/ ٣٠٩.

(٢) العكبري ٢/ ٦٥٤، الفريد ٢/ ٤٩٩، والدر ٣/ ٤٩٢.

(٣) البحر ٥/ ٨٨ - ٨٩، والدر ٣/ ٤٩٣، والكشاف ٢/ ١٦٧، والعكبري ٢/ ٦٥٤، والفريد ٢/ ٤٩٩، والمحرر ٦/ ٥٥٩ - ٦٠٠، والقرطبي ٨/ ١٤٥، وفتح القدير ١/ ٩١٤، وأبو السعود ٢/ ٤٣٦، والشهاب ٤/ ٣٥٤ - ٣٥٥، والجمل ٢/ ٣٠٩ - ٣١٠.

مَآ : زائدة للتوكيد. أَتَوْكَ : فعل الشرط. ماض مبني على الضم المقدر على اللام المحذوفة. والواو: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به.

لِتَحْمِلَهُمْ : اللام: تعليلية جارة. تَحْمِلَهُمْ : مضارع منصوب بـ « أن » مضمرة جوازاً. والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع.

- والمصدر المؤول من (أن والفعل) في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلق بـ « أَتَوْكَ ».

※ وجملة: « أَتَوْكَ » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

قُلْتَ : فعل ماض. التاء: في محل رفع فاعل.

※ وفي محل جملة « قُلْتَ » الأوجه الآتية:

١ - جواب « إِذَا » الشرطية لا محل له من الإعراب.

٢ - معطوفة على جملة الشرط. وحرف العطف محذوف تقديره: الواو أو الفاء. وإلى ذلك ذهب الجرجاني وٱبن عطية.

والمعنى: (إذا ما أتوك... وقلت...) أو « فقلت »، وعلى ذلك يكون في محل جر كالمعطوف عليه.

٣ - في محل نصب حال من (الكاف) في « أَتَوْكَ ». وفيه « قد » مقدرة عند من يشترط ذلك في جملة الحال التي فعلها ماض، وبلا تقدير عند من لا يشترط ذلك، فهو كقوله تعالى: « أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ » [النساء/ ٩٠]، وإليه ذهب الزمخشري[١].

٤ - أن يكون قوله: « قُلْتَ لَآ أَجِدُ ...» ٱستئنافاً معترضاً فلا محل له من الإعراب. كأنه قيل: ما لهم تولوا باكين؟ قلت: لا أجد ما أحملكم عليه. وقد جوزه الزمخشري وٱستحسنه.

---

(١) الكشاف ٢/ ١٦٧.

واعترض ذلك أبو حيان، قال: ولا يجوز ولا يحسن في كلام العرب؛ فكيف في كلام الله؟. غير أن تلميذه السمين انتصر للزمخشري فقال: ولا أدري ما سبب منعه وعدم استحسانه مع ظهوره لفظاً ومعنى، وذلك لأن توليهم ليس مترتباً على مجرد مجيئهم له عليه السلام ليحملهم، بل على قوله: « لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ »، فحسُنَ أن يجعل قوله: « قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ » جواباً لمن سأل عن علة توليهم وأعينهم فائضة دمعاً، وهو المعنى الذي قصد إليه أبو القاسم. [يعني: الزمخشري]». كذلك ارتضاه الهمداني، وإن استحسن تعليقه بـ « حزنا » للقرب[1].

وإذا لم تجعل جملة: « قُلْتَ لَآ أَجِدُ . . .» جواباً عن « إِذَا » الشرطية وحملتها على العطف أو الحالية أو الاعتراض بقي الجواب معلقاً، فيكون الجواب هو قوله « تَوَلَّواْ . . .» ويأتي تفصيل ذلك.

لَآ : نافية لا عمل لها. أَجِدُ : مضارع مرفوع، ناصب لمفعول واحد؛ لأنه من «الوجْدْ»، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (أنا). مَآ : موصول مبني في محل نصب مفعول به، والمعنى: الذي أحملكم عليه.

ويجوز أن يكون نكرة تامة موصوفة في محل نصب مفعول به، والمعنى: لا أجد شيئاً أحملكم عليه[2]. قال أبو السعود[3]: « وفي إيثار « لَآ أَجِدُ » على « ليس عندي » من تلطيف الكلام وتطييب قلوب السائلين ما لا يخفى ».

أَحْمِلُكُمْ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (أنا). والكاف: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع. عَلَيْهِ : جار. والهاء: في محل جر به. والجار والمجرور متعلق بـ « أَحْمِلُكُمْ ».

(١) البحر ٥/٨٨ - ٨٩، والدر ٣/٤٩٣، والكشاف ٢/١٦٧، والفريد ٢/٥٠٠.

(٢) لم يذكر فيه صاحب الفريد غير هذا الوجه ٢/٤٩٩.

(٣) أبو السعود ٢/٤٣٦.

※ وجملة: « أَحْمِلُكُمْ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب إذا جعلت « مَآ » موصولاً. وفي محل نصب صفة لـ « مَآ » إذا أعربته نكرة موصوفة.

※ وجملة: « لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ . . . » في محل نصب مقول القول.

تَوَلَّواْ : فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة.

والواو: في محل رفع فاعل.

وفي جملة: « تَوَلَّواْ » قولان:

١ - هي جواب « إِذَا » الشرطية، فلا محل لها من الإعراب، وذلك إذا لم تجعل جوابها هو « قُلْتَ . . . » على ما سبق بيانه.

٢ - أن تكون ٱستئنافاً لا محل له من الإعراب، إذا أعربت « قُلْتَ . . . » جواباً للشرط، وهو على هذا جواب سؤال مقدر كأنه قيل: فما كان منهم حين قلت ما قلت؟

وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ [1] :

الواو: للحال. أَعْيُنُهُمْ : مبتدأ مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع. تَفِيضُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: (هي).

مِنَ ٱلدَّمْعِ : جارّ ومجرور. وفي توجيه إعرابه ما يأتي:

١ - جار ومجرور متعلق بـ « تَفِيضُ ». و مِنَ : لاَبتداء الغاية، والتقدير: من كثرة الدمع.

٢ - متعلق بمحذوف حال. قاله العكبري، وقدره: مملوءة من الدمع وهو على هذا حال مؤكِّدة؛ إذ « الفيض » و« الامتلاء » من قبيل واحد. وردّه السمين بأن فيه نظراً؛ لأنه حينئذ متعلق بكون مقيد، وهو غير جائز،

---

(١) البحر ٥/٨٩، والدر ٣/٤٩٣، وٱبن النحاس ٢/١٣٠، والكشاف ٢/١٦٧، والعكبري ٢/٦٥٥، والفريد ٢/٤٩٩، وفتح القدير ١/٩١٤، وأبو السعود ٤٣٦ - ٤٣٧، والشهاب ٤/٣٥٥، والجمل ٢/٣٠٩.

وتعليقه بِكونٍ مطلقٍ أي: (وأعينهم كائنة من الدمع) غير مفيد.

٣ - الجار والمجرور في محل نصب على التمييز، و« مِنَ » فيه لبيان جنس الفائض، وهو تمييز محول عن الفاعل. قال الزمخشري: هو « كقولك: تفيض دمعاً وهو أبلغ من (يفيض دمعها)؛ لأن العين جعلت كأنها كلها دمع فائض، و« مِنَ » للبيان كقولك: أفديك من رجل. ورد ذلك أبو حيان والسمين بأن التمييز المحول عن الفاعل لا يجر بـ « مِنَ »، وبأن التمييز لا يكون معرفة إلا على رأي الكوفيين. أما الشهاب فتعقب كلام أبي حيان والسمين؛ فقال: « قيل: إنه [يعني الزمخشري] قفى إجازة الكوفيين »، وأما عدم جواز مجيء التمييز المحول عن الفاعل معرفة فهو عند الشهاب: « منقوض بقوله عز من قائل ونحوه. وهذا وارد بحسب الظاهر. وإن كان ما ذكره أبو حيان صرح به غيره من النحاة، فقالوا: لا يجوز جرّه إلا في باب نعم وحبذا ».

٤ - أن « مِنَ » فيه بمعنى الباء، والمعنى: تفيض بالدمع. واحتج بعضهم لهذا المعنى من معاني « مِنَ » بشواهد، غير أنه وجه ضعيف. وفي إعراب [الآية ٨٣ من سورة المائدة] مزيد تفصيل لنظير ذلك فيرجع إليه.

حَزَنًا : وفي توجيه نصبه ما يأتي(١):

١ - مفعول لأجله. وناصبه « تَفِيضُ ». واُعترض هذا الوجه بأن فاعل « تَفِيضُ » وهو الأعين غير فاعل « الحزن » وهم القوم، وأن هذا يقتضي جرّ المفعول لأجله بحرف الجر. ورُدّ الاعتراض بأن فاعل الحزن هم أصحاب الأعين، ونسبة الحزن إلى الأعين واردة على سبيل المجاز، فلا شيء فيه. كما أن من الجائز أن يكون ناصبه هو « تَوَلَّواْ »، فيتحد الفاعل، وبذلك ينتفي الاعتراض أصلاً.

---

(١) البحر ٥/ ٨٩، والدر ٣/ ٤٩٣، وابن النحاس ٢/ ١٣٠، والعكبري ٢/ ٦٥٥، والفريد ٢/ ٥٠٠، وفتح القدير ١/ ٩١٤، وأبو السعود ٢/ ٤٣٧، والشهاب ٤/ ٣٥٥.

٢ - هو مؤول بمشتق منصوب على الحال. والتقدير: تولوا حزينين.

٣ - هو مفعول مطلق، وناصبه فعل مقدر من لفظه؛ أي: يحزنون حزناً، أو تحزن حزناً. وتكون الجملة المقدرة في محل نصب حال من فاعل « تَوَلَّواْ » أو من فاعل « تَفِيضُ ».

أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ :

أَلَّا : أَن : مصدرية ناصبة. لَا : نافية. يَجِدُواْ : مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون (وهو ناصب لمفعول واحد لأنه من الوُجْد). والواو: في محل رفع فاعل.

وفي محل المصدر المؤول « أَلَّا يَجِدُواْ . . . » قولان[1]:

١ - في محل نصب مفعول لأجله، وناصبه « حَزَنًا ». وهو على ذلك علة للعلة؛ إذ فيض الدمع علة للحزن، والحزن علة لعدم وجود النفقة. ولا يصح أن يكون منصوباً بـ « حَزَنًا » إلا على إعراب « حَزَنًا » مفعولاً لأجله أو حالاً. أما إذا أعربت « حَزَنًا » مفعولاً مطلقاً مؤكّداً لعامله فلا يجوز له أن يعمل في غيره.

٢ - في محل نصب على نزع الخافض، وهو (لام) مقدرة، والمعنى: لئلا يحدوا. ويجوز فيه كسابقه أن يتعلق بـ « حَزَنًا ».

كما يجوز أن يتعلق بـ « تَفِيضُ ». غير أنك إذا علقته بـ « تَفِيضُ » يمتنع إعراب « حزنا » مفعولاً لأجله؛ لأنه لا يكون للعامل الواحد مفعولان لأجله إلا عن طريق العطف أو البدل. وعلى ذلك وجب إعراب « حَزَنًا » حينئذ حالاً أو مفعولاً مطلقاً.

ما ينفقون:

ما: يجوز في « مَا » أن يكون اسماً موصولاً أو نكرة تامة، وعلى ذلك ففي إعراب « مَا يُنفِقُونَ » وجهان:

---

(١) البحر ٥/ ٨٩، والدر ٣/ ٤٩٣، والكشاف ٢/ ١٦٧، والعكبري ٢/ ٦٥٥.

١ - مَا : اسم موصول في محل نصب مفعول به. يُنفِقُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. و« يُنفِقُونَ » جملة الصلة لا محل لها من الإعراب، والضمير العائد محذوف، والتقدير: الذي ينفقونه.

٢ - مَا : نكرة تامة بمعنى « شيء » في محل نصب مفعول به.

* وجملة « يُنفِقُونَ » في محل نصب صفة لـ « شيء »، والرابط محذوف، والتقدير: « شيئاً ينفقونه ».

تَمّ بنعمةِ من الله وفَضْل

الجزء العاشر من

« التفصيل في إعراب آيات التنزيل »

الفهــــرس

المسائل والفوائد